الشَّرح المعاصر

لكتاب سيبويه

الأستاذ الدكتور

هادي نهر

عميد كلية الآداب واللّغات – جامعة جدارا للتّميز

المجلّد الثامن

عالم الكتب الحديث

Modern Book World

اربد – الأردن

2014

فهرس المحتويات

الهمزة وأحكام النطق بها

قال سيبويه – رحمه الله –:

(هذا باب الهمز اعلم أنَّ الهمزة تكون فيها ثلاثةُ أشياء: التحقيقُ، والتخفيف، والبدل. فالتحقيق قولك: قرأتُ، ورأسٌ، وسَألَ، ولَؤُمَ، وبئسَ، وأشباه ذلك، وأمّا التخفيف فتصير الهمزةُ فيه بَيْنَ بَيْنَ، وتُبدل، وتُحذف، وسأُبيّن ذلك إنْ شاء الله. اعلم أنَّ كلَّ همزةٍ مفتوحة كانت قبلها فتحةٌ فإنّك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة وتكون بزنتها محقّقةً غير أنّك تضعِّف الصوت ولا تُتمّه وتُخفي؛ لأنّك تقرِّبها من هذه الألف، وذلك قولك: سألَ في لغة أهل الحجاز إذ لم تُحقّق كما يحقّق بنو تميم، وقد قرأ قبلُ: بَيْنَ بَيْنَ. وإذا كانت الهمزة منكسرة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والياء الساكنة كما كانت المفتوحة بين الهمزة والألف الساكنة، ألا ترى أنّك لا تُتمُّ الصوت ههنا وتضعِّفه لأنّك تقرِّبها من الساكن، ولولا ذلك لم يدخل الحرف وهْنٌ، وذلك قولك: يئسَ وسئمَ، ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ﴾ [من سورة البقرة: 126، 260]، وكذلك أشباه هذا.

وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والواو الساكنة، والمضمومةُ قصّتُها وقصّةُ الواو قصّةُ المكسورة والياء، فكلّ همزة تقرَّب من الحرف الذي حركتُها منه فإنّما جُعلت هذه الحروف بَيْنَ بَيْنَ ولم تُجعل ألفاتٍ ولا ياءاتٍ ولا واواتٍ؛ لأنّ أصلها الهمز، فكرهوا أن يخفّفوا على غير ذلك فتحوّلُ عن بابها، فجعلوها بَيْنَ بَيْنَ ليُعلموا أنّ أصلها عندهم الهمزُ. وإذا كانت الهمزة مكسورة ما قبلها كسرة أو ضمة فهذا أمرها أيضاً، وذلك قولك: مَنْ عِندِ إبلِك ومَرْتَعِ إبلِك. وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها ضمّة أو كسرة فإنّك تصيِّرها بَيْنَ بَيْنَ؛ وذلك قولك: هذا درهمُ أُختك، ومِنْ عِندِ أُمّك، وهو قول العرب وقول الخليل) [1].

---

(1) سيبويه: 3/ 541-542.

أقول:

أولاً: المصطلحات والعبارات:

- الهمز: هو في اللغة مصدر هَمَزَهُ: غمزه وضغطه، وفي الاصطلاح: النطق بالهمزة، أيّ تحقيقها، وعدم تخفيفها ونطقها ألفاً، ويقال في (تحقيق الهمزة) أيضاً: نبر الهمزة، ويقابله التخفيف.
- التخفيف: تحويل الهمزة إلى ألف، أو واو أو ياء، ويُسمّى أيضاً: التليين، ويقابله في الهمز: التحقيق.
- البدل: ويراد به إبدال الهمزة من أجد الحروف الآتية: الألف، والياء، والواو، والهاء، والعين.
- بين بين: جعل الهمزة من مخرج الهمزة ومخرج الحرف الذي منهن حركة الهمزة، فإذا كان مفتوحاً جعلناها متوسطة في إخراجها بين الهمزة وبين الألف، لأنَّ الفتحة من الألف نحو: سال بالتخفيف: سال، وقرأ مخففة: قرا؛ وإذا كانت مضمومة فجعلناها بين بين أخرجناها متوسطة بين الهمزة والواو، نحو: لوم تخفيف: لؤم، وإذا كنت مكسورة جعلناها بين الياء وبين الهمزة.

ثانياً: الهمزة في الاصطلاح: الألف المهموزة التي يبيّن سيبويه هنا أحكامها وأحوالها، والهمزات أنواع كثيرة كلّ منها يحمل اسمه الاصطلاحي كهمزات الاستفهام، والتسوية، والتعدية، والتضعيف، والقطع، والوصل، والسلب، والمبالغة، والتضعيف، والأصل، والمبالغة، والمحققة، والمحوّلة، والنداء، والوجود، والحينونة، والمجتلبة، والأمر، والبين بين، والتفضيل، والزيادة، والمضارعة، والنقل وغيرها كثير[1].

ثالثاً: يريد سيبويه بتحقيق الهمزة أيّ نطقها عند المتكلّم فيقال: رأس، ولؤم، وبئس، وقرأتُ، وسألت، بنطق الهمزة ومن المعروف أنَّ تحقيق الهمزة نطقاً مجمع عليه في مواضع معينة منها وقوع الهمزة أول الكلمة، ولا كلام قبلها، سواء كانت مفتوحة، أو مضمومة، أو مكسورة كما في نحو:

أب، وأم، وإبل.

---

(1) تنظر في: الأسمر: المعجم المفصّل في علم الصرف، ص 420، وما بعدها.

رابعاً: وإذا لم تكن أولاً ففيها أوجه متعدّدة:

الأول: إذا كانت مفتوحة وما قبلها حرف مفتوح فيمكن تخفيفها أيّ نطقها بين الهمزة والألف الساكنة وتكون محقّقة قريبة من الألف، وعلى هذا ينطق أهل الحجاز كما في نطقهم: قرأ قرا.

والثاني: إذا كانت الهمزة مكسورة وقبله فتحة، نُطقت بين الهمزة والياء الساكنة بمنزلة الهمزة المفتوحة والألف الساكنة كما في نحو: يَئس، وسَئم، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ [من سورة البقرة: 126، 260].

والثالث: إذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها فتحة، نطقت بين الهمزة والواو الساكنة (بين بين) أيّ متوسطة بين الهمزة والواو كما في نطقنا: (لؤم) تخفيفاً لـ (لَؤم)، وكذا الأمر إذا كان ما قبلها مكسوراً جعلناها بين الهمزة والياء كما في تخفيف: قائل، قايل.

والرابع: إذا كانت الهمزة مكسورة وقبلها كسرة أو ضمّة تجعلها أيضاً (بين بين) فإن كانت قبلها كسرة أو ضمّة تجعلها أيضاً (بين بين) فإن كانت قبلها كسرة قلبتها ياءً محضة وإنْ كان ما قبلها مضموماً قلبتها واواً، وذلك في نحو: سال، سُيل، وذَيل، وشوون، ورووس. و: من عند إبلك، ومرتعُ إبلك.

والخامس: إذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها ضمّة أو كسرة، تجعلها (بين بين) أيضاً تقول: هذا درهمُ أختك، ومن عندِ أمّك.

بضمّ (الميم) وكسر الدال من (عند).

وهذا ما تقوله العرب ونقله الخليل – رحمه الله–.

قال سيبويه – رحمه الله –:

(واعلم أنّ كلّ همزة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور فإنك تُبدل مكانها ياءً في التخفيف، وذلك قولك في المئر: ميَر، وفي يُريدُ أن يقرُئك يقريَك، ومن ذلك: من غُلامِ يَبيكَ، إذا أردت من غُلامِ أبيكَ، وإنْ كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمّة وأردت أن تخفّف أبدلت مكانها واواً كما أبدلت مكانها ياءً حيث كان ما قبلها مكسوراً، وذلك قولك في

التُّؤَدة تُوَدة، وفي الجُؤَنْ جُوَنٌ، وتقول: غُلامُ وَبِيكَ إذا أردت غُلامُ أبيك، وإنّما منعك أنْ تجعل الهمزة ههنا بَيْنَ بَيْنَ من قبل أنّها مفتوحة، فلم تستطع أن تنحُوَ بها نحو الألف وقبلها كسرة أو ضمّة، كما أنّ الألف لا يكون ما قبلها مكسوراً ولا مضموماً، فكذلك لم يجيء ما يقرُب منها في هذه الحال، ولم يحذفوا الهمزة إذ كانت لا تُحذف وما قبلها متحرّك، فلمّا لم تُحذف وما قبلها مفتوح لم تُحذف وما قبلها مضموم أو مكسور؛ لأنّه متحرّك يمنع الحذف كما منعه المفتوحُ، وإذا كانت الهمزة ساكنةً وقبلها فتحة فأردت أن تخفّف أبدلت مكانها ألفاً، وذلك قولك في رأسٍ وبَأسٍ، وقَرَأتُ: راسٌ وباسٌ وقراتُ، وإنْ كان ما قبلها مضموماً فأردت أن تخفّف أبدلت مكانها واواً، وذلك قولك في الجُؤْنة والبُؤْس والمُؤْمِن: الجُونة، والبُوس، والمُومِن. وإنْ كانت ما قبلها مكسوراً أبدلت مكانها ياءً، كما أبدلت مكانها واواً إذا كان ما قبلها مضموماً، وألفاً إذا كان ما قبلها مفتوحاً، وذلك الذِّئبُ والمِئرة: ذيبٌ وميرةٌ، فإنّما تُبدل مكان كلِّ همزة ساكنةٍ الحرف الذي منه الحركةُ التي قبلها؛ لأنّه ليس شيء أقربُ منه ولا أولى به منها، وإنّما يمنعك أن تجعل هذه السواكن بين بين أنّها حروف ميّتة، وقد بلغت غايةً ليس بعدها تضعيف، ولا يوصل إلى ذلك ولا تُحذف؛ لأنّه لم يجيء أمرٌ تُحذف له السواكنُ، فألزموه البدل كما ألزموا المفتوح الذي قبله كسرةٌ أو ضمّةٌ البدل، وقال الراجز:

عَجِبْتَ مِن لَيْلاكَ وانتيابِهَا ... مِنْ حَيثُ زارتني ولم أُورا بِهَا

خفّف: أورا بها، فأبدلوا هذه الحروف منها الحركات لأنّها أخوات، وهي أمهات البدل والزوائد، وليس حرف يخلو منها ومن بعضها، وبعضها حركاتها، وليس حرف أقرب إلى الهمزة من الألف. وهي إحدى الثلاث، والواو والياء شبيهةٌ بها أيضاً مع شركتهما أقربَ الحروف منها، وسنرى ذلك إنْ شاء الله)[1].

---

(1) سيبويه: 3/ 543-545.

أقول:

أولاً: المصطلحات والعبارات

- حروف ميتة: حروف ضعيفة وسكونها هو الذي يجعلها كذلك لعدم قبولها الحركة، أو أن تكون (بين بين)، أو يمكن إبدالها بحذفها.

ثانياً:

1- تُقلب الهمزة المفتوحة وما قبلها مكسور (ياء) محضة في التخفيف فيقال في: المئَرُ: مِيَر، والمِئَر: العداوة.

ومن ذلك قولك: يريد أن يقرئك، فيخفّف ويقال: يريد أنْ يقريك، ويقول بعضهم: من غلام يبيك، في: غُلام أبيك.

2- تقلب الهمزة المفتوحة وما قبلها ضمّة (واواً) محضة تخفيفاً، فيقال في: التؤدة: تُوَدة، وفي: الجُؤَن: جُوَن، والجون: الأسود والأبيض، والنور والظلمة، والجون: طرف القوس.

3- تقلب الهمزة الساكنة التي قبلها فتحة عند التخفيف ألفاً، يقال في: رأس، وبأس، وقرأتُ، راس، وباس، وقرات.

4- تقلب الهمزة الساكنة التي قبلها ضمّة عند التخفيف واواً يقال في: البؤس، والمؤمن: البُوس، والمومِن.

5- تقلب الهمزة الساكنة التي ما قبلها كسرة عند التخفيف ياءً، يقال في: ذئب، بئر: ذيب، بير.

6- ويقرّر سيبويه أنّ بين الألف والهمزة شبّه، كما بين الواو والياء شبّه مع فارق أنّ الألف أقرب الحروف إلى الهمزة ولوجود الشبه بين الهمزة وهذه الحروف الثلاثة أجاز إبدال بعضهنّ من بعض، ورأى أنّ الألف والياء والواو حروف بلغت الغاية في الضعف، ولهذا لا تقبل الحركة، ولا التضعيف، ولا الحذف إلاّ بعلّة، ولذلك ألزموها البدل كما ألزموا الهمزة المفتوحة التي قبلها كسرة أو ضمّة البدل، ومن ذلك قول الراجز[1]:

---

(1) ينظر: السيوطي: همع الهوامع، 1/ 52، والشنقيطي: الدرر اللوامع، 1/ 28، وابن منظور: (درأ).

عَجِبْتَ مِنْ لَيْلاكَ وانتيابِهَا مِنْ حَيْثُ زارتني ولم أورا بِهَا

والأصل: أورأ بها، بالهمز، فخفّف الهمزة الساكنة من (أورأ) للضرورة والحاجة إلى ردف القافية، وهو حرف المدّ الذي قبل الروي.

والانتياب: القصد والإلمام، ولم أورأ بها: لم أعلم بها، ولم أشعر بها أنّها ورائي، وفي الرجز التفات من الخطاب إلى الإخبار.

وقد مضى القول في أنّ الألف والياء والواو شبيهات للهمزة، ولذلك ساغ إبدالهنّ منها. وهذه الأحرف الأربعة هنّ الأساس في الحروف المزيدة، ولا تخلو كلمة في العربية من الألف والياء والواو أو من بعضها، ممّا هو حركات تشبه كلّ حركة قصيرة الحركة الطويلة في الألف والياء والياء.

ثمّ يقرّر سيبويه أنّه لا يوجد حرف أقرب إلى الهمزة من الألف.

قال سيبويه – رحمه الله –:

(واعلم أنّ كلّ همزةٍ متحركة كان قبلها حرفٌ ساكن فأردت أن تخفّف حذفتها وألقيتَ حركتها على الساكن الذي قبلها، وذلك قولك: مَنَ بُوكَ، ومَنُ مُكَ وكَمِ بِلُكَ، إذا أردت أن تخفّف الهمزة في الأب والأمّ والإبل. ومثل ذلكم قولك: الَحْمَرُ إذا أردت أن تخفف ألف الأحمر، ومثله قولك في المرأة: المَرَةُ والكمأة: الكَمَةُ، وقد قالوا: الكَمَاةُ والمَرَاةُ، ومثله قليل. وقد قال الذين يخفّفون: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَءَ فِي السَّمَاوَاتِ﴾ [من سورة النمل: 25]، حدثنا بذلك عيسى وإنّما حذفت الهمزة ههنا لأنك لم ترد أن تُتمّ وأردت إخفاء الصوت، فلم يكن ليلتقي ساكن وحرفٌ هذه قصّته كما لم يكن ليتلقي ساكنان، ألا ترى أنّ الهمزة إذا كانت مبتداةً مُحقّقةً في كلّ لغة فلا تبتدئ بحرف قد أوهنته؛ لأنّه بمنزلة الساكن، كما لا تبتدئ بساكن، وذلك قولك: أمُرْ، فكما لم يجز أنْ تُبتدأ فكذلك لم يجز أن تكون بعد ساكن، ولم يُبدلوا لأنّهم كرهوا أن يدخلوها في بنات الياء والواو اللّتين هما لامان، فإنّما تحتمل الهمزةُ أن تكون بَيْنَ بَيْنَ في موضع لو كان مكانها ساكنٌ جاز، إلاّ الألف وحدها فإنّه يجوز ذلك بعدها، فجاز ذلك فيها، ولا تُبالي إنْ كانت الهمزة في موضع الفاء أو

العين أو اللام، فهو بهذه المنزلة إلاّ في موضع لو كان فيه ساكنٌ جاز، ومـمّا حُذف في التخفيف لأنّ ما قبله ساكن قوله: أرَى وتُرَى، ويَرَى، ونُرَى، غيرَ أنّ كلّ شيء كان في أوله زائدةٌ سوى ألف الوصل مِنْ رأيتُ فقد اجتمعت العربُ على تخفيفه لكثرة استعمالهم إيّاه، جعلوا الهمزةُ تُعاقب، وحدثني أبو الخطاب أنّه سمع من يقول: قد أرآهم، يجيء بالفعل من رأيتُ على الأصل، من العرب الموثوق بهم، وإذا أردت أن تخفّف همزة ارأوه قلت: رَوْهُ، تُلقي حركة الهمزة على الساكن وتُلقي ألف الوصل؛ لأنّك استغنيت حين حركت الذي بعدها، لأنك إنّما ألحقت ألف الوصل للسكون، ويدلُّك على ذلك: رَ ذاك، وسَلْ، خفّفوا ارْأ وسَال)[1].

أقول:

ويعضي سيبويه في إيراد المواضع التي تخفّف فيها الهمزة بقلبها ألفاً أو ياءً أو واواً، أو حذفها وإلقاء حركتها على الساكن قبلها فيرى الآتي:

1- تحذف الهمزة وتُلقى حركتها على الساكن قبلها تخفيفاً في نحو:

مَنَ بُوك، ومَن مُّك، وكم بِلُك؟

والأصل: مَن أبوك، ومَن أمّك، وكم إبلُك؟

ومن هذا قولك: الحمرُ في تخفيف: الأحمرُ.

والمرةُ: تخفيف: المرأةُ، والكَمَة والكمأة.

ومنه قراءة قوله تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [من سورة النمل: 25].

(فقد قرأ الكسائي – رحمه الله – بتخفيف (الا) جعله تنبيها ويقف، الا يا زيدُ، الا يا هؤلاء اسجدوا، تقول العرب: الا يرحمونا، يريدون: الا يا هؤلاء ارحمونا، وإنّما اختار الكسائي التخفيف ولفظ الأمر؛ لأنها سجدةٌ. قال الأخطل:

الا يا اسلمي يا هندُ هندَ بني بدر … وإنْ كان حيّاناً عِدىً آخر الدهرِ

---

(1) سيبويه: 3/ 545-546.

يريد: ألا يا هذه اسلمي، واحتجّ الكسائي بما حدّث ابن مجاهد عن السمريّ عن الفرّاء، قال: في حرف عبدالله، هلاّ يسجدون فـ (هلاّ) حرف تحضيض على السجود.

وفي حرف أُبي ﷺ: ألا تسجدون للذي يعلم سركم وجهركم وفي مصحفنا: ﴿ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [من سورة النمل: 25]، المطر. وفي الأرض: النبات، وقرأ الباقون: ألا يسجدوا، فـ (يسجدوا) نصب بـ (أن)، وعلامة النصب حذف النون، وتلخيصه: وزيّن ألاّ يسجدوا، فمن قرأ بهذه القراءة لزمه أنْ لا يسجدوا في هذه الآية، سمعتُ ابن مجاهد يقول ذلك، وكذلك قال غيره من العلماء، لأنه خبر لا أمر)[1].

2- ومـمّا يحذف تخفيفاً لأنَّ ما قبل الهمزة ساكن نحو:

أرى، وترى، ويرى، ونرى.

والعرب قد اجتمعت على حذف كلّ شيء كان في أوله زائدة ما عدا ألف الوصل من نحو: رأيت، الذي اجتمعت على تخفيفه لكثرة استعمالهم إيّاه، ولذلك سمع عن بعض العرب من يقول:

قد أرآهم، يجيء بالفعل من (رأيت) على الأصل أيّ بتحقيق الهمزة فإذا أردت التخفيف في: ارْأَوْه، تقول: رَوْهُ، وذلك بإلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها وهو الراء فتفتح، وتطرح ألف الوصل، لاستغنائك عنها بتحريك ما بعدها، لأنك إنّما تلحق ألف الوصل للتمكن من النطق بالساكن، فإذا حركت الساكن لم تعدْ بحاجة إلى ألف الوصل هذه، والدليل على ذلك أنّك تقول آمراً:

رَ ذاك، والأصل قبل التخفيف: ارأ ذاك.

وسَلْ: والأصل قبل التخفيف: اسْأَلْ.

---

[1] ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها، 2/ 148- 149 (بتصرف).

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وإذا كانت الهمزةُ المتحركة بعد ألف لم تُحذف؛ لأنك لو حذفتها ثمّ فعلت بالألف ما فعلت بالسواكن التي ذكرتُ لك لتحوّلتْ حرفاً غيرها، فكرهوا أن يُبدلوا مكان الألف حرفاً ويغيّروها؛ لأنهم ليس من كلامهم أن يغيّروا السّواكن فيُبدلوا مكانها إذا كان بعدها همزة فخففوا، ولو فعلوا ذلك لخرج كلامٌ كثير من حدّ كلامهم؛ لأنه ليس من كلامهم أنْ تثبت الياءُ والواو ثانيةً فصاعداً وقبلها فتحةٌ، إلاّ أن تكون الياءُ أصلُها السكون، وسنبيّن ذلك في بابه إنْ شاء الله.

والألف تحتمل أن يكون الحرفُ المهموز بعدها بَيْنَ بَيْنَ، لأنها مَدٌّ كما تحتمل أن يكون بعدها ساكن، وذلك قولك في هَبَاءَة: هَبَاأة، وفي مسائل مسايلُ، وفي جزاءُ أمّه: جزاؤُ امّه.

وإذا كانت الهمزةُ المتحركة بعد واوٍ أو ياء زائدةٍ ساكنة لم تُلحق بناءً ببناءٍ، وكانت مـدّةً في الاسم والحركة التي قبلها منها بمنزلة الألف، أُبدل مكانها واوٌ إنْ كانت بعد واو، وياءٌ إنْ كانت بعد ياء، ولا تُحذف فتُحرّكُ هذه الواو والياء فتصير بمنزلة ما هو من نفس الحرف، أو بمنزلة الزوائد التي مثلُ ما هو من نفس الحرف من الياءات والواوات، وكرهوا أن يجعلـوا الهمزة بَيْنَ بَيْنَ بعد هذه الياء والواو إذ كانت الياءُ والواو الساكنة قد تُحذف بعدها الهـزةُ المتحركة وتحرّك، فلم يكن بد من الحذف أو البدل، وكرهوا الحذف لئلاّ تصير هذه الواوات الياءات بمنزلة ما ذكرنا، وذلك قولك في خطيئةٍ خطيّةٌ، وفي النَّسيءِ النَّسيُّ يا فتى، وفي مقْرُوءٍ، ومقرُوءةٍ: هذا مقرُوٌّ، وهذه مقرُوَّةٌ، وفي أُفَيْئسٍ وهو تحقير أَفْؤُسٍ أُفَيِّسٌ وفي بريئةٍ بريّةٌ، وفي سُوَيْئلٍ وهو تحقير سائلٍ سُوَيِّلٌ، فياءُ التحقير بمنزلة ياء خطيّةٍ وواو المَدُوِّ، في أنّها لم تجـيء لتُلحق بناءً ببناءٍ، ولا تحرّك ابداً بمنزلة ألف، وتقول في ابي إسحاق وأبو إسحاق: ابيسْحاقَ، وأبو سَحَاق، وفي ابي أَيُّوبَ وذو أمرِهم: ذُومْرِهم، وأبيَ يُوب، وفي قاضي أبيك: قاضـيَ بيك، وفي يَغْزُو أمَّهُ: يَغزُومَّهُ، لأنّ هذه من نفس الحرف، وتقول في حَوْأبَةٍ: حَوَبَةٌ؛ لأنّ هذه الواو ألحقت بنات الثلاثة ببنات الأربعة، وإنّما هي كـواو جَـدْوَلٍ، الا تراهـا لا تغيّـر إذا كُسّرت للجمع تقول: حَوَائِبُ، فإنّما هي بمنزلة عين جَعْفَرٍ. وكذلك سمعنا العرب الذين يخفّفون يقولون: اتْبَعُومْرَهُ لأنّ هذه الواو ليست بمدّة زائدة في حرف الهمزة منه، فـصارت بمنزلة واو يَدْعُو، وتقول: اتْبعيَ مْرَهُ، صارت كياء يرمي، حيث انفصلت ولم تكن مَـدّةً في

كلمة واحدةٍ مع الهمزة؛ لأنّها إذا كانت متّصلة ولم تكن من نفس الحرف أو بمنزلة ما هو من نفس الحرف، أو تجيء لمعنًى، فإنّما تجيءُ لمدٍّ لا لمعنًى، وواوُ اضربوا واتّبعُوا، هي لمعنى الأسماء، وليس بمنزلة الياء في خطيئةٍ تكون في الكلمة لغير معنًى، ولا تجيء الياءُ مع المنفصلة لتُلحق بناءً ببناءٍ فيُفصل بينها وبين ما لا يكون مُلحقاً بناءً ببناءٍ)[1].

أقول:

أولاً: المصطلحات والعبارات:

- لم تحذف، أيْ لم تجعل (بين بين).

ثانياً: ذكر سيبويه سابقاً أنّ الهمزة إذا كانت متحركة وقبلها حرف ساكن، فيمكن تخفيفها، وإلقاء حركتها على ما قبلها، إنْ لم تكن من أحرف المدّ واللين، ويشير هنا إلى الهمزة المتحرّكة التي قبلها حرف من أحرف اللين وعلى النحو الآتي:

1- إذا كان الحرف الذي قبل الهمزة المتحركة ألفاً، فلابُدَّ من تحقيق الهمزة، لتعذّر إلقاء حركتها على الألف قبلها، لأنّ الألف لا تقبل الحركة مطلقة بوصفها حركة طويلة، ولهذا قال سيبويه: (إذا كانت الهمزة متحرّكة بعد ألف لم تحذف)، أيْ لا تجعل (بين بين) بل تحقّق.

وإذا حركنا الألف لتحوّلت إلى غير الألف، لأنّ الألف لا تتحرّك، إلاّ إذا جعلنا مكانها حرفاً آخر، ولا يجوز ذلك في تخفيف الهمزة المتحركة التي قبلها ساكن، بل هو جائز في الهمزة المتحرّكة التي هي حرف ساكن ليس من حروف المدّ واللين.

وإذا فعلنا ذلك، أيْ إذا حوّلنا الألف حرفاً آخر وألقينا عليه حركة الهمزة ما كانت تحول إلاّ إلى ياء أو واو، لأنّ الألف لا تنقلب إلاّ إليهما، ولو جعلنا هذا لوجب قلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، وكذلك لو قلبناها ياء، وإنّما تثبت الواو والياء إذا كان أصلهما السكون، ولذلك يقول سيبويه: (ولو فعلوا ذلك لخرج كلام كثير من حدّ كلامهم، لأنّه ليس من كلامهم أن تثبت الياء والواو ثانية فصاعداً وقبلها فتحة، إلاّ أن تكون الياء أصلها السكون).

---

(1) سيبويه: 3/ 546-548.

ويرى سيبويه أنّ الألف تحتمل أن يكون الحذف المهموز بعدها بين بين لأنها حرف مدّ، وأن يكون بعدها ساكن كما في نحو:

هباءَةٌ: هباأةٌ، ومسائل: مسايل (بين بين).

و: جزاء أمّه: جزاؤُ امّه.

2- وإذا كانت الهمزة المتحركة بعد واو أو ياء زائدة ساكنة فهذه الواو أو الياء نوعان:

الأول: ما هو أصلي.

والثاني: ما هو ملحق، أو علامة جمع أو طرف.

وفي حالة كون الواو أو الياء غير ملحقين يبدل مكانهما واو إنْ كانت الهمزة بعد واو، وياء إنْ كانت بعد ياء، ولا يجوز الحذف، ولا جعل الهمزة بين بين بعد الواو أو الياء وذلك نحو: خطيئة: خطيّة، والنسيء: النسيء، ومقروء، ومقروءة: هذا مقروٌّ، وهذه مقروّة.

وفي: أفيئس تصغير: أفؤس: أفيّس.

وفي: بريئة: بريّة، وفي: سُوَيئل: سُوَيّل.

وتلقى حركة الهمزة على الياء أو الواو أيضاً في نحو:

أبي إسحاق وأبو إسحاق فيقال: أبي سَحاق، وأبو سُحاق.

وفي: أبي أيوب: أبي يُوب.

وفي: ذو أمرهم: ذوَ مرهم بإلقاء حركة الهمزة على الواو.

وفي: قاضي أبيك: قاضيَ بيك.

وفي: يرجو امّه: يرجو مّه.

وفي: حوأبة: حَوَبة.

3- ومن العرب من يخفّف في نحو: اتبعومَّرَه، انَّ الواو فيه ليست بمدّة بعد همزة في كلمة كواو (مقروء، ومقروءة) فصارت بمنزلة همزة في كلمة بعد واو (يدعو) وتقول: (اتبعيَ مره) بصيرورة الياء كياء (يرمي) في الانفصال، ولذلك يقول سيبويه: (ولم تكن مدّة في كلمة واحدة مع الهمزة)، أيّ لم تكن واو (اتبعوا مره) مدة لغير معنى مع الهمزة في كلمة واحدة، وكذلك ياء (خطيئة)، والهمزة في: (اتبعوا أمره) من كلمة

أخرى وهي (أمره)، ولو كانت الواو أو الياء متصلتين بالهمزة في كلمة معينة، ولم تكن من نفس الكلمة أو بمنزلة ما هو كذلك، أو جاءت لمعنى، فإنما تكون مدّة وحسب، والواو في: اتبعوا جاءت لمعنى وكذلك ياء(اتبعي أمره) وليس بمنزلة ياء (خطيئة) التي جاءت لغير معنى، ولا بمنزلة واو (مقروءة). وكذلك لم تكن بمنزلة ما هو من نفس الكلمة كواو: سوءة، وياء هيئة، أو بمنزلة ما هو من نفس الكلمة في الإلحاق كواو حوأبة، وياء جيأل.

حكم التقاء همزتين في تركيب واحد

قال سيبويه – رحمه الله –:

(فأمّا الألف فلا تغيَّر على كلِّ حال؛ لأنها إنْ حُرِّكت صارت غير ألف، والواوُ والياءُ تحرّكان ولا تغيّران. واعلم أنّ الهمزة إنّما فَعَلَ بها من لم يُخفّفها؛ لأنه بَعُدَ مَخْرَجُها، ولأنّها نَبْرَةٌ في الصَّدْر تُخرج باجتهادٍ، وهي أبعدُ الحروفِ مَخرجاً، فثقُل عليهم ذلك، لأنّه كالتهوُّع. واعلم أنّ الهمزتين إذا التقتا وكانت كلّ واحدةٍ منهما من كلمة، فإنّ أهل التحقيق يخفّفون إحداهما ويستثقلون تحقيقهما لـما ذكرتُ لك، كما استثقل أهـلُ الحجاز تحقيق الواحدة، فليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتُحقّقا، ومن كلام العربِ تخفيفُ الأولى وتحقيقُ الآخرة، وهو قول أبي عمرو، وذلك قولك: ﴿فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [من سورة محمد: 18]، و﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾ [من سورة مريم: 7]، ومنهم من يحقّق الأولى يخفّف الآخرة، سمعنا ذلك من العرب، وهو قولك: فَقَدْ جاء آشراطها، ويا زكرياءُ أنّا، وقال:

كـلُّ غـرّاءَ اذا مـا بـرزَتْ تُرْهَـبُ العـيْنُ عليهـا والحـسَدْ

سمعنا من يوثق به من العرب يُنشده هكذا. وكان الخليل يستحبُّ، هذا القول فقلتُ له: لِمَه؟ فقال: إنّي رأيتُهم حين أرادوا أن يُبدلوا إحدى الهمزتين اللّتين تلتقيان في كلمة واحدة أبدلوا الآخرة، وذلك جاءٍ وآدَمُ، ورأيتُ أبا عمروٍ وأخذ بهنَّ في قوله عزوجل: ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ﴾ [من سورة هود: 72]، وحقّق الأولى، وكلُّ عربيٌ، وقياسُ من خفّف الأولى أن يقول: يا ويلتا األدُ. والمخفّفةُ فيما ذكرنا بمنزلتها محقّقةً في الزِّنة، يدُلُّك على ذلك قولُ الأعشى:

االْ راتْ رَجُـلاً اعْـشَى اضَـرَّ بـه رَيْـبُ المَنُـونِ ودَهْـرٌ مُتْبِـلٌ خَبِـلُ

فلو لم تكن بزنتها محقّقةً لانكسر البيتُ. وأمّا أهل الحجاز فيخفّفون الهمزتين؛ لأنّه لو لم تكن إلاّ واحدةً لخُفّفتْ)[1].

أقول:

أولاً: المصطلحات والعبارات:

- المخرج: منطلق الصوت كالهمزة أو الباء أو التاء أو غيرها عبْر الجهاز الصوتي أو ما يطلق عليه عند القدماء (آلة الحروف) مرة، أو (آلة الصوت) مرة أخرى، وسمّاه بعضهم (التصويت)، والذي يحدّد مخرج الصوت المعين جري النفس، أيّ (انطلاق الهواء) من الصدر عبر الحنجرة والأوتار الصوتية والقصبة الهوائية، والحلق، والنطع، والشفة، والسنّ، واللسان، والخيشوم، وغيرها ممّا يُسمى عندهم المخارج[2].

التهوّع: هو التقيؤ، وأراد به: الجهد والتكلّف في نطق الهمزة، فكأنّ الناطق بها يتهوّع نفسه.

ثانياً: يشير سيبويه إلى عدم إمكانية تغيير الألف، فتحريكها يصيرها أو يجب أن يصيرها حرفاً آخر، لأنها لا تقبل الحركة مطلقاً، وبذلك تختلف عن نظيريها في المدّ واللين، وهما الواو والياء، فهذان الحرفان كما رأينا يحرّكان ولا يغيّران.

ثالثاً: ويرى سيبويه أنّ الذين يخفّفون الهمزة ولا يجعلونها بين بين، أو يحققونها؛ لأنها عندهم صوت من أبعد الأصوات مخرجاً، وفي تحقيقها صعوبة وجهد يشبّه التهوّع، ولذلك يفرّون من تحقيقها إلى التخفيف.

رابعاً: وإذا التقت همزتان في تركيب واحد ازداد الثقل، فالذين دأبوا على تحقيق الهمزة في الكلمة الواحدة، وهم أهل الحجاز يخفّفون إحدى الهمزتين، وهي الهمزة الأولى، ويحققون الثانية، فالعرب على رأي أبي عمرو بن العلاء – رحمه الله – لا يمكنهم تحقيق همزتين في تركيب واحد تقاربتا فيه، ومن العرب كما يذكر سيبويه من يفعل العكس فيحقّق الهمزة الأولى، ويخفّف الثانية، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [من سورة

---

(1) سيبويه: 3/ 548-550.

(2) ينظر تفاصيل ذلك في: ابن سينا: أسباب حدوث الحروف، ص 64- 71، والرضي: شرح الشافية، 3/ 254، وما بعدها، ونهر، د. هادي: علم الأصوات النطقي، ص 280 وما بعدها.

محمد: 18]، فمنهم منَ يقرأ: (فقد جا أشراطها) بتحقيق الثانية وتخفيف الأولى، ومنهم من يقرأ : (فقد جاءَ اشراطها) بتخفيف الثانية، وتحقيق الأولى، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾ [من سورة مريم: 7]، بتخفيف الأولى وتحقيق الثانية، والعكس حاصل فيُقرى: (يا زكرياء انا نبشرك) ومن هذا قول الشاعر[1]:

كــلُّ غَــرَّاءَ اذا مـــا بَـــرَزَتْ   تُرْهَـبُ العـيْنُ عليهـا والحـسَدْ

بتخفيف همزة (إذا) وتحقيق همزة (غرّاء) لوقوعها مكسورة بعد همزة مفتوحة، والغرّاء: البيضاء.

والخليل – رحمه الله – كما ينقل سيبويه يستحسن تحقيق الأولى وتخفيف الثانية، كـ (جاءِ وآدم) و(رايت أبا عمرو) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ﴾ [من سورة هود: 72]، والقياس من خفّف الأولى أن يقول: (يا وليتا آلد).

خامسا: ويرى سيبويه أنّ المخفّفة بمنزلة المحققة في الوزن، والدليل على ذلك قول الأعشى[2]:

آلْانْ راتْ رَجُـلاً اعْـشَى اضَـرَّ بِـه   رَيْـبُ المَنُـونِ ودَهْـرٌ مُتْبِـلٌ خَبِـلُ

والشاهد فيه قوله: (آلْانْ) يريد: (الآن) فحذف حرف الجرّ، وهو اللام، وأهل الحجاز يخفّفون الهمزتين.

---

(1) ينظر: ابن يعيش، 9/ 118.

(2) ديوانه، ص 150، والمبرد: المقتضب، 1/ 155، والسيرافي: شرح أبيات سيبويه، 2/ 75، والرضي: شرح الشافية، 3/ 245.

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وتقول: اقرَا آيةً في قول من خفّف الأولى؛ لأنّ الهمزة الساكنة أبداً إذا خُففت أبدل مكانها الحرفُ الذي منه حركةُ ما قبلها، ومن حقّق الأولى، قال: اقْرِ آيةً؛ لأنك خفّفت همزةً متحركة قبلها حرفٌ ساكن، فحذفتها وألقيت حركتها على الساكن الذي قبلها. وأمّا أهل الحجاز فيقولون: اقرَا آيةً؛ لأنّ أهل الحجاز يخفّفونهما جميعاً يجعلون همزة اقْرأْ ألفاً ساكنة ويخفّفون همزة آية، ألا ترى أنْ لو لم تكن إلاّ همزة واحدة خفّفوها، فكأنّه قال: اقْرَا، ثمّ جاء بآيةٍ ونحوها. وتقول: اقْرِي باكَ السّلامَ بلغة أهل الحجاز؛ لأنهم يخفّفونهما، فإنّما قلت اقْرِي ثمّ جئت بالأب فحذفت الهمزة وألقيتَ الحركة على الياء، وتقول فيهما إذا خففت الأولى في فعل أبوك من قرأتُ: قَرَا أبوكَ، وإنْ خففتَ الثانية قلت: قرَأَ ابُوكَ، والمخففة بزنتها محققةً، ولولا ذلك لكان هذا البيت منكسراً إنْ خففت الأولى أو الأخرى:

كــلُّ غَــرّاء اذا مــا بــرزتْ

ومن العرب ناسٌ يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفاً إذا التقتا، وذلك أنّهم كرهوا التقاء همزتين ففصلوا، كما قالوا: اخْشَيْنانِّ ففصلوا بالألف كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة، قال ذو الرُّمة:

فيـا ظَبْيـةَ الوَعْـساءِ بـين جُلاَجِـلٍ وبـين النّقـا آأنـت أمْ أمُّ سـالم

فهؤلاء أهل التحقيق، وأمّا أهل الحجاز فمنهم من يقول: آإنك وآأنت، وهي التي يختار أبو عمرو، وذلك لأنهم يخففون الهمزة كما يخفف بنو تميم في اجتماع الهمزتين، فكرهوا التقاء الهمزة والذي هو بين بين، فأدخلوا الألف كما أدخلته بنو تميم في التحقق. ومنهم من يقول: إنّ بني تميم الذين يُدخلون بين الهمزة وألف الاستفهام ألفاً، وأمّا الذين لا يخففون الهمزة فيحققونهما جميعاً ولا يُدخلون بينهما ألفاً، وإنْ جاءت ألفُ الاستفهام وليس قبلها شيءٌ لم يكن من تحقيقها بُدٌّ وخفّفوا الثانية على لغتهم)[1].

(1) سيبويه: 3/550-551.

أقول:

أولاً: ومن تخفيف الهمزة الأولى قولك: على لغة أهل الحجاز: اقرا آيـةً، لأنّ تخفيـف الهمزة الساكنة الأولى يبدل مكانها الحرف الذي فيه حركة ما قبلها، ولـذلك يقلبونهـا ألفـاً، ويجعلون الثانية بين بين.

أمّا من حقّق الأولى فيقول: اقرَ آية، بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على الساكن قبلها.

ويقول أهل الحجاز أيضاً: أقريَ باكَ السّلام، بتخفيف همزة (أبـاك) وإلقـاء حركتهـا على الياء قبلها.

ومن تخفيف الهمزة الأولى قولهم: قرا أبوك.

ويجوز تخفيف الثانية فيقولون: قرأ ابوك.

ولولا تخفيف الهمزة الثانية في (إذا) وجعلها بين بين لكونهـا مكسورة بعـد فتحـة لانكسر البيت الذي يقول فيه الشاعر:

كـــلُّ غَــرّاء اذا مـــا بـــرزتْ

ثانياً: ويذكر سيبويه أنّ بعض العرب يدخلون بين ألف الاستفهام وبـين الهمـزة ألفـاً إذا التقتا، كراهية التقاء الهمزتين، ففصلوا بينهما كما فـصلوا بـين الحـروف المتجانسة حـين تلتقي في بنية واحدة كفصلهم بين النونين في: (اخشينان) بـالألف، ومـن الفـصل قـول ذي الرُّمة[1]:

فيـا ظَبْيَـةَ الوَعْـساءَ بـينَ جُلاَجِـلٍ وبـــينَ النَّقـــا آأنـــت أمْ أُمُّ ســـالم

والشاهد فيه قوله: (آأنت) بإدخال الألف بين الهمزتين كراهية لاجتماعهما.

وأنت: مبتدأ خبره محذوف، كأنّه قال: آأنت أحسنُ أم أُمُّ سالم، والوعساء: مـا ارتفـع من الرمل، وجُلاجل: مكان بعينه، والنّقا: شبْه الرابية من الرّمل.

---

(1) ديوانه، ص 767، والسيرافي: شرح أبيات سيبويه، 23/ 257، وابن يعيش، 1/ 94، 9/ 119، والمرادي: الجنى الداني، ص 178.

أمّا أهل الحجاز فهم يقولون إذا أدخلوا ألف الاستفهام: آإنك، وآأنت بتخفيف الهمزة كما يفعل بنو تميم في اجتماع الهمزتين، فكرهوا التقاء الهمزة والذي هو بين بين، فأدخلوا الألف كما أدخله بنو تميم عند تحقيقهم الهمزة، وصنيع الحجازيين في إدخال الألف بين الهمزتين مردّه تلافي التقاء همزتين في بنية واحدة، ولذلك يلينون الثانية مع إدخالهم الألف، أمّا بنو تميم فيلينون الثانية من غير إدخال ألف بين الهمزتين، إذ كانت همزة بين بين كالهمزة في النيّة.

ثالثاً: ويرى سيبويه في آخر النص أنّ الذين لا يخففون الهمزة فيحققونهما جميعاً لا يدخلون ألفاً بين الهمزتين، فإذا جاءت ألف الاستفهام وليس قبلها شيء لم يكن من تحقيقها بُدٌّ، وخففوا الثانية، إذ لا سبيل إلى تخفيف ألف الاستفهام على كلّ لهجة، لأنها تقع أولاً.

همزة آدم

قال سيبويه – رحمه الله –:

(واعلم أنّ الهمزتين إذا التقتا في كلمة واحدة لم يكن بُدٌّ من بدل الآخرة، ولا تخفف لأنهما إذا كانتا في حرف واحد لزم التقاءُ الهمزتين الحرفَ، وإذا كانت الهمزتان في كلمتين فإن كلّ واحدة منهما قد تجري في الكلام ولا تلزق بهمزتها همزةٌ، فلمّا كانتا لا تفارقان الكلمة كانتا أثقل، فأبدلوا من إحداهما ولم يجعلوهما في الاسم الواحد والكلمة الواحدة بمنزلتهما في كلمتين، فمن ذلك قولك في فاعلٍ من جئتُ جاءٍ، أبدلت مكانها الياء لأنّ ما قبلها مكسور، فأبدلت مكانها الحرف الذي منه الحركةُ التي قبلها، كما فعلت ذلك بالهمزة الساكنة حين خففت. ومن ذلك أيضاً: آدَمُ، أبدلوا مكانها الألف؛ لأنّ ما قبلها مفتوح، وكذلك لو كانت متحركة لصيّرتها ألفاً كما صيّرت همزة جاءٍ ياءً وهي متحركة للكسرة التي قبلها، وسألتُ الخليل عن فَعْلَلٍ من جئتُ فقال: جَيْأَى، وتقديرها جيعاً، كما ترى، وإذا جمعتَ آدَمَ قلت: أوادمُ، كما أنك إذا حقّرت قلت: أُوَيْدِمُ؛ لأنّ هذه الألف لـمّا كانت ثانية ساكنة وكانت زائدة؛ لأنّ البدل لا يكون من أنفُس الحروف، فأرادوا أنْ يكسّروا هذا الاسم الذي قد ثبتت فيه هذه الألف صيّروا ألفه بمنزلة ألف خالد)[1].

---

[1] سيبويه: 3/ 552.

أقول:

أولاً: يشير سيبويه إلى أنّ التقاء همزتين في كلمة واحدة يوجب إبدال الهمزة الثانية، ولا يجوز تخفيفها، لأنّ الهمزتين في الكلمة الواحد يلزم التقاءُ الهمزتين الحرف، أمّا إذا كانت الهمزتان في كلمتين، فإن كلّ واحدة تجري على ما هي عليه في التركيب، ولا يجوز أن تدغم أو تلزق همزة بأخرى، ولـمّا كان وجود الهمزتين في التركيب الواحد يشكل ثقلاً على اللسان أبدلوا من إحداهما.

ومـمًّا التقي فيه همزتان قولك في فاعل جئتُ: جاءٍ بإبدال الهمزة ياء، لأنّ ما قبلها مكسور ولأنّها في موضع اللام من الفعل وموضع العين تلزمه الهمزة لاعتلاله، ومن ذلك أيضاً (فَعْلَلٌ) من: جئتُ، يقال: جَيْأى، والأصل فيه: جيأأ، بتكرير الهمزة وقلب الثانية ألفاً لانفتاح ما قبلها.

ثانياً: أمّا (آدم) بإبدال الهمزة ألفاً خالصة لأنّ ما قبلها مفتوح، فإذا جمعتَ آدمَ قلت: أوادمُ، وإذا صغّرته قلت: أويدمٌ، لأنّ الأصل في آدم الهمزة، وقلبت ألفاً على سبيل التخفيف، فصار بمنزلة ما كان ثانيه ألفاً كـ (كاتب، وشاعر) فإذا جمعت هذا جمع تكسير، أو صغّرته صيّرته بمنزلة (أوادم) و(أويدم) وقلت: كواتب، وكُويتب، وشواعر، وشويعر.

همزة خطايا

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وأمّا خطايا فكأنّهم قلبوا ياءً أبدلتْ من آخر خَطَايا ألفاً؛ لأنّ ما قبل آخرها مكسور، كما أبدلوا ياء مطايا ونحوها ألفاً، وأبدلوا مكان الهمزة التي قبل الآخر ياء، وفُتحتْ للألف، كما فتحوا راء مداري، فرقوا بينها وبين الهمزة التي تكون من نفس الحرف، أو بدلاً مـمًّا هو من نفس الحرف، نحو فَعَالٍ من بَرِئْتُ إذا قلت: رأيتُ بَراءً، وما يكون بدلاً من نفس الحرف قضاءً، إذا قلت: رأيتُ قضاءً، وهو فعالٌ من قَضَيْتُ، فلمّا أبدلوا من الحرف الآخر ألفاً استثقلوا همزةً بين ألفين، لقرب الألفين من الهمزة، ألا ترى أنّ ناساً يُحقّقون الهمزة، فإذا صارت بين ألفين خفّفوا، وذلك قولك: كساءان، ورأيتُ كساءً، وأصبتُ هناءً، فيخفّفون كما يخفّفون إذا التقت الهمزتان، لأنّ الألف أقربُ الحروف إلى الأخرى بهمزتها، فصارت

كالهمزة التي تكون في الكلمة على حدة، فلمّا كان ذا من كلامهم أبدلوا مكان الهمزة التي قبل الأخرى ياءً، ولم يجعلوها بين بين؛ لأنها والألفين في كلمة واحدة، ففعلوا هذا إذ كان من كلامهم، ليفرقوا بين ما فيه همزتان إحداهما بدلٌ من زائدة، لأنها أضعفُ – يعني همزة خطايا – وبين ما فيه همزتان إحداهما بدلٌ ممّا هو من نفس الحرف، إنّما تقع إذا ضاعفتَ، وسترى ذلك في باب الفعل إنْ شاء الله)[1].

أقول:

أولاً: إذا أرادوا أن يجمعوا (خطيئة) – على الأصل – لزم أن يقولوا: هذه خطائي، فالتقت همزتان، ولكنّهم أبدلوا من إحدى الهمزتين ياءً لئلا تلتقي همزتان، فلمّا أجمعت ياء وهمزة في كلمة واحدة فوجب تخفيف الثانية منهما، بجعلها ياءً وذلك لانكسار ما قبلها فصارت: (خطائي)، ثمّ فرّقوا بين ما كانت الهمزة في مفرده وبين ما عرضت في جمعه، ولم تكن الهمزة في مفرده، ولذلك رأوا أن يتصرّفوا في الجمع، لأنّ الهمزة فيه عارضة، والعارض أحقّ بالتغيير من الجمع في هذه الأحوال فقالوا: خطائي: (خطاأ) بجعلهم ألفاً مكان الياء، ثمّ قلبوا الياء ألفاً طلباً للتخفيف لكون الألف أخفّ من الياء، كما فعلوا ذلك في: مداري – مدارى، وصحاري – صحارى، وهذا القلب جائز في اللغة فقلبوا الياء ألفاً في خطايا قالوا: (خطاأا) فاجتمعت ألفان بينهما همزة مفتوحة والهمزة تشبه الألف، فصار في الكلمة ثلاثة ألفات فقلبوا الهمزة ياءً وقالوا: خطايا، وإنّما قلب الهمزة ياءً لا واواً لأنّ الياء أقرب إلى الهمزة من الواو.

ثانياً: ولا يجوز إسقاط في خطايا كما تسقط من نحو: جواري، وغواشي، فيقال: جوارٍ وغواشٍ، لأنّ إسقاط الياء يعني بقاء الهمزة ساكنة في الفرق فينعدم التفريق بين ما كانت فيه الهمزة من الكلمة نفسها، أو ما كانت فيه الهمزة بدلاً ممّا هو من نفس الكلمة، وممّا فيه الهمزة من نفس الكلمة كثير كما في (براء) لأنها برئت، ومثله: نائية من نأيت، وناشئة من نشأت، والذي فيه الهمزة بدلاً ممّا هو من نفس الحرف كثير أيضاً كما في نحو: (قضاء) من قضيت، فالهمزة منقلبة من الياء، ومضاء من مضيت، ودعاء: من دعوتُ، والهمزة في دعاء منقلبة من الواو، وكذا: كساء، وكساءان، والأصل: كساو وكساوان.

---

(1) سيبويه: 3/ 553.

قال سيبويه – رحمه الله –:

(واعلم أنّ الهمزة التي يحقّق أمثالها أهل التحقيق من بني تميم وأهل الحجاز وتُجعل في لغة أهل التخفيف بَيْنَ بَيْنَ، تُبدل مكانها الألف إذا كان ما قبلها مفتوحاً، والياءُ إذا كان ما قبلها مكسوراً، والواوُ إذا كان ما قبلها مضموماً، وليس ذا بقياس مُتْلَئِبٍّ، نحو ما ذكرنا، وإنّما يُحفظ عن العرب كما يُحفظ الشيء الذي تُبدل التاء من واوه، نحو اتّلَجْتُ، فلا يُجعل قياساً في كلّ شيء من هذا الباب، وإنّما هي بدلٌ من واو أوْلَجْتُ، فمن ذلك قولهم: مِنْسَاةٌ، وإنّما أصلُها مِنْسَأةٌ، وقد يجوز في ذا كلّه البدلُ حتّى يكون قياساً مُتْلَئِباً، إذا اضطرّ الشاعر. قال الفرزدق:

راحَتْ بِمَسْلَمَةَ البِغالُ عَشِيَّةً ... فارْعَيْ فَزارةُ لا هَناكِ المَرْتَعُ

فأبدل الألف مكانها، ولو جعلها بَيْنَ بَيْنَ لانكسر البيت. وقال حسانٌ:

سَالَتْ هُذَيْلٌ رَسولَ اللهِ فاحِشَةً ... ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِما جاءَتْ ولَمْ تُصِبِ

وقال القُرشيّ، زيد بن عمرو بن نُفَيل:

سَالَتاني الطَّلاقَ أنْ رأتاني ... قَلَّ مالي، قَدْ جِئْتُماني بِنُكْرِ

فهؤلاء ليس من لغتهم سِلْتُ ولا يَسالُ.

وبلغنا أنّ سِلْتَ تَسالُ لغةٌ.

وقال عبد الرحمن بن حسان:

وكُنْتَ أذَلَّ مِنْ وَتِدٍ بِقاعٍ ... يُشَجِّجُ رأسَهُ بالفِهْرِ واجِي

يُريد: الواجئ.

وقالوا: نبيٌ وبريّةٌ، فألزمها أهلُ التحقيق البدل، وليس كلُّ شيء نحوُهما يُفعل به ذا، إنّما يؤخذُ بالسمع، وقد بلغنا أنّ قوماً من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحقّقون نبيٌ وبريئةٌ، وذلك قليلٌ رديء، فالبدلُ ههنا كالبدل في منساةٍ، وليس بدل التخفيف، وإنْ كان اللفظُ واحداً)[1].

أقول:

أولاً: المصطلحات والعبارات:

- القياس المتلئب: أراد به: المستقيم المستوي، أو المطّرد، ولم يشع هذا المصطلح أو التعبير، ولم يستعمل عند غير سيبويه.

ثانياً: يؤكّد سيبويه ما سبق ذكره من أنّ الهمزة التي يحقّقها بعض العرب نطقاً، أو يجعلها بعضهم بين بين، إذ تبدل مكانها الألف إذا كان الحرف قبلها مفتوحاً، والياء إذا كان مكسوراً، والواو إذا كان مضموماً، وهذا ليس بقياس مطّرد، ولكنّه لهجة يعتمدها هؤلاء القوم، أو أولئك، وإبدال الحروف بعضها من بعض في الكلمة العربية كثير من ذلك قولهم في: أولجتُ اتلجت، بإبدال الواو تاء، والإبدال والإعلال والقلب أبواب وساعة في العربية. ومن قلب الهمزة ألفاً قولهم: مِنْساةٌ، والأصل فيها: منسأة، ومثل هذا القلب أو البدل كثير حتّى كأنّه قياس مطّرد، ولاسيمّا في الضرورة الشّعرية، ومنه قول الفرزدق[2]:

راحَتْ بمَسْلَمَةَ البِغالُ عَشيّةً   فارْعَى فَزارةُ لا هَناكِ المَرْتَعُ

والشاهد فيه قوله: (لا هناك)، والأصل: لا هنأك، فأبدل الهمزة ألفاً للضرورة الشعرية، وكان حقّها أن تُجعل بين بين لأنّها متحركة، والبغال: بغال البريد التي قدمت بمسلمة بن عبد الملك عند عزله من ولاية العراق.

ومنه أيضاً قول حسان[3]:

---

(1) سيبويه: 3/ 553-555.

(2) ديوانه، 1/ 408، وينظر: المبرد: المقتضب، 1/ 167، والسيرافي: شرح أبيات سيبويه، 2/ 294، وابن جني: الخصائص، 3/ 152، وسر صناعة الإعراب، 2/ 666، وابن عصفور: الممتع، ص 405، والرضي: شرح الشافية، 3/ 47.

(3) ملحق ديوانه، ص 373، والمبرد: المقتضب، 1/ 167، وابن عصفور: الممتع، ص 405، وابن يعيش، 9/ 114.

سَـألَتْ هُـذَيْلٌ رَسـول اللهِ فاحِـشةً ... ضَلَّتْ هُـذَيْلٌ بما جاءتْ ولم تُـصِبِ

بإبدال الهمزة ألفاً في (سالت)، والأصل: سألتْ. وقول زيد بن عمرو بن نفل القرشي (ت 17ق.هـ) [1]:

سَـألتاني الطَّـلاقَ أنْ رأتـاني ... قَـلَّ مـالي، قـد جِئتُمـاني بنُكْـرِ

والشاهد فيه قوله: (سالتاني) يريد: سألتاني، فأبدل الهمزة ألفاً للضرورة الشعرية، أو أنَّ سلتَ لهجة في: سألتَ، ومن إبدال الهمزة ياء للضرورة الشعرية قول عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري (ت 6هـ) [2]:

وكُنْـتَ أذلَّ مـنْ وتِـدٍ بقـاعٍ ... يُـشَجِّجُ رأسَـه بـالفِهْرِ واجِـي

والأصل: واجيء.

والقاع: ما استوى من الأرض وصُلب: ويشجج: يضرب ويكسر، وذلك في أثناء غرزه الأرض، وجأ الوتد: ضرب رأسه ليرسب تحت الأرض.

ثالثاً: ومن البدل قول بعضهم في: نبيء وبريئة: نبيٌّ وبريّة، وجعله سيبويه من القليل الرديء؛ لكونه ليس بدل تخفيف.

قال سيبويه – رحمه الله -:

(واعلم أنَّ العرب منها من يقول في أوْ أنتَ: أوْنتَ، يُبدل ويقول: أنا أرمي باكَ، وأبو يُوبَ يريد أبا أيُّوب، وغُلاميْ بيكَ، وكذلك المنفصلة كلُّها إذا كانت الهمزةُ مفتوحة، وإنْ كانتْ في كلمة واحدة نحو سَوْأةٍ ومَوْألةٍ، حذفُوا فقالوا: سَـوَةٌ ومَوَلَـةٌ، وقـالوا في حَـوْأبٍ:

---

(1) ينظر: السيرافي: شرح أبيات سيبويه، 2/ 11، وابن فارس: الصاحبي، ص 176.

(2) ديوانه: ص 18، وينظر: المبرد: المقتضب، 1/ 166، وابن جني: الخصائص، 3/ 152، وابن عصفور: الممتع، 1/ 381.

حَوَبٌ؛ لأنه بمنزلة ما هو من نفس الحرف، وقد قال بعض هؤلاء: سَوْةٌ، وضَوٌ، شبّهوه باوْنْتَ.

فإن خففْتَ احْلِبْني إبلكَ في قولهم: وأبُو أمّكَ، ولم تثقل الواو كراهية لاجتماع الواوات والياءات والكسرات، تقول: احْلِبْني بَلَك وأبُومُكَ، وكذلك أرْمي مُكَ وأدْعُو بلكُمْ، يخففون هذا حيثُ كان الكسر، والياءات مع الضمّ والواوات مع الكسر، والفتحُ أخفُّ عليهم في الياءات والواوات، فمن ثمّ فعلوا ذلك. ومن قال: سَوْةٌ قال: مَنَسُوٌ وسِبِيٌ، وهؤلاء يقولون: أنا ذُوُنُسه، حذفوا الهمزة ولم يجعلوها همزةً تُحذف وهي ممّا تثبت. وبعض هؤلاء يقولون: يريد أن يجيكَ ويسُوكَ، وهو يجيكَ ويسُوكَ، يحذف الهمزة، ويُكره الضمُّ مع الواو والياء، وعلى هذا تقول: هو يَرْمِ خوانه، تحذف الهمزة ولا تطرح الكسرة على الياء لما ذكرتُ لك، ولكن تحذف الياء لالتقاء الساكنين)[1].

أقول:

ممّا يبدلون فيه الهمزة يذكر سيبويه الآتي:

1- يقول بعض العرب: أوْنْتَ: في: أو أنتَ، بإبدال الهمزة واواً، وإدغامها في واو (أو).

2- ويقال: أنا أرميْ باك، والأصل أباك.

3- ويقال: أبوْ يُوب يريد: (أبو أيُّوب).

4- ويقال: غلاميْ بيك، يريد: غلامي أبيك.

5- ومن الحذف في الكلمة الواحدة قولهم:

سَوَة، ومَوَلة، والأصل: سواة، وموألة.

وجَوَب في: جَوْاب، لأنه بمنزلة ما هو من نفس الكلمة، ويقول بعضهم: سَوٌة، وضوٌ، في: سواة، وضواة.

6- ومن التخفيف في الكلمتين قولهم: احلبني بلك. والأصل: احلبني إبلكَ. وقولهم: أبو مُكَ، والأصل: أبو أمّك. وذلك هرباً من اجتماع الواوات والياءات والكسرات. وكذلك: أرمي مُك، وأدعو بلكم. والأصل: أرمي أمّك وأدعو إبلكم وتخفيف هذا

---

[1] سيبويه: 3/ 556.

هرباً من اجتماع الكسر والياءات مع الضمّ، والواوات مع الكسر، فكان الفتح أخفَّ عليهم من هذه الياءات والواوات.

7- ويقول بعضهم: أنا ذوُ نسِه: في: أنا ذو نسا.

8- ويقول بعضهم: يريد أن يجيك ويريد أن يسوك، والأصل: يريد أن يجيئك، ويسؤك.

9- ويقول بعضهم: هو يرمِ خوانه، والأصل: هو يرمي إخوانه.

أحكام العدد اللفظية في العربية

قال سيبويه – رحمه الله –:

(هذا باب الأسماء التي توقع على عدّة المؤنث والمذكر لتبيّن ما العددُ إذا جاوز الاثنين والثّنتين إلى أن تبلغ تِسْعةَ عَشَرَ وتِسْعَ عَشْرَةَ، اعلم أنّ ما جاوز الاثنين إلى العشرة ممّا واحدُه مذكرٌ فإن الأسماء التي تبيِّن بها عدّته مؤنثةٌ فيه الهاءُ التي هي علامة التأنيث، وذلك قولك: له ثلاثةُ بنينَ، وأربعةُ أجمالٍ، وخمسةُ أفراسٍ، إذا كان الواحدُ مذكراً، وستّةُ أخمِرةٍ، وكذلك جميع هذا تثبت فيه الهاءُ حتّى تبلغ العشرة، وإنْ كان الواحدُ مؤنثاً فإنّك تُخرج هذه الهاءات من هذه الأسماء وتكون مؤنّثةً ليست فيها علامةُ التأنيث، وذلك قولك: ثلاثُ بناتٍ، وأربعُ نسوةٍ، وخَمْسُ أيْنقٍ، وستُّ لبنٍ، وسبْعُ تمراتٍ، وثماني بغلاتٍ، وكذلك جميع هذا حتّى تبلغ العشر. فإذا جاوز المذكرُ العَشْرَةَ فزاد عليها واحداً قلت: أحدَ عشرَ، كأنّك قلت: أحد جمل، وليست في عشر ألفٌ، وهما حرفان جُعلا اسماً واحداً، ضمّوا أحد إلى عشر ولم يغيّروا أحد عن بنائه الذي كان عليه مفرداً حين قلت: له أحدٌ وعشرونَ عاماً، وجاء الآخرُ على غير بنائه حين كان منفرداً والعددُ لم يجاوز عشرة، وإنْ جاوز المؤنثُ العشر فزاد واحداً قلت: إحدى عشرةَ، بلغة بني تميم، كأنّما قلت: إحدى نبقة، وبلغة أهل الحجاز: إحدى عشرة، كأنّما قلت: إحدى تمرة، وهما حرفان جُعلا اسماً واحداً ضمُّوا إحدى إلى عشرة، ولم يغيّروا إحدى عن حالها منفردة حين قلت: له إحدى وعشرون سنةً)[1].

أقول:

أولاً: المصطلحات والعبارات:

- العدد، والعدّة: العدد في اللغة اسم يدلّ على كمية المعدود، كالقبض، والنقض، والخبط، بمعنى: المقبوض، والمنقوض، والمخبوط، قال تعالى: ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ [من سورة المؤمنين: 112]، و﴿لِتَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ

---

(1) سيبويه: 3/ 557-558.

عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ﴾ [من سورة الإسراء: 12] والمراد بالألفاظ التي تُعدّ بها الأشياء.

ولأسماء العدد أهمية كبرى في كلّ اللغات، والعربية من اللغات التي فيها للعدد أحكام وصور بنائية دقيقة ومتقنة على الرغم من سعتها وتشعبها.

- ولـمّا كان العدد ما وضع لكمية الآحاد، أيّ الإفراد فقد طرح سؤال في نحو قوله تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ﴾ [من سورة الأنفال: 65]، هل المقصود (عشرون) العدد بعد تسعة عشر، وقبل الواحد والعشرين، أو أنّه على سبيل التقريب؟

إنّ التحديد والتقريب في العدد يقتضي أن نقول ما قاله النحاة إنّ من خواص العدد مساواته لنصف مجموع حاشيته المتقابلتين والمقصود بهما ما قبل العدد مباشرة وما بعده مباشرة، والعدد يكون نصف مجموعهما، فالعدد (20) حسابياً هو (19)، الحاشية اليمنى منه، و(21) مثلاً الحاشية اليسرى، ومجموعها مقسوماً على اثنين يكون المقصود بالعشرين.

ثانياً: والأعداد في العربية قسمان:

الأول: الأعداد الأصلية أو الصريحة وهي أربعة أنواع:

- مفردة: من الواحد إلى العشرة، ويدخل ضمنها: (المئة، والألف، والمليون، وبضع، وبضعة، ونيّف .... الخ).
- مركبة: من أحد عشر إلى تسعة عشر.
- معطوفة: من واحد وعشرين إلى تسعة وتسعين.
- عقود: من العشرين إلى التسعين.

والثاني: الأعداد الترتيبية، وتكون حين يصاغ العدد على بنية (فاعل)، فيقال: ثان، وثالث، إلى عاشر، ولا تصاغ ألفاظ العقود على فاعل.

ثالثاً: تنتظم الأعداد الأصلية داخل قواعد وأحكام خاصة تحدّد طبيعة بنيتها تذكيراً أو تأنيثاً، وموقعها من حيث البناء أو الإعراب، وبنية المعدود إفراداً أو جمعاً، وحكمه الإعرابي.

رابعاً: شرع سيبويه بذكر الأعداد المفردة ويستفاد ممّا قاله فيها الآتي:

1- القاعدة العامة: أنّ العدد يخالف المعدود تذكيراً أو تأنيثاً ما عدا (1، 2، 11، 12) فهذه الأعداد تذكر مع المذكر، وتؤنث مع المؤنث.
أمّا 3 إلى 10 فيؤنث مع المذكر، ويذكر مع المؤنث.

قال تعالى: ﴿ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ﴾ [من سورة ال عمران: 41]، فالمعدود مذكر وهو (أيام) ولذلك جاء العدد مؤنثاً (ثلاثة)، وقال تعالى: ﴿ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [من سورة مريم: 10]، فالمعدود (ليال) مؤنث لأنّ مفرده (ليلة) ولذلك جاء العدد مذكراً (ثلاث)، ولهذا يقول سيبويه: (اعلم أنّ ما جاوز الاثنين إلى العشرة ممّا واحد مذكر فإن الأسماء التي تبيّن بها عدتهُ مؤنثة فيها الهاء التي هي علامة التأنيث). أمّا الواحد والاثنان فيطابقان المعدود تذكيراً أو تأنيثاً في المذكر (واحد) وفي المؤنث (واحدة)، وكذلك: اثنان واثنتان.

قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [من سورة البقرة: 163]، وقال جل شانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [من سورة المائدة: 106]، وقال تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ [من سورة غافر: 11]، وهكذا حكم العدد المفرد يكون بلفظ المؤنث مع المذكر، وبلفظ المذكر مع المؤنث فيقال: ثلاث بنين، وأربعة إجمال، وثلاث بنات، وأربع نسوة.

وفي العدد (ثمانية) الحوظة، وهي أنّ هذا العدد إذا كان مضافاً إلى ما بعده بقيت ياؤه كقوله تعالى: ﴿عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ﴾ [من سورة القصص: 27]، وثماني: منصوب على الظرفية الزمانية، وحجج: مضاف إليه مجرور، فإن كان العدد غير مضاف

والمعدود مذكراً بقيت ياؤه مع التاء، قال تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ [من سورة الحاقة: 17]، والتقدير: ثمانية أملاك.

أمّا إذا كان المعدود مؤنثاً فتحذف الياء في الرفع والجرّ، أمّا في النصب فتثبت، ومعنى هذا أنّه يعامل معاملة المنقوص، فنقول: تفوّقت من البنات ثمان، ورأيت ثمانياً، ويجوز في النصب منعه من الصرف نقول: رأيتُ من البنات ثمانيَ.

خامساً: إذا جاوز العدد العشرة صار من الأعداد المركّبة، وهي بمنزلة الاسم الواحد ضمّ فيه (أحد) إلى (عشر) أو سبعة إلى عشر، فقيل: أحد عشر، وسبعة عشر، ومن أبرز أحكام هذه الأعداد المركّبة الآتي:

2- إذا استعملت العدد (10) مفرداً عُومل معاملة الأعداد المفردة تأنيثاً مع المذكر، وتذكيراً مع المؤنث، فيقال: عشرة طلاب، وعشر طالبات، فإذا استعمل مركّباً جرى على القياس تذكيراً مع المذكر، وتأنيثاً مع المذكر، قال تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [من سورة يوسف: 4]، و﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [من سورة البقرة: 60]، فجاء المعدود في آية سورة يوسف مذكر، ولذا كان العدد (أحد عشر) مذكراً أيضاً لكون العدد (1) هو أول العدد الأصلي، والعدد (11) هو أول عدد بعد العشرة، وجاء العدد (اثنتا عشرة) مؤنثاً مطابقاً المعدود المؤنث (عينا).

أمّا أحد فيدلّ على الفرد الكمية دون الصفة التي يفيدها (واحد) قال تعالى: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ﴾ [من سورة الحجر: 65].

وقد يطلق على المؤنث، كقوله تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [من سورة الأحزاب: 32]، وإذا عرّفت (أحد) بالإضافة فيستعمل المؤنث (إحدى) كقوله تعالى: ﴿إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ﴾ [من سورة الأنفال: 7]، و﴿إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾ [من سورة التوبة: 52].

3- العددان (11) و(12) يطابقان المعدود فيقال:

أحد عشر كوكباً، وإحدى عشرة نجمةً.

4- يجوز في عين (عشر) الفتح على الأصل، أو التسكين فراراً من توالي الحركات، أمّا (الشين) فيجوز فيها التسكين أو الكسر إذا كانت مركبة ما عدا (أحد عشر) فبفتح الشين لا غير.

5- الأعداد المركّبة مبنية على فتح الجزأين ما عدا (اثنا عشر) و(اثنتا عشر) فالجزء الأول معرب إعراب المثنى، والثاني مبنيّ.

المعدود بعد الأعداد المركّبة يكون بصيغة الإفراد منصوباً على التمييز.

6- إذا عطفنا على (إحدى) عدداً من إعداد العقود، وهي من: العشرين إلى التسعين لا تغير إحدى عن حالها من البناء، علماً بأنّ العشرين ليست جمعاً لـ (عشرة).

وأعداد العقود تلازم بنية لفظية واحدة مع المعدود المذكر والمؤنث وتعرب إعراب جمع المذكر السالم رفعاً بالواو، ونصباً وجراً بالياء، والمعدود بعدها بصيغة الإفراد منصوب على التمييز، قال سبحانه وتعالى: ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [من سورة التوبة: 80]، و﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾[من سورة الأحقاف: 15]، و﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ [من سورة ص: 23].

الأعداد المركّبة

قال سيبويه – رحمه الله –:

(فإن زاد المذكرُ واحداً على أحد عشر قلت: له اثنا عشر، وإنّ له اثنى عشر، لم تغيّر الاثنين عن حالهما إذا ثنيت الواحد، غير أنّك حذفت النون لأنّ عشر بمنزلة النون، والحرف الذي قبل النون في الاثنين حرف إعراب، وليس كخمسة عشر، وقد بيّنا ذلك فيما ينصرف ولا ينصرف. وإذا زاد المؤنثُ واحداً على إحدى عشرة قلت: له ثنتا عشرة، واثنتا عشرة، وإنّ له ثنتي عشرة واثنتي عشرة، وبلغة أهل الحجاز: عشِرة، ولم تغيّر الثّنتين عن حالهما حين ثنيت الواحدة، إلاّ أنّ النون ذهبت، هنا كما ذهبت في الاثنين؛ لأنّ قصة المذكر والمؤنث سواءٌ، وبُني الحرف الذي بعد إحدى وثنتين على غير بنائه والعددُ لم يجاوز العشر، كما فُعل ذلك بالمذكر، وقد يكون اللفظُ له بناءٌ في حال فإذا انتقل عن تلك الحال تغيّر بناؤه، فمن ذلك تغييرُهم الاسم في الإضافة، قالوا في الأُفُق أفَقيٌّ، وفي زبينة زبانيٌّ، ونحو هذا كثير في الإضافة، وقد بيّناه في بابه. وإذا زاد العددُ واحداً على اثنى عشر فإن الحرف الأول لا يتغيّر بناؤه عن حاله وبنائه حيث لم تجاوز العدّةُ ثلاثةً، والآخر بمنزلته حيث كان بعد أحدٍ واثنين، وذلك قولك: له ثلاثة عشر عبداً، وكذلك ما بين هذا العدد إلى تسعة عشر، وإذا زاد العددُ واحداً فوق ثنتي عشر فالحرفُ الأول بمنزلته حيثُ لم تجاوز العدّةُ ثلاثاً، والآخر بمنزلته حيث كان بعد إحدى وثنتين، وذلك قولك: ثلاث عشرةَ جاريةً وعشِرةَ بلغة أهل الحجاز، وكذلك ما بين هذه العدّة إلى تسع عشرة، ففرّقوا ما بين التأنيث والتذكير في جميع ما ذكرنا من هذا الباب)[1].

أقول:

هذا حديث في الأعداد المركّبة مفاده الآتي:

1- أنها من أحد عشر إلى تسعة عشر.

2- أنها مبنية على فتح الجزأين ما عدا (اثنا عشر، واثنتا عشرة).

3- أنّ شين (عشرة) تكسر على لهجة الحجازيين، وهي ساكنة عند غيرهم.

---

(1) سيبويه: 3/ 558-559.

4- أنّ هذه الأعداد من (13-19) تخالف المعدود تذكيراً وتأنيثاً في الجزء الأول وتوافقه في الثاني.

5- إنّ العدد (11) في حالة التذكير مبنيّ على فتح الجزأين شأنهُ شأنَ الأعداد المركّبة الأخرى، قال تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [من سورة يوسف: 4]، فأحد عشر: عدد مركّب مبني على فتح الجزأين في محلّ نصب مفعول به، أمّا إذا كان في حالة التأنيث (إحدى عشرة) فإحدى: مبني على فتح مقدّر منع من ظهوره التعذّر، و(عشرة): عدد مبني على الفتح.

أمّا العدد (12) فهو مطابق للمعدود تذكيراً، أو تأنيثاً كما أسلفنا، وهو من حيث الإعراب معرب في جزئه الأول إعراب المثنى، أمّا الجزء الثاني فيقال في إعرابه: عدد مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب، وهو بدل من نون المثنى.

قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ [من سورة التوبة: 36]، فاثنا: خبر إنّ مرفوع وعلام رفعه الألف، و(عشر) بدل من نون المثنى وهو عدد مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب.

قال سيبويه – رحمه الله –:

(هذا باب ذكرك الاسم الذي به تبين العدة كم هي مع تمامها الذي هو من ذلك اللفظ، فبناءُ الاثنين وما بعدها إلى العشرة فاعلٌ، وهو مضافٌ إلى الاسم الذي به يُبَيِّن العدد، وذلك قولك: ثاني اثنين، قال الله عزوجل: ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾ [من سورة التوبة: 40]، و﴿ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ﴾ [من سورة المائدة: 73]، وكذلك ما بعد هذا إلى العشرة، وتقول في المؤنث ما تقول في المذكر، إلاَّ أنَّك تجيء بعلامة التأنيث في فاعلةٍ وفي ثنتين واثنتين، وتترك الهاء في ثلاثٍ وما فوقها إلى العشرة، وتقول: هذا خامسُ أربعةٍ؛ وذلك أنَّك تريد أن تقول: هذا الذي خمس الأربعة، كما تقول: خَمَسْتُهم وربَعْتُهم، وتقول في المؤنث: خامسةُ أربعٍ، وكذلك جميع هذا من الثلاثة إلى العشرة، إنَّما تريد هذا الذي صيَّر أربعةً خمسةً، وقلَّما تريد العربُ هذا وهو قياسٌ، الا ترى أنَّك لا تسمع أحداً يقول: ثنيت الواحد ولا ثاني واحدٍ. وإذا أردت أن تقول في أحد عشر كما قلت خامسُ قلت: حادي عشرَ، وتقول: ثاني عشر، وثالث عشر، وكذلك هذا إلى أنْ تبلغ تسعة عشر، ويجري مجرى خمسة عشر في فتح الأول والآخر، وجُعلا بمنزلة اسم واحد كما فُعل ذلك بخمسة عشر، وعشر في هذا أجمعَ بمنزلته في خمسة عشر، وتقول في المؤنث كما تقول في المذكر، إلاَّ أنَّك تُدخل في فاعلةٍ علامة التأنيث، وتكون عشرة بعدها بمنزلتها في خمس عشرة، وذلك قولك حادية عشرة وثانية عشرة وثالثة عشرة، وكذلك جميع هذا إلى أن تبلغ تسع عشرة. ومن قال: خامسُ خمسةٍ، قال: خمسة عشر، وحادي أحد عشر، وكان القياس أن تقول: حادي عشر أحد عشر؛ لأنَّ حادي عشر وخامس عشر بمنزلة خامسٍ وسادسٍ، ولكنّه يعني حادي ضُمَّ إلى عشر، بمنزلة حَضْرَمَوْتَ، قال: تقول حادي عشر فتبينه وما أشبه كما قلت: أحد عشر وما أشبهه. فإن قلت: حادي أحد عشر فحادي وما أشبهه يُرفعُ ويُجرُّ ولا يُبنى؛ لأنَّ أحد عشر وما أشبهه مبنيٌّ، فإن بنيت حادي وما أشبهه معها صارت ثلاثةُ أشياء اسماً واحداً، وقال بعضهم: تقول ثالث عشر ثلاثة عشر ونحوه، وهو القياس، ولكنّه حُذف استخفافاً؛ لأنَّ ما أبقوا دليلٌ على ما ألقوا، فهو بمنزلة خامس خمسةٍ في أنَّ فيه لفظ أحد عشر كما أنَّ في خمسةٍ لـمَّا كان من كلمتين ضُمَّ أحدهما إلى الآخر، وأُجري مجرى المضاف في مواضع، صار قولهم حادي عشر بمنزلة خامس

خمسةٍ ونحوه، وإنّما حادي عشر بمنزلة خامس، وليس قولهم ثالثُ عشر في الكثرة كثالث ثلاثةٍ؛ لأنّهم قد يكتفون بثالث عشر. وتقول: هذا حادي أحد عشر إذا كنّ عشر نسوةٍ معهن رجُل؛ لأنّ المذكر يغلب المؤنث، ومثل ذلك قولك: خامسُ خمسةٍ إذا كنّ أربعَ نسوةٍ فيهن رجل، كأنّك قلت: هو تمامُ خمسةٍ، وتقول: هو خامسُ أربعٍ إذا أردت أن صيّر أربعَ نسوةٍ خمسةً، ولا تكاد العرب تكلّمُ به كما ذكرتُ لك، وعلى هذا تقول: رابعُ ثلاثة عشر، كما قلت: خامسُ أربعةَ عشر)[1].

أقول:

أولاً: المصطلحات والعبارات:

- لأنّ المذكر يغلب المؤنث: التغليب هو ترجيح اسمين مختلفين بينهما مناسبة، ثمّ تثنيته على أن يقصد بمثناه الاسمان معاً، نحو: القمران للشمس والقمر، والولدان للوالد والوالدة، ويسمى التثنية التغليبية، والمقصود بقول سيبويه تغليب المذكر على المؤنث في إضافة الوصف المشتق من العدد إلى العدد المركّب المراد به النسوة معهنّ رجل كـ (حادي أحد عشر)، وخامس خمسة إذا أريد بـ (حادي) رجلاً، وبما بعده نسوة، وإذا أريد بـ (خامس) رجلاً، وبـ (خمسة) نسوة، أيّ أربع نسوة فيهنّ رجل.

ثانياً: يمكن الاشتقاق من العدد وصفاً على وزن (فاعل) من الأعداد المفردة، ويستعمل هذا الوصف على ستة أوجه جاء على ذكرها سيبويه وهي:

الوجه الأول: الإفراد والإضافة إلى ما بعده كقوله عزوجل: ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾ [من سورة التوبة: 40]، و﴿ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ [من سورة المائدة: 73]، وهكذا إلى العشرة، ممّا وصفه سيبويه بقوله: (وهو مضاف إلى الاسم الذي به بيّن العدد).

هذا في الوصف المذكر، أمّا المؤنث فيكون بعلامة التأنيث لمطابقة الوصف ما اشتق منه، فيقال: ثالثة ثلاثة، وخامسة خمسةٍ.

والوجه الثاني: إضافة الوصف إلى ما هو أقلّ منه، فيقال: هذا الطالب خامسُ أربعة، والمراد: الذي خمس الأربعة بمنزلة: خمستهم وربعتهم.

---

(1) سيبويه: 3/ 559-561.

وفي المؤنث: هذه الطالبة خامسةُ أربعٍ.

ولا يقال هذا في الواحد، فلا يقال: ثاني واحدٍ.

الوجه الثالث: مجيء الوصف مفرداً غير مضاف نحو: حفظت الجزء الخامس من القرآن الكريم، وحفظت الآية التاسعة من سورة التوبة.

الوجه الرابع: وهو خاص بالأعداد المركّبة، إذ يستعمل الوصف مع العشرة ليدلّ على أنّه صفة مصحوبة بها، وحكمه أن يُبنى على فتح الجزأين، وأن يذكر مع المذكر، ويؤنث مع المؤنث، يقال: هذا هو الجزء السابع عشر.

وصلت في القراءة إلى الصفحة السابعة عشرة.

ويقال: حادي عشر، وثاني عشر، وثالث عشر، وتاسع عشر، وهما بمنزلة اسم واحد يُفعل بهما كما يفعل بـ (خمسة عشر) في (فتح الأول والآخر)، أيْ بينائه على فتح الجزأين.

ويقال في المؤنث:حادية عشرة، وثانية عشرة، وتاسعة عشرة.

وعلى الوجه الذي يضاف فيه الوصف إلى ما اشتق منه في العدد المفرد يجري ذلك على الأعداد المركّبة، فيقال حادي أحد عشر، وخامسُ خمسةَ عشرَ، والقياس أن يقال: حادي عشرَ أحدَ عشرَ، وخامس عشر خمسة عشر، لأنَّ حادي، وخامس عشر بمنزلة خمس، وسادس، وسابع، ولكنّه هنا ضَمّ (حادي) إلى عشر، كضمّ: حَضْرَمَوْتَ، فصارا كلمة واحدة.

وإذا قلت: حادي أحدَ عشرَ، يكون (حادي) معرباً بالحركات وليس مبنياً كما كان في: حادي عشر، وإحدى عشر، ولو جعلت حادي مبنياً لصيّرت ثلاثة أشياء اسماً واحداً، وهذا لا يجوز، ومن المعروف إجازة إضافة المعرب إلى المبنيّ.

وقد يقول بعضهم: ثالث عشر ثلاثة عشر، ورابع عشر أربعة عشر وهكذا صعوداً، ولكن حذف (عشر) من الأول هو المستعمل لأنّه أخفُّ وإنْ كان (ثالث عشر ثلاثة عشر) هو القياس، وفي بقاء (ثالث) وما أُضيف إليه دليل كافٍ على المحذوف للتخفيف.

وإذا أُريد الإشارة إلى نسوة معهنّ رجل قيل: هذا حادي أحد عشر، لأنَّ المذكر يغلب التأنيث.

ويقال: خامس خمسةٍ، إذا كنّ أربع نسوة فيهنّ رجل، ويقال أيضاً في الإضافة إلى العدد المركّب: هذا رابعُ ثلاثة عشر، وهذا خامسُ أربعة عشر.

والوجه الخامس: وقد جاء على ذكره سيبويه وهو أن يستعمل الوصف المشتق من العدد مع العشرة ويضاف إلى ما اشتق منه للدلالة على أنَّ الموصوف من جملة العدد الذي اشتق منه، كما في نحو أنت رابعُ أربعة عشر ناجحاً، وأنت سادسة سادسة عشرة ناجحة.

والوجه السادس: أن يُستعمل مع إعداد العقود، مذكراً معطوفاً عليه لفظ العقد بالواو، نحو: أنت الحادي والعشرون، وأنت الحاديةُ والعشرون، وبلغ ولدي العام السادس والعشرين من عمره.

من كنايات العدد

قال سيبويه – رحمه الله -:

(وأمّا بضعة عشر فبمنزلة: تسعة عشر في كلّ شيء، وبضع عشرةَ كتسعَ عشرةَ في كلّ شيء) [1].

أقول:

في اللغة العربية ألفاظ يعبّر بكلّ منها على عدد مبهم، أيّ غير محدد ولذلك سُمّيت كنايات؛ لأنّ بها يكنى عن معدود، أو يرمز بها إلى معدود لتدلّ عليه وهي:

1- كم الاستفهامية.

2- وكم الخبرية.

3- وكأيّ.

4- وبضع وبضعة.

5- ونيّف.

6- وكذا.

ويلفت سيبويه النظر هنا إلى (بضع وبضعة) وهما كنايتان عن إعداد يكون ثلاثاً أو أكثر إلى تسع. ويستعملان من حيث التذكير والتأنيث مخالفين للمعدود بمنزلة: ثلاثة، وتسعة، فيقال: أستطعتُ أن أنظم بعضة أبياتٍ من الشعر.

---

(1) سيبويه: 3/ 561.

واحفظ بضع قصائد.

وهما مضافان لـما بعدهما وهو في حال الجمع.

وبهذا يكون استعمال بعض وبضعة استعمال العدد المفرد من: 3 إلى 10 من حيث لفظه، وإعرابه، وحكم المعدود بعده.

التعبير عن المذكّر بالمؤنّث

قال سيبويه – رحمه الله –:

(هذا باب المؤنّث الذي يقع على المؤنّث والمذكر وأصله التأنيث فإذا جئت بالأسماء التي تبيّنُ بها العدّة أجريت الباب على التأنيث في التثليث إلى تسع عشرة، وذلك قولك: له ثلاثُ شياهٍ ذُكورٌ، وله ثلاثٌ من الشّاء، فأجريت ذلك على الأصل؛ لأنّ الشاء أصله التأنيث وإنْ وقعت على المذكر، كما أنّك تقول: هذه غنمٌ ذُكورٌ، فالغنم مؤنّثة وقد تقع على المذكر، وقال الخليل: قولك هذا شاةٌ بمنزلة قوله تعالى: ﴿هَـٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي﴾ [من سورة الكهف: 98]، وتقول: له خمسٌ من الإبل ذُكورٌ وخمسٌ من الغنم ذُكورٌ؛ من قبل أنّ الإبل والغنم اسمان مؤنّثان كما أنّ ما فيه الهاء مؤنثُ الأصل وإنْ وقع على المذكر، فلمّا كان الإبل والغنم كذلك جاء تثليثهما على التأنيث؛ لأنك إنّما أردت التثليث من اسم مؤنّث بمنزلة قدمٍ، ولم يكسّر عليه مذكرٌ للجميع، فالتثليث منه كتثليث ما فيه الهاء، كأنّك قلت: هذه ثلاثُ غنمٍ، فهذا يوضّح لك وإنْ كان لا يُتكلّم به، كما تقول: ثلثمائة فتدع الهاء لأنّ المائة أنثى، وتقول: له ثلاثٌ من البَطّ؛ لأنك تصيّره إلى بطةٍ، وتقول: له ثلاثةٌ ذُكورٌ من الإبل؛ لأنك لم تجيء بشيء من التأنيث، وإنّما ثلثت المذكر ثمّ جئت بالتفسير، فمن الإبل لا تُذهب الهاء كما أنّ قولك ذُكورٌ بعد قولك من الإبل لا تثبت الهاء)[1].

أقول:

أولاً: قد يعبّر عن المذكر الحقيقي بلفظ المؤنّث وذلك بعلامة تأنيث أو بدونها، فممّا هو بعلامة تأنيث قولك: له ثلاث شياه ذكور وله ثلاث من الشاء، وهذه شاة إذا أردت التيس وتقول: هذه بقرة، وإنْ أردت ثوراً، وهذه حمامة وهذه بطّة وهكذا من الثلاث إلى تسع عشرة، كلّ ذلك بالتأنيث وإنْ أردت المذكر لأنّ الشاء في قولك: له ثلاثُ شياهٍ ذكور، أصله التأنيث وإنْ وقعت على المذكر، هذا إذا كان المعبّر عنه مؤنثاً بالعلامة، أمّا المعبّر عنه بغير علامة فنحو قولك: هذه غنمٌ ذكور، وعندي ثلاث من الغنم، وثلاث من الإبل، وثلاث عشرة من الغنم، وخمس عشرة من الإبل، بجعل (الغنم) و(الإبل) مؤنثين واقعتين على

---

(1) سيبويه: 3/ 561-562.

المذكر، ومن التعبير بالمؤنث عن المذكر قوله تعالى: ﴿هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي﴾ [من سورة الكهف: 98].

ثانياً: وقد يقع اللفظ المعين على جنس الشيئين المختلفين بلفظ المؤنث وإنْ كان جنس الشيئين دالاً على المذكر فحسب كما في نحو قولك: له خمس من الإبل وخمس من الغنم ذكورٌ، بذكر العدد بصيغة المذكر وهو (خمس) على الرغم من أنَّ الإبل والغنم اسمان مؤنثان، وتقول: عندي ثلاث من الغنم، وأنت تريد جنس الكباش والتيوس وتقول: هذه غنم، وأنْ كان المشار إليه كباشاً وتيوساً، جعلته بمنزلة ما فيه تاء التأنيث، فكل واحد من الكباش والتيوس والإبل والشاء مؤنثات بمنزلة ما فيه تاء التأنيث، ولذلك يذكر العدد (ثلاث) ونحوه من غير تاءٍ وإنْ كان المراد به المذكر أو المؤنث، فهو بمنزلة (قدم)، وهو دال على التأنيث بغير علامة، وقولك: ثلاث من الغنم، أو من الإبل، لا يفرد لها واحد فيه علامة التأنيث.

ثالثاً: ويرى سيبويه أنَّ قولك: عندي ثلاث من الغنم بمنزلة: (هذه ثلاثُ غنم) من غير تاء لأنَّك تريد التثليث من اسم مؤنث في الأصل بمنزلة (قدم) و(عين) و(يد) ونحوها، وهذه الأسماء وغيرها كثير لا يكسّر عليها مذكر للجميع، أيّ لا يقال فيها: عندي ثلاثة ذكور، فيكون ذكور جمعاً مكسّراً لذكر، فتأتي بالعدد (ثلاثة) مؤنثاً من أجل ذلك.

أمّا قولك: هذه ثلاث غنم فكأنَّ (غنماً) فيه تكسير للواحد المؤنث كما هو الحال في: ثلثمائة، وأربعمائة، وتسعمائة، وذلك لأنَّ (المائة) مؤنثة وهو واحد في معنى جمع المؤنث.

وهكذا يقال: له ثلاثٌ من البطّ، كأنَّك صيّرته إلى مفرده (بطّة) أيّ كأنَّك قلت: (له ثلاث بطاتٍ) من البط.

وتقول: له ثلاثةُ ذكور من الإبل، بتاء التأنيث لأنك تريد ثلث المذكر ثمّ أطلقت المميّز وهو (من الإبل) وإطلاق (من الإبل) لا يسلب العدد تاء التأنيث لوجود (ذكور)، وهو مذكر على الرغم من أنَّ من الإبل دال على التأنيث.

فإذا قلت: عندي ثلاث من الإبل أو الغنم (ذكور) بتأخير (ذكور) وتقديم المميّز سلبت تاء التأنيث من (ثلاث)، لأنَّ تقديم (من الإبل) أو (من الغنم) يوجب نزع التاء لأنَّ المراد المؤنث.

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وتقول: ثلاثةُ أشخُصٍ وإنْ عنيت نساءً؛ لأنَّ الشخص اسم مذكر، ومثل ذلك ثلاثُ أعْيُنٍ وإنْ كانوا رجالاً؛ لأنَّ العين مؤنثة، وقالوا: ثلاثةُ أنفُسٍ لأنَّ النفس عندهم إنسانٌ، ألا ترى أنّهم يقولون: نَفْسٌ واحدٌ فلا يُدخلون الهاء، وتقول: ثلاثةُ نسَّاباتٍ؛ وهو قبيح، وذلك أنَّ النسَّابة صفةٌ فكأنّه لفظَ بمذكر ثمّ وصفه ولم يجعل الصفة تقوى قوة الاسم، فإنّما تجيء كأنّك لفظت بالمذكر ثمّ وصفته كأنّك قلت: ثلاثةُ رجالٍ نسَّاباتٍ، وتقول: ثلاثةُ دوابَّ إذا أردت المذكر، لأنَّ أصل الدابّة عندهم صفة، وإنّما هي من دبَبْتُ، فأجروها على الأصل وإنْ كان لا يُتكلم بها إلاّ كما يُتكلم بالأسماء، كما أنَّ أبْطَحَ صفة واستُعمل استعمالَ الأسماء. وتقول: ثلاثُ أفْرَاسٍ إذا أردت المذكر؛ لأنَّ الفرق قد ألزموه التأنيث وصار في كلامهم للمؤنث أكثر منه للمذكر، حتّى صار بمنزلة القدم، كما أنَّ النَّفْس في المذكر أكثر. وتقول: سار خَمْسَ عَشْرةَ مِنْ بَيْنِ يومٍ وليلةٍ؛ لأنّك ألقيت الاسم على اللّيالي ثمّ بيّنت فقلت: مِنْ بَيْنِ يومٍ وليلةٍ. ألا ترى أنّك تقول: لِخَمسٍ بقَيْنَ أو خَلَوْنَ ويعلمُ المخاطب أنَّ الأيام قد دخلت في الليالي فإذا ألقى الاسم على الليالي اكتفى بذلك عن ذكر الأيّام، كما أنّه يقول: أتيتُه ضَحْوةً وبُكْرَةً فيعلمُ المخاطب أنّها ضَحْوةُ يومك وبُكْرَةُ يومك، وأشباه هذا في الكلام كثير، فإنّما قوله مِنْ بَيْنِ يومٍ وليلةٍ توكيدٌ بعد ما وقع على الليالي؛ لأنّه قد علم أنَّ الأيام داخلة مع الليالي، وقال الشاعر، وهو النابغة الجعدي:

فطافَتْ ثلاثاً بَيْنَ يومٍ وليلةٍ ... يكونُ النَّكيرُ أنْ تُضيفَ وتُجْأَرا

وتقول: أعطاه خَمْسةَ عَشَرَ من بينِ عبدٍ وجاريةٍ، لا يكون في هذا إلاّ هذا؛ لأنَّ المتكلّم لا يجوز له أن يقول: خَمْسَةَ عشرَ عبداً فيُعلمَ أنَّ ثمّ مِن الجواري بعدّتهم، ولا خَمْسَ عشْرَةَ جاريةً فيُعلمَ أنَّ ثمّ من العبيد بعدّتهن، فلا يكون هذا إلاّ مختلطاً يقع عليهم الاسمُ الذي بُيِّن به العدد، وقد يجوز في القياس: خمسةَ عشَر من بين يومٍ وليلةٍ، وليس بحدّ كلام العرب. وتقول: ثلاثُ ذَوْدٍ؛ لأنَّ الذَّوْد أنثى وليست باسم كُسِّر عليه مذكر، وأمّا ثلاثةُ أشياء فقالوها لأنّهم جعلوا أشياء بمنزلة أفعالٍ لو كسّروا عليها فَعْلٌ، وصار بدلاً من أفعالٍ. وزعم يونس

عن رؤبة أنه قال: ثلاثُ أنفُسٍ، على تأنيث النَّفس، كما يقال: ثلاثُ أعيُنٍ للعَيْنِ من الناس، وكما قالوا: ثلاثُ أشخُصٍ في النساء، وقال الشاعر، وهو رجل من بني كلاب:

وإنَّ كلاباً هذه عَشْرُ أبطُنٍ   وأنتَ بَرِيءٌ من قبائلها العَشْرِ

وقال القتّال الكلابيّ:

قَبَائِلُنا سَبْعٌ وأنتمْ ثلاثةٌ   ولَلسَّبْعُ خَيْرٌ مِن ثلاثٍ وأكثرُ

فأنّث أبطُناً إذا كان معناها القبائل، وقال الآخر، وهو الحُطيئة:

ثلاثةُ أنفُسٍ وثلاثُ ذَوْدٍ   لقد جارَ الزمانُ على عِيالي

وقال عمر بن أبي ربيعة:

فكان نصيري دون من كنتُ أتّقي   ثلاثُ شخوص كاعبان ومُعصرُ

فأنّث الشخص إذ كان في معنى أنثى)[1].

أقول:

يتناول سيبويه في النص المطوّل الذي بين أيدينا بالأمثلة والشواهد ما يؤنث للفظ وهو مذكر في المعنى، وما يذكر للفظ وهو مؤنث في المعاني، وعلى النحو المبيّن في المخطط الآتي:

---

(1) سيبويه: 3/ 564-566.

التركيب	حكم العدد والمعدود	السبب
جاء ثلاثةُ أشخص (إذا عنيت بالأشخص نساءً)	تأنيث العدد (ثلاثة)	لأنّ مفرده (شخص) وهو مذكر فخالف العدد المعدود، وإنْ كان المراد بـ (أشخص) نساءً.
جاء ثلاث أعين (إذا كانوا رجالاً)	تذكير العدد (ثلاث)	لأنّ مفرده (عين) وهي مؤنّثة.
هؤلاء ثلاثةُ أنفس	تأنيث العدد	لأنّ المعدود دال على التذكير فمعنى (نفس) إنسان فهو بمنزلة: ثلاثة أشخص والدليل على أنّ (نفس) مذكر، قولهم: نفس واحد مجرداً من تاء التأنيث في الوصف.
هؤلاء ثلاثُ نسّابات	تذكير العدد	لأنّ مفرده نسّابة، وهو مذكر، أمّا من يقول: ثلاثة نسّابات فهو عند سيبويه قبيح، لأنّ نسّابة صفة، ولا يعمل على تأنيث ما أضيف إليه إذا كان صفة وقدّر قبله الموصوف، وجُعل حكم تذكير العدد على ذلك الموصوف فيكون التقدير: هؤلاء ثلاثة رجال نسّابات.
هذه ثلاثةُ دوابَّ	تأنيث العدد	لأنّ المراد المذكر، والأصل في (دابّة) أنّها صفة من (دببتُ)، والتقدير: ثلاثة ذكور دوابّ، فحذفوا الموصوف لكثرته في كلامهم بمنزلة: (أبطح) صفة فيقال: أبطح ـــ بطحاء، ويقالون: كنّا في الأبطح، ونزلنا في البطحاء.

التركيب	حكم العدد والمعدود	السبب
هذه ثلاث أفراس	تذكير العدد	لأنّ الفرس عندهم مؤنث بمنزلة: القدم، واليد والعين.
سار خمسَ عشرةَ بين يومٍ وليلةٍ	تذكير العدد	لأنه إذا اجتمعت الأيام والليالي يغلّب التأنيث على التذكير، وهو خلاف المشهور في ظاهرة التغليب اللغوي الذي يلزم تغليب المذكر على المؤنث ولاسيمّا في باب التثنية والإضافة ولذلك يقول سيبويه: (لأنك ألقيتَ الاسم على الليالي، ثمّ بيّنت فقلت: من بين يومٍ وليلةٍ)، والسبب في هذا الإلقاء أنّ ابتداء الأيام الليالي، لكون دخول الشهر الجديد من الأشهر العربية برؤية الهلال والهلال يُرى في أول الليل، فتصير الليلة مع اليوم الذي بعدها يوماً في حساب أيام الشهر والليلة هي السابقة فجرى الحكم لها في اللفظ[1]. وممّا يدلّ على أنّ العدد في مثل هذه التراكيب يلزم التذكير وإنْ كان المراد به مؤنثاً قولهم في التواريخ: لخمس خلون، أو بقين والتقدير: لخمس ليالٍ خلون، ومثل هذا في حذف المضاف إليه قولهم: ضحوةً وبُكرةً والمراد ضحوة يومك وبُكرة يومك. ممّا يدلّ على أنّ (خمس) داخلة مع الليالي، ولذلك يأتي العدد على أساس تأنيث الليالي ثمّ التوكيد قول النابغة الجعدي[2]: **فطافتْ ثلاثاً بين يومٍ وليلةٍ يكونُ النّكيرُ أنْ تُضيفَ وتُجأرا** فقد أبهم ولم يذكر الأيام ولا الليالي وأجرى اللفظ على التأنيث، والمراد: ثلاث أيام وثلاث ليالٍ، ثمّ أكد (ثلاثاً) بقوله: بين يومٍ وليلةٍ.

---

(1) السيرافي: شرحه، 3/ 299.

(2) ديوانه، ص 41، وابن قتيبة: أدب الكاتب، ص 275، وابن عصفور: المقرّب، 1/ 311، والبغدادي، 7/ 408، 408، 411، 413.

التركيب	حكم العدد والمعدود	السبب
إعطاءُ خمسةَ عشرَ من بينِ كتابٍ ومجلةٍ	تأنيث العدد	لأنّ المتقدّم (كتاب) وهو مذكر فيؤنث العدد وعُطف على (كتاب) مؤنث وهو (مجلة) فلا يجز والحال هذه أن نجمل بعض المعدودين مذكراً والآخر مؤنثاً، ونحن عقدنا إنهم مذكرون ولا يدلّ قولك: أعطاه خمسةَ عشرَ كتاباً، على أنّ من بينها مجلات، كما لا يدلّ قولك: أعطاه خمس عشر مجلةً، على أنّ من بينها كُتباً، ومن الواضح أنّ التركيب بالعطف يدلّ على أنّ المعدود كتب ومجلات.
خمسةَ عشرَ من بينِ يومٍ وليلةٍ	تأنيث العدد	لأنّ المعدود المتقدّم مذكر والقياس تأنيث العدد، ولكنّ المراد هنا الأيام مع لياليها، كما نقول: ثلاث ليالٍ، كما نقول: ثلاث ليالٍ، ونحن نريدها مع أيامها.
ثلاث ذودٍ	تذكير العدد	لأنّ (الذود) مؤنث، وإنْ أريد به الذكور، فالذود بمنزلة الإبل والغنم.

السبب	حكم العدد والمعدود	التركيب
إنّ أشياء يقع على المذكر والمؤنث وإن كان بلفظه مؤنثاً موضوعاً للجمع وحقّه أن يقال فيه: ثلاث أشياء وهو على وزن (فعلاء) وليس هو بجمع تكسير كما هو الحال في (غنم، وإبل، وذود) في عدم كونها تكسيراً، بل هي أسماء مؤنثة، أو كأنّها مؤنثة، وأشياء هذه نائبة عن جمع (شيء) جمعناه جمع تكسير على القياس كما يقال: بيت وأبيات، وشيخ وأشياخ، ولذلك قالوا: ثلاثة أبيات وثلاثة أشياخ وثلاثة أشياء على أساس أنّه جمع تكسير على القياس.	تذكير العدد	ثلاثة أشياء
على أساس أنّ النّفس مؤنثة، فهو بمنزلة: ثلاث أعين، للعين من الناس، وثلاث أشخص في النساء، ومن هذا قول نوّاح الكلابيّ (شاعر جاهلي) [1]: وإنّ كلاباً هذه عَشْرُ أبْطُنٍ وأنتَ بَرِئٌ من قبائلها العَشْرِ والشاهد فيه قوله: (عشر أبطن) على تأنيث البطن حملاً به على معنى (قبيلة) بقرينة قوله: قبائلها، ومن هذا قول القتّال الكلابي (جاهلي عاش إلى أوائل عصر الأمويين) [2]: قَبَائِلُنا سَبْعٌ وأنتمْ ثلاثةٌ ولِلسَّبْعُ خَيْرٌ مِن ثلاثٍ وأكثرُ والشاهد فيه قوله (ثلاثة) بتأنيث العدد لأنّ عدّ المعدود مذكراً، لأنه يريد (ثلاثة أبطن) وسبع قبائل، والبطن مذكر والقبيلة مؤنث، وعلى هذا يكون (أبطن) دالاً على التأنيث أو التذكير، فمن جعله مؤنثاً أطلق العدد مذكراً فقال: عشر أبطن، ومن حمله على معنى التذكير أطلق العدد مؤنثاً فقال: ثلاثة أبطن.	تذكير العدد	ثلاث أنفس

---

(1) ينظر: المبرد: المقتضب، 2/ 148، وابن جني: الخصائص، 2/ 417، والزجاجي: أماليه، ص 118، وابن مالك: شرح عمدة الحافظ، ص 520، والشنقيطي: الدرر، 6/ 196.

(2) ديوانه، ص 50، والسيرافي: شرح أبيات سيبويه، 2/ 370.

السبب	حكم العدد والمعدود	التركيب
قال: ثلاثة أنفس، بتأنيث العدد مع أنَّ النفس مؤنثة، لأنْ حملها على معنى الشخص المذكر، وقال: ثلاث ذودٍ، بتذكير العدد لأنه حمل (ذود) على التأنيث.	تأنيث وتذكير	قال الحطيئة[1]: **ثلاثةُ أنفُسٍ وثلاثُ ذَوْدٍ** **لقد جارَ الزمانُ على عيالي**
لأنه جعل الشخص في معنى أنثى، أيّ أراد بالشخص المرأة فذكر العدد لأنَّ العدد المفرد يخلف المعدود تذكيراً وتأنيثاً. والكاعب: التي نهد ثديها، ومعصر: التي دخلت في عصر شبابها، يريد أنّه استتر من الرقباء بثلاث نسوة كاعبان ومعصر.	تذكير العدد	وقال عمر بن أبي ربيعة[2]: **فكان نصيري دون من كنتُ أتّقي** **ثلاثُ شخوصٍ كاعبان ومُعصرُ**

---

(1) ديوانه، ص 270، وينظر: ابن جني: الخصائص، 2/ 412، والبغدادي، 7/ 367، 369، 394، والشنقيطي: الدرر، 4/ 40.

(2) ديوانه، ص 100، والزجاجي: أماليه، ص 118، والسيرافي: شرح أبيات سيبويه، 2/ 366، والبغدادي، 5/ 320، 321.

إقامة صفة العدد مقامه

قال سيبويه – رحمه الله –:

(هذا باب ما لا يحسن أن تضيف إليه الأسماء التي تبين بها العدد إذا جاوزتَ الاثنين إلى العشرة، وذلك الوصفُ تقول: هؤلاء ثلاثةُ قُرَشِيُّونَ، وثلاثةُ مُسْلمون، وثلاثةُ صالحون، فذا وجهُ الكلام، كراهيةَ أن تُجعل الصفةُ كالاسم، إلاّ أن يُضطرَّ شاعر، وهذا يدُلك على أنَّ النسّابات إذا قلت: ثلاثةُ نسّاباتٍ إنّما يجيء كأنّه وصف المذكر؛ لأنّه ليس موضعاً تحسن فيه الصفة، كما يحسن الاسم، فلمّا لم يقع إلاّ وصفاً صار المتكلّم كأنّه قد لفظ بمذكرين ثمّ وصفهم بها، وقال الله جل ثناؤه: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [من سورة الأنعام: 160])[1].

أقول:

الأصل أن يذكر العدد ثمّ تُذكر صفته فيقال: هؤلاء ثلاثة رجالٍ قرشيين، وثلاثة رجال مهندسين، وثلاثةُ رجال صالحين، وذلك أنّ العدد مبيّن بالأنواع لا بالصفات، فلا يقال: هؤلاء ثلاثةُ قرشيين، أو مهندسين أو صالحين، لأنّ قرشيين ليسوا بنوع.

ولكنّهم قد يقولون: هؤلاء ثلاثةُ قرشيون، بحذف المعدود وهو (رجال)، ثمّ وصف العدد بـ (قرشيون)، وإنّما أجازوا هذا لاستحسانهم الاستغناء عن الموصوف، وإجراء الصفة مجراه، ومن هذا قوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [من سورة الأنعام: 160]، والتقدير: من جاء بالحسنة فلَهُ عشرُ حسناتٍ أمثالها.

---

(1) سيبويه: 3/ 566-567.

أبنية جموع التكسير

قال سيبويه – رحمه الله –:

(هذا باب تكسير الواحد للجمع أمّا ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف وكان (فَعْلاً) فإنّك إذا ثلّثته إلى أن تعشّره فإنّ تكسيره (أفْعُلٌ) وذلك قولك: كَلْبٌ وأكْلُبٌ، وكَعْبٌ، وأكْعُبٌ، وفَرْخٌ وأفْرُخٌ، ونَسْرٌ وأنْسُرٌ. فإذا جاوز العددُ هذا فإنّ البناء قد يجيء على (فِعال) وعلى (فُعُول)، وذلك قولك: كِلابٌ وكِباشٌ، وبِغالٌ، وأمّا الفُعُول فنُسورٌ وبُطونٌ، وربما كانت فيه اللغتان فقالوا فُعولٌ وفعالٌ، وذلك قولهم: فُروخٌ وفراخٌ، وكُعوبٌ وكعابٌ، وفُحولٌ وفحالٌ. وربما جاء (فعيلاً) وهو قليل نحو: الكليب، والعبيد، والمضاعفُ يجرى هذا المجرى، وذلك قولك: ضَبٌّ وأضُبٌّ وضِبابٌ، كما قلت: كَلْبٌ وأكْلُبٌ وكِلابٌ، وصَكٌّ وأصُكٌّ وصكاكٌ وصُكوكٌ، كما قالوا: فَرْخٌ وأفْرُخٌ وفراخٌ وفُرُوخٌ، وبَتٌّ وأبُتٌّ وبُتُوتٌ وبتَاتٌ، والياء والواو بتلك المنزلة تقول: ظَبْيٌ وظَبْيان وأظْبٍ وظباءٌ، كما قالوا: كلبٌ وكلبان، وأكْلبٌ وكلابٌ، ودَلْوٌ ودلْوَانِ وأدْلٍ ودلاءٌ، وثَدْيٌ وثَدْيانِ وأثْدٍ وثُديٌّ، كما قالوا: أصْقُرٌ وصُقُورٌ، ونظيرُ فراخٍ وفُروخ قولهم: الدِّلاءُ والدُّليُّ، واعلم أنّه قد يجيء في فَعْلٍ (أفعَالٌ) مكان أفْعُلٍ، قال الشاعر، الأعشى:

وُجِدتَ إذا اصطَلَحُوا خَيْرَهم ... وزَنْدُكَ أثقبُ أزْنادِهَا

وليس ذلك بالباب في كلام العرب، ومن ذلك قولهم: أفْراخٌ وأجْدادٌ وأفْرادٌ، وأجْدٌ عربيةٌ وهي الأصل، ورأدٌ، وأرْآدٌ، والرادُ: أصلُ اللَّحْيَيْن. وربما كُسِّر الفَعْلُ على (فِعلة) كما كُسِّر على فِعالٍ وفُعول، وليس ذلك بالأصل، وذلك قولهم: جَبْءٌ وهو الكَمْأةُ الحمراءُ وجِبأةٌ، وفَقْعٌ وفِقَعَةٌ وقعْب وقِعَبَةٌ. وقد يكسّر على (فُعُولة وفِعالة)، فيُلحقون هاء التأنيث البناء وهو القياس أن يكسّر عليه، وزعم الخليل أنّهم إنّما أرادوا أن يحقّقوا التأنيث، وذلك نحو الفحالة والبُعولة والعُمومة، والقياسُ في فَعْلٍ ما ذكرنا، وأمّا ما سوى ذلك فلا يُعلم إلاّ بالسمع ثمّ تطلب النظائر، كما أنّك تطلبُ نظائر الأفعال ها هنا فتجعلُ نظيرَ الأزْناد قول الشاعر، وهو الأعشى:

إذا رَوَّحَ الرَّاعـي اللِّقَـاحَ مُعَزِّبـاً   وأمسَتْ على آنافِها غَبَراتُها)[1].

أقول:

أولاً: المصطلحات والعبارات:

- تكسير الواحد للجمع: يريد به: جمع التكسير، وقد سبق أنْ جاء على شيء منه في موضع سابق[2]، وقد فصّل فيه القول هنا بعد أنْ بيّن أحكام العدد في اللغة، وجموع التكسير شأنها شأن بقية الجموع ألفاظ تكون معدودة، أعني أنّها تبيّن المراد بالأعداد، ولذلك ذكرها سيبويه هنا، في موضعها من التقعيد والتقنين، وقد أفلح في ذكرها هنا منهجياً.

ثانياً: تقسم أوزان جموع التكسير على قسمين، قسم وضع للعد القليل ويسمى (جموع القلّة)، وقسم وضع لكثير، ويسمى (جموع الكثرة)، ولكلّ من هذه الجموع أوزان خاصة بها، وعلى النحو المبيّن في المخطط الآتي:

الاسم المجموع جمع تكسير	مفرده	صيغة الجمع	صيغة الإفراد	تعقيب
أكلب	كَلْبٌ	أفعل	فَعْل	(أفعلٌ) يطّرد في كلّ مفرد على وزن (فَعْل)، صحيح الأول والثاني، وغير مضعّف، ويدل على عدد قليل.
أكعب	كَعْبٌ	أفعل	فَعْل	
أفرخ	فَرْخٌ	أفعل	فَعْل	
أنسر	نَسْرٌ	أفعل	فَعْل	

(1) سيبويه: 3/ 568-569.

(2) ينظر: سيبويه: 3/ 510 وما بعدها.

الاسم المجموع جمع تكسير	مفرده	صيغة الجمع	صيغة الإفراد	تعقيب
كلاب كباش بغال بطون عيون فراخ فروخ	كلب كبش بغل بطن عين فرخ فرخ	فِعال فِعال فِعال فُعول فُعول فِعال فُعول	فَعْل فَعْل فَعْل فَعْل فَعْل فَعْل فَعْل	إذا أردنا جمع ما هو على (فَعْل) جمع تكسير يُراد به الكثرة فيجمع على: فعال، أو فعول، أو على كليهما، كما في فِراخ، وفُروخ تكسيراً لـ (فَرْخ).
كليب وعبيد	كَلْب عَبْد	فعيل فعيل	فَعْل فَعْل	من القليل عندهم جمع (فَعْل) على (فَعيل) لأنّ المشهور جمع (فَعْل) على (أفعل) أو (فُعُول) كما مرّ.
أضبّ أصكّ أبتّ	ضبٌّ صكٌّ بَتٌّ	أفعل أفعل أفعل	فَعْل فَعْل فَعْل	يجوز جمع الاسم الثلاثي المضعّف ممّا جاء على (فَعْل) على (أفعل)، كما هو الحال في الصحيح الأول والثاني.
ضباب صكاك صكوك بتات بتوت	ضبٌّ صكٌّ صكٌّ بتٌّ بتٌّ	فِعال فِعال فعول فعال فعول	فَعْل فَعْل فَعْل فَعْل فَعْل	ويجوز جمع الثلاثي المضعّف على (فِعال) و(فعول) كما هو الحال في الصحيح.
أزناد	زَنْدٌ	أفعال	فَعْل	قد يجمع جمع التكسير ما كان على (فَعْل) على (أفعال) كقول الأعشى[1]: وُجِدتَ إذا اصطَلَحُوا خَيْرَهم ... وزَنْدُكَ أثقبُ أزنادِها بجمع (زند) وهو (فعل) على (افعال) وهذا عند سيبويه ليس وجهاً ممّا يستعمل، والمستعمل: أزند، وزنود، ولا نرى مانعاً من استعماله والقياس عليه. والزند: العود الذي تقدح به النار، وثقب الزند: خرجت ناره.

(1) ديوانه، ص 123، وينظر: السيرافي: شرح أبيات سيبويه، 2/ 359، وابن يعيش: 5/ 16، والأشموني، 3/ 674.

الاسم المجموع جمع تكسير	مفرده	صيغة الجمع	صيغة الإفراد	تعقيب
أفراخ	فرخ	أفعال	فَعْل	يكثر في تكسير (فَعْل) على (أفعال)، وإنْ كان ذلك عند سيبويه: (ليس بالباب في كلام العرب)، ولكنّه مستعمل وعند سيبويه أنّ (أجُدٌ) عربية بل هي الأصل.
أفراد	فرد	أفعال	فَعْل	
اجداد	أجد	أفعال	فَعْل	
ارآد	رأد	أفعال	فَعْل	
أجُدٌ	أجد	أفعُل		
جِبأةٌ	جَبءٌ	فِعَلة	فَعْل	ومن القليل في اللغة أن يجمع (فَعْل) على (فِعلة)، ولذلك قال سيبويه (وربّما كُسّر الفَعْل على فِعَلة، كما هو في تكسير (جبء) وهو الكمأة الحمراء على (فِعلة).
قِفعةٌ	قَفْعٌ	فِعَلة	فَعْل	
وقِعَبةٌ	قَعْبٌ	فِعَلة	فَعْل	
فِحالة	فَحْل	فِعالة	فَعْل	ومن القليل أيضاً تكسير ما كان من الأسماء على (فَعْل) على فِعالة، وفُعولة، إلاّ إذا أرادوا تحقيق التأنيث، لأنّ القياس في تكسير (فَعْل) هو: (أفعل، وفِعال، وفُعول)، وما جاء على غير ذلك فعلى السّماع، ولا ضير من القياس عليه، ولذلك يقول سيبويه: (وأمّا ما سوى ذلك - يريد أفعل وفِعال، وفُعول - فلا يعلم إلاّ بالسمع، ثمّ تطلب نظائره، كما تطلب نظائر الأفعال هاهنا). ويريد بالأفعال الصيغة الصرفية على وزن (أفعال) كما في: أزناد، ممّا عدّ نادراً وقليلاً كما في قول الأعشى[1]: **إذا رَوَّحَ الرّاعي اللِّقَاحَ مُعَزِّباً أمَسَّتْ على آنافِها غَبَراتُها** حيث جمع (أنف) وهو على (فَعْل) على (آناف)، أيّ (أفعال) وذلك نادر على رأي سيبويه، ولا نرى مانعاً من القياس عليه ما أمكن. ولا ضير من أنْ يقال في: زند: أزند، وأزناد، وفي: أنف، أنف، وآناف. والمعزّب: الذي يرى بعيداً عن الحيّ، والغبرات: جمع غبرة يريد بها الأرض يريد أنّه راحت الإبل وعلى آنافها غبرات الأرض، لكون هذه الأرض كانت مجدبة لم تمطر بعد، ولو كانت مطرت ما بان لها غبرة.
بُعولة	بَعْل	فُعولة	فَعْل	
عُمومة	عَمّ	فُعولة	فَعْل	

[1] ديوانه، ص 137، والسيرافي: شرح أبيات سيبويه، 2/ 358، وابن يعيش: 5/ 17، وابن منظور: (أنف)، 9/ 12.

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وقد يجيء، خمسةُ كلابٍ، يراد به خمسةٌ من الكلاب كما تقول: هذا صوتُ كلابٍ، أيّ هذا من هذا الجنس، وكما تقول: هذا حبُّ رُمّانٍ، وقال الراجز:

كــأنّ خُــصْيَيْهِ مِــنَ التَّدَلْــدُلِ　　　ظَــرْفُ عَجُــوزٍ فيــه ثِنْتَــا حَنْظَــلِ

وقال الآخر:

قــد جعلــتْ مــيُّ علــى الظِّــرارِ　　　خمــسَ بنــانٍ قــانئِ الأظفــارِ)[1].

أقول:

يجوز إضافة العدد المفرد إلى المعدود، ويجوز أيضاً جرّ المعدود بـ (من) المفيدة لبيان الجنس، فيقال:

خمسة كلابٍ وخمسة من الكلام.

أمّا قول الراجز خطام المجاشعي[2]:

كــأنّ خُــصْيَيْهِ مِــنَ التَّدَلْــدُلِ　　　ظَــرْفُ عَجُــوزٍ فيــه ثِنْتَــا حَنْظَــلِ

بإضافة (ثنتا) إلى حنظل وهو اسم يقع على جميع الجنس، وحقّ العدد القليل أن يضاف إلى الجمع القليل، فهو على تقدير: ثنتان من الحنظل، كما يقال أربعة كلاب، على تقدير من الكلاب، وكان الوجه يقال حنظلتان، ولكنّه جعله على قياس الثلاثة وما بعدها إلى العشرة، ومن المعروف أنّه لا يجمع بين (واحد) و(اثنين) وبين المعدود، لا يقال: واحد رجلٍ، ولا: اثنا رجلٍ، لأنّ رجلاً يفيد الجنسية الواحدة، وقولك: رجلان يفيد الجنسية وشفع الواحد، فلا حاجة إلى الجمع بينهما كما جمع بينهما الراجز[3].

---

(1) سيبويه: 3/ 569–570.

(2) ونُسب لغيره، ينظر: البغدادي، 7/ 400، 404، 7/ 526، 529، 531، وابن يعيش: 4/ 143–144، 6/ 16، 18.

(3) ينظر: الأزهري، 2/ 447.

والتدلل: التعلّق والاضطراب، والظرف وعاء كلّ شيء وخصّ ظرف العجوز لأنّها لا تستعمل طيباً ولا غيره ممّا تستعمله النساء، ليأسها وكبرها، وإنّما تدّخر فيه ما تتعافى به من الحنظل وغيره، وخصّ الحنظل دون غيره ليبسه.

ومن هذا أيضاً قول الراجز[1]:

قد جعلتْ ميٌّ على الظِّرارِ   خمسَ بنانٍ قانئِ الأظفارِ

بإضافة (خمس) إلى بنان، وهو اسم يستغرق الجنس، على تقدير خمس من البنان، والظّرار: واحد الظُّرر بضمّ ففتح، وهو حجر مستدير محدّد، والبنان: جمع بنانة، وهي الإصبع، والقانئ: الشديد الحمرة، ويريد به الخضاب.

تكسير ما كان مفرده على (فَعَل)

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلاً) فإنّك إذا كسّرته لأدنى العدد بنيته على (أفعال)، وذلك قولك: جَمَلٌ وأجْمالٌ، وجَبَلٌ وأجْبالٌ، وأسدٌ وآسادٌ، فإذا جاوزوا به أدنى العدد فإنّه يجيءُ على (فِعالٍ وفُعولٍ)، فأمّا الفِعال فنحو: جِمالٍ وجبالٍ، وأمّا الفُعول فنحو أسودٍ وذُكورٍ، والفِعالُ في هذا أكثر، وقد يجيء إذا جاوزوا به أدنى العدد على (فُعْلان وفِعْلان) فأمّا فِعْلانٌ فنحو: خِرْبانٍ وبِرْقانٍ ووِرْلانٍ، وأمّا فُعْلانٌ فنحو: حُمْلانٌ وسُلْقانٍ، فإذا لم تجاوزْ أدنى العدد، قلت: أبْرَاقٌ وأحْمالٌ وأوْرالٌ، وأخْرابٌ، وسَلَقٌ وأسْلاقٌ، وربّما جاء (الأفعال) يُستغنى به أن يكسّر الاسمُ على البناء الذي هو لأكثر العدد، فيُعنى به ما عُني بذلك البناء من العدد، وذلك نحو: قَتَب وأقتاب، ورسن وأرسان، ونظير ذلك من باب الفَعْل الأكفّ والارآد)[2].

---

(1) ينظر: المبرد: المقتضب، 2/ 159، وابن سيده، 2/ 7.

(2) سيبويه: 3/ 570-571.

أقول:

يرى أن تكسير (فَعَلٍ) جمعاً للقلّة يكون على (أفعال) كـ (جَمَل، وأجمال، وجَبَل وأجبال، وأسد وآساد)، فإذا أردنا تجاوز أدنى العدد جئنا به على (فِعال وفُعول)، نحو: جمال وجبال، وأسود، وذُكور مفرده (ذكر)، ويشير سيبويه أنَّ (فِعال) أكثر استعمالاً من (فعول) في تكسير (فَعَلٍ).

وقد يجمع ما كان على (فَعَلٍ) على: (فُعلان، وفِعلان) فيقال في: (خَرَب) وهو ذكر الحبارى: خِربان، وفي: (بَرَق) معرّب (بره): برقان، وفي (ورل) وهو دابّة على خلقة الضبِّ وأكبر منه: ورلان.

ونقول في: حمل: حُمْلان، وفي: سلق وهو القاع المطمئن المستوي الذي لا شجر فيه: سُلْقان.

فإذا أردنا تجاوز أدنى العدد جئنا بـ (فَعَل) على (أفعال) فنقول: أبراق، وأحمال، وأسلاق.

وقد يأتي (أفعال) للاستغناء به أن يكسّر الاسم على البناء الذي يفيد الكثرة، فيقال في: قَتَب، ورَسَن: أقتاب، وأرسان، وكذلك ما كان على (فَعْل) بتسكين العين فيقال في تكسير: كفٍّ، وأرْد: أكفّ، وأرآد.

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وقد يجيء الفعل (فُعلاناً)، وذلك قولك: ثَغَبٌ وثُغبانٌ، والثَّغَبُ: الغديرُ، وبَطْنٌ وبُطْنانٌ، وظَهْرٌ وظُهرانٌ، وقد يجيء على (فِعْلان) وهو أقلُّهما نحو: حَجَلٍ وحِجْلانٍ، ورَأْلٍ ورِئْلانٍ، وجَحْشٍ وجِحْشانٍ، وعَبْدٍ وعِبْدانٍ، وقد يُلحقون (الفِعالَ) الهاءَ، كما ألحقوا الفعالَ الّتي في الفَعْل، وذلك قولهم في جَمَلٍ: جِمالةٌ، وحَجَرٍ: حجارةٌ، وذكرٍ: ذكارةٌ، وذلك قليل والقياسُ ما ذكرناه) [1].

---

[1] سيبويه: 3/ 571.

أقول

يعود سيبويه ثانية إلى تكسر ما كان من الثلاثي على (فَعْل)، فيجيز فيه – على قلّة – أن يُكسَّر على (فُعلان) فيقال في: ثغب، وهو الغدير، ثُغبان، وفي: بَطْن وظَهْر: بُطنان، وظُهران.

وقد يأتي (فَعَل) على (فِعلان) وهو لم يستعمل كثيراً، ومنه قولهم في: حَجَل، ورأل، وعَبْد: حجِلان، ورِئلان، وعِبدان، ويجوز إلحاق تاء التأنيث بما كان على (فِعال) من أبنية التكسر فيقولون في: جَمَل، وحَجَر، وذَكَر: جِمالة، وحِجارة، وذِكارة، وهذا قليل والقياس ما ذكره سيبويه من أبنية لتكسير ما كان على (فَعْل)، أو (فَعَل) وهي:

- أَفعَل: لـ (فَعْل وفَعَل).
- فَعيل: لـ (فَعْل).
- فِعلة: لـ (فَعْل).
- فُعُولة وفِعالة: لـ (فَعْل).
- فُعلان وفِعلان: لـ (فَعَل) إذا جاوزنا به أدنى العدد.
- فِعالة: لـ (فَعْل وفَعَل).
- فُعْلٌ: لـ (فَعَل) وسيأتي على ذكره سيبويه.
- أفعُل: لـ (فَعَل) وسيأتي على ذكره سيبويه.
- أفعال: لـ (فَعْل) المضعّف وسيأتي على ذكره سيبويه.

تكسير ما كان على فَعَل أيضاً

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وقد كُسِّر على (فُعْلٍ)، وذلك قليل، كما أنَّ فِعَلةً في باب فَعَلٍ قليل، وذلك نحو: أَسَدٍ وأُسْدٍ، ووَثَنٍ ووُثْنٍ، بلغنا أنّها قراءة، وبلغني أنَّ بعض العرب يقول: نَصَفٌ ونُصْفٌ. وربّما كَسَّروا فعلاً على (أفْعُل) كما كسّروا فَعْلاً على أفْعالٍ، وذلك قولك: زَمَنٌ وأزْمُنٌ، وبلغنا أنَّ بعضهم يقول: جَبَلٌ وأجْبُلٌ، وقال الشاعر، وهو ذو الرُّمّة:

أَمَنْزِلَتَــيْ مَــيٍّ سَــلامٌ عَلَيْكُمَــا هَلِ الأَزْمُـنُ اللاّئـي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ

وبنات الياء والواو تُجرى هذا المجرى، قالوا: قَفاً وأقْفاءٌ، وقُفِيٌّ، وعَصىً وعُصِيٌّ، وصفاً وأصفاءٌ وصُفِيٌّ، كما قالوا: آسادٌ وأسودٌ، وأشْعارٌ، وشُعورٌ. وقالوا: رحىً وأرْحاءٌ فلم يكسّروها على غير ذلك، كما لم يكسّروا الأرْسان والأقْدام، على غير ذلك، ولو فعلوا كان قياساً ولكني لم أسمعه.

وقالوا: عَصًى وأعْصٍ، كما قالوا: أزْمُنٌ، وقالوا: عُصِيٌّ كما قالوا: أُسودٌ، ولا نعلمهم قالوا: أعصاءٌ جعلوا أعْصٍ بدلاً من أعْصَاءٍ، جعلوا هذا بدلاً منها.

وتقول في المضاعف: لَبَبٌ وألْبابٌ، ومَدَدٌ وأمْدادٌ، وفَنَنٌ وأفْنان، ولم يجاوزا الأفعال، كما لم يجاوزوا الإقدام والأرْسانَ والأغْلاقَ. والثباتُ في باب فعلٍ على الأفعال أكثر من الثبات في باب فَعَلٍ على الأفْعُلِ. فإن بُنِيَ المضاعف على فِعالٍ أو فُعُول أو فِعْلانٍ أو فُعْلانٍ فهو القياس على ما ذكرنا، كما جاء المضاعفُ في باب فَعَلٍ على قياس غير المضاعف، فكلُّ شيء دخل المضاعف ممّا دخل الأول فهو له نظير. وقالوا: الحجار فجاءوا به على الأكثر والأقيس، وهو في الكلام قليل، قال الشاعر:

كأنّهـا مِـنْ حِجـارِ الغَيْـلِ ألْبَـسَها مَضارِبُ الماءِ لَوْنَ الطُّحْلُبِ اللّزِبِ)[1].

أقول:

---

[1] سيبويه: 3/ 572.

أولاً: ويُجمع جمع تكسير الاسم الثلاثي على وزن (فَعَل) على (فُعْل) بضمّ الفاء وسكون العين، وهو قليل في الاستعمال، فيقال في جمع: أسد ووثن وأُسْدٌ ووُثْن، والعرب تقول: وثن: أوثان، قال تعالى: ﴿فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ﴾ [من سورة الحج: 30]، ولم أعثر على قراءة (وثن)، وبعض العرب يقول في تكسير (نصف): نُصْفٌ.

ثانياً: وقد يكسّر (فَعَل) على (أفعل) فيقال: زَمَن وأزمان، وجَبَل وأجبل، ومنه قول ذي الرُّمة[1]:

أَمَنْزِلَتَـــيْ مَـــيٍّ سَـــلامٌ عَلَيْكُمَـــا   هَلِ الأَزْمُـنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ

يجمع (زَمَنْ) على أزمن، والقياس: أفعال (أزمان)، ولكنه شبهه بما هو ساكن العين في جمعه على (أفعل).

وأراد بالمنزل: موضع نزول القوم.

ثالثاً: يجري الثلاثي المعتلّ بالياء أو الواو هذا المجرى أيّ بتكسيره على (أفعال) أو (فُعَل) نحو: قفا، أقفاء، وقُفِيّ، وعصى: عُصِيّ، وصفا: أصفاء، ورحى: أرحاء.

ويقولون في: عصى أعصٍ بمنزلة: أزمن.

ويقولون فيه أيضاً: عُصِيٌّ.

ولم يسمع سيبويه أنّهم جمعوا هذا على: أفعال، أيْ: أعصاء.

رابعاً: ويكسر الثلاثي المضعّف على وزن (فَعَل) على: أفعال، فيقال: الباب تكسير: لَبَبٌ، وأمداد تكسير: مَدَد، وأفنان تكسير: فَنَنٌ.

خامساً: ويشير سيبويه أنّ تكسير (فَعَل) على: أفعال، أكثر من تكسيره على (أفعل).

ويجوز في المضعّف على (فَعَل) أن يكسّر أيضاً على: فُعول، أو فِعلان، أو فُعلان، فذلك قياس للمضعّف ولغيره من الصحيح.

---

(1) ديوانه، ص 1273، والسيرافي: شرح أبيات سيبويه، 2/ 363، وينظر: المبرد: المقتضب، 2/ 176، 4/ 144، وابن يعيش، 5/ 17، 6/ 33.

وقالوا في حَجَر: حِجار، والأكثر والأقيس: (احجار)، و(حجار) قليل، وعليه قول الشاعر[1]:

كَأنَّهـا مِـنْ حِجـارِ الغَيْـلِ ألْبَسَها مَضارِبُ الماءِ لَوْنَ الطُّحْلُبِ اللَّزِبِ

بجمع (حجر) على (حِجار) والقياس: أحجار.

والغَيل بفتح الغين: الماء الجاري على وجه الأرض، وبالكسر: الشجر الكثير الملتف، وللزب: اللصق، شبّه حوافر الفرس في صلابتها، وأملاسها بحجارة الماء المطحلبة.

والشاهد فيه كالذي قبله.

تكسير ما كان على فَعِل

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعِلاً) فإنّما تكسّره من أبنية أدنى العدد على (أفْعال)، وذلك نحو: كَتِفٍ، وأكْتافٍ وكَبِدٍ وأكبادٍ، وفخِذٍ وافخاذٍ، ونَمِرٍ وأنمـارٍ، وقلّما يجاوزون به؛ لأنَّ هذا البناء نحو كتف أقلُّ من فَعَل بكثير، كما أنَّ فَعَلاً أقلُّ مِن فَعْلٍ. ألا ترى أنَّ ما لزم منه بناء الأقلّ أكثر فلم يُفْعل به ما فُعل بفعلٍ إذ لم يكن كثيراً مثله، كما لم يجيء في مضاعف فعلٍ ما جاء في مضاف فَعْلٍ لقلّته، ولم يجيء في بنات الياء والواو من فَعلٍ جميعُ ما جاء في بنات الياء والواو من فعلٍ لقلّتها، وهي على ذلك أكثر من المضاعف، وذلك أنَّ فَعَلاً أكثر من فَعِل، وقد قالوا: النُّمورُ والوُعول، شبهوها بالأسود، وهذا النحوُ قليل؛ فلمّا جاز لهم أن يثبتُوا في الأكثر على أفعالٍ كانُوا له في الأقل ألزم)[2].

أقول:

إذا جمعنا ما كان على (فَعِل) بفتح الفاء وكسر العين فعلى بناء قلّة وهو (أفعال) فيقال في نحو: كتف، وكبد، وفخذ، ونمر: أكتاف، وأكباد، وأفخاذ، وأنمار.

---

(1) ينظر: ابن يعيش، 5/ 18؛ وابن منظور: (حجر)، 4/ 165.

(2) سيبويه: 3/ 573.

ولا يتجاوزون به هذا البناء؛ لأنَّ مفرده قليل، لا يرقى إلى كثرة: فَعَل ولا فَعْل، والأخير أقلّ من (فَعَل). والأمر عند سيبويه في هذا البناء وغيره محكوم عليه بمبدأ الكثرة والقلة بالنظر إلى مفرده، فما كان مفرده في اللغة كثيراً كان تكسيره على أوزان كثيرة، وما كان مفرده في اللغة قليلاً كان تكسيره على وزن واحد، و(فَعِلٌ) في اللغة قليل، ولذلك خصّوه عند جمعه جمع تكسير ببناء (أفعال) وهو بناء قلّة لا كثرة.

تكسير ما كان فِعَلاً أو فَعُلاً

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعَلاً) فهو بمنزلة الفَعِل) وهو أقلّ، وذلك قولك: قمعٌ وأقماعٌ، ومِعاً وأمعاءٌ، وعِنَبٌ وأعنابٌ، وضِلَعٌ وأضلاعٌ، وإرَمٌ وآرامٌ، وقد قالوا: الضُّلوع والأُرُوم، كما قالوا: النُّمور، وقد قال بعضهم: الأضلُع، شبهها بالأزْمُن. وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعُلاً) فهو كفَعَلٍ وفَعِلٍ، وهو أقلّ في الكلام منهما، وذلك قولك: عَجزٌ وأعجَازٌ، وعضُدٌ وأعضادٌ، وقد بنى على (فِعال) قالوا: أرجُلٌ ورجالٌ، وسَبُعٌ وسِباعٌ، جاءوا به على فِعالٍ كما جاءوا بالضِّلَع على فُعولٍ، وفعالٌ وفُعولٌ أختان، وجعلوا أمثلته على بناء لم يكسّر عليه واحده، وذلك قولهم: ثلاثة رجلة، واستغنوا بها عن: أرجال)[1].

أقول:

أولاً: يكسّر الاسم الثلاثي على وزن (فِعَل) على أفعال، فيقال في جمع: قِمَع، وعِنَب، وضِلَع، وإرَم: أقماع، وأعناب، وأضلاع، وآرام.

ويجوز تكسيره على (فعول) أيضاً فيقال: ضلوع، وأروم، ونمور، ومنهم من يكسّره على (أفعل) فيقول: أضلع، بمنزلة: أزمن.

ثانياً: ويكسّر الثلاثي على (فَعُل) على (أفعال) أيضاً شأنه شأن ما كان على (فِعَل وفَعِل)، فيقال في: عَجُز، وعَضُد: أعجاز، وأعضاد، ومنهم من يكسّره على (فِعال) أو (أفعُل) فيقول في: رَجُل، وسَبُع: رجال وأرجُل، وسباع وأسبُع.

---

(1) سيبويه: 3/ 573-574.

و(فِعال ومفعول) عند سيبويه (أختان)، ومنهم من يقول: (رجلة) على (فَعِلَة) بدلاً من أرجال ورجال.

تكسير ما كان على فُعُل

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فُعُلاً) فهو بمنزلة الفَعَل)؛ لأنّه قليلٌ مثله، وهو قولك: عُنُقٌ وأعناق، وطُنُبٌ وأطناب، وأُذُنٌ وآذانٌ، وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فُعَلا) فإن العرب تكسّره على (فِعْلانٍ)، وإنْ أرادوا أدنى العدد لم يجاوزوه، واستغنوا به كما استغنوا بأفْعُلٍ وأفعالٍ فيما ذكرتُ لك، فلم يجاوزوه في القليل والكثير، وذلك قولك: صُرَدٌ وصِرْدانٌ، ونُغَرٌ ونِغرانٌ، وجُعَلٌ وجِعْلانٌ، وخُزَزٌ وخِزّانٌ، وقد أجرت العربُ شيئاً منه مجرى فَعَلٍ، وهو قولهم: رُبَعٌ وأرْباعٌ، ورُطَبٌ وأرْطابٌ، كقولك: جَمَلٌ وأجْمالٌ. وقد جاء من الأسماء اسم واحد على (فِعِلٍ) لم نجد مثله، وهو إبلٌ، وقالوا: آبالٌ، كما قالوا: أكتافٌ، فهذه حالُ ما كان على ثلاثة أحرف وتحركت حروفه جُمِعَ، وقال الراجز:

فيها عَيابيلُ أسُودٌ ونُمُرْ

فَفُعِل به ما فُعِل بالأسَد حين قال: أسُدٌ)[1].

أقول:

أولاً: يشير سيبويه أولاً أنّ ما كان من الأسماء الثلاثية على (فُعُل) قليل في اللغة كما هو (فَعَل)، ويكسّر على (أفعال) من أوزان القلّة عندهم، فيقولون في جمع: عُنُق، وطُنُب، وأُذُن: أعناقٌ وأطناب، وآذان.

ثانياً: ويكسّر ما كان من الأسماء على (فُعَل) بضمٍّ ففتح على (فِعلان) يريدون به أدنى العدد، أو كثيره فيقولون في تكسير نحو: صُرَد، ونُغَر، وجُعَل، وخُزَز: صِردان، ونِغران، وجِعلان، وخِزّان.

---

(1) سيبويه: 3/ 574.

وبعض العرب يكسّره على (فُعَل) فيقول: رُبَع، ورُطَب.

ومنهم من يكسّره على (أفعال) فيقول: أرباع، وأرطاب.

إنّ إشارة سيبويه إلى أنّ (فِعلان) يراد به القليل والكثير يوصف بأدنى العدد، والخاصة بأكثره لأحد الأدلة على أنّ تقسيم أبنية التكسير إلى مبدأ القلّة والكثرة لا يقوى أمام المنطق العلمي في النظر إلى اللغة على أنها استعمال على الألسن، والألسن خاضعة للتغيُّر بحسب ظروف بيئية، واجتماعية، وثقافية مختلفة أدت إلى انقسام العربية على نفسها على لهجات متعددة، اعتمد أصحاب كلّ لهجة الأخذ ببناء معين في جمع المفرد المعين، ممّا أوقفنا على هذه الأبنية المتكاثرة من أبنية جموع التكسير.

ثالثاً: ويكسّر ما كان على (فِعِل) على (أفعال) فيقولو في:

إبل: آبال.

وعلى ذكر بناء (فِعِل) يرى سيبويه أنّ هذا البناء نادر في العربية فقد جاء عليه اسم واحد لم يجد مثله وهو إبل، ومنه أيضاً: (إطل) بمعنى الخاصرة، و(بلز).

وقد كسّروا: نمر، على نُمُر، وعليه قول حكيم بن معية الرّبعي[1]:

فيهـــا عَيَايِيـــلُ أُسُـــودٌ ونُمُـــرْ

فجاء بجمع نمر على نُمُر، والأصل: نمور ثمّ اقتطع بحذف الواو، ويروى: غيابيل بالغين المعجَمة، جمع الغيل على غير قياس.

تكسير ما كان على فِعْل

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلاً) فإنّه يكسّر على ما يكون لأدنى العدد كُسّر على (أفعال)، ويجاوزون به بناء أدنى العدد فيكسّر على (فُعولٍ، وفِعالٍ) والفُعولُ فيه

---

(1) ينظر: السيرافي: شرح أبيات سيبويه، 2/ 396، وابن منظور: (نمر)، 5/ 234.

أكثر، فمن ذلك قولهم: حِمْلٌ وأحمالٌ، وحُمُولٌ، وعِدْلٌ وأعدالٌ، وعُدولٌ، وجِذْعٌ وأجْذاعٌ، وجُذوعٌ، وعِرْقٌ وأعراقٌ وعُروقٌ، وعِذْقٌ وأعذاقٌ، وعُذوقٌ.

وأمّا الفِعالُ فنحو: بئر وآبارٍ وبِئارٍ، وذئبٍ وذئابٍ، وربّما لم يجاوزوا أفعالاً في هذا البناء كما لم يجاوزا الأفعُلَ والأفعَالَ، فيما ذكرنا، وذلك نحو خِمْسٍ وأخماسٍ، وسِتْرٍ وأستارٍ، وشِبرٍ وأشبارٍ، وطِمْرٍ وأطمارٍ.

وقد يكسّر على (فِعَلةٍ) نحو: قِرْدٍ وقِرَدَةٍ، وحِسْلٍ وحِسَلةٍ، وأحسالٍ، إذا أردت بناء أدنى العدد، فأمّا القِرَدَة فاستغني بها عن أقرادٍ كما قالوا: ثلاثةُ شُسوعٍ، فاستغنوا بها عن أشساعٍ، وقالوا: ثلاثةُ قُروءٍ فاستغنوا بها عن ثلاثة أقرُؤٍ، وربّما بُني فِعْلٌ على (أفْعُلٍ) من أبنية أدنى العدد، وذلك قولهم: ذِئبٌ وأذؤبٌ، وقِطْعٍ وأقْطُعٌ، وجِرو وأجْرٍ، وقالوا: جِراءٌ كما قالوا ذئابٌ، ورِجْلٌ وأرْجلٌ، إلاّ أنّهم لا يجاوزون الأفْعُلَ كما أنّهم لم يجاوزوا الأكُفّ، وقصةُ المضاعف ها هنا وبنات الياء والواو كقصّتها في باب فَعْلٍ، قالوا: نِحيٌ والنحاءٌ ونحاءٌ، كما قالوا: آبارٌ وبئارٌ، وقالوا في جمع نِحْيٍ: نُحيٌّ، كما قالوا: لِصٌّ ولُصوصٌ، وقالوا في الذئب: ذُؤبانٌ، جعلوه كثُغبٍ وثُغبانٍ، وقالوا: اللُّصوصُ في اللِّصِّ، كما قالوا: القُدور في القِدْرِ، وأقْدُر حين أرادوا بناء الأقلّ، وكما قالوا: فَرْخٌ وأفراخٌ، وفِراخٌ، قالوا: قِدْحٌ وأقداحٌ وقِداحٌ، جعلوها كفَعْلٍ، وقالوا: رِئدٌ ورِئدانٌ، كما قالوا: صِنْوٌ وصِنوانٌ، وقِنْوٌ وقِنوانٌ، وقال بعضهم: صُنوانٌ وقُنوانٌ، كقوله: ذُؤبان، والرِّئدُ: فَرْخُ الشجرة. وقالوا: شِقذٌ وشِقذانٌ، والشِّقْذُ: ولدُ الحِرْباءِ، وقالوا: صِرْمٌ وصُرْمانٌ، كما قالوا: ذئبٌ وذؤبانٌ، وقالوا: ضِرْسٌ وضَريسٌ، كما قالوا: كليبٌ وعبيدٌ، وقالوا: زِقٌّ، وزِقاقٌ، وأزقاقٌ، كما قالوا: بِئرٌ وبِئارٌ، وآبارٌ، وقالوا: زُقّانٌ، كما قالوا: ذُؤبانٌ)[1].

أقول:

يجمع جمع تكسير الاسم الثلاثي على وزن (فِعْل) بكسر الفاء سكون العين على جملة من أبنية التكسير وعلى النحو الآتي:

أولاً: يكسّر على (أفعال) إذا أريد به أدنى العدد، فيقال في جمع نحو:

حِمْل، وعِدْل، وجِذْع، وعِرْق، وعِذْق: أحمال، وأعدال، وأجذاع، وأعراق، وأعذاق.

---

[1] سيبويه: 3/ 574-576.

ثانياً: ويكسّر على (فُعول) إذا أردنا تجاوز أدنى العدد، فيقال:

حُمول، وعُدول، وجُذوع، وعُروق، وعُذوق.

و(فُعول) هو البناء الأكثر استعمالاً من غيره.

ثالثاً: ويكسّر على (فِعال) فيقال:

آبار، وذئاب في: بِئر، وذئب.

رابعاً: ويكسّر على (فِعَلة) كـ (قِرْد، قِرَدة، وحِسْل، وهو ولد الضب: حِسَلة، استغناء عن: أحسال، وأقراد.

خامساً: ويكسّر على (فُعول). كما يقال في: ثلاثة قروء استغناء به عن (أقرؤ)، وقروء عندهم للكثرة، والعدد (ثلاثة) للقلّة وهذا دليل آخر على أنّ مبدأ القلّة والكثرة في دلالة أبنية التكسير لا يستقيم مع الواقع اللغوي المستعمل ما داموا يقولون (ثلاثة قروء) ولم يقولوا: ثلاثة أقرؤ، قال تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [من سورة البقرة: 228].

سادساً: ويكسّر على (أفعل) وهو بناء قلّة عندهم، فيقال في نحو: ذِئب، ورِجْل: أذؤب، وأرجل.

سابعاً: ويكسّر المعتلّ الآخر بالياء أو الواو مـمّا كان على (فِعْل) على (أفعال) و(فِعال)، نحو: أنحاء ونِحاء، بمنزلة: بئر وأبار، وبئار.

ثامناً: ويكسّر على (فُعلان) كما في: ذِئب: وذُؤبان، وشِقذ (وهو ولد الحرباء) شُقذان، و(صِرم) (وهي الفرقة من الناس إذا كانوا قلّة): صُرمان.

تكسير ما كان على فُعْل

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وأمّا ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فُعْلاً) فإنّه يكسّر من أبنية أدنى العدد على (أفْعال)، وقد يجاوزون به بناءَ أدنى العدد فيكسّرونه على (فُعول وفِعال) و(فُعولُ) أكثر، وذلك قولهم: جُنْدٌ وأجْنادٌ وجُنودٌ، وبُرْدٌ وأبرادٌ وبُرودٌ، وبُرجٌ وأبْراجٌ وبُروجٌ، وقالوا: جُرحٌ وجُروحٌ ولم يقولوا: أجْراحٌ، كما لم يقولوا: أقراذٌ، امّا الفِعال فقولهم: جُمدٌ وأجْمادٌ وجِمادٌ،

وقُرْطٌ وأقراطٌ وقِراطٌ، والفِعالُ في المضاعف منه كثير، وذلك قولهم: أخصاصٌ وخِصاصٌ، وأعشاشٌ وعِشاشٌ، وأقفافٌ وقِفافٌ، وأخفافٌ وخِفافٌ، تجريه مجرى أجْمادٍ وجِمادٍ، وقد يجيء إذا جاوز بناء أدنى العدد على فِعَلةٍ) نحو: جُحْرٍ وأجْحارٍ، وجِحَرةٍ، قال الشاعر:

كِـرامٌ حِـينَ تَنكفِـتُ الأفـاعي إلى أجْحـارِهِنَّ مِـن الـصقيعِ

ونظيره من المضاعف حُبٌّ وأحْبابٌ وحِبَبَةٌ، نحو: قُلْـبٍ وأقْـلابٍ وقِلَبـةٍ، وخُـرْجٌ وخِرَجَةٌ، ولم يقولوا: أخراجٌ كما لم يقولوا: أجْراحٌ، وصُلْبٌ وأصْلابٌ وصِلَبَةٌ، وكُرْزٌ وأكرازٌ وكِرَزَةٌ، وهو كثير.

وربّما استُغني بأفعالٍ في هذا الباب فلم يجاوز، كما كان ذلك في فَعْلٍ وفِعلٍ؛ وذلك نحو: رُكْنٍ وأركانٍ، وجُزْءٍ وأجْزاءٍ، وشُفْرٍ وأشْفارٍ.

وأمّا بنات الياء والواو منه فقليل، قالوا: مُدْىٌ وأمداءٌ، لا يجاوزون به ذلك لقلّته في هذا الباب، وبناتُ الياء والواو فيه أقلُّ منها، في جميع ما ذكرنا. وقد كُسّر حرفٌ على (فُعْلٍ) كما كُسّر عليه فَعَلٌ، وذلك قولك للواحد: هو الفُلْكُ فتُذكّر، وللجميع: هي الفُلْك، وقال الله عزوجل: ﴿فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ [من سورة الشعراء: 119]، فلمّا جمع قال: ﴿وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ﴾ [من سورة البقرة: 164]، كقولك: أسَدٌ وأُسْدٌ، وهذا قول الخليل، ومثله: رَهْنٌ، ورُهْنٌ، وقالوا: رُكْنٌ، وأرْكُنٌ، وقال الراجز وهو رؤبة:

وزَحْـمُ رُكْنَيْـكَ شِـدادَ الأرْكُـنِ

كما قالوا: أقْدُحٌ في القِدْحِ، وقالوا: حُشٌّ وحِشّانٌ وحُشّانٌ، كقولهم: رئدٌ ورئدانٌ[1].

أقول:

يكسّر الثلاثي على وزن (فُعْل) بضمّ الفاء وإسكان العين على أبنية الجموع الآتية:

---

[1] سيبويه: 3/ 576-578.

أولاً: أفعال (إذا أرادوا به القلّة)، نحو: جُنْد، وأجناد، والمضاعف كـ (حُبٌّ، وأحباب) وحبة، وعشّ، وأعشاش، وعشاش.

ثانياً: فُعول (وهو الأكثر استعمالاً) نحو: جنود.

ثالثاً: فِعال نحو: بُرْج وبُروج وأبراج، ولا يقولون في (جُرح) أجراح، بل: جروح.

ويكسّر الثلاثي المضعّف على (أفعال وفِعال) نحو: أعشاش وعِشاش وأقفاف وقِفاف جمعاً، (عُش، وقُف).

رابعاً: فِعَلة (للعدد الكثير)، نحو: جُحْر وأجحار، وجحور، وجحرة، وعلى (فعلة) جاء قول:

كِرامٌ حِينَ تَنكفِتُ الأفاعي إلى أجْحارهنَّ من الصَّقيعِ

خامساً: ويكسّر المعتلّ الآخر على (أفعال) كـ: مُدْى وأمداد، ولا يكسرونه على غير هذا البناء لقلّة المعتلّ منه (فُعْل).

سادساً: ويكسّر بعض ما كان على (فُعْل) على (فُعْل) أيضاً فيقولون للواحد وللجميع فُلْك قال تعالى: ﴿فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ [من سورة الشعراء: 119].

وقال تعالى: ﴿وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ﴾ [من سورة الشعراء: 164]، والفُلك: السفينة وجمعه فُلْك، والواحد بوزن قُفْل، والجمع بوزن أسد، كسّروا (فُعلْ) على (فُعْلا) كما كسّروا (فَعَلا) على (فُعْلا) على (فُعْل)،؛ لأنهما إخوان في قولك: العَرب والعُرب، والرَّشد والرُّشد، فقالوا: أسَد وأسْدُ، وفُلْك وفُلك[1]، ورَهْن ورُهن، وقالوا: رُكن وأركن، ومنه قول رؤبة[2]:

وزَحْمُ رُكْنَيكَ شِدادَ الأَرْكُنِ

---

(1) ينظر: الزمخشري: شرح المفصل، 3/ 371.

(2) ديوانه، ص 164، وابن منظور: (ركن)، 13/ 185.

بجمع رُكن على أركن. وقالوا: قِدْح وأقْداح، ومن المضعَف: حُشٌ وحِشان وحُشّان.

تكسير ما كان على فَعْلة

قال سيبويه - رحمه الله -:

(وأمّا ما كان على (فَعْلة) فإنّك إذا أردت أدنى العدد جمعتها بالتاء وفتحت العين، وذلك قولك: قَصْعةٌ وقَصَعَاتٌ، وصَحْفةٌ وصَحَفَاتٌ، وجَفْنةٌ وجَفَنَاتٌ، وشَفْرةٌ وشَفَراتٌ، وجَمْرةٌ وجَمَراتٌ. فإذا جاوزت أدنى العدد كسّرت الاسم على (فِعال) وذلك قَصْعةٌ وقِصاعٌ، وجَفْنةٌ وجِفَانٌ، وشَفْرةٌ وشِفارٌ، وجَمْرةٌ وجِمارٌ، وقد جاء على (فُعول) وهو قليلٌ، وذلك قولك: بَدْرةٌ وبُدورٌ، ومأْنةٌ ومُؤُونٌ، فأدخلوا فُعولاً في هذا الباب؛ لأنّ فِعالاً وفُعولاً أختان، فأدخلوها ههنا كما دخلت في باب فَعْلٍ مع فِعالٍ، غير أنّه في هذا الباب قليل، وقد يجمعون بالتاء وهم يريدون الكثير، وقال الشاعر، وهو حسان بن ثابت:

لنا الجَفَناتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضُحى وأسيافُنا يَقْطُرْنَ مِن نَجْدةٍ دَمَا

فلم يُرد أدنى العدد.

وبنات الياء والواو بتلك المنزلة، تقول: رَكْوةٌ وركاءٌ ورَكَوَاتٌ، وقَشْوةٌ وقِشاءٌ وقَشَواتٌ، وغَلْوةٌ وغِلاءٌ وغَلَواتٌ، وظَبْيَةٌ وظِباءٌ وظَبَياتٌ، وقالوا: جَدَياتُ الرَّحْلِ ولم يكسّروا الجَدْية على بناء الأكثر استغناءً بهذا، إذ جاز أن يبنوا به الكثير، والمضاعفُ في هذا البناء بتلك المنزلة، تقول: سَلّةٌ وسِلالٌ وسَلاّتٌ، ودَبّةٌ ودِبابٌ ودَبّاتٌ)[1].

أقول:

أولاً: يكسّر ما جاء من الأسماء على (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين على (فَعَلات) بفتح العين فيقال في: قَصْعة، وجَفْنة، وصَحْفة، وجَمْرة: قَصَعات، وجفَنات، وصحَفات، وجمَرات، إذا أردنا التعبير عن أدنى العدد.

---

(1) سيبويه: 3/ 577.

ثانياً: فإذا أردنا الكثرة جمعناه على (فِعال) فنقول: قِصاع، وجِفان، وجِمار.

ثالثاً: وقد يُكسّر (فَعْلة) على (فُعول) وذلك قليل في اللغة، فيقال: بَدْرة وبدور، ومأنة ومُؤون، وزاوجوا بين فِعال وفعول لكونهما أختين.

رابعاً: ويشير سيبويه إلى دلالة ما جمع بالتاء على الكثرة كقول حسان بن ثابت[1]:

لنا الجَفَناتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضُحى ... وأسيافُنا يَقْطُرْنَ مِن نَجْدةٍ دَمَا

والسياق لا يدلّ على أنّ حسان ﷺ يريد القلّة، لأنّ البيت في معرض المدح والفخر.

خامساً: إذا كان (فَعلة) معتلاً بالياء أو الياء فيجمع على: فِعال أو فَعَلات، فيقال في: ركوة، وقشوة (وهي قفّة تضع فيها المرأة طيبها)، وظبية: رِكاء، وركوات، وقِشاء، وقشوات، وظِباء، وظبيات، وقد يجمعون على (فَعَلات) استغناء به عن (فِعال) كما في: جَدْية، وجديات.

سادساً: أمّا ما كان مضعفاً من (فَعْلة) فيعامل عند تكسيره معاملة غير المضعف أيّ يجمع على (فِعال أو فعلات) فيقال في: سلّة ودَبّة: سِلال وسلاّت، ودِباب، ودبّات، والدَّبة: الموضع الكثير الرمل.

تكسير ما كان على (فَعَلة) أو (فُعْلة)

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وأمّا ما كان (فَعَلةً) فهو في أدنى العدد وبناء الأكثر بمنزلة فَعْلةٍ وذلك قولك: رَحَبةٌ ورَحبات، ورِحابٌ، ورَقَبةٌ ورقَبات، ورِقابٌ، وإنْ جاء شيءٌ من بنات الياء والواو والمضاعف أجري هذا المجرى إذ كان مثل ما ذكرنا، ولكنّه عزيزٌ. وأمّا ما كان (فُعْلة) فإنّك إذا كسّرته على بناء أدنى العدد ألحقتَ التاء وحرّكت العين بضمّة، وذلك قولك: رُكْبةٌ، وركُبات، وغُرْفةٌ، وغُرُفاتٌ، وجُفْرةٌ وجُفُراتٌ، فإذا جاوزت بناء أدنى العدد كسّرته على

---

[1] ديوانه، ص 131، وينظر: ابن الأنباري: أسرار العربية، ص 356، وابن يعيش: 5/ 10، والسيوطي: الأشباه والنظائر، 1/ 135.

(فَعَلٍ)، وذلك قولك: رُكَبٌ، وغُرَفٌ، وجُفَرٌ، وربّما كسّروه على (فِعالٍ)، وذلك قولك: نُقرةٌ ونِقارٌ، وبُرْمةٌ وبِرامٌ، وجُفْرةٌ وجِفارٌ، وبُرْقةٌ وبِراقٌ، ومن العرب من يفتح العين إذا جمع بالتاء، فيقول: رُكَباتٌ وغُرَفاتٌ، سمعنا من يقول في قول الشاعر:

ولـــمّا رأوْنـــا بادِيـــاً رُكَباتُنـــا   علـى مَـوْطِنٍ لاتَخلِـطُ الجِـدُّ بـالمَزْلُ

وبناتُ الواو بهذه المنزلة، قالوا: خُطْوةٌ، وخُطُواتٌ، وخُطىً، وعُـرْوةٌ، وعُـرُواتٌ، وعُرًى، ومن العرب من يدع العين من الضمّة في فُعْلةٍ فيقول: عُرْواتٌ، وخُطْواتٌ.

وأمّا بنات الياء إذا كُسِّرت على بناء الأكثر فهي بمنزلة بنات الواو، وذلك قولك: كُلْيةٌ وكُلىً، ومُدْيةٌ ومُدًى وزُبْيةٌ وزُبًى، كرهوا أن يجمعوا بالتاء فيحرّكوا العـين بالـضمّة، فتجيء هذه الياءُ بعد ضمّة، فلمّا ثقُل ذلك عليهم تركوه واجتزءوا ببناء الأكثر، ومن خفّف قال: كُلْيات، ومُدْيات.

وقد يقولون: ثلاثُ غُرَفٍ ورُكَبٍ، وأشباه ذلك: كما قالوا: ثلاثةُ قِرَدةٍ وثلاثةُ حِبَبةٍ، وثلاثةُ جُروحٍ وأشباه ذلك، وهذا في فُعْلةٍ كبناء الأكثر في فَعْلةٍ، إلاّ أنّ التاء في فَعْلـةٍ أشـدُّ تمكّناً؛ لأنّ فَعْلةً أكثر، ولكراهية ضمّتين، والمضاعفُ بمنزلة رُكْبةٍ، قالوا: سُرّاتٌ وسُرَرٌ، وجُدّةٌ وجُدَدٌ وجُدّاتٌ، ولا يحركون العين لأنّها كانت مدغمةً (والفِعالُ) كثير في المضاعف نحـو: جِلالٍ وقِبابٍ وجِبابٍ)[1].

أقول:

أولاً: يكسّر (فَعَلة) بفتح الفاء والعين كما يكسّر (فَعْلـة) بفـتح فـسكون فيقـال في: رَحَبة، ورَقَبة: رَحَبات، ورِحاب، ورقبات ورِقاب، هذا إذا أريد به العـدد القليـل، أو الكـثير، ويجري المضاعف منه كما يجري غيره، ولم يمثـل سـيبويه لـه لأنّـه نـادر أو علـى حـدّ تعـبيره (عزيز).

ثانياً: ويكسّر (فُعْلة) بضمّ الفاء وسكون العين على النحو الآتي:

1- على (فُعَلات) نقول في: غُرْفة: غُرُفات، وهذا العدد القليل.

---

(1) سيبويه: 3/ 579-580.

2- على (فُعَل) نقول في: غُرفة: غُرف، وهذا للكثرة.
3- على (فِعال) نقول في: جُفرة: جِفار، وهو للكثرة أيضاً.
4- على (فُعَلات) نقول في: غُرفة: غُرفات، ومن هذا قول عمرو بن شاس الأسدي (ت نحو 20هـ) [1]:

ولــمّا رأونــا باديــاً رُكَباتُنــا على مَوْطِنٍ لانخلِطُ الجِدَّ بالهَزَلْ

فجمع رُكبة على رُكبات استثقالاً لتوالي ضمّتين.
5- وإذا كان (فُعلة) معتلاً بالواو فهو بمنزلة الصحيح، يكسّر على (فُعُلات وفُعَل) فيقال في: عُروة: عُرُوات وعُرًى، وبعض العرب يسكن العين فيقول: عُرْات، وخُطْوات.
6- أمّا ما كان على (فُعلة) معتلاً بالياء، فيعامل معاملة ما كان معتلاً بالياء، فيقال في: كُلية: كُلًى، وكُليات.

ثالثاً: ويشير سيبويه إلى جواز إضافة العدد القليل إلى بناء دال على الكثرة كما في نحو قولهم: ثلاث غُرف وركُب، وهو بمنزلة: ثلاثة قروء وقد مضى بيان ذلك.

تكسير ما كان على فِعْلة وفَعِلة وفُعَلة

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وما كان (فِعْلة) فإنّك إذا كسّرته على بناء أدنى العدد أدخلت التاء وحركت العين بكسرة، وذلك قولك: قِرِباتٌ، وسِدِراتٌ، وكِسِراتٌ، ومن العرب من يفتح العين كما فُتحت عينُ فُعْلة، وذلك قولك: قِرَباتٌ، وسِدَراتٌ، وكِسَراتٌ. فإذا أردت بناء الأكثر قلت: سِدَرٌ، وقِرَبٌ، وكِسَرٌ، ومن قال: غُرْفاتٌ فخفّف قال: كِسْراتٌ.

وقد يريدون الأقل فيقولون: كِسَرٌ وفِقَرٌ، وذلك لقلّة استعمالهم التاء في هذا الباب لكراهية الكسرتين، والتاء والفِعْلة أكثر لأنّ ما يلتقي في أوله كسرتان قليل.

---

[1] المبرد: المقتضب، 2/ 189، والسيرافي: شرح أبيات سيبويه، 2/ 243، وابن جني: اللمع، ص 245.

وبناتُ الياء والواو بهذه المنزلة، تقول: لِحْيَةٌ ولِحًى وفِرْيَة وفِرًى، ورِشْوَةٌ، ورِشاً، ولا يجمعون بالتاء كراهية أن تجيء الواوُ بعد كسرة، واستثقلوا الياء هنا بعد كسرة، فتركوا هذا استثقالاً واجتزءوا ببناء الأكثر، ومن قال: كِسِراتٌ قال: لحِيَاتٌ، والمضاعفُ منه كالمضاعفُ من فُعْلةٍ، وذلك قولك: قِدَّةٌ وقِدَّاتٌ وقِدَدٌ، ورِبَّةٌ ورِبَّاتٌ، ورِبَبٌ، وعِدَّةُ المرأة وعِدَّاتٌ وعِدَدٌ. وقد كُسِّرت فِعْلةٌ على أفْعُلٍ وذلك قليل عزيز، ليس بالأصل، قالوا: نِعْمَةٌ وأنعُمٌ وشِدَّةٌ وأشُدٌّ، وكرهوا أن يقولوا في رِشْوةٍ بالتاء فتنقلب الواوُ ياءً، ولكن مَنْ أسكن فقال: كِسْراتٌ قال: رِشْوَاتٌ.

وأمّا (الفَعلةُ) فإذا كُسِّرت على بناء الجمع ولم تُجمع بالتاء كُسِّرت على (فَعِل) وذلك قولك:نَقِمةٌ ونَقِمٌ، ومَعِدَةٌ ومَعِدٌ.

والفُعَلةُ) تكسّر على (فُعَلٍ) إنْ لم تُجمع بالتاء، وذلك قولك: تُخَمةٌ وتُخَمٌ، وتُهمَةٌ وتُهَمٌ، وليس كرُطَبَةٍ ورُطَبٍ، الا ترى أنَّ الرُّطب مذكر كالبُرّ والتّمر، وهذا مؤنث كالظُّلم والغُرف)[1].

أقول:

أولاً: يكسّر ما كان على (فِعْلة) بكسر الفاء وسكون العين والتاء على (فعلات) إذا أريد به القلّة فيقولون: قِرْبات، وكسرات في: قربة وكسرة.

وبعض العرب يفتح العين فيقول: قِرَبات، وكسَرات.

وإذا أردنا الدلالة على العدد الكثير جئنا به على (فِعَل) بكسر الفاء وفتح العين فنقول: قِرَبٌ وكِسَرٌ.

فإذا كان (فِعْلة) معتلاً بالواو والياء فعلى (فِعَلٌ) نقول في فرية، ورشوة: فِرًى، ورِشاً، ولا يقولون: فِريات رِشوات، لاستثقالهم مجيء الواو بعد كسرة، أو الياء بعد كسرة، وسمع: كِسْرات: بمنزلة: لِحيات.

والمضاعف من (فِعْلة) بمنزلة المضاعف من (فُعْلة) نقول: قِدَدٌ وقِدَّات، وعِدَدٌ وعِدَّات في تكسير: قِدَّة وعِدَّة، ويجوز تكسير (فِعلة) على (أفعُل) وهو كثير في اللغة قياساً قليل في الاستعمال فيقال: أنعم، وأشُدٌّ في تكسير: نعمة وشدة.

---

(1) سيبويه: 3/ 581-582.

ثانياً: ويكسَّر ما كان على (فَعِلة) بفتح الفاء وكسر العين على (فَعِلٌ) فيقال: نِقمة نَقِم، وقَعدة: قَعِدٌ.

ثالثاً: ويكسَّر ما كان على (فُعَلة) على (فُعَل) فيقال: تُخْمَة وتُخَم، وتُهْمة وتُهَمٌ، أمّا: رُطبة ورُطب، فليس التاء فيه للتأنيث؛ لأنَّ الرّطب مذكر مجازي كالتمر والبُر، وتخمة ونحوها مؤنث كالغُرف والظُّلم.

تكسير اسم الجنس الجمعي

قال سيبويه – رحمه الله –:

(هذا باب ما كان واحداً يقع للجميع ويكون واحده على بنائه من لفظه، إلاّ أنّه مؤنّث تلحقه هاء التأنيث ليتبيّن الواحد من الجميع، فأمّا ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعْلاً) فهو نحو طَلْحٍ والواحدةُ طَلْحةٌ، وتمرٍ والواحدةُ تمْرَةٌ، ونَخْلٍ ونخلةٍ، وصَخْرٍ وصَخْرةٍ، فإذا أردت أدنى العدد جمعت الواحد بالتاء، وإذا أردت الكثير صرتَ إلى الاسم الذي يقع على الجميع ولم تكسّر الواحد على بناء آخر، وربّما جاءت (الفَعْلة) من هذا الباب على (فِعالٍ)، وذلك قولك: سَخْلةٌ وسِخالٌ، وبَهْمَةٌ، وبِهامٌ، وطَلْحَةٌ وطِلاحٌ وطَلْحٌ، شبّهوه بالقِصاع، وقد قال بعضهم: صَخْرةٌ وصُخورٌ، فجُعلت بمنزلة بَذْرةٍ وبُدورٍ، ومأنةٍ ومُؤونٍ، والمأنةُ: تحت الكِرْكِرة، وأمّا ما كان منه على بناء الياء والواو فمثل: مَرْوٍ، ومَرْوةٍ، وسَرْوٍ، وسَرْوةٍ، وقالوا: صَعْوةٌ وصَعْوٌ، وصِعاءٌ، كما قالوا: طِلاحٌ، ومثلُ ما ذكرنا شَرْيةٌ وشَرْيٌ، وهَدْيةٌ، وهَدْيٌ، هذا مثله في الياء، والشَّرْيةُ: الحنظلةُ، ومن المضاعف: حَبّةٌ وحَبٌّ، وقَتّةٌ وقتٌّ)[1].

أقول:

أولاً: اسم الجنس الجمعي ويسمى (شبْه الجمع) كلمة تدلّ على مجموع يفرقها عن مفردها التاء المربوطة أو ياء النسب كـ (نحل ونحلة) وكلم وكلمة، وعرب وعربي، وترك وتركي.

ثانياً: ويكسّر ما كان على (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين بجمع الواحد على (فَعَلات) نقول في: تَمْر تَمْرَةٌ – تَمَرات، ونَخْل ونَخْلة – نخلات، هذا إذا أردنا القلّة، فإن أردنا الكثرة تمسكنا باسم الجمع نفسه ولم نغير شيئاً، فنقول: نَخْل، وتَمْر.

ثالثاً: وقد يكسّرون هذا الاسم الدال على الجمع على (فِعال)، فيقال: سِخال، وبِهام، في تكسير: سَخْلة وبَهْمَة.

ويجوز أيضاً تكسيره على فعول فيقال: صُخور في: صَخْرة.

---

(1) سيبويه: 3/ 582–583.

وما كان على فَعْلة معتلاً بالياء أو الواو فعلى بنائه نقول: قَرو، وسَرو، وصَعو، في: قروة، وسَرْوة، وصَعْوة، وكذلك المعتلّ بالياء كـ (هَدْية، وهَدْي) والمضاعف: كـ (حَبّة وحَبّ).

تكسير ما كان على فَعَل

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وأمّا ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلاً) فإن قصّته كقصّة فَعْلٍ وذلك قولك: بَقَرَةٌ وبَقَراتٌ وبَقَرٌ، وشَجَرةٌ وشَجَراتٌ وشَجَرٌ، وخَرَزَةٌ وخَرَزاتٌ وخَرَزٌ. وقد كسروا الواحد منه على (فِعال) كما فعلوا ذلك في فَعْلٍ، قالوا: أكمةٌ وإكامٌ، وأكَمٌ، وجَدَبةٌ وجِذاتٌ، وجَدَبٌ، وأجَمةٌ وإجامٌ وأجَمٌ، وثمرةٌ، وثمارٌ، وثمرٌ.

ونظير هذا من بنات الياء والواو حَصى وحَصاةٌ وحَصَياتٌ، وقَطاةٌ وقطاً وقَطَوَاتٌ، وقالوا: أضاةٌ وأضاً وإضاءٌ، كما قالوا: إكامٌ وأكَمٌ، سمعنا ذلك من العرب، والذين قالوا: إكامٌ ونحوها شبهوها بالرّحاب ونحوها، كما شبهوا الطِّلاح وطَلْحةً بجَفْنةٍ وجفان. وقد قالوا: حَلَقٌ وفَلَكٌ، ثمّ قالوا: حَلْقةٌ وفَلْكةٌ، فخففوا الواحد حيث ألحقوه الزيادة وغيّروا المعنى، كما فعلوا ذلك في الإضافة. وهذا قليل، وزعم يونس عن أبي عمرو، أنّهم يقولون: حلقة)[1].

أقول:

يكسّر ما كان على (فَعَل) كما يكسر (فَعْل) بسكون العين أيّ على (فَعلات وفِعال) سواء كان (فَعَل) صحيحاً أو معتلاً وقد مثل سيبويه لذلك كلّه بأمثلة دالة وواضحة.

---

(1) سيبويه: 3/ 583–584.

تكسير ما كان فَعِلاً أو فِعَلاً أو فَعُلة

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وأمّا ما كان (فَعِلاً) فقصته كقصة فَعَل، إلاّ أنّا لم نسمعهم كسّروا الواحد على بناء سوى الواحد الذي يقع على الجميع وذلك أنّه أقلُّ في الكلام من فَعَلٍ، وذلك: نَبِقَةٌ ونَبِقاتٌ، ونَبِقٌ، وخَرِبةٌ، وخَرِبٌ، وخَرِباتٌ، ولَبِنٌ ولبِنةٌ ولبِناتٌ، وكلِمةٌ، وكلِماتٌ وكَلِمٌ.

وأمّا ما كان (فِعَلاً) فهو بمنزلته وهو أقلُّ منه، وذلك نحو: عِنَبةٍ وعِنَبٍ، وحِدَأةٍ وحِدَإٍ وحِدَآتٍ، وإبَرَةٍ، وإبَرٍ، وإبَراتٍ، وهو قليلُ المُقلِّ.

وأمّا ما كان (فَعُلةً) فهو بهذه المنزلة وهو أقلُّ من الفعل، وهو سَمُرةٌ وسَمُرٌ، وثَمُرةٌ، وثَمُرٌ، وسَمُراتٌ، وثَمُراتٌ، وفَقُرةٌ، وفَقُرٌ، وفَقُراتٌ)[1].

أقول:

يبيّن سيبويه في هذا النص بالأمثلة الأحكام الصرفية لجمع ما كان من الأسماء الثلاثية على (فَعِل) بفتح الفاء وكسر العين كـ (خَرِب) وعلى (فِعَل) بكسر الفاء وفتح العين كـ (عِنَبة)، وما كان على (فَعُلة) بفتح الفاء وضمّ العين مع تاء التأنيث كـ (ثَمُرة) وكلام سيبويه في هذا واضح.

تكسير: فُعْل، وفُعَل، وفِعَل

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وما كان (فُعْلاً) فنحو: بُسْرٍ وبُسْرةٍ وبُسْراتٍ، وهُدْبٍ، وهُدْبةٍ وهُدُباتٍ. وما كان (فُعَلاً) فهو كذلك، وهو قولك: عُشَرٌ وعُشَرةٌ وعُشَراتٌ، ورُطَبٌ ورُطَبَةٌ ورُطَباتٌ، ويقول ناس للرُّطَب: أرْطابٌ، كما قالوا: عِنَبٌ وأعْنابٌ، ونظيرها رُبَعٌ وأرْباعٌ، ونُعَرةٌ، ونُعَرٌ ونُعَراتٌ، والنُّعَر: داءٌ يأخذ الإبل في رؤوسها، ونظيرها في الياء قول بعض العرب: مُهاةٌ، ومُهًى، وهو ماء الفحل في رحم الناقة، وزعم أبو الخطاب أنّ واحد الطُّلَى طُلاةٌ، وإنْ أردت أدنى العدد جمعت بالتاء، وقال الحُكَأ والواحدةُ حُكَأةٌ، والمُرَعُ والواحدةُ مُرَعة.

---

[1] سيبويه: 3/ 584.

فأمّا ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلاً) فإن قصّته كقصّة ما ذكرنا، وذلك: سِدْرٌ وسِدْرةٌ، وسِدِراتٌ، وسِلْقٌ وسِلْقةٌ، وسِلِقاتٌ، وتِبْنٌ وتِبْنةٌ وتِبِناتٌ، وعِرْبٌ وعِرْبَةٌ، وعِرِباتٌ، والعِرْبَةُ: السُّفى، وهو يبيسُ البُهْمى. وقد قالوا: سِدْرةٌ وسِدَرٌ، فكسروها على فِعَلٍ جعلوها ككِسَرٍ، كما جعلوا الطُّلْحةَ حين قالوا الطِّلاح كالقِصاع، فشبهوا هذا بلِقْحَة ولِقاحٍ، كما شبهوا طَلْحَةَ بصَحْفَةٍ، وصحافٍ. وقالوا: لِقحةٌ ولِقاحٌ كما قالوا في باب فُعْلةٍ فِعالٌ، نحو: جُفْرةٍ وجِفارٍ، ومثل ذلك حِقّةٌ وحِقاقٌ، وقد قالوا حِقَقٌ. قال الشاعر وهو المُسيَّبُ بن علسٍ:

قَــدْ نــالَنِي مــنهمْ عَلَــى عَــدَمٍ مِثْــلُ الفَــسيلِ صِــغارُها الحِقَــقُ

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فُعْلاً) فقصّته كقصّة فِعْلٍ، وذلك قولك: دُخْنٌ ودُخْنةٌ، ودُخُناتٌ، ونُقْدٌ ونُقْدةٌ ونُقُداتٌ، وهو شجرٌ، وحُرْفٌ وحُرْفةٌ وحُرُفاتٌ، ومثل ذلك من المضاعف دُرٌّ ودُرّةٌ ودُرّاتٌ، وبُرٌّ وبُرّةٌ وبُرّاتٌ، وقد قالوا: دُرَرٌ فكسّروا الاسم على فُعَلٍ، كما كسّروا سِدْرةَ على سِدَرٍ، ومثله: التُّوم يقال: تُومةٌ وتُوماتٌ، وتُومٌ، ويقال: تُوَمٌ) [1].

أقول:

أولاً: يكسّر (فُعُل) بضمّ الفاء والعين على: (فُعُلات) كـ: هُدُب وهُدُبات.

ثانياً: ويكسّر (فُعَل) بضمّ الفاء وفتح العين على (فُعَلات) كـ: رُطَب، ورُطبة، ورُطبات، ويجوز تكسّره على (أفعال) يقال: أرْطاب

ثالثاً: ويكسّر (فِعْل) بكسر الفاء وسكون العين على (فِعَلات) كـ: سِدْر وسدرة وسِدرات، ويجوز أن يكسّر على (فِعَل) فيقال: سِدَرٌ، ومنه قول المسيّب بن علس (شاعر جاهلي) [2]:

قَــدْ نــالَنِي مــنهمْ عَلَــى عَــدَمٍ مِثْــلُ الفَــسيلِ صِــغارُها الحِقَــقُ

والشاهد فيه قوله(الحقق) في جمع (حِقّة) والأكثر في الاستعمال: حقاق.

---

(1) سيبويه: 3/ 584-586.

(2) ابن منظور: (حقق)، 10/ 54.

رابعاً: ويكسّر (فُعْل) بضمّ الفاء وسكون العين على (فُعُلات) كما يكسّر ما كان على (فِعْل) بكسر الفاء وسكون العين، كما في: نُقْد ونُقدة ونُقُدات، وحُرْف وحُرفة وحرفات.

وكذلك المضاعف منه كـ: دُرّ ودُرّة ودُرّات.

تكسير الثلاثي المعتلّ العين بالواو

قال سيبويه – رحمه الله –:

(هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات فيهن عينات، أمّا ما كان (فَعْلاً) من بنات الياء والواو فإنّك إذا كسّرته على بناء أدنى العدد كسّرته على (أفعال) وذلك: سَوْطٌ وأسواطٌ، وثَوْبٌ وأثوابٌ، وقَوْسٌ وأقواسٌ، وإنّما منعهم أن يبنوه على أفْعل كراهية الضمّة في الواو، فلمّا ثقل ذلك بنوه على أفعال، وله في ذلك نظائرُ من غير المعتلّ، نحو أفراخٍ وأفرادٍ، ورَفْغٍ وأرْفاغٍ، فلمّا كان غيرُ المعتلّ يُبنى على هذا البناء كان هذا عندهم أولى. وإذا أرادوا بناء الأكثر بنوه على (فِعَالٍ) وذلك قولك: سِياطٌ وثِيابٌ وقياسٌ، تركوا فُعُولاً كراهية الضمّة في الواو والضمّة التي قبل الواو، فحملوها على فِعال، وكانت في هذا الباب أولى إذ كانت متمكّنةً في غير المعتلّ)[1].

أقول:

يكسّر الاسم الثلاثي المعتلّ العين بالواو كـ (سَوط، وثَوب، وقَوس) على أفعال فيقال: أسواط، وأثواب، وأقواس.

وأعرضوا عن تكسيره على (أفعل) لئلا تلتقي الضمّة والواو، فذلك ثقيل ومن نظائر هذا في غير المعتلّ العين قولهم: أفراخ، وأفراد.

هذا إذا أريد معنى القلّة، فإن أريد معنى الكثرة جاءوا به على (فِعال) فيقولون: سِياط، وثِياب.

تكسير المعتلّ بالواو على: فِعْلان

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وقد يُبنى على (فِعْلانٍ) لأكثر العدد، وذلك: قَوْزٌ وقيزانٌ، وثَوْرٌ وثيرانٌ، ونظيره من غير هذا الباب وَجْذٌ ووِجذانٌ، فلمّا بُني عليه ما لم يعتلّ فرُّوا إليه كما لزموا الفِعالَ في سَوْطٍ وثَوْبٍ، وقال: الوَجْذ: نُقْرَةٌ في الجبل، وقد يلزمون (الأفعالَ) في هذا فلا يجاوزونها

---

(1) سيبويه: 3/ 586-587.

كما لم يجاوزا الفعل في باب فَعْلٍ الذي هو غير معتلّ، والأفعالَ في باب فَعْلٍ الذي هو غير معتلّ، وفاذا كانوا لا يجاوزون فيما ذكرتُ لك فهم في هذا أجدرُ أن لا يجاوزوا، وذلك نحو: لَوْحٍ وألْواحٍ، وجَوْزٍ وأجْوَازٍ، ونَوْعٍ وأنْواعٍ. وقد قال بعضهم في هذا الباب حين أراد بناء أدنى العدد (أفْعُلٌ) فجاء به على الأصل، وذلك قليل، قالوا: قَوْسٌ وأقْوُسٌ، وقال الراجز:

لكلّ عيشٍ قد لبست أثوباً)[1].

أقول:

يكسّر على (فِعلان) الثلاثي المعتلّ بالواو كثور وثيران، ويكسّر إذا أريد العدد القليل على (أفعل) كقوس وأقوس ومنه قول معروف بن عبد الرحمن، وقيل لحمد بن ثور[2]، والشاهد فيه جمع ثوب على أثوب تشبيهاً له بغير المعتلّ بالواو، والأكثر جمعه على (أثواب) ويروى: أثوبا.

تكسير المعتلّ بالواو ممّا فيه تاء

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وقد كسّروا الفعل في هذا الباب على (فِعَلة) كما فعلوا ذلك بالقَلْع والجَبْءِ، حين جاوزوا به أدنى العدد، وذلك قولهم: عَوْدٌ وعِوَدَةٌ، وأعْوادٌ إذا أرادوا بناء أدنى لعدد، وقالوا: زَوْجٌ وأزْوَاجٌ، وزِوَجَةٌ، وثَوْرٌ وأثوارٌ وثِوَرَةٌ، وبعضهم يقول: ثِيَرَةٌ، وجاءوا به على (فُعولٍ) كما جاءوا بالمصدر، قالوا فَوْجٌ وفُؤُجٌ، كما قالوا: نَحْو ونُحُوٌ كثيرةٌ، وهذا لا يكاد يكون في الأسماء، ولكن في المصادر، استثقلوا ذلك في الأسماء، وسنبيّن ذلك إنْ شاء الله، ومثل ثِيَرَةٍ زَوْجٌ وزِوَجَةٌ. وأمّا كان من بنات الياء وكان (فَعْلا) فإنّك إذا بنيته بناء أدنى العدد بنيته على (أفْعالٍ)، وذلك قولك: بَيْتٌ وأبْياتٌ، وقَيْدٌ وأقْيادٌ، وخَيْطٌ وأخياطٌ، وشَيْخٌ وأشْياخٌ، وذلك

---

(1) سيبويه: 3/ 578-588.

(2) المبرد: المقتضب، 1/ 29، 132، والسيرافي: شرح أبيات سيبويه، 2/ 392، وديوان حميد بن ثور، ص 61.

أنهم كرهوا الضمّة في الياء كما يكرهون الواو بعد الياء، وسترى ذلك في بابه إنْ شاء الله، وهي في الواو أثقلُ، وقد بنوه على (أفعُلٍ) على الأصل، قالوا: أعْيُنٌ، قال الراجز:

أنعَتُ أعْياراً رَعَيْنَ الخَزَرَا   أنعَتُهنَّ آيُراً وكَمَرَا

وقال آخر:

يا أضْبُعاً أكَلَتْ آيارَ حُمُرٍ   ففي البُطونِ وقد راحتْ قَراقيرُ

بناه على أفعالٍ، وقالوا أعْيانٌ، قال الشاعر:

ولكنَّني أغْدُو علَيَّ مُفاضَةٌ   دِلاصٌ كأعْيانِ الجرادِ المُنَظَّمِ

وإذا أردت بناء أكثر العدد بنيته على (فُعُول)، وذلك قولك: بُيُوتٌ، وخُيُوطٌ، وشُيُوخٌ، وعُيُونٌ، وقُيُودٌ، وذلك لأنَّ فُعولاً وفِعالاً كانا شريكين في فَعْلٍ الذي هو غير معتلّ، فلمّا ابتَزَّ فِعالٌ بفَعْلٍ من الواو دون فُعولٍ لما ذكرنا من العلّة ابتَزَّت الفُعولُ بفَعْلٍ من بنات الياء، حيث صارت أخفَّ من فُعولٍ من بنات الواو، فكأنّهم عوضوا هذا من إخراجهم إيّاها من بنات الواو.

فأمّا أقيادٌ ونحوها فقد خرَجْنَ من الأصل، كما خرجت أسواطٌ وأثوابٌ يعني إذا لم تُبنَ على أفْعُلٍ لأنَّ أفْعُلاً هي الأصل لفَعْلٍ، وليست أفعُلٌ وأفعالٌ شريكين في شيء كشركة فُعولٍ، وفِعالٍ، فتعوَّضَ الأفْعُلَ الثّبات في بنات الياء لخروجها من بنات الواو، ولكنّهما جميعاً خارجان من الأصل، والضمّةُ تُستثقل في الياء كما تُستثقل في الواو وإنْ كانت في الواو أثقلَ، ومع هذا إنّهم كأنّهم كرهوا أن يقلوا بياتٌ، إذ كان أخفَّ من فُعولٍ من بنات الواو لئلاً تلتبس الواوُ بالياء فأرادوا أن يفصلوا، فإذا قالوا: أبْياتٌ وأسْواطٌ فقد بيّنوا الواو من الياء، وقالوا: عُيُورةٌ وخُيُوطةٌ، كما قالوا بُعُولةٌ وعُمُومةٌ)[1].

---

(1) سيبويه: 3/ 588-590.

أقول:

أولاً: إذا كان معتلّ العين بالواو وفيه تاء التأنيث على (فِعَلة) فيكسّر على (أفعال) كـ (عود، وعِودَةٌ: وأعواد، وهو للقلّة.

ويقولون: زَوْجٌ وزوجة، وأزواج، وثور وثورة، وأثوار، وبعضهم يقول: ثِيرةٌ على (فِعَلة).

ثانياً: وإذا كان معتلّ العين بالياء على (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين فيكسّر للقلّة على (أفعال) كشيخ وأشياخ.

وقد يكسّرونه على (أفعُل) كـ (عين وأعين) ومنه قول الأعور بن براء الكلبي[1]:

أنْعَتُ أعْيَاراً رَعَيْنَ الخَنْزَرَا ... أنْعَتُهُنّ آيُراً وكَمَرَا

بجمع (أير) على (آيرا) وهو (أفعل) والقياس جمعه على (أفعال)، والأعيار: جمع عير وهو حمار الوحش، والخنزر، موضع.

ومثله قول يزيد بن عبد المدان[2]:

ولكنّني أغدُو عَلَيَّ مُفَاضَةٌ ... دِلاصٌ كأعْيَانِ الجرادِ المُنَظَّمِ

بجمع (عين) على أعيان وهو القياس لاستثقال الضمّة على الياء كما تستثقل في الواو، والمستعمل (أعين) على قياس (فَعْل) الصحيح، والمفاضة: الدرع السابغة، والدلاص: الصقيلة، والبَراقة: وشبهها بعيون الجراد في الدّقة والزرقة وتقارب السرد، والمنظم: المجموع بعضه إلى بعض.

ومن هذا قول رجل من بني ضبّة، وقيل لجرير الضبي[3]:

---

(1) المبرد: المقتضب، 1/ 132، وابن منظور: (خنزر)، 4/ 260.

(2) المبرد: المقتضب، 1/ 132، 2/ 199، والسيرافي: شرح أبيات سيبويه، 2/ 268، وابن منظور: (عين)، 13/ 301.

(3) الجاحظ: الحيوان، 6/ 447، وابن جني: سر صناعة الإعراب، 2/ 608، وأبو زيد: نوادره، ص 76، وابن منظور: (ضبع)، 8/ 217.

يـا أضْـبُعاً أكَلَـتْ آيـارَ حِمْـرةٍ   ففـي البُطـونِ وقـد راحـتْ قَـراقيرُ

بجمع (اير) على (آيار) وهو القياس، والقرقرة: صوت الفحل، ويُستعار لتصويت البطون، والبيت في معرض هجاء قوم مـمَّن يأكلون خبيث الزاد فكأنَّهم ضباع تأكل ما ذكره فراحت بطونها تصوّت.

فإذا أردنا بالثلاثي المعتلّ بالياء الكثرة كسّرناه على (فُعُول) نحو: بيت وبيوت، وشيخ وشيوخ، ومن البيِّن أنَّ فُعولاً وفِعالاً شريكان في الثلاثي غير المعتلّ، ولمَّا (اختص) فِعال بـ (فَعْل) الواوي العين دون فعول، اختصّ (فعول) بـ (فَعْل) اليائي العين لكونه أخفّ، أمّا نحو: أسواط وأقياد وأثواب، فلم يسمع فيها (أفعل).

تكسير فَعَل المعتلّ العين

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وأمّا ما كان (فَعَلاً) فإنّه يكسّر على أفْعالٍ إذا أردت بناء أدنى العدد، وذلك نحو: قاعٍ وأقواعٍ، وتاجٍ وأتْوَاجٍ، وجارٍ وأجْوارٍ، وإذا أردت بناء أكثر العدد كسّرته على (فِعْلانٍ)، وذلك نحو: جيرانٍ وقيعانٍ وتيجانٍ، وساجٍ وسيجان، ونظير ذلك من غير المعتلّ: شَبَبٌ وشِبْثانٌ، وخِرْبانٌ، ومثله فتىً وفِتْيانٌ، ولم يكونوا ليقولوا فُعولٌ كراهية الضمّة في الواو مع الواو التي بعدها والضمّة التي قبلها وجعلوا البناء على فِعْلانٍ، وقلّ فيه الفعالُ لأنّهم ألزموه فِعْلانٌ، فجعلوا بدلاً من فِعالٍ؛ ولم يجعلوا بدلاً من شريكه في هذا الباب. وإنّما امتنع أن يتمكّن فيه من تمكّن في فعلٍ من الأبنية التي يكسّر عليها الاسم لأكثر العدد، نحو: أسودٍ وجِيالٍ أنّه معتلّ أسكنوا عينه وأبدلوا مكانها ألفاً، ولم يُخرجوه من أن يبنوه على بناء قد بُني عليه غيرُ المعتلّ، وانفرد به كما انفرد فِعالٌ ببنات الواو. وقد يُستغنى (بأفعال) في هذا الباب فلا يجاوزونه، كما لم يجاوزوه في غير المعتلّ، وهو في هذا الأكثر، لاعتلاله ولأنّه (فَعَل)، وفَعَل يقتصر فيه على أدنى العدد كثيراً، وهو أولى من (فَعْل) كما كان ذلك في باب سوط،

وذلك نحو: أبواب، وأموال وباعٍ وأبواع، وقالوا: نابٌ وأنياب، وقالوا: نيوب، كما قالوا: أسود. وقال بعضهم: أنيُب، كما قالوا في الجبل: أجبُل)[1].

أقول:

أولاً: يكسّر معتلّ العين بالألف أعني (فَعَل) على (أفعال) طلباً للعدد القليل فيقال في نحو: قاع، وتاج، وجار: أقواع، وأتواج، وأجوار، فإذا أريد العدد الكثير كُسّر على (فِعلان) فيقال: قِيعان، وتِيجان، وجيران، ولا يكسّرونه على (فُعُول) كراهية اجتماع الضمّة في الواو مع واو بعدها والضمّة التي قبلها.

ثانياً: ويرى سيبويه أنّ الأكثر في تكسير معتلّ العين (فَعَل) هو: أفعال، فقد استغنوا به عن الاستناد إلى بناء آخر من أبنية جموع التكسير، وهذا يسري على المعتلّ بالألف من نحو (مال) أو المعتلّ بالواو كسوط، وما كان غير معتلّ كـ (سَبَبٌ).

ثالثاً: وقد يكسّرون المعتلّ بالألف على (فُعول) فيقولون في (ناب): نيوب، كما قالوا أُسود. ومنهم من يكسّره على (أفعُل) فيقول: أنيُب، بمنزلة قولهم في تكسير الصحيح: جبل وأجبُل.

تكسير (فَعَل) المعتلّ المؤنّث

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وما كان مؤنثاً من (فَعَلٍ) من هذا الباب فإنّه يكسّر على أفْعُلٍ إذا أردت بناء أدنى العدد، وذلك: دارٌ وأدْوُرٌ، وساقٌ وأسْوُقٌ، ونارٌ وأنْوُرٌ، هذا قول يونس، ونظنّه إنّما جاء على نظائره في الكلام، نحو: جَمَلٍ وأجْمُلٍ، وزَمَنٍ وأزْمُنٍ، وعَصاً وأعْصٍ، فلو كان هذا إنّما هو للتأنيث لـما قالوا: رَحًى وأرْحاءٌ، وفي قَفًا أقْفاءٌ في قول من أنّث القَفَا، وفي قَدَيمٍ أقْدَامٌ، ولَمّا قالوا: غَنَمٌ وأغْنامٌ. فإذا أردت بناء أكثر العدد قلت في الدار: دُورٌ، وفي الساق: سُوقٌ، وبنوهما على فُعْلٍ فِراراً من فُعُول، كأنّهم أرادوا أن يكسّروهما على فُعُولٍ كما كسّروهما على أفْعُلٍ، وقد قال بعضهم: دِيرانٌ، كما قالوا: نِيرانٌ، شبّهوها بقِيعانٍ وغِيرانٍ، وقالوا: دِيارٌ

---

[1] سيبويه: 3/ 590- 591.

كما قالوا: جبالٌ، وقالوا: نابٌ ونيبٌ للناقة، بنوها على (فُعْلٍ) كما بنوا الدار على فُعْلٍ، كراهية نُيُوب، لأنّها ضمّة في ياء وقبلها ضمّة وبعدها واو، فكرهوا ذلك، ولهُنَّ مع ذا نظائر من غير المعتلّ: أَسَدٌ وأُسْدٌ، ووَثَنٌ ووُثْنٌ، وقالوا: أَنْيابٌ، كما قالوا: أَقْدَامٌ)[1].

أقول:

إذا كان المعتلّ (فَعَل) دالاً على التأنيث فيكسّر على (أفعل) وذلك للدلالة على أدنى العدد، فيقال: دار وأدور، كما سمع في الصحيح: زمن وأزمن، وفي معتلّ الآخر: عصا وأعص.

وإذا أريد الدلالة على العدد الكثير فيكسر على (فُعِل) فراراً من (فُعُول) للسبب الذي مرّ ذكره فيقال: دار - ودور، وساق وسُوق، ومن العرب من يهمز فيقول: سُؤوق.

ومنهم من يكسره على (فِعلان) فيقول في: دار ديران، بمنزلة: قاع وقيعان. وقالوا فيه (فُعْل) نحو: ناب ونُيب.

تكسير (فِعْل) المعتلّ العين

قال سيبويه - رحمه الله -:

(وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلا) فإنّك تكسّره على أفعال من أبنية أدنى العدد، وهو قياس غير المعتلّ، فإذا كان كذلك فهو في هذا أجدر أن يكون، وذلك قولك: فِيلٌ وأفْيالٌ، وجِيدٌ وأجْيادٌ، ومِيلٌ وأمْيالٌ، فإذا كسّرته على بناء أكثر العدد قلت (فُعولٌ) كما قلت: عُذوقٌ وجُذوعٌ، وذلك قولك: فُيُولٌ ودُيُوكٌ، وجُيُودٌ. وقد قالوا: دِيَكَةٌ وكِيَسَةٌ كما قالوا: قِرَدَةٌ، وحِسَلَةٌ، ومثل ذلك فِيَلَةٌ، وقد يقتصرون في هذا الباب على (أفعال) كما اقتصروا على ذلك في باب فَعْلٍ وفَعَلٍ من المعتلّ، وقد يجوز أن يكون ما ذكرنا فُعْلاً، يعني أنّ الفيل يجوز أن يكون أصله فُعْلاً كُسر من أجل الياء، كما قالوا أَبْيَضُ وبِيضٌ، فيكون الأفيال والأجْياد بمنزلة الأجناد والأجحار، وقد يكون دُيوكٌ وفُيولٌ بمنزلة برُوجٍ وجُروحٍ، ويكون فِيَلةٌ بمنزلة خِرَجةٍ وجِحَرةٍ، وإنّما اقتصارهم على أفعالٍ في هذا الباب من بنات الياء نحو: أميالٍ وأنيارٍ وكِيرٍ وأكيارٍ. وقالوا في فِعْلٍ من بنات الواو: رِيحٌ وأرْواحٌ، ورِياحٌ، ونظيره

---

(1) سيبويه: 3/ 591.

أبْآرٌ وبئارٌ، وقالوا(فِعالٌ) في هذا كما قالوا في فَعْلٍ من بنات الواو، فكذلك هذا لم يجعلوه بمنزلة ما هو من الياء) [1].

أقول:

يكسّر المعتلّ (فِعْل) بكسر الفاء وسكون العين على: (أفعال) وهـو القيـاس إذا أريـد أدنى العدد.

فإذا أريد الكثرة كسّر على (فُعُول) وقد مثل سيبويه لهذا بوضوح وذكر أنّ (أفعـال) في هذا الباب هو الكثير ولذلك قد يقتصرون عليه، وأشار إلى أنّ أصـل بعـض الألفـاظ الـتي على (فِعْل) قد يكون (فُعْل) فـ (فِيْل) قد يكون الأصل فيه (فُيْل)، ولذلك يقال فيـه: أفيـال، أمّا (فِعل) المعتلّ بالواو فهو على أفعال أيضاً، يقال: روح وأرواح.

تكسير فُعْل المعتلّ

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وأمّا ما كانَ (فُعْلا) من بنات الواو فإنّك تكسّره على (أفعال) إذا أردت بناء أدنى العدد، وهو القياس والأصل، ألا تراه في غير المعتلّ كذلك، وذلك: عُودٌ وأعْوادٌ، وغُـولٌ وأغْوالٌ، وحُوتٌ وأحْواتٌ، وكُوزٌ وأكْوازٌ، فإذا أردت بناء أكثر العدد لم تكسّره على فُعولٍ ولا فعالٍ، ولا فِعَلةٍ، وأجرى مجرى فَعَلٍ وانفرد به (فِعْلانٌ) كما أنّه غلب على فَعْلٍ من الواو الفِعَالُ، فكذلك هذا، فرقوا بينه وبين فُعْلٍ من بنات الياء، كما فرقوا بين فَعْلٍ من الياء وفَعْلٍ من الواو، ووافقَ فَعَلاً في الأكثر كمُوافقته إيّاه في الأقلّ، وذلك: عِيدانٌ وغِيلانٌ، وكِيزانٌ، وحِيتانٌ، ونِينانٌ، جماعة النُّون، وقد جاء مثلُ ذلك في غير المعتلّ، قالوا: خُشٌ وخِشّانٌ، كما قالوا في فَعَلٍ من بنات الواو: ثَوْرٌ وثِيرانٌ، وقَوْزٌ وقِيزانٌ، كما جاء في الصحيح: عَبْدٌ وعِبْدانٌ، ورألٌ ورئلانٌ) [2].

---

[1] سيبويه: 3/ 591، 592.

[2] سيبويه: 3/ 592-593.

أقول:

يكسر الاسم الثلاثي المعتلّ بالواو ممّا جاء على (فُعْل) بضمّ الفاء وسكون العين على (أفعال) إذا أريد أدنى العدد. فإن أريد الكثرة جئنا به على (فِعلان) فنقول: عود وأعواد، وعيدان، وقد بيّن سيبويه علّة اختيارهم (فِعلان) للكثرة دون: فُعول أو فِعال بوضوح.

صفحة تكسير (فَعْلة) المعتلّ العين

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وإذا كسّرت (فَعْلَةً) من بنات الياء والواو على بناء أكثر العدد كسّرتها على البناء الذي كسّرت عليه غير المعتلّ، وذلك قولك: عَيْبَةٌ وعَيْبَاتٌ، وعِيابٌ، وضَيْعَةٌ وضَيْعاتٌ وضِياعٌ، ورَوْضَةٌ ورَوْضَاتٌ، ورِياضٌ، فإذا أردت بناء أدنى العدد ألحقت التاء ولم تحرّك العين؛ لأنّ الواو ثانية والياء ثانية، وقد قالوا: فَعْلَةٌ في بنات الواو وكسّروها على (فُعَلٍ) كما كسّروا فَعْلاً على بناء غيره، وذلك قولهم: نَوْبَةٌ ونُوَبٌ، وجَوْبَةٌ وجُوَبٌ، ودَوْلَةٌ ودُوَلٌ، ومثلها: قَرْيَةٌ وقُرىً، ونَزْوَةٌ ونُزىً. وقد قالوا: فَعْلَةٌ في بنات الياء ثمّ كسّرها على (فِعَل)، وذلك قولهم: ضَيْعَةٌ وضِيَعٌ، وخَيْمَةٌ وخِيَمٌ، ونظيرها من غير المعتلّ: هَضْبَةٌ وهِضَبٌ، وحَلْقَةٌ وحِلَقٌ، وجَفْنَةٌ وجِفَنٌ، وليس هذا بقياس) [1].

أقول:

يجمع ما كان على زنة (فَعْلة) بفتح الفاء وسكون العين وتاء التأنيث ممّا هو معتلّ بالواو أو الياء على (فعلات) أو (فعال) وهو قياس الثلاثي الصحيح، إذا أريد الكثرة (فِعال).

فيقال في نحو: روضة روضات، ورياض، وفي: ضيعة ضيعات وضياع، فإذا أردنا القلّة جئنا به على صورة المفرد وبإلقاء تاء التأنيث فنقول في نحو: نَوْبة ودولة: نُوبٌ ودُوَلٌ، ومن بنات الياء: قرية وقُرى، ونزوة ونُزى.

---

(1) سيبويه: 3/ 593- 594.

ويمكن أن يكون هذا على (فِعَل) بكسر الفاء وفتح العين فنقول في: ضيعة: ضِيع، وفي خيمة: خِيم، وهو قياس غير المعتلّ أيضاً إذ نقول في: هَضْبة هِضَب، وحلقة حِلَق.

تكسير فُعْلة وفِعْلة وفَعَلة

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وأمّا ما كان (فُعْلةً) فهو بمنزلة غير المعتلّ وتجمعه بالتاء إذا أردت أدنى العدد، وذلك قولك: دُولةٌ ودُولاتٌ، لا تحرّك الواو لأنها ثانية، فإذا لم ترد الجمع المؤنث بالتاء قلت: دُوَلٌ، وسُوقةٌ وسُوَقٌ، وسُورةٌ وسُوَرٌ.

وأمّا ما كان (فِعْلةً) فهو بمنزلة غير المعتلّ، وذلك: قيمةٌ وقِيَمٌ وقيماتٌ، ورِيبةٌ ورِيباتٌ ورِيَبٌ، ودِيمةٌ ودِيماتٌ ودِيَمٌ.

وأمّا ما كان على (فَعَلةٍ) فإنّه كُسّر على (فِعال)، قالوا: ناقةٌ ونِياقٌ، كما قالوا: رَقَبةٌ ورِقابٌ، وقد كسّروه على (فُعْلٍ)، قالوا: ناقةٌ ونُوقٌ، وقارةٌ وقُورٌ، ولابةٌ ولُوبٌ، أدنى العدد لاباتٌ وقاراتٌ، وساحةٌ وسُوحٌ.

ونظيرهن من غير المعتلّ: بَدَنَةٌ وبُدْنٌ، وخَشَبَةٌ وخُشْبٌ، وأكَمةٌ وأكْمٌ، وليس بالأصل في فَعَلةٍ وإنْ وجدت النظائر، وقالوا: أيْنُقٌ، ونظيرها أكَمَةٌ وآكُمٌ، وقد كُسّرت على (فِعَلٍ) كما كُسّرت ضَيْعةٌ، قالوا: قامةٌ وقِيَمٌ، وتارةٌ وتِيَرٌ، وقال:

يَقُـــومُ تـــاراتٍ ويَمْـــشي تِيَـــرا

وإنّما احتُملت الفِعَلُ في بنات الياء والواو لأنّ الغالب الذي هو حدُّ الكلام في فَعَلة في غير المعتلّ الفِعالُ)[1].

أقول:

أولاً: يكسّر (فُعْلة) بضمّ الفاء وسكون العين ممّا هو معتلّ العين على قياس صحيح العين فيقال في نحو: دُوْلة: دُولات، ودُوَل.

---

(1) سيبويه: 3/ 594.

ثانياً: ويكسَّر (فِعْلة) بكسر الفاء وسكون العين واعتلالها كذلك فيقال: قيمة وقيم وقيمات.

ثالثاً: ويكسَّر (فَعَلة) بفتح الفاء والعين واعتلالها على (فُعْل) بضمّ الفاء وسكون العين، فيقال في نحو: ناقة: نُوق، فإذا أُريد القلّة جاء على فُعلات: أيّ ناقات وقارات وساحات.

وهذا هو قياس غير المعتلّ فيقال في نحو: بَدَنة: بُدْن، وخَشَبة: خُشْب، وقد يكسّرون (فَعْل) على (فِعَل) بكسر الفاء وفتح العين كما في جمعهم قامة على: قيم، وتارة على تير، ومنه قول الراجز[1]:

يَقُومُ تاراتٍ ويَمْشي تِيَرا

بجمع (تارة) وهو (فَعْلة) على تارات وتير، والتارة: الحين والمرّة، والقياس: تيار على (فعال) لأنّ تارة (فَعَلة) في الأصل، إلاّ أنّ المعتلّ من (فَعال) قد تُحذف ألفه، كما قيل في: ضياع وضيع طلباً للخفّة لثقله بالاعتلال.

---

[1] ينظر: ابن يعيش، 5/ 22، وابن منظور: (تور)، 4/ 97.

تكسير اسم الجنس الجمعي المعتلّ العين

قال سيبويه – رحمه الله –:

(هذا باب ما يكون واحداً يقع للجميع من بنات الياء والواو ويكون واحده على بنائه ومن لفظه، إلاّ أنّه تلحقه هاءُ التأنيث لتبيّن الواحد من الجميع، أمّا ما كان (فَعْلاً) فقصّته قصّةُ غير المعتلّ، وذلك: جَوْزٌ وجَوْزَةٌ، وجَوَزاتٌ، ولَوْزَةٌ ولَوْزٌ ولَوْزاتٌ، وبَيْضٌ وبَيْضةٌ وبَيْضاتٌ، وخَيْمٌ وخَيْمةٌ وخَيْماتٌ، وقد قالوا: خِيامٌ، ورَوْضةٌ ورَوْضاتٌ، ورِياضٌ، ورَوْضٌ، كما قالوا: طِلاحٌ وسِخالٌ. وأمّا ما كان (فُعْلاً) فهو بمنزلة الفُعْل من غير المعتلّ، وذلك: سُوسٌ وسُوسةٌ وسُوساتٌ، وصُوفٌ وصُوفةٌ وصُوفاتٌ، وقد قالوا: ثُومةٌ وثُوماتٌ وثُومٌ، وقد قالوا: ثُوَمٌ كما قالوا: دُرَرٌ.

وأمّا ما كان (فِعْلاً) فقصّته كقصّة غير المعتلّ، وذلك قولك: تِينٌ وتِينةٌ وتِيناتٌ، وليفٌ وليفةٌ وليفاتٌ، وطِينٌ وطِينةٌ وطِيناتٌ، وقد يجوز أن يكون هذا فُعْلاً كما يجوز أنْ يكون الفِيلُ فُعْلاً، وسترى بيان ذلك في بابه إنْ شاء الله. وأمّا ما كان (فَعَلاً) فهو بمنزلة الفعل من غير المعتلّ، إلاّ أنّك إذا جمعت بالتاء لم تغيِّر الاسم عن حاله، وذلك: هامٌ وهامةٌ وهاماتٌ، وراحٌ وراحةٌ وراحاتٌ، وشامٌ وشامةٌ وشاماتٌ.

قال الشاعر، وهو القُطامي:

فكُنّا كالحريق أصابَ غاباً ... فيَخْبُو ساعةً ويَهيجُ ساعاً

فقال: ساعةٌ وساعٌ، وذلك كهامةٍ وهامٍ، ومثله آيةٌ وآيٌ.

ومثله قول العجّاج:

وخَطَرَتْ أيْدِي الكُماةِ وخَطَر ... رَايٌ إذا أورده الطَّعْنُ صَدَرْ) [1].

---

[1] سيبويه: 3/ 595-596.

أقول:

أولاً: المصطلحات والعبارات:

- ما يكون واحداً يقع للجميع من بنات الياء والواو ويكون واحده على بنائه، ومن لفظه، إلاّ أنّه تلحقه هاء التأنيث لتبيّن الواحد من الجمع: يريد به اسم الجنس الجمعي، وهو لفظ دال على الجمع ويفرقه عن مفرده تاء التأنيث أو ياء النسب، وقد مرّ ذكره.

ثانياً: يكسّر المعتلّ بالواو أو الياء ممّا كان اسم جنس جمعي على زنة (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين على (فَعلات) إذا أريد أدنى العدد، فيقال في نحو:

جَوْز: جَوزة وجوزات، وروض وروضة ورَوضات.

ثالثاً: وإذا كان على (فُعْل) بضمّ الفاء وسكون العين فعلى (فُعلات) بضم الفاء، وهو قياس في غير المعتلّ أيضاً فيقال في:

سُوس: سُوسة وسُوسات، وتومة وتومات، ويمكن أن يقال: تُوَم بمنزلة: دُرَر.

رابعاً: وإذا كان على (فِعْل) بكسر الفاء وسكون العين فيكسّر على (فِعلات) بكسر الفاء، وهو قياس في غير المعتلّ أيضاً: فيقال في نحو: تين وتينة: تِينات.

خامساً: وإذا كان على (فَعَل) فهو بمنزلة الصحيح ممّا كان على هذا البناء مع فارق وهو أننا إذا أردنا جمع المعتلّ وفيه تاء التأنيث لا نغيّر من بناء الاسم شيئاً، فنقول في نحو: هامة وهامات وشامة وشامات، وقد تحذف التاء فنقول: هام، وشام، ومن هذا قول عمير بن أشيم القُطامي (ت 130هـ)[1]:

فكُنّا كالحريقِ أصابَ غاباً فيَخْبُو ساعةً ويَهيجُ ساعاً

بجمع (ساعة) على (ساعٍ) بحذف التاء في الجمع، وأكثر ما يجيء هذا في أسماء الأجناس.

---

[1] ديوانه، ص 34، وينظر: المبرد: المقتضب، 2/ 208، والسيرافي: شرح أبيات سيبويه، 2/ 330.

ومن هذا أيضاً قول العجاج[1]:

وخَطَرَتْ أَيْدِي الكُماةِ وخَطَر   رَايٌ إذا أورده الطَّعْنُ صَدَرْ

والشاهد فيه قوله (رأي) في جمع: راية.

---

(1) ديوانه، 1/ 57، وينظر: المبرد: المقتضب، 1/ 153، وابن جني: الخصائص، 1/ 268.

تكسير ما كان واحده بلفظ جمعه

قال سيبويه – رحمه الله –:

(هذا باب ما هو اسمٌ واحد يقع على جميع وفيه علامات التأنيث وواحده على بنائه ولفظه، وفيه علامات التأنيث التي فيه. وذلك قولك للجميع: حَلْفاءُ وحَلْفاءُ واحدةٌ، وطَرْفاءُ للجميع وطَرْفاءُ، واحدة، وبُهْمَى للجميع وبُهْمَى واحدة، لـمّا كانت تقع للجميع ولم تكن أسماء كُسِّر عليها الواحد أرادوا أن يكون الواحد من بنائه فيه علامةُ التأنيث، كما كان ذلك في الأكثر الذي ليس فيه علامة التأنيث ويقع مذكراً، نحو التَّمْر والبُرّ والشَّعير وأشباه ذلك، ولم يجاوزوا البناء، الذي يقع للجميع حيث أرادوا واحداً فيه علامة تأنيث؛ لأنّه فيه علامة التأنيث، فاكتفوا بذلك وبيّنوا الواحدة بأنْ وصفوها بواحدة، ولم يجيئوا بعلامةٍ سوى العلامة التي في الجميع، ليُفرق بين هذا وبين الاسم الذي يقع للجميع وليس فيه علامة التأنيث، نحو: البُسْر والتَّمْر. وتقول: أرطىً وأرْطاةٌ، وعَلْقَى وعَلْقاةٌ؛ لأنّ الألفات لم تُلحق للتأنيث، فمن ثمّ دخلت الهاءُ)[1].

أقول:

أولاً: المصطلحات والعبارات:

- اسم واحد يقع على جميع وفيه علامات التأنيث وواحده على بنائه ولفظه وفيه علامات التأنيث التي فيه: يريد به بعض الأسماء التي مفردها وجمعها بلفظ واحد وبنية واحدة. كـ (حَلفاء، وطَرفاء، وبُهمى) وهي أسماء نبات موضوعة للجنس، كما وضع النخل، والتمر، والتين، والعنب للجنس.

ثانياً: هذه الأسماء يفرقون بين مفردها وجمعها بوصف اللفظ بكلمة واحدة فيقولون: (طرفاء واحدة) إذا أرادوا الدلالة على المفرد.

أمّا أرطي وأرطاة، فالألف هنا لم تلحق للتأنيث كما في: طرفاء، وحلفاء، لأنّهم يقولون: هذا أرطي، وعلقي، بالتنوين، وألف التأنيث لا تنوّن، فلمّا كانت الألف لغير التأنيث جاز أن تدخل عليها تاء التأنيث فيقال: أرطاة وعلقاة، ولا يقال: طرافة، وحلفاة؛ لأنّ الألف فيهما للتأنيث، ولا يجمع بين علامتي تأنيث في اسم واحد.

---

(1) سيبويه: 3/ 596-597.

تكسير ما كان على حرفين

قال سيبويه – رحمه الله –:

(هذا باب ما كان على حرفين وليست فيه علامة التأنيث. أمّا ما كان أصله (فَعْلاً) فإنّه إذا كُسِّر على بناء أدنى العدد كُسِّر على (أفْعُلٍ)، وذلك نحو: يَدٍ وأيْدٍ، وإنْ كُسِّر على بناء أكثر العدد كُسِّر على (فِعالٍ وفُعولٍ) وذلك قولهم: دماءٌ ودُمِيٌّ، لـمّا ردّوا ما ذهب من الحروف كسّروه على تكسيرهم إيّاه لو كان غير منتقص على الأصل نحو: ظَبْيٍ ودَلْوٍ.

وإنْ كان أصله (فَعَلاً) كُسِّر من أدنى العدد على (أفْعالٍ) كما فُعل ذلك بما لم يُحذف منه شيءٌ، وذلك أبٌ وآباءٌ، وزعم يونس أنّهم يقولون: أخٌ وآخاءٌ، وقالوا: إخوانٌ كما قالوا: خَرَبٌ، وخِرْبانٌ، والخَرَبُ: ذَكَرُ الحبارَى. فبناتُ الحرفين تُكسّر على قياس نظائرها التي لم تُحذف، وبناتُ الحرفين في الكلام قليل. وأمّا ما كان من بنات الحرفين وفيه الهاء للتأنيث فإنّك إذا أردت الجمع لم تكسّره على بناء يُردُّ ما ذهب منه، وذلك لأنّها فُعل بها ما لم يُفعل بما فيه الهاء ممّا لم يُحذف منه شيءٌ، وذلك أنّهم يجمعونها بالتاء والواو والنون كما يجمعون المذكر نحو: مُسْلمين، فكأنّه عوضٌ، فإذا جمعت بالتاء لم تغيّر البناء، وذلك قولك: هَنَةٌ وهَنَاتٌ، وفِئَةٌ وفِئاتٌ، وشِيَةٌ وشِيَاتٌ، وثُبَةٌ وثُبَاتٌ، وقُلَةٌ وقُلاتٌ، وربّما ردّوها إلى الأصل إذا جمعوها بالتاء، وذلك قولهم: سَنَواتٌ وعِضَوَاتٌ، فإذا جمعوا بالواو والنون كسروا الحرف الأوّل وغيّروا الاسم، وذلك قولهم: سِنُونَ وقِلُونَ، وثِبُونَ ومِئُونَ، فإنّما غيّروا أوّل هذا لأنّهم ألحقوا آخره شيئاً ليس هو في الأصل للمؤنّث ولا يلحق شيئاً فيه الهاء ليس على حرفين، فلمّا كان كذلك غيّروا أوّل الحرف كراهية أن يكون بمنزلة ما الواو والنون له في الأصل، نحو قولهم: هَنُونَ ومَنُونَ وبَنُونَ، وبعضهم يقول: قُلُونَ، فلا يغيّر كما لم يغيّروا في التاء. وأمّا هَنَةٌ ومَنَةٌ فلا تُجمعان إلاّ بالتاء؛ لأنّهما قد ذكرتا، وقد يجمعون الشيء بالتاء ولا يجاوزون به ذلك، استغناءً، وذلك: ظُبَةٌ وظُبَاتٌ، وشِيَةٌ وشِيَاتٌ، والتاءُ تدخل على ما دخلت فيه الواوُ والنون لأنّهما الأصل)[1].

---

(1) سيبويه: 3/ 597-598.

أقول:

أولاً: ما كان على حرفين نوعان:

الأول: ما ليس فيه علامة تأنيث كـ (يد، ودم، وعم).

والثاني: ما فيه علامة تأنيث كـ (أمَة، وبُرة).

ثانياً: إذا أردنا تكسير الثنائي الخالي من علامة تأنيث نظرنا إلى أصله وعلى النحو الآتي:

1- إذا كان أصله على (أفعل) نحو: يد وأيدٍ. وإذا أردنا الكثرة جئنا به على (فِعال أو فُعول) فتقول في (دم): دماء ودُميٌّ.

كلّ ذلك بردّ الحرف المحذوف منه، وإجرائه مجرى ما لم تنقص حروفه كما (ظبي ودلو) وجمعهما: ضباء وظُبِيّ، ودلاء، ودُلِيّ.

2- وإذا كان الأصل في الاسم الثنائي على (فَعَل) بفتح الفاء والعين وأردنا أدنى العدد كسّرناه على (أفعال) فتقول في: أب آباء، وأخ: آخاه على ما زعم يونس رحمه الله، ويقال فيه: إخوان، وأخوة، وعلى هذا يكون تكسير الاسم الثنائي على قياس نظائره من الأسماء الثلاثية التي لم يحذف أحد أصولها.

ويقرر سيبويه أنّ الأسماء الثنائية ممّا حُذف أحد أصولها قلية في اللغة العربية.

ثالثاً: وإذا أردنا تكسير الثنائي الذي فيه علامة تأنيث، فيجمع جمع مؤنث سالماً أو مذكر سالماً، فيقال في نحو:

هَنَةٌ: هَنات، وفي فئة: فئات.

وقد يردون بعضها إلى الأصل ويجمعونه بالألف والتاء، فيقولون: في نحو:

سنة وعضة: سنوات، وعضوات.

وقد يجمعون بالواو والنون فيقولون: سنون وسنين.

أمّا (هِنَة) و(مَنَة) فلا يجمعان إلاّ بالتاء، وعلى هذا الجمع جرى أكثر كلامهم لا يتجاوزونه، يقولون: ظبيات، وشيات.

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وقد يكسّرون هذا النحو على بناء يرُدُّ ما ذهب من الحرف، وذلك قولهم: شَفَةٌ وشِفاهٌ وشاةٌ وشِياهٌ، تركوا الواو والنون حيث ردُّوا ما حُذف منه واستغنوا عن التاء حيث عنوا بها أدنى العدد وإنْ كانت من أبنية أكثر العدد، كما استغنوا بثلاثة جُروحٍ عن أجْراحٍ، وتركوا الواو والنون كما تركوا التاء حيث كسّروه على شيء يُردُّ ما حُذف منه واستُغني به.

وقالوا: أمَةٌ وآمٍ، وإماءٌ، فهي بمنزلة أكَمةٍ وآكمٍ وإكامٍ، وإنّما جعلناها فَعَلةً لأنّا قد رأيناهم كسّروا فَعَلةً على أفْعُلٍ ممّا لم يُحذف منه شيء، ولم نَرَهم كسّروا فَعْلةً ممّا لم يُحذف منه شيءٌ على أفْعُلٍ، ولم يقولوا: إمُونَ حيث كسّروه على ما رَدَّ الأصل استغناءً عنه، حيث رَدَّ إلى الأصل بآمٍ، وتركوا أماتٌ استغناءً بآمٍ. وقالوا: بُرَةٌ وبُراتٌ وبُرُونَ، وبُرًى، ولُغَةٌ ولُغًى، فكسّروا على الأصل كما كسّروا نظائرها التي لم تُحذف، نحو: كُلْيةٍ، وكُلًى، فقد يستغنون بالشيء عن الشيء، وقد يستعملون فيه جميع ما يكون في بابه. وسألتُ الخليل عن قول العرب: أرَضٌ وأرَضاتٌ؟ فقال: لـمّا كانت مؤنّثة وجُمعت بالتاء ثُقّلت كما ثُقّلت طَلَحاتٌ وصَحَفاتٌ، قلتُ: فلم جمعت بالواو والنون؟ قال: شُبِّهت بالسّنين ونحوها من بنات الحرفين لأنها مؤنّثة كما أنَّ سنةً مؤنّثة، ولأنَّ الجمع بالتاء أقلّ والجمع بالواو والنون أعمّ، ولم يقولوا: آراضٌ ولا آرُضٌ فيجمعونه كما جمعوا أفْعُلٌ، قلتُ: فهلاّ قالوا: أرْضُونَ كما قالوا: أهْلُونَ؟ قال: إنّها لـمّا كانت تدخلها التاء أرادوا أن يجمعوها بالواو والنون كما جمعوها بالتاء، وأهلٌ مذكر لا تدخله التاء ولا تغيّره الواوُ والنون كما لا تغيّر غيره من المذكر، نحو: صَعْبٍ وفَسْلٍ. وزعم يونس أنّهم يقولون: حَرّةٌ وحَرُّونَ، يشبهونها بقولهم: أرضٌ وأرَضُونَ؛ لأنّها مؤنّثة مثلُها، ولم يكسّروا أول أرَضِينَ؛ لأنَّ التغيير قد لزمَ الحرف الأوسطَ كما لزم التغييرُ الأول من سَنَةٍ في الجمع، وقالوا: إوَزّةٌ، وإوَزُّونَ، كما قالوا: حَرّةٌ وحَرُّونَ، وزعم يونس أنّهم يقولون أيضاً: حَرّةٌ وإحَرُّونَ، يعنون الحِرار كأنّه جمعُ إحَرّة، ولكن لا يُتكلّم بها)(1).

---

(1) سيبويه: 3/ 598-600.

أقول:

يورد سيبويه في هذا النص أمثلة تطبيقية لتكسير الأسماء الثنائية في الاستعمال الثلاثية الأصول ممّا خلا من علامة التأنيث، أو كانت فيه مبنياً الإجراءات الصرفية لطريقة الجمع مع بيان علّة كلّ إجراء وعلى النحو المبيّن في المخطّط الآتي:

الاسم المفرد	تكسيره	الإجراء الصّرفي وعلّته
شفة شاة	شفاه شياه	يردُ الحرف المحذوف والاستغناء عن تاء التأنيث للدلالة على العدد القليل، وإنْ كان (فعال) من أبنية الكثرة عندهم.
أمَةٌ	آمٍ وإماء	هذا بمنزلة: أكمة وآكم، وإكام، وجُعلت (أمَة) على بناء (فَعَلة) حيث جمعت على آم، وهو (أفعل)، والأصل فيه: (آموا) وأجروا عليه ما أجروه على (أدلو) جمع: دلو، فقالوا: أدلٍ على (أفعل). وبذلك استغنوا عن أن يقولوا في تكسيره أمات.
بُرة	بُرات وبُرُون و بُرًى	على (فُعال) و(فُعُول) و(فُعَل) وهو القياس في الاسم الذي لم يحذف أحد أصوله كـ (كلية وكلًى).
لغة أرْض حَرّة	لُغًى أرَضات حَرُّون	مفرده على (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين وهو مؤنث والقياس في تكسيره بالألف والتاء أن يحرّك ثانيه. وقد يكسرونه بالواو والنون فيقولون: (أرضون) كما قالوا في: سنة: سنون، ولم يقولوا لها بـ (أرض وأرضون) لكونها مؤنثة، وقد يكسرونه على (إحرون) كأنّه جمع (إحرة) وهذا شاذ لا يُتكلّم به.

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وقد يجمعون المؤنّث الذي ليست فيه هاء التأنيث بالتاء كما يجمعون ما فيه الهاء؛ لأنّه مؤنث مثله، وذلك قولهم: عُرُساتٌ، وأرَضاتٌ، وعِيرٌ وعِيَرَاتٌ، حركوا الياء وأجمعوا فيها على لغة هُذيلٍ؛ لأنهم يقولون: بَيَضاتٌ، وجَوَزَاتٌ. وقالوا: سموات فاستغنوا بهذا، أرادوا جمع سماء لا من المطر، وجعلوا التاء بدلاً من التكسير كما كان ذلك في العير والأرض، وقد قالوا: عِيرَاتٌ، وقالوا: أهلاتٌ، فخففوا، شبهوها بصَعْبات حيث كان أهْلٌ

مذكراً تدخله الواو والنون، فلمّا جاء مؤنثاً كمؤنث صَعْبٍ فُعل به كما فُعل بمؤنث صَعْبٍ، وقد قالوا: أهَلاتٌ فثقّلوا، كما قالوا: أرَضاتٌ، قال المخبَّل:

وهمْ أهَلاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بنِ عاصِمٍ إذا أدلجوا باللَّيلِ يَدْعُونَ كَوْثَرَا

وقد قالوا: إمْوانٌ جماعة الأمة كما قالوا: أخوانٌ؛ لأنهم جمعوها كما جمعوا ما ليس فيه الهاء، وقال القتّال الكلابيّ:

أمّا الإماءُ فلا يَدْعُونَني وَلَداً إذا تَرامى بنو الأمْوانِ بالعارِ[(1)].

أقول:

(عُرس، وأرض، وعِير) أسماء دالة على التأنيث المجازي خالية من علامة التأنيث، يجوز جمعها بالألف والتاء فيقال:

عُرسات، وأرَضات، وعِيَرات على لغة هذيل القائلين: بيضات، وجوازات، في جمع: بيضة وجوزة.

أمّا (سموات) فبالألف والتاء، وقد يضطر شاعر فيجمعها على غير هذا القياس كما هو قول المخبّل السعدي (من مخضرمي الجاهلية والإسلام)[(2)]:

وهمْ أهَلاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بنِ عاصِمٍ إذا أدلجوا باللَّيلِ يَدْعُونَ كَوْثَرَا

بجمع (أهل) على (أهَلات) حملاً لـ (أهل) على معنى الجماعة، وقد حرّك الهاء تشبيهاً له بـ (أرَضات) لأنّه في الجمع مؤنث كالأرض، ولأنّ حكم ما يجمع بالألف والتاء من باب (فَعْلة) وكان من الأسماء، أن يحرّك ثانيه كـ (جَفْنة وجَفَنات).

والكوثر: الجواد الكثير العطايا، وقصد به ممدوحه.

---

(1) سيبويه: 3/ 600، 601.

(2) ديوانه، ص 294، وينظر: ابن يعيش: 5/ 33، والبغدادي، 8/ 96-99، والسيوطي: الأشباه والنظائر، 5/ 133.

ومن هذا قول القتّال الكلابي[1]:

أمّـا الإمـاءُ فـلا يَـدْعُونني وَلَـداً　　　إذا تَرامَـى بنـو الأمْـوانِ بالعـارِ

يجمع (أمَة) على (إموان)، لأنها فَعَلة في الأصل حُذفت لامها كما حُذفت لام (أخ)، و(فَعَل) يجمع على فِعلان.

(1) ديوانه، ص 54، 55، وينظر: السيرافي: شرح أبيات سيبويه، 2/ 273.

تكسير ما كان على أربعة أحرف

قال سيبويه – رحمه الله –:

(هذا باب تكسير ما عدّة حروفه أربعةُ أحرف للجمع، أمّا ما كان (فِعالاً) فإنّك إذا كسّرته على بناء أدنى العدد كسّرته على (أفْعِلةٍ)، وذلك قولك: حمارٌ وأحْمِرةٌ، وخِمارٌ وأخمِرةٌ، وإزارٌ وآزرةٌ، ومثالٌ وأمْثِلةٌ، وفِرَاشٌ وأفرِشةٌ، فإذا أردت أكثر العدد بنيته على (فُعُلٍ) وذلك: حِمارٌ وحُمُرٌ، وخِمارٌ وخُمُرٌ، وإزارٌ وأُزُرٌ، وفِراشٌ وفُرُشٌ، وإنْ شئت خفّفت جميع هذا في لغة تميم، وربّما عنوا ببناء أكثر العدد أدنى العدد كما فعلوا ذلك بما ذكرنا من بنات الثلاثة، وذلك قولهم: ثلاثةُ جُدُرٍ وثلاثةُ كُتُبٍ. وأمّا ما كان منه مضاعفاً فإنّهم لم يجاوزوا به أدنى العدد وإنْ عنوا الكثير تركوا ذلك كراهية التضعيف، إذ كان من كلامهم أن لا يجاوزوا بناء أدنى العدد فيما هو غير معتلّ، وذلك قولهم: جِلالٌ وأجِلّةٌ، وعِنانٌ وأعِنّةٌ، وكِنانٌ وأكِنّةٌ. وأمّا ما كان منه من بنات الياء والواو فإنّهم لا يجاوزون به بناءَ أدنى العدد كراهية هذه الياء مع الكسرة والضمّة لو ثقّلوا، والياء مع الضمّة لو خفّفوا فلمّا كان كذلك لم يجاوزا به أدنى العدد، إذ كانوا لا يجاوزون في غير المعتلّ بناءَ أدنى العدد، وذلك قولهم: رِشاءٌ وأرْشِيَةٌ، وسِقاءٌ وأسْقِيَةٌ، ورِداءٌ وأرْدِيةٌ، وإناءٌ وآنِيَةٌ)[1].

أقول:

ما كان على أربعة أحرف إمّا أن يكون على:

1- فِعال، كحمار، فإذا أريد جمعه للقلّة كان على (أفعلة) يقال: أحمرة، وأخمرة، وآزرة في: خمار، وإزار. فإذا أريد الكثرة جيء على (فُعُل) فيقال: حُمُرٌ، وخُمُرٌ، وفُرُشٌ، ويجوز التخفيف على لهجة تميم، تقول: حُمْر، وفُرْش.

2- وقد يقصدون الكثير ببناء القليل فيقولون: ثلاثة كُتُب، كما قالوا: ثلاثة قروء.

3- وما كان مضاعفاً فيكسرونه على (أفعِلَة) يقولون في: عنان وكنان: أعنّة، وأكنّة.

4- فإن كان معتلاً بالياء أو الواو فيكسّر على (أفعلة) يقال: أرشية، وأردية في: شاء، ورداء.

---

[1] سيبويه: 3/ 601.

تكسير الرباعي الواوي

قال سيبويه – رحمه الله –:

(فأمّا ما كان منه من بنات الواو التي الواوات فيهن عيناتٌ فإنّك إذا أردت بناء أدنى العدد كسّرته على (أفْعِلةٍ) وذلك قولك: خُوانٌ وأخْوِنةٌ، ورواقٌ وأرْوِقةٌ، وبوانٌ وأبْوِنةٌ، فإذا أردت بناء أكثر العدد لم تثقّل وجاء على (فُعْلٍ) كلغة بني تميم في الحُمْر، وذلك قولك: خُوْنٌ ورُوقٌ، وبُونٌ، وإنّما خفّفوا كراهية الضمّة قبل الواو، والضمّة التي في الواو، فخفّفوا هذا كما خفّفوا فُعُلاً حين أرادوا جمع قَوُولٍ، وذلك قولهم: قُولٌ، وإذا كان في موضع الواو من خُوانٍ ياءٌ ثُقّل في لغة من يثقّل، وذلك قولك: عِيانٌ، وعُيُنٌ، والعِيان: حديدةٌ تكون في متاع الفَدّان، فثقّلوا هذا كما قالوا: بُيُوضٌ وبُيُضٌ، حيث كان أخفَّ من بنات الواو، كما قالوا: بُيُوتٌ حيث كان أخفَّ من بنات الواو، وزعم يونس أنّ من العرب من يقول: صُيُودٌ وصيدٌ، وبُيُوضٌ، وبيضٌ، وهو على قياس من قال في الرُسُل: رُسْلٌ)[1].

أقول:

يكسّر الرباعي المعتلّ العين بالواو على (أفعلة) إذا قصدنا العدد القليل نحو: خوان وأخونة، ورواق وأروقة.

فإذا أُريد الكثرة فعلى (فُعْل) بضمّ الفاء وسكون العين، نحو: خُوْن، ورُوق، تخفيفاً لكراهية الضمّة قبل الواو، والضمّة التي في الواو، كما خفّفوا (قوُول) فقالوا: قُوْلٌ.

وعن يونس – رحمه الله – أنّ من العرب من يقول: بيوض وبيض قياساً على من قال: رُسْل ورُسُل، بالإسكان والضمّ في العين.

تكسير الرباعي على فَعال

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وأمّا ما كان (فَعالاً) فإنّهم إذا كسّروه على بناء أدنى العدد فعلوا بـه مـا فعلوا بفِعالٍ؛ لأنّه مثله في الزيادة والتحريك والسكون، إلاّ أنّ أوله مفتوح، وذلك قولك: زَمانٌ

---

(1) سيبويه: 3/ 601.

وأزْمِنةٌ، ومكانٌ وأمكِنةٌ، وقَذَالٌ وأقْذِلةٌ، وفَدَانٌ وأفْدِنةٌ، وإذا أردت بناء أكثر العدد قلت: قُذُلٌ وفُدُنٌ، وقد يقتصرون على بناء أدنى العدد كما فعلوا ذلك فيما ذكرنا من بنات الثلاثة، وهو أزمنة وأمكنة. وما كان منه من بنات الياء والواو فُعل به ما فُعل بما كان من بنات فِعال، وذلك قولك: سَماءٌ وأسْمِيَةٌ، وعَطاءٌ وأعْطِيَةٌ، وكرهوا بناء الأكثر لاعتلال هذه الياء لما ذكرتُ لك، ولأنها أقلُّ الياءات احتمالاً وأضعفُها وفَعالٌ في جميع الأشياء بمنزلة فِعالٍ)[1].

أقول:

إذا كان الاسم الرباعي على (فَعَال) وأرادوا به القلّة كسّروه على (أفعلة) كـ (زمان وأزمنة)، فهو في هذا على قياس ما كان على (فِعال) بكسر الفاء.

فإذا أريد الكثرة جاءوا به على (فُعُل) كـ (فَدان وفُدُن) والأكثر استعمالاً اقتصارهم على (فِعال) للقليل والكثير.

أمّا إذا كان الاسم الرباعي على (فَعال) معتلّ العين فيكسّر على (أفعلة) نحو: عطاء وأعطية، ولا يجوز أن يؤتى به على (فُعُل) فلا يقال: في تكسير: عطاء على (عُطُيٌ) لأنّ الأصل عندهم التثقيل لا التخفيف.

تكسير الرباعي فُعال

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وأمّا ما كان على (فُعالاً) فإنّه في بناء أدنى العدد بمنزلة فِعال، لأنه ليس بينهما شيء إلاّ الكسرُ والضمُّ، وذلك قولك: غُرابٌ وأغْرِبةٌ، وخُراجٌ وأخْرِجةٌ، وبُغاثٌ وأبْغِثةٌ، فإذا أردت بناء أكثر العدد كسّرته على (فِعْلانٍ)، وذلك قولك: غُرابٌ وغِرْبانٌ، وخُراجٌ وخِرْجانٌ، وبُغاثٌ وبِغْثانٌ، وغُلامٌ وغِلْمانٌ، ولم يقولوا: أغْلِمةٌ، استغنوا بقولهم: ثلاثةُ غِلْمَةٍ، كما استغنوا بفِتْيَة عن أن يقولوا: أفْتاءٌ. وقالوا في المضاعف حين أرادوا بناء أدنى العدد كما قالوا في المضاعف في فِعال، وذلك قولهم: ذُبابٌ وأذِبّةٌ، وقالوا حين أرادوا الأكثر ذِبّانٌ، ولم يقتصروا على أدنى العدد لأنهم أمنوا التضعيف، وقالوا: حُوارٌ وحِيرانٌ، كما قالوا: غُرابٌ وغِرْبانٌ، وقالوا في أدنى العدد: أحْوِرةٌ، والذين يقولون حِوارٌ يقولون: حِيرانٌ، وصِوارٌ،

---

[1] سيبويه: 3/ 602-603.

وصِيرانٌ، جعلوا هذا بمنزلة فُعالٍ، كما أنّهما متفقان في بناء أدنى العدد، وأمّا سُوارٌ وسُورٌ فوافق الذين يقولون سُوارٌ الذين يقولون: سِوارٌ، كما اتفقُوا في الحُوار، وقد قال بعضهم: حُورانٌ، وله نظيرٌ سمعنا العرب يقولون: زُقاقٌ وزُقّانٌ، جعلوه وافق فَعيلاً، كما وافقه في أدنى العدد، وقد يقتصرون على بناء أدنى العدد كما فعلوا ذلك في غيره قالوا: فُؤادٌ وأفئدةٌ، وقالوا قُرادٌ وقُرْدٌ، فجعلوا موافقاً لفِعالٍ، لأنّه ليس بينهما إلاّ ما ذكرتُ لك، ومثله قوله بعضهم: ذُبابٌ وذُبٌّ)[1].

أقول:

يكسّر الاسم الرباعي (فُعال) بضمّ الفاء على الأبنية الآتية:

1- (أفعلة) كـ (غُراب، وأغربة) وهو هنا على قياس (فِعال) هذا إذا أريد به العدد القليل.

2- (فِعلان) فيقال: غِربان، وغِلمان، وهو للعد الكثير.

3- والمضاعف من (فُعال) يكسّر على قياس تكسير المضاعف من (فِعال) نحو: ذُباب وذِبان، وأذبّة.

4- (فُعَلٌ) نحو: سُوار وسُورٌ، وذُباب وذُبٌّ.

5- (فُعلان) بضمّ الفاء نحو: زُقاق وزُقان.

تكسير الرباعي فَعِيل

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وأمّا ما كان فَعِيلاً فإنّه في بناء أدنى العدد بمنزلة فِعالٍ وفُعالٍ؛ لأنّ الزيادة التي فيها مَدّةٌ، لم تجيء الياءُ التي في فَعِيلٍ لتُلحقَ بناتِ الثلاثة ببنات الأربعة كما لم تجيء الألفُ التي في فُعالٍ وفِعالٍ لذلك، وهو بعدُ في الزنة والتحريك والسكون مثلُها، فهنّ أخواتٌ، وذلك قولك: جَرِيبٌ، وأجرِبةٌ، وكثيبٌ وأكثِبةٌ، ورَغيفٌ وأرغِفةٌ، ورُغفانٌ، وجُرْبانٌ وكُثْبانٌ. ويكسّر على (فُعُلٍ) أيضاً، وذلك قولهم: رَغيفٌ، ورُغُفٌ، وقَلِيبٌ وقُلُبٌ، وكَثِيبٌ وكُثُبٌ، وأمِيلٌ

---

[1] سيبويه: 3/ 603-604.

وآمُلٌ، وعَصيبٌ وعُصُبٌ، وعُسِيبٌ وعُسُبٌ وعُسْبان، وصَلِيبٌ وصُلُبانٌ وصُلُبٌ. ورُبّما كسّروا هذا على (أفْعِلاء) وذلك: نَصِيبٌ وأنْصِباءُ، وخَمِيسٌ وأخْمِساءُ ورَبِيعٌ وأرْبِعاءُ، وهي في أدنى العدد بمنزلة ما قبلهنّ. وقد كسّره بعضهم على (فِعْلانٍ)، وهو قليل، وذلك قولهم: ظَلِيمٌ وظِلْمانٌ، وعَرِيضٌ وعِرْضانٌ، وقَضِيبٌ وقِضْبانٌ، وسمعنا بعضهم يقول: فَصِيلٌ وفِصْلانٌ، شبّهوا ذلك بفُعالٍ. فأمّا ما كان من بنات الياء والواو فإنّه بمنزلة ما ذكرنا، وقالوا: قَرِيٌّ وأقْرِيةٌ وقُرْيانٌ، حين أرادوا بناء الأكثر، كما قالوا: جَرِيب وأجْرِبةٌ وجُرْبانٌ، ومثله: سَرِيٌّ وأسْرِيةٌ وسُرْيانٌ، وقالوا: صَبِيٌّ وصِبْيانٌ كظِلْمانٌ، ولم يقولوا: أصْبِيةٌ، استغنوا بصِبْيةٍ عنها، وقالوا في التضعيف كما قالوا في الجَرِيب، وقالوا: حَزِيزٌ وأحِزّةٌ وحُزّانٌ، وقال بعضهم: حِزّانٌ كما قالوا ظِلْمانٌ، وقالوا: سَرِيرٌ وأسِرّةٌ وسُرُرٌ، كما قالوا: قَلِيبٌ وأقْلِبةٌ وقُلُبٌ، وقالوا: فَصِيلٌ وفِصالٌ، شبّهوه بظَرِيفٍ وظِرافٍ؛ ودخل مع الصفة في بنائه كما دخلت الصفةُ في بناء الاسم وستراه، فقالوا: فَصِيلٌ حيث قالوا: فَصِيلةٌ، كما قالوا: ظَرِيفةٌ وتوهّموا الصفة حيث أنّثوا وكان هو المنفصل من أمّه، وقد قالوا: أفِيلٌ وأفائِلٌ، والأفائل: حاشيةُ الإبل، كما قالوا: ذَنُوبٌ وذَنائبٌ، وقالوا أيضاً: إفالٌ، شبّهوه بفِصال حيث قالوا: أفِيلةٌ)[1].

أقول:

يكسّر الاسم الرباعي (فَعيل) بفتح الفاء على الأبنية الآتية:

1- (أفعِلة) إذا أريد أدنى العدد نحو: كثيب وأكثبة ورغيف وأرغفة،فهو بمنزلة تكسير ما كان على (فِعال) و(فُعال) لأنّ حرف المدّ واللين في (فعيل) هو الياء وهو ثالث كما في الألف في (فعال) وفُعال ثالث والياء والألف ليستا للإلحاق.

2- (فُعلان) نحو: رغيف ورُغفان.

3- (فُعُل) نحو: رُغُفٌ، وكُثُبٌ، وصُلُبٌ.

4- (أفعلاء) نحو: ربيع وأربعاء، ونصيب وأنصباء.

5- (فِعلان) نحو: ظليم وظلمان، وقضيب وقضبان، وهو قليل في الاستعمال.

6- وما كان من (فَعيل) معتلاً، فيجري على ما جرى عليه تكسير (فَعال) و(فِعال) أيّ يكسّر على: (أفعلة) أو (فُعلان) أو (فُعُل) ومنه في تكسير (قَرِيّ) وهو مسيل الماء إلى

[1] سيبويه: 3/ 604-605.

الروضة: قَرِيٌّ، وأقرية وقُريان، وفي (سَرِيٌّ) وهو النهر: سَرِيٌّ وأسرية وسُريان. وقالوا في (صبيّ) صبيان، ولم يقولوا: (أصبية) استغناء عنه بـ (صبية).

7- وما كان من (فَعِيل) مضعّفاً فيكسّر على (افعلة) أو (فُعلان) فيقال في تكسير: حزيز وهو الموضع لكثرة فيه الحجارة: أحزة وحُزّان، وبعضهم يأتي به على (فِعلان) بكسر الفاء فيقول: حِزّان، بمنزلة: ظِلمان، في: ظليم.

8- وقالوا في (فصيل): فِصال، تشبيهاً له بـ (ظريف وظراف) ودخل مع الصفة في بنائه كما دخلت الصفة في بناء الاسم، فقالوا: فصيل وفصيلة بتأنيث الصفة والفصيل مذكر وهو المنفصل عن أمّه وقالوا في (أفيل): أفائل، وهي: صغار الإبل التي لا كبار فيها وقالوا في تكسيره أيضاً: إفالٌ، وأفيلة.

تكسير الرباعي المؤنّث

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وأمّا ما كان من هذه الأشياء الأربعة مؤنثاً فإنّهم إذا كسّروه على بناء أدنى العدد كسّروه على (أفْعُلٍ) وذلك قولك: عَناقٌ وأعْنُقٌ، وقالوا في الجميع: عُنُوقٌ، وكسّروها على فُعُولٍ كما كسّروها على أفْعُلٍ، بنوه على ما هو بمنزلة أفْعُلٍ، كأنّهم أرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث، كأنّهم جعلوا الزيادة التي فيه إذ كان مؤنثاً بمنزلة الهاء التي في قَصْعَةٍ ورَحَبَةٍ، وكرهوا أن يجمعوا جمع قَصْعَةٍ؛ لأنّ زيادته ليست كالهاء، فكسّروه تكسير ما ليس فيه وزيادةٌ من الثلاثة، حيث شُبّه بما فيه الهاءُ ومنه ولم تبلغ زيادتُه الهاء؛ لأنّها من نفس الحرف، وليست علامة تأنيث لحقت الاسم بعد ما بُني كحَضْرَمَوْتَ، ونظير عُنوقٍ قول بعض العرب في السَّماء: سُمِيٌّ، وقال أبو نُخيلة:

كَنَهْوَرٌ كانَ مِنَ أعْقابِ السُّمِي

وقالوا: أسْمِيَةٌ، فجاءوا به على الأصل.

وأمّا من أنث اللّسان فهو يقول: ألْسُنٌ، ومن ذكر قال: ألْسِنَةٌ. وقالوا: ذِراعٌ وأذرُعٌ حيث كانت مؤنّثة، ولا يجاوز بها هذا البناءُ وإنْ عنوا الأكثر، كما فُعل ذلك بالأكُفّ والأرْجُل، وقالوا: شِمَالٌ وأشْمُلٌ وقد كُسّرت على الزيادة التي فيها فقالوا: شَمَائِلُ، كما قالوا في الرِّسالة: رَسَائِلُ، إذ كانت مؤنّثةً مثلها، وقالوا: شُمُلٌ فجاءوا بها على قياس جُدُرٍ، قال الأزرقُ العنبريّ:

طِرْنَ انقطاعةَ أوْتارٍ مُحَظْرَبةٍ ... في أقْوُسٍ نازعتها أيْمُنٌ شُمُلا

وقالوا: عُقَابٌ وأعْقُبٌ، وقالوا: عِقْبَانٌ، كما قالوا: غِرْبانٌ، وقالوا: كُراعٌ وأكْرُعٌ، وأتانٌ، وأتُنٌ، كما قالوا: أشْمُلٌ، وقالوا: يَمينٌ وأيْمُنٌ لأنّها مؤنّثة، وقال أبو النجم:

يأتي لها من أيْمُنٍ وأشْمُلِ

وقالوا: أيْمَانٌ، فكسّرها على أفْعالٍ كما كسّروها على أفْعُلٍ إذ كانا لما عدده ثلاثةُ أحرف)[1].

أقول:

أولاً: المصطلحات والعبارات:

- الأشياء الأربعة هي الأبنية الأربعة: فِعال، وفَعال، وفُعال، وفَعيل، ممّا مرّت أحكام تكسيرها مفصّلة.

ثانياً: إذا دلّت هذه الأبنية الأربعة على التأنيث فتكسّر على الأبنية الآتية:

1- (أفعل) إذا أرادوا التعبير عن القلّة كـ (عَنَاق وأعنق).

2- (فعول) كـ (عُنُوق) للفصل بين المذكر والمؤنث في: عناق وأعنق وعنوق، وعند سيبويه أنّ (فُعول) في الكثير كـ (أفعل) في القليل. ونظير (عُنُوق) (فُعُول) (وهو جمع

---

[1] سيبويه: 3/ 605-607.

نادر) قول بعض العرب في السماء: سُميّ، ومن ذلك قول أبي نخيلة السعدي (شاعر متقدم في القصيد والرجز)[1]:

كَنَهْـوَرٌ كـانَ مِـنْ أعْقـابِ الـسُّمِي

بجمع (سماء) على (سُميّ) بوزن فُعول، حيث اجتمعت واوان في آخره فقلبت الواو الثانية ياءً ثمّ قلبت الأولى ياءً لالتقائها ساكنة بالياء المنقلبة عن الواو الثانية، وكسر الحرف الصحيح لتثبت ياءً بعد كسرة.

والكنهور: القطع الكبيرة من متراكب السحاب واحدته (كنهورة)، والأعقاب: جمع عقب لآخر الشيء، يريد أنّ السحاب ثقل بالماء فأتى لذلك آخر السحاب لثقله، وأراد بالسماء هنا السحاب ومن المعروف أنّها مؤنثة، قال تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ [من سورة البروج: 1]، وقد تُذكر، كقوله تعالى: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ [من سورة المزمل: 18]. وقد يراد بها السقف فتذكر كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾ [من سورة الأنبياء: 32]، ويقولون: أسمية بالتأنيث.

ثالثاً: ومن جعل (اللسان) مؤنثاً قال في تكسيره ألسنٌ، فإذا أريد به التذكير كُسّر على (أفعلة) فيقال: ألسنة. وكذلك قولهم في (ذراع): أذرع، أرادوا التأنيث، و(أذرع) للقلّة وللكثرة، وكذلك: الأكفّ والأرجل، والأشمل، فإن أرادوا الكثرة قالوا: شمائل، كما قالوا: رسائل، إذا أرادوا التأنيث.

وقد يجمعون (شِمال) على: (فُعُل) أيّ: شُمُل، ومنه قول الأزرق العنبري[2]:

طِـرْنَ انقطاعـةَ أوْتـارٍ مُحَظْرَبـةٍ   في أقْـوُسٍ نازعتْهـا أيْمُـنٌ شُـمُلا

---

(1) ينظر: ابن جني: المنصف، 2/ 68، والأعلم، 2/ 294، وابن منظور: (كنهر)، 5/ 153.

(2) الأنباري: الإنصاف، (المسألة 62)، وابن يعيش، 5/ 34، 41، وابن منظور: (شمل)، 1/ 387.

بجمع (شمال) على: (شُمُل) تشبيهاً بجدار وجُدُر، والمستعمل: (أشمُل) في القلّة، لأنّ الشمال مؤنثة، وإذا أريد الكثرة فيقال: شمائل.

والمحظربة: الشديدة المحكمة الفتل، والأقوس: جمع قوس، ونازعتها: جذبتها هذه إلى ناحية وتلك إلى أخرى، والأيمن: جمع يمين وهي اليد اليمنى، وقد أوقع التشبيه على الانقطاع، لأنّه سبب الصوت المشبه به، والتأنيث في (انقطاعه) للمرة، والبيت في وصف طير تُرن بمرة، فجعل صوت طيرانها بسرعة تشبيهاً بصوت أوتار قد انقطعت عند الجذب والنزع من القوس.

رابعاً: ويقال في: (أشمُل)، وفي (يمين): أيمن، على التأنيث، ومنه قول أبي النجم العجلي [1]:

يأتي لها من أيْمُنٍ وأشْمُلِ

وقد يكسّرون (شمال) على (أفعال) فيقولون: أشمال.

تكسير الرباعي فَعُول

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وأمّا ما كان (فَعُولا) فهو بمنزلة: فَعيل إذا أردت بناء أدنى العدد، لأنها كـ (فَعيل) في كلّ شيء، إلاّ أنّ زيادتها واو، وذلك: قعود وأقعدة، وعَمُودٌ وأعْمِدةٌ، وخَرُوفٌ وأخْرِفةٌ، فإن أردت بناء أكثر العدد كسّرته على (فِعْلانٍ)، وذلك: خِرفانٌ وقِعْدانٌ، وعَتُودٌ، وعِدّانٌ، خالفت فَعيلاً كما خالفتها فُعالٌ في أول الحرف، وقالوا: عَمُودٌ وعُمُدٌ، زَبورٌ وزُبُرٌ، وقَدُومٌ وقُدُمٌ، فهذا بمنزلة قُضُبٍ وقُلُبٍ وكُتُبٍ، وقالوا: قَدَائِمُ كما قالوا: شَمائِلُ في الشّمال، وقالوا: قُلُصٌ وقَلائِصُ، وقد كسّروا شيئاً منه من بنات الواو على أفْعَالٍ، قالوا: أفلاءٌ وأعْداءٌ، والواحدُ فَلُوٌّ وعَدُوٌّ، وكرهوا فُعُلاً كما كرهوا في فُعالٍ، وكرهوا فِعْلاناً للكسرة التي قبل

---

[1] ينظر: سيبويه، 1/ 221.

الواو وإنْ كان بينهما حرفٌ ساكن لأنّه ليس حاجزاً حصيناً، وعدوٌّ وصفٌ ولكنّه ضارَعَ الاسم)[1].

أقول:

إذا كُسّر الرباعي (فَعُول) بفتح الفاء وضم العين فيعامل معاملة ما كان على (فَعِيل) ليس بين (فعول وفعيل) إلاّ الحرف المعتلّ: لواو أو الياء، وعلى هذا يكسّر (فَعُول) على الأبنية الآتية:

1- (أفعلة) كقعود وأقعدة، وعمود وأعمدة، وهذا للقلّة.

2- (فِعلان) نحو: عمود وعُمُد، وزُبور وزُبُر.

3- (أفعال) وذلك إذا كان من بنات الواو، نحو: عدو أعداء، وقد أعرضوا عن بناء (فُعُل) و(فُعال) و(فعلان) ووجه أعراضهم الثقل المتشكل من توالي ضمّتين لو قالوا (عُدُي) وللكسرة قبل الواو في (فعلان) على الرغم من وجود الحرف الساكن بينهما، إذ إنَّ هذا الساكن حاجز غير منيع، فلو قالوا: (عِدْوان) يقع الدال بين الكسرة والواو.

تكسير فُعْلى وأفْعَل

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وأمّا ما كان عدّة حروفه أربعة أحرف وكان (فُعْلى أفْعَلَ) تكسّره على (فُعَل) وذلك قولك: الصُغْرى، والصُغَرُ، والكُبْرَى والكُبَرُ والأُولى والأُوَلُ، وقال تعالى جَلّه: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾ [من سور المدثر: 35]، ومثله من بنات الياء والواو: الدُّنْيا والدُّنَى، والقُصْوَى والقُصَى، والعُلْيا والعُلَى، وإنّما صيّروا الفُعْلى ههنا بمنزلة الفُعْلة لأنّها على بنائها، ولأنّ فيها علامةَ التأنيث، وليفرقوا بينها وبين ما لم يكن فُعْلى أفْعَل، وإنْ شئت جمعتهنّ بالتاء فقلت: الصُغْرَياتُ والكُبْرَياتُ، كما تجمع المذكر بالواو والنون، وذلك الأصْغَرُون والأكْبَرونَ والأرْذَلُونَ. وأمّا ما كان على أربعة أحرف وكان (آخرُه ألف التأنيث) فإن أردت أن تكسّره فإنك تحذف الزيادة التي هي للتأنيث، ويُبنى على (فَعَالَى) ويُبدل من

---

[1] سيبويه: 3/ 607-608.

الياء الألفَ، وذلك نحو قولك في حُبْلى: حَبَالى، وفي ذفرى ذفارى، وقال بعضهم: ذِفْرَى وذفارٍ، ولم ينوّنوا ذِفْرَى، وكذلك ما كانت الألفان في آخره للتأنيث، وذلك قولك صَحْرَاءُ وصَحارَى، وعَذْراءُ وعَذارَى، وقد قالوا: صَحارٍ وعَذارٍ، وحذفوا الألف التي قبل علامة التأنيث، ليكون آخرُه كآخر ما فيه علامة التأنيث، وليفرقوا بين هذا وبين عِلباءٍ ونحوه، والزموا هذا ما كان فيه علامة التأنيث إذ كانوا يحذفونه من غيره، وذلك: مَهْرِيَّةٌ ومَهارٍ، وأُثْفِيَةٌ وأثافٍ، جعلوا صَحْراءَ بمنزلة ما في آخره ألفٌ، إذ كان أواخرُهما علامات التأنيث، مع كراهيتهم الياءات، حتى قالوا مَدارَى ومَهارَى، فهم في هذا أجدرُ أن يقولوا: لئلاّ يكون بمنزلة ما جاء آخره لغير التأنيث، وقالوا: رُبى ورُبابٌ، حذفوا الألف وبنوه على هذا البناء، كما ألقوا الهاء من جُفْرةٍ فقالوا: جِفارٌ، إلاّ أنهم قد ضمُّوا أول ذا، كما لو قالوا: ظِئْرٌ وظُؤارٌ، ورِخْلٌ ورُخالٌ، ولم يكسروا أوله كما قالوا: بِئارٌ وقِداحٌ، وإذا أردت ما هو أدنى العدد جمعت بالتاء، تقول: خَبْرَاواتٌ وصَحْرَاواتٌ، وذِفْرَياتٌ، وحُبْلَياتٌ. وقالوا: أُنثى وإناثٌ، فهذا بمنزلة جُفْرةٍ وجِفارٍ. ومثل ظِئْرٍ وظُؤارٍ، ثِنْيٌ وثُناءٌ، والثِّنْيُ: التي قد نُتجتْ مرّتين. وقالوا: خُنْثى وخَناثَي، كقولهم: حُبْلَى وحَبالَى. وقال الشاعر:

خَنـــاثَي يـــأكُون التّمْـــر ليـــسوا بزَوْجَـــاتٍ يَلِـــدْنَ ولا رِجـــالِ)[1].

أقول:

أولاً: إذا كنّ الاسم الرباعي على (أفعل مؤنثة: فُعْلى) فيكسّر على النحو الآتي:

1- على (فُعَل) بضمّ الفاء وكسر العين، نحو: أصغر وصُغرى: وصُغَر، وأكبر وكُبرى وكُبَر، قال تعالى: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾ [من سورة المدثر: 35].

2- وإذا كان هذا الاسم معتلاً بالياء أو الواو فتكسيره كتكسير الصحيح، يقال في: الدُّنيا الدُّنى، والعُليا: العُلَى.

3- ويجوز جمع هذا الاسم الرباعي جمع مؤنث سالماً فيقال: الصغريات والكبريات.

4- ويجوز أيضاً جمعه بالواو والنون فيقال: الأصغرون والأكبرون.

---

(1) سيبويه: 3/ 608-610.

ثانياً: وإذا كان الرباعي مختوماً بألف تأنيث فيكسر على (فَعَالى) بقلب ألف التأنيث في الواحدة ألفاً في الجمع بعد أن تقلب ياء في التقدير وبإبدال الياء ألفاً، كما في نحو: حُبلى وحبالى وحَبالي، وذِفرى: ذَفارى ومن غير تنوين.

وسمع كسر الفاء أيْ: ذِفارى.

ويجري هذا على ما ختم بالهمزة ممَّا قال عنه سيبويه: (ما كانت الألفان في آخره للتأنيث، يريد بهما: ألف المدّ والهمزة كما في: صحراء وتكسيره: صحارى، وعذراء: عذارى.

ويجوز تكسيره على (فَعالٍ) بفتح الفاء فيقال: صَحارٍ وعَذارٍ، وذلك بحذف الألف التي قبل الهمزة ليكون آخره كآخر حبلى، هذا إذا كانت ألف المقصور الرباعي البنية للتأنيث، وقد يجرون عليه ما كانت ألفه لغير تأنيث كـ (مدرى) فيقولون: مَدَار ومَداري و(معاء) و(مَعَايا) في: (مُعَي).

أمّا (رُبى ورُباب) وهي الشاة التي تربّي ولدها، فتكسيره يكون بحذف الألف وضمّ الأول، ويجوز في المقصور والممدود إذا أريد الدلالة على قلّته جمعه جمع مؤنث اسماً، فيقال في: ذفرى: ذفريات، وفي حبلى: حبليات، وفي صحراء: صحراوات.

ويقولون: أنثى وإناث، بطرح ألف التأنيث كما تطرح من نحو: جُفرة وجِفار، وثني وثِناء، وهي التي نتجت مرتين، وقالوا: خُنثى وخَناثي، بمنزلة: حُبلى وحَبالى، ومن هذا قول الشاعر[1]:

خَنَـــاثي يـــأكون التَمْـــر ليـــسوا بزَوْجَـــاتٍ يَلِـــدْنَ ولا رِجَـــالِ

والشاهد فيه جمع (خنثى) على (خناثي).

---

(1) ينظر: ابن منظور: (خنث)، 2/ 145.

تكسير الرباعي فعيلة

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وأمّا ما كان عدد حروفه أربعة أحرف وفيه هاء التأنيث وكان (فعيلة) فإنك تكسّره على (فعائل) وذلك نحو: صحيفة وصحائف، وقبيلة وقبائل، وكتيبة وكتائب، وسفينة وسفائن، وحديدة وحدائد، وذا أكثر من أن يُحصى، وربّما كسّروه على (فُعُل) وهو قليل، قالوا: سفينة وسُفُنٌ، وصَحيفةٌ وصُحُفٌ، شبهوا ذلك بقليبٍ وقُلُبٍ، كأنهم جمعوا سَفِينٌ، وصَحِيفٌ، حين علموا أنّ الهاء ذاهبةٌ، شبهوها بجِفارٍ حين أجريت مجرى جُمْدٍ وحِمارٍ. وليس يمتنع شيءٌ من ذا أن يُجمع بالتاء إذا أردت ما يكون لأدنى العدد، وقد يقولون: ثلاثُ صَحائفَ وثلاثُ كتائبَ، وذلك لأنّها صارت على مثال فَعائِلَ، نحو: حَضاجِرَ وبَلابِلَ، وجَنادبَ، فأجروها مجراها، ومثل صَحائفَ من بنات الياء والواو صَفِيَّةٌ وصَفَايَا، ومَطِيَّةٌ ومَطايَا)[1].

أقول:

يكسّر الاسم الرباعي المختوم بتاء التأنيث وعلى صيغة (فَعيلة) على الأبنية الآتية:

1- على (فعائل) وهو الأكثر في اللغة كقبيلة وقبائل، وسفينة وسفائن.

2- على (فُعُل) بضمّ الفاء والعين وهو قليل في الاستعمال يقولون في: سفينة: سُفُن، وصحيفة صُحُف، شبّهوه بما ليس فيه تاء التأنيث كـ (قليب وقُلُب) فكأنهم جمعوا: سفين وصحيف.

3- ويجوز جمع ما كان على فعيلة جمع مؤنث سالماً إذا أرادوا الدلالة على قلّة المعدود فيقال: صحيفات وسفينات.

4- وقد يضيفون العدد القليل للبناء الكثير، فيقولون: ثلاث كتائب وصحائف.

---

[1] سيبويه: 3/ 610.

تكسير ما كان على فِعالة، وفَعالة، وفُعالة وفَعُولة

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وأمّا (فِعالة) فهو بهذه المنزلة، لأنّ عدّة الحروف واحدة، والزنة والزيادة مدّ كما أنّ زيادة فعيلة مدّ، فوافقته كما وافق فعيل فعالاً وذلك قولك إذا جمعت بالتاء: رسالات، وعمامات، وجنازات، فإذا كسّرته على (فَعائل) قلت: جنائز، ورسائل، وكنائن، وعمائم، والواحدة: جنازة، وعمامة، ورسالة، ومثله: جنابة وجنابا، وما كان على (فَعالة) فهو بهذه المنزلة؛ لأنه ليس بينهما إلاّ الفتح والكسر، وذلك: حَمامةٌ وحَمائمُ، ودجاجةٌ ودجائجُ، والتاء أمرُها ههنا كأمرها فيما قبلها، وما كان (فُعالةً) فهو كذلك في جميع الأشياء؛ لأنه ليس بينهما شيء إلاّ الضمّ في أوله، وذلك قولك: ذُؤابةٌ وذُؤاباتٌ، وقُوارةٌ وقُـواراتٌ، وذُبابةٌ وذُبابات، فإذا كسّرته قلت: ذوائبُ وذبائبُ. وكذلك (فَعُولةٌ) لأنّها بمنزلة فعيلةٍ في الزنة والعدّة وحرف المدّ، وذلك قولهم: حَمولةٌ وحَمائلُ، وحَلوبةٌ وحَلائبُ، وركوبةٌ وركائبُ، وإنْ شئت قلت: حَلوباتٌ وركوباتٌ وحَمولاتٌ، وكلُّ شيء كان من هذا أقل كان تكسيّره أقل كما كان ذلك في بنات الثلاثة) [1].

أقول:

أولاً: يكسّر الرباعي (فِعالة) بكسر الفاء على قياس ما يكسّر عليه (فَعيلة) فهما متوافقان كتوافق: فَعيل وفعال.

ولهذا يكسّر على (فعائل) فيقال في كناية: كنائن، وفي: رسالة: رسائل.

ويجوز جمعه بالألف والتاء فيقال: كنانات، ورسالاتٌ.

ثانياً: ويكسّر الرباعي (فَعالة) بفتح الفاء على قياس (فعيلة) أيضاً فيقال في: حَمامة: حمائم، ويجوز جمعه بالألف والتاء فيقال: حمامات.

ثالثاً: ويكسّر الرباعي (فُعالة) بضمّ الفاء على قياس (فَعيلة) أيضاً فيقال في: ذؤابة: ذوائب وذبائب وذؤابات.

رابعاً: ويكسّر ما كان على (فَعولة) كذلك لأنّه كفعيلة في الزنة والمد وحرف المدّ، فيقال في نحو: (حَمولة): حمائل، وحمولات.

---

(1) سيبويه: 3/ 611.

قال سيبويه – رحمه الله –:

(واعلم أنَّ (فِعالاً وفَعِيلاً وفُعالاً وفَعالاً) إذا كان شيءٌ منهما يقع على الجميع فإن واحده يكون على بنائه ومن لفظه، وتلحقه هاء التأنيث، وأمرُها كأمر ما كان على ثلاثة أحرف، وذلك قولك: دَجاجٌ ودَجاجةٌ ودَجاجاتٌ، وبعضهم يقول: دِجاجةٌ ودِجاجٌ ودِجاجاتٌ، ومثله من بنات الياء: أضاءةٌ وأضاءٌ وأضاءاتٌ، وشَعيرةٌ وشَعيرٌ، وشَعيراتٌ، وسَفينٌ وسَفينةٌ وسَفينات، ومثله من بنات الياء والواو: رَكيَّةٌ ورَكِيٌّ، ومَطِيَّةٌ ومَطِيٌّ، ورَكيّاتٌ، ومَطيّاتٌ، ومُرارٌ ومُرارةٌ ومُراراتٌ، وثُمامٌ وثُمامةٌ وثُماماتٌ، وجَرادٌ وجَرادةٌ وجَراداتٌ، وحَمامٌ وحَمامةٌ وحَماماتٌ، ومثله من بنات الياء والواو عَظاءةٌ وعَظاءٌ وعَظاءاتٌ، وصلاءٌ وصَلاءةٌ وصَلاءاتٌ، وقد قالوا: سَفائِنٌ ودَجائِجٌ وسَحائِبٌ، وقالوا: دِجاجٌ كما قالوا: طَلْحَةٌ وطِلاحٌ، وجَذْبَةٌ وجِذاتٌ. وكلُّ شيءٍ كان واحداً مذكراً يقع على الجميع فإن واحده وإيّاه بمنزلة ما كان على ثلاثة أحرف ممَّا ذكرنا، كثرتْ عدّةُ حروفه أو قلّت) [1].

أقول:

يرى سيبويه أنَّ الرباعي على (فِعال، وفعيل، وفُعال، وفَعال) ممَّا هو اسم جنس جمعي لا يفرقه عن مفرده إلاَّ تاء التأنيث، وكذلك شأنه في اسم الجنس الجمعي الثلاثي كنخل ونخلة، فيقال في نحو: حمام وحمامة وحمامات، ومن المعتلّ العين: إضاءة وأضاء، وإضاءات، وشعيرة وشعير وشعيرات، وسفين وسفينة وسفيانات، وسفائن وسفن، سواء أكان هذا الاسم دالاً على التذكير أو التأنيث.

---

(1) سيبويه: 3/ 612.

تكسير الرباعي المجرد والملحق به

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وأمّا ما كان من بنات الأربعة (لا زيادة فيه) فإنّه يكسّر على مثال (مَفاعِل) وذلك قولك: ضَفْدَعٌ وضَفَادِعُ، وحَبْرَجٌ وحَبارِجُ، وخَنْجَرٌ وخَناجِرُ، وجِنْجِنٌ وجَناجِنُ، وقِمطْرٌ وقَماطِرُ، فإن عنيت الأقلّ لم تجاوز ذا، لأنّك لا تصل إلى التاء لأنّه مذكر، ولا إلى بناء من أبنية أدنى العدد لأنّهم لا يحذفون حرفاً من نفس الحرف، إذ كان من كلامهم أن لا يجاوزوا بناء الأكثر وإنْ عنوا الأقل، فإن كان فيه حرفٌ رابع حرفُ لين، وهو حرف المدّ، كسّرته على مثال (مَفاعِيلَ) وذلك قولك: قِنْديلٌ وقَنادِيلُ، وخِنْذِيذٌ، وخَنَاذِيذُ، وكُرْسُوعٌ وكَراسِيعُ، وغِرْبالٌ وغَرابِيلُ.

واعلم أنّ كلَّ شيء كان من بنات الثلاثة فلحقته الزيادةُ فبُني بناء بنات الأربعة وأُلحق ببنائها، فإن يكسّر على مثال (مَفَاعِل) كما تكسّرُ بنات الأربعة، وذلك: جَدْوَلٌ وجَداوِلُ، وعِثْيَرٌ وعَثايِرُ، وكَوْكَبٌ وكَواكِبُ، وتَوْلَبٌ وتَوالِبُ، وسُلَّمٌ وسَلالِمُ، ودُمَّلٌ ودَمامِلُ، وجُنْدَبٌ وجَنادِبُ، وقَرْدَدٌ وقَرادِدُ، وقد قالوا: قَرادِيدُ كراهية التضعيف، وكذلك هذا النحوُ كلُّه، وما لم يُلحق ببنات الأربعة وفيها زيادةٌ ليست بمدّة فإنّك إذا كسّرته كسّرته على مثال مفاعل، وذلك: تَنْضُبٌ وتَناضِبُ، وأجْدَلٌ وأجادِلُ، وأخْيَلٌ وأخايِلُ.

وكلُّ شيء ممّا ذكرنا كانت فيه تاءُ التأنيث يكسّر على ما ذكرنا، إلاّ أنّك تجمع بالتاء إذا أردت بناء ما يكون لأدنى العدد، وذلك قولك: جُمْجُمَةٌ وجَماجِمُ، وزِرْدَمَةٌ وزَرادِمُ، ومكْرُمَةٌ ومَكارِمُ، وعَوْدَقَةٌ وعَوادِقُ، وهو الكَلُّوبُ الذي يُخرج به الدَّلْوُ، وكلُّ شيء من بنات الثلاثة قد أُلحق ببنات الأربعة فصار رابعُه حرف مدّ فهو بمنزلة ما كان من بنات الأربعة له رابعٌ حرفُ مدّ، وذلك: قُرْطَاطٌ وقَراطِيطُ، وجِرْيالٌ وجَرايِيلُ، وقِرْواحٌ وقَراوِيحُ، وكذلك ما كانت فيه زيادة ليست بمدّة وكان رابعه حرف مدٌّ ولم يُبنَ بناء بنات الأربعة التي رابعها حرف مدّ، وذلك نحو: كَلُّوبٍ وكَلالِيبَ، ويَرْبوعٍ ويَرابِيعَ)[1].

---

(1) سيبويه: 3/ 612-613.

أقول:

أولاً: يكسّر الاسم الرباعي المجرد على (مَفاعِل) كـ (خنجر وخناجر) ويكون هذا الجمع للقلّة والكثرة، تقول إذا أردت الكثرة: ثلاثة خناجر، لأنك لا تستطيع أن تحذف حرفاً من الحروف الأربعة في (خنجر) ثمّ تجمع الثلاثة الباقية الجمع القليل، كذلك لا يمكنك أن تجمعه جمع مؤنث سالماً، لأنه مذكر، ولذلك يقول سيبويه: (فإن عنيتَ الأقل لم تجاوزْ ذا لأنك لا تصل إلى التاء لأنه مذكر، ولا إلى بناء أدنى العدد لأنهم لا يحذفون حرفاً من نفس الحرف)، أيّ من نفس الكلمة.

ثانياً: وإذا كان في الاسم الرباعي أحد أحرف المدّ واللين كـ (قنديل) و(غربال) فيكسّر على: (مَفاعيل) فيقال: قناديل وغرابيل.

ثالثاً: ويكسّر الثلاثي الملحق بالرباعي على (مفاعل) كما هو الحال في الرباعي فيقال في نحو: جدول: جداول، وكوكب: كواكب، وقالوا في: قردد: قرادد وقرايد، وقرايد هرباً من تكرير الدال، فمدّوا الكسرة.

رابعاً: ويكسّر ما لم يلحق بالرباعي وفيه زيادة وليست بحرف مدّ ولين على (مفاعل) أيضاً، فيقال في: تنضب: تناضب، وأجدل: أجادل، وأخيل: أخايل.

خامساً: ويكسّر ما كان فيه تاء التأنيث من الرباعي المجرد أو الملحق أو ما فيه ألف مدّ ولين على (مفاعل) أيضاً، فيقال في: جُمجمة: جماجم، ومكرمة: مكارم، وزُردمة (وهي هنة تحت الحلقوم واللسان مركّب فيها): زرادم، ويجوز جمع هذا جمع مؤنث سالماً، فيقال: مكرمات، وزردمات.

سادساً: ويكسّر الثلاثي الملحق بالرباعي على قياس الرباعي الذي فيه حرف مدّ ولين كـ(قرطاط) لذي الحافر: كالحلس الذي يُلقى تحت الرحل للبعير: قراطيط (مفاعيل) بمنزلة: قناديل، ويقال في: كلّوب: كلاليب، ويربوع: يرابيع.

تكسير: فاعِل وفاعَل

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وما كان من الأسماء على (فاعِل أو فاعَل) فإنّه يكسَّر على بناء (فَوَاعِلَ)، وذلك تابلٌ وتوَابِلُ، وطَابَقٌ وطَوَابِقُ، وحاجِزٌ وحَوَاجِزُ، وحَائِطٌ وحَوائِطُ، وقد يكسّرون الفاعل على (فُعْلاَن) نحو: حاجِرٍ، وحُجْرَانٍ، وسالٌ وسُلاَن، وحائِرٍ وحُوران، وقد قال بعضهم: حِيران، كما قالوا: جانٌّ وجِنَّانٌ، وكما قال بعضهم: غائطٌ وغيطانٌ، وغيطانٌ وحائِطٌ وحِيطانٌ، قلبوها حيث صارت الواوُ بعد كسرة، فالأصلُ فُعْلانٌ، وقد قالوا: غالٌ وغُلاَّنٌ، وفالِقٌ وفُلْقانٌ، ومالٌ ومُلاّنٌ، ولا يمتنع شيء من ذا من فَوَاعِلَ. وأمّا ما كان أصلُه صفة فأُجري مجرى الأسماء فقد يبنونه على (فُعْلان) كما يبنونها، وذلك: راكِبٌ ورُكْبانٌ، وصاحِبٌ وصُحْبانٌ، وفارِسٌ وفُرْسانٌ، وراعٍ ورُعْيانٌ، وقد كسّروه على (فِعال) قالوا صحابٌ حيث أجروه مجرى فَعِيلٍ، نحو: جَرِيبٍ وجُرْبانٍ، وسترى بيانه إنْ شاء الله لِمَ أجري ذلك المجرى، فأدخلوا الفِعال ههنا كما أدخلوه ثمّةَ حين قالوا: إفالٌ وفِصالٌ، وذلك نحو صحابٍ، ولا يكون فيه فَوَاعِلُ كما كان في تابَلٍ وخاتَمٍ وحاجِزٍ؛ لأنّ أصله صفة وله مؤنّث، فيفصلون بينهما، إلاّ في فَوَارِسَ فإنّهم قالوا: فَوَارِسُ كما قالوا: حَوَاجِزُ لأنّ هذا اللفظ لا يقع في كلامهم إلاّ للرجال، وليس في أصل كلامهم أنْ يكون إلاّ لهم، فلمّا لم يخافوا الالتباس قالوا فواعلُ، كما قالوا: فُعْلانٌ، وكما قالوا: حَوارِثُ؛ حيث كان اسماً خاصّاً كزَيْدٍ)[1].

أقول:

أولاً: يكسّر ما كان من الأسماء على صيغة (فاعِل) بكسر العين أو (فاعَل) بفتحها على (فواعِل) كطابَق وطوابق.

وقد يكسّر على (فُعلان) كحائِر وحُوران، ويقال فيه: حوائر.

ثانياً: إذا كان (فاعِل) صفة أجريت مجرى الاسم أيّ تكسّر على: (فُعلان) كما في: راكِب ورُكبان، وفارس وفُرسان.

وقد يكسّر على (فِعال) فيقال في نحو: صاحبٌ: صِحاب.

---

(1) سيبويه: 3/614-615.

ولا يجوز في (فاعِل) صفة أن يكسّر على (فواعِل) كما هو الحال في الاسم، لأنه صفة وله مؤنث، فيفصلون بين المذكر والمؤنث، وقد قالوا في (فارس) فوارس، لأنّ هذا الوصف لا يقع إلاّ على الرجال، ولذلك جاءوا به على (فواعل) لعدم وقوع الالتباس بين المؤنث والمذكر في الصفة.

قال سيبويه – رحمه الله –:

(هذا باب ما يُجمع من المذكر بالتاء لأنّه يصير إلى تأنيث إذا جُمع، فمنه شيءٌ لم يكسّر على بناء من أبنية الجمع فجُمع بالتاء إذا مُنع ذلك، وذلك قولهم: سُرادِقاتٌ، وحمّاماتٌ، وإوَاناتٌ، ومنه قولهم: جَمَلٌ سِبَحْلٌ وجِمالٌ سِبَحْلاتٌ، ورِبَحْلاتٌ، وجِمالٌ سِبَطْراتٌ، وقالوا: جُوَالِقٌ وجَوالِيقُ فلم يقولوا: جُوالِقاتٌ حين قالوا: جَوالِيقُ.

والمؤنثُ الذي ليس فيه علامة التأنيث أجري هذا المجرى، إلاّ ترى أنّك لا تقول: فِرْسِناتٌ حين قالوا فَراسِنٌ، ولا خِنْصِراتٌ حين قالوا: خَناصِرُ، ولا مِخلَجاتٌ حين قالوا: مَخالِجُ، ومَحالِيجُ، وقالوا: عِيَراتٌ حين لم يكسّروها على بناء يكسّر عليه مثلها، وربّما جمعوه بالتاء وهم يكسّرونه على بناء الجمع؛ لأنّه يصير إلى بناء التأنيث، فشبهوه بالمؤنث الذي ليس فيه هاء التأنيث، وذلك قولهم: بُواناتٌ، وبُوانٌ للواحد وبُونٌ للجميع، كما قالوا: عُرُساتٌ وأعْراسٌ، فهذه حروف تُحفظ ثمّ يجاءُ بالنظائر، وقد قال بعضهم في شِمالٍ: شَمالاتٌ)[1].

أقول:

أولاً: من الأسماء ما يتعذّر جمعه جمع تكسير، فيجمع لذلك جمع مؤنث سالماً، وذلك في بعض الأسماء الخماسية كـ (حمّام، وسرادق، وإيوان، وهو عمود من أعمدة الخباء)، فيقولون في جمعها: حمامات، وسرادقات، وإيوانات.

ثانياً: ولـمّا كان جمع المؤنث السالم خاصاً بالاسم الدال على التأنيث الذي فيه علامة تأنيث، وللمذكر المسمّى باسم فيه تاء تأنيث كـ (حمزة) أو الصفة التي فيها تاء تأنيث كـ (راوية) أو (ربعة)، ففي كلّ هذا يجمع بالألف والتاء فيقال: حمزات، وراويات، ورجال ربعات). أمّا الأسماء الخماسية من نحو: حمّام، وسرادق، فمشبهة به، ووجه الشبه أنّها عند

---

(1) سيبويه: 3/ 615.

جمعها تصير مؤنثة، ولذلك جعلوا (حمامات، وسرادقات، وإوانات) وغيرها بمنزلة الجمع المكسَّر المؤنث (وجُعل تأنيثه الحارث من أجل الجمع بالألف والتاء)[1].

ويجوز تكسير بعض هذه الأسماء وجمعها بالألف والتاء كما في: أعراس وعُرُسات.

ثالثاً: ويقرّر سيبويه أنّ هذه الألفاظ التي تجمع بالألف والتاء ممّا ليس فيها تاء تأنيث وتجمع جمع تكسير، أو لم يسمع فيها بناء من أبنية التكسير، سُمِعَت هكذا ثمّ أجري على منوالها جمع كلّ اسم لم يجمعوه جمع تكسير كـ (حمامات، وسرادقات).

---

(1) السيرافي: شرحه، 4/ 354.

تكسير اسم الجمع

قال سيبويه – رحمه الله –:

(هذا باب ما جاء بناءُ جمعه على غير ما يكون في مثله ولم يكسّر هو على ذلك البناء، فمن ذلك قولهم: رَهْطٌ وأرَاهِطُ، كأنّهم كسّروا أرْهُطٌ، ومن ذلك باطِلٌ وأباطِيلُ لأنّ ذا ليس بناء باطِلٍ ونحوه إذا كسّرته، فكأنّه كُسّرت عليه إبْطِيلٌ وإبْطَالٌ، ومثل ذلك: كُراعٌ وأكارِعُ؛ لأنّ ذا ليس من أبنية فُعالٍ إذا كُسر بزيادة أو بغير زيادة، كأنّه كُسّر عليه أكْرُعٌ، ومثل ذلك حديثٌ وأحاديثُ، وعَرُوضٌ وأعاريضُ، وقَطِيعٌ وأقاطِيعُ؛ لأنّ هذا لو كسّرته إذ كانت عدّة حروفه أربعة أحرف بالزيادة التي فيها لكانت فعائلَ؛ ولم تك لتدخل زيادةٌ تكون في أول الكلمة، كما أنّك لا تكسّر جَدْوَلاً ونحوه إلى على ما تُكسّر عليه بنات الأربعة، فكذلك هذا إذا كسّرته بالزيادة، لا تدخل فيه زيادةٌ سوى زيادته، فيصير اسماً أوله ألف ورابعه حرف لين، فهذه الحروف لم تُكسّر على ذا، ألا ترى أنّك لو حقّرتها لم تقل: أُحَيْدِيثٌ، ولا أُعَيْرِيضٌ، ولا أُكَيْرِيعٌ، فلو كان ذا أصلاً لجاز ذا التحقيرُ وإنّما يجري التحقير على أصل الجمع إذا أردت ما جاوز ثلاثة أحرف مثل مفاعل ومفاعيل، ومثل: أرَاهِطَ أهْلٌ وأهالٍ، ولَيْلَةٌ ولَيالٍ، جمع أهْلٍ ولَيْلٍ، وقالوا: لُيَيْلِيَةٌ فجاءت على غير الأصل كما جاءت في الجمع كذلك، وزعم أبو الخطاب أنّهم يقولون: أرْضٌ وآراضٌ أفعالٌ، كما قالوا: أهْلٌ وآهالٌ. وقد قال بعض العرب: أمكنٌ، كأنّه جمعُ مَكنٍ لإمكان؛ لأنّا لم تر فَعيلاً ولا فَعَالاً ولا فِعالاً ولا فُعالاً يُكسّرون مذكّراتٍ، على أفْعُلٍ، وليس ذا لَهُنّ طريقةٌ يجرين عليها في الكلام، ومثل ذلك: تُوْأمٌ، وتُؤامٌ، كأنّه كسّروا عليه تِئمٌ، كما قالوا: ظِئْرٌ وظُؤارٌ، ورِخْلٌ ورُخالٌ. وقالوا: كَرَوَانٌ وللجميع كِرْوَانٌ، فإنّما يكسّر عليه كرًى، كما قالوا: إخوانٌ، وقد قالوا في مثلٍ: (أطْرِقْ كَرًا) ومثل ذلك: حِمارٌ وحَمِيرٌ، ومثل ذا: أصْحابٌ وأطْيارٌ، وفَلُوٌّ وأفلاءٌ) [1].

---

[1] سيبويه: 3/ 616-617.

أقول:

أولاً: المصطلحات والعبارات:

- ما جاء بناءُ جمعه على غير ممّا يكون في مثله، ولم يكسّر هو على ذلك البناء يريد به الآتي:

1- ما يسمى (اسم الجمع) وهو لفظ دال على الجمع بذاته ولا واحد له من لفظه نحو: رهط، وشَعْب، وناس.

2- ما خرج عن قياس التكسير في (فاعِل) كقولهم في: باطل أباطيل، ولم يقولوا (بواطل)، وهذا يشير إلى أنَّ (أباطيل) ليس بجمع (باطل)، وكذا (أكارع). وقد مضى القول في أنَّ ما كان من الأسماء على (فاعِل) يكسّر على: (فواعل) أو (فُعلان) والصفة منه على (فُعلان) و(فِعال)، وقولهم: (باطل وأباطيل) كأنهم كسّروا: إبطيل وإبطال.

3- ما خرج عن قياس التكسير في (فُعال) كقولهم في: (كُراع أكارع).

4- ما خرج عن قياس التكسير في (فُعيل) و(فعول)، وقياس تكسير (فعائل) ولكنّهم كسّروه على (أفاعيل) فقالوا في نحو: حديث، وعروض، وقطيع: أحاديث، وأعاريض، وأقاطيع.

ثانياً: وهذه الجموع التي على (أفاعيل) ممّا كان ثالثه ألف وبعدها حرفان أو ثلاثة أحرف لا يجوز أن يكون واحدها على ثلاثة أحرف، لأنَّ هذه الجموع تجري مجرى التصغير، إذ يزاد على واحدها ألف ثالثة فقط كما تزاد الياء ثالثة في التصغير مع مراعاة الحركات التي يلزمها الجمع أو التكسير، فيقال: أرض وآراضٍ، على (أفعال) و(أهل وآهال).

ومن العرب من يقول في جمع (مكان): أمكن، بحذف الألف من مكان، فكأنه جمع (مَكَن) لا مكان.

وفَعال، وفُعال وفِعال وفَعيل، يكسّرن على (أفعل) مذكراً، ومن ذلك: توأم وتُؤام، كأنهم كسّروا (تئم) بحذف الألف.

وكذا تكسيرهم لـ (كَروان) بفتح الكاف على (كِروان) بكسر الكاف وإنّما يكسّر (كرا) وهو (فَعَل) وجمع على (فِعلان)، بمنزلة جمعهم (حمار على حمير) فكأنّهم قدّروه على (حَمْرٍ)، وكذا: كلب وكليب، وعبد وعبيد، وصاحب وطائر: على (صَحْب، وطير) وجمعوهما على: أصحاب وأطيار.

وجعلوا أيضاً، (فَلُو) على (فَعْل) وجمعوه على أفعال فقالوا: أفلاء.

تكسير المقصور والممدود الخماسيين

قال سيبويه – رحمه الله –:

(هذا باب ما كان عدّة حروفه خمسةُ أحرف خامسُه ألف التأنيث أو ألفا التأنيث، أمّا ما كان على (فُعالى) فإنّه يُجمع بالتاء، وذلك: حُبارَى وحُبارَياتٌ، وسُمانَى وسُمانَياتٌ، ولُبادَى ولُبادَياتٌ، ولم يقولوا: حَبايِرُ ولا حَبَارَى ولا حَبارٍ؛ ليفرقوا بينها وبين فَعْلاءَ وفِعالةٍ وأخواتها، وفَعيلة وفُعالةٍ وأخواتها، وأمّا ما كان آخره ألف التأنيث وكان (فاعِلاء) فإنّه يكسّر على فَوَاعِلَ شُبّه بفاعلةٍ؛ لأنّه علمُ تأنيث كما أنّ الهاء في فاعلة علمُ تأنيث، وذلك: قاصِعاءُ وقَواصِعُ، ونَافِقاءُ ونَوافِقُ، ودامّاءُ ودَوَامُّ، وسمعنا من يوثق به من العرب يقول: سابِياءُ وسَوابٍ، وحانِياءُ وحَوانٍ وحاوِياءُ وحَوايَا، وقالوا: خُنْفَساءُ: وخَنافِسُ، شَبّهوا ذا بعُنْصُلاء وعَناصِلَ، وقُنْبَراءَ وقَنابِرَ)[1].

أقول:

أولاً: المصطلحات والعبارات:

- ما عدّة حروفه خمسة أحرف خامسه ألف تأنيث: قصد به المقصور كـ (حُبارى).
- ما عدّة حروفه خمسة أحرف خامسه ألفا تأنيث أراد به الممدود كـ (خنفساء).

ثانياً: لا يكسّر الخماسي المقصور بالألف ممّا هو على زنة (فُعالى) بضمّ الفاء على (فَعالى) بفتح الفاء، ولا على (فَعائل) فلا يقال في نحو: حُبارى: حَبَارى، ولا حبائر، بل يجمع جمع مؤنث سالمًا فيقال: حُباريات.

والسبب في ذلك التفريق بين ما هو على (فَعلاء) أو (فِعالة) وفُعالة، وفعيلة ممّا يكسّر على (فَعَالى) أو فعائل فيقال في: صحراء ورسالة، وذؤابة، وسفينة: صحارى، ورسائل، وذوائب، وسفائن.

ثالثاً: أمّا الممدود وقد قال عنه سيبويه: (ما كان آخره ألفا التأنيث) وهو على (فاعلاء) فإنّه يكسّر على (فواعل) تشبيهاً له بما هو على (فاعلة)، فيقال في: قاصعاء، وخنفساء: قواصع، وخنافس.

---

[1] سيبويه: 3/ 617-618.

تكسير جمع الجمع

قال سيبويه – رحمه الله –:

(أمّا أبنية أدنى العدد فتُكسَّر منها (أفعِلةٌ وأفعُلٌ) على (أفاعِلَ)؛ لأنّ أفعُلاً بزنة أفعَل، وأفعِلةً بزنة أفعَلة، كما أنّ أفعالاً بزنة إفعَال، وذلك نحو: أيْدٍ وأيادٍ، وأوْطُبٍ وأواطِبَ. قال الراجز:

تُحلَبُ منها ستّةُ الأواطِبِ

وأسقِيةٌ وأساقٍ.

وأمّا ما كان (أفعالاً) فإنّه يكسّر على أفاعيلَ؛ لأنّ أفعالاً بمنزلة إفعال، وذلك نحو: أنعامٍ وأناعيمَ، وأقوالٍ وأقاويلَ، وقد جمعوه (أفعِلةً) بالتاء كما كسّروها على (أفاعلَ) شبهوها بأنمُلةٍ، وأنامِلَ، وأنمُلاتٍ، وذلك قولهم: أعطِياتٌ، وأسقِياتٌ. وقالوا: جِمالٌ وجَمائلُ، فكسّروها على فَعائلَ لأنّها بمنزلة شِمالٍ وشَمائلَ في الزنة، وقد قالوا: جِمالاً فجمعوها بالتاء كما قالوا: رجِلاتٌ، وقالوا: كِلاباتٌ. ومثل ذلك: بُيوتاتٌ، عملوا بفُعولٍ ما عملوا بفِعالٍ. ومثل ذلك: الحُمُرات والطُّرُقات والجزرات، فجعلوا (فُعُلا) إذ كانت للجمع كفِعالٍ الذي هو للجمع، كما جعلوا الجمال إذ كان مؤنثاً في جمع التاء نحو: جمالاتٍ بمنزلة ما ذكرنا من المؤنث نحو: أرَضاتٍ وعِيَرَاتٍ، وكذلك الطُّرُقُ والبُيوتُ.

واعلم أنّه ليس كلُّ جمع يُجمع، كما أنّه ليس كلُّ مصدر يُجمع، كالأشغال والعُقول والحُلوم والألباب، ألا ترى أنّك لا تجمع الفِكْر والعِلْم والنَّظَر، كما أنّهم لا يجمعون كلّ اسم يقع على الجميع نحو: التَّمْر، وقالوا: التُّمْران، ولم يقولوا: أبرارٌ، ويقولون: مُصْرانٌ ومَصارِين، كآنيَاتٍ وأبابيتَ وبُيوتٍ وبُيوتاتٍ.

ومن ذا الباب أيضاً قولهم أسْوِرةٌ وأساوِرةٌ، وقالوا: عُوذٌ وعُوذاتٌ، كما قالوا: جُزُراتٌ، قال الشاعر:

لها بحَقيلٍ فالنُّمَيْرةِ مَرْضَعٌ   تُرَى الوحْشَ عُوذاتٍ به ومَتاليَا

وقالوا: دوراتٌ كما قالوا: عوذاتٌ، وقالوا: حُشّانٌ وحَشاشينُ، مثل مُصْرانٍ ومَصارِينَ، وقال:

تَرْعَى أناضٍ من جَزِيزِ الحَمْضِ

جمعُ الأنضاء، وهو جمع نِضْوٍ[1].

أقول:

أولاً: المصطلحات والعبارات:

- جمع الجمع: ويسمى صيغة منتهى الجمع، وهو جمع مكسّر نحو: دراهم ومفاتيح، ومنه ألفاظ مجموعة في الأصل دالة على الجمع نحو: ماء، ومياه، وأبحر وبحور، وهذا الجمع غير قياسي لا يصحّ أن يجمع عليه كلّ اسم مجموع.

ثانياً: يكسّر جمع الجمع للتكثير والمبالغة في العدد على النحو الآتي:

أولاً: ما كان على (أفعلة) أو (أفعل) يكسّر على (أفاعل)، لأنّ صيغة (أفعل) هي (أفعلة) و(أفعلة) بزنة (أفعلة)، فيقال في نحو: إقية: إقٍ.

وأيدٍ: أيادي، وأوطب أواطب، ومنه قول الراجز[2]:

تُحْلَبُ منها سِتَّةُ الأواطِبِ

والوطب: سقاء اللبن.

ثانياً: وإذا كان جمع الجمع على (أفعال) فتكسيره لتكثير العدد والمبالغة فيه يكون على (أفاعيل)، لأنّ: أفعال بمنزلة (إفعال) بالكسر فيقال في نحو: أقوال أقاويل.

وقد مرّ القول في أنّ (أفعلة) تجمع بالألف والتاء، أو تكسّر عل (أفعال) فيقال في: أعطية: أعطيات، وأعاطي، تشبيهاً لها بقولهم في: أنملة: أنملات وأنامل.

---

(1) سيبويه: 3/ 618-620.

(2) ينظر: ابن يعيش، 4/ 143، 145، 5/ 75، وابن منظور: (وطب)، 1/ 797.

وهكذا أجازوا جمع (فعال) على: فعائل أو جمعوه بالألف والتاء فقالوا في: جمال: جمائل وجمالات.

وقالوا في (حُمُر) حُمرات، وفي طُرُق: طُرقات.

ثالثاً: ويشير سيبويه إلى أنّ ليس كلّ اسم دال على الجمع يمكن جمعه لتكثير العدد والمبالغة فيه، وإنّما سمع عن العرب أنهم فعلوا ذلك في بعض الألفاظ التي لا ينقاس عليها، وكما أنّ ليس كلّ مصدر من المصادر يجمع، فلا جمع آخر لنحو: الأشغال، والعقول، والحلوم والأفكار والعلم والنظر، وكذلك لا يجمعون كلّ اسم جنس جمعي كالتمر، والبرّ، والشعير، وغير ذلك من أسماء الأجناس التي كلّ لفظ منها دال على الجنس بأسره، ولا حاجة إلى جمعه، وإذا جمع بعض هذا فيقتصر بما سمع ولا ينقاس عليه.

وربّما قصدوا بجمع الجمع الدلالة على اللون أو الجنس كما في: تمور، وتمر، وتمرات، وأتمر، وبُر، وأبرار، وأساور، وأسورة، وعُوذ، وعُوذات، ومنه قول الراعي النميري[1]:

لها بحَقيلٍ فالنُّمَيْرةِ مَوْضِعٌ ... تَرَى الوحْشَ عُوذاتٍ به ومَتالِيا

بجمعه (عوذ) الذي هو (عائذ) على: عوذات.

والحقيل والثميرة موضعان، ويروى (النميرة)، والعوذات: جمع عوذ وهو جمع عائذ وأصله في الناقة الحديث النتاج يعوذ بها ولدها، جعله للوحش هنا، والمتالي: جمع متل ومتلية، وهي من الإبل التي يتلوها ولدها.

والبيت في معرض وصف منزل أقفر من أهله فأضحى مألفاً للوحش، وقالوا: دُورات، بمنزلة: عُوذات، وحُشّان وحشاشين كمصران ومصارين، وجمعوا أنضاء على أناض، ومنه قول أبي عوف (أحد بني مبذول بن تميم بن قيس بن ثعلبة)[2]:

---

(1) ديوانه، ص 281، وينظر: ابن يعيش، 5/ 176، والبكري: عبدالله بن عبد العزيز.

(2) السيرافي: شرح أبيات سيبويه، 2/ 371، وابن منظور: (نضا)، 15/ 330.

كيــفَ تــريني يــا أمــيم امــضي تَرْعَــى أنــاضٍ مــن جَزِيــزِ الحَمْــضِ

والجزيز: ماجزّ وقُطع، وأناض: جمع أنضاء، وهي جمع نـضو، وهـو الـدقيق المزيـل، وأراد به ما دقّ من النبت ولطف.

ويروى: أناض جمع أنضاء، وهذه جمـع: نـضي، وهـو ضـرب مـن النبـات ويـروى: هشيم الحمضِ.

تكسير الأسماء الأعجمية المعرّبة

قال سيبويه – رحمه الله –:

(هذا باب ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف وقد أعرب فكسّرته على مثال مفاعل، زعم الخليل أنّهم يُلحقون جمعه الهاء إلاّ قليلاً، وكذلك وجدوا أكثره فيما زعم الخليل، وذلك: مَوْزَجٌ ومَوازِجةٌ، وصَوْلَجٌ وصَوالجةٌ، وكُرْبَجٌ وكَرابجةٌ، وطَيْلَسانٌ وطَيالِسةٌ، وجَوْرَبٌ وجَواربةٌ، وقد قالوا: جَوارِبُ وكَيالِجُ، جعلوها كالصَّوامع والكَواكب، وقد أدخلوا الهاء أيضاً فقالوا كَيالجةٌ، ونظيره في العربية صَيْقَلٌ وصَياقِلةٌ، وصَيْرَفٌ وصَيارِفةٌ، وقَشْعَمٌ وقَشاعِمةٌ، فقد جاء إذا أعرب كمَلَكٍ ومَلائِكةٍ. وقالوا: أناسيةٌ لجمع إنسان، وكذلك إذا كسّرت الاسم وأنت تريد آل فُلانٍ، أو جماعة الحيّ أو بني فلان، وذلك قولك: المَسامِعة، والمَناذِرة، والمَهالبة، والأحامرة، والأزارقة. وقالوا: الدَّيَاسِم وهو ولدُ الذئب، والمَعاول، كما قالوا: جَوارِبُ شبّهوه بالكَواكبِ حين أُعرب، وجعلوا الدّيَاسِم بمنزلة الغَيالِم والواحدُ غَيْلَمٌ، ومثل ذلك الأشاعر، وقالوا: البَرابِرة والسَّبابِجة، فاجتمع فيها الأعجميّة وأنّها من الإضافة، إنّما يعني البَرْبَرِيِّنَ والسَّبِيْجِيِّنَ، كما أردت بالمَسامِعة المِسْمَعِيِّنَ، فأهلُ الأرض كالحيّ)[1].

أقول:

أولاً: يكسّر الاسم الرباعي المعرب على (مفاعل) مع إلحاق تاء التأنيث بصيغة الجمع، يقولون في: صولج: صوالجة، وطيلسان: طيالسة، ونظيره في الأسماء العربية: صيرف وصيارفة.

ثانياً: وإذا أريد الدلالة على الجماعة، أو الحي، أو الآل ممّا هو منسوب في الأصل قلنا: المناذرة، والأزارقة، والمهالبة، والواحد: منذريّ، وأرزقي، ومُهلبي.

ثالثاً: وقالوا في إنسان: أناسية، بجعل التاء عوضاً من إحدى ياءي (أناسيّ) كقوله تعالى: ﴿وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾ [من سورة الفرقان: 49]، وأصله: أناسين، والياء الأولى منقلبة من الألف التي بعد السين، والثانية منقلبة من النون كما تنقلب النون منها إذا نسبت إلى (صنعاء) و(بهراء) فقلت: صنعاني وبهراني.

---

(1) سيبويه: 3/ 620-621.

أو أنّه أعني – أناسية– بحذف الألف والنون في (إنسان) تقديراً والإتيان بالياء التي تكون في تصغيره إذا قيل: أنيسيان، كأنّهم ردّوا الياء التي يردونها في التصغير، فيصير: أناسي، ثمّ يدخلون تاء التأنيث[1].

رابعاً: وقالوا: الدّياسم (وهو ولد الذئب) والمعاول – وهم من قبائل العرب – وهما منسوبان إلى: دَسميٍّ، ومعوليٍّ.

خامساً: أمّا البرابرة، والسّيابجة، وهم منسوبون إلى بلادهم فبمنزلة المسامعة وهم من إحياء العرب، ولذلك يقول سيبويه إنّ (أهل الأرض كالحيّ).

---

[1] ينظر: السيرافي: شرحه، 4/ 362.؟

التعبير بالمثنى عن الجمع

قال سيبويه – رحمه الله –:

(هذا باب ما لفظ به مما هو مثنى كما لُفظ بالجمع وهو أن يكون الشيئان كلُّ واحد منهما بعض شيء مفردٍ من صاحبه، وذلك قولك: ما أحسَنَ رؤوسَهما، وأحسَنَ عواليَهما، وقال عزوجل: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَا﴾ [من سورة التحريم: 4]، و﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا﴾ [من سورة المائدة: 38]، فرقوا بين المثنى الذي هو شيءٌ على حدةٍ، وبين ذا وقال الخليل: نظيرُه قولك: فَعَلنا وأنتما اثنان، فتكلَّم به كما تكلَّم به وأنتم ثلاثة. وقد قالت العرب في الشيئين اللذين كلُّ واحد منهما اسمٌ على حدة وليس واحدٌ منهما بعض شيء كما قالوا في ذا؛ لأنَّ التثنية جمعٌ، فقالوا كما قالوا: فَعَلنا. وزعم يونس أنَّهم يقولون: ضَعْ رِحالَهما وغِلمانهما، وإنَّما هما اثنان، قال الله عزوجل: ﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ ۝ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنۡهُمۡۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ خَصۡمَانِ﴾ [من سورة ص: 21–22]، وقال: ﴿كَلَّاۖ فَٱذۡهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسۡتَمِعُونَ﴾ [من سورة الشعراء: 15]، وزعم يونس أنَّهم يقولون: ضربتُ رأسَيْهما، وزعم أنَّه سمع ذلك من رؤبة أيضاً، أجرَوهُ على القياس، قال هِمْيان بن قُحافة:

ظَهراهما مثلُ ظُهورِ التُّرسَيْن

وقال الفرزدق:

هما نَفَثا فِي فِيَّ مِنْ فَمَوَيْهِما ... على النابحِ العاوي أشَدَّ رجَامِ

وقال أيضاً:

بما في فؤادينا من الشوق والهوى   فيخبرُ مُنهاض الفؤاد المشعَّفُ)[1].

أقول:

يعبّر عن الجمع بلفظ المثنّى، أو بلفظ المفرد، وقد يطلق الجمع ويراد به المفرد، وهو كثير في القرآن الكريم[2]، وقد جاء سيبويه هنا على شيء منه وعلى النحو الآتي:

أولاً: قد يطلق لفظ المثنى ويراد به الجمع، وذلك حين يكون الشيئان كلّ واحد منهما بعض شيء مفرد من صاحبه، نحو: ما أحسن رءوسهما، ومنه قوله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَا﴾ [من سورة التحريم: 4]، بالجمع والخطاب للاثنتين على طريقة الالتفات ليكون ذلك أبلغ في نفس المخاطب، وقال تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا﴾[من سورة المائدة: 38]، والعرب تطلق لفظ الجمع في ما كان من أعضاء البدن التي ضمّ الواحد منهما إلى مثله في بدن آخر، ويجوز الإفراد فيه والتثنية.

وعلّة جمعهم مثل هذه الألفاظ أنّ التثنية جمع، بمعنى أنّ اليد أو القلب في الواحد قد جُمع مع الواحد الآخر، وضمّ إليه، وبذلك يستوي لفظ المثنى والجمع للمتكلّم، ولذلك يقول المتكلّم: فعلنا هذا، وهما اثنان، ويقول: نحن أمير العراق، وهو واحد من باب التفخيم.

ويقولون: ضع رحالهما وإنّما هما اثنان.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ ۝٢١ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنۡهُمۡۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ خَصۡمَانِ﴾ [من سورة ص: 21-22]، والخطاب واقع لداود عليه السلام من اثنين من لفظ الجماعة، لأنّ قال: ﴿قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ خَصۡمَانِ بَغَىٰ بَعۡضُنَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فَٱحۡكُم بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَلَا تُشۡطِطۡ وَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ﴾ [من سورة

---

(1) سيبويه: 3/ 621-623.

(2) ينظر: السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، 2/ 246 وما بعدها.

ص: 22]. فهو واحد لا أكثر، والذي خاصمه كذلك، لأنه أخوه، ولذلك عبّر عنهما بلفظ الجمع (قالوا لا تخف) وقوله: (أنا معكم) والقول لموسى وهارون عليهما السلام، وفي معرض آخر استعمل لفظ التثنية فقال: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [من سورة طه: 46]، ومن هذا قوله تعالى: ﴿كَلَّاۖ فَٱذۡهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسۡتَمِعُونَ﴾ [من سورة الشعراء: 15]، باستعمال لفظ التثنية، وهذا في شعر العرب كثير منه قول هميان بن قحافة، وقيل لخطام المجاشعي[(1)]:

ظَهْراهمــا مثــلُ ظُهــورِ التُّرْسَــيْنْ

والشاهد فيه قوله: ظهراهما، بالتثنية على الأصل، والأكثر في كلام العرب الخروج عن الأصل إلى الجمع كراهية لاجتماع تثنين في اسم واحد، لأنّ المضاف والمضاف إليه ككلمة واحدة، ولذلك قال: مثل ظهور الترسين.

ومن هذا قول الفرزدق[(2)]:

همــا نَفَثــا فِــي فِيَّ مِــنْ فَمَوَيْهِمــا   علــى النــابحِ العــاوِي أشَــدُّ رجَــامِ

والشاهد فيه قوله: (من فمويهما) حيث جمع بين الواو والميم التي هي بدل منها في (فم) وقد غُلّط الفرزدق في هذا، وجُعل من قوله: إذا أسنَّ اختلط، وقوله[(3)]:

بمــا في فُؤادينــا مــن الشــوق والهــوى   فيجْبَــرُ مُنهــاض الفــؤاد المشــعَّفُ

---

(1) ينظر: ابن يعيش، 4/ 156، والبغدادي، 2/ 314، 7/ 444، 547، والأشموني، 2/ 404، والسيوطي: همع الهوامع، 1/ 40، 51.

(2) ديوانه، 2/ 215، وينظر: السيرافي: شرح أبيات سيبويه، 2/ 258، والأنباري: أسرار العربية، ص 235، والسيوطي: الأشباه والنظائر، 1/ 216، وينظر/ سيبويه: 3/ 365.

(3) ديوانه، 2/ 25، وينظر: ابن يعيش، 4/ 155، والسيوطي: همع الهوامع، 1/ 51.

والشاهد فيه قوله: (فؤادينا) حيث جاء به مثنّى على الأصل، والمستعمل المطّرد فيما كان من هذا النحو أن يخرج مثناه إلى لفظ الجمع، والمنهاض الذي انكسر بعد الجبر فلا يكاد يندمل، والمشعف: الذي شفعه الحب، وهو نعت للمنهاض.

قال سيبويه – رحمه الله –:

(واعلم أنَّ من قال: أقاويلُ وأبابيبُ، في أبياتٍ، وأنابيبُ في أنابيبِ، لا يقول: أقوالان ولا أبياتان. قلتُ: فلِمَ ذلك؟. قال: لأنك لا تريد بقولك: هذه أنعامٌ وهذه أبيَاتٌ وهذه بُيوتٌ ما تريد بقولك: هذا رجل وأنت تريد هذا رجل واحد، ولكنّك تريد الجمع، وإنّما قلت: أقاويلُ فبنيتَ هذا البناء حين أردت أن تكثّر وتبالغ في ذلك، كما تقول: قطعه وكسّره حين تكثّر عمله، ولو قلت: قطعه جاز واكتفيت به، وكذلك تقول: بيوتٌ فتجتزئ به. وكذلك الحِلْم، والبُسْر، والتَّمْر، إلاّ أن تقول: عَقْلانِ وبُسْرانِ وتَمْرانِ، أيْ ضَرْبانِ مختلفان، وقالوا: إبلان؛ لأنَّ اسم لم يكسّر عليه، وإنّما يريدون قطيعين، وذلك يعنون، وقالوا: لِقاحان وسَوْداوانِ، جعلوهما بمنزلة ذا، وإنّما تسمع ذا الضرب ثمّ تأتي بالعلّة والنظائر، وذلك لأنهم يقولون لِقاحٌ واحدةٌ، كقولك: قِطْعَةٌ واحدة، وهو في إبلٍ أقوى؛ لأنّه لم يكسّر عليه شيء، وسألت الخليل عن ثلاثةِ كِلابٍ فقال: يجوز في الشعر، شبّهوه بثلاثةُ قُروءٍ ونحوها، ويكون ثلاثةِ كلابٍ على غير وجه ثلاثُ أكْلُبٍ، ولكن على قوله ثلاثةٌ من الكِلاَبِ، كأنّك قلت: ثلاثةُ عبدي الله، وإنْ نوّنت قلت: ثلاثةٌ كلابٌ على معنىً، كأنّك قلت: ثلاثةٌ ثمّ قلت: كلابٌ. قال الراجز لبعض السّعديِّين:

كأنَّ خُصْيَيْهِ مِنَ التَّدَلْدُلِ ... ظَرْفُ عَجُوزٍ فيه ثِنْتا حَنْظَلِ

وقال:

قد جَعَلَتْ مَيٌّ على الظِّرَارِ ... خَمْسَ بَنَانٍ قانِئِ الأظفارِ)[1].

---

[1] سيبويه: 3/ 623-624.

أقول:

أولاً: إذا كان أقاويل جمع أقوال، وأبابيت جمع أبيات فهل يجوز تثنيتهما فيقال: أقوالان وأبياتان، لأنّ سبيل الواحد الذي يجوز فيه الجمع أن يثنى أولاً ثمّ يجمع.

يجيب سيبويه بالرفض وعنده أنّه لا يجوز أن يقال: أقولان وبياتان، لأنّ الجمع قد يعبّر بكثيره عن قليل ما هو جنس منه وعن كثيره فيقال: أقاويل للكثير وللقليل مع وجود (أقوال) وكذلك (أبابيت) مع وجود (أبيات) للقلّة، وقولنا: أبيات وبيوت لا نريد بها ما نريده في قولنا: هذا رجل، ونحن نريد الرجل الواحد، فهذه أبيات وهذه بيوت يُراد بها الجمع، فإذا قلت: بيوتات فإنّما تريد الكثرة والمبالغة، وكذلك الأمر في: أقوال (أفعال)، و: أقاويل، الثاني للكثرة والمبالغة.

وكذلك في التمر، والبُسر، والحلم، ممّا لا يجمع في حقيقته، فإذا جئنا به على لفظ التثنية، وقلنا: تمران، فإنّما نريد تنويع الجنس أيّ نريد تمراً من نوع معين، وتمراً من نوع آخر.

وكذلك إذا قلنا في (إبل): إبلان، إنّما نريد إبل قوم، وإبل قوم آخرين، أو أردنا إبلاً حمراء، وإبلاً أخرى سوداء، فكأنّهم أرادوا قطعتين من الإبل.

ثانياً: أمّا (ثلاثة كلاب) فالوجه فيه أنّ يقال: ثلاثة أكلب، على (أفعل) وهو بناء للعدد القليل، وقد أضيف (ثلاثة) إلى (كلاب) على تقدير ثلاثة من الكلاب، ومن ذلك قول بعض السعديين:

كأنّ خُصيَيْهِ مِنَ التَّدَلْدُلِ ... ظَرْفُ عَجُوزٍ فيه ثِنْتا حَنْظَلِ

وقول الآخر:

قد جَعَلَتْ مَيٌّ على الظِّرَارِ ... خَمْسَ بَنَانٍ قانِئِ الأظفارِ

وقد مضى القول في هذين الشاهدين[1].

---

[1] ينظر سيبويه: 3/ 569، وما بعدها.

ما جمع على غير واحده

قال سيبويه – رحمه الله –:

(هذا باب ما هو اسم يقع على الجميع لم يكسر عليه واحده ولكنّه بمنزلة قَوْمٍ ونَفَرٍ وذَوْدٍ، إلاّ أنّ لفظه من لفظ واحده، وذلك قولك: رَكْبٌ وسَفْرٌ، فالرَّكْبُ لم يكسَّر عليه راكِبٌ، الا ترى أنّك تقول في التحقير: رُكَيْبٌ وسُفَيْرٌ، فلو كان كُسِّر عليه الواحد رُدَّ إليه، فليس فعلٌ ممَّا يكسَّر عليه الواحد للجمع، ومثل ذلك: طائرٌ وطَيْرٌ، وصاحِبٌ وصَحْبٌ، وزعم الخليل أنّ مثل ذلك الكَمْأةُ، وكذلك الجَبْأةُ، ولم يكسَّر عليه كَمْءٌ تقول: كُمَيْئَةٌ فإنّما هي بمنزلة صُحْبَةٍ وظُؤْرَةٍ، وتقديرُها ظُعْرةٌ، ولم يكسَّر عليها واحد كما أنّ السَّفْرَ لم يكسَّر عليه المُسافر، وكما أنّ القَوْمَ لم يكسَّر عليه واحد، ومثل ذلك: أديمٌ وأدَمٌ، والدليل على ذلك أنّك تقول: هو الأَدَمُ وهذا أديمٌ، ونظيره أفيقٌ وأفَقٌ، وعَمُودٌ وعَمَدٌ، وقال يونس: يقولون هو العَمَد.

ومثل ذلك: حَلْقَةٌ وحَلَقٌ، وفَلْكةٌ وفَلَكٌ، فلو كانت كُسِّرت على حَلْقَةٍ كما كسّروا ظُلْمةً على ظُلَم لم يذكروه، فليس فَعَلٌ ممَّا يكسَّر عليه فَعْلةٌ، ومثله فيما حدثنا أبو الخطاب نَشَفَةٌ ونَشَفٌ، وهو الحجر الذي يُتدلَّك به، ومثل ذلك: الجامِلُ والباقِرُ، لم يكسَّر عليهما جَمَلٌ ولا بَقَرةٌ، والدليل عليه التذكير والتحقير، وأنّ فاعلاً لا يكسَّر عليه شيءٌ، فبهذا استُدلّ على هذه الأشياء، وهذا النحوُ في كلامهم كثير، ومثل ذلك في كلامهم: أخٌ وإخوةٌ، وسَرِيٌّ وسَراةٌ، ويدلُّك على هذا قولهم: سَرَوَاتٌ، فلو كانت بمنزلة فَسَقَةٍ أو قُضَاةٍ لم تُجمَع، ومع هذا أنّ نظير فَسَقَةٍ من بنات الياء والواو يجيء مضموماً، وقد قالوا: فارِهٌ وفُرْهَةٌ، مثل صاحِبٍ وصُحْبةٍ، كما أنّ راكِبٌ ورَكْبٌ، بمنزلة صاحِبٍ وصَحْبٍ. ومثل ذلك: غائِبٌ وغَيَبٌ، وخادِمٌ وخَدَمٌ، فإنّما الخَدَمُ ههنا كالأدَمِ، ومثل هذا: إهابٌ وأهَبٌ، ومثله: ماعِزٌ ومَعَزٌ، وضائِنٌ وضَأنٌ، وعازِبٌ، وعَزِيبٌ، وغازٍ وغَزِيٌّ، أجري مجرى القاطِنِ والقَطِينِ، وكذلك التَّجْرُ والشَّرْبُ، قال امرؤ القيس:

سَـرَيْتُ بهـم حتَّـى تكِـلَّ عَـزِيُّهُمْ   وحتَّى الجِيادُ ما يُقَدْنَ بأرسانِ)[1].

أقول:

أولاً: المصطلحات والعبارات:

- اسم يقع على الجميع لم يكسّر عليه واحده: هو اللفظ الدال على الجمع وليس له مفرد من لفظه وسموه: اسم الجمع، وقد مضى القول فيه.

ثانياً: ومن اسم الجمع: قوم، ونفر، وسَفْر، وذود، ورهط، وشعب، وأناس، وغير ذلك كثير، وهذه الألفاظ الدالة على الجمع ليس لها مفرد مِنْ لفظها فليس (رَكْب) جمع تكسير لراكب، ولكنَّ هذا الجمع يكون من لفظ واحده، حتَّى أنَّ بعض اللغويين جعله تكسيراً لمفرد من لفظه[2]، وظاهر كلام سيبويه أنّه لا يعدّه كذلك، لأنّه صُغّر على: فُعيل فيقال: رُكيب، وسُفير، ولو كان كسّر عليه الواحد رُدّ إليه، وليس ما جاء على (فَعْل) ممَّا يكسّر عليه الواحد للجمع، بل هو اسم للجمع المكسّر، واسم الجمع يجري مجرى الواحد، وهو ليس بمقيس فلا يقال في (جالس): جَلْس، وفي (كاتب) كَتْب.

ثالثا: وينقل سيبويه عن أستاذه الخليل – رحمه الله – أنَّ (الكمأة) جمع الكم، وتصغيره: كميئة، وهو لذلك ليس بجمع تكسير، لأنّه لو كان كذلك لقيل: كُميئات، لأنَّ (كما) يصغّر على: (كميء) ثمّ تزاد الألف والتاء، وقد مثل سيبويه لكثير من الألفاظ التي تدلّ على الجمع وليس بتكسير.

رابعاً: أمّا (أخ وأُخوة) بضمّ همزة الجمع و(سِريٌّ وسراةٌ) فهي اسما جمع أيضاً وليسا بجمع تكسير، لأنّه لو أريد جمع التكسير لقيل: إخوة بالكسر على: (فعلة)، وهو بناء تكسير للعدد القليل.

أمّا (سراة) فاسم جمع ليس مكسّر، لأنّه يجمع على: سروات، ويقال فيما كانت لامه صحيحة كـ (فسقة) و(كتبة).

---

(1) سيبويه: 3/ 624-626.

(2) ينظر: السيرافي: شرحه، 4/ 369.

ويرى سيبويه أنَّ من هذا الباب فاره وفُرهةٌ، كصاحب وصحبة، وراكب وركْب، وغائب وغَيَب، وخادِم وخَدَم، وإهاب وأَهبَ، وغير ذلك، ومنه قول امرئ القيس[1]:

سَرَيْتُ بهم حتَّى تكِلَّ غَزِيُّهُمْ ‏‏ وحتَّى الجيادُ ما يُقَدْنَ بأرْسانِ

والشاهد فيه قوله: (غزيّهم) فهو اسم جمع لغاز، لأنَّ فيعلاً ليس ممَّا يكسَّر عليه الواحد، إلاَّ شذوذاً نحو: العبيد والكليب، ولا يكاد يقع مع قلته إلاَّ في جمع (فَعْل) لكثرة وروده في الكلام، وحتَّى الأولى جارّة والثانية ابتدائية.

(1) ينظر: سيبويه: 2/ 27، وديوانه، ص 93، والسيرافي: شرح أبيات سيبويه، 2/ 420، وابن يعيش، 5/ 79.

جمع الصفات جمع تكسير

قال سيبويه – رحمه الله –:

(هذا باب تكسير الصفة للجمع أمّا ما كان (فَعْلاً) فإنّه يكسّر على (فِعال) ولا يكسّر على بناء أدنى العدد الذي هو لفعلٍ من الأسماء؛ لأنّه لا يضاف إليه ثلاثةٌ وأربعةٌ، ونحوهما إلى العشرة، وإنّما يوصف بهنّ، فأجرين غير مجرى الأسماء، وذلك: صَعْبٌ وصِعابٌ، وعَبْلٌ وعِبالٌ، وفَسْلٌ وفِسالٌ، وخَدْلٌ وخِدالٌ، وقد كسّروا بعضه على فُعُولٍ، وذلك نحو: كَهْلٍ وكُهولٍ. وسمعنا من العرب من يقول: فَسْلٌ وفُسولٌ، فكسّروه على فُعُول كما كسّروه عليه إذ كان اسماً، وكما شركتْ فُعُولاً في الاسم. واعلم أنّه ليس شيء من هذا إذا كان للآدميّين يمتنع من أن تجمعه بالواو والنون، وذلك قولك: صَعْبُونَ وخَدْلُونَ، وقال الراجز:

قالت سُلَيْمَى لا أحِبُّ الجَعْدِينْ ولا السِّباطَ إنّهم مَناتِيْنْ

وجميع هذا إذا لحقته الهاء للتأنيث كُسّر على فِعالٍ، وذلك: عَبْلةٌ وعِبالٌ، وكَمْشَةٌ وكِماشٌ، وجَعْدَةٌ وجِعادٌ، وليس شيءٌ من هذا يمتنع من التاء، غير أنّك لا تحرّك الحرف الأوسط لأنّه صفة. وقالوا: شِياهٌ لَجَباتٌ، فحرّكوا الحرف الأوسط؛ لأنّ من العرب من يقول: شاةٌ لَجَبةٌ، فإنّما جاءوا بالجمع على هذا، واتفقوا عليه في الجمع، وأمّا رَبْعةٌ فإنّهم يقولون: رجالٌ رَبَعاتٌ، ونِسْوةٌ رَبَعاتٌ، وذلك لأنّ أصل رَبْعةٍ اسمٌ مؤنّث وقع على المذكر والمؤنّث، فوُصفا به، ووُصف المذكرُ بهذا الاسم المؤنّث كما يوصف المذكرون بخمسة حين يقولون: رجالٌ خمسةٌ وخَمْسةٌ اسم مؤنّث وُصف به المذكر، وقد كسّروا (فَعْلاً) على (فُعْلٍ) فقالوا: رجلٌ كَثٌّ، وقومٌ كُثٌّ، وقالوا: ثَطٌّ وثُطٌّ، وجَوْنٌ وجُونٌ، وقالوا: سَهْمٌ حَشْرٌ، وأسْهُمٌ حُشْرٌ. وسمعنا من العرب من يقول: قومٌ صُدْقُ اللِّقاءِ؛ والواحدُ صَدْقُ اللِّقاء، وقالوا: فَرَسٌ وَرْدٌ، وخَيْلٌ وُرْدٌ، وقد كسّروا ما استُعمل منه استعمال الأسماء على أفْعُلٍ، وذلك: عَبْدٌ وأعْبُدٌ، وقالوا: عبيدٌ، وعِبادٌ، كما قالوا: كَلِيبٌ وكلابٌ، وأكْلُبٌ، والشّيْخُ نحوٌ من ذلك، قالوا: أشياخٌ كما قالوا: أبياتٌ، وقالوا: شيخانٌ، وشِيخةٌ، ومثله: ضَيْفٌ، وضِيفانٌ، مثلُ: رَألٍ

ورِئْلانٌ، وقالوا: ضَيْفٌ، وضُيُوفٌ، وقالوا: وَغْدٌ ووُغْدانٌ، كما قالوا: ظَهْرٌ وظُهْرانٌ، وقالوا: وِغْدانٌ فشبّه بعَبْدٍ وعِبْدانٍ، ومع ذا أنّهم رُبـمًا كسّروا الصفة كما يكسّرون الأسماء، وسترى ذلك إنْ شاء الله)[1].

أقول:

بعد أنْ فرغ سيبويه من الأحكام الخاصة بتكسير الأسماء الثلاثية والرباعية والخماسية وعلى صورها ودلالاتها المتعدّدة شرع في بيان الأحكام الخاصة بتكسير الصفات وعلى النحو الآتي:

أولاً: ما كان من الصفات على صيغة (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين ويكسّر هذا الوصف على الأبنية الآتية:

1- (فِعال) كصِعابٌ في (صَعْب).
2- (فُعول) ككُهول في (كَهْل) وكُسّر الاسم الثلاثي (فَعْل) على هذا البناء أيضاً كما مرّ.
3- بالواو والنون إذا كان (فَعْل) صفة للعقلاء يقال: صعبون، وخذلون، ومنه قول ضبّ بن نعرة[2]:

قالت سُلَيْمى لا أُحِبُّ الجَعْدينْ ... ولا السِّباطَ إنّهم مَناتِيْن

يجمع الصفة (جَعْد) جمع مذكر سالماً، لأنّه من صفات العاقل، ومؤنثه (جعدة) وهو ليس من باب (أفعل فعلاء).

والجعد: المجتمع بعضه إلى بعض، والسبط: الطويل الألواح الحسن القدّ والاستواء، وكأنها من أوساط الرجال، وألحق الياء في (مناتين) ضرورة تشبيهاً بما جمع على غير واحده كـ (مذاكير وملامح).

4- وما كان من الصفات على (فَعْل) وفيه تاء التأنيث يكسّر على: (فِعال) أيضاً، فيقال: عَبْلَة وعِبال، وشاة وشِياه.

---

(1) سيبويه: 3/ 626-628.

(2) ينظر: ابن بري: شرح شواهد الإيضاح، ص 565، وابن يعيش، 5/ 27، وابن منظور: (جعد)، 3/ 122.

أمّا (رَبْعَة) فللمذكر والمؤنث، يقلون: رجال ربعات ونسوة ربعات، لأنَّ الأصل في (ربعة) أنّه اسم للمؤنث، يوصف به المذكر والمؤنث، كما يوصف المذكر بالعدد المؤنث في نحو: رجال خمسةٌ.

5- (فُعْل) بضمّ الفاء وسكون العين نحو: رجل كَثّ وقوم كُثٌّ، وسَهْم حَشْر وأسهم حُشْرٌ. ورَجل صَدْق ورجال صُدْقُ إلقاء.

6- (أفْعال) كشيخ وأشياخ.

7- (فِعلان) كشيخ وشيخان.

8- (فِعَلة) كشيخ وشِيَخة.

تكسير الصفحات فَعَل وفُعُل وفِعْل

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وأمّا ما كان (فَعَلاً) فإنّهم يكسّرونه على (فِعال) كما كسّروا الفَعْل واتفقا عليه، كما أنّهما متفقان عليه في الأسماء، وذلك قولك: حَسَنٌ وحِسانٌ، وسَبَطٌ وسِباطٌ، وقَطَطٌ وقِطَاطٌ، وربّما كسّروه على (أفعال)؛ لأنّه ممّا يكسّر عليه فَعَلٌ، فاستغنوا به عن فِعالٍ، وذلك قولهم: بَطَلٌ وأبطَالٌ، وعَزَبٌ وأعزابٌ، وبَرَمٌ وأبْرَامٌ، وأمّا ما جاء على (فَعَل) الذي جمعه فِعالٌ فإذا لحقته الهاء للتأنيث كُسّر على (فِعال) كما فُعل ذلك بفَعْلٍ، وليس شيءٌ من هذا للآدميّين يمتنع من الواو والنون، وذلك قولك: حَسَنُونَ وعَزَبُونَ، وأمّا ما كان من (فَعَلٍ) على أفْعالٍ فإنّه مؤنثه إذا لحقته الهاء جُمع بالتاء نحو: بَطَلةٍ وبَطَلاتٍ، من قبل أنّ مذكره لا يُجمع، على فِعالٍ فيكسّر هو عليه، ولا يُجمع على أفْعالٍ لأنه ليس ممّا يكسّر عليه فَعَلَةٌ، كما لا يُجمع مؤنث فَعْلٍ على أفْعُلٍ. وقالوا: رَجُلٌ صَنَعٌ وقومٌ صَنَعُونَ، ورَجُلٌ رَجَلٌ وقومٌ رَجَلُونَ، والرَّجَلُ هو الرَّجِلُ الشَعَرِ ولم يكسروهما على شيء، استُغْني بذلك عن تكسيرهما، وإنّما مُنع فَعَلٌ أن يطّرد اطّراد فَعْلٍ أنّه أقلُّ في الكلام من فَعْلٍ صفةً، كما كان أقلَّ منه في الأسماء، وهو في الصفة أيضاً قليل. وأمّا (الفُعُل) فهو في الصفحات قليل، وهو قولك: جُنُبٌ فمن جمع من العرب قال: أجنابٌ، كما قالوا: أبْطالٌ، فوافق فُعُلٌ فَعَلاً في هذا كلّه كما وافقه في الأسماء، وإنْ شئت قلت: جُنُبون، كما قالوا صَنَعُونَ، وقالوا: رَجُلٌ شَلُلٌ، وهو

الخفيف في الحاجة، فلا يجاوزون شُلُلُون، وامّا ما كان (فِعْلاً) فإنّهم قد كسّروه على أفْعال، فجعلوه بدلاً من فُعُول، وفِعال، إذ كان أفْعالٌ مـمَّا يكسّر عليه الفُعُلُ، وهو في القلّة بمنزلة فُعُلٍ أو أقلُّ، وذلك قولك: جِلْفٌ وأجلافٌ، ونِضْوٌ وأنضاءٌ، ونِقْضٌ وأنقاضٌ، ومؤنّثـه إذا لحقته الهاء بمنزلة مؤنّث ما كُسّر على أفْعالٍ من باب فَعَلٍ، وقد قال بعض العرب: أجْلُفٌ كما قالوا: أذؤبٌ، حيث كسّروه على أفْعُل، كما كسّروا الأسماء، وقالوا: رجُلٌ صِنْعٌ وقومٌ صِنْعُونَ، ولم يجاوزوا ذلك، وليس شيء مـمَّا ذكرنـا يمتنـع مـن الـواو والنـون إذا عنيـت الآدميّين، وقالوا: جِلْونَ، ونضوون، وقالوا: عِلجٌ وعِلجةٌ، فجعلوها كالأسماء كمـا كـان العِلج كالأسماء حين قالوا: أعلاج)[1].

أقول:

أولاً: يكسّر ما كان على (فَعَل) بفتح الفاء والعين مـن الـصفات على أبنيـة التكـسير الآتية:

1- (فِعال) على قياس تكسير (فَعْـل) بـسكون العـين في الأسمـاء والـصفات فيقـال في: حَسَن: حِسان، وسَبَط: سِباط.

2- (أفعال) كبَطَل وأبطال.

3- ويجوز جمعه جمع مذكر سالماً إذا كان وصفاً للعقلاء فيقال في: حَسَن: حَسَنُون.

4- فإذا كان الوصف بالتاء جمع جمع مؤنث سالماً كما في: بَطَلة: بطلات.

ويقرر سيبويه أنّ (فَعَـل) صـفة أقـل في اللغـة مـن (فَعْـل) بـسكون العـين، ولـذلك يستغنون بالجمع السالم عن تكسيره فيقولون: قوم صنعون ورَجُل صَنَع.

ثانياً: وإذا كانت الصفة على (فُعُل) بضمّ الفاء والعين فتكسّر على الأبنيـة الآتية:

1- (فُعُلٌ) نحو: جُنُبٌ ويجمع على (أفعال) فيقولون: أجناب.

2- ويجوز جمعه جمع مذكر سالماً فيقال: جنبون، كما قيل: صَنَعون.

---

(1) سيبويه: 3/ 628-360.

ثالثاً: وتكسر الصفة (فِعْل) بكسر الفاء وسكون العين على (أفعال)، بدلاً من (فُعول) و(فِعال)، و(فِعْل) في اللغة قليل كقلّة (فُعُل) سواء في الأسماء أو الصفات، يقال في: حِلْف، ونِضْو، ونِقْض، وعِلْج، أجلاف، وأنضاء، وأنقاض، وأعلاج.

تكسير الصفات: فُعْل وفَعُل وفِعِل

قال سيبويه – رحمه الله –:

(ومثله في القلّة (فُعْلٌ) يقولون: رجُلٌ حُلْو؟ وقومٌ حُلْوُون، ومؤنثه يُجمع بالتاء، وقالوا: مُرٌّ وأمْرارٌ، كما قالوا: حِلْفٌ وأجْلافٌ؛ لأنَّ فُعْلاً وفِعْلاً شريكان في أفعال، ومؤنثه كمؤنث فِعْل. ويقولون: رَجُلٌ جُدٌّ للعظيم الجَدّ، فلا يجمعونه إلاّ بالواو والنون كما لم يجمعوا صِنْعٌ إلاّ كذلك، يقولون: جُدُّون، وصار فُعْلٌ أقلَّ من فِعْلٍ في الصفات إذ كان أقلَّ منه في الأسماء. وأمّا ما كان (فَعُلاً) فإنّه لم يكسّر على ما كُسِّر عليه اسماً، لقلّته في الأسماء، ولأنّه لم يتمكن في الأسماء للتكسير والكثرة والجمع كفَعِلٍ، فلمّا كان كذلك وسُهلت فيه الواو والنون تركوا التكسير وجمعوه بالواو والنون، وذلك: حَذُرُونَ وعَجُلُونَ، ويَقُظُونَ ونَدُسُونَ فالزموه هذا إذ كان فَعُلٌ وهو أكثر منه قد مُنع بعضُه التكسير، نحو: صَنَعُونَ، ورَجَلُونَ، ولم يكسّروا هذا على بناء أدنى العدد كما لم يكسروا الفعل عليه، وإنّما صارت الصفة أبعدَ من الفعول والفعال؛ لأنَّ الواو والنون يُقدر عليهما في الصفة ولا يقدر عليهما في الأسماء؛ لأنَّ الأسماء أشدُّ تمكّناً في التكسير، وقد كسّروا أحرفاً منه على أفعال كما كسّروا فُعْلاً وفِعْلاً، قالوا: نَجُدٌ وأنجَادٌ، ويَقُظٌ وأيْقاظٌ، و(فَعِلٌ) بهذه المنزلة وعلى هذا التفسير، وذلك قولهم: قومٌ فَزِعُونَ وقومٌ فَرِقُونَ، وقومٌ وَجِلُون، وقالوا: نَكِدٌ وأنكادٌ، كما قالوا: أبْطالٌ وأجْلافٌ وأنجادٌ، فشبَّهوا هذا بالأسماء لأنّه بزنتها وعلى بنائها)[1].

أقول:

أولاً: تجمع الصفة الثلاثية الأحرف (فُعْل) بضمّ الفاء وسكون العين جمع مذكر سالماً، فيقال في (حُلْو): حُلوُون. فإذا كانت الصفة مؤنثة جمعت جمع مؤنث سالماً فيقال في: حلوة: حلوات، وقد تكسّر على (أفعال) كما في: مُرّ وأمرار.

---

[1] سيبويه: 3/ 630-631.

ويشير سيبويه إلى أنَّ بناء (فُعْل) أقل في اللغة من بناء (فِعْل) بكسر الفاء وسكون العين في الأسماء والصفات.

ثانياً: أمّا الصفة (فَعُل) بفتح الفاء وضم العين، فلا تكسّر كما كُسّر (فَعُل) الاسمي، ولذلك يجمعونها جمعَ سالمٍ، يقولون في: نَجُدُ: نجدون، ومنهم من يكسّره على (فعال) فيقول: أنجاد.

ويقولون: يقُظ ويقضُون وأيقاظ.

ثالثاً: وما كان من الصفات الثلاثية على (فَعِل) بفتح الفاء وكسر العين، فالقول فيه ما قيل في (فَعُل) بفتح الفاء وضمّ العين، يقولون في: فَزِع: فزعون، وفي وَجِل: وجلون.

ويجوز تكسير بعضه على (أفعال) كما في: نَكِدٌ: وأنكاد بمنزلة: أبطال وأنجاد وأجلاف.

تكسير الصفات الرباعية البنية

قال سيبويه – رحمه الله –:

(هذا باب تكسيرك ما كان من الصفات عددُ حروفه أربعة أحرف، أمّا ما كان (فاعلاً) فإنّك تكسره على (فُعَّلٍ) وذلك قولك: شاهدٌ المصرَ وقومٌ شُهَّدٌ، وبازلٌ وبُزَّلٌ، وشاردٌ وشُرَّدٌ، وسابقٌ وسُبَّقٌ، وقارِحٌ وقُرَّحٌ، ومثله من بنات الياء والواو التي هي عيناتٌ: صائِمٌ وصُوَّمٌ، وناءِمٌ ونُوَّمٌ، وغائِبٌ وغُيَّبٌ، وحائِضٌ وحُيَّضٌ، ومثله من الياء والواو التي هي لامات: غُزّي وعُفّي.

ويكسّرونه أيضاً على (فُعّالٍ) وذلك قولك: شُهّادٌ، وجُهّالٌ، ورُكّابٌ، وعُرّاضٌ، وزُوّارٌ، وغُيّابٌ، وهذا النحو كثير. ويكسّرونه على (فَعَلَةٍ) وذلك نحو: فَسَقَةٌ، وبَرَرَةٌ، وجَهَلَةٌ، وظَلَمَةٌ، وفَجَرةٌ، وكَذَبةٌ. وهذا كثير، ومثله خَوَنَةٌ، وحَوَكَةٌ، وبَاعَةٌ، ونظيرُه من بنات الياء والواو التي هي لام يجيء على (فُعَلةٍ)، نحو غُزَاةٍ، وقُضَاةٍ، ورُمَاةٍ، وقد جاء شيء كثير منه على فُعُلٍ شبَّهوه بفعُولٍ حيث حُذفتْ زيادته وكُسّر على فُعُلٍ لأنّه مثله في الزيادة والزنة وعدّة الحروف وذلك: بازِلٌ وبُزُلٌ، وشارِفٌ وشُرُفٌ، وعائِذٌ وعُوُذٌ، وحائِلٌ وحُوُلٌ، وعائِطٌ وعُيُطٌ.

وقد يكسّر على (فُعَلاء) شبّه بفَعيلٍ من الصفات، كما شبّه في فُعُلٍ بفعُول، وذلك شاعِرٌ، وشُعَراءُ، وجاهِلٌ وجُهَلاءُ، وعالِمٌ، وعُلَمَاءُ، يقولها من لا يقول إلاّ عالِمٌ. وليس من هذا شيء إذا كان للآدميّين يمتنع من الواو والنون؛ وذلك فاسِقُونَ وجاهِلُونَ، وعاقِلُونَ. وليس فُعَلٌ وفُعَلاءُ بالقياس المتمكّن في ذا الباب، ومثل شاعرٍ وشُعَراء صالِحٌ وصُلَحاءٌ.

وجاء على (فِعالٍ) كما جاء فيما ضارع الاسم حين أُجري مجرى فَعيلٍ هو والاسمُ حين قالوا فُعْلانٌ، وقد يُجرون الاسم مجرى الصفة والصفة مجرى الاسم، والصفةُ إلى الصفة أقربُ، وذلك قولهم: جِياعٌ ونِيامٌ. وقالوا: (فُعْلانٌ) في الصفة كما قالوا في الصفة التي ضارعت الاسم، وهي إليه أقربُ من الصفة إلى الاسم، وذلك: راعٍ ورُعيانٌ، وشابٌ وشُبّانٌ، وإذا لحقت الهاءُ فاعلاً للتأنيث كُسّر على (فَواعِلَ) وذلك قولك: ضاربةٌ، وضَواربُ، وقواتلُ، وخوارجُ، وكذلك إنْ كان صفة للمؤنث ولم تكن فيه هاء التأنيث، وذلك: حَواسِرُ، وحَوائِضُ، ويكسّرونه على (فُعَّلٍ) نحو: حُيَّضٍ وحُسَّرٍ ومُخَّضٍ، ونائمةٍ ونُوَّمٍ، وزائرةٍ وزُوَّرٍ.

ولا يمتنع شيء فيه الهاءُ من هذه الصفات من التاء وذلك قولك ضارباتٌ، وخارجاتٌ، وإنْ كان (فاعل) لغير الآدميّين كُسّر على (فواعلَ) وإنْ كان لمذكر أيضاً؛ لأنّه لا يجوز فيه ما جاز في الآدميّين من الواو والنون، فضارع المؤنث ولم يَقْوَ قوّةَ الآدميّين، وذلك قولك: جمالٌ بَوازِلُ، وجِمالٌ عَواضِيةٌ، وقد اضْطُرّ فقال في الرجال، وهو الفرزدق:

وإذا الرِّجـالُ رَأَوْا يَزِيـدَ رأيـتَهم خُـضُعَ الرِّقـابِ نَـوَاكِسَ الأَبْـصَارِ

لأنّك تقول: هي الرِّجالُ، كما تقول: هي الجمالُ، فشُبّه بالجمال)[1].

أقول:

أولاً: الصفة الرباعي (فاعِل) تُكسّر على الأبنية الآتية:

1- (فُعَّل) كشاهد: وشُهَّد، وسابق: وسُبَّق. وكذلك ما كان معتلاً نحو: صائم وصوَّم، وغائب وغُيَّب، وغُزى.

2- (فُعّال) كغائب وغيّاب.

3- (فَعَلة) كبررة: وجهلةٌ، لـ (بار وجاهل).

4- (فُعَلة) للمعتلّ فيقال: غُزاة وقُضاة.

5- (فُعَلاء) تشبيهاً له بـ (فعيل) صفة فيقال في نحو: شاعر شعراء وعالم علماء، يقول ذلك من لا يقول (عليم). وفي كلّ هذه الصفات يجوز الجمع بالواو والنون فيقال: عاقلون، وجاهلون، وصائمون، وغازون.

6- (فِعال) كجياع، ونيام في: جائع، ونائم.

7- (فُعلان) كشُبّان، ورُعيان، في: شابّ، وراعٍ.

8- (فواعل) وهو تكسير الصفة المؤنثة فيقال في نحو: حازمة: حوازم، وخارجة: خوارج.

ويكون على (فواعل) أيضاً ما كان صفة للمؤنثة من غير تاء التأنيث كحوائض تكسيراً لـ (حائض).

---

(1) سيبويه: 3/ 632-633.

ويجوز في هذه الصفات الجمع بالألف والتاء، فيقال: حازمات، حائضات.

ويأتي على هذا الوزن كلّ ما كان من الصفات على (فاعل) غير عاقل؛ لأنّ غير العاقل من الصفات والأسماء لا يجمع جمع مذكر سالماً، فيقال: جِمال بَوازِل.

فإذا اضطر شاعر إلى وصف العاقل بصفة غير العاقل فعل ذلك كما هو قول الفرزدق[1]:

وإذا الرِّجالُ رَأَوْا يَزِيدَ رأيتَهم ... خُضُعَ الرِّقابِ نَواكِسَ الأبْصارِ

يجمع (ناكس) وهو من صفات غير العاقل على (نواكس) أيّ (فواعل) للضرورة الشعرية.

وخُضُع: تكسير: خضوع وهو صيغة مبالغة لـ (خاضع) وهو المتواضع المتطامن، والنواكس: تكسير ناكس وهو من تغضّ الإبصار عند رؤيته إجلالاً له وهيبة.

تكسير الصفة: فَعيل، وفَعيلة

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وأمّا ما كان (فَعيلاً) فإنّه يكسّر على (فُعَلاء) وعلى (فِعال)، فأمّا ما كان على فُعَلاء، فنحو: فُقهاءَ، وبُخلاءَ، وظُرفاءَ، وحُلماءَ، وحُكماءَ، وأمّا ما جاء على فِعالٍ فنحو: ظَريفٍ وظِرافٍ، وكَريم وكِرامٍ، ولِئام وبِراءٍ، و(فُعالٌ) بمنزلة فعيلٍ، لأنّهما أختان، ألا ترى أنّك تقول: طَويلٌ وطُوالٌ، وبَعيدٌ وبُعادٌ، وسمعناهم يقولون: شَجيعٌ وشُجاعٌ، وخَفيفةٌ وخُفافٌ، وتُدخل في مؤنّث فُعالٍ الهاءَ كما تُدخلها في مؤنّث فَعيل، وقالوا: رَجُلٌ شُجاعٌ، وقوم شُجَعَاءُ، ورجُل بُعادٌ وقومٌ بَعداءُ، وطُوالٌ وطِوالٌ.

فأمّا ما كان من هذا (مضاعفاً) فإنّه يكسّر على (فِعال) كما كُسّر غير المضاعف، وذلك: شَديدٌ وشِدَادٌ، وحَديد وحِدادٌ، ونظيرُ فُعلاءَ فيه (أفْعِلاءُ)، وذلك: شَديدٌ وأشِدّاءُ،

---

[1] ديوانه، 3/ 304، وينظر: السيرافي: شرح أبيات سيبويه، 2/ 367، وابن يعيش، 5/ 56، وابن منظور: (نكس)، 6/ 241.

ولَبِيبٌ والِبّاءُ، وشحيحٌ وأشِحّاءُ، وإنّما دعاهم إلى ذلك إذ كان ممّا يكسّر عليه فعيلٌ كراهيةُ التقاء المضاعف، وقد يكسّرون المضاعف على أفْعِلة نحو أشحة، كما كسّروه على أفعلاءَ، وإنّما هذان البناءان للأسماء، يعني أفْعِلةً وأفْعِلاءَ، وكما جاز أفْعِلاءُ جاز أفْعِلةٌ، وهي بعدُ بمنزلتها في البناء، وفي أنّ آخره حرف تأنيث كما أنّ آخر هذا حرفُ تأنيث، نحو: أشِحّة.

وأمّا ما كان من بنات الياء والواو فإن نظيرُ فعلاء فيه (أفْعِلاءُ) وذلك نحو: أغنياءَ، وأشقياءَ، وأغوياءَ، وأكْرِياءَ، وأصفياءَ، وذلك أنّهم يكرهون تحريك هذه الواوات والياءات وقبلها حرف مفتوح، فلمّا كان ذلك ممّا يكرهون ووجدوا عنه مندوحةً فرّوا إليها كما فرّوا إليها في المضاعف.

ولا نعلمهم كسّروا شيئاً من هذا على فعالٍ، استغنوا بهذا وبالجمع بالواو والنون، وإنّما فعلوا ذلك أيضاً لأنّه من بنات الياء والواو أقلّ منه ممّا ذكرنا قبله من غير بنات الياء والواو.

وأمّا ما كان من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن عينات فإنّه لم يكسّر على فُعَلاءَ ولا أفْعِلاءَ، واستُغني عنهما بفعالٍ؛ لأنّه أقلّ ممّا ذكرنا. وذلك: طَوِيلٌ، وطِوالٌ، وقَوِيمٌ، وقِوَامٌ.

واعلم أنّه ليس شيء من ذا يكون للآدميّين يمتنع من الواو والنون، وذلك قولهم: ظَرِيفُونَ، وطَوِيلُونَ، ولَبِيبُونَ، وحَكِيمُونَ، وقد كُسّر شيء منه على (فُعُلٍ) شبّه بالأسماء لأنّ البناء واحد، وهو نَذِيرٌ ونُذُرٌ، وجَدِيدٌ وجُدُدٌ، وسَدِيسٌ وسُدُسٌ، ومثل ذلك من بنات الياء ثَنِيٌّ وثُنٍ، ومثل ذلك: شُجْعانٌ شبّهوه بجُرْبانٍ، ومثله: ثَنِيٌّ وثُنْيانٌ. وقالوا: خَصِيٌّ وخِصْيَانٌ، شبّهوه بظِلْمانٍ، كما قالوا: خُلْقَانٌ، وجُدْعَانٌ، شبّهوه بحُمْلانٍ، إذ كان البناء واحداً، وقد كسّروا منه شيئاً على (أفعال) كما كسّروا عليه فاعلاً، نحو: شاهِدٍ وصاحبٍ، فدخل هذا على بناء الثلاثة كما دخل هذا؛ لأنّ المدّة والزّنة والزيادة واحدة، وذلك قولهم: يَتِيمٌ وأيْتامٌ، وشَرِيفٌ وأشْرافٌ، وزعم أبو الخطاب أنّهم يقولون: أبِيلٌ وآبالٌ، وعَدُوٌّ وأعْداءٌ، شبّه بهذا لأنّ فَعِيلاً يُشبه فَعُولاً في كلّ شيء، إلاّ أنّ زيادة فَعُولٍ الواو، وقالوا: صَدِيقٌ وصُدُقٌ، وأصْدِقاءُ، كما قالوا: جَدِيدٌ وجُدُدٌ، ونَذِيرٌ ونُذُرٌ، ومثله فُصُحٌ حيث استُعمل كما تُستعمل الأسماء. وإذا لحقت الهاءُ فعيلاً للتأنيث فإن المؤنّث يوافق المذكر على فعالٍ، وذلك: صَبِيحةٌ

وصِباحٌ، وظَرِيفةٌ وظِرافٌ، وقد يكسّر على فعائلَ كما كُسِّرت عليه الأسماء، وهو نظير أفعِلاءَ وفُعَلاءَ، ههنا، وذلك: صَبائحُ، وصَحائحُ، وطَبائبُ، وقد يدعون فَعائلَ استغناءً بغيرها، كما أنّه قد يدعون فُعَلاءَ استغناء بغيرها، نحو قولهم: صَغيرٌ وصِغارٌ، ولا يقولون: صُغراءُ، وسَمينٌ وسِمانٌ، ولا يقولون: سمُناءُ، كما أنّهم يقولون: سَرِيٌّ ولا يقولون أسرياء، وقالوا: خليفة وخلائف فجاءوا به على الأصل، وقالوا: خلفاء لأجل أنّه لا يقع إلاّ على مذكر، فحملوه على المعنى وصاروا كأنّهم جمعوا (خليف)، حيث علموا أنّ الهاء لا تثبت في تكسير)[1].

أقول:

يُكسّر (فَعيل) صفة على الأبنية الآتية:

1- (فُعلاء) كـ: فُقهاء، وبُخلاء.

2- (فِعال) كـ: كِرام، وظِراف في: كريم وظريف، ويكسر ما كان مضعفاً على (فِعال) أيضاً كـ: شديد، وشِداد، وحديد وحِداد.

3- (فُعال) كـ: طُوال، وبُعاد في: طويل وبعيد.

4- (أفعلاء) كـ: أشداء، وألباء، في: شديد ولبيب. وأغنياء، وأشقياء، في المعتلّ: غني وشقي.

5- (أفعلة) للمضاعف أيضاً كـ: أشحّة في: شحيح.

ويرى سيبويه أنّ كلّ وصف من هذه الأوصاف يختصّ بالعقلاء يمكن جمعه بالواو والنون فيقال: ظريفون، وحكيمون، ولبيبون، في: ظريف، وحكمي، ولبيب.

6- و(فُعُل) كـ: نُذُرٌ وجُدُدٌ وصُدُقٌ في: نذير، وجديد، وصديق.

7- ويرى سيبويه أنّ المؤنث (فعيلة) يكسّر كما يكسّر المذكر، فيقال في: ظريفة: ظِراف، وصبيحة: صِباح.

وقد يكسرونه على (أفعلاء أو فعلاء) فيقول: ظرائف، وصبائح.

---

[1] سيبويه: 3/ 634-636.

قال سيبويه – رحمه الله –:

(واعلم أنّه ليس شيء من هذا يمتنع من أن يُجمع بالتاء، وزعم الخليل أنّ قولهم: ظَرِيفٌ وظُرُوفٌ لم يكسّر على ظَرِيفٍ، كما أنّ المذاكير لم تكسّر على ذكر، وقالوا أبو عمر: أقول في ظُرُوفٍ هو جمع ظَرِيفٍ، كُسّر على غير بنائه وليس مثل هذا: مذاكير، والدليل على ذلك أنّك إذا صغّرت قلت: ظريفون، ولا تقول ذلك في مذاكير)[1].

أقول:

أولاً: الصفات الرباعية على (فعيلة) يمكن جمعها بالألف والتاء.

ثانياً: أنّهم اختلفوا في تكسير: (ظريف) فجعل بعضهم (ظروف) تكسيراً له وهو اسم جمع في (ظريف)، وذهب آخرون إلى أنّه جمع لـ (ظرف) وغير مستعمل ويكون ظرف في معنى ظريف، بمنزلة: عدل بمعنى: عادل، وهذا كـ (مذاكير) فهو وإنْ كان جمعاً لـ (مذكار) ومذكار في معنى (ذكر) وهو لم يستعمل أيضاً، ويشير سيبويه إلى أنّ أبا عمر الجرمي (ت 225هـ) – رحمه الله – يرى أنّ ظروف جمع لظريف، وإنْ كان ظريف لا يجمع على ظروف، وهو ممّا يخرج من الجموع من بابه، ويحمل على غيره.

تكسير الصفة: فَعول وفعولة

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وأمّا ما كان (فَعُولاً) فإنّه يكسّر على (فُعُلٍ) عنيت جميع المؤنث أو جميع المذكر، وذلك قولك: صَبُورٌ وصُبُرٌ، وغَدُورٌ وغُدُرٌ، وأمّا ما كان منه وصفاً للمؤنث فإنّهم يجمعونه على (فعائل) كما جمعوا عليه فعيلةً؛ لأنّه مؤنث، وذلك: عَجُوزٌ وعَجائزُ، وقالوا: عُجُزٌ، كما قالوا صُبُرٌ، وجَدُودٌ، وجَدائِدُ، وصَعُودٌ، وصَعائِدُ، وقالوا للواله: عَجُولٌ وعُجُلٌ، كما قالوا: عَجُوزٌ وعُجُزٌ، وسَلُوبٌ وسُلُبٌ، وسَلائبُ، كما قالوا: عَجائزُ، وكما كسّروا الأسماء، وذلك: قَدُومٌ وقَدائمُ وقُدُمٌ، وقَلُوصٌ وقَلائِصُ وقُلُصٌ، وقد يُستغنى ببعض هذا عن بعض، وذلك قولك: صَعائِدُ ولا يقال: صُعُدٌ. ويقال: عُجُلٌ ولا يقال: عَجائلُ، وليس شيء من هذا وإنْ عنيت به الآدميّين يُجمع بالواو والنون، كما أنّ مؤنثه لا يُجمع بالتاء؛ لأنّه ليس فيه

---

[1] سيبويه: 3/ 636-637.

علامة التأنيث لأنّه مذكر الأصل، ومثل هذا مَرِيٌّ، وصَفِيٌّ، قالوا: مرايا وصفايا. والمريُّ: التي يمريها الرجل يستدرُّها للحلب، وذلك أنهم يستعملونه كما تُستعمل الأسماء، وقالوا للذكر: جَزُورٌ وجَزائرُ، لـمّا لم يكن من الآدميّين صار في الجمع كالمؤنث، وشبّهوه بالذنوب والذنائب، كما كسّروا الحائط على الحوائِط. وقالوا: رجُلٌ ودُودٌ ورجالٌ وُدَداءُ، شبّهوه بفعيلٍ؛ لأنّه مثله في الزيادة والزنة، ولم يتّقوا التضعيف لأنّ هذا اللفظ في كلامهم نحو: خُشَشاءَ. وقالوا: عَدُوٌّ وعَدوَّةٌ، شبّهوه بصَديقٍ وصديقةٍ، كما وافقه حيث قالوا للجميع: عَدُوٌّ وصديقٌ، فأجري مجرى ضده، وقد أجرى شيء من فعيل مستويا في المذكر والمؤنث، شُبِّه بفَعُولٍ، وذلك قولك: جَديدٌ وسَديسٌ، وكَتيبةٌ خَصيفٌ، وريحٌ خَريقٌ، وقالوا: مُدْيَةٌ هُذامٌ، ومُدْيَةٌ جُزازٌ، جعلوا فُعالاً بمنزلة أختها فعيلٍ، وقالوا: فَلُوٌّ وفَلُوَّةٌ، ومَلُولةٌ جاءوا به على التأنيث كما قالوا: حَمُولةٌ، الا ترى أنّه سواء في المذكر والمؤنث والجمع فهي لا تُغيّر كما لا تغيّر حمولةٌ، فكما كانت حَمُولةٌ كالطَّريدة كان هذا كربعة)[1].

أقول:

أولاً: تكسر الصفة (فَعُول) على الأبنية الآتية:

1- (فُعُل) للمذكر والمؤنث كـ: صبور وصُبُرٌ.

2- (فَعائل) للوصف المؤنث كـ: عجوز وعجائز وقالوا: عُجُزٌ.

3- (فعلاء) في نحو: رجال وُدَداء، تكسيراً لـ (ودود) كما كسّروا: (فعيل على فعلاء).

ثانياً: يشير سيبويه أنّ الوصف (فَعُول) لا يجمع جمع مذكر سالماً، ولا مؤنث سالماً، وكان الوصف للعقلاء، وبقية كلام سيبويه واضحة.

---

(1) سيبويه: 3/637-638.

تكسير الصفتين: فَعال وفِعال

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وأمّا (فَعالٌ) بمنزلة فَعُول، وذلك قولك: صَنَاعٌ وصُنُعٌ، كما قالوا: جَمادٌ وجُمُدٌ، وكما قالوا: صَبورٌ وصُبُرٌ، ومثله من بنات الياء والواو التي الواو عينها: نَوارٌ ونُوُرٌ، وجَوادٌ وجُوُدٌ، وعَوانٌ وعُوْنٌ، فأمرُ فَعال كأمر فَعُول، الا ترى أنّ الهاء لا تدخل في مؤنثه كما لا تدخل في مؤنث فَعُولٍ، وتقول: رجلٌ جَبانٌ، وقومٌ جُبَناءُ، شبّهوه بفعيلٍ؛ لأنّه مثله في الصفة والزنة والزيادة، وأمّا (فِعالٌ) فبمنزلة فعالٍ، الا ترى أنّك تقول: ناقةٌ كِنازٌ اللحمِ، وتقول للجمل العظيم: جَمَلٌ كِنازٌ ويقولون كُنُزٌ، وقالوا: رجُلٌ لِكَاكُ اللحمِ، وسمعنا العرب يقولون للعظيم كِنازٌ، فإذا جمعت قلت: كُنُزٌ، ولُكُكٌ، ومثله جَمَلٌ دِلاثٌ وناقةٌ دِلاثٌ ودُلُثٌ للجميع، وزعم الخليل أنّ قولهم: هِجانٌ للجماعة، بمنزلة ظِراف، وكسروا عليه فِعالاً فوافق فعيلاً ههنا كما يوافقه في الأسماء، وزعم أبو الخطاب أنّهم يجعلون الشِّمال جميعاً، فهذا نظيره، وقالوا: شَمَائِلُ كما قالوا: هَجَائِنُ، وقالوا: دِرْعٌ دِلاصٌ وأدْرُعٌ دِلاصٌ، كأنّه كجَوادٍ وجِيادٍ، وقالوا: دُلُصٌ كقولهم: هُجُنٌ. ويدلُّك على أنّ دِلاصاً وهِجاناً جمعٌ لدلاصٍ وهجانٍ، وأنّه كجوادٍ وجياد وليس (كجنب، قولهم: هجانان، ودلاصان، فالتثنية دليل في هذا النحو)[1].

أقول:

أولاً: يعامل ما جاء على (فَعال) من الصفات عند تكسيره معاملة (فَعُول) فيكسر على:

1- (فُعُل) كـ: صَناع وصُنُع، وجَماد وجُمُد.

2- وهذا يسري على ما كان معتلاً من (فعال) كـ: نَوار ونُوُر، وعَوان وعُوْن.

3- (فُعلاء) كجُبناء تكسيراً لـ (جبان).

ثانياً: ويكسر الوصف على (فِعال) بكسر الفاء على قياس تكسير (فعال) بفتح العين، أيْ يكسّر على (فُعُل) نحو: جَمَل كِناز، وهو العظيم الضخم: جمال كُنُز، وجمل

---

[1] سيبويه: 3/ 639-640.

دلاثٌ وناقة دلاث، وجمال دُلُثٌ ونُوقٌ دُلُثٌ، وهي السريعة الخطى، وقالوا في الشِّمال: شمائل، كما قالوا في: هجان: هجائن، ودلاص: دُلُص ودلاص.

وبهذا يكون سيبويه قد جعل تكسير: دلاص وهجان على: فُعُل، وفعائل، وعلى بنية مفرده أيّ على (فعال) أيضاً، وقد شبهه بجواد وجياد؛ لأنّ الجواد الذي هو واحد لفظه خلاف لفظ جياد الذي هو جمع بمنزلة: جياد وهجان الذي هو واحد بمنزلة جواد، وإنْ اتفق لفظهما، والدليل على ذلك أنّه يقال في التثنية: دلاصان، وهجانان، ولو كان على مذهب المصدر الذي تستوي فيه التثنية والجمع لكان لا يثنى، وجنب: على هذا لا يثنى لأنّه مصدر، ففصل بينهما[1].

تكسير الصفات: مِفعال، مِفعَل، مِفعيل، فَعّال، فُعّال، فعيل

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وأمّا ما كان (مِفْعالاً) فإنّه يكسّر على مثال مَفاعيلَ كالأسماء، وذلك لأنّه شُبِّه بفَعُولٍ حيث كان المذكر والمؤنث فيه سواءً، وفُعل ذلك كما كُسّر فَعُولٌ على فُعُلٍ، فوافق الأسماء، ولا يُجمع هذا بالواو والنون كما لا يُجمع فَعُولٌ، وذلك قولك: مِكْثارٌ ومَكاثيرُ، ومِهْذارٌ ومَهاذِيرُ، ومِقْلاتٌ، ومَقاليتُ، وما كان (مِفْعَلاً) فهو بمنزلته؛ لأنّه للمذكر والمؤنث سواء، وكذلك (مِفعِيلٌ) لأنّه للمذكر والمؤنث سواءٌ، وأمّا (مِفْعَلٌ) فنحو: مِدْعَسٍ ومِقْوَلٍ، تقول: مَداعِسُ ومَقاوِلُ، وكذلك المرأةُ. وأمّا (مِفْعِيلٌ) فنحو: مِخْضِيرٍ ومَخاضِيرَ ومِئْشِيرٍ ومَآشِيرَ، وقالوا: مِسكِينَةٌ شُبهت بفَقيرةٍ، حيث لم يكن في معنى الإكثار، فصار بمنزلة فَقيرٍ وفَقيرةٍ، فإنْ شئت قلت: مِسكِينُونَ، كما تقول فَقِيرُونَ، وقالوا مساكِينُ كما قالوا: مَآشِيرُ، وقالوا أيضاً: امرأةٌ مِسكينٌ، فقاسوه على امرأة جَبانٍ، وهي رسولٌ لأنّ مِفْعيلاً من هذا النحو الذي يُجمع هكذا، وأمّا ما كان (فَعّالاً) فإنّه لا يكسّر لأنّه تدخله الواو والنون فيُستغنى بهما ويُجمع مؤنثه بالتاء لأنّ الهاء تدخله، ولم يُفعل به ما فُعل بفعيلةٍ، ولا بالمذكر ما فُعل بفعيلٍ وكذلك فُعّالٌ، فأمّا (الفَعّال) فنحو شَرّابٍ وقَتّالٍ، وأمّا (الفُعّال) فنحو: الحُسّان والكُرّام

---

(1) السيرافي: شرحه، 4/ 384 (بتصرّف).

يقولون: شرّابُونَ وقتّالُونَ، وحسّانُونَ، وكرّامُونَ، كرهوا أن يجعلوه كالأسماء حيث وجدوا مندوحة، وقد قالوا: عُوّارٌ وعَواوِيرُ، شبّهوه بنُقّاز ونقاقيز، وذلك أنّهم قلّما يصفون به المؤنّث، فصار بمنزلة مِفْعالٍ ومِفْعِيل، ولم يصر بمنزلة فعالٍ، وكذلك مفعولٌ، وأمّا (الفِعّيل) فنحو: الشِرِّيب، والفِسِّيق، تقول: شِرِّيبُونَ وفِسِّيقُونَ، و(المَفْعُولُ) نحو مَضْرُوبٍ، وتقول: مَضْرُوبُونَ، غير أنّهم قد قالوا: مَكْسُورٌ ومَكاسِيرُ، ومَلْعُونٌ ومَلاعِينُ، ومَشْئُومٌ ومَشائِيمُ، ومَسْلُوخةٌ ومَساليخُ، شبّهوها بما يكون من الأسماء على هذا الوزن، كما فُعل ذلك ببعض ما ذكرنا، فأمّا مجرى الكلام الأكثر فإن يجمع بالواو والنون، والمؤنّث بالتاء»[1].

أقول:

أولاً: تكسّر الصفة (مِفْعال) بكسر الميم وسكون الفاء على (مفاعيل) شأنها شأن الاسم فيقال في: مهذار: مهاذير. ولا يجوز جمعه بالواو والنون، لأنّه بمنزلة ما كان على (فعُول) الذي لا يجوز جمعه بالواو والنون أيضاً.

ثانياً: وتكسّر الصفة (مِفْعَل) بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين على (مفاعيل) أيضاً، والمذكر والمؤنّث فيه سواء، يقال في: مقول: مقاول.

ثالثاً: وتكسّر الصفة (مفعيل) على (مفاعيل) أيضاً يقال في: محضير: محاضير، فإن كانت بتاء التأنيث كمسكينة ومساكين، ويمكن أن تجمع هذه الصفة بالواو والنون فيقال: محضيرون، ومسكينون، وفيه معنى الكثرة.

رابعاً: ولا تكسّر الصفة (فَعّال) بل تجمع بالواو والنون، ومؤنثه بالألف والتاء.

خامساً: وتكسّر الصفة (فَعّال) التي فيها معنى المبالغة على (فُعّال) بضمّ الفاء نحو: شرّاب وشُرّاب، ويمكن جمعها بالواو والنون.

سادساً: وتكسّر الصفة (فُعّال) بضمّ الفاء بالواو والنون فيقال: شرّابون، وكرّامون.

سابعاً: ولا تكسّر الصفة (فِعّيل) التي فيها معنى المبالغة بل تجمع بالواو والنون فيقال في: شِرّيب: شِرّيبون.

ثامناً: والصفة على (مفعول) إمّا تجمع بالواو والنون أو على (مفاعيل) فيقال في نحو: ملعون: ملعونون، وملاعين، ومسلوخة: ومساليخ، وهذا قياس تكسير ما كان اسماً.

---

(1) سيبويه: 3/640-641.

تكسير الصفات: مُفعَل، ومُفعِل وفُعَّل وفُعَّيل

قال سيبويه – رحمه الله -:

(وكذلك (مُفعَلٌ ومُفعِلٌ) إلاّ أنّهم قد قالوا: مُنكَرٌ ومَناكِيرُ، ومُفطِرٌ ومَفاطِيرُ، ومُوسِرٌ ومَياسِيرُ، و(فُعَّلٌ) بمنزلة فَعّالٍ، وذلك نحو: زُمَّلٍ، وجُبّاً يُجمع فُعَّلٌ بالواو والنون، وفُعَّيل كذلك، وهو زُمَّيل، وكذلك أشباه هذا تجمع بالواو والنون مذكره، وبالتاء مؤنثه)[1].

أقول:

تكسّر الصفة على (مُفعَل) بضمّ الميم وفتح العين، و(مُفعِل) بضمّ الميم وكسر العين على (مفاعيل)، وتجمع (فُعَّل) بتشديد العين بالواو والنون، وكذلك (فعّيل) أمّا إذا كانت الصفة من هذا للتأنيث فتجمع جمع مؤنث سالماً.

تكسير الصفتين المقصورة والممدودة

قال سيبويه – رحمه الله -:

(وأمّا (مُفعِلٌ) الذي يكون للمؤنث ولا تدخله الهاء فإنّه يكسّر وذلك مُطفِلٌ ومَطافِلُ، ومُشدِنٌ ومَشادِنُ، وقد قالوا على غير القياس: مَشادِينُ، ومَطافِيلُ، شبّهوه في التكسير بالمَصعُود والمَسلُوب، فلم يجز فيهما إلاّ ما جاز في الأسماء إذا لم يُجمعا بالتاء، وأمّا (فَيعِلٌ) فبمنزلة فَعّالٍ، نحو: قَيِّمٍ وسَيِّدٍ، وبَيِّعٍ، يقولون للمذكر بَيِّعُونَ وللمؤنث بَيِّعاتٌ، إلاّ أنّهم قالوا: مَيِّتٌ وأمْواتٌ، شبّهوا فَيْعِلاً بفاعِلٍ حين قالوا: شاهِدٌ وأشهادٌ، ومثل ذلك قَيْلٌ وأقيالٌ، وكَيِّسٌ وأكياسٌ، فلو لم يكن الأصلُ فَيْعِلاً لـمّا جمعوه بالواو والنون، فقالوا: قَيْلُونَ وكَيِّسُونَ، ولَيِّنُونَ، ومَيِّتُونَ، لأنّه ما كان من فَعْلٍ فالتكسير فيه أكثر، وما كان فَيْعِلٍ بالواو والنون فيه أكثر، الا ترى أنّهم يقولون: صَعْبٌ وصِعابٌ، وخَدْلٌ وخِدالٌ، وفَسْلٌ وفِسالٌ، وقالوا: هَيْنٌ وهَيِّنُون، ولَيْنٌ ولَيِّنُون؛ لأنّ أصله فَيْعِلٌ، ولكنه خُفِّف وحُذف منه، فلو كان قَيْلٌ وكَيْسٌ فَعْلاً ولم يكن أصله فَيْعِلاً كان التكسير أغلبَ. وقد قالوا: مَيِّتٌ وأمْواتٌ، فشبّهوه بذلك، ويقولون للمؤنث أيضاً أمْواتٌ، فيوافق المذكر كما وافقه في بعض ما مضى، وستراه

---

[1] سيبويه: 3/ 641-642.

أيضاً موافقاً له، كأنّه كُسّر ميتٌ، ومثل ذلك: امرأةٌ حَيّةٌ وأحياءٌ، ونِضْوَةٌ وأنضاءٌ، ونِقْضَةٌ وأنقاضٌ، كأنّك كسّرت نِقْضاً، لأنّك إذا كسّرت فكأنّ الحرف لا هاء فيه.

أقول:

أولاً: يكسّر (مُفْعِل) بضمّ فسكون فكسر على (مفاعل) وهو القياس، فإن أرادوا غير القياس كسّروه على (مفاعيل).

ثانياً: ويكسّر (فَيْعِل) على (أفعال) تشبيهاً له بـ (فاعل) كما في: ميّت وأموات، وقَيْل وأقيال، وكَيّس وأكياس.

فإن شبّهوه بـ (فَعال) جمعوه جمعاً سالماً، فيقولون في: قيّم، وسيّد: قيّمون، وقيّمات.

ويجوز أن يقال في (ميّت) أموات.

ويشير سيبويه إلى أنّ (فَيْعِل) يكثر جمعه جمعاً سالماً، أمّا ما كان من (فَعْل) فيكثر جمعه جمع تكسير، فقالوا: صعب وصعاب وهيّن وهينون، لأنّ الأخير أصله (فَيْعِل) ولكنّه خُفّف بحذف إحدى الياءين.

تكسير الصفة: فَعْل وفَعَل

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وقالوا: هَيّنٌ وأهْوِناءُ، فكسّروه على أفْعِلاءَ، كما كسّروا فاعِلاً على فُعَلاءَ، ولم يقولوا: هُوَناء، كراهية الضمّة مع الواو فقالوا ذا، كما قالوا: أغْنياءُ حين فرّوا من غُنَياءَ، وكنِضْوَةٍ نِسْوَةٌ ونِسْوَانٌ، كأنّ الهاء لم تكن في الكلام كأنّه كسّر نِسْوٌ، وقالوا: طَيّبٌ وطِيابٌ، وجَيّدٌ وجِيادٌ، كما قالوا: جِياعٌ وتِجارٌ، وقالوا: بَيّنٌ وأبْيِناءُ، كهَيّنٍ وأهْوِناءَ. وأمّا ما أُلحق من بنات الثلاثة بالأربعة فإنّه يكسّر كما كُسّر بنات الأربعة، وذلك: قَسْوَرٌ وقَساوِرُ، وتَوْأمٌ وتَوائِمُ، أجروه مجرى قَشاعِمَ وأجارِبَ، ومثل ذلك: غَيْلَمٌ وغَيالِمُ، شبّهوه بسَمْلَقٍ وسَمالِقَ، ولا يمتنع هذا أن تقول فيه إذا عنيتَ الآدميّين قَسْوَرُونَ وتَوْأمُونَ؛ كما أنّ مؤنثه تدخله الهاء ويُجمع بالتاء، وقد جاء شيء من فَيْعل في المذكر والمؤنث سواءً، فقال الله جل وعز: ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ [من سورة ق: 11]، وناقةٌ رَيِّضٌ، قال الراعي:

وكــــأنّ رَيِّـــضَها إذا ياسَــــرْتَها كانـــتْ معـــوَّدةَ الرَّحيـــلِ ذَلُـــولاً

جعلوه بمنزلة سديس وجديد، والناقة الرَّيِّض: الصعبة)[1].

أقول:

أولاً: ولا يمتنع ما كان في الأصل على (فَيعل) أن يكسَّر على (أفعلاء) نحو: هيِّن وهينون، وأهوناء، وقد يجعلونه بمنزلة (فاعل) و(فُعلاء) فيقولون: هوناء، كما قالوا في: أغنياء: غُنياء.

ثانياً: ويكسَّر (فَعْل) على فِعال) نحو: جيِّد وجياد.

ثالثاً: ويكسَّر ما ألحق بالصفات الرباعية كلُّ ثلاثي ألحق بها فيقال في نحو: قسور، وتوأم: قساور وتوائم، وفي نحو: غيلم: غيالم، فإذا كان الوصف للعقلاء فيمكن جمعه بالواو والنون، يقال: قسورون، وتوأمون.

فإذا كان بتاء التأنيث جُمع بالألف والتاء.

رابعاً: ويشير سيبويه في آخر النص إلى أنَّ (فَيْعَل) قد يستوي فيه المذكر والمؤنث كقوله تعالى: ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ [من سورة ق: 11]، ومن ذلك قول الراعي النميري[2]:

وكــــأنّ رَيِّـــضَها إذا ياسَــــرْتَها كانـــتْ معـــوَّدةَ الرَّحيـــلِ ذَلُـــولاً

بمجيء (ريِّض) من غير تاء التأنيث مع أنَّها وصف للناقة المؤنث، ممَّا يدلّ على أنَّ وزن (فيعل) يستوي فيه المذكر والمؤنث، والريِّض: الناقة التي تمهر الرياضة أيّ التي لم تمش، وياسرتها: من اليسر يريد: تشادّها، والذلول: سهلة الانقياد.

---

(1) سيبويه: 3/ 643-644.

(2) ينظر: ديوانه، ص 218، والسيرافي: شرح أبيات سيبويه، 2/ 340، والزمخشري: أساس البلاغة: (روض)، ص 184.

تكسير الصفة (أفعل)

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وأمّا (أفعَلُ) إذا كان صفة فإنّه يكسّر على (فُعْلٍ) كما كسّروا فَعُولاً على فُعُلٍ؛ لأنّ أفْعَلَ من الثلاثة وفيه زائدة، كما أنّ فَعُولاً فيه زائدة وعدّة حروفه كعدّة حروف فَعُول، إلاّ أنّهم لا يثقلون في أفْعَلَ في الجمع العين إلاّ أن يضطرّ شاعر، وذلك: أحْمَرُ وحُمْرٌ، وأخضَرُ وخُضْرٌ، وأبْيَضُ وبِيضٌ، وأسْوَدُ وسُودٌ، وهو ممّا يكسّر على (فُعْلان)؛ وذلك: حُمْرانٌ وسُودانٌ، وبِيضانٌ، وشُمْطانٌ، وأُدْمانٌ. والمؤنث من هذا يُجمع على فُعْلٍ، وذلك حَمْراءُ وحُمْرٌ، وصَفْراءُ وصُفْرٌ. وأمّا الأصغر والأكبر فإنّه يكسّر على أفاعِلَ، ألا ترى أنّك لا تصف به كما تصف بأحْمَرَ ونحوه، لا تقول: رجلٌ أصْغرُ ولا رجلٌ أكْبرُ، سمعنا العرب تقول الأصاغِرة، كما تقول: القَشاعمةُ وصَيارفةٌ، حيث خرج على هذا المثال، فلمّا لم يتمكّن هذا في الصفة كتمكّن أحْمَرَ أجري مجرى أجْدَلٍ وأفْكَلٍ، كما قالوا: الأباطحُ والأساوِدُ، حيث استُعمل استعمال الأسماء، وإنْ شئت قلت: الأصْغَرُون والأكْبَرُون، فاجتمع الواو والنون والتكسير ههنا، كما اجتمع الفُعْل والفُعْلان، وقالوا: الآخَرُون، ولم يقولوا غيره، كراهية أن يلتبس بجماعِ آخرٍ، ولأنّه خالف أخواته في الصفة فلم يتمكّن تمكّنها كما لم يُصرف في النكرة، ونظير الأصغرين قوله تعالى: ﴿بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا﴾ [من سورة الكهف: 103][(1)].

أقول:

أولاً: يكسّر (أفعل) صفة على (فُعْل) بضمّ الفاء وسكون العين أو (فِعل) بكسر الفاء بمنزلة تكسيرهم الصفة (فَعُول) على: فُعُل، وذلك لأنّ (أفعل) مزيد بالهمزة في أوله، كما أنّ (فعول) مزيد بالواو، يقال في: أحمر وأبيض: حُمْر وبِيض، ولا يشدّدون العين إلاّ للضرورة الشعرية فيقولون: حُمّر وخُضّر.

وقد يكسرون (أفعل) على (فُعلان) بضمّ الفاء، فيقولون: حُمران، وخُضران وبُيضان.

---

(1) سيبويه: 3/ 644-645.

ثانياً: وما كان مؤنثاً فيكسّر على (فُعْل) أيضاً فيقولون في نحو: حمراء وخضراء: حُمْر وخُضْر.

ثالثاً: أمّا (الأصغر) و(الأكبر) ممّا مؤنثه (صغرى، وكبرى) فيكسران على (أفاعل) فيقال: أصغار، وأكابر، وقد سمع: الأصاغرة بالتاء، ولا يجمعان كما يجمع (أفعل – فعلاء) لأنها غير متمكّنين في الصفة كتمكّن (أحمر) ونحوه.

رابعاً: وقد يجمع الأصغر والأكبر جمع مذكر سالماً فيقال: الأصغرون، والأكبرون، وقالوا: الآخرون، وقال تعالى: ﴿بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾ [من سورة الكهف: 103]، بجمع: الأخسر جمع مذكر سالماً.

تكسير الصفة فَعْلان

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وأمّا (فَعْلانُ) إذا كان صفة وكانت له فَعْلَى فإنّه يكسّر على (فِعال) بحذف الزيادة التاء في آخره، كما حُذفت ألفُ إناثٍ وألفُ رُبابٍ، وذلك: عَجْلانُ، وعِجالٌ، وعَطْشانُ وعِطاشٌ، وغَرْثانُ وغِراثٌ، وكذلك مؤنثه وافقه كما وافق فَعيلٌ في فَعيلةٌ في فِعال، وقد يكسّر على (فَعالَى)، وفِعالٌ فيه أكثر من فَعالى؛ وذلك سَكْرانُ وسَكارى، وحَيْرانُ وحَيارى، وخَزْيانُ وخَزايا، وغَيْرانُ وغَيارى. كذلك المؤنث أيضاً، شبّهوه فَعْلانُ، بقولهم: صَحْراءُ وصَحارى، وفُعْلى وفِعْلى جعلوها كذِفْرَى وذَفارى، وحُبْلَى وحَبالى، وقد يكسّرون بعض هذا على (فُعالى) وذلك قول بعضهم: سُكارَى وعُجالَى، ومنهم من يقول: عَجَالَى، ويُجمع بالواو والنون فَعْلانُ كما لا يُجمع أفْعَلُ، وذلك لأنّه مؤنثه لم تجيء فهي الهاء على بنائه فيُجمع بالتاء، فصار بمنزلة ما لا مؤنث فيه، نحو فَعُول، ولا يُجمع مؤنثه بالتاء كما لا يُجمع مذكره بالواو والنون، فكذلك أمرُ فَعلانُ وفَعْلى وأفْعَلَ وفَعْلاءَ إلاّ أن يَضطرّ شاعر، وقد قالوا في الذي مؤنثه تلحقه الهاء كما قالوا في هذا، فجعلوه مثله، وذلك قولهم: نَدْمانةٌ ونَدْمانٌ، ونِدامٌ ونَدَامَى، وقالوا: خُمْصانةٌ وخُمْصانٌ وخِمَاصٌ ومن العرب من يقول: خَمْصانٌ فيُجريه على هذا. وما يشبّه من الأسماء بهذا كما تُشبّه الصفة بالاسم: سِرْحانٌ وضِبْعانٌ، وقالوا: سِراحٌ وضِباعٌ لأنّ آخره كآخره، ولأنّه بزنته، فشبّه به، وهم ممّا يشبّهون

الشيء بالشيء، وإنْ لم يكن مثله في جميع الأشياء، وقد بُيّن ذلك فيما مضى، وستراه فيما بقي إنْ شاء الله. وإنْ شئت قلت في خُمْصان: خُمْصانُون، وفي نَدْمان: نَدْمانُون؛ لأنّك تقول: نَدْماناتٌ وخُمْصاناتٌ، وإنْ شئت قلتَ في عُرْيانٍ: عُرْيانُون، فصار بمنزلة قولك: ظَرِيفُون وظَرِيفاتٌ؛ لأنّ الهاء ألحت بناء التذكير حين أردت بناء التأنيث فلم يغيّروا ولم يقولوا في عُرْيانٍ: عِراءٌ ولا عَرَايا، استغنوا بُعراة لأنّهم ممّا يستغنون بالشيء عن الشيء حتّى لا يُدخلوه في كلامهم"[1].

أقول:

أولاً: يكسّر (فَعْلان) بفتح الفاء إذا كان مؤنثه على (فَعلى) على (فِعال) كـ: عطشان وعَطشى وعِطاش.

وقد يكسّر على (فَعالى) كـ: عطاشى، وحيران وحيرى وحيارى، و(فِعال) أكثر في الاستعمال من: فعالى.

وقد تكسّر بعض الصفات ممّا على (فَعلان) على (فُعالى) بضمّ الفاء فيقال: سُكارى، وعُجالى، ولا يمتنع: عَجالى، بفتح العين.

ثانياً: ويمتنع جمع الصفة (فَعلان) جمع مذكر سالماً، لأنّ مؤنثه لم تأتِ بتاء التأنيث حتّى يجمع بالألف والتاء، فهو لذلك بمنزلة وصف لا مؤنث له كـ (فَعُول) ويسري هذا على (فَعلى، وأفعل، وفعلاء) ويجوز جمعها جمعاً سالماً في ضرورة الشعر.

ثالثاً: أمّا إذا أنْ كان (فعلان) مؤنثه (فلانة) بتاء التأنيث فيكسّر على (فِعال) و(فَعَالى) نحو: خصمان وخمصانة.

رابعاً: وممّا هو اسم على (فِعلان) يسرحان، وضبعان، فيكسّر على (فِعال) كما تكسّر الصفة، فيقال: سِراح وضِباع.

ولا يمتنع في ما كان على (فُعلان) أو (فَعلان) أن يجمعا جمعاً سالماً بالواو والنون، أو الألف والتاء، فيقال في نحو: خُمصان، ونَدمان: خُمصانون، ونَدمانون، وخُمصانات، ونَدمانات.

---

[1] سيبويه: 3/ 645-646.

ومن المعروف أنّ باب الاستغناء في جموع التكسير واسع، ونعتقد أنّ الأخذ به سيعمل على حلّ مسألة ما يُسمى بجموع القلّة أو الكثرة بحيث يتقرّر أنّ تكاثر أبنية الجموع على اللفظ المفرد الواحد أثر من آثار انقسام العربية على نفسها إلى لهجات، وما تكاثر الأبنية الخاصة بالجموع إلاّ وجه من الوجوه الأسلوبية المحكمة في اللغة العربية، ويترك جمع المذكر السالم والمؤنث السالم للتعبير عن القلّة، وحسب السياق الذي تجري فيه العملية اللغوية.

تكسير الصفة فَعِلٌ وفَعلى

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وقد يكسّرون (فَعِلاً) على (فَعالى) لأنّه قد يدخل في باب فَعْلان، فيُعنى به ما يُعنى بفَعْلان، وذلك: رَجُلٌ عَجِلٌ، ورجُلٌ سَكِرٌ، وحَذِرٌ وحَذارى، وبعَيرٌ حَبِطٌ وإبِلٌ حَباطَى، ومثل سَكِرٍ كَسِلٌ، يراد به ما يراد بكَسْلان، ومثله صَدٍ وصَدْيانٌ، وقالوا: رجُلٌ رجِلٌ الشَعَر وقومٌ رَجالَى؛ لأنّ فَعِلاً قد يدخل في هذا الباب، وقالوا: عَجِلٌ وعَجْلانٌ، وقال بعضهم: رَجْلانٌ وامرأةٌ رَجْلَى، وقالوا: رِجالٌ كما قالوا: عِجالٌ، ويقال: شاةٌ حَرْمَى وشياهٌ حِرامٌ، وحَرامَى، لا فَعْلَى صفةٌ بمنزلة التي لها فَعْلانٌ، كأنّ ذا لو قيل في المذكر قيل: حَرْمانٌ)[1].

أقول:

من الأبنية التي يكسّر عليها (فَعِل) صفة (فَعالى) فيقال في نحو: عَجِل وحَذِر: عَجالى، وحَذارى.

أمّا (فَعلى) فعلى فَعالى أيضاً يقال: شاةٌ حَرْمى، وشياه: حَرامى وحِرام.

---

(1) سيبويه: 3/ 646.

تكسير الصفة فُعلاء

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وأمّا (فُعلاءَ) فهي بمنزلة فُعَلةٍ من الصفات، كما كانت فُعْلى بمنزلة فُعْلةٍ من الأسماء، وذلك قولك: نُفَساءُ ونُفَساواتٌ، وعُشَراءُ وعُشَراواتٌ، ونِفاسٌ وعِشارٌ، كما قالوا: رُبَعَةٌ ورُبَعَاتٌ، ورِباعٌ، شبهوها بها لأنّ البناء واحد، ولأنّ آخره علامة التأنيث كما أنّ آخر هذا علامة التأنيث، وليس شيءٌ من الصفات آخره علامة التأنيث يمتنع من الجمع بالتاء غير فَعْلاءِ أفْعَلَ، وفَعْلَى وفَعْلانَ، ووافقن الأسماء كما وافق غيرُهنّ من الصفات الأسماء، وقالوا: بَطْحاواتٌ حيث استُعملت استعمال الأسماء كما قالوا: صَحْرَاواتٌ، ونظير ذلك قولهم: الأباطِحُ ضارَعَ الأسماء، ومن العرب من يقول: نُفاسٌ كما تقول: رُبابٌ، وقالوا: بَطْحاءُ وبِطاحُ، كما قالوا: صَحْفَةٌ وصِحافٌ، وعَطْشَى وعِطاشٌ، وقالوا: بَرْقاءُ وبِراقٌ، كقولهم: شاةٌ حَرْمَى وحِرامٌ وحَرامَى)[1].

أقول:

أولاً: تكسّر (فُعلاء) على (فِعال) بكسر الفاء كـ: نُفَساء: نِفاس، ويجوز جمعها بالألف والتاء: نفساوات.

ويقرّر سيبويه أنّ كلّ صفة مختومة بعلامة تأنيث يجوز جمعها جمع مؤنث سالماً ما عدا ما كان من الصفات على وزن (فَعلاء أفعل) بفتح الفاء، و(فَعلى فعلان).

ويشير إلى أنّ بعض الصفات التي تستعمل استعمال الأسماء قد تجمع جمع مؤنث سالماً كما في (صحراء وبطحاء) وغيرهما ممّا هو على (فَعلاء) فيقال: بطحاوات، وصحراوات.

ثانياً: وقد تكسّر الصفة (فُعلاء) بضمّ الفاء على (فُعال) فيقال في: نُفساء نُفاس.

---

(1) سيبويه: 3/ 647.

تكسير الصفة فَعِيل

قال سيبويه – رحمه الله –:

(وأمّا (فَعِيلٌ) إذا كان في معنى مَفْعُولٍ فهو في المؤنث والمذكر سواءٌ وهو بمنزلة فَعُول، ولا تجمعه بالواو والنون كما لا تُجمع فَعُولٌ؛ لأنّ قصّته كقصّته وإذا كسّرته كسّرته على فَعْلى، وذلك: قَتِيلٌ وقَتْلى، وجَرِيحٌ وجَرْحى، وعَقِيرٌ وعَقْرى، ولَدِيغٌ ولَدْغى، وسمعنا من العرب من يقول قُتَلاءُ يشبه بظَرِيفٍ؛ لأنّ البناء والزيادة مثل بناء ظريفٍ وزيادته، وتقول: شاةٌ ذبيحٌ، كما تقول: ناقةٌ كَسِيرٌ، وتقول: هذه ذبيحةُ فلانٍ وذبيحتُك وذلك أنّك لم ترد أن تُخبِر أنّها قد ذُبِحت، ألا ترى أنّك تقول ذاك وهي حيّة، فإنّما هي بمنزلة ضَحِيَّة. وتقول: شاةٌ رمِيٌّ إذا أردت أن تُخبِر إنّها قد رُمِيت، وقالوا: (بِئسَ الرَّمِيَّةُ الأرنبُ)، إنّما تريد بِئسَ الشيءُ ممّا يُرْمى، فهذه بمنزلة الذَّبِيحة، وقالوا: نَعْجَةٌ نَطيحٌ، ويقال: نَطيحةٌ، شبّهوها بسَمِينٍ وسَمِينَةٍ، وأمّا الذَّبِيحة فبمنزلة القَتُوبة والحَلُوبة، وإنّما تريد: هذه ممّا يُقتِبون، وهذه ما يَحلُبون، فيجوز أن تقول: قَتُوبةٌ، ولم تُقتَب، وركُوبةٌ، ولم تُركَب، وكذلك فَرِيسةُ الأسدِ، بمنزلة الضَّحِيَّة، وكذلك أكِيلةُ السَّبُع، وقالوا: رَجُلٌ حَمِيدٌ وامرأةٌ حَمِيدةٌ، يشبّه بسَعِيدٍ وسَعِيدةٍ، ورَشِيدٍ ورَشِيدةٍ، حيث كان نحوهما في المعنى واتفق في البناء، كما قالوا: قُتَلاءُ وأُسَراءُ، فشبّهوهما بظُرَفاءَ. وقالوا: عَقِيمٌ وعُقُمٌ، شبّهوه بجَدِيدٍ وجُدُدٍ، ولو قيل: إنّها لم تجيء على فُعِلَ كما أنّ حَزِينٌ لم تجيء على حَزِنٍ لكان مذهباً)[1].

أقول:

أولاً: ما كان من الصفات على (فعيل) بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث تقول: رجل جريح وامرأة جريح بمعنى: مجروح.

ثانياً: لا تجمع هذه الصفة بالواو والنون، كما لا تجمع (فعول) هذا الجمع.

ثالثاً: وتكسّر هذه الصفة على (فَعْلى) بفتح الفاء وسكون العين فيقال في: جريح جَرْحى، وفي قتيل: قَتْلى.

رابعاً: وبعض العرب يكسّره على: فُعلاء فقول: قُتلاء يشبّهه بظرف وظرفاء، لأنّ (جريح) و(ظريف) واحد في البناء والزيادة.

---

[1] سيبويه: 3/647-648.

خامساً: وتطلق (فعيل) صفة على ما لا يعقل ما يعقل فيقال: شاة ذبيح، وبعير ذبيح.

ويقال: هذه ذبيحة فلان، وذبيحتك، بإلحاق تاء التأنيث في الصفة مع أنها على (فعيل) الذي يستوي فيه المذكر والمؤنث كما قلنا، وعلّة ذلك أنّ الوصف إذا كان حاصلاً في صاحبه يعامل معاملة الأسماء، وإذا لم يحدث الوصف في صاحبه يعامل معاملة الأفعال فيقال امرأة حائض، وامرأة حائضة غداً، بتاء التأنيث في الثانية لأنّ الوصف لم يحدث في المرأة بعد.

وعلى هذا يفسّر (ذبيح) و(ذبيحة) فإذا أطلق بتاء التأنيث فللدلالة على عدم حصول الذبح، ويكون قولك: هذه ذبيحة فلان، أيّ: ضحيته التي سيضحي بها لوجه الله تعالى، والذبح لم يحصل، فإذا قلت: هذه ذبيح فلان، فالمراد منه الإخبار أنها قد ذُبحت.

ولهذا يقال: شاة رميٌّ، للإخبار برميها، وكذا قولهم: بئس الرَّمِيَّةُ الأرنبُ، والمراد بئس الشيء المرميّ، ويقال: نعجة نطيح، ونطيحة، كذبيح وذبيحة وبمنزلة: سمين وسمينة، في الذهاب بهما مذهب الأسماء لا الأفعال ويقال: رجل حميد وامرأة حميدة، ورشيد ورشيدة، بإدخال تاء التأنيث للدلالة على أنها (محمودة) لأنّه يقال: حُمد الرجل، وحُمدت المرأة بالذهاب بالوصف مذهب الأفعال، والأفعال تؤنث للفاعل المؤنث الحقيقي.

أمّا عقيم وعُقُم فتشبيهاً له بـ (جديد وجُدُد) وعقيم فعيل في معنى: مفعولة، لأنّه يقال: عقمت المرأة فهي عقيم ومعقومة.

امثلة تطبيقية لجموع التكسير

قال سيبويه – رحمه الله –:

(ومثله في أنّه جاء على فِعلٍ لم يُستعمل: مَريٌّ ومَرِيَّةٌ، لا تقول: مَرَتْ، وهذا النحو كثيرٌ، وستراه فيما تُستقبل إنْ شاء الله، ومنه ما قد مضى، وقال الخليل: إنّما قالوا: مَرْضَى وهَلْكَى ومَوْتَى وجَرْبَى وأشباه ذلك لأنّ ذلك أمرٌ يُبتلون به، وأدخلوا فيه وهم له كارهون وأصيبوا به، فلمّا كان المعنى معنى المفعول كسّروه على هذا المعنى، وقد قالوا: هُلاّكٌ وهالِكُونَ، فجاءوا به على قياس هذا البناء وعلى الأصل، فلم يكسّرونه على المعنى إذ كان بمنزلة جالسٍ في البناء وفي الفِعْل، وهو على هذا أكثر في الكلام، الا ترى أنّهم قالوا: دامِرٌ ودُمّارٌ ودامِرُونَ، وضامِرٌ وضُمَّرٌ ولا يقولون: ضَمْرى، فهذا يجري مجرى هذا، إلاّ أنّهم قد قالوا ما سمعت على هذا المعنى. ومثل هُلاّكٍ قولهم: مِراضٌ وسِقامٌ، ولم يقولوا: سَقْمَى، فالمجرى الغالب في هذا النحو غير فعلى، وقالوا: رجُلٌ وجِعٌ وقوم وجْعَى كما قالوا هَلْكَى، وقالوا: وَجاعَى، كما قالوا: حَباطَى وحَذارَى، وكما قالوا: بَعِيرٌ حبِجٌ وإبِلٌ حَباجَى، وقالوا: قوم وِجاعٌ كما قالوا: بَعيرٌ جَرِبٌ وإبِلٌ جِرابٌ، فجعلوها بمنزلة حَسَنٍ وحِسانٍ، فوافَق فَعِلٌ فَعَلاً هنا كما يوافقه في الأسماء، وقالوا: أنكادٌ وأبْطالٌ فاتفقا كما اتفقا في الأسماء، وقالوا: مائِقٌ ومَوْقَى، وأحمَقُ وحَمْقَى، وأنْوَكُ ونَوكَى؛ وذلك لأنّهم جعلوه شيئاً قد أصيبوا به في عقولهم كما أُصيبوا ببعض ما ذكرنا في أبدانهم، وقالوا: أهْوَجُ وهُوجٌ فجاءوا به على القياس، وأنْوَكُ ونُوكٌ، وقد قالوا: رجُلٌ سَكْرانُ وقومٌ سَكْرَى، وذلك لأنّهم جعلوه كالمَرْضَى، وقالوا: رِجالٌ رَوْبَى، جعلوه بمنزلة سَكْرَى، والرَّوْبَى: الذين قد استثقلوا نوماً، فشبّهوه بالسَّكْران، وقالوا اللذين قد أثخنهم السَّفرُ والوَجَعُ رَوْبَى أيضاً، والواحد رائِبٌ، وقالوا: زَمِنٌ وزَمْنَي، وهَرِمٌ وهَرْمَي، وضَمِنٌ وضَمْنَي، كما قالوا وَجْعَي؛ لأنّها بلايا ضُرِبوا بها، فصارت في التكسير لهذا المعنى، ككسيرٍ

وكَسْرَى، ورَهِيصٍ ورَهْصَى: وحَسِير وحَسْرَى، وإنْ شئت قلت: زَمِنُونَ وهَرِمُونَ، كما قلت: هُلاّكٌ وهالِكُونَ. وقالوا: أسارَى، شبّهوه بقولهم: كُسالَى وكَسالَى، وقالوا: كَسْلَى فشبهوه بأسْرَى، وقالوا: وَجٍ ووَجْيَا كما قالوا: زَمِنٌ وزَمْنَي، فأجروا ذلك على المعنى كما قالوا: يَتِيمٌ ويَتامَى، وأيِّمٌ وأيامَي، فأجروه مجرى وَجاعَى، وقالوا: حذارى لأنّه كالخائف.

وقالوا: ساقِطٌ وسَقْطَى، كما قالوا: مائِقٌ ومَوْقَى، وفاسِدٌ وفَسْدَى، وليس يجيء في كلِّ هذا على المعنى، لم يقولوا: بَخْلى ولا سَقْمى، جاءُوا ببناء الجمع على الواحد المستعمل في الكلام على القياس، وقد جاء منه شيءٌ كثير على فَعَالى، قالوا: يَتامى وأيامَي، شبَّهوه بوَجاعَي وحَباطَى؛ لأنّها مصائبُ قد ابتُلوا بها، فشُبهت بالأوجاع حين جاءت على فعلى. وقالوا: طُلحت الناقةُ وناقةٌ طَلِيحٌ، شبهوها بحَسِيرٍ لأنها قريبة من معناها، وليس ذا بالقياس؛ لأنّها ليست طلحتْ، فإنّما هي كمريضةٍ وسقيمةٍ، ولكن المعنى أنّه فُعِل ذا بها، كما قالوا: زمني، فالحملُ على المعنى في هذه الأشياء ليس بالأصل، ولو كان أصلاً لقبحُ هالكُونَ وزمنـونَ، ونحو ذلك)[1].

أقول:

أولاً: حدّد سيبويه ما يكسّر من الصفات على (فَعْلى) بفتح الفاء وسكون العين، وذكر من ذلك الصفة التي يستوي فيها المذكر والمؤنّث وهو (فعيل) بمعنى: مفعول، فيقال في: جريح: جرحى.

ويدخل ضمن هذا ما دلّ على مرض ونحوه من الآفات كالهلاك والموت فيقال: مرضى، وهلكى، وموتى، وجربى، وغير ذلك ممّا تكون دلالته المفعول.

ثانياً: وقد يجمعون بعضه على (فُعّال) فيقولون: هُلاّك، أو بالواو والنون فيقولون: هالكون، وهو الأكثر في كلامهم استناداً إلى الخليل – رحمه الله- فلا يقولون في نحو: ضامر: ضَمرى، بل يقولون: ضامرون، وضُمّر.

ويمضي سيبويه بإيراد الأمثلة التطبيقية على ما يجمع من الكلمات الدالّة على الآفات والأمراض على (فَعلى، وفَعَالى) ممّا هو بيّن لا يحتاج إلى تعليق.

---

(1) سيبويه: 3/ 648-650.

أبنية المصادر

قال سيبويه – رحمه الله –:

(هذا بناء الأفعال التي هي أعمال تعدّاك إلى غيرك وتوقعها به ومصادرها فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية: على فَعَل يَفعُل، وفَعَل يفعِل، وفعِلَ يَفعَل ويكون المصدر فَعْلاً، والاسم فاعلاً، فأمّا فَعَل يَفعُل ومصدره فقتل يقتل قَتلاً، والاسم قاتل؛ وخلقه يَخلقُه خلقاً، والاسم خالق؛ ودقّه يدقُّه دَقًّا، والاسم داقٌ. وأمّا فَعَل يَفعِل فنحو: ضرب يضرب ضرباً وهو ضاربٌ، وحَبَس يحبِس حَبْساً، وهو حابس. وأمّا فَعِل يَفعَل ومصدره والاسم فنحو: لحِسَه يَلحَسُه لحساً وهو لاحسٌ، ولَقِمه يَلقَمُه لَقماً وهو لاقمٌ، وشرِبه يَشرَبه شَرْباً وهو شاربٌ، ومَلِجَه يَملَجُه مَلْجاً وهو مالج. وقد جاء بعضُ ما ذكرنا من هذه الأبنية على فُعول، وذلك: لزِمَه يَلزَمُه لُزوماً، ونَهِكه يَنهَكه نُهوكاً، ووردتُ وُرُوداً، وجَحَدَه جُحُوداً، شبّهوه بجَلَسَ يجلِسُ جُلُوساً، وقَعَدَ يَقعُدُ قُعُوداً، ورَكَنَ يَركُنُ رُكُوناً، لأنَّ بناء الفعل واحد. وقد جاء مصدر فَعَلَ يَفعُلُ وفَعَلَ يَفعِلُ على فَعَلٍ، وذلك: حَلَبَهَا يَحلُبُها حَلَباً، وطَرَدَها يَطرُدُها طَرَداً، وسَرَقَ يَسرِقُ سَرَقاً، وقد جاء المصدر أيضاً على فَعِل، وذلك: خَنَقَه يَخنُقُه خَنِقاً، وكَذَبَ يَكذِبُ كَذِباً، وقالوا: كِذَاباً، جاءوا به على فِعالٍ، كما جاء على فُعُول، ومثله حَرَمَه يَحرِمُه حَرِماً، وسَرَقَه يَسرِقه سَرِقاً، وقالوا: عمِله يَعمَلُه عَمَلاً، فجاء على فَعَلٍ كما جاء السَّرَق والطَّلَب، ومع ذا أنَّ بناء فِعْله كبناء فعْل الفَزَع ونحو، فشبّه به)[1].

أقول:

أولاً: المصطلحات والعبارات

– بناء الأفعال التي هي أعمال تعدّاك إلى غيرك وتوقعها به ومصادرها، يريد: مصادر الأفعال المتعدّية، وقد قصد بـ (الأعمال) تلك التي ترى الأعمال المتعدّية، لأنَّ فيها علاجاً من الذي يوقعه للذي يوقع به، فتشاهد وتُرى.

ثانياً: وكان سيبويه قد ذكر في مطلع حديثه شيئاً عن المصادر عندما جعل الأفعال أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لـمّا مضى ولـمّا يكون، ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع.

---

[1] سيبويه: 4/ 5–6.

وهذه الأمثلة التي أخذت من لفظ أحداث الأسماء ولها أبنية فعلية كثيرة سيأتي عليها سيبويه لاحقاً.

ثالثاً: ويتناول سيبويه ابتداء من هذه الصفحة وما يتلوها من صفحات المصادر المختلفة ممّا الأصل فيها أن تكون على (فَعْل) لكونه البناء الأخفّ ولكننا نقول فيه إذا أردنا الدلالة على المرّة (فَعْلة).

رابعاً: بيّن سيبويه ما خرج من المصادر عن بناء (فَعْل) وسبب هذا الخروج فمن المصادر ما هو على (فَعَلٌ) أو (فِعْل) و(فُعْل) وغير ذلك.

خامساً: ومن المعروف أنّ مصادر الأفعال الثلاثية سماعية ليس لها قواعد قياسية كما هو شأن مصادر الأفعال الرباعية فما فوق، ومصادر الأفعال الثلاثية تعرف بالسماع والنقل عن العرب، ولذلك تعدّدت صورها وأبنيتها وتكاثرت على الفعل الواحد، ومع هذا فلبعض مصادر الأفعال الثلاثية ضوابط تصحّ في بعضها، ولا تصحّ في بعضها، فهناك أفعال دالّة على حرفة كـ (زرع) و(حاك) و(خاط) و(صاغ) يكون مصدرها على (فِعالة) بكسر الفاء، فيقال: زِراعة، وحِياكة، وخِياطة، وصِياغة، وهناك أفعال دالّة على اضطراب بـ (فاض) و(خفق) يقال في مصادرها (فَعلان) أيّ: فَيَضان، وخَفَقان، وغير ذلك من الضوابط التي سيأتي سيبويه على ذكرها تباعاً.

سادساً: وإذا لم يكن الفعل الثلاثي دالاً على معنى من معاني (الحرفة، أو الامتناع، أو الداء، أو الصوت، أو التحوّل والاضطراب، أو المعالجة، أو اللون) أو غير ذلك من المعاني فالغالب أن يكون مصدره على الأوزان المبينة في المخطط الآتي:

الفعل	نوعه	مصدره	التوضيح
فَرِح	لازم	فَرَحٌ	ما كان على (فَعِل) اللازم مصدره على (فَعَلٌ) غالباً.
جَلَس	لازم	جلوس	ما كان على وزن (فَعَل) اللازم مصدره (فعول) غالباً.
فَصُحَ	لازم	فَصَاحة	ما كان على وزن (فَعُل) اللازم مصدره على (فَعَالة) أو (فعولة) غالباً. فيقال في (سَهُل): سُهُولة.
ضرب كَسَب	متعدٍ متعدٍ	ضَرْبٌ كَسْبٌ	ما كان على (فَعَل) أو (فَعِل) المتعدّي مصدره غالباً على (فَعْل).

سابعاً: ومهما يكن من أمر الضوابط والأوزان التي تقال في مصادر الأفعال الثلاثية المتكاثرة جداً فإن هذه الضوابط لا تنفي كون مصادر الأفعال الثلاثية سماعية، يتوقف بيان صحيحها وما يستعمل منها أكثر من غيره، وكذلك الفروق الدلالية فيما يتعدّد منها على ما هو كائن من اللغة التي بين أيدينا في المعجمات وكتب الأدب ودواوين الشعراء وخطب الخطباء، وأمثال العرب وأقوالهم، وستتابع سيبويه في طروحاته بهذا الشأن مشيرين إلى الصفحات التي تريد فيها كلامه في المصدر المعين، بنيته، وصوره إنْ كان متعدّداً، ودلالة كلّ بناء أو صوره وعلى النحو المبين في المخطّط الآتي:

الصفحة	الفعل	مصدره	الوصف الصرفي الدّلالي
5	خلَقَ دقّ	خَلْقَ دَقّ	الأصل في الأفعال الثلاثية أن يكون مصدرها على (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين، لخفّة هذا البناء، ويستوي في ذلك الصحيح والمضعّف، ولاسيما في: فَعَلَ – يَفْعُلُ.
5	ضَرَبَ حَبَسَ	ضَرْبٌ حَبْسٌ	ما كان الماضي فيه على (فَعَل) مضارعه: يفعِل، مصدره على (فَعْل) أيضاً.
5	شَرِبَ مَلَجَ	شَرْب مَلْج	فَعَلَ – يفعَل بفتح العين في الماضي والمضارع، يكون مصدره على (فَعْل) أيضاً. يقال: مَلَجَ يملج ملجاً. والملج الرضاع.
5	لَزِمَ	لزوم	فَعِل – يفعَل بكسر العين وفتحها في المضارع قد يأتي مصدره على (فعول) تشبيهاً له بما كان على (فَعَل – يفعُل) بفتح العين وضمّها في المضارع كـ: قَعَدَ – يقعُد – قعوداً.
6	حَلَبَ طَرَدَ	حلَباً طَرَداً	قد يأتي مصدر (فَعَل – يفعُل) على (فَعَل).
6	كَذَبَ	كَذِبٌ كذاباً كُذوباً	قد يأتي مصدر (فَعَل – يفعِل) بفتح العين وكسرها في المضارع على زنة (فَعِل)، وقد يكون على (فِعال) و(فُعُول) ومن الواضح أنّ (فَعِل) غير المتعدّي إذا كان فاعله يأتي على (فَعِل) كـ: حذِر – يحذَرُ – حذِرٌ يكون مصدره على (فَعَل) فيقال: حذَرٌ، كما يقال في فزِع – يفزَع – فزِعٌ وفزَعٌ.
6	شرِب	شُرْباً	قد يأتي مصدر (فعِل – يفعَل) بكسر العين وفتحها في المضارع على (فُعْل) بضمّ الفاء وسكون العين فيقال: شُرْبٌ، وشُغْل.

الصفحة	الفعل	مصدره	الوصف الصّرفي الدّلالي
6	سخِطَ	سَخطاً	وقد يأتي (فَعِل – يفعَل) بكسر وفتح العين على (فَعَل) تشبيهاً له بـ (غضب – يغضَب – غاضب – غضَبٌ) وقد جعل سيبويه (سخط) داخلاً في المتعدّي كأنّه بمنزلة ما يرى.
	فَعَل	فِعلاً	(فَعَل – يفعَل) قد يكون مصدره على (فِعْل) بكسر العين.
7	ضَرَبَ	ضرباً	واسم الفاعل (ضارب) ولكنّهم يقولون فيه (ضريب)، لإرادة الوصف بالمعرفة دون إرادة الفعل ومنه قول طريف بن تميم العنبري: **أو كلّما وردت عُكاظ قبيلةٌ بعثوا إليّ عريفهم يتوسّمُ** ولم يقل: عارف لإرادة الوصف.
7	كذَبَ كتَبَ حَجَبَ	كِذاباً كِتاباً حِجاباً كتْباً	قد يأتي مصدر (فَعَل – يفعِل) بفتح العين وكسرها في المضارع على (فِعال) وقد يأتي على (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين.
8	حَرَم حَسِبَ سمِع لزم	حِرماناً حِسباناً سَماعاً لُزوماً	قد يأتي المصدر الثلاثي المتعدّي على (فِعلان) ويقلّ على (فِعال) أو (فُعُول)
8	شكر غفر شكر	شُكراناً غُفراناً شكوراً	وقد يأتي على (فُعلان) ويندر على (فُعُول) كما في: (شكر – شكوراً).
8	حمى رحم نصح	حِمية رَحمة نصاحة	ويأتي مصدر الثلاثي على (فِعلة) بكسر الفاء، وفتحها (رَحمة) وكذلك على (فَعالة).
9	قعَد جَلَسَ سَكَتَ ذهب ثبت	قعوداً جلوساً سكوتاً ذهوباً ثبوتاً	يكون مصدر الفعل الثلاثي غير المتعدّي على (فعول)، ويكون اسم الفاعل منه على (فاعل)، وجاء المصدر أيضاً على (فِعال) كـ (ذهاب) و(ثبات) في: ذهب وثبت. والفعول أكثر من فعال في الاستعمال.

الصفحة	الفعل	مصدره	الوصف الصرفي الدلالي
	سكت هدأ	سكوتاً سكتاً هدوءاً هدءاً	وقد يأتي المصدر من الثلاثي غير المتعدّي على (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين، وهو قليل، والأشهر (فعول).
10	دَخَل ولجَ	دخولاً ولوجاً	جاء (دخل) على (دخول) وولج على (ولوج) لأنّ في دخل معنى غير المتعدّي إذ يقال: دخلت فيه وولجت فيه ولذلك جاء المصدر على (فعول)، وقد حذف حرف الجرّ فقيل: (دخلته دخولاً طلباً للخفّة، وكثيراً ما يحذف حرف الجرّ للتخفيف فيقال: تبثت زيداً، والمراد: تبثت عن زيدٍ.
10	نَعَس عطس سكت	نُعاساً عُطاساً سكاتاً	قد يكون مصدر الثلاثي على (فُعال) إذا أريد به الدلالة على الداء فيقال: زكم – زُكام، وسعَل – سُعال.
10 11	عَمَر قَصَر زَرَع	عمارة قِصارة زراعة	يكون مصدر الفعل الثلاثي الدالّ على حرفه على (فِعالة) ويقال: الوكالة، والوصاية، والخلافة، والإمارة، والعرافة، والسياسة، والعياسة، والنكابة، والعياسة للمال، والنكابة لرئيس العرفاء.
12	حَصَد جزَّ قَطَع	حِصاد جِزاز قِطاع	يكون مصدر الأفعال الدالّة على العمل على (فِعال) إذا أريد الدلالة على انتهاء الزمان، فإذا أريد العمل لانتهاء الزمان جئت بالمصدر على (فَعْل) فتقول: حصداً، وجزّاً وقطعاً.
12	فرّ شرد نفر رمح	فرار شِراد نِفار رِماح	هذه الأفعال تقاربت دلالتها إذ إنّ فيها معنى المباعدة فيكون مصدرها على (فِعال).
12	نَفَر شَبَّ	نفور شبوب	هذان فعلان فيهما معنى المباعدة ومع ذلك جاء مصدرهما على فعول والشبوب والشبيب من شبَّ الفرس، والعرب تجعل الألفاظ التي تقاربت دلالتها على بناء واحد، مع إدخالهم في هذا البناء غير ذلك من الألفاظ.
13	رفت	رُفاتاً	هذه الأفعال ممّا تقاربت دلالتها ففي كلّ منها معنى القطع

الصفحة	الفعل	مصدره	الوصف الصرفي الدلالي
	جَذّ خَطَّم فضّ فتّ	جُذاذاً حُطاماً فُضاضاً فتاتاً	والتفريق، وذلك بنوا مصادرها على بناء واحد هو (فُعال)، ومثلها في (فُعالة) فُضالة، قُلامة، وقُوارة، ونُفاية، وجُرامة (وهو ما يصرم من النخل ويقطع)، وحُثالة، وممّا تقاربت معانيه قولهم: الكِظّة، والملأة، والبطنة، الكظّة: البطنة كالملأة.
13	خبط علط عرض جنب كشح	خِباطاً عِلاطاً عِراضاً جِناباً كِشاحاً	يكون المصدر على (فِعال) إذا أريد الدلالة على الأثر، فإذا أريد الدلالة على الفعل جاء المصدر على (فَعْل) بفتح الفاء، وسكون العين، فيقال: وسماً، وكشحاً، وخبطاً، وعلطاً، وعرضاً، والخباط وسم على الوجه، والعلاط والعراض وسمان على العنق، والجناب: وسم على الجنب، والكشاح على الكشح. فإذا أريد الدلالة على الصورة التي وسمت فيقال في المصدر (فُعْل) أعني: قُشطاً في قَشَط، وخُطّاف (فُعّال) في: خطف، ويقال: (دُلواً) في: دلو للدلالة على صورة الدلو الموسوم بها.
14	نزّ نقَز	نزواناً نقزاناً	هذا ممّا فيه معنى واحد فيكون مصدره على بناء واحد هو (فَعلان) ومعناه الزعزعة في البدن والاهتزاز في ارتفاع فيقال: عَسَلان، ورتكان، ويقال: عس الماء، والفرس، والذئب: إذا تحرّك واضطرب، ويقال: رتك البعير رتكاً وتكاناً: إذا عدا في مقاربة خطو.
14	نزّ قمّص صرخ نبح	نُزاءً قُماصاً صُراخاً نُباحاً	ما دلّ على صوت من الأفعال الثلاثية يكون مصدره في الغالب على (فُعال) بضمّ الفاء.
14	غلى غثى وهج لهب	غَلياناً غَثياناً وهجاناً لَهباناً	الثلاثي الدالّ على زعزعة وتحرّك واضطراب ضابطه أن يكون مصدره على (فَعَلان) بفتح الفاء والعين.
14	وجَبَ وجَفَ	وجيباً وجيفاً	هذه أفعال ثلاثية فيها معنى الصوت فتكون مصادرها على (فعيل) كما كانت على (فُعال)، والفاصل هو الاستعمال، فلا

الصفحة	الفعل	مصدره	الوصف الصّرفي الدّلالي
	هَدَرَ ضجَّ صهل ونهق قلخ	هديراً ضجيجاً صهيلاً نهيقاً قليخاً	يقال: هُدار أو صُهال، أو وجاف، ومعانيها متقاربة، فالقلاخ: هدير البعير.
15	طاف دار جال	طَوفاناً دَوراناً جَولاناً	الثلاثي الدالّ على تحوّل وتقلّب يكون مصدره على (فَعَلان) وقد يأتي على (فَعْل) فيقال: الجول، والغلي، وهو الأصل عند سيبويه.
16	طار نفي	طيراناً نفياناً	في طار كما في (نفى) معنى التقلّب والتصرف، فيكون مصدرهما على فَعَلان، وتنفي المطر: تصرّفه كما يتصرف التراب.
16	يئس سَئم زهد	يأساً ويآسة وسيئما وسآمة وزهداً وزهادة	في معاني هذه الأفعال دلالة ترك الشيء فاليأس ترك للأمل والزهد ترك لملذات الحياة، ومصدر الثلاثي الدالّ على هذا المعنى قد يكون على (فَعْل) أو (فعالة). وقد يضمّ الفاء فيقال: زُهْد.
17	بطِنَ تبِنَ ثمِلَ	بَطَناً تَبَناً ثَمَلاً	هذا ممّا تقاربت معانيه فأعطيت مصادره بناء واحد.
17	وَجِعَ حبِطَ مرِضَ سقِمَ	وَجَعاً حَبَطاً مَرَضاً سَقَماً	مصدر الفعل الثلاثي الدالّ على داء يكون على (فَعل) وقد مضى القول في أنّه قد يأتي على (فُعال) كما في: زكم – زُكام، وسعل - سُعال، وبعض العرب يأتي به على (فُعل) بضمّ الفاء لا بفتحها فيقول في نحو: سقم – سُقم، كما قالوا في: حزن – حُزن، أو حزن، والصفة: حزين.
18	ردِيَ ولوِيَ عمِيَ	رَدَى لوًى عمًى	عوملت هذه الأفعال الثلاثية معاملة ما فيه معنى الداء فجاءت مصادرها على (فَعَل)، لأنها ممّا يصيب الإنسان.

الصفحة	الفعل	مصدره	الوصف الصرفي الدلالي
18	فزع فرق وجِل وجِرَ	فزعاً فرَقاً وجلاً وَجَراً	وعوملت الأفعال الدالّة على الخوف والذعر معاملة الأفعال الدالّة على الداء فجاءت مصادرها على (فَعَل) لأنّ المرض نفسه مبعث للخوف والفزع. وأوجر من الأمر: أشفق.
18	شعِث حدِب جرِب	شَعَث حَدَب جَرَب	عوملت هذه الأفعال معاملة ما يدلّ على الداء والوجع، والوصف منها على أفعل فيقال: أشعث، وأحدب، وأجرب.
18	كدِر حمِق	كَدَر حَمَق	وهي في معنى الداء والوصف منها على أفعل، فيقال: أكدر، وأحمق.
19	خشِيَ	خشيةً	فَعِلَ - يفعَل واسم الفاعل: خاشٍ، يجري مجرى المتعدّي فيقال: خشيته، والأصل أن يقال: خشيت منه، وسخطت منه في: سخِط - يسخَط - ساخط، ولم يقولوا: خشٍ، كما قالوا: فزِعٌ ووجِل، ولذلك يقول سيبويه: (فلم يجيئوا باللفظ كلفظ ما معناه كمعناه). ولكنّهم جاءوا بالمصدر (خشيةً) بمنزلة الرحمة.
19	أشِرَ بطِرَ فرِحَ جذِلَ	أشَراً بطَراً فرَحاً جذَلاً	على (فَعَل) فهم يحملون الضدّ في اللفظ على ما يُضاده لتلبسهما بحيّز واحد وإنْ كانا يتنافيان في الحيّز، وذلك في الأفعال الدالّة على الألوان والروائح والطعوم، والصفات العارضة كالفرح والجذل والبطر، ولذلك يقول سيبويه (وجاءوا بضدّ ما ذكرنا في بنائه)، فيقولون في الوصف: أشِر، وبطِر، وفرِح، وجذِل، ولا يقولون: آشر، وباطر، وفارح، وجاذل، وقد يأتون بالوصف على (فعلان) فيقولون: جذّلان، وكسلان، وسكران في: جذِلَ وكسِل، وسكِر، ولا يقولون: كاسل، أو ساكر.
20	أرِج حمِسَ	أرَجاً حَمَساً	قد يأتي مصدر ما كان على (فَعِل - يفعَل) على (فَعَل) بفتح الفاء والعين، وذلك في الأفعال الدالّة على حركة واضطراب، وهيجان ولذلك يقول سيبويه: (لأنّ جلتها هَيْج) فالأرج تحرّك الريح، والحمس: هيجان وغضب، والوصف أرِجٌ، وحمِس، و(أفعل) في هذا بمنزلة (فعلان)، لأنّ ما دلّ على اضطراب

الوصف الصّرفي الدّلالي	مصدره	الفعل	الصفحة
وهيجان قد يأتي على (فعلان) كما في نحو: فاضَ – فيضان، وثار: ثوران، ولذلك قال سيبويه: (قد يدخل أفعلُ على فعلان) لاجتماعهما في بناء الفعل والمصدر في مواضع كثيرة.			
ما دلّ من الثلاثي على جوع أو عطش يكون مصدره في الأكثر على (فَعَل) بفتح الفاء والعين، وتكون الصفة على (فعلان) كظمآن، وعطشان.	ظمأ عطشاً صدًى غرثاً	ظمئ عطِشَ صديَ غرث	21
قد يأتي مصدر ما دلّ على عطش ومرض على (فَعالة) لأنّ الظمأ ضرر على النفس كالسقم.	سقامة ظماءة	سقم ظمأ	21
والوصف على (فعلان) فيقال: شبعان، وريّان.	شبَعاً ريّاً	شَبع رَوِيَ	22
ما دلّ على لون من الأفعال الثلاثية يكون مصدره في الغالب على (فُعلة) وأدم: أدماً وأدمة: اشتدت سمرته فهو آدم وهي أدماء، وكهب لونه كهباً وكهبة علته غبرة مشربة سوداً، وقهب قهباً كان لونه القهبة وهي غبرة تعلو كلّ لون كان، وغبس الليل: أظلم. وقد يكون الفعل على (أفعالّ) فيقال إشهابّ، وإدهامّ، وإيدامّ من الأدمة، وهي السمرة، وازراقّ واخضارّ، وإصفارّ، وإحمارّ.	أدمة شُهبة قُهبة كُهبة صُدأة غُبسة حُمْرة	أدمَ شهِبَ قهِبَ كهِبَ صَدِئ غَبِس حَمِر	25
على (فَعال).	بياض سواد	بيضَ سودَ	26
على (فعيل) والخصيف: سواد طائل إلى الخضرة.	خصيف	خصِفَ	26
والوصف: أخضر – خضراء، فالمصدر منه والفعل يجري مجرى (أفعل).	خضرة	خَضِر	27

مصادر الثلاثي الدالّ على خصال[1]

تكون مصادر الأفعال الثلاثية على أبنية مختلفة وهي:

أولاً: فَعَالة وفُعالة وفُعلاً. فنقول: قبُح - يقبُح - قباحة وقُبوحة، وقبحاً، ووسم - يوسُمُ وسَامة.

أمّا الوصف فعلى (فعيل) فيقال: قبيح ووسيم.

ويقال: حَسُن - يحسُن - حُسناً.

و(فُعالة) أكثر في الاستعمال من (فُعْل).

وقد يأتون بالوصف على (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين فيقال: ضخُم - يضخُم - ضَخامة وضَخْم، ولا يقولون: ضَخيم.

ثانياً: ما دلّ من الثلاثي على ضعف وجبن وشدّة وجرأة وهي خصال إنسانية يكون مصدره على (فُعْل) أو (فَعالة) والوصف على (فُعال) أو (فعيل) فقالوا في نحو: شجُع - يشجُع: شجاعةً وشجاعاً، وفي: ضعُف يضعف: ضُعفاً وضعيف.

وقد يأتي الوصف على(فَعال) قولون: جبُنَ - يجبُن - جنباً جباناً.

ثالثاً: ويدخل سيبويه ضمن الأفعال الدالّة على الخصال أفعالاً كثيرة تقترب في دلالاتها من الخصال من ذلك نذكر:

سُرع - يسرُع - سرعاً وسريع، وبطؤ - يبطأ - بطأ وهو بطيء، لأنّ السريع في الدلالة (أقوى) من البطيء على أموره وافعاله، ولذلك يقول سيبويه: (وإنّما جعلناهما في هذا الباب، لأنّ أحدهما اقوى على أمره وما يريد).

رابعاً: ومن الأفعال ما دلّ على الرفعة والضّعة كالغنى والكبر، والصغر والضعف، والفَقر، والفُقر، والشرف، والضعة والنباهة، والسعادة، والشقاوة، وغير ذلك من مصادر الأفعال الثلاثية التي يكون الوصف فيها على (فعيل) كالكبير والصغير والضعيف والسعيد والنضير، والشقيّ والغنيّ.

---

(1) سيبويه: 4/ 28 وما بعدها.

خامساً: ومن الخصال ما يدلّ على معنى العقل والرجاحة والعلم واللباقة والظُرف والحذق، والعقل، واللّب، وتكون الصفات منها على (فعيل) ممّا تكون الصفات منها على: فعيل أو فَعِل، أو فاعل، كـ: ظريف ولبيب، وعاقِل، وحاذِق، وعالِم، ولبِق، وحذِق.

سادساً: وما كان من الأفعال الثلاثية مضعّفاً يكون مصدره على (فُعل) بضمّ الفاء أو (فِعلة) والوصف على: فعيل كـ: ذلّ – يذِلُ، ذُلاً وذِلّةً وذليل.

أبنية الأفعال الثلاثية المتعدّية واللازمة [1]

أقول:

أولاً: الأفعال الثلاثية المتعدّية على ثلاثة أقسام هي:

1- فَعَل – يفعِل: بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع.

2- فَعَل – يفعُل: بفتح وضمّ.

3- فَعَل – يفعَل: بفتح وفتح.

وهناك ضرب رابع هو (فَعُل – يفعُل) بضمّ وضمّ.

ويشترك في الثلاثة (1، 2، 3) ما يتعدّى وما لا يتعدّى والرابع لما لا يتعدّى.

أمّا البناء الخامس والسادس فهما:

فَعِل – يفعِل: بكسر العين في الماضي والمضارع.

وفعِل – يفعَل: بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع.

وقد مثّل سيبويه هذا كلّه واستشهد بما يغني عن الشرح والتعليق.

---

(1) سيبويه: 4/ 38-40.

المصادر المؤنثة بألف التأنيث [1]

أقول:

أولاً: قد يأتي مصدر الفعل الثلاثي متعدياً أو لازماً على (فُعلى) أو (فِعلى) بألف التأنيث المقصورة نحو: ذكر - يذكر - ذكرى، ورجع يرجع رُجعى، بفتح الذال، وضمّ الراء.

وقد يكون المصدر على (فَعْلى) بفتح الفاء كما في: ذكرى على لهجة بعض العرب، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [من سورة يونس: 10]، ومنه قول بشير بن النكث [2]:

ولّت ودعواها كثير صخبُهْ

بناء المصدر (دعاء) على (فَعْلى) بفتح الفاء، فقال: دعوى، ودخول الألف المقصورة على المصدر هنا كدخول تاء التأنيث فيقال في: رجع: رُجعى، ورَجعة.

ثانياً: وقد يكون المصدر على (فِعيلى) بكسر الفاء والف مقصورة، نحو: (رمّيّا) الذي فيه معنى الكثرة بخلاف (رمي)، ومن ذلك (الحِثِّيثى) وهو كثرة الحثّ. وأمّا (الدُّلّيلى) فللكثرة القول والكلام بالشيء، وكثرة العلم بالدلالة ورسوخها في ذهنه.

ومن ذلك: (الخِلِّيفَى) للدلالة على كثرة تشاغل صاحبها بالخلافة وطول مكوثه فيها.

---

[1] سيبويه: 4/ 40-41.

[2] ينظر: ابن منظور: (دعا)، 14/ 257.

ما جاء من المصادر على فَعُول [1]

أقول:

أولاً: قد يأتي المصدر على (فَعُول) بفتح الفاء فيقال: توضأ: وضوءاً حسناً، وقَبِلَ قَبُولاً.

ثانياً: وقد يأتي مخالفاً لـ (فَعول) فيكون على (فَعِل) نحو: شَبِع – شِبعاً وعلى (فَعْل) بفتح فسكون نحو: مرى: مَرْياً، إذا أراد أن يعمل الحليب، وعلى (فُعلة) نحو: لعن: لُعنةً.

ثالثاً: وقد يأتي المصدر على (فَعَلٌ) ويراد به (المفعول) كما في (حلبَ – حَلَباً)، والمراد: (محلوباً)، وعلى (فَعْل) بسكون العين نحو: ضَرْبُ الأمير، والمراد: مضروب.

ما جاء من المصادر على فِعْلة [2]

أقول:

ويأتي المصدر على (فِعلة) بكسر الفاء وسكون العين وتاء التأنيث، فيقال: الرِّكبة، والجِلسة، والقِعدة، والضِبعة، ويراد بذلك (الهيئة). فإذا أردت (المرّة) جئتَ بالمصدر على (فَعْلة) بفتح الفاء وسكون العين فيقال: جلس – جلوساً – جِلسة، وقعد – قعوداً – وقَعْدة.

وقد يصفون المصدر بـ (واحدة) للدلالة على الوحدة، فيقولون: أتى – وإتيانة، وإتيانة واحدة.

ومن المعروف عند الصرفيين أنّ (مصدرة (المرّة) أو (اسم المرّة) مصدر يدلّ على وقوع الفعل مرة واحدة، أيّ هو مصدر دال على عدد الفعل، وهو قياسي في الثلاثي وغيره، فيصاغ من الثلاثي على (فَعْلة)، ويصاغ من غيره على زنة مصدره الصريح ملحقة به تاء مربوطة نحو: سبّح – تسبيحاً وتسبيحةً.

فإذا كان المصدر الصريح للفعل على (فَعْلة) أو كان مختوماً بتاء التأنيث فمصدر المرة يكون بوصف هذا المصدر بكلمة (واحدة) نحو: رحم – رحمةً ورحمة واحدة، وصّى –

---

(1) سيبويه: 4/ 42-44.

(2) سيبويه: 4/ 44-45.

توصية، وتوصية واحدة، وأصاب – إصابةً، وإصابة واحدة، واستدار – استدارة، واستدارة واحدة.

مصادر الثلاثي المعتلّ الآخر [1]

أقول:

مصادر هذه الأفعال الثلاثية المعتلّة الآخر سماعية كما هو شأن الأفعال الثلاثية غير المعتلّة فتكون على:

أولاً: (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين كما في: رَمى – رمياً.

ثانياً: (فِعال) بكسر الفاء كما في: لقي لِقاءً.

ثالثاً: (فُعَل) بضمّ الفاء وفتح العين كما في: هَدَى – هُدَى.

رابعاً: (فِعَل) بكسر الفاء وفتح العين كما في: قلى – قِلًى وشرى: شِرًى، ورضي: رِضًى، وسَرَى – يسري – سرًى.

خامساً: وبضم الفاء والعين، كما في: عتا – يعتو عُتوّاً، وبكسر العين كما في: ثوى – يثوي ثُوِيّاً.

سادساً: (فَعال) كما في: نمى – ينمي – نماءً، وبدا – يبدو – بداءً، ومنه: بهو – يبهو – بهاءً، والوصف: بهيّ.

---

(1) سيبويه: 4/ 46-48.

مصادر الأفعال الثلاثية المعتلّة العين [1]

أقول:

أولاً: مصادر الأفعال الثلاثية المعتلّة بالياء والواو سماعية وأشهر أوزانها الآتي:

1- (فَعْل) بفتح فسكون نحو: باع بيعاً، والوصف: بائع، وساق سوقاً.

2- (فِعالة) نحو: زار – زيارة، وحاك – حياكة، وفيه معنى (فعول) أيّ: محيوك.

3- (فَعْلة) نحو: هاب – هيبةً، وخشي – خشيةً، والوصف: هائب، وخاش.

وقال بعض العرب: خافٌ كما يقال: فَزِع، والأصل: خائف.

4- (فُعْل) بضمّ الفاء وسكون العين نحو: ساء سُوءاً.

5- (فُعُول) كما في: (سارا) المتعدّي بمعنى: علاه، يقال: سرت الحائط سوراً إذا علوته، ومصدره: سُؤوراً، والوصف: سائر، وكذا: غار: غؤوراً، وهو: غائر، ويقال فيه: (غياراً) على (فِعالاً) ومن ذلك قول الأخطل[2]:

لـمّا أتوها بمصباحٍ ومبزلِهم ... سارتْ إليهم سُؤورَ الأبجلِ الضّاري

ببناء مصدر (سار يسور) على سؤور، لأنّه غير متعدٍّ، ويقال في المتعدّي: سؤته سُوءاً، وقته قوتاً، فمصدره على الفعل والمبزل: جديدة يثقب بها الدن لاستخراج الخمر، والمصباح: دلالة على الليل، وسارت: وثبت بسرعة، والأبجل: عرق في باطن الذراع، والضاري: الذي يسيل دمه، ومن هذا قول العجّاج[3]:

ورُبَّ ذي سُـرادقٍ محجـورِ ... سـرتُ إليـه في أعـالي السُّورِ

---

(1) سيبويه: 4/ 49-52.

(2) ديوانه، ص 93، وينظر: ابن جني: المنصف، 2/ 104، والبغدادي، 8/ 513.

(3) ديوانه، ص 27.

وأراد بـ (السّور): السّؤور، فحذف إحدى الواوين استثقالاً لاجتماعهما مع الضمّة. والسّرادق: البيت من القطن، وسرت: وثبت، والسّور: مصدر وأعاليه: أوائله وأشدّ أحواله.

6- (فِعالة) كصام صياماً، وقام – قياماً، ولا يأتون به على (فعول) لثقله هنا.

7- ويقولون: صاح – صياحاً، وغابت الشمسُ غياباً.

8- (فَعال) بفتح الفاء كـ: دام – يدوم – دواماً، وزال – يزول – زوالاً، والوصف: دائمٌ وزائل.

9- (فَعْل) كـ: حاضت حَيْضاً، وحالت: حولاً، ولا يأتون به على (فُعُول).

مصادر الثلاثي الواوي الفاء [1]

أقول:

يقال في نحو(وَعَد، ووزن، وأراد: وعداً، ووزناً، وأداً)، على (فَعْل) بفتح فسكون، وما أوله واو لا يكون مضارعه مضموم العين أيّ (يَفْعُل) وقد يحذفون الواو من المضارع في نحو: وجد – يوجدُ، فيقولون: وجد – يجُدُ.

وقد يكون مصدر الثلاثي الواوي على (فعول) كـ: ورد – يردُ وروداً. وما ذكره سيبويه في هذا الباب واضح.

(1) سيبويه: 4/ 52-55.

تعدّي الثلاثي اللازم بالهمز والتضعيف [1]

أقول:

أولاً: يعدّى اللازم بزيادة الهمزة في أوله فيقال في: خرج - أخرجَ، وجلسَ - أجلسَ، فيصير المفعول فاعلاً في المعنى، لأنّه هو الخارج والجالس، ومنه: أفزعَ، وأخافَ، وأمكثَ.

ثانياً: ويعدّى اللازم بتضعيف عينه، فيقال: فرح وفرّح، وفزع وفزّع، وملُح وملّحَ، وقد يعدّى هذا بالهمز، فيقال: أملحَ، ويقال: نزل وأنزل، ونزّل، ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً﴾ [من سورة الأنعام: 37].

ثالثاً: وأمّا: سرُع، وبطؤ، فلا يتعدّيان بالهمز لأنّ فيهما معنى الغريزة وعندما يقال: أسرعَ وأبطأ على (أفعل) لا يتعديان بل يدلان على أنّ الشيء من طبعه الإسراع والإبطاء.

رابعاً: ويشير سيبويه إلى أنّ هناك أفعالاً ثلاثية سمع فيها الدلالة على اللزوم والتعدّي كما في: فتَنَ الرجلُ وفتنته، وحزن وحزنته، أيْ جعلته مفتوناً وحزيناً. ويقال: شكرت له وشكرته، وعورت عينُه، وعرتُها، وممّا اختلفوا فيه (سود) في قول نصيب[2]:

سودتُ عينُهُ فلم أملك سوادي تحته ... قميصٌ من القُوهي بيضٌ بنائقُه

والشاهد فيه قوله (سودت) بتصحيح الواو، ويقال: (ساد) أيضاً، وهو الأكثر، وسودت: اسودّت، ولم أملك سوادي: لم اجتلبه وإنّما هو خلقه، والقوهي: ضرب من الثياب البيض، والبنائق: جمع: بنيقة، وهي لبنة القميص، رقعة موضع جيبه، كنّى بذلك عن خلقه وعقله.

خامساً: وبعد أنْ أفاض سيبويه في التمثيل للأفعال اللازمة والمتعدية بالهمز والتضعيف، وبيان دلالة كلّ فعل جاء على ذكر حقيقة لغوية يشير فيها إلى أنّ (فعل -

---

(1) سيبويه: 4/ 55/ 64.

(2) ديوانه، ص 110، وابن جني: الخصائص، 1/ 216، وابن يعيش، 7/ 157، 162، والسيوطي: الأشباه والنظائر، 6/ 27.

وأفعلَ) قد يؤدّيان معنى واحداً، وما هو كائن من الأفعال على زنتيهما إلاّ أثر ومظهر من مظاهر التعدّد اللهجوي للغة العربية، فيقال:

شَغَل – وأشغله، وبكر وأبكر، ونعم وأنعم، وغفل وأغفل، ووهم وأوهم، وخبّر وأخبر، وسمّى وأسمى، ومرض وأمرض، ومرّض، ومن الواضح أنّ (فعَل) تدلّ على الأحداث والتكثير والتكرير، وقد تدلّ (فعّل) على التكثير كما في: غلق وأغلق وغلّق، يقول الفرزدق[1]:

مـا زلـتُ أغلـقُ أبوابـاً وأفتحهـا حتّـى أتيـت أبـا عمـرو بـن عمّـارِ

فَعَل وفَعَّل

أقول:

إذا أريد الدلالة على كثرة الفعل والعمل ضعّفنا العين، لأنّ في (فعّل) كثرة وتكرير والفرق واضح بين نحو: قطع وقطّع، ومزق – ومزّق، فالفعل بالتخفيف دال على قلّة الفعل، وبالتشديد على كثرته وتكرره.

أبنية المطاوعة[2]

أقول:

يدلّ على المطاوعة الأبنية الآتية:

أولاً: (انفعل) فيقال: كسَر وكسّر فانكسر، وحطم وحطّم فانحطم.

ثانياً: (تفعّل) فيقال: كسر وكسّر، فتكسّر، وحطم وحطّم فتحطّم.

ثالثاً: (تَفَعْلَلَ) كما في نحو: دحرجته فتدحرج، وبعثرته فتبعثر، وقلقلته فتقلقل.

---

(1) ينظر: سيبويه: 3/ 506.

(2) سيبويه: 4/ 64-65.

ما جاء من الثلاثي على فُعل [1]

هناك مجموعة من الأفعال الثلاثية المبنية للمعلوم جاءت على صيغة البناء للمجهول وهي ليست كذلك، وإنْ كان فيها أو في بعضها معنى المفعول، وقد تكفّلت بجمعها وتبويبها إحدى الفضيلات في بحث طرف وأصيل [2].

وممَّا جاء على ذكره سيبويه من هذه الأفعال:

جُنَّ، وسُلَّ، وزُكِم، وفيها معنى المفعول، أعني: مجنون، ومسلول، ومزكوم، والأصل فتح الفاء أيّ: جَنَّ، وسَلَّ، وزكم، والفتح غير مستعمل.

معاني الزيادة [3]

أقول:

لزيادة الحروف على الثلاثي الاسمي أو الفعلي وظائف وفوائد كثيرة أسلوبية ودلالية ونحوية نذكر منها الآتي:

أولاً: التوسُّع في اللغة، وتوليد صيغ جديدة تفيد معان جديدة فيكون: فَعَل على: فاعل، وأفعل، وتفاعل، وفعّل، وانفعل، واستفعل، وافعوعل، وافتعل، وغير ذلك من الأبنية المتكاثرة التي يفيد كلّ منها معانٍ متعدّدة، وقد يؤدي بعضها وظائف نحوية معينة كالتعدية.

ولـمَّا كانت معاني ما جاء من الأفعال على (فَعَل) لا تكاد تحصر لكونه بناء خفيفاً، وبخلاف ما كان على: (فَعِل) بفتح الفاء وضمّ العين، و(فَعُل) بفتح الفاء وضمّ العين فإنّ معاني الرباعي المجرد، والمزيد الرباعي أو الخماسي أو السداسي محدّدة وفقاً لبناء الفعل المزيد إنْ كان على (أفعل) أو فعّل أو انفعل، أو استفعل، أو غير ذلك، وقد تكلفت بعض المظان

---

(1) سيبويه: 4/ 65-67.

(2) ينظر: العاني، د. نهار فليح حسن العاني.

(3) سيبويه: 4/ 68-78.

القديمة والحديثة ببيان هذه المعاني مفصّلة بضوابطها وأقيستها ودلالاتها ولا حاجة لنا بتكرار ما قيل[1].

ثانيا: ومن وظائف الزيادة (الإلحاق) وهو إلحاق الكلمة بكلمة أخرى لتصير مساوية لها في عدد الحروف، ولتتبعها في الاشتقاق، فإذا كانت فعلاً فإنّه يساوي بعد الإلحاق الفعل الملحق به في الوزن، ويتصرّف تصرفه في المصدر وفي الصفات الوصفية كـ: سيطر يسيطر، سيطرة، فهو مسيطِر ومسيطَر. وشيطن ويشيطن ومشيطن بزيادة الياء لإلحاقها بـ: دحرج يدحرج دحرجة فهو مدحرِج ومدحرَج.

ثالثاً: وقد تفيد الزيادة التمكين من النطق بالساكن كما في زيادة همزة الوصل في أول الأفعال والأسماء المبدؤة بالساكن.

رابعاً: وقد تكون الزيادة بأصل الوضع للاستغناء عن المجرد من أول الأمر، فقد استغنوا بافتقر، واشتدّ عن: فقُر وشدُد.

خامساً: وقد جاء سيبويه على بعض معاني الأبنية الفعلية بالتمثيل والبيان والوضوح ممّا لا يحتاج إلى شرح أو تفصيل.

مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة[2]

أقول:

أولاً: الفعل الثلاثي المزيد بحرف يكون إمّا على: أفعلَ، أو فعّل، أو فاعل. فإذا كان على (أفعل) فمصدره على (إفعال) كـ: أحسنَ إحساناً، وأعطى إعطاءً.

وإنْ كان على (فعّل) فمصدره على (تفعيل) كـ: حسَّن – تحسيناً أو على (تفعلة) كـ: وصّى – توصيةً.

وإنْ كان على (فاعل) فمصدره على (فِعال) أو (مُفاعلة) كـ: جادل وجدال ومجادلة.

---

(1) ينظر على سبيل المثال: الثعالبي: فقه اللغة، وابن قتيبة: أدب الكاتب، والحملاوي: شذا العرف في فنّ الصرف، وشلاش: هاشم: أوزان الفعل ومعانيها، ومحي الدين عبد الحميد: دروس في التصريف، ونهر، هادي: الصرف الوافي.

(2) سيبويه: 4/ 78-81.

ثانياً: والثلاثي المزيد على (افتعل) مصدره (افتعال) كـ: انطلق انطلاق، وذلك بكسر الحرف الثالث وإضافة ألف لما قبل الآخر، فإن كان ما قبل الآخر ألفاً حذفناه وعوضنا بالتاء المربوطة في آخر، ويكون ذلك في السداسي نقول: استقال: استقالة، ولا فرق بين الخماسي والسداسي في قياس المصدر لهما.

ثالثاً: إذا كان الفعل مبدوءاً بالتاء جئنا بمصدره على بناء فعلة وبضمّ ما قبل آخره، فنقول في نحو: تأخرَ: تأخراً تململَ: تململاً، وتكلّم: تكلُّماً.

اسم المصدر[1]

أقول:

قال فيه سيبويه: (ما جاء المصدر فيه على غير الفعل، لأنّ المعنى واحد)، واسم المصدر لفظ يجري على قياس المصدر، فإن كان المصدر مدلوله الحدث فإن اسم المصدر لفظ اسمي، وذلك اللفظ يدلّ على الحدث، تقول في مصدر الفعل (أنبت) مثلاً: إنباتاً، لأنّ قياس مصدر (الفعل) هو: إفعالاً كما مرّ، فإذا أردنا اسم المصدر قلنا: نباتاً، وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا﴾ [من سورة نوح: 17]، ولم يقل: إنباتاً.

وقال تعالى: ﴿فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا﴾ [من سورة الأحزاب: 49]، فإنباتاً ونباتاً، وتسريحاً وسراحاً متساويان في الدلالة مختلفان فاسم المصدر يخلو من بعض حروف عامله أعني: أنبتَ، وسرّح، ومن غير تعويض، وهذا الخلو لفظي تقديري.

فاسم المصدر لفظ يدلّ على الحدث مجازاً لا حقيقة، أو يدلّ على الحدث دلالة غير مباشرة، أمّا المصدر فدلالته على الحدث المجرد مباشرة ومن غير واسطة، في حين دلالة المصدر على الحدث إنّما تؤدي بوساطة المصدر نفسه بمعنى أنّها عن طريق المصدر.

وأرى أنّ المصدر أكثر دلالة على الحدث من اسم المصدر، وإذا أردنا التخفّف من عنصر الحدثية في التركيب المعين جئنا باسم المصدر لا بالمصدر.

---

(1) سيبويه: 4/ 81-82.

المصادر المؤنثة بالتاء[1]

أقول:

أولاً: تكون التاء في مصادر بعض الأفعال الرباعية قياسية فيقال فيما كان من الرباعي على (فاعل) أو (فعّل)، و(مفاعلة)، (تفعلة) نحو: قاتل – قتالاً ومقاتلةً، وصّى: توصيةً.

ثانياً: ولـمّا كان القياس في مصادر الخماسي والسداسي هو كسر الحرف الثالث للفعل المعين وزيادة ألف على قبل آخره، فقد نجد أنّ ما قبل آخر الفعل المعين ألفاً، فنضطر لحذفها، والتعويض عنه بتاء في آخر المصدر فنقول في نحو:

استدار، واستقال: استدارةً، واستقالةً.

تكثير دلالة مصدر الثلاثي[2]

أقول:

إذا أريد تكثير مصدر الفعل الثلاثي جئنا به على بناء (تفعال) فنقول في نحو:

لعب – لعباً وتلعاباً.

وردّ – ردّاً وترداداً.

وجال – جولاناً وتجوالاً.

وقد مثّل سيبويه لذلك واستشهد بما هو واضح، ومن ذلك قول الراعي النميري[3]:

أمّليتُ خيرَكَ هل تأتي مواعِده ... فاليوم قصَّر عن تِلقائك الأملُ

---

[1] سيبويه: 4/ 83.

[2] سيبويه: 4/ 83-84.

[3] ديوانه، ص 198، وينظر: السيرافي: شرح أبيات سيبويه، 1/ 84.

والشاهد فيه قوله (تلقاء) بمعنى: اللقيان، والقاء، ولكنه أراد الدلالة على المبالغة في الحدث فزاد تاء وجاء به على تفعال، وفي كسر تاء (تلقاء) خروج عن القياس، وبذلك يكون (تلقاء) بالكسر اسم مصدر لا مصدراً.

مصادر الأفعال الرباعية المجردة[1]

أقول:

أولاً: للفعل الرباعي وزن واحد مجرد هو (فَعْلَلَ) فإن كان غير مضعّف فمصدره على (فَعْلَلَةٌ) نحو: طمأن: طمأنةً، وزكش: زركشةً، ودحرج: دحرجةً. وإنْ كان مضعّفاً فمصدره على (فَعْلَلَةٌ) أو (فِعلال) نحو: وسوس: وسوسةً، أو وسواساً. وزلزل: زلزلةً أو زلزالاً.

ثانياً: وقد يأتون به على (فَعلال) بفتح الفاء فيقولون: زَلزالاً.

مصدر المرّة[2]

أقول:

مصدر المرّة قياسي في الأفعال فيكون على:

- فَعْلة من الثلاثي عموماً، كـ: نظر – نظرةً، ودقّ دقّةً.
- ومن غير الثلاثي على وزن مصدره الصريح ملحقة به تاء مربوطة نحو: اعتدى ← اعتداء + ة = اعتداءةً

فإذا كان في المصدر الصريح تاء وصفناه بـ (واحدة) فنقول في:

استقال ← استقالةً ← استقالة واحدةً.

---

(1) سيبويه: 4/ 85-86.

(2) سيبويه: 4/ 86-87.

اسم المكان(1)

أقول:

أولاً: أراد سيبويه بـ (مواضع بنات الثلاثة التي ليس فيها زيادة من لفظها) المجرد الذي لا زيادة فيه، وأراد بـ (مفعِل) اسم المكان، وهو قياسي في الثلاثي وعلى زنة (مفعِل) و(مفعَل) بكسر العين أو فتحها، وعلى وفق الفعل الثلاثي، فإن كان من باب (فَعَل – يفعِل) كـ: حبس – يحبس، وجلس يجلس، يقال في اسم المكان منه (محبس) و(مجلس) بكسر العين من (مفعِل).

وإذا أريد المصدر فعلى (مفعَل) كما في: فرّ – يفرّ مفراً، وقال تعالى: ﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَـٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾ [من سورة القيامة: 10]، والمفرّ: مصدر ميمي، والصريح: الفرار.

وإذا أردنا الزمان نقول: (مضرب) الناقة إلي وقت مضربها والمصدر: الضّراب.

قال تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ﴾ [من سورة الزمر: 17]، باستعمال المصدر الميمي المراد به المكان أو الزمان، والمصدر: الرجوع.

وقال تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى﴾ [من سورة البقرة: 222]، فاستعمل المصدر الميمي لأنّه أراد الحدث ومكانه.

ثانياً: ويكون على (مفعَل) بفتح العين فيما كان فعله على (فعِل – يفعَل) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع، فيقال في: شرب – يشرب: مشرَب، ولبس يلبس: ملبَس. وأهل تميم يكسرون فيقولون في: طلع – يطلع مطلِع الشمس ومغرِبها، ومشرِقها، وأهل الحجاز يفتحون العين.

ثالثاً: وأمّا (المسجد) فهو اسم للبيت، ولا يراد به مكان السجود فإذا أردت المكان قلت: مسجَد، بفتح العين.

رابعاً: وإذا أردت آلة الفعل فعلى أوزان متعددة منها:

مفعَل، ومِفعلة، ومِفعال، وفعّالة نحو: مغزل، ومكنسة، ومفتاح، وقدّاحة.

---

(1) سيبويه: 4/ 87.

ومـمّا ذكره سيبويه يمكن القول أنّ صيغة المصدر الميمي واسم المكـان، واسـم الزمـان، واسم المفعول من غير الثلاثي، وأحياناً من الثلاثي تكون على قياس واحد، أو سماع واحـد، ويمكن التمييز بينها بالقرائن فإن لم نجد قرينة فكلّ منها صالح أن يكون مصدراً ميمياً أو اسـم مكان، أو اسم زمان، أو اسم مفعول.

تكثير الشيء بالمكان [1]

أقول:

يمكن الاشتقاق من الاسم الجامد على زنـة (مَفْعَلـة) للدلالـة علـى كثـرة الـشيء في الموضع المعين، فيقال: أرض مسبعةٌ، ومأسدةٌ، ومأذبة، أيّ كثيرة السباع، والأسود، والذئاب.

اسم الآلة [2]

أقول:

أولاً: قال عنه سيبويه أنّه (ما عالجت به)، واسـم الآلـة: اسـم مـشتق للدلالـة علـى الأداة التي يُؤدّى بها الفعل المعين.

ثانياً: يصاغ من الفعل الثلاثي المتعدّي على أربعة أوزان مشهورة:

مِفْعل، ومِفْعلة، ومِفعال، وفعّالة الـتي لم يـذكرها سـيبويه وهـي مـمّا أجازه بعـض المجامع اللغوية العربية حديثاً.

ثالثاً: وقد يأتي اسم الآلة على غير قياس من أسماء جامدة وإنّما يعـرف بالـسماع، من ذلك: فأس، وسكين، وقلم، وسندان، وجرس، ودرع، وغيرها.

رابعاً: هناك أسماء آلة خالفت القياس كـ (مُكحلة، ومُنخل، ومُدُق).

---

(1) سيبويه: 4/ 94.

(2) سيبويه: 4/ 94-95.

تشابه المصدر الميمي والمكان واسم المفعول في القياس[1]

أقول:

سبق أنْ ذكرنا أنّ اسم المكان واسم الزمان والمصدر الميمي واسم المفعول تشترك في القياس من غير الثلاثي، وذلك بأن تصاغ من الفعل المضارع بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر، ويحدد نوع اللفظ بالقرائن اللفظية والسياقية للتركيب الذي ترد فيه مثال ذلك قولك:

- مجتمَع الأصدقاء بيتُ الكريم فـ (مجتمع) اسم مكان بدليل القرينة المكانية: بيت الكريم.
- مجتمَع الأصدقاء ليلاً، فـ (مجتمع) اسم زمان بدليل (ليلاً).
- مجتمع الأصدقاء مجتمَع مزدحم فـ (مجتمع) مصدر ميمي.
- ما مجتمع بالطلاب، فهو صيغة مفعول على تقدير: ما يُجتمع بالطلاب.

ولهذا يقولون للمكان: هذا مُخرجُنا، ومدخلُنا، ومُصبحُنا وممسانا وكذلك إذا أريد به المصدر، يقول أمية بن أبي الصّلت[2]:

الحمدُللهِ مُمسَانا ومصبحنا   بالخير صبّحنا ربّي ومسّانا

فجاء بـ (ممسانا ومصبحنا) بمعنى الإمساء والإصباح، ويقال للمكان: مقاتلُنا، أيّ مكان الاقتتال، ويراد به أيضاً المقاتلة مصدراً، ومنه قول مالك بن كعب الأنصاري[3]:

أُقاتلُ حتّى لا أرى لي مُقاتلاً   وأنجو إذا غُمّ الجبان عن الكربِ

وأراد بـ (مقاتلاً): قتالاً.

---

(1) سيبويه: 4/ 95-97.

(2) ديوانه، ص 62، والسيرافي: شرح أبيات سيبويه، 2/ 392، وابن يعيش، 6/ 53.

(3) ديوانه، ص 184، وينظر: المبرد: المقتضب، 1/ 75، وابن جني: المحتسب، 2/ 64.

ويقول زيد الخيل بن مهلهل الطائي (ت 9هـ)[1]:

أقاتلُ حتّى لا أرى لي مقاتلاً والنجو إذا لم ينجُ إلاّ المكيّسُ

والشاهد فيه قوله: (مقاتلاً) وهو مصدر ميمي أو اسم مكان للقتال، وكلاهما قياسه واحد من (قاتل)، والمكيّس: العقل والتوقّد، ومم هو مصدر ميمي أو اسم مكان (موقّى) في قول رؤبة[2]:

إنّ الموقّى مِثْل ما وُقّيتُ

بمجيء (مُوقّى) بمعنى: التوقية.

أمّا الميسور، والمرفوع، والموضوع، والمعقول، فيمكن أن تكون مصادر ميمية أو أسماء مفاعيل، ويتحدد ذلك من خلال التركيب الذي ترد فيه.

صوغ أفعل[3]

أقول:

أولاً: (أفعل) من الثلاثي اسم تفضيل، ويكون فعلاً في جملة التعجب في نحو: ما أجمله وما أروعهُ، وقد اشترطوا في صوغ (أفعل) من الفعل الثلاثي المتصرف، المثبت، والتام، والمبني للمعلوم، وألا يكون الوصف منه على (أفعل - فعلاء) كـ (أخضر وخضراء)، وأن يكون قابلاً لتفاضل والتفاوت، إذا أُريد به اسم التفضيل.

ثانياً: وقد اختلفوا في التعجب من السّواد والبياض على (أفعل) فذهب الكوفيين جواز ذلك، ومنعه البصريون فلا يقال عندهم: ما أسوده، وما أبيضه، كما أجازه الكوفيون، ولكلّ حججه النقلية والعقلية[4].

---

(1) ديوانه، ص 132، وينظر: السيرافي: شرح أبيات سيبويه، 2/ 389.

(2) ديوانه، ص 25، وينظر: ابن يعيش، 6/ 54.

(3) سيبويه: 4/ 97-100.

(4) ينظر: الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف (المسألة 16).

ثالثاً: ولا يجوز عند سيبويه ومن تابعه أن يقال:

ما أعرجه، وما أعماه، وما أعرجه، لأنّ هذه الأشياء في تقدير الزيادة، لكون (عورَ) في معنى (أعور) وهذا المعنى وكذلك الألوان والأدواء إنّما وضع له (أفعل) والدليل عليه تصحيح الواو في (عور) و(حول)، ولو لم يكن في معنى (أعورَ).

و(أحورُ) لقيل: عار وحال، كما قالوا في: خوف: خاف، إلاّ أنّه قيل: ما أشدّ حولهُ، وهو أشدّ حوراً من زيد، وامّا قوله تعالى: ﴿فَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ [من سورة الإسراء: 72]، فقالوا فيه: إنّه من عمى القلب، لا عمى العين[1].

رابعاً: ويرى سيبويه أنّ طريقة التعجب من الفعل الذي فقد أحد الشروط المذكورة عندهم تتلخص في الإتيان بكلمة على وزن (أفعل) كـ: (أشدّ، أو أكثر، أو أعظم) متلوة بالمصدر فيقال: ما أشدّ حمرتهُ أو عشاه.

ويرى سيبويه أنّ (ما أفعل) و(أفعل به) يفيدان الدلالة نفسها وهي التعجب، وكذلك تستعمل (أفعل) في التفضيل وهو اشتراك شيئين أو أكثر في صفة ما، ويزيد بها أحد هذه الأشياء عن الآخر، أو الآخرين، ولذلك يقول سيبويه (لأنك تريد أن ترفعه من غاية دونه).

خامساً: وينقل سيبويه عن أستاذه الخليل أنّه يعلّل منع (أفعل) في الألوان والأدواء لكونها صارت بمنزلة أسماء الذات كاليد والرجل والعين وغير ذلك ممّا ليس له فعل من الألفاظ ولهذا لا يقال: ما أيداه، وما أرجله، وما أعينه، بل يقال: ما أشدّيده، وما أقوى رجلَهُ، وما أجمل عينه.

سادساً: وذكر سيبويه أنّ (أفعل) لا ينقاس ما فيه معنى (المفعول) لا يقاس ممّا بُني للمجهول من الثلاثي.

سابعاً: وما جاء على (أفعل) من الأدواء والصفات فلكونها بمعنى النقصان في الوصف المعين، فيقال: ما أحمقه وما أشجعه بمنزلة: ما أبلده، وما أجنّه، من الجنون والجُنّة، وليس في هذه الألفاظ معنى اللون أو الخلقة.

---

(1) الأصبهاني: شرح اللمع، ص 311.

ثامناً: ويبدو من كلام سيبويه أنّه يجيز قياس (أفعل) الرباعي كـ (أعطى) و(أولى) فيقال: ما أعطاه وما أولاه على غير قياس، فالتعجب بما فعله أفعل كثير ومستمر وأنّه لم يستعمل فيه هذا عن طريق الاستغناء بالشيء عن الشيء كما قالوا: ما أكثر قائلته، ولم يقولوا: ما أقيله، وإنْ كان الفعل منه على: فعل – يفعل أيّ قال – يقيل، والفعل الذي يستعمل من هذا هو ما كان على (أفعل – يُفعل): أجابَ – يُجيب[1].

تاسعاً: وتعرّض سيبويه أيضاً إلى التعجب من المفعول الذي الأصل فيه ألاّ يتعجب منه لسببين[2]:

الأول: أنّ دخول الهمزة لنقل الفعل إنّما تدخل على الفاعل كقولك: لبس زيد وألبسه عمرو، ودخل زيد وأدخله غيره، ولو قيل: كتب زيد، لا تدخل الهمزة عليه، وباب التعجب بابٌ نُقل فيه الفعل عن فاعله إلى فاعل آخر.

والثاني: أنّه لو تعجب من المفعول لوقع اللبس بينه وبين الفاعل، وقولك: ما أبغضني له، وما أمقتني له، وما أشهاني لذلك إنّما تريد أنّك: ماقت، ومبغض، ومشته، وتقول: ما أمقته إلي وما أبغضه، تريد أنّه مقيت ومُبْغَضٌ.

عاشراً: وقد يأتي (افعل) ممّا ليس له فعل فيقال: آبل الناس كلّهم، وأرعى الناس كلّهم، كأنّه من: إبل – يأبلُ، ولم يسمع أنّهم تكلموا بهذا الفعل، وكلّ اسم على أفعل ليس له فعل لا يجري على قياس.

---

(1) وينظر: السيرافي: شرحه، 4/ 473-474.

(2) ينظر: نفسه، 4/ 474-475.

أبواب الفعل الثلاثي [1]

فَعَل – يفعَل

أقول:

أولاً: للفعل الثلاثي ستة أبواب هي:

- باب: فَعَل – يفعُل، كنصر ينصُرُ.
- وباب: فَعَل – يفعِل: كضرب – يضرِب.
- وباب: فَعَل – يفعَل: كفتحَ – يفتحَ.
- وباب: فَعِل يفعَل: كفرِح يفرَح.
- وباب: فعُل – يفعُل: ككرُم – يكرُم.
- وباب: فعِل – يفعِل: كحسِب – يحسِبُ.

وهناك بعض الضوابط والصفات التي يتحدّد في ضوءها اطّراد الفعل الثلاثي المعين في الباب المعين، ويتحدّث سيبويه في الباب الثالث وهو (مفتوح العين في الماضي والمضارع، فيرى أنّ الأفعال الثلاثية التي تنتمي إلى هذا الباب هي تلك التي يكون فيها عين الفعل أو لامه هاء، أو عيناً، أو حاءً، أو غيناً، أو خاءً، أيّ من أحرف الحلق، فيقال:

سأل يسأل، ونبأ ينبأ، ونفع – ينفع، ونبغ ينبغ، ومنح يمنحُ، ونسخ ينسخُ، ونحل ينحل، وفخر يفخر.

ثانياً: ويعلّل سيبويه فتح عين الفعل المضارع في هذه الأفعال تعليلاً صوتياً يتحدّد في كون حروف الحلق صادرة من المدرج الصوتي الأسفل، ولذلك فتحوا عين المضارع فيها طلباً للتخفيف والموائمة بين المدرج الصوتي الأسفل، وحركة الفتح الخفيفة لتقليل الجهد المبذول في نطق الحروف الحلقية الواقعة عيناً أو لاماً للفعل المعين. ولاسيما أنّ الفتحة (ويقابلها الألف) التي مخرجها من الحلق، ولذلك ثقل عليهم أن يضمّوا أو يكسروا عين المضارع، لأنّ مخرج الضمة من بين الشفتين، ومخرج الكسرة من وسط اللسان، ففتحوا عين

---

(1) سيبويه: 4/ 101-104.

المضارعة للمجانسة بين مخرج الحرف الحلقي المعين وحركة الفتح لأنّ مخرجها من الحلق كلّ ذلك دفعاً للمشقة في النطق وطلباً للتخفيف.

ثالثاً: وسيشير سيبويه إلى الأحوال التي يكسّر فيها عين الفعل كما في باب: فعَل - يفعِل، كـ: رجع يرجع، ومنح يمنح، أو التي يضمّ فيها العين كـ (صلح - يصلُحُ، وفرغ يفرُغ، وغيرها ممًا عينه أو لامه من حروف الحلق، ممًا يأتي على الأصل، ويمثل سيبويه لذلك بأمثلة كثيرة للتأكيد على أنّ ما كانت عينه أو لامه من حروف الحلق قد تكسّر عينه في المضارع، أو تضمّ، فلا يلزم فيما كان من موضع الواو أو الياء من الحروف أن تكون الحركة مأخوذة من الواو، أو الياء بل يجيء على قياسه، ولا تغيّر الواو ولا الياء حكم القياس فيه، يعني بالواو من الشفة، وبالياء من وسط اللسان، والذي هو من مخرج الواو: الباء والميم، والذي من مخرج الياء والجيم والشين فيقال: ضرب - يضربُ، وصبر يصبر، وبسم يبسم، وحمل يحمل، بكسر العين وإنْ كانت من مخرج الواو.

الثلاثي الذي فاؤه من حروف الحلق [1]

أقول:

أولاً: إذا كانت فاء الثلاثي من حروف الحلق فالمضارع مكسور العين أو مضمومه، فيقال: أمر يأمرُ، أفل يأفلُ بالضمّ والكسر ولا يكون بفتح العين فلا يقال: يأمَرُ أو يأفَلُ. فيعامل معاملة ما ليس فيه حرف من حروف الحلق.

ثانياً: وأشار سيبويه إلى أنّ وقوع الفاء حرف حلق يلزم إسكانها في المضارع، والسكون يوجب عدم فتح ما بعده (وقد شبّه سيبويه ذلك بالإدغام بأنّ الأول يتبع الثاني يريد أنّ عين الفعل يجوز أن تتبع لام الفعل إذا كان لام الفعل من حروف الحلق، كما أنّ الحرف الأول يدغم فيما بعده، ولا تتبع عين الفعل فاءه، لأنّ الفاء قبل العين) [2].

---

(1) سيبويه: 4/ 104-106.

(2) السيرافي: شرحه، 4/ 480.

ثالثاً: وأشار سيبويه إلى ما نسميه (الوظائفية) ونعني بها تأثير الصوت المعين داخل البنية في الصوت الآخر، فلام الفعل إذا كانت حلقية أدت إلى فتح عين الفعل، وإذا كانت عين الفعل حلقية فتحت نفسها (ولذلك وجب أن يفتحها ما جاورها، لأنَّ العين واللام مشتركان في الحركة، وليست كذلك فاء الفعل وعينه، لكون الفاء ساكنة في المضارع والعين متحركة فهما مختلفان، ولو جُعلت العين مكان الفاء سكنت وخالفت حالها الأولى في الحركة، ولو جعلت اللام مكان العين لم تخرج عن الحركة التي كانت تلزمها)[1].

رابعاً: وقد يشبهون الهمزة فاء للفعل بالهمزة لاماً له فيفتحون عين المضارع يقولون: أبي – يأبى، قرأ يقرأ ويجوز في (أبي يأبى) كسر العين في المضارع بمنزلة: حسب – يحسب.

ما كانت عينه حرف حلق[2]

أقول:

ما كان عينه حرف حلق في الماضي يكون بفتح عينه في المضارع وقد يكون بضمّ العين، وقد مثّل سيبويه لذلك بما يغني عن الشرح.

حروف الحلق عيناً في فَعِل

أقول

حروف الحلق ستة هي الهمزة والعين والحاء والخاء والغين والهاء فإذا كان الماضي على (فَعَل) فالمضارع على: يفعل، ممَّا حقّه أن يكون على (يفعِل) بكسر العين أو (يفعُل) بضمِّها، وقد مضى القول في هذا.

وإذا كان ثاني (فَعِل) بكسر العين حرف حلق ففيه أربع لغات هي:

---

(1) السيراف: شرحه، 4/ 480.

(2) سيبويه: 4/ 106-107.

بكسر العين مع فتح الفاء، وبكسرهما معاً، وبفتح الفاء وإسكان العين، وبكسر الفاء وإسكان العين، ويستوي في ذلك الفعل والاسم والوصف، وإذا كان الثاني من (فعيل) حرف حلق ففيه لغتان: بفتح الفاء وكسرها.

والفتح لهجة الحجازيين يقولون: لَئيم، وشَهيد، ونَحيف، والتميمون يكسرون يقولون: لِئيم، وشِهيد، ونِحيف، وفي الثلاثي: شهد، ولعبٌ وضحك، ومن العرب من يقول في نحو: يئس بالهمز: ييس من غير تحقيق الهمز، ومن غير تغيير كسرة فاء الفعل.

كسر أول الأفعال المضارعة[1]

أقول:

الحجازيون يفتحون أول المضارع فيقولون:

نَستعين، ونَدرس، ونَعلم، واسد وغيرهم يكسِّرون: نِستعين، ونِدرس، وتِعلم، وفي الأسماء يقال: شَعير، ورَغيف، بفتح الأول، ومنهم من يكسِّر فيقول: شِعير، ورِغيف.

وقد بيّن سيبويه بالأمثلة علّة كسر (الأوائل) عند غير الحجازيين ما هو بيّن وواضح.

الاختلاف في الحركة والسكون[2]

ينطق بعض العرب بإسكان عين الكلمة والأصل فتحها فيقولون: فَخْذ، وعنْق، وإبْل، في: فخِذ، وعنُق، وإبِل، ومنهم من يقول في: معَكم: معْكم، بسكون العين، وقد بيّن سيبويه علّة ذلك.

وبعضهم يقول: شِهْد، ولِعْب، ونِعْم، وبِئْس، بإسكان العين، وإبقاء الفاء مكسوراً، وفي هذا مظهران للتغيير، الأول: كسر فاء الكلمة، والثاني: إسكان العين، وكلاهما لهجة.

---

(1) سيبويه: 4/ 110-113.

(2) سيبويه: 4/ 113-114.

الإمالة[1]

أقول:

خلاصة ما ذكره سيبويه في باب (ما تمال فيه الألفات) يتحدد بالآتي[2]:

أولاً: لم يعرّف سيبويه الإمالة، وهي في اللغة: مصدر أمال الشيء: صيّره مائلاً، عدل به إلى غير الجهة التي هو فيها، وفي الاصطلاح: هي العدول بالفتحة إلى جهة الكسرة، وبالألف إلى جهة الياء، كـ(عابد) و(هابيل).

ثانياً: والإمالة لهجة عند بعض العرب وهم: تميم، وأسد، وقيس، ومن جاورهم من أهل نجد، أمّا الحجازيون فلا يميلون إلاّ قليلاً.

ثالثاً: والغرض من الإمالة هو تقاربها وتناسقها، وتحسين جرسها بالابتعاد عن التنافر (لأنّ الألف والياء وإنْ تقاربا في وصف قد تباينا من حيث إنّ الألف من حروف الحلق، والياء من حرف الفم، فقاربوا بينهما بأن نحوا بالألف نحو الياء، ولا يمكن أن ينحى بها نحو الياء حتّى يُنحي بالفتحة نحو الكسرة، فيحصل بذلك التناسب)[3].

رابعاً: ومواضع الإمالة الأسماء المعرّبة، والأفعال المتصرّفة، فالمبنيات من الأسماء لا تمال إلاّ سماعاً لأنّها لا تتصرف، وممّا يمال من المبنيات الضميران (ها) و(نا) المتكلمين، واسم الإشارة (ذا).

خامساً: وللإمالة أسباب تدعو إليها ذكرها سيبويه ومثّل لها وهي:

1- أن تكون الألف في آخر الكلمة بدلاً من (الياء) سواء كان هذا في اسم أو فعل كما في نحو: غزا، وصنعا، ورمى، ومرمى.

2- أن تقع الألف بعد كسرة فتمال كما في نحو: عماد، وكتاب.

3- أن تقع بين الألف والحرف الأول من الكلمة حرفان الأول فيهما ساكن، لأنّ الساكن ليس بحاجز قوي يمنع الميل نحو الياء كما في نحو: شملال، وكلاب.

4- أن تكون الألف منقلبة عن ياء أو واو كما في نحو: مجرى، وملهى.

---

(1) سيبويه: 4/ 117-135.

(2) ينظر: الأسمر: مرجع سابق، ص 159 وما بعدها.

(3) السيوطي: همع الهوامع، 2/ 200.

5- أن تكون الألف المتطرفة مبدلة من عين فعل يصير إسناده إلى تاء الفاعل على وزن (قلت) بكسر الفاء، سواء أكان العين واواً نحو: خاف) أو ياءً نحو (دان)، فيقال: خفت ودنت أمّا إذا صار الفعل عند إسناده إلى تاء الفاعل على وزن: (مُتُ) بضمّ الفاء امتنعت الإمالة كـ (صام – صُمت) و(طال – طُلتُ).

6- أن تكون الألف الواقعة بعد الياء متصلة بها نحو: (بيان)، أو منفصلة بحرف نحو: (يسار) أو بحرفين أحدهما هاء نحو (بيتها) وإلاّ امتنعت الإمالة لبعد الألف عن الياء نحو: (بيننا).

7- عندما يراد التناسب بين كلمتين إحداهما لسبب كقوله تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ [من سورة الضحى: 1-2]، على قراءة أبي عمرو بن العلاء لمناسبة: (سجا وقلى)، لأنّ الألف في (الضحى) لا تمال، لكونها منقلبة عن واو.

سادساً: وتمتنع الإمالة في مواضع معينة عند من أمال ومن ذلك نذكر الآتي:

1- وقوع الألف بعد الراء غير المكسورة نحو: راشد، أو قبلها نحو: (الجدار) وقد تحدّث سيبويه في وصف صوت الراء، وأوجه الإمالة في البنية التي يكون فيها مفصلاً[1].

2- حروف الاستعلاء تمنع الإمالة وهي(الخاء، والصاد والضاد، والطاء، والظاء، والغين، والقاف) سواء تقدّمت على الألف أو تأخّرت عنها، إذا كانت متقدمة لزم في الامتناع أن تكون متصلة بالألف نحو: (ظالم) أو منفصلة عنها بحرف واحد كـ (قواطع) أمّا إذا كان حرف الاستعلاء متأخراً عنها، فإنّه يشترط لمنعها أن تكون متصلة بالألف نحو: سامر.

سابعاً: وقد قلّب سيبويه وجوه ما يجوز فيه الإمالة وما يمتنع بمعية الشواهد والأمثلة بوضوح وبيان.

(1) ينظر: سيبويه: 4/ 136-144.

ثامناً: وممّا يجب الإشارة إليه أنّ لغتنا المعاصرة لا تعرف الإمالة، وأبرز ما بقي منها مستعملاً ما نألفه في القراءات القرآنية السبع، ومن المسلم به أنّ الناطق هو الذي يحدّد المواضع التي يريد فيها أن يميل، وألاّ يميل مع توافر شروط الإمالة، فهي إجراء صوتيّ غير ملزم.

ألف الوصل [1]

أقول:

أولاً: تحدّث سيبويه في مواضع ألف الوصل ووظيفتها ورأى أنّها (تتقدّم أول الحروف، - يعني بذلك الكلمة – وهذه الألف زائدة قدّمت لإسكان أول الكلمة).

ثانياً: لم يسمِ سيبويه (ألف الوصل) كما هو واضح من عنونته للباب الخاص بها، وإنّما ذكر وظيفتها وموضعها، وألف الوصل هي: همزة الوصل، وهي في الاصطلاح: همزة تكتب وتلفظ في أول الكلام، وتكتب ولا تلفظ في درجه، وأكثر ما تكون في الأفعال نحو:

اسمع، واذهب، واجتهد.

وسميت بألف الوصل، لأنّه بها يتوصل إلى النطق بالساكن عند بناء الكلمة المعينة بناء خاصاً كالأمر من المضارع، ولذلك يقول سيبويه: (لأنّهم جعلوا هذا في موضع يسكن أوله فيما بنوا من الكلام)، يريد أول الأمر بعد حذف حرف المضارعة، في نحو: يُسْمَعُ ويجتهدُ، إذا أريد بناء الفعل منهما.

ولـمّا كان سبب الإتيان بهمزة الوصل التوصل إلى الابتداء بالساكن وجَبَ تحريكها كسائر الحروف المبدوءة بها، وأحقّ الحركات بها الكسرة لرجوحها على الضمّة لكونها أقلُّ ثقلاً، وعلى الفتحة لأنّها أيّ الكسرة لا توهم استفهاماً، ثمّ أنّ فتح همزة الوصل قد يؤدي إلى التباس الأمر بالمضارع المسند إلى ياء المتكلّم، لأنّه لو قيل: (انطلق) بفتح الهمزة لتوهم أنّه مضارع مسند إلى المتكلم، ولـمّا كانت همزة الوصل مكسورة في الأفعال كسرت أيضاً في الأسماء.

---

[1] سيبويه: 4/ 144-149.

ثالثاً: وسميت ألف الوصل، بهمزة الوصل، وهمزة التوصل، وهمزة الابتداء والوصل، والصلة، والوصلة، والألف الوصلية، والألف الخفيفة، وسلّم اللسان [1].

رابعاً: وتكون همزة الوصل في الأمر (فَعل – يفعَل) وفيما جاء من الماضي على انفعل، وافعلل، وافتعل كـ: انطلق واحمرَّ واحتبس.

وكذلك فيما جاء على (ستفعل، وافعنلل، وافعلل، وافعَول، وافعوعل)، نحو: استخرج، واقعنسس، واشهابَّ، واجلوَّذ، واعشوشب.

ومن الجدير بالذكر أنّ أمثلة الخماسي والسداسي يكون كلّ منها مفتوح الثالث، فإذا قُصد مصدره كسر ثالثه، وزيد قبل آخره ألف، وترك ما سوى ذلك على ما كان عليه عند قصد الفعلية، إلاّ أن يكون ذا إدغام مع الفعليّة فيجب مع المصدرية الفكّ من أجل الألف، كقولك فيما لا إدغام فيه: اسمتع استمتاعاً، وفيما فيه إدغام: استعدّ استعداداً، ومن المعروف أنّ صوغ فعل الأمر من الخماسي والسداسي يفتقر لهمزة الوصل أمّا صوغه من الثلاثي مقيّد بسكون تالي حرف المضارعة منه لفظاً عند حذف أوله، فالأمر من نحو: يعلم ويخرج: اعلم واخرج.

أمّا ما تحرّك الثاني لفظاً لا تقديراً كـ (يقوم، ويرد، ويرى، ويسل) فإن ثوانيها محركة لفظاً مسكّنة تقديراً أمّا نحو: خذ، وكلْ، ومرْ، فإن كثرت الاستعمال جعلهم يحذفون الهمزة منها على غير قياس، فلم يقولوا: اؤخذ، واؤكل، واؤمر.

خامساً: ويشير سيبويه إلى أنّ ألف الوصل لا تلفظ إذا جاءت في درج الكلام، فيقال:

اجتهد يا رجل، ويا رجل اجتهد،

واستخرج الحلّ يا طالب، ويا طالبُ استخرج الحلّ.

سادساً: ويشير سيبويه إلى مواضع ألف الوصل في الأسماء المعرّبة ويمثل ويستشهد لذلك، وبنى على ذلك كيفية فصل الألف وللام ممّا بعدها عند تذكر المتكلّم شيئاً ثمّ إعادتها عند التذكير متصلة بما بعدها كما في قول غيلان بن حريث [2]:

---

(1) ينظر: الأسمر، مرجع سابق، ص 423.

(2) ينظر: سيبويه: 4/ 147، ومن قبل: 3/ 325.

دعْ ذا وعجِّل ذا وألحقنا بذلْ   بالشحم إنّا قد مللناه بَجَلْ

سابعاً: جعل سيبويه ألف (ايم) و(ايمن) ألف وصل، وأنها مفتوحة وإنْ كانت داخلة على اسمين، لأنَّ هذين اللفظين من ألفاظ القسم لا يستعملان إلاَّ له، ولذلك لم يتمكّنا، فشبههما بلام التعريف (آل).

ونقل عن يونس – رحمه الله – أنَّ بعض العرب يكسِّر الهمزة فيقول:

إيم الله، وإيمن الله.

مواضع همزة الوصل في الأسماء [1]

أقول:

أولاً: الهمزات في الأسماء الآتية همزات وصل وهي:

ابن وابنة، واثنان، واثنتان، وامرء وامرأة، ابنم، واسم، واست.

ثانياً: والفات الوصل تحذف جميعاً إذا كان قبلها كلام، فإذا قال احدهم: قام أيمنُ الله بفتح الهمزة لئلا يلتبس الخبر والاستفهام، وتذهب الهمزة في غير ذلك إذا كان قبلها كلام، إلاَّ إذا قُطع الكلام، بترك ما قبل الهمزة، واستئناف الكلام، كما هو الحال في الشعر حين يفصل الشعراء، أو لنقل (يقطعون) بين صدر البيت وعجزه، فيبتدئون بعد قطع، مثال ذلك قول لبيد العامري[2]:

ولا يُبادر في الشتاء وليدُنا   ألقَدرُ يُنزلُها بغير جعالِ

بقطع ألف القدر، لأنّه ابتداء عجز البيت.

والجعال: ما تنزل به القدر من النار كالخرقة أو غيرها، وإنزال القدر بغيرها كناية عن التعجّل في طلب الطعام، يريد أنَّ وليدهم لا يبادر إلى القدر لحسن أدبه.

---

(1) سيبويه: 4/ 149-152.

(2) السيرافي: شرح أبيات سيبويه، 2/ 374، والاسترابادي: شرح شواهد الشافية، ص 187، وابن منظور: (جعل)، 11/ 112.

ومنه قول لبيد[1]:

أو مُـذْهَبٌ جُـدَدٌ علـى ألواحـهِ ... ألنّـاطقُ المزبـورُ والمختـومُ

بقطع ألف الوصل من (الناطق).

والمذهب: ما كتب بالذهب، والجدد: جمع جُدَّة بالضمّ وهي الطريقة، وأراد بها أسطار الكتاب، والناطق: البيّن الظاهر، والمختوم: الخفيّ الدارس، والبيت في صفة الأطلال التي شبهها بالوشوم في بيت قبله، وهو:

فكـانَ معـروفَ الـديارِ بقـادمٍ ... فـبراقَ غـولٍ فالرجـامُ وشـومُ

ثالثاً: ويشير سيبويه إلى تسكين الهاء في نحو: فهْوَ وهْي، لأنهما بمنزلة: عضْد وقضْو، ويصف سيبويه ضمّ الهاء هنا أو كسرها بالنطق (الجيد البالغ).

رابعاً: وفعلوا بلام الأمر إذا سبق بالفاء أو الواو التسكين أيضاً كما فعلوا ذلك بالهاء المسبوقة بالفاء أو الواو، فقالوا فلْيكتب، فَلْينظر، بإسكان لام الأمر، وعلّة ذلك أمران:

الأول: كثرة الاستعمال.

والثاني: عدم جواز الكسر، لأنّ كسر اللام يكون في لام كي كقوله تعالى: ﴿وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾ [من سورة القصص: 13]، بكسر لام كي، وهنا يتضح الفرق بين لام كي المكسورة ولام الأمر الواقعة بعد الفاء أو الواو وهي ساكنة، وقد أسكن بعضهم لام الأمر إذا سبقت بـ (ثمّ) كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ﴾ [من سورة الحج: 29].

فقد قرأ ابن كثير بكسر لام الأمر مع ثمّ فقط، لأنّ ثمّ ينفصل عن اللام، وأصل اللام الكسر وإنّما يجوز إسكانها تخفيفاً إذا اتصلت بحرف، وقرأ ابن عامر بكسر لام الأمر مع ثمّ والواو.

---

(1) ديوانه، ص 119، وينظر: ابن جني: الخصائص، 1/ 193، وثعلب: مجالسه، ص 232.

تحريك الساكن في آخر الكلمة بعد حذف ألف الوصل [1]

أقول:

أولاً: قد يلتقي في التركيب المعين حرف ساكن وألف وصل، فيسقط حينئذ ألف الوصل، مع الانتباه إلى أنّ الحرف الساكن على نوعين:

الأول: أن يكون من حروف المدّ واللين وهي الألف التي قبلها حرف مكسور وكذلك الياء، والواو التي قبلها ضمّة.

والثاني: أن يكون الحرف الساكن غير حرف علّة.

فإذا كان الحرف الساكن مدّ ولقي ألف الوصل حذف الأول من الحرفين الساكنين لعدم جواز اجتماع ساكنين وتعذّر تحريك الأول منهما لكونه حرف مدّ، فيقال:

مضى الرجلُ، ويمضي الرجل، ويدعو الرجل.

فإذا كان الساكن الأول غير حرف مدّ ولين وكسر، فيقال: احترم ابنك وأكرم الضيف، واذهب أذهب، وقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [من سورة الفاتحة: 1-2]، وقد شبّه سيبويه كسر الأول بكسر آخر: حذارِ، وبدادِ، ونظارِ، لأنّ الأصل في هذا التقاء ساكنين ألف المدّ وآخر اسم الفعل فكسر الأخر لاجتماع الساكنين، وقد ضرب سيبويه لكسر الساكن الأول كثيراً من الأمثلة.

ثانياً: وقد يضمّون الساكن الأول ومنه قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [من سورة يونس: 101]، ومنهم من يكسّر.

ومـمّا يكسّر عند بعضهم قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ﴾ [من سورة يونس: 101].

ومن الضمّ قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ [من سورة يوسف: 31].

وقوله تعالى: ﴿وَعَذَابٍ ۝ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾ [من سورة ص: 41، 42].

وقوله تعالى: ﴿أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً﴾ [من سورة المزمل: 3].

---

(1) سيبويه: 4/ 152-155.

ومنهم من يفتح، فيقول: مِنَ الله، ومِنَ الرسول، ومن المؤمنين.

وقد يفتحون الساكن الأول كما في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ﴾ [من سورة آل عمران: 1-2]، وحق الميم أنْ يوقف عليها كما وقف على ألف ولام، وأنْ يبدأ ما بعدها كما تقول: واحد واثنان، وهي قراءة عاصم وأمّا فتحها فهي حركة الهمزة ألقيت عليها حين أسقطت للتخفيف، فإن قيل: كيف جاز إلقاء حركتها عليها، وهي همزة وصل لا تثبت في درج الكلام؛ فلا تثبت حركتها؛ لأنّ إثبات حركتها كثباتها، قلت: هذا ليس بدرج لأنّ (ميم) في حكم الوقف والسكون، والهمزة في حكم الثابت، وإنّما حذفت تخفيفاً، وألقيت حركتها على الساكن قبلها، ليدلّ عليها[1].

ثالثاً: وقد اختلفوا في حركة نون (مِنْ) إذا كان بعدها غير ألف اللام، بين من يكسّر وهو القياس والأكثر، ومن يفتح طلباً للخفّة.

ضمّ الساكن الأول إذا تلاه ألف وصل[2]

أقول:

أولاً: إذا كان ما قبل واو الجماعة مفتوحاً ضُمّ الساكن الأول المتلو بألف وصل كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [من سورة البقرة: 237]، وقول القائل: (ارمو ابنك) و(اخشوا الله) واختير الضمّ لأنّهم اسقطوا الضمّة الواقعة قبل واو الجماعة، ثمّ احتاجوا إلى التحريك، فاختاروا حركة بمثل تلك الضمّة، والأصل في (لا تنسوا): لا تنسيوا، وفي: رموا ابنك: رميوا ابنك، فاستثقلوا الضمّة على الياء، فقلبوا الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ثمّ حذفوا الألف لاجتماع الساكنين في الكلمة، ثمّ حركوا الواو لاجتماع الساكنين في الكلمتين وضمّوا للضمّة المقدّرة[3].

---

(1) الزمخشري: الكشاف، 1/ 296.

(2) سيبويه: 4/ 155-156.

(3) السيرافي: شرحه، 5/ 24.

ثالثاً: أمّا إذا كان الساكن الأول ياء فيختارون الكسرة للمشاكلة، لأنّ الكسرة من الياء نحو: اخشَي الرّجُل، وقد يختارون الكسر في نحو: ولا تنسوا الفضل بينكم، بإجراء الواو مجرى سائر الحروف في الكسر نحو: لا تسافر اليوم، ولا تكرم البخيل.

رابعاً: ويجعل سيبويه واو (مصطفون) في الاسم كواو الجمع في (اخشوا) هذه تحذف من الاسم، وتلك تحذف من الفعل، وكذا الياء في (مصطفين) بمنزلة الياء في (اخشى) يقال: مصطفوُ الله، بالضمّ، ومصطفي الله بالكسر.

حذف الساكن الأول [1]

أقول:

أوّلاً: يحذف الساكن الأول إذا وقع بعده ساكن في نحو: (رمِ الرجل) والمراد: رمي، ولم يخِف الرجلُ، ولم يبع الرجل، ولم يقلِ القومُ، ورَمت المرأة.

ووجه التقاء الساكنين في : رمت المرأة، أنّ تاء التأنيث الساكنة قد ألحقت بما آخره ساكن وهو (رمى) فاسقطت الألف من (رمى) كما سقطت في: رمِ الرجل.

ثانياً: وتحذف الألف في نحو: رمَى الرجل، والمراد: رَمَى، ولم يخف ولا يجوز تحريك الألف لئلا تصير ياءً أو واواً، وهما أثقل من الألف ولذلك يم يُعدّ أمامهم إلاّ حذفها.

وكذا تحذف الألف في نحو: حُبلى الرجل، ومعزى القوم، والمراد: الحبلى، والمعزى.

وكذلك رمت، ورميا، وغزوا، بالإتيان بالياء والواو للتفريق بين ما هو مفرد وما هو مثنى، ولذلك يقال في تثنية الأسماء: حبلى وحبليان، وفتى وفتيان، وعصا وعصوان.

ولا يجوز حذف الألف من (رمى) إذا أسند إلى ألف الاثنين لئلا يلتبس المثنّى بالمفرد، وكذلك في الأسماء فلا يجوز أن تقول: حبلان وفتان، وعصان، في التثنية، لأنّنا لو أضفنا كلّ منها إلى مضاف إليه كـ (زيد) وحذفنا النون التبس المثنّى المضاف بالمفرد المضاف.

ثالثاً: أمّا نحو: رأيت حبلى الرجل، فالألف من (حبلى) قد لا يلقاها ساكن يسقطها، ولذل تثبت، فيقال: حبلى زيدٍ، بإثبات الألف لأنّ ما بعدها غير ساكن.

---

[1] سيبويه: 4/ 156-158.

رابعاً: وتحذف الياء في نحو: يرمي الرجل، لأنَّ ما قبلها كسرة ولابُدَّ أن تسكَن ولذلك تحذف لالتقاء الساكنين.

خامساً: وتحذف الواو التي قبلها حرف مضموم في نحو: يغزو القوم، ويدعو الناس، إذ لا يجوز كسر الواو لثقل ذلك، أمّا نحو: اخشوا القوم، ورموا الرجل، واخشى الرجل، فبعدم إسقاط الواو أو الياء، لأنَّ ما قبل الواو مفتوح وكذلك ما قبل الياء، لأنّه لو أسقطنا لالتبس بالواحد، ولهذا لا يقال: اخش القوم.

مواضع عدم ردّ الساكن [1]

أقول:

لا يجوز ردّ الألف أو الياء أو الواو المسقطة في نحو: لم تخف ورمت، وتقم، ولم يبع، لأنّها أسقطت لالتقاء الساكنين، فإذا لقيت ساكناً بعدها تحرّك الأول لاجتمع الساكنين، ولا يردّ الحرف المحذوف، فتقول: لم يخف الرجل، ولم يخف محمد، ورمت المرأة ورمت هندٌ.

أمّا نحو: لم يخافا، ولم يقولا، ولم يبيعا، فبحذف النون للجزم كما تحذف الحركة للجزم من فعل الواحد، ولا يجوز حذف الألف الأولى، لا يقال: لم يخَفَا، ولم يقولا، ولم يبيعا (يخافان) و(يقولان) و(يبيعان) فلمّا دخلت (لم) سقطت النون للجزم، ولا تدخل ألف التثنية على حرف ساكن مثلها، فلذلك تثبت الألف والواو والياء.

الوقف بالهاء على آخر المعتلّ المجزوم [2]

أقول:

إذا جزم الفعل المعتلّ الآخر بحذف آخره يوقف عليه بالهاء عوضاً عن الحرف المحذوف، فيقال: ارمِه، ولم يرضِه، وفائدة هذه الهاء إبقاء حركة الحرف ما قبل المحذوف،

---

(1) سيبويه: 4/ 158-159.

(2) سيبويه: 4/ 159-160.

والأصل: ارمِ، ولم يرضِ، بحذف الياء والألف، فإذا لم نأت بالهاء لتوجب إسكان الميم والضاد، لذلك جاءوا بالهاء لبيان الحركة التي كانت موجودة عليهما وهي الكسرة.

وينقل سيبويه أنّ بعض العرب يلهج بإسكان الميم في الوقف من غير هاء فيقول: ارمْ، وارضْ.

ولم يسمع بغير الهاء في نحو: لا تقهْ، من: وقيتُ.

وإنْ تع أعهْ، من وعيتُ، لأنّ حذف الهاء إجحاف ببنية الكلمة التي حذف منها عند الجزم والأمر فاؤها ولامها، فلا يقال: إنْ تعِ أعْ، بإسكان العين مع حذف حرفين من نفس الكلمة.

وينقل سيبويه عن أبي الخطاب أنّ بعض العرب يقولون: ادعِهْ من دعوتُ بكسر العين، متوهمين أنّها ساكنة للأمر، فكسروا لأنّ ما قبلها وهو الدال ساكن، فكسروا لالتقاء الساكنين.

ويرى سيبويه أنّها لغة رديئة، بل هو من الخطأ، كما قال زهير[1]:

بدا لي أنّي لستُ مدركَ ما مضى ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائيا

بجرّ (سابقٍ) عطفاً على (مدرك) على توهم دخول الباء الزائدة عليه.

إلحاق هاء الوقف ممّا قبله ساكن [2]

أقول:

من المعلوم أنّ هاء الوقف لا تلحق الأسماء أو الأفعال المعربة، لأنّ الحركات على هذه الألفاظ قابلة للتغير من رفع إلى نصب إلى جرّ إلى جزم، فإذا نوّن مثل هذا اللفظ كان التنوين عوضاً عن الحركات الإعرابية.

---

(1) ينظر: سيبويه: 1/ 165، 306، 2/ 155، 3/ 29، 51، 100.

(2) سيبويه: 4/ 161-163.

وقد أشار سيبويه إلى النون التي هي حرف إعراب للمثنى والجميع فهم يقولون: مكرمانِهْ، وهم مكرمونَهْ، ويقولون: هُنَهْ، وأكرمتنَهْ وذهبتنَهْ، بتحريك النون لالتقاء الساكنين، ومن ذلك (ثمّهْ) والأصل: ثمْمَهْ بإسكان الميم الأولى وبناء الثانية على الفتح، ولذلك يوضحونها بهاء الوقف، لأنَّ الميم بمنزلة النون في الخفاء.

ومن ذلك قول الراجز[1]:

يا أيها الناس ألا هَلُمَّهْ

فوقف بهاء السكت لتبيين حركة الميم، لأنها حركة بناء لا تتغير لإعراب فكرهوا تسكينها، لأنّها حركة مبنيّ لازمة، والأصل: هَلُمَّ وعليه بعض العرب ممَّن لا يلحقون الهاء في الوقف، ولا يعنيهم بيان حركة الميم، ومن هذا قولهم: (إنَّهْ) لبيان حركة النون المخفية، والأصل: إنَّ بمعنى (أجل) كقول عبدالله بن قيس الرّقيات[2]:

ويقُلْنَ شيبٌ قد علا ك وقد كبرتَ فقلت: إنَّه

بإلحاق ها السكت بـ (إنَّ) لبيان الحركة وكراهية اجتماع الساكنين.

تبيين حركة ما قبله حرف متحرّك [3]

أقول

أولاً: يحرك الحرف الذي قبله متحرّك في نحو: غُلامِيَهْ، وبَعدِيَهْ، ولم يسكّنوا الياء لكونها ليست حرف إعراب وإنّما هي ضمير وحركته خفيّة لابدّ من تبيينها، وقالوا: هيَهْ ويريدون: هي تشبيهاً لها بياء (بعدي) مع كون ياء (بعدي) على حرف واحد، و(هي) حرفان، والقليل أولى بهاء الوقف.

---

(1) ينظر: ابن جني: الخصائص، 3/ 36، وابن يعيش، 4/ 42.

(2) ديوانه، ص 66، والسيرافي: شرح أبيات سيبويه، 2/ 375، وابن يعيش، 3/ 130.

(3) سيبويه: 4/ 163- 166.

ثانياً: ومن ذلك قولهم: خذه بحكمكه، لأنَّ الكاف بمنزلة الياء، وعلى هذا تسقط الواو في الوصل، منه ومـمّا جاء بمنزلته، من نحو: حيَّهلا، فإذا أرادوا الوصل فيه قالوا: حيَّهَلَ بفلان، أو حيّهلْ بسكون اللام كما يقال: بحكمكْ، من غير هاء الوقف، ومثل (حيّهلا): (أنا) في الوقف بها بالألف لا بالهاء.

رابعاً: وفرّق سيبويه بين المبني والمعرب في إيراده (أحمر) ونحوه.

خامساً: وكذلك في إيراده (ظنَّ وضربَ) وهما فعلان مبنيان لا تدخل هاء لوقف عليهما، أمّا قوله: (لـمّا كانت اللام قد تصرّف حتّى يدخل عليها الرفع والنصب والجزم)، يريد أنَّ المضارع الذي يؤخذ من الماضي هو الذي يمكن التصرّف في (لامه) أيّ آخره، ولذلك قوي الماضي بعدم قبوله الوقف مثلما هو العلم المفرد المرخّم في النداء.

سادساً: ومثّل سيبويه لـمّا يمكن الوقف عليه بالهاء وهو جيد كـ (علامَهْ، وفيمَهْ، ولِمَهْ) وغيرها فهي بمنزلة: ارمِهْ واغزه في الوقوف عليها بالهاء.

سابعاً: وفرّق سيبويه بين حروف الجرّ المتصلة بـ (ما) الاستفهامية، وبين الأسماء المتصلة بـ (ما)، فإذا اتصلت حروف الجرّ بما الاستفهامية تحذف ألف (ما) وتكون (ما) مع ما بعدها كالكلمة الواحدة، فإذا وقفوا عليها اختاروا ها الوقف عوضاً عن الألف المحذوفة فقالوا: علامَهْ وفيمَهْ.

أمّا الأسماء من نحو: مجيءُ مِ جئتَ، ومثلُ مَ أنتَ، فبالهاء عند الوقف عليها، لأنَّ (مجيء) و(مثل) كلمتان مستقلتان لا يمكن دمجهما مع كلمة أخرى، مع أنَّ رسمهما ونطقهما كالكلمة الواحدة.

ثامناً: ويشير سيبويه إلى أنَّ ما كان آخره ألفاً وهو لفظ مبنيّ يجوز أن تدخله هاء الوقف وذلك نحو: هذا وهاتا، فيقال: هذاه وهاتاه، وهاهناه، وهؤلاهْ، وههناهْ.

أمّا المعرب فلا يوقف عليه بالهاء، لا يقال: هذا أفعاه ولا: هذا أعماه، لأنّه على وزن (أفعل) فهو بمنزلة (أحمر) الذي لا تدخله هاء الوقف لكونه معرباً، ولو أدخلوا الهاء في آخره لالتبس بالإضافة فيصير بمنزلة: عصاه، مضافاً إلى الضمير.

تاسعاً: ويشير سيبويه إلى ما كان آخره ياء أو واواً، لا تدخل عليه هاء الوقف، لأنَّ الألف أخفى منهما فيحتاج إلى تبيين، فلا يقال في: جاءتني هديه، جاءتني هديهه.

عاشراً: ويجوز إلحاق هاء الوقف والألف في النداء والندبة لأنّ الندبة تقتضي المدّ الصوتي، يقال: وازيداه، واظهراه، وواغلامهوه، وواذهاب غلامهيه.

الوقف على المنوّن [1]

أقول:

أولاً: الوقف على المنوّن في العربية يكون بالألف، نحو: رأيتُ محمداً ورأيتُ محمدا، وما التنوين إلاّ نون زائدة، دخل للفرق بين الاسم المنصرف وغير المنصرف، ومن المعلوم أنّ هناك نون أصلية كـ (حسن) ونون تجري مجراها كنون (رعشن) في الوقف.

ثانياً: ومن العرب من لا يقف بالألف، فيقول: رأيتُ زيدْ.

وفصلهم بين النون الأصلية والملحق بها في: حسن ورعشن، وبين التنوين في (زيد) بمنزلة تفريقهم بين تاء التأنيث وبين ما فيه تاء أصلية أو ملحقة بالأصلية في نحو: أخت، وبنت، فهذه التاء أصلية تختلف عن التاء في نحو: (المنطلقات) التي هي للتأنيث وهي بمنزلة الحرف المنفصل عن (منطلق) كما هو الحال في انفصال (موت) من (حَضْرَموْتَ) مع اعلم أنّ تاء جمع المؤنث السالم أقرب إلى التاء الأصلية منها إلى المنفصلة كما في (طلحة).

ومن العرب من يقف فيقول: (طلحتْ).

ثالثاً: ويذكر سيبويه أنّهم لا يقولون نحو: (مررت بزيدي) في الوقف، ولا يبدلون من التنوين واواً في المرفوع ولا ياءً في المخفوض، لأنّهما صوتان ثقيلان ولذلك يفرّون إلى الألف في (مثنى) ونحوه، ولا يحذفونها أيّ لا يحذفون الألف في الوقف.

وأنّهم يقولون في: (فخِذٍ): فَخْذْ، وفي (رُسُلٍ): رُسْلْ.

ولا يخفّفون نحو (الجمل) فلا يقولون فيه: (جَمْلْ)، لأنّ الفتحة أخفُّ عليهم من الضمّة والكسرة كما أنّ الألف أخفُّ عليهم من الواو والياء.

رابعاً: وبعض العرب يقولون: هذا زيدو، وهذا عمرو، ومررت بزيدي، بإثبات الياء والواو قياساً على إثباتهم الألف في قولهم (زيدا).

---

[1] سيبويه: 4/ 166-167.

تغييرات الوقف [1]

أقول:

أولاً: الوقف بالإسكان هو القياس والأصل والأغلب، لأنّه سلب الحركة والتنوين، وذلك أبلغ في تحصيل الاستراحة الصوتية، وقد مرّ القول في جواز الإسكان في كلّ متحرّك، إلاّ إذا كان هذا المتحرّك منصوباً منوّناً، حيث يقلب التنوين ألفاً.

ثانياً: وهناك تغييرات شائعة للوقف منها الإشمام، والروم، والتضعيف، والقلب، والحذف، والنقل.

ثالثاً: والإشمام وعلامته نقطة، ويختصّ بما كان مضموماً يقصد به، ضمّ الشفتين بعد إسكان المضموم، أيّ أن يُنطق بالضمّ من غير صوت، وذلك بأن تضمّ شفتيك بعد الإسكان، وتدع بينهما الانفراج، ليخرج منه النفس فيراهما المخاطب مضمومتين، فيعلم أنا أردنا بضمها الحركة، ولهذا كان الإشمام مختصاً بالعين دون الإذن، وهو من الشمّ، كأنك شممتَ الحرفَ المعين رائحة الحركة بأنْ هيأت اللسان للنطق به.

فتقول: هذا خالدْ، بأنْ ننطق بضمّ الشفتين، ليعلم المخاطب أنا أردنا الحركة وهي الضمّة.

رابعاً: وقد يكون الوقف (بالروم) وعلامته خطّ بين يدي الحرف هكذا (-)، وهو عبارة عن أن تنطق بالفتحة والكسرة الموقوف على أيّ منهما بصوت خفي يدركه القريب دون البعيد، والروم: يجوز في الحركات كلِّها، تقول: هذا عمرْ.

خامساً: وقد يكون الوقف (بالتضعيف) وعلامته الشين، وهو أنْ تشدّد الصوت الموقوف عليه بأن تزيد عليه صوتاً مثله، وحينئذ يلزم الإدغام نحو: هذا خالدش وهو يجعلش وهذا التضعيف من زيادات الوقف، وأكثر ما يستعمل في القوافي.

وقد ذكر سيبويه أنّه أشدُّ توكيداً ومبالغة.

---

[1] سيبويه: 4/ 168-172.

سادساً: واستشهد سيبويه للتضعيف بقول منظور بن مرثد الفقعسي الأسدي[1]:

ببـــازل وجنـــاء أو عَيهَـــلّ

بتشديد اللام في (عيهلّ) في الوصل ضرورة.
والبازل: الناقة التي هي في السنة التاسعة، والوجناء: الصلبة، والعيهل: السريعة.
وقول رؤبة[2]:

لقـــد خـــشيتُ أنْ أرى جَـــدَبّا   في عامنـــا ذا بعـــد مـــا أخـــصبّا

والشاهد فيه تشديد الباء في (جدبّا) و(أخصبّا) ضرورة، وكأنه وقف عليهما بالتضعيف مع أنه وقف باجتلاب ألف الوصل، وهذا ضرب من معاملة الوصل معاملة الوقف.
وقوله[3]:

بـــدءٌ يحـــبُّ الخُلـــقَ الأضـــخمّا

والشاهد فيه قوله: (الأضخمّا) بتشديد الميم في الوصل إجراءً له مجرى الوقف، ويروى: ضَخْما، مكان الأضخمّا، ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

---

(1) ينظر: السيرافي: شرح أبيات سيبويه، 2/ 376، وابن جني: الخصائص، 2/ 359، وسر صناعة الإعراب، ص 161، وابن يعيش، 9/ 68.

(2) ديوانه، ص 169، وابن يعيش، 9/ 69، وابن منظور: (جدب)، 1/ 245.

(3) ملحق ديوانه، ص 183، والسيرافي: شرح أبيات سيبويه، 1/ 419، والمالقي: رصف المباني، ص 162.

تحريك الساكن بالحركة التي تكون في الوصل [1]

أقول:

أولاً: من تغييرات الوقف ما يكون بالنقل، ويُسمّى الاتباع، وهو تحويل حركة الحرف الموقوف عليه أو كسرته على الحرف الساكن قبله نحو: هذا بكُرْ، ومررتُ ببكرِ.

ويشترط ألا يكون ذلك الساكن همزة نحو: فأس ورأس، ولا ألفاً نحو: باب وناب، ولا ياءً ولا واواً، نحو: كثيب، ورسول، وألاّ تكون حركة الآخر فتحةً.

فلا يقال: رأيت الكبَرْ.

ومن إلقاء حركة المتحرّك على الساكن قبله قول عبيد بن ماويّة[2]:

أنــا ابــن ماويّــة إذ جَـدّ النَّقُــرْ

بإلقاء حركة الراء وهي الضمّة على القاف للوقف، وماويّة: اسم أمّة، ومعناه: المرأة الصافية، أو حجر البلور لشرفها وكرم أصلها، والنَّقر: صوت باللسان يوجّه للدابة لتسير.

ثانياً: ولا يقال: زيد، وعون، لأنّ ما قبل الآخر حرف مدّ، لكراهية الحركة عليهما، ولاحتمال هذين الحرفين اجتماع الساكنين في الوقف أكثر من غيرهما، زد على ذلك أنّهما مختصّان في القوافي بأشياء لم يحتملها غيرهما.

ثالثاً: ويشير سيبويه إلى ما سمّاه بالحروف المشربة، وهي حروف القلقة (القاف، والجيم، والطاء، والدال، والباء)، وفيها يمتحن الحرف المعين في الوقف، وذلك أن تبتدئ بحرف من الحروف متلواً بأحد هذه الحروف الخمسة فتقف عليه، فإنك تسمع صوتياً عند الوقف عليه، تقول: اقْ، اجْ، اطْ، اذْ، ابْ.

فنطق هذه الحروف يقتضي الضغط على مخرجها، ولم يكن للصوت منفذ فيصار إلى الوقف عليه وقطعه، وكأنّ الناطق يريد الحركة.

---

(1) سيبويه: 4/ 173-176.

(2) ينظر: الأنباري: أسرار العربية، ص 414، والإنصاف، 2/ 732، وابن هشام: أوضح المسالك، 4/ 346، وابن منظور: (حلق)، 10/ 63.

رابعاً: ويتحدّث سيبويه واصفاً بعض الأصوات التي تنسلّ من بين الثنايا نفخاً ومنها ضعف أو ما سمّاه بالفتور (وقد فَتُر من بين الثنايا لأنّه لم يجد منفذاً فتسمع نحو النفخة)، وما يخرج في الطاء والذال والزاي من بين الثنايا يخرج في الضاد من بين الأضراس.

خامساً: ورأى سيبويه أنّ كلّ الحروف المهموسة (غير الصوتية) التي تقابل الأصوات المجهورة (الصوتية) تخرج مع التنفّس لا صوت الصدر، وبذلك تختلف هذه الأصوات المهموسة عن المجهورة اللاتي تكون الأوتار الصوتية غير مقفلة إقفالاً تاماً، بحيث لا ينحبس الهواء من ورائها يتسرّب أبداً كما يحدث للمرء عن دفع حمل ثقيل وإنّما تتلاصق الأوتار الصوتية بخفّة فتدع الهواء فرصة محدثة أثراً سمعياً لنيناً يسمى الجهر (Voiced) وأصواته في العربية اليوم ستة عشر صوتاً هي(الألف، ج، ي، ع، غ، ض، ل، ن، ر، د، ز، ظ، ذ، ب، م، و) ويزاد عليها الصوائت القصيرة الفتحة والضمة والكسرة.

أمّا في الأصوات المهموسة فتتقارب الأوتار الصوتية دون التصاق فيحتك الهواء الرئوي بها حين صعوده إلى الخارج دون ارتعاش أو تذبذب محدثاً ما نسميه بالهمس (Voiceless) وأصواته في العربية ثلاثة عشر هي (الهمزة، هـ ح، خ، ك، ش، ص، ت، س، ث، ف، ق، ط).

ومن الجدير بالذكر أنّ الأصوات المجهورة أقوى جرساً من المهموسة في حين تكون الأصوات المهموسة أقوى نقطاً في مستوى المجهود المبذول لما يصحب بعضها من استطالة، كالزاي والسين، والصاد.

ويمثّل سيبويه في مواضع كثيرة لطبيعة نطق هذه الحروف في الوصل والقطع، ونقل الحركة.

حكم الوقف على ما كان آخره حرف مدّ ولين [1]

أقول:

أولاً: يقرّر سيبويه أنّ الألف والواو والياء إذا وقعت آخر الكلمة فليس هناك إشمام، ولا روم، ولا تشديد، لأنّ في حروف اللين مدّ صوتي يغني عن ذلك.

وينقل سيبويه عن أستاذه الخليل – رحمه الله – تعليله لوجود الألف بعد الواو في نحو: كتبوا، ورموا.

وعن الخليل أيضاً أنّ بعض العرب يهمزُ ما كان آخره ألفاً في نحو: رأيت رجلأ، وهذه حبلأ فيضع همزة مكان الألف للوضوح الكامن في الهمزة إذا كان قبلها حرف متحرّك، على شرط ألاّ تشدّد الهمزة.

الهمزة بين التحقيق والتخفيف [2]

أقول:

أولاً: للعرب في الهمزة وجهان للنطق:

الأول: تليينها ونطقها مدّاً.

والثاني: تحقيقها نطقاً في الوقف، وإجراؤها مجرى: البكر، والفكس، وزيد، وعمرو، ونحو ذلك إذا وقفت عليه، وتكون منزلة الهمزة منزلة العين لأنّهما متشابهان عند سيبويه في المخرج.

ثانياً: ومن العرب من يلقي حركة الهمزة على الساكن قبلها، وذلك لكون الهمزة تخفي جداً إذا كان قبلها حرف ساكن، ممّا دعاهم إلى تحريكه يقولون: هذا الكلَوْ، ورأيت الكلا، بجعلها ألفاً ولابُدَّ أن يحرّك حينئذٍ ما قبلها بالفتح، هذا عند من يحققون الهمزة.

أمّا من لا يحققونها وهم أهل الحجاز فينقطونها ألفاً في كلّ حال لكونها ساكنة قبلها فتحةٌ.

---

(1) سيبويه: 4/ 176-177.

(2) سيبويه: 4/ 177-179.

وإذا خفّفت الهمزة وقبلها ساكن فالحذف لا زم، وإجراء الإشمام أو غيره من تغييرات الوقف المذكورة، فيقال: هذا الوثْ، ومِنَ الوثْ، ورأيت الوَثْ وهذا الدفْ، ورأيت دِفَا، ومررت بدفٍ، وكذا في الرده، والخبء.

إلقاء حركة الهاء في الوصل على الساكن قبلها في الوقف [1]

أقول:

ومن ذلك بعض العرب دعوتُهْ، وادعُهْ، وقدْهْ، ومنُهْ، وعنُهْ، بإلقاء حركة الضمير وهي الضمّة على الحرف الساكن قبلها، ليكون أبين للهاء في الوقف، لأنّ تسكينها بعد ساكن سيكون أخفى لها، ومنه قول زياد الأعجم (ت نحو 100هـ) [2]:

عجبتُ والدّهرُ كثيرٌ عجبُهْ ... من عَنَزِيٍّ سبّني لم أضرِبُهْ

بنقل حركة هاء (اضربه) إلى الباء قبلها للسبب الذي ذكرناه، ومن ذلك قول أبي النجم العجلي [3]:

فقرّبَنْ هذا وهذا أزحِلُهْ

بنقل حركة هاء (أزحله) إلى اللام قبلها، وأزحله: أبعده.

ومن العرب ما يكسّر ما قبل الهاء فيقول: أخذتِهْ

---

(1) سيبويه: 4/ 179-181.

(2) ديوانه، ص 45، وينظر: ابن جني: سر صناعة الإعراب، 1/ 389، والأشموني، 3/ 753، والسيوطي: همع الهوامع، 2/ 208.

(3) ينظر: ابن يعيش، 9/ 71، 72.

إبدال الحرف الموقوف عليه من حرف يشبهه[1]

أقول:

يشير سيبويه إلى بعض الظواهر اللهجية عند بعض العرب ويمثل لذلك ومن هذا أذكر الآتي:

1- أنَّ طيء يجعلون الألف ياء في الوصل والوقف، فيقول في (أفعى): أفعي.

2- وبعضهم يجعلها واواً لكونها أبين من الياء، فيقول: أفعو.

3- وأهل الحجاز يلزمون الهاء في الوقف وغيره.

4- وناس من بني سعد يبدلون الجيم مكان الياء في الوقف لأنها خفيّة، والجيم من أبين الحروف فيقولون: تميميّ: هذا تميميجٌ، وفي (عليّ): هذا علجٌ، وفي عربانيّ: هذا عربانج، من هذا قول[2]:

خالي عويفٌ وأبو علجٌ   المطعمانِ الشحمَ بالعشجّ

وبالغداةِ فِلَقَ البرنجٌ

بإبدال الجيم من الياء في (علي) و(العشي) و(البرني)، لأنَّ الياء خفيّة وتزداد خفاء بالسكون للوقف، فأبدلوا مكانها الجيم لكونها من مخرجها وأنها أبين منها، والفلق: جمع فلقة، وهو ما قطع من التمر بعد تكتله في جلله، أيّ قفاف تعبيته، والبرني: ضرب من التمر الجيد.

(1) سيبويه: 4/ 181-182.

(2) ينظر: ابن دريد: جمهرة اللغة، ص 42، 242، وابن جني: سر صناعة الإعراب: 1/ 175، وابن يعيش، 9/ 79، 10/ 55.

حذف ما آخره ياء من الأسماء عند الوقف[1]

أقول:

يقرّر سيبويه الظواهر اللهجية الآتية:

أولاً: حذف ياء المنقوص في الوقف والوصل كما في: قاضٍ، وغازٍ، وعَمٍ، في: قاضي، وغازي، والعمي، وهذا هو الأكثر على ألسنتهم، والعلة في ذلك استثقالهم الضمّة والكسرة على الياء التي قبلها كسرة، ولذلك أسكنوها فالتقى ساكنان، الياء والتنوين، فحذفوا الياء لاجتماع الساكنين، إذا وقفوا لم يردّوا الياء وإنْ لم يكن تنوين، لأنّه منويّ في الوصل، ولا يحذف من الأفعال التي أواخرها حرف مدّ ولين شيء، كما في: يقضي، ويغزو، لأنّ الأفعال لا تنوّن، وقد يحذف من بعضها آخره بسبب عامل جزم كما في نحو: لم أدرِ، ولم أكُ.

ثانياً: ويحذف الآخر في (الفواصل) أيّ رؤوس الآتي ومقاطع الكلام سواء في الأسماء أو الأفعال، والحذف في الأسماء أولى لأنّها ألفاظ يلحقها التنوين ممّا يستدعي حذف الياء في أواخرها، ومن الحذف في الفواصل قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ [من سورة الفجر: 4]، و﴿مَا كُنَّا نَبۡغِ﴾ [من سورة الكهف: 64]، و﴿يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ﴾ [من سورة غافر: 32]، و﴿ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ﴾ [من سورة الرعد: 9].

وفقد قرئ مثلاً (نبغِ) بغير ياء الوصل، وإثباتها أحسن، وهي قراءة أبي عمرو، وأمّا الوقف فالأكثر فيه طرح الياء اتباعاً لخطّ المصحف[2].

ثالثاً: وأمّا المحذوف في القوافي فنحو قول زهير[3]:

وأراكَ تفري ما خلقت وبعـ ... ـضُ القوم يخلقُ ثمّ لا يفرْ

---

(1) سيبويه: 4/ 183- 188.

(2) الزمخشري: الكشاف: 3/ 77.

(3) ديوانه: ص 94، وينظر: السيرافي: شرح أبيات سيبويه، 2/ 344.

بحذف الياء من (يفر) للقافية، والأصل (يفري) ولكنّه وقف فأسكن الراء ولم يطلق الياء.

رابعاً: ويرى سيبويه أخيراً أنَّ إثبات الياء أكثر وأقيس، لأنَّ (يفري) فعل لا يدخله التنوين ويعاقب ياءه في الوصل، فيحذف لذلك كـ (قاضٍ، وغازٍ) وما أشبههما.

حذف ياء المتكلّم في الوقف [1]

أقول:

يقرر سيبويه جملة من الظواهر اللغوية الخاصة بياء المتكلم عند الوقف فيرى الآتي:

أولاً: يكثر حذف ياء المتكلّم المتصلة بالأفعال، لكونها تسبق بنون الوقاية في هذه المواضع، وهذه النون دالة عليها ولا لبس فيها، والحذف في القرآن الكريم كثير كقوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ﴾ [من سورة الفجر: 15]، وقوله تعالى: ﴿رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ﴾ [من سورة الفجر: 16] على الوقف.

فقد قرئ بسكون النون في الوقف فيمن ترك الياء في الدرج مكتفياً منها بالكسرة[2].

ثانياً: وتحذف ياء المتكلّم بعد حرف الجرّ عند الوقف عليها، ومن ذلك قول النابغة[3]:

إذا حاولتَ في أسَدٍ فجورا ... فإنّي لستُ منك ولستَ مِنْ

يريد: منّي: وأراد بالفجور: نقض الحلف.

---

(1) سيبويه: 4/ 185-189.

(2) الزمخشري: الكشاف، 4/ 589.

(3) ديوانه، ص 127، والسيرافي: شرح أبيات سيبويه، 2/ 335.

وقوله[1]:

وهـم وردوا الجِفـارَ علـى تميـم وهـم أصـحابُ يـوم عُكـاظَ إنّ

يريد: إنّي والجفار: موضع كانت فيه وقعة لبني أسد على بني تميم، وترك الحذف عند سيبويه أولى وأقيس، ومن الحذف أيضاً قول الأعشى[2]:

فهـل يمنعني ارتيـادي الـبلا دَ مـن حـذرِ المـوت أنْ يـأتينْ
ومـن شـانيء كاسـفٍ وجهُـهُ إذا مـا انتـسَبتُ لـه أنكـرنْ

والشهد فيه قوله: يأتينْ وأنكرنْ، يريد: تأتيني وأنكرني، فحذف ياء المتكلّم والكسرة التي قبلها، وذلك للوقف.

ثانياً: وأمّا ياء المتكلّم في نحو: هذا قاضيٌ، وهذان طالبايَ، ورأيت طالبيٌّ، فليس هناك حذف، لأنّ ياء المتكلّم لا كسرة قبلها، والذي يحذفها يكتفي بدلالة هذه الكسرة عليها، فإذا حذفت هي والكسرة لم يجز ذلك، لأنّ لا دلالة عليها في وقف ولا وصل.

ثالثاً: ومذهب سيبويه أنّ الألف التي تثبت في الوقف هي الألف التي كانت في الكلمة، ولذلك يقول: (وأمّا الألفات التي تذهب في الوصل فإنّها لا تحذف في الوقف)، فالألف في نحو: هذه عصا يا فتى، ورحى يا فتى، ومولى وغير ذلك ممّا فيه ألف في آخره إذا وصلتها ذهبت لفظاً لاجتماع الساكنين: التنوين والألف، فإذا وقفت فذهب التنوين عادت الألف فيقال: هذه عصا ورحى ومولى، ولم يكن (قاضٍ) كذلك لخفّة الألف.

ومن هذا قول زيد الخير[3]:

أفي كـلّ عـام مـأتمٌ تبعثُونَـهُ علـى محمـرٍ ثوّبتمـوه ومـا رُضَـا

---

(1) ديوانه، ص 127، والسيرافي: شرح أبيات سيبويه، 2/ 335.

(2) ديوانه، ص 65، 69، والسيرافي: شرح أبيات سيبويه، 2/ 346، وابن يعيش، 9/ 40، 83، 86.

(3) ينظر ما سبق في سيبويه، 1/ 129.

بقلب الياء في (رضا) ألفاً، وهي لهجة طيء، كراهية مجيء الياء متحركة بعد كسرة، فيقولون في: بقي، بقى، وفي قوي: قوى.

وقول طفيل الغنوي[1]:

لزجرت قلباً لا يريع إلى الصِّبا | إنَّ الغويَّ إذا نُها لم يُعتبِ

بقلب الياء ألفاً في (نُهي) بعد فتح ما قبلها، على لهجة طيء، وقد مضى القول أنّهم يقولون في فخِذٍ وعَضُد: فَخْذ، وعَضْد، ولا يقولون في: جملٍ: جمْل بالتخفيف.

رابعاً: وقد يحذفون الألف المقصورة في الوقف للضرورة الشعرية، وهذا من أقبح الضرورات ومنه قول لبيد[2]:

وقبيلٌ من لُكيزٍ شاهدٌ | رهطُ مرجومٍ ورهطُ ابن المعَلْ

يريد: المعُلّى. والقبيل: القبيلة، ولكيز: ابن أفصى بن عبد القيس.

حكم الياء والواو المتصلتين بالضمير [3]

أقول:

يعرض سيبويه في هذا النص لجملة من القضايا اللهجية الصوتية وعلى النحو الآتي:

أولاً: أنّ الياء والواو المتصلتين في نحو: (درسهو، وعليهي) بمنزلة الألف في نحو (عليها)، فهما من اللفظ وقيل أنّهما ليسا من نفس اللفظ، وظاهر كلام سيبويه أنّ الياء والواو لا يوقف عليهما، ويوقف على الألف.

(1) لا يوجد في ديوانه، وينظر: ابن يعيش، 9/ 86.

(2) ديوانه، ص 199، وينظر: ابن جني: الخصائص، 2/ 293، وابن عصفور: الممتع، 2/ 622، والسيوطي: الأشباه والنظائر، 1/ 272.

(3) سيبويه: 4/ 189-195.

ثانياً: إذا حذفت الألف وجب إسكان الهاء في الوقع، وبهذا يقع لبس بين المذكر والمؤنث في الوقف، إذ يكون نحو: كتبتْهْ للمؤنث والمذكر، فإذا كان قبل الهاء حرف لين حذفت الواو أو الياء في الوصل كما تحذف الألف، لأنّ الهاء من مخرج الألف، والثلاثة أعني الألف والياء والواو حروف مدّ، تقول: عليهِ يا فتى، ولديهِ فُلان وقرئ قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾ [من سورة الإسراء: 106]، و﴿إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ﴾ [من سورة الأعراف: 176]، و﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ﴾ [من سورة يوسف: 20]، و﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾ [من سورة الحاقة: 30]، والإتمام جائز وهو عربيٌ جيد.

ثالثاً: وإذا لم يكن قبل هاء التذكير حرف لين فإثبات الواو والياء في الوصل هو المشهور ومن العرب من يحذف إذا كان ما قبل الهاء ساكناً.

رابعاً: وإذا كان الحرف الذي قبل الهاء متحركاً فالإثبات ليس إلاّ، إلاّ في ضرورة الشعر فيجوز حذف الياء تخفيفاً، وعليه قول مضرّس بن ربعي (قيل جاهلي وقيل مخضرم)[1]:

وطِرتُ بمُنصلي في يَعْملاتٍ ... دوامي الأيدِ يخبطنَ السَّريحا

والشاهد فيه قوله: (دوامي الأيد) حيث حذف الياء من الأيدي للضرورة واجتزأ عنها بالكسرة.

خامساً: أنّ الوقف على الهاء غير موصولة بحرف جائز، لأنهم قد يحذفون في الوقف ما يثبتونه في الوصل، والصلة في الهاء ضعيفة، لأنّها ليست من الكلمة، ولأنها يختار حذفها في الوصل إذا كان قبلها ساكن، فاختير حذفها في الوقف، ولو ترك وصل الهاء في الوقف والوصل كان حسناً، لأنّ الواو ليست من نفس الكلمة.

سادساً: وإذا كانت الواو والياء بعد الميم هي علامة الإضمار زيد عليها ميم وواو إذا كانت الهاء مضمومة فيقال: هُمُوْ وكذلك ما فيه الكاف والتاء نحو: عليكمو وأنتمو.

---

(1) السيرافي: شرح أبيات سيبويه، 1/ 62، والبغدادي، 1/ 242، وينظر: سيبويه: 1/ 27.

أمّا إذا كانت الهاء مكسورة فهناك وجهان:

الأول: بكسر الهاء والوصل بياء فيقال: عليهمي، ولديهمي.

والثاني: بكسر الهاء وضمّ الميم ووصلها بالواو فيقال: عليهمو، وعليكموا، وأنتمو.

مواضع كسر الضمير المضموم [1]

أقول:

أولاً: الأصل في الهاء في نحو: أكرمتهُ بالضم، ويمكن كسرها إذا كان قبلها ياء ساكنة مع جواز إبقائها مضمومة، فيقال: مررتُ بهِي، ولديهي مال ومررت بدار هي، وأهل الحجاز يقولون: بهو، ولديهو، وعلى هذا قرئ قوله تعالى: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ [من سورة القصص: 81]، فقرئ: بهو وبدارهو[2].

ثانياً: وقوم من ربيعة من لا يحفلون بالنون فيكسر الهاء لكسرة الميم والنون خفيفة فيقولون: مِنهِمْ.

ثالثاً: ومن اللهجات الرديئة عند سيبويه قولهم: فِتِنْ بكسر الميم لكسرة التاء واتبعوها إياها، وكأنّه لا حاجز بينهما ويريد بالحاجز (النون) وأجروه لذلك مجرى الإدغام.

رابعاً: وإذا تحركت الياء بطل كسر الهاء، ووصلت بواو لشبهها بالألف وعليه ناس من بكر بن وائل يقولون: أحلامكِمْ، وبكِمْ، وهذه لهجة رديئة أيضاً عند سيبويه، وعليها قول الحطيئة[3]:

وإنْ قال مولاهم على جُلِّ حادثٍ   من الدّهر ردّوا فضل أحلامكم ردّوا

(1) سيبويه: 4/ 195-198.

(2) لم أهتدِ لهذه القراءة.

(3) ديوانه، ص 41، وينظر: شرح أبيات سيبويه، 2/ 342.

والشاهد فيه قوله (أحلامكم) بكسر الكاف تشبيهاً بهاء (أحلامهم) لأنها أختها في الإضمار، ومناسبة لها في الهمس، وهي لهجة ضعيفة، لأنّ أصل الهاء الضمّ، والكسر عارض بخلاف الكاف.

خامساً: أمّا ها (هذه) فالأصل: هذي، بإبدال الهاء من الياء، وكثير من العرب من ينطق بالياء، أمّا الذي ينطق بالهاء فلأنه يجري الهاء مجرى هاء الضمير التي قبلها كسرة، فيكسرها لذلك.

حكم الكاف الواقع ضميراً [1]

أقول:

أبرز ما في هذا النص إشارة سيبويه فيه إبدال بعض الناطقين العرب الأصوات بعضها من بعض تحت مسمّيات لهجية منسوبة إلى بعض القبائل ومن هذه اللهجات ما يسمى (الكشكشة) وهي إلحاق الكاف المسكورة شيناً، أو بإبدال الكاف سيناً في الوقف، ونسبت إلى (مضر) و(ربيعة) وبعض (أسد) يقولون: عليش السلام، ورأيتكش وأكرمكش في: عليك السلام، ورأيتك، وأكرمك.

إلحاق الميم بعد لتاء والكاف للتثنية [2]

أقول:

إذا أريد التعبير عن المثنّى أو الجمع بعد ما آخره تاء أو كاف ضميران نحو: أعطيت، وأعطيتك، فيقال: أعطيتكما، وأعطيتكموا خيراً، وذهبتمو اجمعون، يستوي في ذلك المذكر والمؤنث.

---

(1) سيبويه: 4/ 199-200.

(2) سيبويه: 4/ 201-202.

إشباع الحركات [1]

أقول:

أولاً: الإشباع في اللغة مصدر أشبع الشيء: وفاه، وفي الاصطلاح: إطالة الصوت بحرف من حروف المدّ، بحيث تصبح الفتحة ألفاً، والضمّة واواً والكسرة ياءً، ويقابله الاختلاس، وهو إعطاء الحركة أو حرف اللين حقهما من الصوت نحو: امّحت معالمه، إذا اختلت ألف (امّحت) [2].

ثانياً: وقد ذكر سيبويه أنّ الذين يشبعون (يمططون) أيّ يطيلون الصوت والذين لا يشبعون (يختلسون اختلاساً) أيّ يسرعون اللفظ ومن الاختلاس قراءة قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ [من سورة البقرة: 54]، فقد نسب سيبويه إلى أبي عمرو أنه قرأ باختلاس الهمزة في بارئكم، ورأى الأخفش ذلك غلطاً [3].

ثالثاً: وإسكان الحرف المرفوع أو المجرور جائز، ولا يجوز في المفتوح لأنّ الفتح خفيف.

ومن الإسكان قول الأقيشر الأسدي [4]:

رُحْتَ وفي جليكَ ما فيهما ... وقد بدا هنْكِ من المئزرِ

بإسكان نون (هنك) ضرورة، والأصل فيه الرفع، لأنّه فاعل (بدا)، ومن إسكان ما حقّه الجرّ قول أبي نخيلة يعمر بن حزن [5]:

إذا اعوججْنَ قلتُ صاحبْ قوّمِ ... بالدّوّ أمثال السفين العوّمِ

---

(1) سيبويه: 4/ 202-204.

(2) ينظر: الأسمر: المعجم المفصل في علم الصرف، ص 139، 48.

(3) ينظر: الأخفش: معانيه، ص 93، وأبو حيان: البحر المحيط، 1/ 206.

(4) ديوانه، ص 43، وينظر: السيرافي: شرح أبيات سيبويه، 2/ 391، والمرادي: الجنى الداني: ص 327، والسيوطي: همع الهوامع، 1/ 54.

(5) ينظر: السيرافي: شرح أبيات سيبويه، 2/ 427، وابن عصفور: الممتع، 2/ 615.

بإسكان الباء في (صاحبْ) والأصل: صاحبي، تشبيهاً للوصل بمجرى الوقف، ويريد بـ (اعوججن) الإبل، والدوّ: الصحراء، شبّه الإبل في الصحراء بالسفين التي تمخر عباب البحر.

ومنهم من يسكن في الشعر ويشمّ الحركة كقول امرئ القيس[1]:

فاليومَ أشربْ غيرَ مُستحقبٍ إثماً من الله ولا واغلِ

بإسكان الباء من (أشرب) ضرورة، وحقّها الضمّ.

الترنّم في القوافي الشعرية[2]

أقول:

أولاً: (ذكر سيبويه هذا الباب عقيب باب الوقف ليرى الفرق بين القوافي وأواخر الكلام، وبيّن اختلاف العرب في ذلك عند الترنّم وغيره، وقد بيّن علّة ذلك كلّه)[3]، ومثل واستشهد بما هو دالّ وواضح.

ثانياً: والترنّم: التغنّي، يقال: رنّم الحمام والقوسُ، والعودُ وكلّ ما استلذّ صوته، إذا طرّب بصوته وتغنّى، والشعر غناء وترنّم ولذلك يلحقون كلّ حرف حركته التي منه، سواء ما نوّن من هذه الحروف وما لا ينوّن للتفريق بين الشعر الذي وضع للغناء، والترنّم، والكلام المنثور الذي لا يغنّى.

فمن العرب من يبدلون مكان المدّة النون فيما ينوّن وما لا ينوّن لأنهم لا يريدون الترنّم، ولذلك يلفظون بتمام البناء، وما هو منه، ومنهم من يترنّم ويمدّ الصوت في حرف الروي الذي تُبنى عليه القصيدة وإليه تنسب، وحركته إذا كان مطلقاً تسمى (المجرى)، وإنْ كان مقيداً فحركة ما قبله تسمى التوجيه.

---

(1) ديوانه، ص 122، وينظر: ابن جني: المحتسب، 1/ 15، 110، والبغدادي،/ 4/ 106.

(2) سيبويه: 4/ 204-216.

(3) الشنتمري، 2/ 207.

ثالثاً: وقد استشهد سيبويه بضروب الترنّم بما هو واضح لا يحتاج إلى شرح.

رابعاً: لم يقصد سيبويه الحديث في القافية ولا في حروفها، ولم يفصل القول في حركة القوافي من حيث الروي المطلق، أو المقيّد، أو الردف، أو الدخيل، أو هاء الوصل، أو ألف التأسيس، ولا في حركة الحروف كالمجرى، والإشباع، والنفاذ، ولا في حركة ما قبل الحرف كالتوجيه والحذو، والرّس، وإنْ كان قد لفت النظر إلى شيء من هذا وهو يستشهد لضرورة الترنّم وعلله.

ولم يقصد أيضاً بيان عيوب القافية، كالإجازة والإقواء، والاكتفاء، والإصراف، والتضمين، والإبطاء، وغير هذا كثير، ممّا تكفل به بعض الفضلاء المعاصرين[1]، وأجلوه جلاء حسناً لا يحتاج منّا إلى الإشارة إليه، وتوجيه أنظار الباحثين نحوه، لينطلقوا من خلاله إلى ما أراد سيبويه بيانه في (باب القوافي في الإنشاد).

---

(1) ينظر على سبيل المثال: خشان محمد خشان: العروض رقمياً، ص 88-105.

بنية الكلمة العربية

قال سيبويه- رحمه الله -:

(هذا باب عدة ما يكون عليه الكلم وأقلُّ ما تكون عليه الكلمةُ حرف واحدٌ، وسأكتب لك ما جاءَ على حرفٍ بمعناه إنْ شاء الله، أمّا ما يكون قبل الحرف الذي يُجاءُ به له، فالواوُ التي في قولك: مررتُ بعمروٍ وزيدٍ، وإنّما جئت بالواو لتضمّ الآخر إلى الأول وتجمعهما، وليس فيه دليلٌ على أنّ أحدهما قبل الآخر، والفاءُ، وهي تضمّ الشيء إلى الشيء كما فعلت الواوُ، غير أنها تجعل ذلك متّسقاً بعضُه في إثر بعض؛ وذلك قولك: مررتُ بعمروٍ فزيدٍ فخالدٍ، وسقط المطرُ بمكان كذا وكذا، فمكان كذا وكذا وإنّما يقرو أحدهما بعد الآخر. وكافُ الجرِّ التي تجيء للتشبيه، وذلك قولك: أنتَ كزيدٍ، ولامُ الإضافة، ومعناه الملك واستحقاقُ الشيء، ألا ترى أنّك تقول: الغلامُ لك، والعبدُ لك، فيكون في معنى هو عبدُك، وهو أخٌ له، فيصير نحو هو أخوك، فيكون مستحقاً لهذا كما يكون مستحقاً لما يملك، فمعنى هذه اللام معنى إضافة الاسم، وقد بيّن ذلك أيضاً في باب النفي. وباءُ الجرّ إنّما هي للإزلاق والاختلاط، وذلك قولك: خرجت بزيدٍ، ودخلتُ به، وضربتُه بالسوط: ألزقت ضربك إيّاه بالسَّوط، فما اتسع من هذا في الكلام فهذا أصله، والواو التي تكون للقسم بمنزلة الباء، وذلك قولك: واللهِ لا أفعل، والتاء التي في القسم بمنزلتها، وهي: تاللهِ لا أفعلُ، والسينُ التي في قولك: سَيَفْعَلُ، وزعم الخليل أنّها جوابُ لَنْ يَفْعَلَ، والألف في الاستفهام، ولامُ اليمين التي في لأفعلَنّ. وأمّا ما جاء منه بعد الحرف الذي جيء به له فعلامةُ الإضمار، وهي الكاف التي في رأيتُك وغُلامُك، والتاءُ التي في فَعَلتُ وذَهَبْتُ، والهاء التي في عليه ونحوها، وقد تكون الكاف غير اسم ولكنها تجيء للمخاطبة، وذلك نحو كاف ذاك، فالكاف في هذا بمنزلة التاء في قولك: فعلتَ فلانةُ ونحو ذلك، والتاء تكون بمنزلتها، وهي التي في أنت)[1].

---

(1) سيبويه: 4/ 216-218.

أقول:

أولاً: أقلّ ما تكون عليه الكلمة العربية من حيث بنيتها هو الحرف كما هو شأن بعض حروف المعاني، كحروف الجرّ، والاستفهام، والعطف، والقسم، والنداء، ممّا يكون على حرف واحد.

ثانياً: ذكر سيبويه من الحروف الكائنة على حرف واحد الآتي:

1- حرف (الواو) سواء كان للعطف أم للقسم، فإمّا كونه للعطف فمعناه ضمّ المعطوف إلى المعطوف عليه، والتشريك بينهما من غير اعتبار خاص للمعطوف عليه أو للمعطوف.

2- حرف (الفاء)، وذكر سيبويه من معانيها العطف والتشريك في الإعراب والحكم، ورأى أنّها تفيد اتساق المعطوف في إثر المعطوف المعطوف عليه، أو ما سُمّي فيما بعد (التعقيب)[1]. فإذا قلت: وصل محمد فسعيد، دلّ على أنَّ وصول سعيد حدث بعد وصول محمد.

3- حرف (اللام) وهو حرف كثير المعاني والأقسام وقد أفرد له بعض العلماء مصنفاً خاصاً[2]، وقد ذكر سيبويه له (معنى الملك واستحقاق الشيء)، وسمّاه (لام الإضافة)، حين يكون عاملاً فيما بعده الجرّ فقولك: الكتاب لك، بمعنى: كتابُك، ولام الإضافة، أو لام الجرّ هذه معانٍ كثيرة تناهز الثلاثين موضعاً[3].

4- حرف (الباء) وسمّاها: باء الجرّ، وذكر لها معنى الالزاق والاختلاط وسمّاه بعض النحاة (باء الإلصاق) وهو أصل معانيها، وهو معنى لا يفارقها[4].

5- حرف (الواو) وذكر سيبويه له معنى القسم، وهو عنده بمنزلة باء القسم أو الجرّ، وللواو معاني أخر[5].

6- حرف (التاء) وهو للقسم.

---

(1) المرادي: الجنى الداني، ص 61.

(2) ينظر: الزجاجي: اللامات.

(3) ينظر: المرادي: الجنى الداني، ص 96 وما بعدها.

(4) المرادي: الجنى الداني، ص 36.

(5) ينظر: نفسه، ص 153 وما بعدها.

7- حرف (السين) وهو حرف مهمل يفيد التنفيس، ويختص بالمضارع مخلصاً إيّاه للاستقبال، وهناك سين للوقف على لهجة بكر الذين يزيدون سيناً بعد كاف المؤنثة في الوقف، لبيان حركة الكاف يقولون في: عليكِ: عليكسْ، فإذا وصلوا حذفوها، فهي في ذلك نظير هاء السكت، وهذه لهجة قليلة تسمّى: كسكسة بكر[1].

8- همزة الاستفهام وهو حرف مهمل يكون للاستفهام وللنداء.

9- (لام اليمين) وهي التي تدخل على جواب القسم سواء كان جملة اسمية أم فعلية، نحو: والله لمحمدٌ صادق، وقوله تعالى: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾ [من سورة الأنبياء: 57].

ثالثاً: وممّا كان على حرف واحد من الكلم العربي الضمائر من نحو كاف الخطاب، وتاء الفاعل، وضمير الغائب في نحو: أكرمتُهُ، وأكرمتُكَ.

قال سيبويه- رحمه الله -:

(واعلم أنّ ما جاء في الكلام على حرفٍ قليلٌ، ولم يشذّ علينا منه شيء إلاّ ما لا بال له إنْ كان شذّ، وذلك لأنّه عندهم إجحاف أنْ يذهب من أقلّ الكلام عدداً حرفان، وسنبين ذلك إنْ شاء الله. واعلم أنّه لا يكون اسمٌ مُظْهرٌ على حرف أبداً، لأنّ المظهر يُسكتُ عنده وليس قبله شيءٌ ولا يُلحق به شيءٌ، ولا يوصلُ إلى ذلك بحرف، ولم يكونوا ليُجحفوا بالاسم فيجعلوه بمنزلة ما ليس باسم ولا فعلٍ وإنّما يجيء لمعنى، والاسمُ أبداً له من القوة ما ليس لغيره، ألا ترى أنّك لو جعلت (في) ولَوْ) ونحوها اسماً ثقّلت، وإنّما فعلوا ذلك بعلامة الإضمار حيث كانت لا تصرّف ولا تُذكرُ إلاّ فيما قبلها، فأشبهت الواو ونحوها، ولم يكونوا ليُخلّوا بالمظهر، وهو الأول القويُّ، إذ كان قليلاً في سوى الاسم المظهر، ولا يكون شيءٌ من الفعل على حرف واحد لأنّ منه ما يضارع الاسم وهو يتصرّف ويُبنى أبنيةً، وهو الذي يلي الاسم، فلما قرُب هذا القُرب لم يُجحف به، إلاّ أنْ تُدرك الفعل علّةٌ مُطّردةٌ في كلامهم في

---

[1] المرادي: الجنى الداني، ص 60.

موضع واحد فيصير على حرف، فإذا جاوزت ذلك الموضع رددت ما حذفت، ولم يلزمها أنْ تكون على حرف واحد، إلاَّ في ذلك الموضع، وذلك قولك: عِ كلاماً، وعِهِ وشِه، وقِهِ من الوقاء، ثمَّ الذي يلي ما يكون على حرف ما يكون على حرفين، وقد تكون عليها الأسماءُ المظهرةُ المتمكّنة والأفعال المتصرِّفة، وذلك قليل؛ لأنّه إخلالٌ عندهم بهنّ، لأنّه حذفٌ من أقل الحروف عدداً، فمن الأسماء التي وصفت لك: يدٌ، ودمٌ، وحِرٌ، وستٌ، وسَهٌ، يعني الأست، ودَدٌ وهو اللهو، وعند بعضهم هو الحينُ، فإذا ألحقتها الماء كثُرت، لأنّها تقوى وتصير عدّتُها ثلاثة أحرف، وأمّا ما جاء من الأفعال فَخُذْ، وكُلْ، ومُرْ، وبعضُ العرب يقول: أوكُلْ فُيتمّ، كما أنَّ بعضهم يقول في غدٍ: غدوٌ"[1].

أقول:

يقرّر سيبويه في هذا النص الحقائق الآتية:

أولاً: إنَّ الكلم العربي على حرف واحد قليل، لـمَّا فيه من الإجحاف في أنْ تكون الكلمة المعينة على حرف واحد.

ثانياً: وليس هناك اسم ظاهر على حرف واحد، لأنَّ دلالة اللفظ على مسمّى معين لا يكون بحرف، ثمّ أنَّ الاسم الظاهر قد يوصل بحرف، ولا يصل لفظ على حرف بحرف ما.

ثالثاً: وإنَّ ما كان من الضمائر على حرف واحد لا يصرّف ولا يذكر إلاَّ بعد لفظ قبله.

رابعاً: والفعل لا يكون على حرف إلاَّ في مواضع محدودة كـ (قِ) من: وقى، و(عِ) من (وعى)، وقد يتصل بالضمير فيقال: قِهِ، وعِهِ.

خامساً: وما كان من الأسماء ثنائي البنية كـ (يد، ودم، وحرٌ) فهو محذوف أحد أصوله.

وما كان من الأفعال ثنائي البنية فنحو: خذ، وكل، ومن العرب من يتمّ اللفظ فيقول في: كلْ: أوكُلْ.

---

[1] سيبويه: 4/ 218-219.

قال سيبويه- رحمه الله -:

(وما لحقته الهاءُ من الحرفين أقلُّ مـمَّا فيه الهاء من الثلاثة، لأنَّ ما كان على حرفين ليس بشيء من ما هو على ثلاثة، وذلك نحو: قُلَةٍ، وثُبَةٍ، ولِثَةٍ، وشِيَةٍ، وشَفَةٍ، ورِئَةٍ، وسَنَةٍ، وزِنَةٍ، وعِدَةٍ، وأشباه ذلك، ولا يكون شيء على حرفين صفةً حيث قلّ في الاسم، وهو الأول الأمكن، وقد جاء على حرفين ما ليس باسم ولا فعلٍ، ولكنّه كالفاء والواو، وهو على حرفين أكثر لأنّه أقوى، وهو في هذا أجدرُ أنْ يكون إذ كان يكون حرف، وسنكتب ذلك بمعناه إنْ شاء الله، فمن ذلك: أمْ وأوْ، وقد بُيِّنَ معناهما في بابهما) [1].

أقول:

- يرى سيبويه أنَّ ما يلحقه (هاء) مـمَّا كان على حرفين أقلّ مـمَّا يكون على ثلاثة نحو: قُلةٍ، وثُبةٍ، ولثةٍ، وشفةٍ، ورئةٍ، وسنةٍ، وعدةٍ، ومن البيّن أنَّ ما كان فيه الهاء من الثلاثة أكثر ما حذف منه حرف لأنَّ التمام هو الأصل، وان الاسم قبل الصفة وهو أمكن منه، فلمَّا قلّ فيه ما هو على حرفين فجاء منه أحرف معدودة لم يقع شيء منه في الصفة[2].

---

(1) سيبويه: 4/ 220.

(2) السيرافي: 5/ 96.

في معاني بعض الحروف ووظائفها (هل، إنْ، ما)

قال سيبويه– رحمه الله –:

(و(هَلْ) وهي للاستفهام و(لَمْ) وهي نفيٌ لقوله فَعَل، و(لَنْ) وهي نفيٌ لقوله: سَيَفْعَلُ، و(إنْ) وهي للجزاء، وتكون لغواً في قولك: ما إنْ يَفْعَلُ.

وما إنْ طِبُّنا جُبْنٌ

وأمّا إنْ مع ما، في لغة أهل الحجاز، فهي بمنزلة ما، في قولك: إنّما الثقيلة، تجعلها من حروف الابتداء، وتمنعها أنْ تكون من حروف ليس وبمنزلتها، وأمّا (ما) فهي نفيٌ لقوله: هل يفعلُ إذا كان في حال الفعل، فتقول: ما يفعلُ، وتكون بمنزلة ليس في المعنى، تقول: عبدُ الله منطلقٌ، فتقول: ما عبدُ الله منطلقٌ أو منطلقاً، فتنفي بهذا اللفظ كما تقول: ليس عبدُ الله منطلقاً، وتكون توكيداً لغواً، وذلك قولك: متى ما تأتني آتك، وقولك: غضبت من غير ما جُرمٍ، وقال الله عزوجل: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ﴾ [من سورة النساء: 155]، وهي لغوٌ في أنّها لم تُحدث إذا جاءت شيئاً لم يكن قبل أنْ تجيء من العمل، وهي توكيد للكلام)[1].

أقول:

ذكر سيبويه لـ (هل) معنى الاستفهام ولم يزد، وهي حرف يدخل على الأسماء، والأفعال لطلب التصديق الموجب لا غير، وتختلف عن همزة الاستفهام بأمور كثيرة أوضحتها كتب كثيرة[2].

وذكر سيبويه لـ (لم) معنى النفي، وكذلك (لن) ولكنّ لن لنفي المستقبل، ورأى أنّ (إنْ) للجزاء، وهي أمّ الباب في الشرط وحروفه وقد تكون زائدة (لغواً) والزائدة ضربان: كافة وغير كافة، فالكافة بعد (ما) الحجازية المشبهة بليس نحو: ما إنْ العلم ضارٌ، فـ (إنْ) زائدة كافة لـ (ما) عن العمل، ومنه قول فروة بن مسيك[3]:

وما إنْ طِبُّنا جُبنٌ ولكن ... منايانا ودولةُ آخرينا

---

(1) سيبويه: 4/ 220.

(2) ينظر على سبيل المثال: المرادي: الجنى الداني، ص 341 وما بعدها.

(3) ينظر: سيبويه: 3/ 153.

بزيادة (إنْ) بعد (ما) و(ما) نافية للحال، وقد تكون مشبهة بـ (ليس) ويليها اسم مرفوع وخرف منصوب نحو: ما العلمُ ضاراً، والتميميون لا يعملونها ومن مجيئها زائدة نحو: متى ما تأتني آتك، وغضبتُ من غير ما جُرم، قال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَـٰقَهُمْ﴾ [من سورة النساء: 155]، والزيادة لإفادة التوكيد.

فالفاء استئنافية والباء حرف جرّ، و(ما) زائد للتوكيد، ونقضهم: مجرور بالباء والجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره: فعلنا بهم ما فعلنا بسبب نقضهم و(ميثاقهم) مفعول به للمصدر المضاف (نقضهم).

قال سيبويه– رحمه الله –:

(وقد تغيِّر الحرف حتى يصير يعمل لمجيئها غير عمله الذي كان قبل أنْ تجيء، وذلك نحو قوله: إنّما، وكأنّما، ولَعَلَّمَا: جعلتهنّ بمنزلة حروف الابتداء، ومن ذلك: حيثُما، صارت لمجيئها بمنزلة أيْنَ، وتكون (إنْ) كما في معنى ليس) [1].

أقول:

يشير سيبويه إلى أنّ (ما) قد تكفّ عمل الحرف الذي تتصل به كما في (إنّما، وكأنّما، ولعلّما) فلا يعملن فيما بعدهن من مبتدأ وخبر، وقد تصيّر اللفظ عاملاً فيما بعده عملاً لم يكن له قبل اتصال (ما) به كـ (حيثما) التي تتضمن معنى الشرط المكاني، وتكون في محلّ نصب على الظرفية متعلّقة بالفعل إذا كان تاماً، وبالخبر إذا كان ناقصاً شأنها في ذلك شأن أخواتها الظرفيات، وشرط (حيثما) أنْ تليها (ما) الزائدة، فإنْ لم تأتِ بعدها (ما) كانت ظرفاً، وقد تأتي مفعولاً[2]، ومنه قوله تعالى: ﴿أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [من سورة الأنعام: 124].

(1) سيبويه: 4/ 221-222.

(2) ينظر: ابن هشام: مغني اللبيب، 1/ 178.

لا، وهلاّ، وأنْ، وإنْ، وكي

قال سيبويه– رحمه الله –:

(وأمّا (لا) فتكون كما في التوكيد واللغو، قال الله عزوجل: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [من سورة الحديد: 29]، اي لأنْ يعلم، وتكون لا نفياً لقوله يفعلُ ولم يقع الفعل، فتقول: لا يفعلُ، وقد تغيّر الشيء عن حاله كما تفعل ما، وذلك قولك: (لَوْلا)، صارت لو في معنىً آخر كما صارت حين قلت (لَوْ ما) تغيَّرتْ كما تغيّرت حيثُ بما، وإنَّ بما، ومن ذلك أيضاً: (هلاّ) فعلت، فتصير هل مع لا في معنىً آخر، لفعلتُ، وقد بيّنا ذلك في موضعه، وتكون توكيداً أيضاً في قولك: لـمَّا أنْ فعل، كما كانت توكيداً في القسم وكما كانت إنْ مع ما، وقد تُلغى (إنْ) مع ما إذا كانت اسماً وكانت حيناً، وقال الشاعر:

ورَجِّ الفتَى للخيرِ ما إنْ رأيتَه ... عَلَى السِّنِّ خيراً لا يزالُ يَزيدُ

وأمّا (كَيْ) فجوابٌ لقوله كَيْمَهْ، كما يقول لِمَهْ؟ فتقول: ليفعل كذا وكذا، وقد بُيّن أمرها في بابها) [1].

أقول:

أولاً: من أقسام (لا) أنْ تكون زائدة للتوكيد، ولزيادتها مواضع [2]، منها قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [من سورة المجادلة: 29]، أي: يعلم، ومن الزيادة قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [من سورة الأعراف: 12]، و﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [من سورة الأنبياء: 95]، وتأوّل ذلك بعض المعربين [3].

---

(1) سيبويه: 4/ 222.

(2) ينظر: المرادي: الجنى الداني، ص 300–302.

(3) ينظر: المرادي: الجنى الداني، ص 303.

وقد تغيّر (لا) الشيء عن حاله كما هي (ما) في: إنّما، وليتما، وكأنّما، وذلك في (لولا)، ويبدو من كلام سيبويه في (لو) أنْ يقال: (لولا) حرف لـمّا سيقع لانتفاء ما قبله، ومثل (لولا) لوما.

ثانياً: أمّا (هلاّ) فعلت كذا، فهي حرف تحضيض لا يليه إلاّ فعل، أو معموله وهي أكثر استعمالاً في التحضيض من (ألا). وتكون (لا) جواباً للقسم إذا أقسم على شيء في أوله (لو)، ولا تكون جواباً له في غير ذلك، ومن الواضح أنّها حرف جواب ضد (نَعَمْ) و (بلى)، و(أجل) و(إي).

ثالثاً: أمّا (أنْ) مفتوحة الهمزة مخفّفة النون ذكر سيبويه من معانيها الآتي:

- أنْ تكون بمنزلة لام القسم في نحو: أمّا والله أنْ لو فعلتَ لفعلتُ وهي زائدة هنا للتوكيد، بين القسم و(لو).
- وتكون زائدة للتوكيد أيضاً بعد (لـمّا) في نحو: لـمّا أنْ فعل. قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ [من سورة يوسف: 96].
- وتكون زائدة أيضاً بعد (ما) الظرفية كقول المعلوط القريعي[1]:

ورَجِّ الفَتَى للخير ما إنْ رأيتَه ... عَلَى السِّنِّ خيراً لا يزالُ يَزِيدُ

والشاهد فيه زيادة (إن) بعد ما المصدرية الظرفية، وفيه شاهد آخر هو تقديم معمول خبر (لا يزال) على (لا يزال) نفسها.

رابعاً: أمّا (كي) فقد ذكر لها سيبويه معنى (التعليل)، ولا تجرّ حينئذٍ إلاّ أحد ثلاثة أشياء، أولها: (ما) الاستفهامية كقولهم في السؤال عن علّة الشيء: كيمه؟ بمعنى: لِمَهْ، والهاء للسكت.

وهذا ما جاء عليه سيبويه.

---

(1) ينظر: ابن جني: الخصائص، 1/ 110، وسرّ صناعة الإعراب، 1/ 378، وابن يعيش، 8/ 130، والأزهري، 1/ 189.

والثاني أنْ تكون جارة للمصدر بعد المركّب من (أنْ والمضارع) والمقدر بالصريح نحو: جئتُ كيما أنْ أكرمك، وجئت كي أكرمك، والثاني (ما) المصدرية نحو: احتاجك كيما تضرُّ وتنفعُ، والكوفيون يرفضون مجيء (كي) جارة، وما جاء به سيبويه يسقط دعواهم.

بل، وقد ولمّا، ولو، ويا

قال سيبويه- رحمه الله -:

(وأمّا (بَلْ) فلترك شيءٍ من الكلام وأخذٍ في غيره، قال الشاعر حيث ترك أول الحديث، وهو أبو ذؤيب:

بَلْ هَلْ أُرِيكَ حُمُولَ الحيِّ غاديةً ... كالنَّخْلِ زَيَّنَها يَنْعٌ وإفْضاحُ

أَيْنَع: أدرك، وأفضح: حين تدخله الحُمرةُ والصُّفرة، يعني البُسر، وقال لبيد:

بَلْ من يَرَى البَرْقَ بِتُّ أَرْقُبُهُ ... يُزْجِي حَبِيًّا إذا خَبَا ثَقَبا

وأمّا (قَدْ) فجواب لقوله لـمّا يفعل، فتقول: قد فعل، وزعم الخليل أنّ هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر، وما في لـمّا مغيّرة لها عن حال لم، كما غيّرت لو إذا قلت: لو ما ونحوها، ألا ترى أنّك تقول: لـمّا، ولا تُتبعها شيئاً، ولا تقول ذلك في لم، وتكون قد بمنزلة رُبّما، وقال الشاعر الهذلي:

قَدْ أَتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَرًّا أنامِلُه ... كأنَّ أثوابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصادِ

كأنّه قال: رُبّما. وأمّا (لو) فلمّا كان سيقع لوقوع غيره، وأمّا (يا) فتنبيه، ألا تراها في النداء وفي الأمر كأنّك تنبِّه المأمور، قال الشاعر، وهو الشّمّاخ:

ألا يا اسْقِياني قبلَ غارةِ سِنْجالِ ... وقَبْلَ مَنايا قد حَضَرْنَ وآجالِ)[1]

أقول:

أولاً: أشهر معاني (بل) أنّها للإضراب، أو ما عبّر عنه سيبويه (لترك شيء من الكلام وأخذ غيره)، كقول أبي ذؤيب[2]:

---

(1) سيبويه: 4/ 223-224.

(2) لم يذكره الدكتور في الورق

بَلْ هَلْ أُرِيكَ حُمُولَ الحَيِّ غَادِيَةً   كالنَّخْلِ زَيَّنَهَا يَنْعٌ وإفْضَاحُ

بمجيء (بل) للاضراب.

والحمول: الإبل عليها الهوادج، أو هي الهوادج، وأينع: أدرك، وافضح: دخول الحمرةُ والصّفرة للبسر.

وقول لبيد[1]:

بَلْ مَن يَرَى البَرْقَ بِتُّ أرْقُبُهُ   يُزْجِي حَبِيًّا إذا خَبَا ثَقَبَا

ويزجي: يسوق، والحبي: ما اعترض من السحاب الأفق وارتفع، وخبا: سكن لمعانه، وثقب: انتشر، وقد استعار الخبو والثقوب للبرق.

ثانياً: أمّا (قد) فهي من الحروف المختصة بالدخول على الأفعال، فتدخل على الماضي المتصرّف وعلى المضارع المجرّد من الجازم والناصب وحرف الاستقبال.

وهي حرف توقّع كما هو ظاهر من كلام سيبويه، وقيل إنها حرف تقريب، يقرّب الماضي منا لحال، فإذا قلت: قد فعل، ومنه قول المؤذن: قد قامت الصلاة، ولابد فيه من معنى التوقع، وإذا دخلت على الماضي فهي للتحقيق، وقيل: أنها حرف تحقيق إذا دخلت على الماضي، وحرف توقّع إذا دخلت على المستقبل[2].

ونقل سيبويه عن أستاذه الخليل – رحمه الله – أنّ (قد فعل) (كلام لقوم ينتظرون الخبر)، (يعني أنّ الإنسان إذا سأل عن فعل فاعل علم إنه يتوقع أنّ يخبر به، قيل له: قد فعل، وإذا كان المخبر مبدئاً، قلت: لـمّا يفعل، وهو نقيض: قد فعل، وإذا ابتدأت قلت: لم يفعل، وإنّما دخلت (ما) على (لم) فغيّرت المعنى كما غيّرت (لو) إذا قلت: لو ما)[3].

وقد تكون قد بمنزلة (رُبّما)، ومنه قول عبيد بن الأبرص[4]:

(1) ينظر: الهروي: الأزهية، ص 222، والمالقي: رصف المباني، ص 157.

(2) المرادي: الجنى الداني، ص 254-255.

(3) السيرافي: شرحه، 5/ 100.

(4) ديوانه، ص 64، وينظر: السيرافي: شرح أبيات سيبويه، 2/ 368.

قــد أتــرُكُ القِـرْنَ مُـصفرًا أنامِلُـه   كــأنَّ أثوابَــهُ مُجَّــتْ بفِرْصــادِ

كأنّه قال: رُبّما، وتشبيه سيبويه (قد) بـ (رُبّما) يدلّ على أنّها للتكثير، وعكس ذلك بعضهم، فقال: بل تدلّ على التقليل، لأنّ (رُبّما) للتقليل[1].

والقرن: الكفء والنظير في الشجاعة، ومصفراً أناملُهُ: أي ميتاً، والفرصاد: التوت، شبّه الدم بحمرة عصارته.

ثالثاً: أمّا (لو) فهي عند سيبويه (لـمّا سيقع لوقوع غيره)، أي أنّها حرف يدلّ على تعليق فعل بفعل فيما مضى، فيلزم من تقدير حصول شرطها حصول جوابها، ويلزم كون شرطها محكوماً، بامتناعه، فتصير حرف وجوب لوجوب، وتخرج عن كونها للتعليق في الماضي، وأمّا جوابها فلا يلزم كونه ممتنعاً على كل تقدير، لأنّه قد يكون ثابتاً مع امتناع الشرط فهي على رأي سيبويه تقتضي فعلاً ماضياً كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره، والمتوقع غير واقع، فكأنّه قال: لو يقتضي فعلاً، امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته[2].

رابعاً: و(يا) عند سيبويه لتنبيه المنادى (المامور) وإنْ لم تقع على منادى كقول الشماخ[3]:

ألا يــا اسْقِياني قبلَ غــارةِ سِـنجالِ   وقَبْــلَ مَنايــا قــد حَـضَرْنَ وآجــالِ

فـ (يا) للتنبيه وإنْ لم تقع على منادى ظاهر بل مقدّر، والتقدير: يا هذان اسقياني... وسنجال: قرية بارمينية، وقيل بأذربيجان[4].

---

(1) المرادي: الجنى الداني، ص 259.

(2) المرادي: الجنى الداني، ص 275.

(3) ملحق ديوانه، ص 456، وينظر: السيرافي: شرح أبيات سيبويه، 2/ 328، وابن يعيش، 8/ 115، وابن مالك: شرح عمدة الحافظ، ص 256.

(4) ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، 5/ 79.

مِن الجارّة

قال سيبويه– رحمه الله –:

(وأمّا (مِنْ) فتكون لابتداء الغاية في الأماكن، وذلك قولك: مِنْ مكان كذا وكذا إلى مكان كذا وكذا، وتقول إذا كتبت كتاباً: مِنْ فلان إلى فلان، فهذه الأسماءُ سوى الأماكن بمنزلتها، وتكون أيضاً للتبعيض، تقول: هذا من الثوب، وهذا منهم، كأنّك قلت: بعضُه. وقد تدخل في موضعٍ لو لم تدخل فيه كان الكلامُ مستقيماً ولكنها توكيد بمنزلة ما، إلاّ أنّها تجرّ لأنّها حرفُ إضافة، وذلك قولك: ما أتاني مِنْ رُجلٍ، وما رأيت من أحدٍ، ولو أُخرجت مِنْ كان الكلام حسناً، ولكنّه أكّد بِمنْ لأنّ هذا موضع تبعيضٍ، فأراد أنْ لم يأته بعضُ الرجال والناس، وكذلك: وَيْحَه مِنْ رجلٍ، إنّما أراد أنْ يجعل التعجُّب من بعض الرجال، وكذلك: لي مِلْؤه مِنْ عَسلٍ، وكذلك: هو أفضلُ مِنْ زيدٍ، إنّما أراد أنْ يفضّله على بعضٍ ولا يعُمَّ، وجعل زيداً الموضع الذي ارتفع منه أو سفل منه في قولك: شرٌّ من زيدٍ، وكذلك إذ قال: أخزى الله الكاذب منّي ومنك، إلاّ أنّ هذا وأفضلُ منك لا يستغني عن من فيهما، لأنّها تُوصل الأمر إلى ما بعدها، وقد تكون (باءُ الإضافة) بمنزلتها في التوكيد، وذلك قولك: ما زيد بمنطلقٍ، ولستُ بذاهب، أراد أنْ يكون مؤكداً حيث نفى الانطلاق والذهاب، وكذلك: (كفى بالشيب)، لو ألقى الباء استقام الكلام، وقال الشاعر، عبدُ بني الحسحاس:

كفى الشيبُ والإسلامُ للمرءِ ناهيا

وتقول: رأيتُه من ذلك الموضع، فجعلته غاية رؤيتك كما جعلته غاية حيث أردت الابتداء والمنتهى)[1].

أقول:

لـ (مِنْ) معانٍ كثيرة، ذكر سيبويه منها الآتي:

---

[1] سيبويه: 4/ 224–225.

أولاً: أنها لابتداء الغاية في المكان، وهو معنى متفق عليه، قال تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا﴾ [من سورة الإسراء: 1]، ويدخل ضمن هذا المعنى ما نزل منزلة المكان نحو: من فلانٍ إلى فلان، ورأى الكوفيون أنها لابتداء الغاية في الزمان ومنه قوله تعالى: ﴿مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ﴾ [من سورة التوبة: 108]، والبصريون يتأولون ذلك على تقدير: من تأسيس أول يوم.

ثانياً: أنها للتبعيض ومنه قوله تعالى: ﴿مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ﴾ [من سورة البقرة: 253]، وعلامتها جواز الاستغناء عنها بـ (بعض).

ثالثاً: زائدة للتوكيد، ودخولها في الكلام كخروجها، وتسمى الزائدة لتوكيد الاستغراق، وتدخل على الأسماء الموضوعة للعموم كـ (أحد)، وقد تكون زائدة لإفادة التنصيص على العموم، وتسمّى الزائدة لاستغراق الجنس، وتدخل على النكرة غير المختصة بالنفي، نحو:

ما في الدار من ضيف.

وزيادتها بمنزلة زيادة الباء في نحو: لستُ بذاهبٍ، توكيداً لعدم الذهاب.

أل، ومذ، وفي، وعن

قال سيبويه- رحمه الله -:

(و(أل) تعرّف الاسم في قولك: القَوْمُ، والرَّجُلُ، وأمّا (مُذ) فتكون ابتداء غاية الأيام والأحيان، كما كانت من فيما ذكرتُ لك، ولا تدخل واحدة منهما على صاحبتها، وذلك قولك: ما لقيتُه مُذ يوم الجمعة إلى اليوم، ومذ غُدْوة إلى الساعة، وما لقيتُه مُذ اليوم إلى ساعتك هذه؛ فجعلت اليوم أول غايتك، فأجريت في بابها كما جرت (من) حيث قلت: من مكان كذا إلى مكان كذا، وتقول: ما رأيتُه مُذ يومين، فجعلتها غايةً، كما قلت: أخذتُه من ذلك المكان، فجعلته غاية ولم ترد مُنتهىً، وأمّا (في) فهي للوعاء، تقول: هو في الجراب، وفي الكيس، وهو في بطن أمّه، وكذلك: هو في الغُلّ، لأنّه جعله إذا أدخله فيه كالوعاء له، وكذلك: هو في القُبّة، وفي الدار، وإنْ اتسعت في الكلام فهي على هذا، وإنّما تكون كالمثل يُجاءُ به يقاربُ الشيء وليس مثلهُ، وأمّا (عن) فلمّا عدا الشيء، وذلك قولك: أطعمهُ عن جُوعٍ، جعل الجُوع منصرفاً تاركاً له قد جاوزه، وقال: قد سقاه عن العيمة، والعيمة: شهوة اللبن، قال أبو عمرو: سمعت ابا زيد يقول: رميت عن القوس، وناسٌ يقولون: رميت عليها، وأنشد:

أرمي عليها وهي فرعٌ أجمعُ   وهي ثلاثُ أذرعٍ وإصبعُ

وكساه عن العُري، جعلهما قد تراخيا عنه، ورميتُ عن القوس، لأنّه بها قذف سهمه عنها وعدّاها، وتقول: جلس عن يمينه، فجعله مُتراخياً عن بدنه وجعله في المكان الذي بحيال يمينه، وتقول: أضربتُ عنهُ، وأعرضتُ عنه، وانصرف عنه، إنّما تريد انه تراخى عنه وجاوزه إلى غيره، وتقول: أخذتُ عنه حديثاً، أي عدا منه إليّ حديث، وقد تقع (من) موقعها أيضاً، تقول: أطعمه من جُوعٍ، وكساه من عُريٍ، وسقاه من العيمة)[1].

أقول:

أولاً: (أل) ويرى الخليل انّ الألف واللام اللتين يعرّفون بهما حرف واحد كـ (قد)، وليست واحدة منهما منفصلة من الأخرى كانفصال ألف الاستفهام في قوله: أأريد، ولكنّها

---

(1) سيبويه: 4/ 226-227.

أعني الألف كالألف ايم في: ايم الله موصولة غير منفصلة ولم أجد ما يؤيّد مخالفة سيبويه لأستاذه في (ال)، إذ يرى سيبويه أنها حرف ثنائي الوضع بمنزلة (قد) و(هل)[1].

ثانياً: (مُذ) فهو لفظ مشترك بين الحرفية والاسمية، والمشهور أنها حرف إذا انجرّ ما بعدها كما مثّل لسيبويه لذلك وقد يليها اسم مرفوع كقولك: ما رأيتُهُ مُذ يومان، والمعنى: أمد انقطاع الرؤية يومان، ول، (مُذ) و(مُنذ) أحوال عرابية كثيرة لم يأت سيبويه عليها[2].

ثالثاً: (في) هذا الحرف الجار له تسعة معان، وذكر سيبويه منها معنى واحداً هو الظرفية وسمّاه (الوعاء) وهو أصل معانيها ولذلك دأب البصريون انسجاماً مع رأي سيبويه الا يثبتوا غيره، وتكون (في) للظرفية حقيقة كقوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖ﴾ [من سورة البقرة: 203]، ومجازاً، نحو: ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [من سورة البقرة: 179].

ومـمّا لم يذكره سيبويه مـن معـاني (في): المصاحبة، والتعليـل، والمقايـسة، وبمعنـى (على)، وبمعنى الباء، وبمعنى (إلى)، وبمعنى (من)، وأنْ تكون زائدة للتوكيد[3]، وقد تأوّل البصريون ذلك كلّه وردّه إلى معنى الظرفية.

رابعاً: (عَن) ذكر سيبويه من معاني (عَـن) الحرفيـة أشـهرها وهـو (المجاوزة) أو ما سمّاه (عدا الشيء) أيَ جاوزه، نحو: أطعمه عن جوع، فالجوع متجاوز عنه متروكاً، ولم يثبت البصريون لـ (عن) بعد سيبويه غير هذا المعنى، يقولون: رميتُ عن القوس، لأنّه يقذف عنها بالسهم ويبعده وقد تقع (من) موقع (عن) يقال: أطعمه من جوع، وكساه من عـري، وسقاه من العيمة، والعيمة: شهوة اللبن. ومـمّا يذكره النحاة من معـاني عـن: البـدل، والاستعلاء، والاستعانة، والتعليل، وبمعنى (بعد)، وبمعنى (في)، والزيادة، وغير ذلك من المعاني[4].

---

(1) ينظر: الحريري: شرح ملحة الإعراب، ص 14، والسيوطي: همع الهوامع، 1/ 78-179.

(2) ينظر: المرادي: الجنى الداني، ص 501-502.

(3) المرادي: الجنى الداني، ص 250-252.

(4) ينظر: المرادي: الجنى الداني، ص 245 وما بعدها.

ما جاء من الأسماء على حرفين

قال سيبويه- رحمه الله -:

(وما جاء من الأسماء غير المتمكّنة على حرفين أكثر ممّا جاء من المتمكّنة على حرفين، نحو: يدٍ ودمٍ؛ لأنها حيث لم تكنْ ضارعت هذه الحروف لأنّه لم يفعل بها ما فُعل بتلك الأسماء المتمكّنة، ولم تصرّف تصرّفها، وما جاء على حرفين ممّا وُضع مواضع الفعل أكثرُ ممّا جاء من الفعل المتصرّف؛ لأنها حيث لم تصرّف ضارعت هذه الحروف؛ لأنها ليست بفعل يتصرّف، وسأبيّن لك من ذلك إنْ شاء الله.

فمن الأسماء: (ذا وذِهْ)، ومعناهما أنّك بحضرتهما، وهما اسمان مُبهمان وقد بيّنا في غير هذا الموضع، و(أنا)، وهي علامة المضمر، وكذلك: (هُو، وهِي)، و(كَمْ)، وهي للمسألة عن العدد. و(مَنْ)، وهي للمسألة عن الأناسيِّ، ويكون بها الجزاءُ للأناسيِّ، ويكون بمنزلة الذي للأناسيّ، وقد بيّن جميع ذلك في موضعه، و(ما) مثلُها، إلاّ أنّ ما مُبهمة تقع على كلّ شيء. و(أنْ) بمنزلة الذي، تكون مع الصلة بمنزلة الذي مع صلتها اسماً، فيصير: يُريدُ أنْ يفعلَ، بمنزلة يُريدُ الفعلَ، كما أنّ الذي ضرب بمنزلة الضّارب، وقد بُيّنت في بابها. و(قَطْ)، معناها الاكتفاءُ. و(مَعَ)، وهي للصُّحبة. و(مُذْ) فيمن رفع بمنزلة إذا وحيثُ، ومعناها إذا رفعت قد بُيّن فيما مضى بقول الخليل. وأمّا (عَنْ) فاسمٌ إذا قلت: مِنْ عَنْ يمينك، لأنّ من لا تعمل إلاّ في الأسماء. (وعَلْ) معناها الإتيانُ من فوقٍ، وقال امرؤ القيس:

كجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ مِنْ عَلِ

وقال جرير:

حتّى اختَطَفْتُكَ يا فَرَزْدَقُ مِنْ عَلِ

و(إذ) وهي لِمَا مضى من الدهر، وهي ظرفٌ بمنزلة مع)[1].

---

(1) سيبويه: 4/ 227- 228.

أقول:

أولاً: شرع سيبويه في هذا النص بذكر بعض الأسماء المتمكّنة ممّا جاء على حرفين، ورأى أنّ ما يأتي من الأسماء غير المتمكّنة على حرفين أكثر ممّا جاء من المتمكّنة على حرفين، وعدم التمكين هو الذي جعل الأسماء الثنائية البنية مشابهة لبعض الحروف.

ثانياً: ورأى سيبويه أنّ ما جاء من الألفاظ التي وُضعت مواضع الأفعال على حرفين أكثر ممّا جاء من هذه الألفاظ الفعلية المتصرفة، وقصد بما وضع مواضع الفعل (أسماء الأفعال) كـ (صه، ومه، واف، ووي).

ثالثاً: ومثل للأسماء ذات البنية الثنائية ببعض الضمائر وأسماء الإشارة و(كم) الاستفهامية، و(مَنْ) للعاقل شرطية أو استفهامية، وكذلك (ما). و(أنْ) المصدرية التي يتشكّل منها ومن الفعل بعدها مصدر مؤول.

رابعاً: وممّا ذكره سيبويه من الأسماء الثنائية البنية الآتي:

1- (قطّ) ومعناها عنده الاكتفاء، ولم يزد ولقطْ هذه ثلاث أحوال: أنْ تكون ظرفاً للاستغراق الماضي، وتختصّ بالنفي لـمّا مضى وانقطع، نحو: ما فعلت هذا قطُّ. وأنْ تكون بمعنى (حسب)، وفيها معنى الاكتفاء وقافها مفتوح وطاؤها ساكن، وأكثر ما تذكر مسبوقة بالفاء الزائدة لتحسين اللفظ نحو: معي دينارٌ فقطْ. وأنْ تكون اسم فعل بمعنى (يكفي)، فتزاد نون الوقاية مع ياء المتكلّم فيقال: قطني، أيّ: يكفيني.

2- (مع) مفتوحة العين، وهي اسم لمكان الاصطحاب أو وقته وقد سُمع جرّها بمن، يقال: ذهب من معه. و(مع) ظرف ملازم للظرفية، وإذا أُفردت عن الإضافة نوّنت نحو: قام محمد وعلي معاً، وتعرب حالاً، وفتحتها عند سيبويه فتحة إعراب، وقيل فتحة بناء[1].

3- (مُذْ) وقد مضى القول فيها وفي (مُنذُ).

4- (عَنْ) إذا كانت اسماً، فيدخل عليها حرف الجرّ (من) وليس غيره وتكون بمعنى: جانب.

---

[1] ينظر: المرادي: الجنى الداني، ص 307.

5- (عَلْ) على حرف جرّ، فإن دخل عليها حرف جرّ أفادت معنى الاسمية الظرفية ومعناها الإتيان من فوق، كقول امرئ القيس[1]:

مُكَرٍّ مفرٍّ مقبلٍ مُدبرٍ معاً كجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ مِنَ عَلِ

والشاهد فيه قوله (من عل) حيث وردت لفظة (عل) معربة مجرورة بـ (من) وسبب إعرابها أنّه لم يقصد بالعلو معيناً، وإنّما قصد علواً ما.
وقول جرير: [2]

إنّي انصببتُ من السماء عليكم حتّى اختطَفْتُكَ يا فَرَزْدَقُ مِنْ عَلِ

6- (إذ) هذا اللفظ ظرف لـمّا مضى من الزمان (الدهر)، وهو ظرف مبنيّ لافتقاره إلى ما بعده من الجمل، أو لـمّا عُوّض منها، وهو التنوين في: يومئذٍ وحينئذٍ، ونحوهما ويكسر الذال منها للالتقاء الساكنين و(إذ) ملازم للإضافة إلى الجملتين الاسمية والفعلية[3].

ما جاء من الألفاظ في موضع الفعل ثنائياً

قال سيبويه- رحمه الله -:

(وامّا ما هو في موضع الفعل فقولك: مَهْ، وصَهْ، وحَلْ للناقة، وسَا للحمار، وما مثلُ ذلك في الكلام على نحوه في الأسماء إلاّ أنا تركنا ذكره لأنّه إنّما هو أمرٌ ونهي، يعني هَلُمَّ وإيهٍ، ولا يختلفُ اختلافَ الأسماء في المعاني) [4].

---

(1) ديوانه، ص 19، وينظر: السيرافي: شرح أبيات سيبويه، 2/ 339، والبغدادي، 2/ 379.

(2) ديوانه، ص 940.

(3) تنظر تفاصيلها في المرادي: الجنى الداني، ص 185 وما بعدها.

(4) سيبويه: 4/ 229.

أقول:

من الألفاظ التي تكون على حرفين بعض أسماء الأفعال التي تعمل عمل الفعل وتوضع موضعه، ولا يتصل بها ضمير بارز، وذكر منها سيبويه صَهْ، ومَهْ، وخَلْ، وذكر من أسماء الأصوات الدالة (سا) للحمار وفي هذه الألفاظ معنى الأمر أو النهي.

الاسم على حرف واحد

قال سيبويه– رحمه الله –:

(واعلم أنَّ بعض العرب يقول: مُ الله لأفعَلَنّ، يريد: أيْمُ الله، فحذف حتّى صيّرها على حرف، حيث لم يكن متمكّناً يُتكلّم به وحده، فجاء على حرف حيث ضارع ما جاء على حرف، كما كثرت الأسماء في الحرفين حيث ضارعت ما قبلها من غير الأسماء)[1].

أقول:

قد يصير الاسم على حرف واحد وذلك إذا استعمل مع غيره، فسمع في القسم قولهم: مُ الله لأفعلنَّ، والأصل: أيمُ الله، وذلك لكثرة استعمال هذا التركيب، فحذفوا تخفيفاً ولدلالة المضاف إليه على المحذوف.

الثلاثي وما فوق

قال سيبويه– رحمه الله –:

(وأمّا ما جاء على ثلاثة أحرف فهو أكثر الكلام في كلّ شيءٍ من الأسماء والأفعال وغيرهما، مزيداً فيه وغير مزيدٍ فيه، وذلك لأنه كأنّه هو الأول، فمن ثَمّ تمكّن في الكلام، ثُمّ ما كان على أربعة أحرف بعده، ثُمّ بناتُ الخمسة؛ وهي أقلُّ لا تكون في الفعل البتّة ولا يكسّر بتمامه للجمع؛ لأنّها الغاية في الكثرة فاستُثقل ذلك فيها، فالخمسةُ أقصى الغاية في الكثرة. فالكلام على ثلاثة أحرف، وأربعة أحرف، وخمسة لا زيادة فيها ولا نقصان، والخمسةُ أقلُّ الثلاثة في الكلام. فالثلاثة أكثرُ ما تبلغ بالزيادة سبعةَ أحرف؛ وهي أقصى

---

(1) سيبويه: 4/ 229.

الغاية والمجهود؛ وذلك نحو: اشْهيباب، فهو يجري على ما بين الثلاثة والسبعة، والأربعةُ تبلغ هذا؛ نحو: احْرِنجام، ولا تبلغ السبعة إلاّ في هذين المصدرين. وأمّا بنات الخمسة فتبلغ بالزيادة ستة نحو عَضْرَفُوطٍ؛ ولا تبلغ سبعة كما بلغتها الثلاثةُ والأربعةُ؛ لأنها لا تكون في الفعل فيكون لها مصدرٌ نحو هذا، فعلى هذا عدّةُ حروف الكلم، فما قصرَ عن الثلاثة فمحذوف، وما جاوز الخمسة فمزيدٌ فيه. وسأكتبُ لك من معاني ما عدّةُ حروفه ثلاثةٌ فصاعداً، نحو ما كتبت لك من معاني الحرف والحرفين، إنْ شاء الله)[1].

أقول:

أولاً: يرى سيبويه أنّ أكثر ألفاظ اللغة العربية ثلاثية الوضع الأسماء منها والأفعال، وما زاد عن الثلاثي فأكثره مزيد وأقلّه غير مزيد.

ثانياً: ومن ألفاظ اللغة ما هو على أربعة أحرف، أو أكثر، وما كان على خمسة أحرف أقلّ في اللغة ممّا كان على ثلاثة.

ثالثاً: والثلاثي المزيد يكون على أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أحرف وما كان على سبعة أحرف يمثل منتهى بنية اللفظ في العربية نحو: (اشهيباب) و(احرنجام) مصدرين، و(عضرفوط) من مزيد الخماسي، ولا تبلغ الأسماء إلاّ هذا المبلغ.

رابعاً: ويشير سيبويه إلى أنّ ما قلّ عن الثلاثة أحرف محذوف أحد أصوله، كما مرّ، أمّا ما جاوز الخمسة أحرف فمزيد.

---

(1) سيبويه: 4/ 229-230.

على وإلى وحسب وغير وسوى وكلّ ومثل

قال سيبويه- رحمه الله -:

(أمّا (على) فاستعلاءُ الشيء؛ تقول: هذا على ظهر الجبل، وهي على رأسه، ويكونُ أنْ يطوى أيضاً مُستعلياً كقولك: مَرَّ الماءُ عليه، وأمررتُ يدي عليه، وأمّا مررتُ على فلانٍ فجرى هذا كالمثل، وعلينا أميرٌ كذلك، وعليه مالٌ أيضاً، وهذا لأنّه شيءٌ اعتلاه، ويكون: مررت عليه، أنْ يريد مروره على مكانه؛ ولكنّه اتّسع، وتقول: عليه مال؛ وهذا كالمثل، كما يثبت الشيءُ على المكان كذلك يثبت هذا عليه؛ فقد يتسع هذا في الكلام ويجيء كالمثل، وهو اسمٌ ولا يكون إلاّ ظرفاً، ويدلُّك على أنّه اسمٌ قولُ بعض العرب: نَهَضَ مِنْ عليه، قال الشاعر:

غَدَتْ مِنْ عليه بعد ما تَمّ خِمْسُها ... تَصِلُّ وعن قَيْضٍ بِبَيْداءَ مَجْهَلِ

وأمّا (إلى) فمنتهىً لابتداء الغاية، تقول: من كذا إلى كذا، وكذلك حتّى، وقد بُيّن أمرُها في بابها، ولها في الفعل نحوٌ ليس لإلى، ويقول الرجل: إنّما أنا إليك، أيْ إنّما أنت غايتي، ولا تكون حتّى ههنا، فهذا أمر إلى وأصلُه وإنْ اتّسعت، وهي أعمُّ في الكلام من حتّى، تقول: قُمْتُ إليه، فجعلته مُنتهاك من مكانك، ولا تقول: حتّاهُ، وأمّا (حَسْبُ) فمعناه كمعنى قَطْ. وأمّا غَيْرُ وسِوًى فبدل، وكُلُّ عَمٌّ، وبَعْضٌ اختصاصٌ، ومِثْلٌ تسويةٌ)[1].

أقول:

أولاً: ممّا يكون من الكلم على ثلاثة أحرف (على)، وهي حرف في كلّ موضع على رأي فريق من النحاة، وهي اسم في كلّ موضع على رأي فريق آخر، وقيل إنّها حرف إلاّ إذا سبقت بحرف جرّ[2].

وقد رأى سيبويه أنّها حرف أو اسم، فتكون حرفاً للاستعلاء حِسّاً كـ (هذا على ظهر الجبل، وهي على رأسه)، ومنه قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [من سورة الرحمن:

---

(1) سيبويه: 4/ 230-231.

(2) ينظر: المرادي: الجنى الداني، ص 473-474.

26]، وقد تكون للاستعلاء بمعنى قوله تعالى: ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [من سورة البقرة: 253]، وقد مثّل سيبويه له بقوله: (مرّ الماء عليه، أمررتُ يدي عليه)، وغيرهما.

ثانياً: وقد تكون على اسم، ومنه قول مزاحم العقيلي[1]:

غَدَتْ مِنْ عليه بعد ما تَمَّ خِمْسُها ... تَصِلُّ وعن قَيْضٍ بِبَيْداءَ مَجْهَلِ

أيْ: من فوقه، فهي اسم لا ظرف، والخمس: هو أنْ ترد الماء يوماً ثمّ تتركه ثلاثاً وتعود إليه في اليوم الخامس، ويروى: ضمؤها، والظِّمْء: ما بعد الوردين، والقيض: قشور البيض، أيْ أنّها أفرخت بيضها لتوّها، فهي تسرع في طيرانها في ذهابها وإيابها، وتصلّ: تصوّت أحشاؤها من اليبس، والمجهل: التي لا يهتدى فيها.

ثالثاً: و(إلى) فمنتهى الغاية في الزمان والمكان غيرهما، وهو الأصل في معانيها، وقد جعلها سيبويه بمنزلة (حتّى) الجارّة في دلالتها على انتهاء الغاية، ولكنّ (إلى) أعمّ في الكلام من (حتّى)، وتجرّ الضمير، ولا تجرّ حتّى الضمير فلا يقال: حتّاك، كما يقال (إليك).

رابعاً: (حَسْبُ) جعلها سيبويه في المعنى كـ (قَطْ)، ساكنة الطاء المفيدة معنى (يكفي)، ويقال: حسبُك اللهُ، فتكون اسم فعل أو خبراً مقدّماً، وإذا قطعت عن الإضافة تكون اسم فعل بمعنى: (يكفي) وتُبنى على الضمّ، وقد تزاد عليها الفاء لتحسين اللفظ نحو: أنت صديقي فحسب، كما يقال: معي دينار فقطْ، أمّا إذا دخلت الباء الزائدة على (حسب) فتعرب مبتدأ، نحو: بحسبك كتابٌ مفيد.

خامساً: (كلّ) بمعنى التعميم والكلية، في مقابل (بعض) الدالّة على (الاختصاص) على حدّ تعبير سيبويه لـمّا فيها من معنى: الجزئية، وكلٌ وبعض لفظان ملازمان للإضافة، أمّا (مثل) فقيها معنى التسوية بين الشيئين المتماثلين أو المتشابهين.

---

(1) ينظر: المبرد: المقتضب، 3/ 53، وابن يعيش، 8/ 39، والمرادي: الجنى الداني، ص 470، والبغدادي، 4/ 253.

بله وعند وقبل ونول وإذا وإذ ولكن

قال سيبويه– رحمه الله –:

(وأمّا (بَلْه) زيدٌ فيقول: دَعْ زيداً، وبَلْهَ ههنا بمنزلة المصدر كما تقول: ضَرْبَ زيدٌ، و(عِنْدَ) لحضور الشيء ودنوِّه، وأمّا (قَبْلَ) فهو لِمَا ولي الشيء، تقول: ذهب قبل السُّوق، أيّ نحو السُّوق، ولي قبلك مالٌ، أيّ فيما يليك، ولكنّه اتّسع حتّى أُجري مجرى على إذا قلت: لي عليك، وأمّا (نَوْلَ) فتقول: نَوْلُك أنْ تفعل كذا وكذا، أيّ ينبغي لك فَعْلُ كذا وكذا، وأصلُه من التناوُل كأنّه يقول: تناوُلُك كذا وكذا، وإذ قال: لا نَوْلُك فكأنّه يقول: أقصر، ولكنّه صار فيه معنى ينبغي لك، وأمّا (إذا) فلمّا يُستقبل من الدهر، وفيها مجازاةٌ، وهي ظرف، وتكون للشيء تُوافقُه في حالٍ فيها، وذلك قولك: مررتُ فإذا زيدٌ قائمٌ، وتكون (إذ) مثلها أيضاً، ولا يليها إلاّ الفعلُ الواجب، وذلك قولك: بينما أنا كذلك إذ جاء زيد، وقصدتُ قصده إذا انتفح عليّ فلانٌ، فهذا لِمَا تُوافقُه وتَهْجُمُ عليه من حالٍ أنت فيها، وأمّا (لكِنْ) خفيفةً وثقيلةً فتوجب بها بعد نفي)[1].

أقول:

أولاً: (بَلْه) اسم فعل أمري بمعنى (دع) وهي في موضع المصدر، ويكون ما بعده منصوباً، أو مجروراً، أو بمعنى (كيف) ويكون ما بعده مرفوعاً.

ثانياً: (عند) ظرف مكان للشيء الحاضر، تقول: عندي مصحف، إذا كنت في مكان عملك والمصحف في بيتك وهما متجاوران مثلاً، وللشيء الغائب، كأن يكون مستعاراً ومن هنا أُستعمل (عند) في المعاني فقيل: عندي إخبار، وعندي خيرٌ أو شرٌ، ويكون عند ظرف زمان إذا أُضيف إلى الزمان، نحو نهضت عند الفجر، ويكون بمعنى الحكم أو الظنّ، فتقول: هذا عندي أفضلُ من هذا، أيّ حكمي أو ظنّي، وعند معرب منصوب على الظرفية، وقد يجرّ بـ (من) وحدها، فتقول: سأخرج من عندك ظهراً، ولا يقال: ذهبت إلى عنده ولا: لعنده[2].

---

[1] سيبويه: 4/ 232.

[2] المعجم المفصل، ص 630.

ثالثاً: (قبل) الجهة أو الناحية، يقال: لي قبل فلانٌ دين: أيّ عنده، ومن ذي قبل: فيما استقبل، ويكون بمعنى (الطاقة) كقوله تعالى: ﴿ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم﴾ [من سورة النمل: 37].

رابعاً: (نَوْل) أصله من التناول، ويستعمل للشيء الممكن تناوله، ويشار بتناوله، يقال: نولُك أنْ تفعل كذا وكذا، أيّ: ينبغي لك فعل كذا وكذا، ويقال: لا نولُكَ، بمعنى أقصر.

خامساً: (إذا) ظرف لـمَا يستقبل من الدهر، أيّ الزمان، خافض لشرطه منصوب بجوابه، ومعنى ذلك أنْ جملة فعل الشرط في محلّ جرّ بإضافة إذا إليها، وإذا متعلّقة بالجواب.

ولا يلي (إذا) إلاّ فعل ظاهر، أو مقدّر، فالظاهر نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [من سورة النصر: 1]، والمقدّر كقوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ [من سورة الانشقاق: 1]، وقد تكون ظرفاً لـمَا يستقبل من الزمان، مجردة من معنى الشرط كقوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [من سورة النجم: 1]، والماضي بعدها في معنى المستقبل.

وقد تكون ظرفاً لـمَا مضى من الزمان واقعة موقع إذ كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا﴾ [من سورة الجمعة: 11]، وقد تخرج عن الظرفية إلى الاسمية، فتجرّ بـ (حتّى) كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا﴾ [من سورة الزمر: 71]، فيمكن هنا عدّها اسماً مجروراً بـ (حتّى)، أو أنّها في موضع نصب على ما استقرّ لها، وحتى ابتدائية.

وتكون حرفية فجائية تليها جملة اسمية، ولا تحتاج إلى جواب، ويكون فيها معنى الحال لا الاستقبال (وتكون للشيء توافقه في حال أنت فيها)، يعني الفجائية، والجملة بعد إذا الفجائية لا موضع لها من الإعراب، ومن الواضح أنّ إذا الفجائية لا تكون صدر كلام.

وقد اختلفوا في إذا الفجائية على ثلاثة أقوال[1]:

الأول: أنّها ظرف زمان.

---

(1) ينظر: المرادي: الجنى الداني، ص 374-375.

والثاني: أنها ظرف مكان.

والثالث: أنها حرف.

سادساً: (لكنّ) هذا حرف للاستدراك، وهو رفع توهم يتولد من الكلام السابق رفعاً شبيهاً بالاستثناء، وتعمل عمل (إنّ) أمّا إذا خفّفت بطل عملها وزال اختصاصه بالجملة الاسمية، وتكون حرف استدراك نحو قولك: القهوة نافعة لكن الإكثار منها مضرّ، وأمّا قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ﴾ [من سورة الأحزاب: 40]، فعلى تقدير (كان) محذوفة واسمها ضمير مستتر فيها يعود على (محمد) ﷺ، ورسولَ خبرها.

سوف وقبل وبعد وكيف وحيثُ وخلف وليس ومَنْ

قال سيبويه- رحمه الله -:

(وأمّا (سَوْفَ) فتنفيسٌ فيما لم يكن بعدُ، ألا تراه يقول: سَوَّفْتُه وأمّا (قَبْلُ) فللأول، و(بَعْدُ) للآخر، وهما اسمان يكونان ظرفين، و(كَيْفَ) على أيِّ حالٍ؟ و(أَيْنَ) أيُّ مكان؟ و(متى) أيُّ حينٍ؟ وأمّا (حيثُ) فمكانٌ، بمنزلة قولك: هو في المكان الذي فيه زيد، وهذه الأسماء تكون ظروفاً، وأمّا (خَلْفُ) فمؤخَّرُ الشيء، و(أمامُ) مقدَّمُه، وقُدَّامُ بمنزلة أمامُ، وفَوْقُ أعلى الشيء، وقالوا: فَوْقَكَ في العلم والعقل، على نحو المثل، هذه الأسماءُ تكون ظروفاً، و(لَيْسَ) نفيٌ، وأيٌّ مسألة ليبيّن لك بعض الشيء، وهي تجري مجرى ما في كلّ شيء، و(مَنْ) مثل أيٍّ أيضاً، إلاّ أنّه للناس)[1].

أقول:

أولاً: (سوف) من التسويف، وهي حرف تنفيس يختصّ بالمضارع ويخلّصه للاستقبال، كالسين، وقيل إنّ سوف أبلغ في التنفيس من السين، أو هما سيّان[2].

ثانياً: (قبلُ وبعدُ) ظرفان الأول لـمّا كان أولاً، والثاني لـمّا كان آخراً وهما معربان إذا أضيفا، فإن قطعا عن الإضافة بُنيا على الضمّ.

ثالثاً: (كيف) اسم استفهام، إذا وليها فعل تام فهي في محلّ نصب على الحال أو على حدّ تعبير سيبويه: (على أيّ حال)، وإلاّ فهي خبر مقدّم، والاسم بعدها مبتدأ مؤخّر، تقول: كيف جئت؟ وكيف حالُك؟ وكيف أصبحت؟ وكيف كان ذلك؟ ويجوز هنا عدّ كان ناقصة، وكيف في محلّ نصب خبرها، أو تامّة فتكون كيف حالاً، أمّا نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ [من سورة الفيل: 1]، فتعرب كيف نائباً عن المفعول المطلق.

---

[1] سيبويه: 4/ 233.

[2] ينظر: المرادي: الجنى الداني، ص 459.

وقد تستعمل كيف اسم شرط غير جازم، نحو: كيفَ تصنعُ أصنعُ؟ فإذا اتصلت بها (ما) فهي اسم شرط جازم، تقول: كيفما تصنعْ أصنعْ.

رابعاً: (أين) أين اسم استفهام للمكان، أيّ مكان، في محلّ نصب على الظرفية متعلّقة بالفعل بعدها إذا كان تامّاً، وبخبره إذا كان ناقصاً، وإذا تلاها اسم مرفوع فهي متعلّقة بمحذوف خبر مقدّم، والاسم المرفوع بعدها مبتدأ مؤخّر نحو: أين كنت مسافراً؟ وأين كتبُك؟ وتعرب اسم شرط جازم إذا احتاجت إلى جملتين كقوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [من سورة النساء: 78].

خامساً: (متى) ظرف للزمان (الحين)، وإعرابها كإعراب (أين).

سادساً: (حيثُ) ظرف مكان مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب، أو في محلّ جرّ إذا سبقت بحرف جرّ، ولا يضاف من ظروف المكان سواها، نحو: ادخل من حيث دخل العلماءُ واجلسْ حيثُ جلسوا. وإذا ألحقت بـ (ما) صارت شرطاً، وقد مرّ بيانه.

سابعاً: ومـمّا ذكره سيبويه من الظروف (خلفَ) و(أمامَ) و(قُدّام)، و(فوق).

ثامناً: (ليس) فعل جامد للنفي، ودليل فعليتها اتصال الضمائر المرفوعة البارزة بها، واتصال تاء التأنيث الساكنة، ومن النحاة من جعلها حرفاً[1].

تاسعاً: (أيٌّ) أجراها سيبويه مجرى (ما) فهي اسم شرط جازم في نحو قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [من سورة الإسراء: 11]، وهي منصوبة بـ (تدعوا) و(ما) مؤكّدة، وهي اسم استفهام إذا تصدّرت ولم تحتج إلى جملتين نحو: أيُّ الطلبة الناجحُ.

وهي اسم موصول بمعنى (الذي) نحو: فسلّم على أيّهم أفضلُ، وهي تفيد معنى الكمال، فتعرب صفة للنكرة، وحالاً من المعرفة نحو: مررت برجلٍ أيِّ رجل، وعرفت محمداً أيّ إنسان.

عاشراً: (مَنْ) اسم موصول واستفهام وشرط يستعمل للأناسي ولغيرهم.

---

(1) ينظر: المرادي: الجنى الداني، ص 494 وما بعدها.

إنّ وليت ولعلّ وعسى

قال سيبويه- رحمه الله -:

(وإنّ) توكيدٌ لقوله: زيدٌ منطلقٌ، وإذا خففت فهي كذلك تؤكّد ما يتكلّم به، وليثبت الكلامُ، غير أنّ لام التوكيد تلزمها عوضاً ممّا ذهب منها، و(لَيْتَ) تمنٍّ، و(لَعَلَّ وعَسَى): طمعٌ وإشفاقٌ)[1].

أقول:

أولاً: (إنّ) مكسورة الهمزة مشدّدة النون حرف توكيد ينسخ الجملة الاسمية فيكون المبتدأ اسماً، والخبر خبراً لها، وأحوالها وصورها وأحكامها مبسوطة في كلّ المظان النحوية.

ثانياً: ليت: حرف تمنّ، تكون في الممكن والمستحيل، ولا تكون في الواجب، فلا يقال: ليت غداً يأتي.

ثالثاً: (لعلّ) ذكر لها سيبويه معنى (الطمع والإشفاق)، والفرق بين الترجّي والإشفاق أنّ الأول في المحبوب، والإشفاق في المكروه، وأشهر معاني (لعلّ) هو الترجي، نحو: لعلّ الله يرحمنا، وقد تفيد التعليل والاستفهام، والشكّ، والتوقع، وغير ذلك من المعاني[2].

رابعاً: (عسى) ومعناه الرجاء والإشفاق وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ﴾ [من سورة البقرة: 216]، وقد اختلفوا في ماهيتها من حيث الفعلية أو الحرفية على آراء[3].

---

(1) سيبويه: 4/ 233.

(2) ينظر: المرادي: الجنى الداني، ص 579 وما بعدها.

(3) ينظر: المرادي: الجنى الداني، ص 461 وما بعدها.

لدُنْ ولدى ودون وقبالة

قال سيبويه– رحمه الله -:

(وأمّا (لَدُنْ) فالموضع الذي هو أول الغاية، وهو اسمٌ يكون ظرفاً، يدُلك على أنّه اسمٌ قولهم: مِنْ لَدُنْ، وقد يحذف بعض العرب النون حتّى يصير على حرفين، قال الراجز غيلان:

يَستوعِبُ البَوْعَيْنِ من جَريرِهِ ... مِنْ لَدُ لَحْيَيْهِ إلى مُنْحُورِهِ

و(لدى) بمنزلة عند. وأمّا (دُونْ) فتقصيرٌ عن الغاية، وهو يكون ظرفاً، واعلم أنّ ما يكون ظرفاً بعضُه أشدُّ تمكّناً في الأسماء من بعض، ومنه ما لا يكون إلاّ ظرفاً، وقد بيّن ذلك في موضعه، وأمّا (قُبالةُ) فمواجهة، وأمّا (بلى) فتوجب به بعد النفي، وأمّا (نَعَمْ) فعِدةٌ وتصديقٌ، تقول: قد كان وكذا، فيقول: نعم؛ وليسا اسمين، وقُبالة اسم يكون ظرفاً، فإذا استفهمتُ فقلتُ أتفعلُ؟ أجبت بنعم، فإذا قلت: ألست تفعلُ؟ قال: بلى، يجريان مجراهما قبل أنْ تجيء الألف)[1].

أقول:

أولاً: (لَدُنْ) هو ظرف مبني، وجرّها بـ (من) أكثر من نصبها، وقد يحذفون نونها، فتصير على حرفين كقول الراجز وهو غيلان[2]:

يَستوعِبُ البَوْعَيْنِ من جَريرِهِ ... مِنْ لَدُ لَحْيَيْهِ إلى مُنْحُورِهِ

بحذف نون (لدُنْ) مع نيتها، فلذلك بقيت الدال على حركتها، والبوع: الباع، وهو مسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما، والجرير: الحبل، يريد: أنّ طول الحبل الذي هو مقوده من لحييه إلى موضع نحره مقدار باعين، يريد طول عنق هذا البعير.

---

(1) سيبويه: 4/ 233-234.

(2) ينظر: السيرافي: شرح أبيات سيبويه، 2/ 380، وابن فارس: الصاحبي، ص 169، وابن يعيش، 2/ 127.

أمّا (لدى) فظرف معرب، ولا تكون إلاّ للحاضر، ولا تجرّ مطلقاً، وإذا أضيفت إلى الضمير قلبت ألفها ياء كقوله تعالى: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [من سورة ق: 35].

ثانياً: (دون) ظرف مكان منصوب، وهو بحسب ما يضاف إليه فيكون بمعنى (تحت) نحو: دون قدمك بساط، وبمعنى فوق نحو: السماء دونك، وبمعنى خلف نحو: جلس الطالب دون الأستاذ، وبمعنى أمام نحو: سار القائد دون الجند.

وقد يستعمل بمعنى (غير) كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ﴾ [من سورة الأعراف: 3]، ويستعمل بمعنى الاختصاص وقطع الشركة نحو: هذالي دونك أو من دونك، ويأتي بمعنى الانتقاص نحو: خالد دون محمد في الشعر.

وقد يكون بمعنى الاعتراض نحو: حال السور دون الوصول.

وإذا أضيف إلى ضمير المخاطب صار اسم فعل أمر نحو: دونك العلم.

ثالثاً: (قبالة) ظرف مكان فيه معنى المواجهة.

رابعاً: (بلى) حرف جواب مختص بالنفي، فلا يقع إلاّ بعد نفي في اللفظ أو المعنى، وتكون رداً له سواء اقترنت به أداة استفهام أو لا، قال تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [من سورة الأعراف: 172]، ولا يجوز الجواب بـ (نعم)، لأنّ نعم لتصديق المخبر في الإيجاب والنفي، وإذا قيل: ليس لك عندي وديعة، فقلت: نعم كان تصديقاً له، وإنْ قلت: بلى، كان إيجاباً لـمَا نفي.

بجل وأذن ولـمّا ولولا ولوما وأمّا وألاّ وكلاّ

قال سيبويه– رحمه الله -:

(وأمّا (بَجَلْ) فبمنزلة حَسْبُ، وأمّا (إذَنْ) فجوابٌ وجزاءٌ، وأمّا (لَمّا) فهي للأمر الذي قد وقع لوقوع غيره، وإنّما تجيء بمنزلة لَوْ لِمَا ذكرنا، فإنّما هي لابتداءٍ وجواب. وكذلك (لَوْمَا، ولَوْلا) فهما لابتداءٍ وجوابٍ، فالأولُ سببُ ما وقع وما لم يقع. وأمّا (أمّا) ففيها معنى الجزاء، كأنّه يقول: عبدُ الله مَهْما يكُنْ من أمره فمنطلقٌ، ألا ترى أنّ الفاء لازمة لها أبداً. وأمّا (ألاّ) فتنبيه، تقول: ألاَ إنّه ذاهبٌ ألاَ: بلى، وأمّا (كلاّ) فردعٌ وزجرٌ، و(أنّى) تكون في معنى كَيْفَ وأيْنَ. وإنّما كتبْنا من الثلاثة وما جاوزها غير المتمكّن الكثير الاستعمال من الأسماء وغيرها الذي تكلّمُ به العامةُ لأنّه أشدُّ تفسيراً، وكذلك الواضحُ عند كلِّ أحد هو أشدُّ تفسيراً، لأنّه يوضح به الأشياءُ، فكأنّه تفسير التفسير، ألا ترى أنّ لو أنّ إنساناً قال: ما معنى أيّان فقلت: معنى، كنت قد أوضحت، وإذا قال ما معنى متى قلت: في أي زمان؟ فسألك عن الواضح، شقّ عليك أنْ تجيء بما تُوضحُ به الواضح، وإنّما كتبنا من الثلاثة على نحو الحرف والحرفين، وفيه الإشكالُ والنّظرُ)[1].

أقول:

مـمّا ذكره سيبويه من الألفاظ الثلاثية أو الرباعية البنية الآتي:

أولاً: (بَجَلْ) جعلها سيبويه بمنزلة اسماً (حسبُ)، وتكون الياء المتصلة بها مجرورة الموضع، ولا تلحقها نون الوقاية، يقال: بجلي من الشراب، وقد تكون اسم فعل بمعنى (اكتفي) فتلحقها نون الوقاية مع ياء المتكلم، يقال: بجلني.

وتأتي حرفاً جوابياً بمعنى: نعم[2].

ثانياً: (إذَنْ) قال سيبويه أنّها حرف جواب وجزاء، ولها أحكام وأحوال كثيرة ولكنها لا تخرج عن الحرفية سواء أكانت ناصبة أو حرف جواب[3].

---

(1) سيبويه: 4/ 234-235.

(2) ينظر: المالقي: رصف المباني، ص 71.

(3) ينظر: المرادي: الجنى الداني، ص 361 وما بعدها.

ثالثاً: (لـمّا) تحدّث سيبويه في أحد معانيها وهي كونها حـرف وجـوب لوجـوب، أو ما يسمى بـ (لـمّا التعليقية)، ورأى أنّها حرف تجيء بمنزلة (لو) وللنحاة آراء فيها[1].

رابعاً: (لولا ولومـا) وهمـا حرفـا امتنـاع لوجـوب، لـمّا سيقع لانتفـاء مـا قبلـه، وتفسيرهما بحسب الجملتين الواقعتين بعدهما، فإذا كانتا موجبتين فهما حرفـا امتنـاع لوجـود نحو: لولا محمد لأحسنت إليك، فالإحسان ممتنع لوجـود محمـد، وإنْ كانـت منفيـتين فهمـا حرف وجوب لامتناع، نحو: لولا عدم قيام محمد لم أحسن إليك، وجوابهما فعل ماض مثبت مقرون باللام كقوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [من سورة سبأ: 4]، أو منفـي بـ (ما) كقوله تعـالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ [مـن سورة النور: 21]، وقد يخلو الجواب المثبت من اللام في الـضرورة الـشعرية كقـول تمـيم بـن مقبل[2]:

لولا الحياءُ، وبـاقي الـدين عبتكمـا ... لبعض مـا فيكمـا، إذ عبتمـا عَـوَرِي

ثالثاً: (أمّا) مفتوحة الهمزة مشدّدة الميم، وهو حرف بسيط فيه معنى الـشرط، مـؤول بـ (مهما يكن من شيء) فهو يقوم مقـام أداة الـشرط وفعـل الـشرط، ولـذلك يجـاب بالفـاء دائماً.

رابعاً: (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام، حرف تنبيه، له صدر الكلام.

خامـساً: حـرف جـواب فيـه معنـى الـردع والزجـر، كقولـه تعـالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [من سورة التكاثر: 3]، وقد تكون بمعنى (حقّا) كقوله تعـالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَيَطْغَىٰٓ﴾ [من سورة العلق: 6].

---

(1) ينظر: المرادي: الجنى الداني، ص 593 وما بعدها.

(2) ينظر: نفسه، ص 598.

حروف الزوائد[1]

أقول:

أولاً: تناول سيبويه في هذا النص ما سمّاه (حروف الزوائد) أو حروف الزيادة، أو الحروف المزيدة، وهي عشرة تجمعها عبارة (سألتمونيها) أو (اليوم تنساه)، وقد جمعها ابن مالك أربع مرات في بيت واحد بقوله:

هنأ وتسليم، تلا يوم أنسه   نهاية مسئول، أمان وتسهيل

وهي بمعناها تطلق على كلّ ما زاد على أصل الكلمة سواء أكانت ثلاثية الوضع أم زائدة على الثلاثة في أصل وضعها، وسواء أكانت الزيادة من حروف خاصة بالزيادة، أم كانت من تضعيف بعض حروف الكلمة الأصلية[2].

ثانياً: المجرد من الأسماء أو الأفعال أصل، وهو ما كانت أحرفه أصلية ليس فيها شيء من الحروف المجتمعة في إحدى العبارتين المذكورتين، وسقوط حرف الزيادة يؤدي إلى إسقاط المعنى الكامن في الكلمة المزيدة.

ثالثاً: المزيد من الأسماء أو الأفعال (فرع) وهو ما اشتمل على أحرف الزيادة التي يمكن الاستغناء عنها مع بقاء تأدية الكلمة معنىً مفيداً.

رابعاً: لا تعدّ (أل) المعرّفة من حروف الزيادة، ومثلها (تاء التأنيث) و(علامتا التثنية والجمع) في آخر الاسم المثنى والمجموع جمع مذكر سالماً.

خامساً: تخضع الأسماء والأفعال على السواء لمبدأ التجرّد والزيادة، أمّا الحروف فلا تخضع لذلك، لأنها تلزم حالة واحدة، وكذلك المبنيات.

سادساً: إن الاسم والفعل لا ينقصان في أصل وضعهما عن ثلاثة أحرف، وقد ترد بعض الأسماء – كما مرّ – على حرفين، بل قد يريد الاسم على حرف واحد كـ (م الله) عند من يجعله محذوفاً في: أيمن الله، وما يأتي.

---

(1) سيبويه: 4/ 235-237.

(2) ينظر: السيد، د. أمين، في علم الصرف.

الإبدال والحروف المبدلة

قال سيبويه– رحمه الله –:

(هذا باب حروف البدل في غير أنْ تدغم حرفاً في حرف وترفع لسانك من موضع واحد، وهي ثمانية أحرف من الحروف الأول، وثلاثةٌ من غيرها، فـ (الهمزة) تُبدل من الياء والواو إذا كانتا لامين في قضاءٍ وشقاءٍ ونحوهما، وإذا كانت الواو عيناً في أدْؤُر وأنْؤُر والنُّؤُور، ونحو ذلك، وإذا كانت فاءً نحو: أجُوهٍ، وإسادةٍ وأحِدٍ) [1].

أقول:

أولاً: الإبدال والبدل تغيير يحدث في غير أحرف العلة، لأنّ التغيير الذي يحدث في هذه الأحرف يُسمّى إعلالاً، كقلب الواو ألفاً في صام ودام، فالأصل: صوم، ودوم، وقلب الياء ألفاً في نحو: باع وسال والأصل: بيع وسيل، وقلب الهمزة ألفاً في نحو: أأمن آمن. وعلى هذا الأساس يكون كلّ إعلال إبدال ولا ينعكس، وقد يكون في الكلمة الواحدة إبدال وإعلال معاً كما في نحو: اصطاد، والأصل: اصتيد، بإبدال التاء طاء، وقلب الياء ألفاً، ونحن نؤثر أنْ يقال في الإبدال إنّه تغيير يحدث في غير أحرف العلة والهمزة لـمّا فيه من التمييز الفاضل بين مصطلحي الإعلال والإبدال، وتحديد الفرق بينهما يمنع اللبس والتداخل.

ثانياً: أطلق سيبويه مصطلح (البدل)، وجعل ضمنه ما هو إبدال وما هو إعلال.

ثالثاً: وحروف البدل أحد عشر حرفاً منها ثمانية من أحرف الزيادة (من الحرف الأول) على حدّ تعبير سيبويه وهي: الهمزة، والألف، والنون، والهاء، والياء، والتاء، والميم، والواو، فهذه من حروف الزيادة، ومنها ثلاثة من غيرها، وهي: الطاء، والدال، والجيم، وتجمع حروف البدل كلّها في عبارة (أجد طويت منها) ومن اللغويين من يرى أنّ الإبدال قد يحدث في أي حرف من حروف الهجاء.

رابعاً: وللإعلال صور كما أنّ للإبدال صورٌ موضّحة بالمخططين الآتيين:

---

(1) سيبويه: 4/ 237.

أولاً: صور الإعلال

- إعلال بالقلب
  - قلب حذف
  - قلب حركة
    - قلب الهمزة ألفاً أو ياء أو واواً
    - قلب الألف همزة أو واواً أو ياء
    - قلب الواو همزة أو ألفاً أو ياءً
    - قلب الياء همزة أو ألفاً أو واواً
- إعلال بالنقل
- إعلال بالحذف

والإعلال بالنقل أنواع مختلفة، فهناك نقل بلا قلب ولا حذف، وهناك نقل مع قلب، ونقل مع حذف، ونقل مع قلب وحذف، في الحروف والحركات[1].

ثانياً: صور الإبدال

إبدال الواو تاء	إبدال الياء تاءً	إبدال التاء طاء	إبدال التاء دالاً	إبدال التام للإدغام
↓	↓	↓	↓	↓
- وعظ	ايتسر	ضرب	زحم	دعا
- أو تعز	↓	↓	↓	↓
- اتّعظ	اتّسر	اضتطرب	ازتحم	ادتعى
		↓	↓	↓
		اضطرب	ازدحم	ادّعى

رابعاً: إبدال الهمزة: تبدل الهمزة من الياء والواو إذا وقعتا طرفاً، أي لاماً للكلمة كـ: قضاء وشقاء والأصل: قضاي وشقاي، لوقوع الياء بعد ألف مدّ.

(1) تنظر التفاصيل في: نهر، د. هادي: علم الأصوات النطقي، ص 92 وما بعدها.

ومن قلب الواو همزة: أدْؤر، وأنـؤر، والأصـل: أدور، وأنـور جمعـاً لـ: دار، ونـار، وليست فيهما همزة، وإنّما تقلب الواو همزة إذا كانت مضمومة ضـمّة بناء لا إعراب، ولا ضمّة التقاء الساكنين، وهذا إذا كانت الواو عيناً.

فإذا كانت فاءً قلبت كذلك، نحو: أجوه، وإسادة، والأصل: وجوه ووسادة.

ولا يجوز قلب الواو همزة إذا لم تقع فاءً للكلمة أو لاماً، فلا يقال في: طويل: طئيـل، ولا في: محاول فتقول: محائل.

قلب الياء أو الواو ألفاً

قال سيبويه- رحمه الله -:

(والألف تكون بدلاً من الياء والواو إذا كانتا لامَيْن في رَمَى، وغَزَا ونحوهما، وإذا كانتا عَيْنَيْنِ في قال وباع، والعاب والماء ونحوهنّ، وإذا كانت الواوُ فـاءً في ياجـلُ ونحـوه، والتنوينُ في النصب تكون بدلاً منه في الوقف والنون الخفيفة إذا كان ما قبلها مفتوحاً؛ نحو: رأيتُ زيداً، واضربا)[1].

أقول:

تقلب الياء أو الواو ألفاً إذا وقعتا لامين للكلمة، وذلك إذا تحركتا وفتح مـا قبلـهما، وسواء أكانا في فعل أم في اسم، ثلاثي أو غـيره وسـواء كانـا في آخـر الكلمـة أو في وسـطها (عينها)، كمـا في: رمـى، وغـزا، والأصـل: رمـي، وغـزو، واسـتدعى، والأصـل: اسـتدعو، واستعلى، والأصـل: استعلو، وقـاده وساسـة: والأصـل: قـوده، وسوسـة، وغـزاة وقـساة، والأصل: غزوة وقسوة.

وقال وباع والأصل: قول وبيع، والعاب من العيب.

---

[1] سيبويه: 4/ 238.

إبدال التاء هاء في الوقف

قال سيبويه– رحمه الله –:

(وأمّا (الهاء) فتكون بدلاً من التاء التي يؤنّث بها الاسم في الوقف؛ كقولك: هذه طَلْحَهْ، وقد أبدلت من الهمزة في هَرَقْتُ، وهَمَرْتُ، وهَرَحْتُ الفَرَس، تريد أرَحْتُ، وأبدلت من الياء في هذه، وذلك في كلامهم قليل، ويقال: إيّاك وهيّاك، كما أنّ تبيين الحركة بالألف قليل؛ إنّما جاء في: أنا، وحيّهلا)[1].

أقول:

تبدل التاء هاءً في الوقف وهو كثير، وقد تبدل الهاء من الياء لتبيين الحركة، كما تبين حركة اللام في (حيهل) بالألف فيقال: حيهلاً وقد مرَّ.

قال سيبويه– رحمه الله –:

(وتُبدل مكان الواو في غازٍ ونحوه، وسنبين ذلك إنْ شاء الله، وتُبدل مكانها في شقيتُ وغبيتُ ونحوهما)[2].

أقول:

تبدل الياء من الحرف المدغم في نحو: قيراط، والأصل: قِرّاط، بإدغام الرائين، ثمّ فتح الإدغام لثقله وإبدال الراء الأول ياءً، فإذا زال التشديد والكسر عاد الحرف إلى أصله كما هو حاصل في جمعه جمع تكسير، إذ يقال: قراريط، بفتح الراء الأولى، والفصل بينها وبين الراء الثانية بالألف.

وتبدل الياء من الواو إذا وقعت أولاً كما في (ييجل) والأصل: يوجل.

وكذلك إذا وقعت آخراً كما في: قُصيا ودُنيا، من القصوى والدنوى.

وكذلك في نحو: غازٍ وداعٍ، والأصل: غازو، وداعو من: الغزو ودعوت.

---

(1) سيبويه: 4/ 238.

(2) سيبويه: 4/ 238.

إبدال الواو تاءً

قال سيبويه- رحمه الله -:

(وأمّا (التاء) فتُبدل مكان الواو فاءً في اتَّعَدَ، واتَّهَمَ، واتَّلَجَ، وتُراث، وتُجاه ونحو ذلك، ومن الياء في افْتَعَلْتُ من يَئِسْتُ ونحوها، وقد أُبدلت من الدال والسين في (سِتٌّ)؛ وهذا قليل، ومن الياء إذا كانت لاماً في اسْتُنُوا، وذلك قليل).

أقول:

الأصل في: اتّعد، واتّهم، واتّلج، وتُراث، وتجاه: اوتعد، واوتهم، واوتلج، ووراث، ووجاه، وما حدث من إبدال بيّن، وكذلك ما حدث من إدغام.

قلب الواو ياءً

قال سيبويه- رحمه الله -:

(وأمّا (الياء) فتُبدل مكان الواو فاءً وعيناً؛ نحو قيل وميزان؛ ومكان الواو والألف في النصب والجرّ في مُسْلِمِينَ ومُسْلِمَيْنِ، ومن الواو والألف إذا حقّرت أو جمعت في بهاليل وقراطيس، وبُهَيْلِيلٍ وقُرَيْطِيسٍ، ونحوهما من الكلام، وتُبدلُ إذا كانت الواو عيناً، نحو: لَيَّةٌ. وتُبدلُ في الوقف من الألف في لغة من يقول: أَفْعَيْ وحُبْلَيْ، وتُبدلُ من الهمزة، وقد بيّنا ذلك في باب الهمزة، ومن الواو وهي عينٌ في سيِّد ونحوه، وما أُغفل من هذا باب فسيبيّن في باب الفعل، وقد بيّن)[1].

أقول:

تقلب الواو ياء إذا وقعت عيناً كما في نحو: ميزان والأصل: موزان من (وزن).

والأصل في جمع المذكر السالم أنْ يكون بالواو، وتبدل الواو ياءً في حالتي النصب والجرّ. وكذلك يكون القلب في تصغير بعض الألفاظ أو تكسيرها كما في نحو: بهاليل، وقراطيس، والإفراد: بهلول وقرطاس، وكذلك في نحو: أفعى، وحبلى، إذا وقفت عليهما مبيناً حركة الألف، أمّا (سيّد) و(ميّت) فالأصل: سيود، وميوت، بقلب الواو ياءً.

---

[1] سيبويه: 4/ 238.

قال سيبويه– رحمه الله –:

(وقد تُبدل من مكان الحرف المُدْغم نحو قيراط، ألا تراهم قالوا: قُرَيْرِيطٌ، ودِينار، ألا تراهم قالوا دُنَيْنِيرٌ، وتُبدل من الواو إذا كانت فاءً في يَيْجَلُ ونحوه، وتُبدل من الواو لاماً في قُصَيّا ودُنْيا ونحوهما.

إبدال التاء دالاً

قال سيبويه– رحمه الله –:

(وأمّا (الدال) فتبدل من التاء في (افتعل) إذا كانت بعد الزاي ونحوها) [1].

تبدل التاء دالاً في بناء (افتعل) من الثلاثي المبدوء بالزاي أو الدال، أو الذال، نحو:

زهر ← ازتهر ← ازدهر

دعا ← اتدعى ← ادّعى

ذكر ← اذتكر ← ادّكر

قال سيبويه– رحمه الله –:

(و(الطاء) منها في افتعل إذا كانت بعد الضاد في افتعل، نحو: اضطهد، وكذلك إذا كانت بعد الصاد في اصطبر، وبعد الظاء في هذا، وقد أبدلت الطاء من التاء في فعلتُ إذا كانت بعد هذه الحروف، وهي لغة لتميم، قالوا: فحصْطَ برجلك وحِصْطَ، يريدون حصتَ وفحصتَ، والطاءُ كالصّاد فيما ذكرنا، وقالوا: فُزْدُ؛ يريدون: فُزْتُ، كما قالوا: فحصطُ، و(الدال) إذا كانت بعدها التاءُ في هذا الباب بمنزلة الزاي، ولم نذكر ما يدخل في الحرف لأنّه بمنزلة ما يدخل في الحرف وهو من موضعه، يُعنى مثل قُدْتُ حيث تُدغم الدال في التاء، لأنّها بمنزلة تاء أُدخلت على تاء) [2].

---

(1) سيبويه: 4/ 239.

(2) سيبويه: 4/ 239-240.

أقول:

تبدل التاء طاءً في بناء (افتعل) من الثلاثي المبدوء بالضاد، أو الصاد، أو الظاء، كما في نحو:

ضرب ← اضترب ← اضطرب

صنع ← اصتنع ← اصطنع

طلع ← اطتلع ← اطّلع

ظلم ← اظتلم ← اضطلم

قال سيبويه- رحمه الله -:

(والميمُ تكون بدلاً من النون في عَنْبرٍ، وشَنْباءَ ونحوهما، إذا سكنتْ وبعدها باءٌ، وقد أبدلت من الواو في فم وذلك قليل، كما أنّ بدل الهمزة من الهاء بعد الألف في ماءٍ ونحوه قليل، ابدلوا الميم منها إذ كانت من حروف الزيادة، كما أبدلوا التاء من الواو وأبدلوا الهمزة منها، لأنها تُشبه الياء، وأبدلوا الجيم من الياء المشدّدة في الوقف نحو علجٌ، وعَوْفجْ؛ يريدون: عَليٌّ وعَوْفِيٌّ)[1].

أقول:

إبدال الميم من الواو قليل، كما في (فم) والأصل: فوه، فاسقطوا الهاء وأبدلوا منها ميماً، لأنّ الميم من مخرج الواو، ولأنهم لم يستعملوا: (فو)، لأنّ الاسم المعرب لا يكون على حرفين ثانيهما حرف مدّ ولين، ولذلك اختاروا بدل الواو حرفاً من مخرجه يصبح فيه الإعراب والتنوين وهو الميم[2].

وأبدلوا من الياء جيماً في نحو: علج، وعوفج، يريدون: عليّ وعوقيّ، لأنّ الياء من مخرج الميم – وسط اللسان – ولأنّ الجيم أبين في الوقف من الياء، وقد مرّ شيء من هذا فيما سبق.

---

(1) سيبويه: 4/ 240.

(2) السيرافي: شرحه، 5/ 126.

إبدال الهمزة نوناً

قال سيبويه- رحمه الله -:

(والنون تكون بدلاً من الهمزة في فَعْلانِ فَعْلى، وقد بُيِّن ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف؛ كمان أنّ الهمز بدل من الف حَمْرَى، وقد أبدلوا اللام من النون، وذلك قليل جداً؛ قالوا: أُصَيْلالٌ، وإنّما هو أُصَيْلان)[1].

أقول:

تبدل الهمزة ميماً في نحو: غضبان، وسكران، لكون الأصل: غضباء، وسكراء، ومن المعروف أنّ غضبان ونحوه غير منصرف ولا تدخل عليه تاء التأنيث، فلا يقال: غضبانة، وإبدال اللام من النون قليل جداً، فقد سمع في: أُصيلان: اصيلال.

قلب الياء

قال سيبويه- رحمه الله -:

(وأمّا الواو فتُبدل مكان الياء إذا كانت فاءً في مُوقن، ومُوسِر، ونحوهما، وتُبدل مكان الياء في عمٍ إذا أضفت، نحو عَمَوِيٌّ؛ وفي رحى: رحَوِيٌّ، وتُبدل مكان الهمزة؛ وقد بيّنا ذلك في باب الهمز. وتُبدل مكان الياء إذا كانت لاماً في شَرْوى، وتَقْوَى، ونحوهما، وإذا كانت عيناً في كُوسى، وطُوبى، ونحوهما، وتُبدل مكان الألف في الوقف، وذلك قول بعضهم: أفْعَوْ، وحُبْلَوْ؛ كما جعل بعضهم مكانها الياء، وبعض العرب يجعل الواو والياء ثابتين في الأصل والوقف، وتكون بدلاً من الألف في ضُورِبَ وتُضُورِبَ، ونحوهما، ومن الألف الثانية الزائدة إذا قلت: ضُوَيْرِبٌ ودُوَيْنِقٌ في ضاربٍ وانقٍ، وضواربُ، ودوانقُ، إذا جمعت ضاربةً ودانقاً، وتكون بدلاً من الف التأنيث الممدودة إذا أضفت أو ثنيت، وذلك قولك: حَمْراوَان وحَمْراوِيٌّ، وتُبدل مكان الياء في فُتُوٌّ وفِتْوَةٍ؛ تريد جمع الفِتْيان، وذلك قليل، كما أبدلوا الياء مكان الواو في عُتِيٌّ وعُصِيٌّ، ونحوهما. وتُبدل مكان الهمزة المبدلة من الياء والواو في التثنية والاضافة، وقد بُيِّن ذلك في التثنية، وهو كساوان وعطاوِيٌّ، وزعم الخليل

---

[1] سيبويه: 4/ 240.

أنَّ الفتحة والكسرة والضمّة زوائد، وهنّ يلحقن الحرف ليُوصل إلى التكلم به، والبناءُ هو الساكن الذي لا زيادة فيه، فالفتحةُ من الألف، والكسرة من الياء، والضمّة من الواو، فكل واحدة شيءٌ ممّا ذكرت لك)[1].

أقول:

أولاً: تقلب الياء واواً إذا وقعت فاء للكلمة كما في نحو: موقن، وموسر، لأنّ الأصل فيهما: أيقن وأيسر، ويقال: ميقن وميسر، فانضمت الميم والياء الساكنة وقلبناها واواً، فإذا فُتحت الميم في الجمع عادت الياء، فيقال: مياقين، ومياسير.

ثانياً: وإذا نسبت إلى نحو (عم) قلت: عمويّ، وإلى: رحى: رحويّ، وعم: (فعل) منقول إلى (فَعْل) فصار: عَمْي، وتبدل عند النسبة الواو من الهمزة بمنزلة: جؤنة ولؤم فتقول: جونة ولوم.

ثالثاً: وإذا بنينا (فَعلى) ممّا لا مه ياء قلبناها إلى واو، كما في: شروى، وتقوى، والأصل من: شربت ووقيتُ، أمّا إذا كانت الياء عيناً لا فاءً وكانت اسماً فتقلب واواً كـ: طوبى، وكوسى، من: الطيب والكوس، فإذا كانت صفة قلبنا الضمّة كسرة كما في: قسمة ضيزي، والأصل: ضيزى، بفتح الزاي.

رابعاً: ويكون الألف في نحو: أفعى، وحبلى، بدلاً من الواو، والأصل: فعو وحبلو، بالوقف عليهما بالواو لكونهما أبين من الألف، ومنهم من يحرص على إبانة الألف في الوقف والوصل.

خامساً: والألف في نحو: ضارب، وتضارب، بدل من الواو في: ضورب، وتضورب، ممّا لم يسمّ فاعله.

سادساً: وتكون الواو بدلاً في ألف التأنيث الممدودة في نحو: حمراوان وحمراوي في التثنية والنسب إليه بقلب الهمزة واواً، لأنها في التثنية تصير: حمراوان، فتقع الهمزة بين طرفين، والهمزة تشبه الألف، لأنهما من مخرج واحد، ويتعذّر النطق بثلاثة ألفات فتقلب الهمزة واواً، وليس ياءً، لأنّ الياء أقرب إلى الألف، ولذلك كان قلب الألف واواً أولى من قلبها ياءً.

---

(1) سيبويه: 4/ 241-242.

سابعاً: وتقلب الهمزة واواً في نحو: كساوان، وعطاويّ، تثنية: كساء، والنسبة إلى عطاء، لوقوع الهمزة طرفاً وقبلها ألف مدّ، وحتّى لا تندرج ثلاثة الفات في كلمة واحدة.

ثامناً: ويقرّر سيبويه رأي أستاذه الخليل – رحمه الله – في أنّ الحركات تجري مجرى الحروف الزوائد، ولأنها الحركات حروف مدّ قصيرة.

وما كان على حرفين يكون بحذف أحد حروفه الثلاثة، وهذا خاص بالمعتلّ، فيعدّ ثلاثياً قد حذف منه حرف لسبب من أسباب الإعلال، مثل: عدة وثقة، فتاء التأنيث لا تحسب كما اشرنا، وتعرّف هاتان الكلمتان وما جرى مجراهما بأنّها مصدران للفعلين: وثق، ووعد، وهذا يكشف عن أصلهما الاشتقاقي هو: و ث ق، و ع د، واصلهما الاشتقاقي هذا هو الذي يدلّنا على أنّ أولهما محذوف وهو الواو، ويدلنا أيضاً على أنّ هناك الفاً زائدة في نحو: واثق، واعد، اسمي، فاعل من: وثق، وعد.

ومثل: ثقة وعدة، نحو: يد، ودم، وعم، وشج، بحذف لام كلّ منها، ويتضح المحذوف من خلال تثنية هذه الكلمات أو جمعها إذ نقول: عميان، ويدان، ودموان، وأيديهم وشجيان.

سابعاً: يزاد على الثلاثي المجرد حرف أو أكثر لتكثير الألفاظ ومن ثمّ تكثير الدلالات وقد ذكر علماء الصرف أدلة كثيرة على معرفة حروف الزيادة نذكر منها:

1- إتقان دراسة المواضع التي تزاد فيها الحروف، فقد يختصّ الحرف بوضع لا يكون فيه إلاّ زائداً، من ذلك الصيغ التي عرفت باسم (صيغ الزوائد، ومن ذلك المشتقات فان بعض الحروف المزيدة هي التي تميّز كلّ نوع من هذه المشتقات أكانت اسم فاعل أو اسم مفعول، أو صيغة مبالغة، أو صفة مشبهة، أو اسم تفضيل، أو غير ذلك من المشتقات اللاوصفية.

2- الاشتقاق ونعني به هنا الاشتقاق الصغير وهو عقد تصاريف تركيب من تراكيب الكلمة على معنى واحد أو معنيين متقاربين[1] وهو إنشاء فرع من أصل يدلّ عليه[2].

---

(1) ابن عصفور: الممتع في التصريف، 1/ 43.

(2) ابن عصفور: الممتع في التصريف، 1/ 41.

وفي ضوء مبدأ الاشتقاق هذا يمكن أنْ نقف على التغييرات الصرفية التي تتناول الكلمة – المتصرفة – بما فيها من زيادة، وتثنية، وجمع، وتصغير، وغيرها ومن هذه التغييرات نذكر الآتي:

1- سقوط الحرف في بعض الصيغ، كسقوط الألف في فاعل من نحو: (حاكم، وصائم) ممَّا يحكم بزيادة الألف لأنهما مشتقان من: الحُكْم، والصوم، وكذلك يحكم بزيادة الميم والواو في (مَفْعُول) في نحو: مَفْهُوم ومَحكُوم.

2- تزاد الحروف لمعان خاصة في الصيغة لا تفهم إلاَّ بها، كحروف المضارعة التي تدل على صلاحية زمن الفعل للحال والاستقبال، من نحو: اكتبُ، ويكتُب، وتكتُب، ونكتُبُ.

وقد تزاد في أول اللازم لجعله متعدياً من نحو: أخرج، أحسن.

وقد تزاد لمعنى المشاركة من نحو: خاصم، وقاتل، وغير ذلك ممَّا سيرد في مواضع زيادة الحروف.

3- وفي بعض الصيغ الدالة على الجمع يسقط حرف فيدل سقوطه هذا على زيادته من ذلك جمع نحو: (كتاب، ورسول، وقضيب) على: (كُتُب، ورُسُل، وقُضُب) ممَّا يدل على زيادة الألف في (كتاب) والواو في (رسول) والياء في (قضيب).

وإذا نظرت إلى جمع (غلام، وغراب)، على: (غلمان، وغربان) تبين لك زيادة الألف في المفردين: (غلام وغراب)، كما يتبين لك زيادة الألف والنون في الجمعين: (غلمان، وغربان).

4- ويصرف الحرف الزائد كذلك بالحمل على الكثير من كلام العرب، فيجب الحكم بزيادة (أرنب) مثلاً لأنَّ الموضع الذي وقعت فيه الهمزة من مواضع زيادة الهمزة في نحو: أكْرَم، أحمر، أصفر.

وقد أسقط العرب هذه الهمزة في بعض التصاريف، فدلَّ ذلك على زيادتها.

وكذلك يحكم بزيادة النون في (قرنفُل) لأنَّها لو كانت أصلية لزم وجود بناء عربي على مثال (سفرجُل) بضم الجيم، وهذا البناء لي له نظير في العربية وعلى هذا يكون وزن (قرنفُل) على (فُعنُلُل) بزيادة النون.

5- إذا كانت البنيتان متحدتين في الأصول والمعنى فيمكن معرفة الأصل من الفرع بشيئين[1]: باعتبار دوره في اللفظ والمعنى وبأنه ليس هنالك ما هو به أولى والوجوه التي يكون بسببها أولى تسعة، نذكر منها:

الأول: إذا كان أحد المعنيين أمكن من الآخر لكثرة ما يشتق منه كالمصدر، وذلك نحو (السَّقاء) فإنّه فرع من: (السَّقي).

الثاني: إذا كان أحد اللفظين أشرف، فإنّ الاشتقاق من الأشرف أولى كـ (مالك) بمعنى القدرة[2]، لأنّ الله سبحانه اشتق اسمه منه في صفات من نحو: مالك، وملك، ومليك.

والثالث: كون أحد اللفظين أبينَ وأظهر كـ (الإقبال) و(القَبَل).

والرابع: كون أحدهما أخص من الآخر كـ (الفضل) أعمّ من (الفضيلة).

والخامس: كون أحدهما أحسن تصرّفاً، فتجد ردّه إليه سهلاً قريباً، كـ (المعارضة)، و(الاعتراض)، و(التعريض)، و(العارض) و(العرض)، فإنّ ردّه كله إلى معنى (العرض)، وهو الظهور، أولى من ردّه إلى (العرض): الناحية من نواحي الشيء.

والسادس: كون أحدهما أقرب من الآخر كردّ (العاقر) إلى (العقر) من جهة أنّها تعقُر الفهم، فإنّه أحسن من ردّها إليه، من جهة أنّ الشارب لها يسكر، فيُفسدُ ويعقرُ.

والسابع: أنْ يكون أحدهما مطلقاً والآخر مضمناً كـ (القُرب) و(المقاربة)، فالقرب أولى لكونه مطلقاً.

والثامن: أنْ يكون احدهما جوهر الآخر عرضاً كقولهم: استحجَر الطينُ، مأخوذ من الحجر، واستنوق الجملُ، وترجّلت المرأة.

والتاسع: أنْ يكون أحدهما أشدّ ملائمة من نحو: (الهداية) أليق من (الدلالة بمعنى التقدم)[3].

---

(1) ابن عصفور: الممتع في التصريف، 1/ 44.

(2) ابن عصفور: الممتع في التصريف، ص 45-46.

(3) ومنه قولهم: هوادش الوحش: لمتقدماتها.

أمّا المواضع التي تزاد فيها الحروف المزيدة، فيمكن إيجازها بالآتي:

1- الهمزة: تقع الهمزة زائدة في المواضع الآتية:

أ- أنْ تكون في أول الكلمة وبعدها ثلاثة أحرف أصلية، نحو: أحمر، أحمد، أكرم، ذهب.

ولا تكون زائدة في نحو: أخذ، أمِنَ، أمَّنَ، لوقوعها قبل حرفين فقط، ولا تكون زائدة في نحو: أمان، أمين، مـن، أمـنَ، لأنَّ احد الحروف الثلاثة التي وقعت بعدها زائدة وهو (الألف)، وهي ليست زائدة في نحو: اصطبل، اصطخر، لكون الحروف الأربعة بعدها أصلية.

ب- وترد الألف زائدة إذا وقعت آخر الكلمة وقبلها ألف مسبوقة بثلاثة أحرف فأكثر نحو: حمراء، وكرماء، وشعراء .... الخ.

ت- فان لم يقع قبلها ثلاثة أحرف نحو: دعاء، ورداء، وبناء، وماء، وشاء، وفاء، وساء، فهي إمّا أصل، وإمّا منقلبة عن أصل.

2- الألف: وتكون زائدة إذا وردت مع ثلاثة أحرف أصول أو أكثر نحو: قائم، قاتل، قاتل، شارك، جاهل، أمان، انطلاق، احمرار، قرطاس، مفتاح، جلباب[1]، دلنظى[2]، فإنْ وردت مع حرفين نحو: مال، طال، عاد، وتحو، وناب، دار، رجا، بنى، رعى، فهي أصل منقلبة عن واو أو ياء.

3- الياء: يحكم بزيادة الياء إذا وقعت في كلمة ومعها ثلاثة أحرف أصول، وقد ترد في أول الكلمة، أو ترد ثانية أو ثالثة أو رابعة أو خامسة، أو سادسة مثال ذلك على التوالي:

يلمع، يشرب، يقرأ

ضَيْغَم، صَيْرَف، بَيْطَر، سَيْطَر

كريم، عظيم، قبيح

---

(1) جلباب: نحو الجلابية.

(2) دلنظى: الجمل السريع وقيل الغليظ السمين.

حذرية[1]

رفاهية، سُلْفِية

مغناطيس، مَفاتيح

خُنزوانيَة[2]

وفي الياء المزيدة تنبيهات هي:

أولاً: لا تكون الياء زائدة إنْ وقعت في أول الكلمة وبعدها أربعة أحرف نحو: يستعور[3].

ثانياً: لا تكون الياء زائدة إنْ وقعت في الكلمة ومعها حرفان فقط نحو: حين، بيت، يوم، بَيْنُ، يَبِس.... الخ.

4- الواو: وتكون الواو زائدة إنْ وقعت في كلمة ومعها ثلاثة أحرف أصول فأكثر سواء وقعت في أول الكلمة أم ثانية، أم ثالثة ... الخ.

نحو: كوثر، صومع، جدول، عنفوان، قلنسوة.

5- أمّا إذا وردت مع حرفين فتكون أصلاً نحو: وَزَنَ، وعد، صَوْمٌ، خَوْفٌ.

6- الميم: تكون الميم زائدة إذا وقعت ومعها ثلاثة أحرف أصلية نحو: مضروب، مبيوع، محمود، مستخرج، مندحر.

7- النون: وتكون زائدة إذا وقعت في آخر الكلمة بشرط أنْ يكون قبلها ألف وقبل الألف ثلاثة أحرف أصلية ليس فيهما حرفان مدغمان.

نحو: ضمآن، تعبان، قطحان، عدنان، عثمان، شبعان، ولا تُعدّ زائدة في نحو: (زمان) لكونها وقعت بعد ألف لم يسبق بثلاثة أحرف، ولا في نحو (عفان، حسان، عمّان)، لإدغام ما قبل الألف.

وتزداد النون في الأفعال فتقع أول المضارع نحو: نكتب، نبني، نحصد، أو ترد دالة على المطاوعة نحو: انكسر، انفطر، احرنجَمَ.

---

(1) حذرية: القطع الغليظة من الأرض.

(2) الخنزاوية: الكبر.

(3) اليستعور: الباطل.

أمّا في نحو: نهشل وقنديل، وعندليب، وخرنوب، فهي أصلية.

8- التاء: تزداد التاء في أول الماضي والمضارع دائماً، نحو: تأخّر، تقاسم، تعاونَ، تدعو، تخلص، تستخرج.

وهي زائدة فيما كان على: افتعل واستفعل نحو: اشتغل، استخرج، وهي زائدة في مصادر هذه الأفعال ومشتقاتها، نحو: تأخر، تقاسم، تعاون، مستخرج، متأخّر، تطهّر، .... الخ.

وهي زائدة أيضاً في آخر الأسماء دلالة على التأنيث نحو: باسمه، واثقة، صائمة، أو دلالة على المجموع نحو: قياصرة، أشاعرة، أباطرة.

ومن التاء الزائدة نحو: ملكوت، جبروت، عنكبوت .... الخ[1].

9- الهاء: ليس لها موضع معيّن تّطرد زيادتها فيه.

10- السين: تزاد في صيغة استفعل أبداً ومشتقاته وفروعه نحو: استخرج، استخراج، مستخرج.

11- اللام: وتكون زائدة مع أسماء الإشارة باطراد نحو: ذلك، تلك، أولئك[2].

لزيادة الحروف فوائد كثيرة نذكر منها[3]:

1- التوسع في اللغة

وتوليد صيغ جديدة تفيد معانٍ جديدة كزيادة ألف في نحو: (كاتب) لإفادة الوصف بالفاعل، والواو والميم في نحو: (مكْتُوب) لإفادة الوصف بالمفعول، وكزيادة حروف المضارعة في نحو (اكتبُ، نكتُبُ، يكْتبُ، تكْتُبُ) فإنها تفيد معاني المتكلم للمفرد وللجمع في الأولين، والغيبة والخطاب في الآخرين، وكزيادة الهمزة والنون في نحو: (انْكَسَر وانْفَتح) للدلالة على

---

(1) ينظر: محي الدين عبد الحميد، دروس في التصريف، ص 49.

(2) محي الدين عبد الحميد، دروس في التصريف، ص 50.

(3) ينظر فيها: ابن عصفور: الممتع في التصريف، 1/ 39 وما بعدها، والحملاوي: شذا العرف، ص 108-109، وكمال إبراهيم: الصرف، ص 202، وقليقلة، د. عبد العزيز: مقالات في التربية واللغة، ص 152-153.

المطاوعة، وكزيادة الهمزة في نحو: (أكْرَمَ) للتعدية، والألف في نحو: (شَارَكَ، وقَاتَلَ، ورَاسَلَ) والتاء والألف في نحو: (تَشَارَك، تَقَاتَل، تَرَاسَل) للدلالة على المشاركة.

2- إلحاق بناء ببناء

أي إلحاق كلمة بأخرى لتصير مساوية لها في عدد الحروف، ولتتبعها في الاشتقاق، فإذا كانت فعلاً، فإنه يساوي بعد الإلحاق الفعل الملحق به في الوزن، ويتصرف تصرفه في المصدر وفي صيغ الفاعلين والمفعولين، والصفات المشبهة وغير ذلك نحو (سَيْطر، يُسَيْطر، سَيْطرة فهو مُسَيْطر ومُسَيْطر) و: (شَيْطَن، يُشَيطنْ)، (شيطنة، فهو مُشَيْطن، لأنَّ أصلهما: سَطر وشَطَن، وزيدت الياء لإلحاقها بـ (دحرج يدحرج دحرجة فهو مُدحرج ومُدَحرَج).

وإذا كان الملحق اسماً فإنّه يتبع الملحق به في أحكام التكسير والتصغير والنسب وغيرها، فكلمة (مهد) معروفة لكنهم زادوا فيها دالاً إلحاقاً لها بـ (جَعْفَر) وقالوا: مَهْدَد ومَهَادِد. ومثل: مَهْدَدَ في إلحاقها بـ (جَعْفر) ضَيْغَم، فقالوا: ضَياغم ضُيَيْغم ولك أنْ تلحق الجميع بالمفرد نحو: صَيَارِفَة، وصَيَاقِلَة، جمع: صَيْرف وصَيْقل بـ (طواعية وكراهية).

3- الزيادة للتعويض

كما في (اسم) فقد زيدت همزة الوصل في أولها عوضاً عن المحذوف الذي هو فاء الكلمة عند من يرى أنّه من (السمو)، وكزيادة التاء في (عهدة) وزنة) عوضاً عن الواو المحذوفة التي هي فاء الكلمة في: وَعَد، ووَزَن.

وكزيادة التاء أيضاً في نحو: استقامة، استعان، عوضاً عن ألف المصدر على وفق القياس القاضي بكسر الحرف الثالث وإضافة ألف إلى ما قبل آخر الفعل المهموز غير الثلاثي.

4- الزيادة لإمكان النطق بالساكن

كزيادة همزة الوصل في أول الأسماء والأفعال المبدوءة بالساكن نحو: اثنين، وامرئ، ونحو: (اكتب، أكرم، انتصر، استغفر ... الخ.

5- الزيادة بأصل الوضع للاستغناء عن المجرد من أول الأمر

فقد استغنوا بافتقر، واشتد، عن: فَقُر، وشدُدَ، قال سيبويه: (ولم نسمعهم قالوا: فقُر كما لم يقولوا: شَدُد استغنوا بافتقر واشتد كما استغنوا بأحْمَر عن (حَمِر) واستغنوا بارتفع عن (رَفُع) ولم نسمعهم تكلموا برفُعَ....).

أوزان الاسم المجرد

1 مجرد ثلاثي	2 مجرد رباعي	3 مجرد خماسي
1. فَعْل فلس، سهل	1. فَعْلَل: جعفر، سلهب[1]	1. فَعَلّل: سفرجل
2. فَعل فرس، بطل	2. فِعلل: زبرج، خرمل[2]	2. فِعلل: جحمرش[7]
3. فَعل كبد، حذر	3. فعلل: درهم، هبلع[3]	3. فُعلل: قذعمل[8]
4. فَعُل: عضد نقظ	4. فُعْلُل: بُرثُن، جرشع[4]	4. فُعلّل: قرطعب[9]
5. فِعل: عدل، نكس	5. فِعْلَل: قِمَطْر، فطحل[5]	
6. فَعَل: عنب، رضى	6. فُعْلَل: جحدب[6]	
7. فِعِل: ابل، بلز		
8. فعل: قفل، حلو		
9. فعل: صرد، حطم		
10. فُعُل: عنق، جنب		
11. فعُل		
12. فِعل		

(1) ينظر فيها: ابن عصفور: الممتع في التصريف، 39/1 وما بعدها، والحملاوي: شذا العرف، ص 108-109، وكمال إبراهيم: عمدة الصرف، ص 202. جعفر: النهر الصغير، والسلهب الطويل.

(2) الزبرج: السحاب الرقيق، وقيل السحاب الأحمر.

(3) الخرمل: المرأة الحمقاء، وهبلع: للأكول.

(4) برثن: واحد براثن السباع وهو كالمخلب من الطير، وجرشع: للعظيم من الجمال ويقال الطويل.

(5) قمطر: وعاء الكتب، وفطحل، وهو الزمان الذي كان قبل خلق الناس.

(6) جحدب: لذكر الجراد.

(7) جحمرش: العظيمة من الأفاعي.

(8) قذعمل: للجمل الضخم.

(9) قرطعب: الشيء الحقير.

يتبين من المخطط السابق الحقائق الآتية:

أولاً: أنَّ الاسم كما ذكرنا بحسب مبدأ التجرد والزيادة قسمان: مجرد، ومزيد، فالمجرد ما كانت جميع حروفه أصلية كـ (شمس، وجعفر، وسفرجل) والمزيد ما كان بعض حروفه زائدة كـ (أحمد، منصور، وعادل)، والمجرد أصل للمزيد على الرغم من عدم وجود تلازم بينهما.

فبعض أنواع المجرد كالخماسي لا تعرض عليه الزيادة إلاّ في كلمات معدودة على ما سنرى، وبعض أنواع المزيد لا يكون له مجرد نحو: كوكب، وزينب، فإنَّ الواو والنون مع زيادتهما لا يفارقان الكلمتين لجمودهما، والذي دلّ على زيادتهما نظيراهما في كلمتين أخريين حكم بزياداتهما فيما بسبب الاشتقاق[1].

ثانياً: لكل من المجرد والمزيد أبنية خاصة، فالمجرد ثلاثة أنواع: ثلاثي، ورباعي، وخماسي.

ثالثاً: الاسم الثلاثي المجرد على اثنتي عشرة صيغة، لأنَّه إمّا أنْ يكون مفتوح الأول مضمومة أو مكسورة، ولا يكون ساكناً لأنَّه لا يبدأ بساكن[2]، أمّا ثانيه فيكون مفتوحاً، أو مضموماً أو مكسوراً، أو ساكناً فثلاثة في أربعة اثنتا عشرة صورة، وكل منها يكون اسماً أو صفة.

رابعاً: اتفق الصرفيون على عشر من الصيغ المذكورة للثلاثي، إذ هي صور واقعية ومستعملة في كلام العرب، منها أربع مفتوحة الفاء، وثلاث مكسورتها، وثلاث مضمومتها:

1- مفتوح الفاء: ساكن العين من نحو: صَقْر، مَهْد، عَذْق، وهي أسماء ونحو: سَهْل، وصَعْب، وضَخْم من الصفات.

2- مفتوح الفاء مفتوح العين من نحو الأسماء: قَمَر، جَمَل، حَمَل، والصفات: بَطَل، حَسَن، عَزَب.

---

(1) ينظر: الطنطاوي: تصريف الأسماء، ص 10.

(2) قال ابن مالك:

وغير آخر الثلاثي افتح وضمّْ ... واكسر وزد تسكين ثانيه تَعُمّْ

فغير الثلاثي يعني به أوله وثانيه، فيجوز في كلٍّ منهما الفتح والضم والكسر ويزيد الثاني بجواز تسكينه، امّا آخره فلا صلة بما قبله وإنّما يخضع في حركته لنوع موقع اللفظة الإعرابي.

3- مفتوح الفاء مكسور العين من نحو الأسماء: فَخِذ، كَتِف، كَبِد، والصفات: حَذِر، فَرِق، خَلِط[1].

4- مفتوح الفاء مضموم العين من نحو: رَجُل، سَبُع، عَضُد، من الأسماء، و: فَطُن، يَقُظ، نَدُس، من الصفات.

5- مكسور الفاء ساكن العين من نحو الأسماء: جِذْع، وحِمْل، والصفات: جِلْف، نِكْس[2].

6- مكسور الفاء مفتوح العين من نحو: ضِلَع، عِنَب، أسماء ومن الصفات ما ذكره الرضي من نحو: سِوَى، عِدًا، ولا غيرهما[3]، وقال تعالى: ﴿فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى﴾ [من سورة طه: 58].

7- مكسورة الفاء والعين نحو: إبِل، إبِط، وقد ذكروا صفات[4].

8- مضموم الفاء ساكن كالأسماء: قُفْل، قُرْط، والصفات: مُرّ، حُلْ حُرّ.

9- مضموم الفاء مفتوح العين كالأسماء: صُرَد، نُغَر، رُبَع، والصفات: خُتَع، حُطَم، ولُبَد، قال تعالى: ﴿مَالًا لُّبَدًا﴾ [من سورة البلد: 6].

10- مضموم الفاء والعين من نحو: أذن، اسماً أنف، صفة للروضة.

خامساً: أهمل أغلب الصرفيين وزنين هما: (فِعُل وفُعِل) وذلك لاستثقال الخروج فيها من ثقيل إلى ثقيل آخر يخالفه، فالانتقال من الكسر إلى أرفع وعكسه ثقيل في النطق.

ومن الأول (فِعُل) قراءة شاذة لقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ [من سورة الذاريات: 7]، ومن الثاني (فُعِل) قولهم: دُئِل اسم دويبّة، واسم دويبّة، واسم قبيلة أبي الأسود الدؤلي[5].

(1) الخلط: الأحمق.

(2) النكس: الجبان.

(3) الرضي: شرح الشافية، جمع التكسير، الصفة الثلاثية، 2/ 123.

(4) ينظر: الطنطاوي: تصريف الأسماء، ص 13.

(5) ينظر: ابن جني: المحتسب، 2/ 286-288.

إنّ الوزن الأول أعني: (الكسر ثمّ الضمّ) ينبو عن الذوق سواء أكان ذلك في الأسماء أم الأفعال[1].

وأمّا الوزن الثاني أعني: (الضمّ ثمّ الكسر) فقد منعه أكثر اللغويين في الأسماء، قال سيبويه: (واعلم أنّه ليس في الأسماء والصفات فُعِل، ولا يكون إلاّ في الفعل) [2]، وقد قال بعض المتأخرين ومنهم ابن مالك بورود هذا الوزن في الأسماء وإنْ كان ذلك قليلاً[3].

سادساً: اعلم أنّ بعض الكلمات قد تستعمل على وزنين، أكثر من الأوزان السابقة فترد بعض أوزان الثلاثي إلى بعض ومن ذلك نحو: (فَخِذ وكَتِف) بفتح الفاء وكسر العين أو سكونها، وكذلك تستعمل مكسورة الفاء على الوجهين أيضاً، لكنّ هذه الاستعمالات تختلف كثرة وقلة[4].

سابعاً: أوزان الرباعي المتفق عليها خمسة وهي:

1- فَعلل: مفتوح الفاء واللام ساكن العين، أسماء نحو: (جَعْفَر) وصفة نحو: (سَلْهَب).
2- فِعلل: مكسور الفاء واللام ساكن العين نحو: (زِبْرِج) و(خِرْمِل).
3- فِعلل: مكسور الفاء مفتوح اللام ساكن العين اسماً نحو: (دِرْهَم) و(ضِفْدَع)، وصفة نحو: (هِجْرَع).
4- فُعلل: مضموم الفاء واللام ساكن العين، اسماً نحو: (بُرقُع) و(قُنْفُذ) وصفة نحو: (جُرْشُع).
5- فِعَل: مكسور الفاء مفتوح العين ساكن اللام اسماً نحو دمشق، وهرقل: (قِمَطْر) و(هِزَبْر) وصفة نحو: (سِبَطْر)، وقد زاد الكوفيون والأخفش (ت 221هـ) وزناً

(1) قُرئ به على خلاف قوله تعالى: (والسماء ذات الحبك) ينظر: الرضي: شرح الشافية، 1/ 38، والقرطبي: تفسير القرطبي، 8/ 62.

(2) سيبويه: 4/ 244.

(3) قال ابن مالك:

وغير آخر الثلاثي افتح وضمّ ... واكسر، وزد تسكين ثانيه تعم
وفعل أهمل والعكس يقل ... لقصدهم تخصيص فِعْل بفُعِل

(4) ينظر: الرضي: شرح الشافية، 1/ 39 وما بعدها، والطنطاوي: تصريف الأسماء، ص 15 وما بعدها.

سادساً وهو: (فُعْلَل) بضم الفاء وفتح اللام وسكون العين اسماً نحو: (جُخْدَب) و(طُحْلَب)، وصفة نحو: (جُرْشَع).

6- ورأى البصريون أنّ هذا البناء متفرع من (فُعْلُل) جيء به للتخفيف إذا الفتح أخفّ من الضمّ، وعلى هذا فهو ليس بناء مستقلاً من أبنية الرباعي[1].

ثامناً: أرزان الخماسي المتفق عليها أربعة هي:

1- فَعَلَّل: بفتح الأول الثاني والرابع وبسكون الثالث اسماً نحو: (سَفَرْجَل) و(فَرَزْدَق)، وصفة نحو: (شَمَرْدَل).

2- فُعَلِّل: بضم الأول وفتح الثاني وسكون الثالث وكسر الرابع اسماً نحو: (خُزَعْبِل)، وصفة نحو: (قُذَعْمِل).

3- فَعْلَلِل: بفتح الأول والثالث وسكون الثاني وكسر الرابع: ولا يكون اسماً قال سيبويه: (ويكون على مثال فَعْلَلِل في الصفة قالوا: قَهْبَلِس، وجَحْمَرِش..... ولا نعلمه جاء اسماً)[2].

4- فِعْلَلّ: بكسر الأول وسكون الثاني، وفتح الثالث وسكون الرابع اسماً نحو: (قِرْطَعْب) وصفة نحو: (جِرْدَحْل) للضخم من الإبل.

5- وقد اختلفوا في بناء (فَعْلَلِل) والراجح عندنا قول من لا يعدُّه وزناً خامساً من أوزان الخماسي[3]، فلا عبرة بالأبنية التي لم يعترف بها الجمهور، فأبنية الاسم المجرد واحد وعشرون بناء أحد عشر منها للثلاثي، وستة للرباعي، وأربعة للخماسي، وقد تكفّلت الكتب الصرفية المطوّلة بحصر الأسماء التي ليست على الأبنية السابقة[4].

---

(1) وقد وافق ابن مالك الكوفيين بقوله:

لاسم مجرد رباع فَعلَلُ وفِعْلَلٌ وفِعْلَل، وفُعْلُلُ

وقد زاد آخرون أبنية أخرى لم يعترف بها الجمهور، ينظر: الطنطاوي: تصريف الأسماء، ص 26.

(2) سيبويه: 4/ 303.

(3) ينظر: الطنطاوي: تصريف الأسماء، ص 27.

(4) الطنطاوي: تصريف الأسماء، ص 27 وما بعدها.

ويلحق الأوزان الرباعية والخماسية (المجردة والمزيدة) أوزان أخرى تسمّى الأسماء الملحقة بالرباعي، أو أوزان رباعية مزيدة بالخماسي، والزيادة تحصل – غالباً – إمّا (بواو) كـ (كوثر) أو بـ (ياء) كـ (فيصل) أو بالتضعيف كـ (جلباب) وقد مرّ القول في أسباب الإلحاق.

تاسعاً: أبنية الأسماء المزيدة، تعرف الزيادة بأنّها: إلحاق الكلمة ما ليس فيها لإفادة معنى أو لضرب من التوسع في اللغة، فهي إذاً زيادة على حروف الكلمة الأصول من اجل توليد صيغ دلالية أخرى إلى اللغة[1]، وقد بينا أغراض الزيادة ومن المفيد القول إنّ الزيادة خاصة بالأبنية القابلة للتطور والتغير أو ما يطلق عليها العناصر ذات الصيغ الاستضافية[2]، أمّا الأبنية التي تلازم بناء واحداً كالضمائر، وأسماء الشرط والأسماء الموصولة، وأسماء الأفعال والحروف وغير ذلك من الثوابت اللغوية فلا تخضع لمبدأ الصياغة الاشتقاقية، أو تتولد عنها صيغ آخر ذات دلالات جديدة لم تكن لها من قبل.

وإذا كانت الزيادة تعني زيادة حرف أو أكثر إلى حروف الكلمة الأصلية فإنّ هذه الزيادة تأتي على نوعين:

أولهما: نوع يكون بتكرير حرف أو أكثر من أصول الكلمة[3]، وكل حروف الهجاء العربية تقبل التكرير إلاّ الألف، ويمكن أنّ تكرر فاء البناء من نحو: قرقف، وسندس.

أو تكرر العين من نحو: تُبّع، سُلّم.

أو تكرر اللازم من نحو: جَلْبَب، وقَرْشَب.

وثانيهما: زيادة حرف ليس من جنس حروف الكلمة الأصلية وهذا النوع من الزيادة يكون بحروف معينة جمعت في عبارة (سالتمونيها) وغيرها ممّا ذكرناه وليس معنى حروف الزيادة أنّها لا تأتي في الكلام إلاّ زائدة، بل إنّ الزيادة بغير التكرير لا تكون إلاّ منها، أمّا هي فقد تكون أصول الكلمة كلها منها نحو: (سال، نام، تم، ملأ، مات).

---

(1) ابن يعيش: شرح الملوكي في التصريف، ص 10.

(2) النحاس: التحول الداخلي في الصيغة الصرفية، ص 39.

(3) ينظر: سيبويه: 4/ 276، باب الزيادة من غير موضع حروف الزوائد.

واعلم أنّ أبنية المزيد من الأسماء كثيرة جداً فقد بلغت عند سيبويه ثمانية وثلثمائة، واستدرك عليها الزبيدي (379هـ) نيفاً وثمانين وقد أحصى السيوطي من المتأخرين منها (1210) وزناً، والمعروف أنْ أقلُّ ما يكون عليه المزيد أربعة، وثمانية في الزيادة سبعة أحرف، وأنواع المزيد إجمالاً ثلاثة: مزيد الثلاثي، ومزيد الرباعي، ومزيد الخماسي، وسنذكر أشهر أوزان الجميع فيما يأتي:

أولاً: الاسم الثلاثي المزيد بحرف

يزاد على الاسم الثلاثي المجرد حرف أو أكثر، وقد يكون الحرف المزيد في أول الثلاثي أو في وسطه أو آخره، وفي ضوء مكانه من البناء الجديد يتحدد وزنه ومن الحروف التي تزاد في أول الثلاثي:

1- الهمزة:

وقد بيّنا أنّه يحكم بزيادة الهمزة أولاً بعد ثلاثة أحرف أصلية وإنّما قضوا عليها بالزيادة؛ لأنّ كلّ ما عرف اشتقاقه من ذلك فالهمزة فيه زائدة[1]، ذلك نحو:

أحمد، أبيض، على وزن (أفْعَل).

واعصُر (اسماً لقبيلة)، على وزن (أفْعُل).

وإثمد (اسماً للكحل)، على وزن (إفْعِل).

ب: الميم: من نحو: مَذْهَب، ومَرْمَى، ومَعْبَد، على وزن (مَفْعَل).

و: مَسْجِد، ومَجْلِس، على وزن: (مَفْعِل).

و: مُكْرَم ومُنْجِد، على وزن: (مُفْعِل).

و: مُصْحَف، ومُوْسَى، على وزن: (مُفْعَل).

و: مِنْبَر، مِرْفَق، على وزن: (مِفْعَل).

مَكْرُمْ مَعْوُن، على وزن: (مَفْعُل).

وقد يزداد على ثاني البناء من نحو زيادة الألف: طالب، وكاتب، وعالم، على وزن (فاعل).

---

[1] ابن عصفور: الممتع، 1/ 333.

أو زيادة الواو نحو: كَوْكَب، وعَوْسَج، وخوْقَل، على وزن: (فَوْعَل).

أو زيادة الياء نحو: سَيِّد، جَيِّد، صَيْقَل (اسم امرأة)[1]، على وزن: (فَيْعَل).

و: ضَيْغَم، وصَيْرَف، على وزن: (فَيْعَل).

وقد تزاد النون ثانية نحو: قَنْبَر، حَنْظَل، على وزن (فَنْعَل).

وقد تزاد الألف ثالثة: قال سيبويه: (وتلحق الألف ثالثة فيكون الحرف على: فِعَال، وفَعَال، وفُعَال[2]، من نحو: عِصَام، وجِمَار، وسِلَاح، وسِنَان).

و: غَزَال وزَمان وصَبَاح وخَيَال.

و: غُلَام وغُرَاب وشُجَاع.

على التوالي.

وقد تزاد الياء ثالثة نحو: بَعِير، وظَرِيف، وشَدِيد، وسَبِيل، على وزن: (فَعِيل).

وقد تزاد الواو ثالثة نحو: عَجُوز، صَدُوق، وعمود، على وزن: (فَعُول).

وقد يزاد الثلاثي بالألف رابعة نحو: لَيْلى، رَضْوَى (اسم جبل)، على وزن: (فَعْلى).

و: ذِكْرى، على وزن: (فِعْلى).

ثانياً: الثلاثي المزيد بحرفين

وهو على أوزان عديدة نذكر منها[3]:

فَعْلَاء: نحو: خَضْرَاء، سَوْدَاء، جَوْزَاء، بزيادة الألف والهمزة.

ومثلهما: فِعْلَاء، نحو: حِنَّاء، عِلْبَاء، حِرْبَاء، ولم يعلم أنه جاء وصفاً لمذكر أو لمؤنث[4].

فُعْلَان: نحو: عُثْمان، ذُبْيَان، نُعْمَان.

فَعْلَان: نحو: سَعْدَان، صَفْوَان، بزيادة الألف والنون.

---

(1) قال ابن جني في المنصف، 1/ 112: (إنك إذا حصلت في الكلمة ثلاثة أحرف من الأصول ثم رأيت فيها ياء ثانية أو ثالثة فصاعداً قضيت بزيادتها حملاً على ما عرف اشتقاقه)، وانظر: السيوطي، 2/ 12.

(2) سيبويه: 4/ 249، بتصرف، وينظر: نهاد فليح: أبنية الصرف في ديوان زهير، ص 963 وما بعدها.

(3) ينظر فيها سيبويه: 4/ 257 وما بعدها.

(4) ينظر: سيبويه: 4/ 457.

فَعَلان: نحو: غَطَفَان.

فَعّال: نحو: لَبّاس، وشَرّاب، بتضعيف عين البناء والألف.

افْعَال: نحو: أَبْطَال، أحْمَال، بزيادة الميم والياء.

فيعال: نحو: دِيبَاج، بزيادة الياء والألف.

مَفْعِيل: نحو: مَنْطِيق، مِسْكِين، بزيادة الميم والياء.

ثالثاً: الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف

ويرد على وزن: (تَفَعُّل) للدلالة على اسم المفعول من الفعل المزيد بالتاء والتضعيف نحو: تَحَدُّث فهو مُتَحدَّث به.

ولا دلالة لهذا البناء على اسم مفرد فلم يذكر الصرفيون دخول مثل هذه الزيادة على بناء الثلاثي[1].

أمّا أبنية الأسماء الرباعية والخماسية المزيدة: فنذكر منها[2]:

مُفَعْلَل: نحو: مُدَحْرَج.

فِعْلاَل: نحو: زِلْزَال، بزيادة الألف رابعة.

فُعْلُول: نحو: شُؤْبُوب (للدفعة من المطر)، وبُهْلُول – فَعَنْلُوه: نحو: قَلَنْسوة.

تَفْعِيل: نحو: تَثْبِيت.

وخلاصة القول في المجرد والمزيد يتحدد في الآتي:

1- ينقسم كُلٌ من الاسم والفعل باعتبار مبدأ التجرد والزيادة على قسمين اسم مجرد واسم مزيد، وفعل مزيد، فالمجرد: ما كانت جميع حروف أصلية، والمزيد من زيد على حروفه الأصلية حرف أو أكثر.

2- حروف الزيادة تجمعها عبارة (سألتمونيها).

---

(1) نهاد فليح: أبنية الصرف في ديوان زهير، ص 129.

(2) ينظر: سيبويه: 4269 وما بعدها، والسيوطي: المزهر، 2/ 58.

3- قد يكون المزيد بحرف واحد أو بحرفين أو بثلاثة، وقد يكون حرف الزيادة في أول الاسم أو ثانيه أو ثالثه.

4- للاسم المجرد الثلاثي عشرة أوزان متفق عليها، وله وزنان نادرا الاستعمال وللاسم المجرد الرباعي ستة أوزان متفق على صحتها ومسموع بها، للاسم المجرد الخماسي أربعة أوزان شائعة في كلام العرب.

5- أوزان الثلاثي والرباعي والخماسي المذكورة تكون أسماء وصفات.

6- لا تعد (أل) التصريف، ولا تاء التأنيث، ولا علامات التثنية والجمع من حروف الزيادة.

أبنية سيبويه

قال سيبويه– رحمه الله –:

(هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة والمعتلة، وما قيس من المعتلّ الذي لا يتكلمون به ولم تجيء في كلامهم إلاّ نظيره من غير بابه، وهو الذي يسميه النحويون التصريف والفعل) [1].

أقول:

أولاً: تناول سيبويه أبنية الأسماء والصفات في العربية ومثّل لكل منها.

ثانياً: ذكر سيبويه من أبنية الأسماء ثمانية وثلثمائة، واستدرك عليها الزبيدي (ت 379) نيّفاً وثمانين وزناً، وقد أحصى السيوطي (ت 911هـ) منها (1210) وزناً.

ثالثاً: لفتت هذه الأبنية أنظار العلماء من بعد سيبويه فتناولوها بالبحث والدراسة والشرح والاستدراك، نذكر من ذلك الآتي:

1- كتاب (الاستدراك على سيبويه في كتاب الأبنية والزيادات على ما أورده فيه مهذباً) لأبي بكر محمد بن الحسن بن مذحج الزبيدي المتوفي سنة 379 والكتاب منشور بتحقيق واعتناء وتعليق الأستاذ الدكتور حنّا جميل حداد وقد طبع في الرياض سنة 1407هـ-1987.

وقد قام الزبيدي بالزيادة على هذه الأبنية والتمثيل لمفرداتها (وشرح غريبه، وتبيين مشكله، غير منكر زيادة سيبويه وتقدّمه في هذا المجال، معترفاً له بأنّ الإحاطة على البشر ممتنعه، والعصمة عنهم مرتفعة، كي لا يتوهم واهم بأنّه دانى سيبويه في علمه، أو وازنه في نفاذه، وفهمه بما زاد عليه من الأبنية) [2].

2- كتاب (شرح أبنية سيبويه) لأبي محمد بن سعيد بن المبارك الموصلي المعروف بابن الدهان، والمتوفي سنة 569 هـ وآخر تحقيق له قام به الدكتور علاء محمد رأفت، ونشر عن دار الطلائع سنة 2003.

---

(1) سيبويه: 4/ 242-431

(2) الزبيدي: مقدّمة كتاب الاستدراك.

3- مختصر شرح أمثلة سيبويه لأبي منصور موهوب الجواليقي المتوفي سنة 465هـ وقد قمت وزميلي الدكتور محمد عبد المطلب البكاء بتحقيقه عن نسخة مزيدة مصوّرة في معهد إحياء المخطوطات والمخطوطة بالقاهرة رقم (32) نحو، وعدد أوراقها ستون ورقة، والمخطوطة هي مختصر لشرح أمثلة كتاب سيبويه لأبي الفتح محمد بن عيسى بن عثمان العطار النحوي تلميذ أبي سعيد السيرافي.

4- أمّا المحدثون فيحضرنا منهم الفاضلة الدكتورة خديجة الحديثي في كتابها (أبنية الصرف في كتاب سيبويه)[1]، والمرحوم الدكتور هاشم طه شلاش في (أوزان الفعل ومعانيها)[2]، وكانت الأوزان التي تحدّث شلاش عليها أوزاناً صرفية ذكر سيبويه أكثرها.

رابعاً: وبوجود آثار قديمة وحديثة اهتمت بأبنية سيبويه استدراكاً أو تمثيلاً أو بياناً للمعاني، أو شرحاً للأبنية لا نجد حاجة إلى المضي مع ما ذكره سيبويه من هذه الأبنية ولاسيما أنّه اعتمد في عرضها منهجاً سهل المآخذ، واضح المعالم، معزّزاً بالأمثلة، زد على هذا كلّه أنّ ما مثّل به سيبويه من ألفاظ صار اليوم مادة لغنية متخفية، فليس لأغلب تلك الألفاظ وجود في لغتنا المعاصرة، فلم يعد من يستعمل ألفاظاً من نحو: الزّفيان، وجُلندي، وخوزلي، وعجيساء، وملكعان، مرعزاء، وحوفزان، ومعيوراء، ويهيّرى، وهبيخ، وخفيفد، وعذبوط، والدقعاء، وحبونن، وصخرور، وحلكوك، والبعكوك، وغير ذلك ممّا هجر من اللغة.

خامساً: عقد سيبويه باباً لـمّا زيد من الألفاظ بغير حروف الزيادة فهناك زيادة بالاتي[3]:

1- زيادة بتضعيف احد أحرف الكلمة المعينة.

2- وهناك زيادة بإلحاق بناء ببناء، كإلحاق الثلاثي بالرباعي أو الرباعي بالخماسي سواء أكان اللفظ الملحق اسماً أو فعلاً.

---

(1) بغداد، 1965.

(2) النجف الأشرف، 1971.

(3) سيبويه: 4/ 376 وما بعدها.

سادساً: عقد سيبويه باباً للفعل الرباعي المجرد والمزيد، وما يدخل عليهما من أحرف الزيادة، ومثّل لذلك مفصلاً[1].

سابعاً: وعقد باباً للأسماء والصفات من بنات الخمسة، وما يزاد عليها[2].

ثامناً: وجاء سيبويه على ذكر ما غيّره العرب من الألفاظ الأعجمية فألحقوه ببناء من أبنيتهم، وما تركوه على حاله من العجمة[3].

تاسعاً: وعقد سيبويه باباً بيّن فيه علّة جعل اللفظ المعين زائداً، أو جعله من أحرف الكلمة الأصلية، ومستندات معرفة المزيد من غير ممّا هو من نفس الكلمة المعينة[4].

عاشراً: بيّن سيبويه في باب مستقلّ الألفاظ التي ضوعفت فيها العين واللام كلاهما أو أحدهما[5]، وبيّن كيفية التمييز بين كلّ من الرباعي والخماسي من جهة والثلاثي من جهة أخرى، ومثّل لذلك[6].

حادي عشر: وعقد باباً لمعرفة مواضع الحروف الزوائد وغير الزوائد[7].

ثاني عشر: وجاء سيبويه من جديد على ذكر ما تقلب فيه الواو تاء من نحو: متقد، ومتّعد، وذلك في ما بني من المثال الواوي على (افتعل) من نحو: وقد، ووعد، فيقال: اوتقد، واوتعد، ثمّ تقلب الواو تاء وتدغم في تاء افتعل، فيقال: اتّقد واتّعد، واسم الفاعل: مُتّقد، ومتّعد، والمصدر: الاتّقاد، والاتّعاد[8].

ثالث عشر: وجاء من جديد على ذكر سيبويه من قلب الواو ياء إذا سكنت وقبلها كسرة كما في نحو: (مِوْزان) من: وَزَن، والمستعمل: ميزان[9].

---

(1) سيبويه: 4/ 392 وما بعدها.

(2) سيبويه: 4/ 399 وما بعدها.

(3) سيبويه: 4/ 303-307.

(4) سيبويه: 307-327.

(5) سيبويه: 4/ 327.

(6) سيبويه: 4/ 328-329.

(7) سيبويه: 4/ 329-330.

(8) سيبويه: 4/ 334.

(9) سيبويه: 335-337.

رابع عشر: وعقد سيبويه باباً لـمَّا كانت الياء فيه فاءً، أي أول الكلمة كـ (يَسَرَ، يَيْسر، ويئس – ييئس) وبين علّة بقائها وعدم قلبها كما هو الحال في قلب واو المثال ياء، لأنَّ بقاء الياء أخفّ عليهم[1].

خامس عشر: وعقد سيبويه باباً للأفعال الثلاثية المعتلّة[2]، وأعقبه بباب فيما لحقته الزوائد من هذه الأفعال[3].

سادس عشر: وجاء سيبويه على ذكر ما اعتلّ من الأسماء المشتقة من الأفعال وهي أسماء الفاعلين، وبين الإجراءات الصرفية الخاصة باشتقاق اسم الفاعل من هذه الأفعال، وما يطرأ عليها من اعتلال[4].

ثمّ أعقبه بباب ذكر فيه ما لا يعتلّ من الأسماء التي لا تعتلّ لبعد شبهها من الأفعال والأسماء المعتلّة[5].

سابع عشر: وعقد سيبويه باباً للثلاثي المعتلّ، وما يكون بإزائه من اسم كـ: دارَ، ودارٌ، ونابَ، ونابٌ، ومالَ، ومالٌ[6]، ثمّ أعقبه بباب لـمَّا تقلب فيه الواو ياءً، وليس قبلها ساكنٌ[7]، ويليه باب فيما تقلب فيه الياء واواً[8]، وما تقلب فيه الواو ياءً إذا كانت متحركة والياء قبلها ساكنة، أو كانت ساكنة والياء بعدها متحركة[9].

ثامن عشر: وعرّج سيبويه على ما يحدث من إعلال فيما يجمع من الأسماء المعتلّة جمع تكسير، فعقد بابين لذلك[10].

---

(1) سيبويه: 4/ 337-339.

(2) سيبويه: 4/ 339-345.

(3) سيبويه: 4/ 345-348.

(4) سيبويه: 4/ 348-353.

(5) سيبويه: 4/ 354-358.

(6) سيبويه: 4/ 358-360.

(7) سيبويه: 4/ 360-363.

(8) سيبويه: 4/ 364.

(9) سيبويه: 4/ 365-369.

(10) سيبويه: 4/ 369-372.

تاسع عشر: وعقد سيبويه أبواباً متكاثرة لـمّا يحدث فيه إعلال من الأسماء والأفعال عند بنائها على أبنية خاصة، ومثل لكلٍّ بما يغني عن الشرح والإيضاح لوضوح المذكور، وبيانه، وقربه وقد تركناه على ما هو عليه لأنَّ الغاية عندنا كانت شرح نحو سيبويه في المقام الأول.

عدد الأصوات العربية ومخارجها

قال سيبويه- رحمه الله -:

(هذا باب الإدغام)[1].

أقول:

جاء سيبويه في هذا الباب على المسائل الآتية:

أولاً: عدد الحروف العربية، ومخارجها، ومهموسها، ومجهورها، وأحوال مجهورها، ومهموسها واختلافها.

ثانياً: وهذا الذي ذكره سيبويه مهم في مجال الدراسات الصوتية العربية التي اعترف جميع المنصفين من الباحثين غير العرب بقصب السبق لعلمائنا الأوائل في هذا الميدان.

فقد درس اللغويون العرب الأصوات العربية من زوايا متعددة، ووضعوا منذ القرن الثاني للهجرة، الثامن للميلاد أبجدية صوتية للأصوات العربية، باعتبار حركي عضوي وبالنظر إلى مخارجها وهي أماكن يمكن تعيينها في أعضاء النطق بوسائل مختلفة(2)، ابتداء من أقصى الحنجرة حتى الشفتين وكانت أبجدية الخليل (ت 175هـ) الصوتية أول ما عرف في هذا المجال، ثمّ تلاه سيبويه (180هـ) وابن جني (392هـ) وغيرهما ممن فعلوا فعله، أمثال: الأزهري في كتابه تهذيب اللغة وابن سيده في المحكم والمازني في كتابه التصريف، والفراء في معاني القران، ولقد استطاع هؤلاء أنْ يصنفوا الأصوات من حيث عددها ومن حيث حيزات نطقها، وسماتها شدة، أو رخاوة، جهراً أو همساً، انطلاقاً من معرفة دقيقة في طريقة إنتاج الصوت والتحكم في مجرى الهواء.

واستطاع سيبويه وابن جني خاصة من أنْ يبينا وظائف الأصوات أو ما يسمى اليوم (بالتعاملية) وهي مؤتلفة في بناء لفظي، ومدى ارتباط الأصوات بالدلالات وكذلك وقفا عند كثير من الظواهر الصوتية كالإعلال، والإبدال، والإدغام، والوقف، والحذف، والتخفيف، والاستثقال، والتوافق الحركي وغير ذلك محاولين تقديم العلل لتبرير هذه التحولات الصوتي التي تعتور الألفاظ مدركين إلى حد بعيد الأسس الفسيولوجية في تكوين

---

(1) سيبويه: 4/ 431 وما بعدها.

(2) جورج مولين: تاريخ علم اللغة، ص 86.

الأصوات المختلفة، وذلك بفحص عمليات النطق، وتحديد مواضعها بالنسبة لكل صوت، ودرجة اتصالها، وغير ذلك من البحوث الصوتية المختلفة التي اكتسبت في أكثر وجودها اعتراف علم اللسانيات الحديث، والتي تعدم أكثرها في مباحث اليونانيين والرومانيين، إذ قامت الدراسات الصوتية عند هؤلاء في جملتها على بيان الآثار السمعية التي تتركها الأصوات في الأذن[1]، ولا نكاد نجد فروقاً جوهرية بين دراسات المتقدمين في هذا المجال، وما توصل الدرس الحديث، ولاستنباط هذه الحقيقة لابد لنا من الرجوع إلى بدايات الدرس الصوتي عند العرب، وأول ما يطالعنا في هذا الميدان الخليل بن أحمد الفراهيدي في أبجديته الصوتية المعروفة، فقد قسم الأصوات بحسب مخارجها مبتدأ بالمجموعة الحلقية ومنتهياً بالمجموعة الشفوية، وبحسب التقارب أو التباعد الحاصل بين هذه المجموعات من حيث مخارجها، وبحسب ما تشترك فيه كلّ مجموعة من صفات صوتية، ناظراً إلى جهاز النطق عند الإنسان، متعرفاً على حدوده وبأجزائه المختلفة، وقد استقر له ترتيب الأصوات العربية بإيرادها على مجموعتين اثنتين، تمثل كلّ مجموعة صنفاً من الأصوات يختلف في الخواص والسمات عن الآخر.

يقول الليث: قال الخليل: في العربية تسعة وعشرون حرفاً، منها خمسة وعشرون حرفاً صحاحاً لها أحياز ومخارج، وأربعة هوائية، وهي: الواو والياء والألف اللينة، والهمزة[2]، وقد رتّب الخليل الحروف الصحيحة والهوائية بحسب مخارجها على النحو الآتي:

حلقية وهي: ع، ح، هـ، خ، غ، ولهوية (ومبدؤها من اللهاة) وهي: ق، ك، وشجرية (ومبدؤها من شجر الفم، أي: مفرجه) وهي: ج، ش، وأسلية (من أسلة اللسان وهي مستدق طرفه)، وهي: ص، س، ز، ونطعية من نطع سقف الغار، وهو الأخدود بين اللحيين من داخل الفم الأعلى وهي: ت، ط، د، ولثوية (ذلق اللسان) وهي: ظ ذ، ث، وشفوية، وهي: ف، ب، م، وهذه هي الحروف الصحاح أمّا الهوائية فهي: ي، و أ والهمزة وهي هاوية لا يتعلق بها شيء.

---

(1) د. تمام حسان: مصطلحات سيبويه، ص 1077.

(2) د. خليل يحيى نامي: علم الصوت عند الأمم والعرب، دار المعارف، مصر، 1974، ص 8.

ثمّ تلاه سيبويه بان رتّبها على النحو الذي يشير إليه قوله: (هذا باب عدد الحروف العربية ومخارجها، ومهموسها ومجهورها، وأحوال مجهورها، ومهموسها واختلافها، فاصل الحروف العربية تسعة وعشرون حرفاً: الهمزة، والألف، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، والكاف، والقاف، والضاد، والجيم، والشين، والياء، واللام، والراء، والنون، الطاء، والدال، والتاء، والصاد، والزاي، والسين، والظاء، والذال، والثاء، والفاء، والباء، والميم، والواو، وتكون خمسة وثلاثين حرفاً بحروف هنّ فروع، وأصلها من التسعة والعشرين، وهي كثيرة يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار، وهي النون الخفيفة، والهمزة التي بين بين، والألف التي تمال إمالة شديدة، والشين التي كالجيم، والصاد التي كالزاي، وألف التفخيم[(1)]، وقد وزع سيبويه هذه الحروف بحسب مخارجها على النحو الذي يشير إليه الجدول رقم (2).

فضلاً عمّا يسجله بعض المحدثين[(2)] على الخليل من اضطراب واضح في ترتيب الأصوات، وعلى الرغم من أنّ الأساس الذي اعتمده سيبويه في تنصيف الأصوات هو ما جاء به الخليل، فانا نجد اختلافاً بيناً بين الرجلين في هذا المجال يمكن تحديده في النقاط الآتي:

أولاً: جعل الخليل الهمزة آخراً، وهي عنده (هوائية)، بينما جعلها سيبويه أولاً، وهي عنده حلقية، ورأي سيبويه معتمد من ابن دريد في جمهرته، الزمخشري في أساس البلاغة، والذي يبدو أنّ الخليل كان يدرك ما ذهب إليه سيبويه من أنّ الهمزة أعمق مخرجاً، غير أنّه واجدها تتغير دائماً بان تكون أولاً، وثانياً، وثالثا؛ ممّا حدا به إلى أنّ يعدها ضمن الحروف الهواية (حروف العلّة) وهي اليوم من الأحرف التي صعب على الباحثين التحقق من طبيعتها من حيث الصحة والاعتدال زيادة على أنّها لا تملك صورة كتابية ثابتة، فلم تنسب عند الخليل إلى حيز أو مخرج معين من اللسان، وفي مقدمة العين ما يشير إلى هذا التعليل.

---

(1) سيبويه: 4/ 431-432.

(2) د. كمال بشر: علم اللغة العام، الأصوات، القاهرة، 1970، ص 113.

ثانياً: وقد اختلف الرجلان أيضاً في تقديم وتأخير بعض الأصوات على بعضها، فيذكر الخليل مثلاً القاف قبل الكاف، والعكس عند سيبويه، ويقدم الصاد على السين والزاي، بينما يجعل سيبويه الزاي أولاً، والصاد أخيراً.

وغير ذلك ممَّا لا يخفى على المتأمل لترتيب كلّ منهما، ومع هذا فانا نجد الخليل قد أتى في الواقع بأهم خاصية من خواص الحروف اللينة، وهي حرية مرور الهواء حال النطق، فلا يقف في طريقها عائق، أو لا يتعلق بها شيء على حد تعبيره، أنّها في الهواء، ولا يمنع هواءها شيء، وإنّما ينسلّ إلى الخارج طليقاً، وإذا أردنا أنْ ننسبها إلى حيّز ما نسبناها إلى الهواء، ووصفناها بأنّها هوائية كما صرّح هو بذلك أكثر من مرة[1].

وأنّ الخليل ومن بعده سيبويه قد استطاعا أنْ يقدّما تقسيماً يقترب – كما سنرى – إلى حدّ بعيد ممَّا يقرره علم الأصوات الحديث، وخاصة في ترتيب تلك الأصوات داخل مجموعات معينة[2]، ومن يدري لعله لو كان قد أتيح للخيل أنْ يشتغل في معامل الأصوات التي يسرّها لنا العصر الحديث لكان قد وصل، ومن بعده سيبويه إلى نتائج أدق من هذا[3]، ولا يمكن أنْ نتحدّث عن تقسيم الأصوات عند القدماء دون أنْ نقف عند ابن جني لـمَّا له في هذا الميدان من دور بارز، وتصوّر بارع لطبيعة الأصوات العربية، وصفاتها المختلفة، فقد وضع ترتيباً جديداً للأصوات العربية أثبتناه إلى جانب ترتيب سيبويه، ووزع كلّ منهما هذه الأصوات بحسب مخارجها على النحو الذي يشير إليه الجدول رقم (2)، أمَّا تقسيم مخارج الأصوات العربية كما تفهم وتنطق اليوم وفي ضوء تشريح الجهاز النطقي، واستخدام المناهج الآلية فهي: المخرج الحنجري، ومن مخرج الهزة والهاء، والحلقي للعين والحاء، واللهوي للقاف، والطبقي للغين وخاء والكاف، والغاري للجيم والشين والياء واللثوي للام والراء، ويشترك مع الأنفي في إخراج النون، والأسناني مخرج التاء والظاء والذال، والشفوي الأسناني للفاء، ويأتي الشفوي بعد ذلك للباء والواو، ويشترك مع الأنفي في إخراج الميم، وقد يتفرع من هذه المخارج أصوات فرعية بحسب المواقع.

---

(1) ينظر: مقدمة الجمهرة لابن رشد، والزمخشري في أساس البلاغة، 1/ 479.

(2) الخليل: العين: 1/ 64-65، وكمال بشر: الأصوات، ص 98.

(3) د. كمال بشر: الأصوات، ص 98.

المخطط رقم (1)

في ترتيب الأصوات العربية

سيبويه (ت 185هـ)	ابن جني (ت 392هـ)	الترتيب الحديث	الملاحظات
الهمزة، الألف، هـ	كذلك ع، ح، غ، خ	الهمزة، هـ	
ك	ق	ع، ح	
ق	ك	غ، خ، ق، ك	
ض	ج، ش، ي		
ج، ش، ي	ض		
ل	كذلك		
ر	كذلك		
ن			يلاحظ أنّ ابن جني قد ذكر هنا النون بعد الراء على عكس ما فعله عند بيان المخارج إذ وضعها قبل الراء وهو ما يناسب الترتيب الحديث.
ط، د، ت	كذلك		
ص، ز، س	كذلك		
ظ، ذ، ث	كذلك		
ف	كذلك		
ب، م، و	كذلك		

المخطط رقم (2)
مخارج الأصوات

الحرف		عند السابقين			عند المحدثين	
		المخرج	الصفة		المخرج	الصفة
الهمزة	1	أقصى الحلق	مجهور شديد	1	الحنجرة	غير مجهور ولا مهموس شديد
الألف		أقصى الحلق	مجهور متوسط		مع الصوائت الطويلة	مهموس رخو
الهاء		أقصى الحلق	مهموس رخو		الحنجرة	مهموس رخو
العين	2	أوسط الحلق	مجهور متوسط	2	الحلق	مهموس رخو
الحاء		أوسط الحلق	مهموس رخو		الحلق	مهموس رخو
الغين	3	أدنى الحلق	مهموس رخو		أقصى الحنك (الطبق)	مهموس رخو
الخاء		أدنى الحلق	مهموس رخو	4	أقصى الحنك (الطبق)	مهموس رخو
القاف	4	أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى	مجهور شديد	3	اللهاة	مهموس رخو
الكاف	5	أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً وما يليه من الحنك الأعلى	مهموس شديد		أقصى الحنك الطبق	مهموس شديد
الجيم	6	وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى	مجهور شديد	5	الغار	مجهور مزدوج
الشين		وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى	مهموس رخو		الغار	مهموس رخو
الياء		وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك	مجهور متوسط		الغار	مجهور متوسط

الحرف		عند السابقين		عند المحدثين		
		المخرج	الصفة		المخرج	الصفة
		الأعلى				
الضاد	7	بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس	مجهور رخو مطبق	7	الأسنان واللثة	مجهور شديد مفخم
اللام	8	حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية	مجهور متوسط	6	اللثة	مجهور متوسط / جانبي
النون	9	طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا	مجهور متوسط		اللثة	مجهور متوسط / أنفي
الراء	10	من مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام	مجهور متوسط		اللثة	مجهور متوسط / تكراري
الطاء	11	ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا	مجهور شديد مطبق		الأسنان واللثة	مهموس شديد مفخم
الدال		ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا	مجهور شديد		الأسنان واللثة	مجهور شديد
التاء		ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا	مجهور شديد		الأسنان واللثة	مجهور شديد
الزاي	12	ما بين طرف اللسان وأصول	مجهور رخو		الأسنان واللثة	مجهور رخو

الحرف		عند السابقين			عند المحدثين	
		المخرج	الصفة		المخرج	الصفة
		الثنايا				
السين		ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا	مهموس رخو		الأسنان واللثة	مجهور رخو
الصاد		ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا	مهموس رخو كمطبق		الأسنان واللثة	مجهور رخو مفخم
الظاء	13	ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا	مجهور رخو مطبق	8	الأسنان	مجهور رخو مفخم
الذال		ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا	مجهور رخو		الأسنان	مجهور رخو
الثاء		ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا	مهموس رخو		الأسنان	مهموس رخو
الفاء	14	باطن الشفه السفلى واطراف الثنايا العليا	مهموس رخو	9	الشفه والأسنان	مهموس رخو
الباء	15	بين الشفتين	مجهور شديد	9	الشفتان	مجهور شديد
الميم		بين الشفتين	مجهور متوسط	10	الشفتان	مجهور متوسط
الواو		بين الشفتين	مجهور متوسط		الشفتان	مجهور متوسط
النون الساكنة	16	الخياشيم	مجهور متوسط		الخياشيم	مجهور متوسط

اعتمدنا في الجدول على ما جاء في كتابه سيبويه 2/ 405-406، وتحقيقاً على الجداول التي جاءت في الأصول، حسان: 19، المدخل: 61، علم اللغة العام، الأصوات: 136.

هي الفتحة الطويلة، وما نطقها إلاّ نتيجة لهيئة حجرة الرنين الفموية، لا لإقفال، ولا تضييق في مخرج بعينه، شأنها في ذلك شأن العلل والحركات فليس للألف نقطة إنتاج معينة على طول مجرى الهواء لأنّ اللسن يكون معها في واقع الأمر ف يوضع إراحة أي: ممتداً[1].

وهذا ما شعر به الخليل كما أشرنا حين تصور أنّها تخرج من مكان لا يمكن رصده، إذ وجدها تتغير دائماً بان تكون أولاً، وثانياً، وثالثاً، فدفعه ذلك إلى عدّها حرفاً هوائياً وضمها إلى حروف العلة، وقد يعترض بعضهم على اعتبار الألف حركة في كلّ مواضعه بالياء والواو، وقد ذكروا في تقسيم المحدثين، وهذا الاعتراض مردود لأنّ للياء والواو جانبين[2]، الأول: كونهما حركتين طويلتين أيضاً هما: الضمة والكسرة، والثاني: كونهما من الأصوات الصامتة وهما مذكوران في تقسيم سيبويه وابن جني بهذا الوصف الأخير، بدليل وضع الياء مع الجيم والشين، وهذا لا يمكن عمله بالنسبة للياء المدية أي: الكسرة الطويلة.

ثالثاً: وإذا كان حكم سيبويه وابن جني على الهمزة بأنها أول الحروف مخرجاً حكماً سليماً لا غبار عليه بالمنظور الحديث، فإنّما يقع الاعتراض عليهما من جهة جعلهما الواو آخر الحروف مخرجاً، وعدّه حرفاً شفوياً، إذ أنّ البحوث الحديثة تثبت أو الواو في نحو (ولد) تخرج من أقصى الحنك أي من منطقة الكاف أو ما يقرب منها مع اتخاذ الشفتين وضعاً معيناً، ولكن ذلك لا يكفي لعدها شفوية، وإذا أردنا أنْ نجمع بين هاتين الجهتين يمكن القول بأنّ الواو (حنكية – قصية) أي من أقصى الحنك شفوية[3]، وربّما يكون وضعها مع الكاف وأخواتها أدق من وضعها مع الباء والميم على الرغم من أنّ بعض المحدثين قد اعتمدوا رأي سيبويه في عدّ الواو شفوية[4].

رابعاً: أخّر سيبويه وابن جني القاف في الترتيب عن الغين والخاء والكاف مع أنّ القاف مخرجها عند اللهاة، ومخرج الثلاث الأخريات في الطبق، وهو وبتأمل هذه التقسيمات مجتمعة يمكن استنباط أوجه الشبه والاختلاف بين القدماء أنفسهم وبينهم وبين المحدثين الذين

---

(1) مقدمة العين، ص 33.

(2) ابن جني: سر صناعة الإعراب، ص 52-53، وانظر الجدول رقم (1).

(3) د. كمال بشر: الأصوات، ص 119، د. أحمد علم الدين الجندي: اللهجات العربية المعاصرة في التراث، الباب الثالث، المستوى الصوتي، ليبيا، تونس، 1398هـ-1978، 1/ 233 وما بعدها.

(4) ينظر: د. كمال بشر: الأصوات، ص 119-120.

أسعفتهم الآلة، وفتح المغالق أمامهم علم التشريح، وأول ما يبدو أمامنا أنّ ابن جني وإنْ اعتمد ترتيب سيبويه أساساً في وضع ترتيبه إلاّ أنّه قد تفوّق على سيبويه في هذا المقام، بالاحتكام إلى ما يقرره علم الأصوات الحديث، ويتضح ذلك مثلاً في تقديم ابن جني القاف على الكاف، بما يتفق والتقسيم الحديث، وتقديم (ج، ش، ي) على الضاد خلافاً لسيبويه، وهو ما يتفق أيضاً والترتيب الحديث، ومع هذا فانا نجد سيبويه ومن بعده ابن جني قد استطاعا أنْ يقدما تقسيماً للأصوات العربية يكاد يتفقا فيه اتفاقاً تاماً، من جهة، ويكاد يقتربا فيه ممّا يقرره علم الأصوات الحديث، على الرغم من أنّ ترتيبهما الأصوات داخل المجموعة الواحدة يختلف أحياناً عما هو عليه في الترتيب الحديث، ويمكن رد ذلك إلى أمرين أساسيين:

أولهما: أنه من المحتمل أنْ يكون قد حدث تطور من نوع ما للأصوات العربية من حيث مواضع نطقها منذ زمن سيبويه، ومن بعده ابن جني إلى وقتنا الحاضر، وهذا احتمال على كلّ حال، فليست لدينا أدلة يقينية تثبت أو تنفي هذا التطور، لأنّ التطور في الأصوات بالذات لا يتأكد إلاّ في الاستماع الفعلي ولكننا لا نهمل فكرة التطور هذه بحال من الأحوال اعتماداً على ما نعرفه على الشاهد الملموس الآن في اللهجات العامية ففي هذه اللهجات تطورات صوتية ضخمة واضحة إذا ما قيست بما يقابلها في أصوات اللغة الفصيحة الحالية[1].

وثانيهما: أنّ الوصف العلمي الدقيق للأصوات في عصرنا قد تم بمعية الآلة وفي ضوء علم التشريح، ولم يتأت للقدماء ذلك، ولو أتيح لهم ذلك لكانوا قد أصابوا كثيراً من أوجه الحقيقة، ولوصلوا إلى نتائج أدق وأقرب إلى ما توصل إليه المحدثون.

وعلى الرغم من أنّ مجال الاتفاق بين القدماء والمحدثين أوسع من مجال الاختلاف، وعلى الرغم من أنّ كثيراً من نقاط الاختلاف بين الطرفين يمكن أنْ نغض الطرف عنها وإنْ نهملها وذلك لشدة التقارب والتداخل بين مخارج النطق، فليس هناك في الواقع حدود فاصلة فصلاً تاماً بين بعض هذه المخارج، ومن ثمّ فإنّه من الجائز أنْ تنسب مجموعة من

---

(1) ينظر: د. تمام حسان: مصطلحات سيبويه، ص 1079-1080، ود. كمال بشر: الأصوات، ص 120، ود. أحمد مختار: دراسة الصوت اللغوي، ط1، الكويت، 1976، ص 267 وما بعدها.

الأصوات إلى مخرج معين، وينسبها باحث آخر إلى مخرج قريب منه أو متصل به ومتداخل معه، أو ربّما يرجع الخلاف بيننا وبين أو بين غيره إلى الملاحظة الذاتية، والخبرة الشخصية، أقول بالرغم من هذا، وغيره من الاختلافات الفردية في الخبرة الصوتية واللغوية بوجه عام بين المتكلمين[1]، فإنّه لا يمكن التسليم بما جاء به القدماء في جملته وتفاصيله قياساً إلى ما تأكد في عصرنا، إذ نجد هنا وهناك بعض أوجه الاختلاف بين معطيات القدماء والمحدثين بما يمكن إيجازه بالنقطتين الآتيتين[2]:

الأولى: جعل سيبويه خلافاً للخليل الهمزة أول الأصوات العربية مخرجاً، وهو ما ذهب إليه ابن جني، وهذا حكم سليم بالنظر الحديث، مع فراق واحد هو أنّ القدماء قد جعلوا مخرج الهمزة من أقصى الحلق، ومخرجها عند المحدثين من الحنجرة، والحنجرة سابقة للحلق، ويمكن قبول رأيهم - اعني القدماء - بافتراض أنّهم ربّما أطلقوا الحلق على منطقة واسعة تشمل الحنجرة وغيرها، وتكون الحنجرة حينئذٍ هي المقصودة بأقصى الحلق على الرغم من أنّ القدماء لم يشيروا إلى الحنجرة في كلامهم ولم يعدوها من مخارج الأصوات العربية[3].

والثانية: عدّ سيبويه ووافقه ابن جني الألف من ذوات المخارج، ومخرجها عندهما من أقصى الحلق، ولم يذكرها المحدثون منسوبة إلى مخرج معين بوصفها حرف مدّ يمثل في اللغة العربية وفي كلّ مواضعه حركة الجزء الرخو من سقف أمام اللهاة مباشرة، ولهذا السبب يضع المحدثون القاف قبل الغين والخاء سابقة لهما لا تالية، ومنهم من يضمّ القاف إلى الغين والخاء، ويسمي الثلاثة: بالأحرف اللهوية[4].

---

(1) اتضح لبعض الباحثين أنّ لابن سينا معرفة بالحنجرة ووظيفتها في عملية النطق. ينظر: د. كمال بشر: الأصوات، ص 146.

(2) من المحدثين من يعدّ الألف من ذوات المخرج، ومخارجها غاري طبقي لين مع وسط اللسان عن طريق إراحة اللسان في قاع الفم، ومع ارتفاع طفيف جداً وسطه في اتجاه منطقتي الغار والطبق، ولو سلمنا بذلك، اقتربنا من رأي سيبويه وابن جني، مع فارق في موضع المخرج، انظر: د. أحمد مختار، ص 271-297.

(3) ينظر: د. كمال بشر: الأصوات، ص 122.

(4) د. محمود السعران: علم اللغة، ص 2198.

خامساً: قدّم سيبويه وابن جني الضاد في الذكر والمخرج وحقها اليوم – كما سنرى أنْ تذكر في موضع متأخر، بان توضع مع المجموعة الأسنانية اللثوية، وهي (ط، د، ت) هذا إذا أغفلنا حقيقة ما أصاب نطق الضاد عبر العصور، فقد فقدنا اليوم نطقه القديم تماماً، وخرجت به كلّ لهجة عربية مخرجاً جديداً متراوحاً بين الظاء والدال المفخمة والطاء ومن غيرها يرى فريق وجوب التسليم بالوصف القديم للضاد[1].

سادساً: جعل سيبويه ووافقه ابن جني مخرج (الصاد، والزاي، والسين) من بين طرف اللسان وفويق الثنايا، لهو على هذا الأساس يلي مخرج (الطاء، والدال، والتاء) ويعد اليوم العكس، فيتقدم (الصاد، الزاي، السين) مخرجاً ورتبة ثمّ تليه مجموعة (الطاء، الدال، التاء) والملاحظ في نطقنا الحالي للزاي، السين، والصاد، هو وضع طرف اللسان خلف الأسنان العليا مع التقاء مقدم اللسان باللثة التقاءً خفيفاً من شأنه أنْ يحدث الاحتكاك الذي نسمعه عند نطقها ومعنى هذا أنْ هذه الأصوات سنية لو نظرنا إلى الوضع الأول، ولكنها لثوية بالنسبة للوضع الثاني، ومعناه أيضاً صحة تسميتها بـ (أسنانية – لثوية) بالاعتبارين معاً، وهذا هو الذي دفعنا إلى ضمّ الضاد والطاء والدال والتاء معها وجعلها من مخرج واحد.

سابعاً: أمّا ترتيب بقية الأصوات عند سيبويه وابن جني فهو ترتيب معقول ومقبول بل أنْ بعضها كما في حالة (الفاء، والباء، والميم) مثلاً، قد بلغ غاية في الدقة، والذي يعكر صفاء الرجلين ومن تابعهما من القدماء هو نسبة بعض هذه الأصوات إلى مخارج يختلف الدرس الحديث معهم فيها، وسوف تتضح أبعاد هذا الاختلاف وغيره أكثر في موضع لاحق، حيث سنتحدث عن تقسيم جديد للأصوات العربية بالنسبة لصفاتها.

---

[1] كانتينو: دروس في أصوات العربية، ص 30.

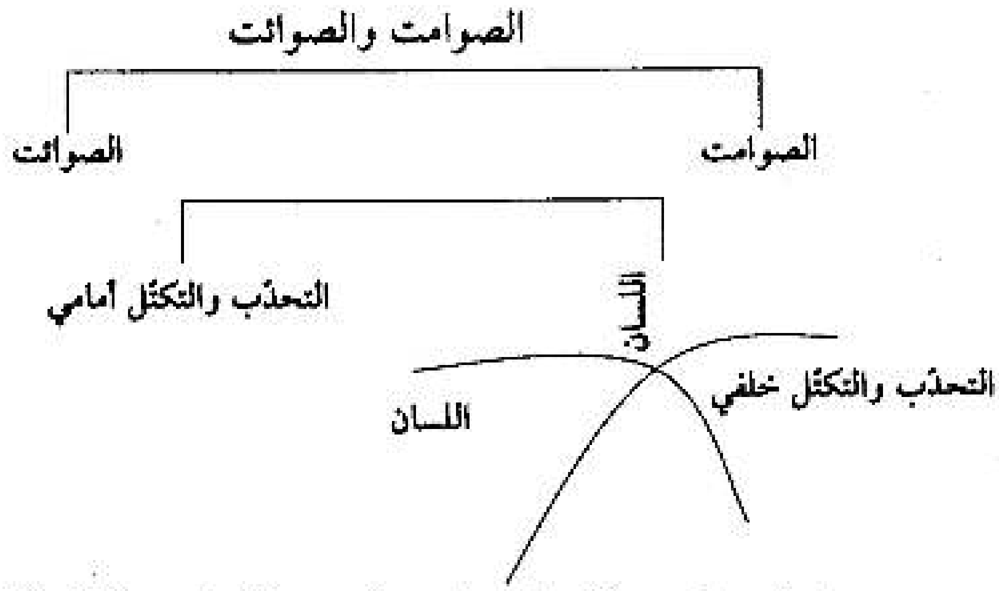
صفات الأصوات

لـمّا كـان المخـرج الواحـد مـشتملاً علـى أكثـر مـن صـوت واحـد فقـد تم تقـسيم الأصوات تقسيماً جديداً، وذلك بحسب صفاتها، ولـمّا كانت البيئة الـصوتية أساسـاً في هـذا التقسيم ألفينا نوعين رئيـسين من الأصوات هما: الأصـوات الـصائتة Vowels والأصـوات الصامتة Consonants[1]، ولعل الفرق الأساس بينهما هو قوة الوضوح الـسمعي أو عـدم قوته فيهما، فمن ابرز خصائص الصوائت الحركات هو قوة الوضوح الـسمعي فيهـا، والـذي تقرره وتحدده وسائل خاصة معتمدة في تـصنيف الأصـوات وبـين فاتهـا ومـن أهمهـا طبيعـة مجرى الأداء الصوتي، ففي الأصوات الصائتة يكـون هـذا المجـرى أوسـع مـمّا هـو عليـه في الأصوات الصامتة، كما أنّ وضع اللسان من حيث قربه أو بعـده مـن سـقف الفـم، وطبيعـة تكتله أماماً واوا خلفاً، ودرجة تحدثه (الشكل 1) ووضع الشفتين، وطريقة مـرور الهـواء مـن الحلق والفم والأنف، كلها وسائل تعتمد في بيـان نـوع الـصوت مـن حيـث كونـه صـائتاً أو صامتاً، كم أنّ تلك الصوائت تساعد على بيان صفات كلّ من الـصوائت والـصوامت، فمـن الصوائت ما يوصف بالضيق (High Close) كمـا في (i) حيـث يكـون وسـط اللـسان في (i) في أقصى حالة ممكنة من الارتفاع (دون أنْ يزيد الارتفاع فيوجد احتكاك يوله إلى نـصف علّة (حركة) ومثله (u) دون فقدان عليتـه ومنهـا مـا يوصـف بـ (نـصف ضـيق) (– Mid high – half - closed) ما في (e) حيث ينزل وسط اللسان معه في اتجاه قـاع الفـم بنـسبة الثالث، ومنها ما يوص بـ (واسع) (low open) كما في (a) حيث يكون اللسان معه راقـداً وممتداً في الفم في وضع يشبه الإراحة.

---

[1] المصدر السابق، ص 73، وانظر: عبد الرحمن أيوب: محاضرات في اللغة، بغداد، 1967، ص 98.

شكل (1)



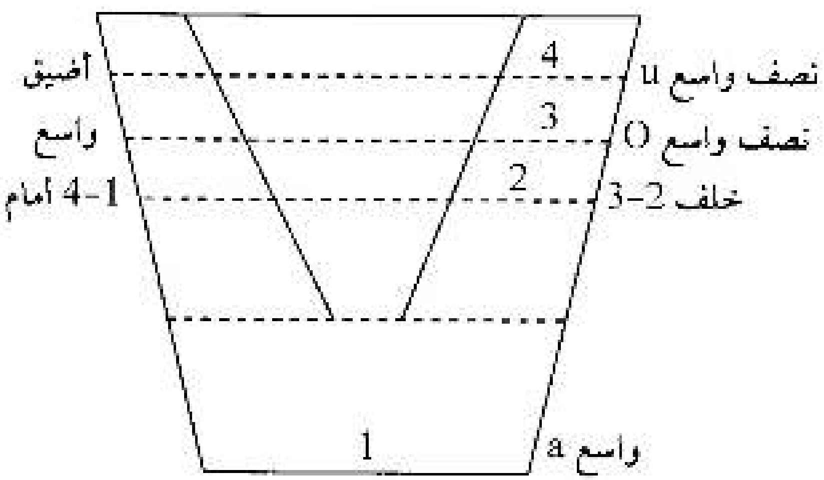
ومنها ما يوصف بـ (نصف واسع (mid-low half-open) كما في (O) وغير ذلك من صفات الصوائت[1].

وجملة القول إنّ الصائت صوت يتميّز بأنّه الصوت الذي يحدث في أثناء النطق به أنْ يمرّ الهواء حرّاً طليقاً خلال الحلق والفم، دون أنْ يقف في طريقه عائق أو حائل، ودون أنْ يضيق مجرى الهواء ضيقاً من شأنه أنْ يحدث احتكاكاً مسموعاً، وكل صوت لا ينطبق عليه هذا التعريف فهو صوت صامت، فالصوت الصامت إذن هو الصوت الذي يحدث في أثناء النطق به اعتراضاً أو عائق في مجرى الهواء، سواء كان الاعتراض كاملاً كما في نطق أصوات الدال أو الطاء أو التاء، أم كان الاعتراض جزئياً من شأنه أنْ يسمح بمرور الهواء ولكن بصورة ينتج عنها احتكاك مسموع، كما في نطق أصوات الحاء أو الخاء أو الغين.

(1) ينظر: كانتينو، ص 85، السعران، ص 175.

شكل رقم (2)

تصنيف الصوائت



وقد تم تقسيم الأصوات الصامتة بدورها على أقسام عديدة باعتبارات خاصة بغية تمييزها فقسمت من حيث وضع الأوتار إلى:

أصوات مجهورة وأصوات مهموسة: أو صوتية، وغير صوتية، في الأصوات المجهورة تكون الأوتار الصوتية غير مقفلة إقفالاً تاماً، بحيث لا ينحبس الهواء من روائها يتسر أبداً كما يحدث في المرء عند رفع حمل ثقيل، وكذلك عند نطق الهمزة مشكلة بالسكوت، وإنما تتلاصق الأوتار الصوتية بخفة فتدع للهواء فرصة محدثة اثراً سمعياً ليناً، يسمى الجهر (Voiced) وأصواته في العربية اليوم ستة عشر صوتاً هي: (الألف، ج، ي، ع، غ، ض، ل، ن، ر، د، ز، ظ، ذ، ب، م، و) ويزاد عليها الصوائت القصيرة: الفتحة والضمة والكسرة، أمّا في الأصوات المهموسة ففيها تتقارب الأوتار الصوتية دون التصاق، فيحتك الهواء الرئوي بها حين صعوده إلى خارج دون ارتعاش أو تذبذب محدثاً ما نسميه بالهمس (Voiceless)، وأصواته في العربية ثلاثة عشر هي (الهمزة، هـ، ح، خ، ك، ش، ص، ت، س، ث، ف، ق، ط)، ومن الجدير بالذكر أنّ الأصوات المجهورة أقوى جرساً من المهموسة في حين تكون الأصوات المهموسة أقوى نطقاً في مستوى المجهود المبذول لـمّا يصحب بعضها من استطالة كالزاي والسين، والصاد، كما أنّ من الأصوات ما ينتقل من حالة الجهر إلى الهمس وعلى

العكس تحت تأثير الأصوات المجاورة أو حسب موقع الصوت من البنية أولاً أو وسطاً أو آخراً.

وهناك جملة من الاختبارات يمكن أنْ يجريها أي شخص لمعرفة ما إذا كان الصوت مجهوراً أو مهموساً منها: نطق الحرف المراد اختباره مشكلاً بالسكون ووضع أطراف الأصابع على الحنجرة تحت الذقن (فوق تفاحة آدم) فإنْ أحسست باهتزاز وارتعاش تحت أطراف الأصابع فهذا الصوت مجهور، وإلاّ فهو مهموس، ومنها أيضاً: وضع أصابعنا في أذنينا ثمّ نطق الصوت فنحسّ برنّته في رؤوسنا علامة الجهر، وإلاّ فهو الهمس.

ومن خلال درجات انفتاح الأوتار الصوتية أو إقفالها أمكن تقسيم الأصوات إلى مجموعة رئيسية هي:

1- الأصوات الشديدة: وفيها يقفل المجرى الفموي في طريق الهواء الرئتين ويبقى مجرة الأنف مفتوحاً ممّا يمنع الصوت من أنْ يجري حرّاً، ومن هذه الأصوات (الهمزة، ق، ب، ك، ط، د، ت، والجيم قديماً) وقد كانت تنطق مثل الكاف التركية مثل كلمة (كاء) أي أنها كانت مشجرة[1]، ولا يزال كثير من البدو ينطقها كذلك حتى اليوم.

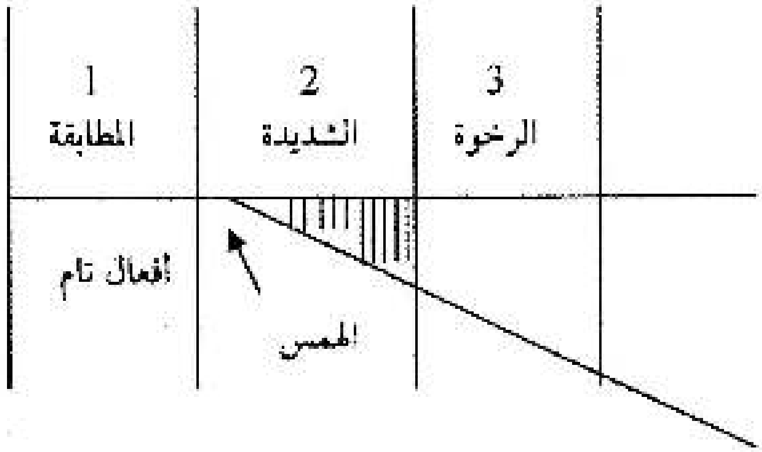
2- الأصوات الرخوة: وهي التي يضيق فيها المجرة الفموي قليلاً أو كثيراً بحسب درجة الحاجز الذي يعترض الهواء، وهي أصوات (هـ، ح، غ، ش، ص، ض، ز، س، ظ ذ، ف) التي يحدث عند النطق بها أثر صوتي احتكاكي.

3- المتوسطة بين الشدة والرخاوة وهي أصوات (الألف، ع، ي، ل، ن، ر، م، و)، ويمكن التمييز بين الشديدة والرخوة في أننا لا نستطيع في الشديدة أنْ نطيل النطق، لأنّ الهواء الرئوي الخارج ينبجس مرة واحدة، بينما نستطيع ذلك في الرخوة لمرور الهواء حرّاً طليقاً.

أمّا الأصوات المتوسطة فتحددها جزئية المانع وعدم قوته، فنستطيع أنْ ننطقها في مدّ قصير.

---

(1) تسمى الصوامت أيضاً بالأصوات الساكنة، ويطلق على الصوائت الحركات أو المصوتات، انظر: ابن جني: سر صناعة الإعراب، 1/ 124-125.



4- الأصوات المستعلية والمنخفضة، والمستعلية ما يستعلي اللسان عند تلفظها ويرفع نحو الحنك وهي أصوات (غ، خ، ق، ظ، ض، ط) أمّا المنخفضة أو ما يسمى بـ (المستفلة) أي التي يستفل اللسان عند تلفظها فهي باقي الحروف.

وتوجد ضمن الأصوات المستعلية أربعة حروف معقدة المخارج، إذ يضاف إليها شبه مخرج ثان تشترك فيه هذه الأربعة، وهي رفع اللسان نحو ما يليه من الحنك مع تقلص في الحلق وأقصى الفم، وهذه السلسلة الصوتية ممّا تتميز به أصوات العربية عن غيرها، وهي حروف الإطباق (ض، ط، ص، ط)، فهذه الأصوات مطبقة (Emphntiques) ويقابلها في الترقيق (ذ، ت،س) فالإطباق في العربية إذن نوع من الاستعلاء، وعكسه الانطباق، وهذا النوع من النطق للحروف المطبقة سائد في كلّ اللهجات العربية والآرامية المستعملة اليوم.

إذا أردنا الأزواج المتقابلة في الإطباق والترقيق وجدناها ثلاثة فقط هي: ظ ذ // ط ت // ص س //.

أمّا الضاد فلا مقابل لها، لتعقد مخرجها واختلاف القدماء والمحدثين حوله[1]، ويبدو أنها كانت تشبه اللام من بعض الوجوه، والفرق بينهما هو أنّ الضاد من الحروف المطبقة كالصاد، وأنّها من ذوات الدويّ، واللام غير مطبقة صوتية محضة (مجهورة)، فالضاد العتيقة تبدو حرفاً غريباً جداً غير موجود في لغة من اللغات العربية، ولهذا كني

---

(1) تتنوع اللغات في اختيار أنظمة الصوائت وصفاتها، وأقلّ عدد لها يأخذ شكلاً ثلاثياً هو () وفي العربية الفصحى يأخذ شكلاً خماسياً هو من أكثر الأنظمة شيوعاً وهو ().

عن العرب بالناطقين بالضاد، ويغلب على النطق أنّ النطق القديم للضاد لا يوجد الآن عند أحد من العرب، غير أنّ لها نطقاً قريباً جداً منه عند أهل حضرموت وهو كاللام المطبقة، ويظهر أنّ الأندلسيين كانوا يطبقون الضاد مثل ذلك، ولذلك استبدلها الأسبان بال (id) في الكلمات المستعارة في لغتهم مثال ذلك أنّ كلمة القاضي صارت في الاسبانية (alcalde) كما أنّ في بعض لهجات العرب من يلهج بالضاد لاماً نحو: الطجع في اضطجع.

5- أصوات الذلاقة والاصمات: والذلاقة حدوث الصوت بين ذلق اللسان أي طرفه ومقدم الغار الأعلى، وهي أصوات (ل، ر، ن، ف، ب، م) ومن هذه الأصوات ثلاثة شفوية لا أثر للسان فيها وهي أصوات (ف، ب، م) وثلاثة لسانية وهي أصوات (ل، ر، ن)، أمّا بقية الأصوات فمصمتة.

6- الأصوات الصفيرية: ويحدث عند النطق بها صفير، وهي أصوات (ص، س، ز) وإذا كنا قد اطلنا الحديث عن صفات الأصوات فإنّما نريد بذلك تحديد مدى فهم اللغويين العرب القدماء لهذه الحقائق، ومدى الوجه الاختلاف بين ما قرره أولئك المتقدمون، وما أثبته وقائع البحث اللغوي الحديث.

فنقول: إنّ للقدماء في التفريق بين الأصوات، وأقسامها، وصفاتها آراء تتفق حيناً، وتختلف حيناً آخر عما نعرفه في وقتنا الحاضر، ولعل أول ما يطالعنا في هذا المجال أنّ القدماء قد أطلقوا مصطلح (الحرف) على كلّ صوت بسيط في الكلام سواء أكان هذا الحرف صحيحاً أم حركة طويلة كحركة المدّ واللين، وإنّ الأصوات الصامتة هي التي استحوذت على اهتمام القدماء وعنايتهم، وأنّهم قد وجهوا إليها معظم جهودهم، وبحوثهم، الصوتية، فهي التي أخضعوها للتصنيف والتقسيم دون الحركات، وهي التي نظروا فيها نظراً جاداً من حيث مخارجها وصفاتها المختلفة[1]، وأنّهم كذلك قد نظروا إلى الصورة المكتوبة فودوا

---

(1) ينظر: براجشتراسر: التطور النحوي للغة العربية، ص 10، واعلم أنّ في اللغة التركية نوعين من الجيم أحدهما ينطق شجا تنطق الجيم في القاهرة، وهذه تكتب عند الأتراك بالحرف، وأخرى تكتب بالرو التقليدي هذا قبل تحويل الحرف العربي في التركية إلى الحرف اللاتيني، عام 1927، انظر: كمال بشر، ص 174.

حروفاً تدوّن فوقها (الحركات) أو (العلامات) كالفتحة والضمّة والكسرة، فوصفوها بأنها (حروف متحركة)، فإنْ وجدوا حرفاً لا تدون فوقه تلك الحركات وصفوه بـ (الساكن) دون انو يفرقوا بين المتحرك والساكن، ومن الثابت عندنا أنْ السكون لا يقابل انعدام الحركة، وأنْ الحرف المتحرك عند المحدثين (صوت صامت)، كما أنْ الحرف الساكن عند القدماء ما كان خالياً من الحركات، وعند المحدثين غير ذلك، ومن هنا وجدنا للقدماء فهماً آخر للصوت الصامت، فهو عندهم الذي لا يمكن نطقه بدون حركة، وهو تعريف خاطئ ولا شك، إذ أنْ من اليسير نطق الصوت الصامت وده، بل أنْ هناك كلمات كاملة في بعض اللغات تالف الواحدة منها من صوت صامت واحد فقط[1]، وإذا كان القدماء قد اهتموا بالحروف أكثر من الحركات لوجود رموز مستقلة للحروف دون الحركات التي ليس لها مثل هذه الرموز والعلامات المعروفة بـ (ِ َ ُ) علامات حديثة نسبياً هذه هي من ابتكر ابي الأسود الدؤلي (ت 69هـ)، على أرجح الآراء[2]، وليست لها بالطبع في نظرهم أهمية الحروف المستقلة، وهذا في واقع الأمر منهج خاطئ تابع من النظر في الصورة المكتوبة دون النطق وهو الأساس في الدرس الصوتي، وقد كان إغفالهم له سبباً في صعوبة فهم كثير من النظريات العروضية وما منها من العلل والزحافات التي بنيت في أكثر من وجودها على طبيعة الخط لا النطق على الرغم من النحاة قد كروا أنْ خط العروض غير قياسي لأنه مبني على اللفظ وكان كذلك سبباً في اضطراب بعض أوجه النظام الإعرابي في الجملة العربية كما هو الحال في إعراب الأسماء الستة، والمثنى، والجمع المذكر السالم، والأفعال الخمسة.

أقول إننا في الوقت الذي نسجل على القدماء مثل هذه الهنات فإنّا لا نعدم أنْ نعثر لهم على أقوال وآراء تشير في جملتها إلى كثير من الحقائق العلمية التي تتفق مع ما نألفه اليوم من هذه الحقائق، فالحركات إنّما سمّيت كذلك - على رأيهم - لأنها تحرك الحروف وتقلقله، أو كما قال بعضهم، لأنها تجذبه نحو الحروف التي هي أجزاؤها فالفتحة تجذبه نحو الألف، والكسرة لحو الياء، والضمة نحو الواو، وهذا وإنْ كان يعلل تسمية تلك الأصوات بالحركات دون أنْ يوضح خصائصها الصوتية لكنّه يشعرنا بادراك القدماء خواص الحركات،

---

(1) المصدر السابق، ص 10.

(2) ينظر: د. كمال بشر: الأصوات، ص 95.

وذلك بسبب ربطها بحروف المدّ (الألف، والياء، والواو) وعدها أجزاء منهـا، متولـدة عنهـا، بل أنّ من هم من يرى أنّ حروف المدّ هذه إنّما تولدت عن الحركات، بدليل أنّ كلّ حركـة – على رأيهم – إذا أشبعت نشأ منها حـرف مـدّ يجانـسها وعلـى هـذا فالحركـة سـابقة الحـرف لتوقف وجود الحرف المبدوء به عليها[1]، وعلى هذا أيضاً يجب اعتبار الحركات بداية لحروف المدّ ومعنى لها.

وعلى الرغم مـن أنّ اللغـويين القـدماء قـد أدخلـوا الحـروف المديـة، مـع الحـروف الساكنة، وجدنا الخليل لا يربط الحروف المدية تلـك بمخـرج معـين، وإنّمـا ينـسبها إلى الهـواء فهي هوائية أي أنها في الهواء، وفي حيز واحد، لأنّها لا يتعلق بها شيء[2]، إلاّ أننا نجـد هـؤلاء اللغويين وعلى رأسهم الخليل قـد حـددوا خـواص هـذه الحـروف المديـة تحديـداً يتفـق تمـام الاتفاق مع ما توصل إليه المحدثون، وبنوا العلاقة بينها وبين الحركـات القـصيرة، فـإذا كانـت الحروف المدية كما فهمها الخليل هوائية فمعنى أنّه يدرك كونها صنفاً مـن الأصـوات يختلـف عن بقية الحروف التي حدد مخارجها، ونسبها إلى إحيازها، وقـد أدرك ابـن جـني ذلـك أيضاً، فعنده أنّ حروف المدّ حركات وأنّ هواءها يمرّ حرّاً طليقاً دون مانع يمنعـه، في حـين يـدرك أنّ الأصوات الصامتة يقف هواؤها وقوفاً تاماً فـلا تجـد للـصوت منفـذاً هنـاك[3]، أو لا يقـف مطلقاً، وإنّما يتسرب من خلال طريق ضيق محدثاً اهتزازاً معيناً ذا أثر سمعي.

وقد نهج الخليل ومن تابعه منهجاً سليماً في بيان حقيقـة الـصوت، فكـان إذا أراد أنْ يحقق صوتاً ليحدد مخرجاً جاء بالصوت ساكناً وقبله ألـف، فقـال: إب، إت، وقـد أشـار ابـن جني إلى هذا بقوله: وسبيلك إذا أردت اعتبار صدى الحـرف أنْ تـأتي بـه سـاكناً لا متحركـاً، لأنّ الحركة تقلق الحرف عن موضعه ومستقره، وتجذبه إلى جهة الحرف الـتي هـي بعـضه، ثـمّ تدخل عليه همزة الوصل مكسورة من قبله، لأنّ الساكن لا يمكن الابتداء بـه فتقـول: إكْ إقْ، إج، وكذلك سائر الحروف[4]، ويتضح فهـم ابـن جـني العميـق لـصنفي الأصـوات الـصامتة

---

(1) المصدر السابق، ص 94.

(2) حامد عبد القادر: دفاع عن الأبجدية والحركات العربية، مجلة مجمع القاهرة، 1970، 12/ 98.

(3) اوديت بتي، بحث في فونولوجيا اللغة العربية، مجلة الفكر العربي، طرابلس، 1979، 8/ 171.

(4) الخليل: العين: 1/ 74-75.

وحروف المدّ وهي الحرمات بقوله: أنْ اتسع مخرج الحرف حتى لا يقتطع الصوت – يقصد الهواء – عن امتداده واستطالته استمر الصوت ممتداً حتى ينفذ، فيفضي حسيراً إلى مخرج الهمزة، فينقطع بالضرورة عندها، إذ لم يجد منقطعاً فيما فوقها، والحروف التي اتسعت مخارجها 3ثلاثة: الألف ثمّ الياء ثمّ الواو[1].

وممّا يثير الإعجاب أنّ نجد أبا علي الفارسي (ت 377هـ) قد تنبه إلى العلاقة بين الحركات القصيرة وحروف المدّ (الحركات الطويلة) وأوضح تلك العلاقة بما لا يمكن الاعتراض عليه من المعاصرين، فقد قرر أنّ هذا الذي يسميه أهل العربية حركة حقيقة أنّه حرف، فالفتحة كالألف، والضمة كالواو، والكسرة كالياء في إنهنّ حروف، كما إنهنّ حروف، إلاّ أنّ الصوت بهنّ أقلّ من الصوت بالألف وأختيها، وقلّة الصوت بهنّ ليس يخرجهنّ عن أنْ يكنّ حروفاً، لأنّ من الحروف ما هو أكثر صوتاً من حروف كـ (الصاد) و(النون) الساكنة، فكما أنّ النون عندنا حرف وإنْ كان أقلّ صوتاً من الصاد كذلك يجب أنّ تكون هذه عندنا حروفاً، وإنْ كان الصوت بهنّ أقلّ من الصوت بما هنّ منه.

فالمسمى حركة والحرف الذي معه هما في الحقيقة حركتان للناطق، وكل واحد منهما واحد، ويدلك على ما ذكرناه من هذا قيام كلّ واحد من الحرف والمسمى حركة مقام صاحبه، الآ ترى أنّ حركة في (جَمَزى) قد قامت مقام الألف عندهم في (حبارى)، فلم يقولوا في الإضافة إليها إلاّ جمزي كما لم يقولوا في الإضافة إلى حبارى (إلاّ (حباريّ) وأقاموا حرف مقام الحركة في الإعراب في نحو: يضربان، ويضربون، وهو يخشى ويغزو، ويرمي، فإذا حذفت عوّض عنها[2].

وعند ابن جني رأي يتفق إلى حدّ بعيد مع رأي أستاذه أبي علي[3]، فكلا الرجلين قد حدّد العلاقة بين الحروف المدّ والحركات القصيرة بالكمية والزمن الذي يستغرقه نطق كلّ واحد منهما، ففي نطق نحو (ناصر) نستنفذ زمناً أطول من نطق نحو (نصر) وهذه الكمية الزمنية المضافة إنّما يحددها نطق (الألف) بعد الصاد.

---

(1) ابن جني: سر صناعة الإعراب، 1/ 7-8.

(2) المصدر السابق، 1/ 8.

(3) المصدر السابق، 1/ 8.

وإذا كانت اللسانيات الحديثة قد منحت الحركات وجوداً مستقلاً، بوصفها حروف المدّ[1]، من طبيعة واحدة ولا فر بينهما إلاّ من ناحية الكم، وما أحرف المدّ إلاّ أصوات طويلة وحركات قصيرة مطولة تدخل على الأسماء المنهوكة صوتياً فتقويها، أو قل أنّ الحركة حرف مدّ، كما أنّ حرف المدّ حركة فإنّ القدماء قد قرروا هذه الحقيقة وأوضحوها أيّما توضيح وأدركوا الفرق بين الأصوات صوامتها وحركاتها، وإنّ ما قرروه بالنسبة للحركات ينطبق عليها كلها سواء أكانت قصيرة أم طويلة كما رأينا.

أمّا تقسيم الأصوات من حيث الجهر والهمس، والشدّة، والرخاوة، فأنّا واجدون للقدماء اهتماماً خاصاً بهذه الصفات، اقتربوا في جلّ معطياتهم في هذا الشأن من الحقيقة العلمية التي يؤكدها اليوم علم الصوتيات الحديث وإنّ ابتعدوا عن هذه الحقيقة في بعض المواضع، فالصوت المجهور عند سيبويه حرف أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أنّ يجري منه، حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت، فهذه حال المجهورة في الحلق والفم، إلاّ أنّ النون والميم قد يعتمد لها في الفم والخياشيم، فتصير فيهما غُنّةً، والدليل على ذلك أنّك إذا امسكت بأنفك ثمّ تكلمت فلرأيت ذلك قد أخلّ بهما[2].

فالجهر في رأي سيبويه مرتبط بالجهر الذي يحسّه الناطق في الصدر والذي يتسبب عند تسليط هواء الرئتين على المخرج، فيحدث الجهر في المخرج بنتيجة لإشباع الاعتماد، أي ضغط الهواء على المخرج، ويتضح هذا إذا عرفنا أنّ مصطلح النفس عند سيبويه إنّما يريد به الهواء المتسرب تسرباً ملحوظاً حين النطق ببعض الأصوات اللغوية كالفاء والحاء والسين وغيرها.

وعلى الرغم من أنّ القدماء ومنهم سيبويه لم يعرفوا الأوتار الصوتية بمفهومها العضوي الفسيولوجي[3]، ولم يكونوا على بيّنة مفصلة بكيفية حدوث الجهر والهمس، لجعلهم طبيعة عمل الأوتار الصوتية، إلاّ أنهم قد عبروا عن هذه الأوتار بمصطلحات توحي

---

(1) الفارسي، أبو علي: البغداديات، رسالة جامعية مقدمة لجامعة المستنصرية، صيف 1980، صلاح الدين عبدالله، إشراف: د. عدنان محمد سلمان، 1/ 334.

(2) ريمون طحان، ص 31،/ ومن الجدير بالذكر أنّ الحركات نوعان، نوع يتخلل الكلمة جزءاً من تركيبها الصوتي، ونوع يأتي في أواخر الكلم لظروف نحوية خاصة وهذا إبعاض حروف المدّ.

(3) سيبويه: 4/ 434.

بأنهم قد أدركوا دور الأوتار الصوتية فيقولون: هو الصوت الذي يجري من الصدر أو مجرى الصوت، وفطنوا أيضاً إلى أنّ الجهر إنّما يحدث عند زيادة كمية الجهر الصدري، أو عند إشباع الاعتماد على حد تعبير سيبويه، وما الهمس عنده على هذا الأساس إلاّ حرف اضعف الاعتماد في موضعه، حتى جرى النفس معه، أمّا الأصوات المجهورة عند سيبويه فهي: الهمزة والألف والعين والغين والقاف والجيم والياء، والضاد واللام والنون والراء والطاء والدال والزاي والذال والباء والميم والواو والمهموسة الهاء والخاء والكاف والشين والسين والتاء والصاد والثاء والفاء)[1]، وإذا كان سيبويه قد أدرك طبيعة الأصوات مجهورها ومهموسها دون الاستعانة بما يستعين به المحدثون في الدرس الصوتي، كالمخابر والأجهزة المختلفة، فإنّما نجد عنده بعض الخلط بين الأصوات وأول ما يطالعنا في هذا المجال أنّه يعدّ الهمزة صوتاً مجهوراً، في حين أنّ نطقها إنّما يتم بواسطة إقفال الأوتار الصوتية إقفالاً تاماً ثمّ تفتح هذه الأوتار فتحاً سريعاً مفاجئاً فيحدث بذلك انفجار هن الذي يسمى الشدة التي هي غير الرخاوة كما رأينا، ولا يمكن أنْ يكون مع إقفال الأوتار الصوتية جهر، ومن ثمّ يخطئ سيبويه، ومن نقل عنه في اعتبار الهمزة حرفاً مجهوراً، والذي يبدو أنّ القدماء قد خلطوا بين الهمزة والألف المجهورة لأنّ الأخيرة تحمل الهمزة في الغالب فظنوها مجهورة مثلها، الذي يبدو أيضاً أنّ أحوال نطق الهمزة المتقلب عند العرب فهي تارة محققة، وتارة مسهلة في صورة مدّ، وتارة ميسرة في النطق مسببة عن اختلاف ضغط الهواء الصاعد أكثر لذا هي مسببة عن حركة الأوتار الصوتية[2]، وهي التي بين بين، ورودها مرة للوصل ومرة أخرى للقطع، هو الذي ادى بسيبويه ومن بعده إلى عدم وصفها وصفاً دقيقاً، وتحديد صفتها الصوتية تحديد ناجحاً، وقد يكون اعتبار سيبويه الهمزة مجهورة على سبيل التغليب في فصيلة الأصوات المجهورة[3]، ناسياً أنّ الهمزة المسهلة والواصلة والتي بين بين وقد خرجت عن صورة العلّة أو الحركة أصبحت مجهورة فهنّ في الواقع همزات في صورها الحاضرة، وإنّما هي مدّ أو حركة، وإنّ وصف الهمزة لا ينطبق إلاّ على المحققة منها.

---

(1) الأوتار الصوتية، زوجان من الطيات الجلدية في طرف قصبة الرئة.

(2) سيبويه: 4/ 434.

(3) تمام حسان: مصطلحات سيبويه، ص 1081.

وكما لا ينجح سيبويه في وصف الهمزة وصفاً دقيقاً حين عدّها مجهورة، نجد المحدثين قد اختلفوا في وصفها أيضاً، فهي عند بعضهم لا تكون إلاّ مهموسة لأنّ الأوتار الصوتية تطبق عند النطق بها، ولا تتذبذب (ترتعش) ووصفها آخرون بأنّها صوت حنجري انفجاري لا بالمهموس ولا بالمجهور، لأنّ فتحة المزمار معها تكون مغلقة إغلاقاً تاماً، فلا صوت الهمزة، وحبس الهواء وراء المزمار ثمّ فتحة فجأ لنطق الهمزة يمنع جريان النفس معها هو الضابط الذي وضعه سيبويه لمعنى الجهر والهمس، فهي - اعني الهمزة - بهذا الضابط مجهورة لأنّ النفس لا يمكن أنّ يجري معها، أمّا بضابط ارتعاش الوترين الصوتيين فهي مهموسة لأنهما يتحركان معهما بل لا يمكن أنّ يتحركا معها، ولهذا يرى البعض أنّه ليس موجباً لجعل الهمزة في وصف الجهر والهمس منزلة بين المنزلتين.

ونستنتج ممّا ذكره الأقدمون والمحدثون بشأن الهمزة أنّ النطق بالعربية قد تطور عبر الزمان بالمقارنة مع نظام الأصوات الذي ذكره سيبويه ونظام الأصوات في العصر الحديث، وذلك بتاثير اللهجات المحلية، ويمكن أنّ نتبين مثل هذه الفروق والتطورات إذا درسنا ظاهر التجويد والقراءات، ومظاهر اختلاف اللهجات.

أمّا القاف وهي مهموسة ليوم فقد عدّها سيبويه مجهورة، وهو محقّ في ذلك، إذ قد يكون النطق بها قديماً شبيهاً بنطق القاف الموجود عند بعض العرب، كالسودانيين الذي ينطقون القاف اليوم اقرب ما تكون إلى الغين، وما يزال نطق القاف القديم باقياً عند بعض البدو، ولعل سيبويه يتكلم عن أخت هذه القاف التي كانت في أيامه.

وأمّا الطاء فقد عدّها سيبويه ومن تابعه مجهورة، وتعدّ اليوم صوتاً أسنانياً لثوياً انفجارياً، فهي بهذا الاعتبار لا تكون إلاّ مهموسة، ونعدم أنّ نجد أثراً في العربية لطاء مجهورة، ولو كان قبل سيبويه عند العرب طاء تختلف عن طاء اليوم لبقي أثر ذلك في إحدى اللهجات المنعزلة غير المهمة، كما هو الحال في القاف كما رأينا، ويبدو أنّ الطاء كانت قديماً دالاً مفخمة، كما كانت في السامية القديمة وما الدال إلاّ صوت مجهور، ولهذا فالطاء - نظيرها المفخم - صوت مجهور كذلك، ولعل هذا يفسر قول سيبويه لولا الإطباق لكانت الطاء دالاً، والصاد سيناً، والظاء ذالاً، وخرجت الضاد من الكلام لأنّه ليس شيء في موضعها غيرها.

وإذا تجاوزنا الاختلاف الحاصل بين القدماء والمحدثين حول طبيعة أصوات الهمزة والقاف والطاء من حيث الجهر أو الهمس، لوجدنا أنّ هناك اتفاقاً يكاد يكون تاماً بين ما قرّره أولئك وهؤلاء، أمّا من حيث شدّة الأصوات ورخاوتها، فأننا نجد القدماء قد اقتربوا أيضاً بما ذكروه بهذا الشأن من الحقائق التي توصل إليها المحدثون، إذ أوجز سيبويه الأصوات الشديدة والرخوة بقوله: ومن الحروف الشديد وهو الذي يمنع الصوت أنْ يجري فيه، وهو الهمزة والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والتاء، والدال، والباء، وذلك أنّك لو قلت الحَجَّ ثمّ مددت صوتك لم يجز ذلك، ومنها الرخوة وهي: الهاء، والحاء، والغين، والخاء، والشين، والصاد، والضاد، والزاي، والسين، والظاء، والثاء، والذال، والفاء، وذلك إذا قلت الطس وانقض وأشباه ذلك أجريت فيه الصوت إنْ شئت.

وأمّا العين فبين الرخوة والشديدة تصل إلى الترديد فيها لشبهها بالحاء، ورأى ابن جني أنّها ما بين الشدة والرخاوة هي الألف والعين والياء واللام والنون والراء والميم والواو ويجمعها لفظ (لم يروعنا)، وفي الوقت الذي نجد فيه أنّ الحروف التي ذكرها الأقدمون تحت مصطلحي الشديدة والرخوة توافق ما عند المحدثين من حروف آنية (Occlusives) وحروف متواصلة (Spinantes)، أو حروف الفجارية (Phosive)، وحروف احتكاكية (Fricative) ومع أخذنا بعين الاعتبار أنّ المحدثين إنّما يصفون أصواتاً تنطق اليوم، لا كما كانت تنطق في زمن سيبويه ومن تبعه، فانا لا نجد فروقاً أساسية بين ما توصل إليه المحدثون وإذا أردنا أنْ نقف على أوجه الخلاف الأساسية بين الطرفين فيمكن إيجاز ذلك بالاتي:

1- أنّ اعتبار (الجيم) شديدة، قول سليم، فهي مجهورة شديدة مثل الجيم المصرية الحالية، ولكنها لم تكن مثل الجيم المصرية بعينها لأنّ مخرج الجيم المصرية هو مخرج الكاف، ومخرج اليم العتيقة هو مخرج الشين والياء، بما يشبه الجيم التي تنطق في العراق كما في (جل) أو (جيكارة) العامية، أمّا وصف بعض المحدثين للجيم بأنها (انفجارية احتكاكية)، فإنّما تأثر بالجيم الشامية، وذلك لأنّ حبس الهواء كما يرون لا ينفرج فجأة كما في بقية الحروف الانفجارية، وإنّما يتعد عن الحنك ببطء يسمح للهواء بالاحتكاك، ويبدو أنّ الذي جعل الجيم مع الحروف الاحتكاكية، والذي جعلها انفجارية احتكاكية لم يكن يصف الجيم الفصيحة كما وصفها القدماء وكما تنطق في

العراق وإنما كان يصف الجيم السورية المشربة صوت الشين بصورة مشبعة أو مختلفة وهي في الحالين تختلف عن وصف العلماء العرب لها.

2- لم يذكر القدماء الضاد ضمن الأصوات الشديدة وتعدّ بنظر المحدثين كذلك، وتنطق اليوم عند أكثر أهل المدن على هذا الأساس، ولعل انفراد الضاد بنطق صعب خاص أدى إلى اختلاف واسع بين القدماء والمحدثين حول طبيعتها الصوتية، وأدى أيضاً إلى اضمحلال صورتها الصوتية الأصلية، ولم يبق من ينطق بها اليوم كما كانت تنطق قديماً، فقد اختلطت عند بعضهم بالظاء وعند آخرين بالدال المفخمة وعند غيرهم باللام المفخمة، ومن البدو من ينطقها اليوم (رخوة) وهكذا لم تبق العربية كما كانت لغة الضاد حسب خاصية هذا الصوت، يقول سيبويه لولا الإطباق لصارت الطاء دالاً، والصاد سيناً، والظاء ذالاً، ولخرجت الضاد من الكلام لأنه ليس شيء من موضعها[1].

فصعوبة وصف الضاد جعلها تضمحل في النطق الحديث، وإنْ بقيت مجموعة من الأصوات تشير إليها كما هو الحال فيما نجده عند أهل حضرموت في نطقهم لها كاللام المطبقة كما أشرنا سابقاً.

3- أمّا (العين) فلا غبار على رأي القدماء فيها من حيث كونها متوسطة بين الرخوة والشديدة، وكان المحدثون يرونها صوتاً احتكاكياً[2]، ويتأكد رأي القدماء إذا حكمنا على العين على وفق الضابط الذي ذكروه وذلك أنها يمكن أنْ يجري الأصوات معها عند الوقف عليها، إلاّ أنَّ في ذلك مشقة وكلفة، ويمكن معرفة ذلك بنطقها في كلمة (ارجع) مثلاً، ومقارنتها بصوتي الهمزة والحاء في كلمتي ارجئ وأرجح، إذ يمكن أنْ نحس بوقفة الهمزة الأخيرة في ارجئ أو شدتها أو انفجارها كما عبروا، ولا يمكن إجراء الصوت بها ونحس بسهولة جريان الصوت في حاء الأرجح الاحتكاكية أو الرخوة، أمّا عين ارجع فيمكن أنْ يجري النفس بهاء لكن ليس بسهولة جريه في الحاء،

---

(1) سيبويه: 4/ 437.

(2) د. كمال بشر: الأصوات، ص 1470، والسعران، ص 183، وتمام حسان: مناهج البحث في اللغة، ص 190-104.

فهي بين الهمزة الشديدة الحاء الرخوة، ولذا عبروا عنها بأنها بين الشدة والرخاوة أي أنّ العين لا هي بالحرف الشديد ولا هي بالحرف الرخو.

4- وقد أحسن القدماء صنيعاً حين اخرجوا أصوات الألف والياء واللام والنون والراء والميم والواو من الأصوات الرخوة على نحو ما فعله المحدثون وتنبوه[1]، فالنون والميم يمتازان بغنّة خيشومية بمعنى أنّ الهواء ينحبس في الفم كما هو الحال في نطق الأصوات الشديدة، غير أنّ جزءاً من ذلك الهواء يخرج من الأنف ممّا يجعلهما تترددان بين الشدة والرخاوة، وكذلك اللام والراء فأنّهما يمتازان بكيفية خاصة في النطق، إذ أنّ انحراف اللسان باللام وترديده بالراء، يؤدي إلى التصاق طرف اللسان بالمفارز العليا ثمّ ينفتح فيمر الهواء بغزارة من جنبي اللسان بينهم يلتصق طرف اللسان بالمقارز العليا ثمّ ينفتح فيمر الهواء بين الانغلاق والانفتاح غزيراً، وهذا الانفتاح في اللام والراء يجعلهما من الحروف العنيفة القريبة من حروف العلّة الواو والياء، أمّا الواو والياء فيمتازان بانفتاح كبير جداً لقربهما من الحركات حيث يكون الانفتاح تاماً، يتسع فيه مخرج كلّ منهما بما لا يسمح بوقوف الهواء عنده، ليرى أيجري به أم لا حتى يحكم عليه بالشدة أو الرخاوة، ولذلك يقول النحاة العرب فيهما إنهما إنصاف حروف أو إنصاف حركات، ولا يمكن أنْ نستعمل عبارة حروف العلة لأنّها تشمل الألف في القديم بينما الألف في اللسانيات المعاصرة فتحة طويلة ولا يمكن عدّها حرفاً عند بعضهم وهذه الخاصية في الواو والياء هي التي جعلت هذين الحرفين كثيري الحذف والتغيير وهو ما يعرف بالإعلال.

---

(1) سيبويه: 4/ 436.

إدغام الحرفين

قال سيبويه– رحمه الله –:

(هذا باب الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعاً واحداً لا يزول عنه ..... الخ)[1].

أقول:

لتوضيح ما جاء به سيبويه من حديث على الإدغام، مفهومه، ومواضعه، والحروف التي تدغم نسوق المسائل الآتية:

أولاً: معناه لغةً واصطلاحاً

الإدغام، يقال: أدغمت اللجام في فم الفرس: أي أدخلته في فيها، وأدغمت الكتب في الحقيبة أي أدخلتها فيها.

والإدغام بالتشديد من ألفاظ البصريين والإدغام بالتخفيف من ألفاظ الكوفيين[2]، وهو في الاصطلاح: أنْ تصل حرفاً ساكناً بحرف مثله متحرك من غير أنْ تفصل بينهما بحركة أو وقف فيصيران لشدة اتصالهما حرفاً واحداً، ينطق بهما دفعة واحدة.

ويدخل الإدغام جميع الحروف ما دعا الألف اللينة ويكون في الحروف المتماثلة نحو: شدّ، وملّ، وحبّ، والأصل شدد، وملل، وحبب، ويكون أيضاً في الحروف المتقاربة سواء أكانت في كلمة واحدة أم في كلمتين نحو: (قل له)، و(جعل لك)، وسنأتي على ذلك مفصلاً.

ثانياً: فائدة الإدغام

يفيد الإدغام فائدة صوتية محضة، إذ أنّ الغرض منه طلب التخفيف الحاصل من لفظ الحرفين المتجانسين أو المتقاربين لأنّه يثقل على المتكلم النطق بالحرف والعود إليه ثانية، لهذا حاولوا أنْ يدغموا الحرفين فيضعوا اللسان على مخرج الحرف المكرر وضعه مرة واحدة

---

(1) سيبويه: 4/ 437-477.

(2) ابن يعيش: شرح المفصل، 10/ 121.

ويرفعوها بالحرفين رفعة واحدة لئلا ينطقوا بالحرف ثمّ يعودوا إليه، ولهذا اسكنوا الأول من الحرفين وأدغموه في الثاني.

ثالثاً: مواضع الإدغام

إعلم أنّ جميع الحروف تدغم ويدغم فيها إلاّ الألف لكونها ساكنة أبداً لا يمكن إدغام ما قبلها فيها ولا يمكن إدغامها لأنّ الحرف إنّما يدغم في مثله، وليس للألف مثل متحرّك وإذا حرّك ما قبلها لا يدغم فيها؛ لأنّ الحركة تحول الألف همزة ولذلك لا يكون الإدغام.

رابعاً: أنواع الإدغام:

الإدغام ضربان، هما:

1- إدغام الحرفين المتماثلين - المتجانسين - من غير قلب نحو: شدّ، والأصل شدد.

2- إدغام الحرفين المتقاربين في المخرج، فتبدل أحدهما حرفاً من جنس الحرف الأول وتدغمه في الثاني نحو: الرجل، الشمس، الذاهب، قال تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ [من سورة الماعون: 1].

(1) إدغام المتماثلين:

قاعدة عامة: إذا أردت إدغام الحرفين المتماثلين فعليك بالآتي:

1- إسكان الحرف الأول + إدغامه في الحرف الثاني المماثل له:

نحو: حَبُبَ بإسكان الأول حَبْبَ بالإدغام = حبَّ.

شدَدَ - شَدْدَ - شدَّ.

مَلَل - مَلْل = مَلَّ.

وإدغام المتماثلين هذا على ثلاثة أنواع من حيث وجوبه وجوازه وامتناعه وإليك مواضع كلّ منها مفصلاً:

أ- وجوب الإدغام: يجب إدغام أول الحرفين المتماثلين المتحركين، وذلك بتسكين الأول، سواء أكان في كلمة واحدة نحو: (الحبّ) أم في كلمين نحو: (اسمع علماً) و(قل له)، بشرط ألا يكون الأول همزة من فاء الكلمة نحو: (لم يقرأ أحد) و(لم يقرأ أبوك)، فالإدغام فيه رديء، وكذا إذا تحرك المثلان، أو إذا تحرك أولهما وسكن ثانيهما نحو: (ضللت) أو (رسول الله).

ويجب إدغام الحرفين المثلين المتحركين بأحد عشر شرطاً هي:

- أنْ يكون الحرفان في كلمة واحدة: نحو: ربّ، جدّ، ملّ.
- ألا يتصدر أولهما نحو: (دَدَن) [1] و(بَبر) [2].
- ألا يتصل أولهما بمدغم لئلا يلتقي ساكنان نحو: جُسسٌ جمع (جاس) [3].
- ألا يكون على وزن من الأوزان الملحق بغيرها نحو: (قردد) [4] فإنّه ملحق بجعفر و(جلبب) فإنّه ملحق بدحرج، لأنّ القصد من الإلحاق هو الوزن أعني موازنة الملحق للملحق به، والإدغام يذهب بذلك الوزن.
- ألا يكونا في اسم على (فَعَلٌ) نحو (مَدَدٌ) أو (فُعُلٌ) نحو: (جُدُدٌ) أو (فِعَلٌ) نحو: (لِمَمٌ) [5] أو (فُعَلٌ) نحو: دُرَرٌ.
- ألا تكون حركة الحرف الثاني عارضة وذلك بحذف حركته الأصلية، وتحريكه بغيرها لضرورة نحو (لا تردد السائل) و(اكفف الشر)، فأصلهما: رددْ واكففْ، بسكون الآخر، ثمّ حرّك الآخر بحركة عارضة اقتضاها التقاء الساكنين.
- ألا يكونا على يائين يلزم تحريك ثانيهما، ولا علّة لقلب الثانية نحو: حَيِيَ، وعَيِيَ [6].

(1) الددن: اللهو واللعب.

(2) الببر: حيوان شبيه بالنمر.

(3) صيغة فاعل من (جسّ) الشيء أي لمسه، وجس الخبر: فحصه.

(4) لما ارتفع من الأرض، وقيل اسم جبل.

(5) جمع لمة، وهي الشعر المجاور شحمة الأذن.

(6) لزم تحريك ثانيهما هنا لأنهما فعلان ماضيان مبنيات على الفتح الظاهر.

- ألا يكونا تائين في افتعل نحو (استتر، واقتتل)، وفي الصور الثلاث الأخيرة يجوز الإدغام على رأي بعضهم نظراً لاجتماع مثلين في كلمة وحركة ثانيهما لازمة.

ب- جواز الإدغام: يجوز الإدغام والفك في الآتي:

- الماضي المبدوء بتائين نحو: تتارك، والاولى عدم الإدغام، فإنْ ارادت الإدغام جلبت همزة الوصل ليتوصل بها إلى النطق بالتاء الساكنة للإدغام تقول: اتّارك، وفي المضارع نحو: تتجلى، تتذكر تقول: تجلّى، تذكّر، وقرئ: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ﴾ [من سورة البقرة: 267]، و﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾ [من سورة الأحزاب: 33].

وإذا أردت التخفيف في الابتداء حذفت أدى التاءين وهي الثانية، قال تعالى: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ [من سورة الليل: 14]، و﴿كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ﴾ [من سورة ال عمران: 143]، وإذا أدغمت في الماضي، أدغمت في الأمر والمصدر وصيغ الفاعلين والمفعولين وسائر المشتقات نحو: أتارك، بتّارك، متّارك ... الخ.

- في المضارع المجزوم بالسكون نحو قوله تعالى: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ﴾ [من سورة البقرة: 217]، فيقرأ بالفك وهو لغة أهل الحجاز، وبالإدغام وهو لغة تميم.

- في الأمر المضعف[1]، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾ [من سورة لقمان: 19].

قال جرير:

فغض الطرف أنك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

---

[1] وجب الفك في (فعل التعجب) نحو: اشدد بشجاعة الثوار نظراً لصورته، لأنه في الحقيقة ماض وإنما التزم فيه الفك محافظة على الصيغة، والتزموا الإدغام في هلمّ لثقلها.

- إذا توالى خمسة أحرف فصاعداً متحركة مع الحرفين المتجانسين في كلمتين نحو: (جعل لك) و(ذهب بمالك) فيجوز الإدغام، تقول: (جعل لك)، و(ذهب بمالك).

جـ- امتناع الإدغام: يتعذر الإدغام في مواضع متعددة جاء أغلبها في سياق الحديث عن مواضع وجوب الإدغام وجوازه واليك مجتمعة:

- إذا تحرّك أول المثلثين نحو: ظللت، مللت.
- إذا تحرّك أول المثلين وحرّك الثاني وكان الأول هاء سكت نحو قوله تعالى: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْۜ﴾ [من سورة الحاقة: 28]، أو كان الأول حرف مدّ في الآخر نحو (يسرى ياسر) لأنّ الإدغام ينافي المدّ.
- إذا تحرّك الحرفان وفات الإدغام غرض الإلحاق نحو: قردد وملحقة بجعفر.
- إذا أدّى الإدغام إلى اشتباه بناء وليس كلمة أخرى نحو: (جُدُد) جمع (جِدَة)[1] لئلا يلتبس عند الإدغام بـ (جُدُد) جمع (جديدة).
- إذا اتصل الفعل المضعف بضمير رفع متحرك نحو: شددت، شددنا، شددتم، شددن.

(2) إدغام المتقاربين

قاعدة عامة: إذا أردت أنْ تدغم المتقاربين المتحركين فعليك بعمل ثلاثة أشياء هي:

1- إسكان الحرف الأول منهما + قلب الأول إلى لفظ الثاني + إدغامهما نحو قوله تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [من سورة النور: 43]، فإذا أردت إدغام الدال في السين لتقارب مخرجهما أسكنت الدال، وأبدلتها سينا، ثمّ أدغمت السين في السين تقول: يكاد سنا برقه، ومثله قوله تعالى: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾ [من سورة آل عمران: 72]، بإبدال التاء طاء ثمّ إدغامهما، أمّا إذا كان الحرف الأول ساكناً في

---

[1] هي الطريق في الجبل.

الأصل كما في (ال التعريف) فلا تقوم إلاّ بالعملين الأخيرين نحو: الشمس، الذاهب، فيلفظان: أشّمس، أذّاهب.

2- وإذا كان إدغام المتقاربين يعني تقارب الأصوات بعضهما من بعض وتداخلها كان لابدّ للدارس من معرفة أوجه هذا التقارب، ولا طريق إلى معرفة تقارب الحروف إلاّ بعد معرفتها ومعرفة مخارجها وأقسامها قبل البحث في أحكام هذا الإدغام وقواعده. وإليك بيان ذلك مفصلاً:

أ- عدد الحروف العربية تسعة وعشرون حرفاً، وهي معروفة، وقد تبلغ خمسة وثلاثين حرفاً بحروف مستحسنة، وهي الخفيفة وهمزة بين بين، والألف المماثلة وألف التفخيم وهي التي ينحي بها نحو: الواو نحو: (الصلواة) والصاد كالزاي، والسين والجيم، وقد تبلغ نيفاً وأربعين حرفاً بحروف غير مستحسنة[1].

ب- ومخارج الحروف العربية ستة عشر مخرجاً هي:

- أقصى الحلق: للهزة، والألف والهاء.
- وسط الحلق: للعين والحاء.
- أدنى الحلق مـمّا يلي الفم: للغين والخاء.
- أقصى اللسان وما فوقه من الحنك: للقاف.
- أسفل من ذلك وأقرب إلى مقدم الفم للكاف.
- وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى: للجيم، والشين، والياء.
- أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس وهي من الجانب الأيسر أسهل للضاد.
- أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه: للّلام.
- فوق ذلك فويق الثنايا: للنون.
- من مخرج النون إلاّ أنّها ادخل بطرف اللسان في الفم ولها تكرير في مخرجها وهي الراء.
- بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا للطاء، والتاء، والدال.

---

(1) الأنباري: أسرار العربية، ص 419.

- من طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى: للصاد، والسين، والزاء، وتسمى حروف الصفير.
- بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا: للثاء، والذال، والظاء.
- باطن الشفه السفلى وأطراف الثنايا العليا: للفاء.
- بين الشفتين: للباء، والميم، والواو.
- من الخياشيم ولا عمل للسان فيها للنون الخفيفة.

ت- أنواع الحروف كثيرة هي:

- الحروف المهموسة: الهمس الصوت الخفي، فلذلك سمّيت مهموسة وهي: الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والسين، والشين، والصاد، والتاء، والثاء، والفاء، يجمعها قولك: (سكت فحثّه شخص).
- الحروف المجهورة: والجهر هو الإظهار، وهي حروف أشبع الاعتماد في موضعها تخرج عند النطق ظاهرة، وهي ما عدا العشرة المهموسة.
- الحروف المذلقة: وهي حروف لها فضل اعتماد على اللسان وهو طرفه ولذلك سمّيت مذلقة وهي ستة أحرف (اللام، والنون، والراء، والميم، والباء، والفاء)، وجمعها قولك: فرّ من لبّ، ولب الشيء حقيقته ونفسه.
- الحروف المصمتة: وهي حروف ليس لها إعتماد على ذلق اللسان وأصمتت بان تختص بالبناء كانت الكلمة رباعية أو خماسية ولذلك سمّيت مصمتة، وهي ما عدا الحروف المذلقة.
- الحروف الشديدة: أي الصلبة التي لا يجري فيها الصوت وهي ثمانية يجمعها قولك: (أجدت طبقك).
- الحروف الرخوة: وهي حروف ضعيفة يجري فيها الصوت فلذلك سمّيت رخوة.
- وهناك الحروف المطبقة التي يرتفع بها اللسان إلى الحنك الأعلى فينطبق عليها وهناك حروف المفتوحة، والمستعلية والمنخفضة والمعتلة[1]، وبعد أنّ

[1] ينظر: الأنباري: أسرار العربية، ص 424

عرفت مخارج الحروف وأقسامها التي تعرف بها تقارب حرف من حرف تهيأ لك معرفة أحكام إدغام المتقاربين وأحوال هذا الإدغام.

3- أحكام إدغام المتقاربين: الحروف المتقاربة كالحروف المتماثلة في أنها تكون منفصلة أو متصلة، فالمنفصلة ما كانت في كلمتين، والمتصلة ما كانت في كلمة واحدة، فإذا كان الحرفان المتقاربان في كلمة واحدة لا يجوز الإدغام إلاّ إذا امن اللبس، فلا يجوز إدغام نحو: (وتد، وعتد)، لأنه يقال فيهما: (ود) و(عد) فيلتبسان في المضاعف، فإنْ أمن اللبس أدغمنا نحو: (امّحى)[1] والأصل: (انمحى) ولهذا الإدغام أحكام ثلاثة من حيث الوجوب والجواز والامتناع.

4- امتناع إدغام المتقاربين: امتناع إدغام حروف (ضوى مشفر) في مقاربها وإنما يدغم مقاربها فلا تدغم الميم في الباء، نحو: أكرم بكراً، وتدغم فيها الباء نحو: اصحب مطراً، ولا تدغم الشين في الجيم وتدغم الجيم في الشين.

ولا تدغم: الفاء في الباء، نحو: أعرف بكراً، ويصحّ العكس تقول: اذهب في ذلك، ولا تدغم الراء في اللام نحو: اختر له، ويصبح العكس نحو: قل ربِّ اغفر.

وإنما لم يجز إدغام هذه الحروف في مقاربها لأنّ فيها زيادة في الصوت على مقاربها، فإدغامها يؤدي إلى الإجحاف بها ولأبطال ما لها من الفضل على مقاربها فالميم فيها غنّة ليست في الباء، والشين فيها تفش واسترخاء في الفم ليس في الجيم والفاء فيها تأفيف (أي صوت خارج من الفم عقيب النطق بها ليس في الباء وفي الراء تكرير ليس في اللام، وفي الضاد استطالة لشيء من الحروف)[2].

لا تدغم الألف في مثلها كما ذكرنا ولا تدغم أيضاً فيما يقاربها إذ لو أدغمت في مثلها لصارتا غير الفين لأنّ الثاني من المدغم لا يكون إلاّ متحركاً والألف لا تحرك وتحريكها يؤدي إلى قبلها همزة، والأول لا يكون إلاّ كالثاني، وإنْ كان ساكناً فامتنع فيها ما يقاربها من امتنع فيها مع مثلها، ولا تدغم في مقارب لئلا يزول ما فيها من زيادة المدّ والاستطالة.

---

(1) ينظر: ابن يعيش: شرح المفصل، 10/ 132-133.

(2) ينظر: ابن يعيش: شرح المفصل، 10/ 139.

5- وجوب إدغام المتقاربين: يجب إدغام المتقاربين في (ال التعريف) وتدغم (ال) هذه في ثلاثة عش حرفاً هيَ حروف طرف اللسان (أي: المذلقة) أو ما تسمى ابالحروف الشمسية، وهي: (التاء، والثاء، والدال، والذال، والراء، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والنون) نحو: (التائب، والثابت، والداعي، والذاكر)، والراهب، والزاهد، والساهر، والشاكر، والصابر، والضامر، والطائع، والظافر، والناصر).

في اللام الساكنة مع الراء والنون، نحو: بل رفعه الله هل نخرج.

في النون الساكنة مع ستة حروف هي: الياء، والراء، والميم، واللام، والواو، والنون، ويجمعها قولهم: يرملون.

- ومثالها: من يقول؟
- من راشد؟
- من معك، من محمد؟
- من لك؟
- من واد؟
- من يكرم.

جواز إدغام المتقاربين

- يجوز إدغام المتقاربين وعدمه في: النون المتحركة مع احد حروف (يرملون).
- إدغام التاء والثاء والدال والذال والطاء والضاد بعضها في بعض.
- إدغام الزاي والسين والشين في الحروف المذكورة، نحو: سكت توفيق، سكت ثابت وطالب، أو زيد أو سالم.

الخلاصة

1- إنّ الإدغام وصل حرف ساكن بحرف مثله متحرك فيصيران لشدّة اتصالهما كحرف واحد ينطق بهما دفعة واحدة وفائدته صوتية محضة إذ أنّه يفيد التخفيف في الثقل الحاصل من النطق بالحرف والعود عليه ثانية.

2- وجميع الحروف تدغم ويدغم فيها إلاّ الألف فلا يمكن إدغامها ولا الإدغام فيها لأنها ساكنة أبداً، وليس لها مثل متحرك.

3- والإدغام نوعان:

- إدغام متماثلين وهو أنْ تسكن الأول وتدغمه في الثاني نحو: شدَدَ، بإسكان الأول شَدْدَ بالإدغام شدّ، حبُبَ – حَبْبَ – حَبَّ، فإنْ كان الأول ساكناً أدغمنا مباشرة نحو: قل له تقول: قلّه.
- إدغام المتقاربين ويتم إسكان الأول وقلبه إلى لفظ الثاني ثمّ إدغامهما نحو: وقالت طائفة، بإبدال التاء طاء وادغمها، الشمس: بإدغام ال التعريف مع الشين، وللإدغام أحكام من حيث الوجوب والجواز والامتناع.

روافد الشرح والدراسة

القران الكريم

(أ)

1- إبراهيم مصطفى: إحياء النحو، القاهرة، 1959.

2- ابن أحمر: شعر عمرو بن أحمر الباهلي: جمعه وحققه: د. حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ت.

3- الأبذي: الشيخ شهاب الدين (ت 860هـ): كتابان في حدود النحو، تحقيق ودراسة: د. علي توفيق الحمد، دار الأمل، اربد، د.ت.

4- الأحوص: شعر الأحوص الأنصاري، جمع وتحقيق: عادل سليمان جمال، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1970.

5- الأخطل، ديوانه: رواية أبي عبد الله اليزيدي عن ابن الإعرابي، تحقيق: إنطون صالحاني اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1891.

6- الأخفش، سعيد بن مسعدة: معاني القرآن، تحقيق : هدى قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1411هـ-1990.

7- الأخيلية، ليلى: ديوان ليلى الأخيلية، تحقيق: خليل العطيّة وجليل العطيّة، بغداد، 19767.

8- إدريس مقبول: الأسس الابستمولوجية للنظر النحوي عند سيبويه، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، 2006.

9- الإربلي، الإمام علاء الدين بن علي: جوهر الأدب في معرفة كلام العرب، صنعه: إميل بديع يعقوب، دار النفائس، بيروت، 1991.

10- الأزهري، محمد بن أحمد: تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، الدار المصرية، القاهرة، د.ت.

11- الأسفراييني، محمد بن محمد: لباب الإعراب، تحقيق: بهاء الدين عبد الرحمن، دار الرفاعي، الرياض، 1984.

12- الأسفرييني: فاتحة الإعراب في إعراب الفاتحة، تحقيق: د. عفيف عبد الرحمن، جامعة اليرموك، اربد، الأردن، 1981.

13- الأسود بن يعفر: ديوانه، صنعه: د. نوري حمودي القيسي، مطبعة الجمهورية، بغداد، 1390هـ-1970م.

14- الأشموني: شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، د.ت.

15- الأصبهاني، ابن مهراز أبو بكر أحمد بن الحسين (ت 381هـ): المبسوط في القراءات، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، ط2، جدة، 1988.
16- الأصفهاني، أبو فرج: الأغاني، مصوّرة عن طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.
17- الأصمعي، عبد الملك بن قريب: الأصمعيات، تحقيق: أحمد محمود شاكر، وعبد السلام هارون، ط5، دار المعارف، مصر، د.ت.
18- الأعجم، زياد: شعره، جمع وتحقيق: د. يوسف بكّار، دار المسيرة، عمان، 1983.
19- الأعشى الكبير: ديوانه، تحقيق وشرح: محمد محمد حسين، ط7، مطبعة الرسالة، بيروت، 1403هـ.
20- الآمدي: المؤتلف والمختلف، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1381هـ.
21- امرؤ القيس: ديوانه، جمع حسن السندوبي، وديوانه برواية الأصمعي، وتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، 1964.
22- أمية بن أبي الصلت: ديوانه، جمعه بشير يموت، بيروت، 1934.
23- أبو البركات الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.
24- أبو البركات الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق: طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1400هـ-1980.
25- الأنباري، عبد الرحمن بن محمد: أسرار العربية، تحقيق: بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العربي الدمشقي، 1957.
26- ابن الأنباري: المذكّر والمؤنث، تحقيق: طارق عبد عون الجنابي، مطبعة العاني، 1978.
27- الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم: الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1412هـ-1992م.
28- الأنصاري، أحمد مكي: سيبويه والقراءات، مطبعة دار الاتحاد العربي، نشر دار المعارف، مصر، 1403هـ-1973م.
29- ابن إياز البغدادي، جمال الدين بن الحسين: قواعد المطارحة، تحقيق: أ.د. علي توفيق الحمد، دار الأمل، اربد، الأردن، 1432هـ-2011م.

(ب)

30- ابن بابشاذ: شرح المقدمة المحسْبة، تحقيق: خالد عبد الكريم، المطبعة العصرية، الكويت، 1976.

31- البحتري: الحماسة رواية أبي العباس الأحول، تحقيق: الأب لويس شيخو اليسوعي، بيروت.

32- البخاري: صحيحه بشرح الكرماني، مصر، د.ت.

33- برجستراسر: التطور النحوي للغة العربية، أخرجه وصححه: د. رمضان عبد التواب، مطبعة المجد، القاهرة، 1982.

34- ابن برهان: شرح اللمع، تحقيق: د. فايز فارس، الكويت، 1404هـ.

35- ابن بري، عبدالله: شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي، تقديم وتحقيق: عيد مصطفى درويش، مراجعة: محمد مهدي علام، مطبوعات مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1985.

36- بشر بن أبي خازم الأسدي: ديوانه، تحقيق: عزّة حسن، منشورات دار الثقافة، ط2، دمشق، 1972.

37- بشر، د. كمال: علم اللغة العام (الأصوات)، القاهرة، 1970.

38- البطليوسي، أبو محمد عبدالله بن محمد بن السيد (ت 521هـ): اصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي، تحقيق وتعليق: د. حمزة عبد الله النشرتي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ.

39- بعلبكي، رمزي منير: التقييد النحوي: نموذج العلاقة بين النشأة والتطبيق (بحث)، منشورات جامعة البلمند.

40- بعلبكي: حدود العلاقة بين المكونات المعجمية والنحوية في التراث النحوي العربي (بحث) مجلة المعجمية، العددان 12-13، تونس، 1996-1997.

41- البغدادي، أبو جعفر محمد بن حبيب: أسماء المغتالين من الأشراف وأسماء من قتل من الشعراء، نوادر المخطوطات، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، د.ت.

42- البغدادي، عبد القادر عمر: خزانة الأدب ولبّ الألباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1989.

43- البغدادي، عبد القادر عمر: شرح شواهد مغني اللبيب، تحقيق: عبد العزيز رباح والدقاق، دار المأمون للتراث، 1980.

44- البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز: سمط الآلي في شرح أمالي القالي وذيل الآلي، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الحديث، بيروت، 1984.

45- البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، حققه وضبطه: مصطفى السقا، ط3، عالم الكتب، بيروت، 1983.

46- البكري، محمد توفيق: أراجيز العرب، مصر، 1313هـ

47- البناء، (الشيخ أحمد بن محمد): اتحاف فضلاء البشر، تحقيق: الشيخ الضبّاع، مطبعة عبد الحميد حنفي، مصر، د.ت.

(ت/ث)

48- التبريزي، الخطيب: شرح اختيارات المفضّل الضبيّ، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، طبعة مجمع اللغة العربية، دمشق. 1391هـ-1972، وط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987.

49- التبريزي: شرح القصائد العشر، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، 1388هـ-1969.

50- التفتازاني، سعد الدين: شرحه على تصريف العربي، داء إحياء الكتب العربية، مصر.

51- تمام حسان: مصطلحات سيبويه في أصوات العربية، دراسة مجلة الأزهر، مارس، 1961.

52- التميمي، د. صبيح: هداية السالك إلى ألفية ابن مالك، طرابلس الغرب، 1998.

53- الثعالبي، أبو منصور: فقه اللغة وسرّ العربية، د. مصطفى السقا وأصحابه، مصر، 1957.

54- ثعلب الكوفي: مجالس ثعلب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط2، دار المعارف، مصر، د.ت.

(ج، ح، خ)

55- الجاحظ، عمرو بن بحر: الحيوان، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، دار الجيل، ودار الفكر، بيروت، 1988.

56- جُران العود النميري: ديوانه، صنعه أبو جعفر محمد بن حبيب رواية السكري، تحقيق: د. نوري حمودي القيسي، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، بغداد، 1982.

57- الجرجاني، عبد القاهر: دلائل الإعجاز، تحقيق: د. التنجي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1415هـ-1995.

58- الجرجاني: المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان، دار الرشيد، بغداد، 1982.

59- الجرجاني، الشريف، علي بن محمد: التعريفات، دراسة وتحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، 2004.

60- جرير: ديوانه، تحقيق: نعمان طه، دار المعارف، القاهرة، 1969.

61- ابن الجزري: غاية النهاية في القراءات السبع، تحقيق: ج جرجستراسر، مطبعة الخانجي، مصر، 1351هـ-1932.

62- الجزري: النشر في القراءات العشر، تصحيح علي محمد الضباع، دار الفكر، بيروت، د.ت.

63- ابن الحاجب: الإيضاح في شرح المفصل، تحقيق: موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد، د.ت.

64- جمال الدين، د. مصطفى: البحث النحوي عند الأصوليين، بغداد، 1980.

65- جميل بثينة: ديوانه، جمع وتحقيق: د. حسين نصار، دار مصر للطباعة، القاهرة.

66- أبو جناح، د. صاحب جعفر: من أعلام البصرة - سيبويه – هوامش وملاحظات، بغداد، 1974.
67- ابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصائص، تحقيق: عبد الحليم النجار، ط3، الكويت.
68- ابن جني: اللمع، تحقيق: د. فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت.
69- ابن جني: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: علي النجدي ناصف وعبد الحليم النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، 1386هـ.
70- ابن جني: المنصف (شرح ابن جني لكتاب التصريف للمازني)، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، مصر، 1954.
71- الحاج صالح، د. عبد الرحمن: النظرية الخليلية، منشورات مركز البحث العلمي والتقني، العدد الرابع، الجزائر، 2007.
72- حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ط1، القاهرة.
73- ابن الحاجب، عثمان بن عمر: الأمالي النحوية، تحقيق: هادي حسن عودة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1970.
74- حامد عبد القادر: دفاع عن الأبجدية والحركات العربية، مجلة مجمع اللغة المصرية، القاهرة، 1970.
75- حسن عودة، مكتبة النهضة العربية، بيروت، 1985.
76- ابن حبيب محمد: القاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه - نوادر المخطوطات، المجموعة السابعة، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، د.ت.
77- الحريري: شرح ملحمة الإعراب، مصر، 1347هـ.
78- حسان بن ثابت الأنصاري: ديوانه، تحقيق: سيد حنفي حسنين، دار المعارف، مصر، 1977.
79- حسين بن مطير الأسدي: شعره، تحقيق: حسين عطوان، مجلة معهد للمخطوطات، القاهرة، مايو، 1969.
80- الحطيئة، جرول ابن أوس: رواية وشرح ابن السكيت، تحقيق: نعمان محمد أمين، مكتبة الخانجي، 1987.
81- الحمداني، د. هادي: الأمثلة النحوية (بحث)، مجلة آداب المستنصرية، ع3، بغداد، 1971-1972.
82- حلمي، د. باكزة رفيق: الجموع في العربية.
83- الحملاوي، أحمد: شذا العرف في فنّ الصرف، القاهرة، 1980.
84- ابن حنبل، مسند الإمام ابن حنبل، مصر، 1313هـ.
85- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف: ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: مصطفى النّحاس، مطبعة النسر الذهبي، مطبعة المدني، مصر، 1984-1989.

86- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ط2، دار الفكر، 1983.

87- أبو حيان الأندلسي: تذكر النحاة، تحقيق: عفيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986.

88- حيدرة اليمني، أبو الحسن علي بن سليمان: كشف المشكل في النحو، قرأه وعلّق عليه: د. يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ-2004.

89- ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها، حقّقه وقدم له: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1413هـ-1992.

90- ابن خالويه: الحجّة في القراءات العشر، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط3، دار الشروق، بيروت، 1979.

91- ابن خالويه: شواذ القراءات، باعتناء برجستراسر، المطبعة الرحمانية، مصر، 1934.

92- ابن خروف، علي بن محمد الإشبيلي: شرح جمل الزجاجي، تحقيق: سلوى محمد عرب، مكة المكرمة، 1419هـ.

93- خشان: محمد خشان: العروض رقمياً، السعودية، 1418هـ-1997.

94- الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد (ت 388هـ): بيان إعجاز القرآن، مطبوع ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر.

95- خفاف بن ندبة السلمي: شعره، تحقيق: نوري حمودي القيسي، مطبعة دار المعارف، بغداد، 1968.

96- الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تحقيق: عبد الله درويش، بغداد، 1967، وبتحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، بغداد، 1980.

97- الخنساء: ديوانها برواية ثعلب، تحقيق: أنور أبو سويلم، دار عمار، الأردن، 1988.

98- الخوارزمي، القاسم بن الحسين: شرح المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990.

99- الخولي، محمد علي: قواعد تحويلية للغة العربية (بحث)، الرياض، 1402هـ-1981.

(د، ذ)

100- الدرويش محي الدين: إعراب القرآن الكريم، اليمامة، دار ابن كثير، دمشق، بيروت.

101- ابن دريد، محمد بن الحسن: الاشتقاق، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، ط2، دار المسيرة، بيروت، 1979.

102- ابن دريد: جمهرة اللغة، تحقيق وتقديم: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، 1987.

103- الدؤلي، أبو الأسود: ديوانه، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين (نفائس المخطوطات)، مطبعة المعارف، بغداد، 1373هـ-1954.

104- الدينوري، أبو عبدالله الحسين بن موسى بن هبة الله الملقب بالجليس: ثمار الصناعة، دراسة وتحقيق: د. محمد بن خالد الفاضل، السعودية، 1411هـ-1990.

105- ذو الرمة: ديوانه، شرح الإمام أبي نصر الباهلي، تحقيق: د. عبد القدوس أبو صالح، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1393هـ-1973.

106- الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار، تحقيق: محمد سعيد جاد الحق، مطبعة دار التأليف، مصر، 1387هـ-1967.

(ر، ز)

107- الراجحي، د. عبده: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، 1973.

108- الراعي النميري: شعره وأخباره، ناصر الحاني وعزّ الدين التنوخي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1383هـ-1964.

109- ابن أبي الربيع، عبد الله بن أحمد: البسيط في شرح الجمل للزجاجي، تحقيق: عيّاد بن عيد الثبيتي، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1986.

110- الرضي الاستراباذي: شرح الشافية، تحقيق: عبد الرحمن خليفة، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر، 1345هـ-1926، وبتحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982.

111- الرضي: شرح الكافية، دار الكتب العلمية، بيروت.

112- الرقيات، عبيد الله بن قيس: ديوانه، تحقيق وشرح: محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، 1986.

113- الرماني: الحدود في النحو، تحقيق: د. مصطفى جواد، بغداد، 1969.

114- بن رواحة، عبد الله الأنصاري الخزرجي: دراسة وجمع وتحقيق: حسن محمد باجوده، مكتبة التراث، القاهرة، 1972.

115- الزبيدي، أبو بكر محمد بن مذحج (ت 379هـ): الاستدراك على سيبويه في كتاب الأبنية والزيادات ممّا أورده فيه مهذباً، تحقيق واعتناء وتعليق: د. هنا جميل حداد، دار العلوم، الرياض، 1407هـ-1987.

116- أبو زيد الطائي: شعره، تحقيق: د. نوري حمودي القيسي، المجمع العلمي العراقي، مطبعة المعارف، بغداد، 1967.

117- الزبيدي، عبد اللطيف بن بكر: ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، تحقيق: عالم الكتب، بيروت، 1987.

118- الزجاج، أبو إسحق إبراهيم بن السري (ت 311هـ): معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، 1988.

119- الزجاج، إبراهيم بن السري (ت 311هـ): ما ينصرف ولا ينصرف، تحقيق: هدى قراعة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث العربي، القاهرة، 1391هـ-1971.

120- الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحق: أمالي الزجاجي، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، 1382هـ.

121- الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، تحقيق: د. مازن المبارك، ط3، بيروت، 1979.

122- الزجاجي: الجمل في النحو، تحقيق: ابن أبي شنب، باريس، وبتحقيق: علي الحمد، بيروت، 1404هـ.

123- الزجاجي: اللامات، تحقيق: مازن المبارك، ط2، دار الفكر، دمشق، 1985.

124- مجالس العلماء: تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة حكومة الكويت، 1962.

125- الزركشي، بدر الدين: البرهان في علوم القرآن، دار المعرفة، بيروت، 1977.

126- أبو زيد الأنصاري: نوارده، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، بيروت، 1401هـ.

127- الزمخشري (جار الله محمود بن عمر): أساس البلاغة، تحقيق: عبد الرحمن محمود، دار المعرفة، بيروت، 1982.

128- الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، شرحه وضبطه وراجعه: يوسف الحمادي، مكتبة مصر، د.ت.

129- الزمخشري: المستقصى في أمثال العرب، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1974.

130- الزنجاني، أبو عبدالله: تاريخ القرآن، القاهرة، 1354هـ-1935.

131- أبو زيد الأنصاري: نوادر أبي زيد.

132- زيد الخيل الطائي، زيد بن مهلهل: شعره، صنعه: أحمد مختار البرزة، دار المأمون للتراث، دمشق، د.ت.

133- زهير بن أبي سلمى: شرح ديوانه، صنعه أبي العباس ثعلب، مصور عن دار الكتب، 1944، والدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1964.

134- سحيم عبد بني الحسحاس: ديوانه، تحقيق: عبد العزيز الميمني، القاهرة، 1952.

135- ابن السراج، أبو بكر بن سهل: الأصول في النحو، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985.

136- السعران، د. محمود: علم اللغة، مصر، 1962.

137- السكري، أبو سعيد الحسن بن الحسين: شرح أشعار الهذليين، تحقيق: عبد الستار فراج،/ مراجعة محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة.

138- ابن سلام: طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمد شاكر، مصر، 1952.

139- السهيلي: أمالي السهيلي، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، مطبعة السعادة، مصر، 1970.

140- السهيلي، عبد الرحمن بن عبدالله: نتائج التفكر في النحو، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، ط2، مصر، 1984.

141- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، ط3، عالم الكتب، بيروت، 1983.

142- السيد، د. أمين: في علم الصرف، ط3، دار المعارف، مصر، 1976.

143- ابن سيده: المخصص، ذخائر التراث العربي، المكتب التجارية للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، د.ت.

144- السيرافي، يوسف بن أبي سعيد: شرح أبيات سيبويه، دار المأمون للتراث، دمشق وبيروت، 1979.

145- السيرافي: شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1429هـ-2008.

146- ابن سينا، علي الحسين بن عبدالله: أسباب حدوث الحروف، تحقيق: محمد حسان الطيان ويحيى ميركم، دار الفكر، دمشق، 1403هـ.

147- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن: الأشباه والنظائر، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، ط4، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985.

148- الاقتراح في علم أصول النحو، تحقيق وتعليق: د. حمدي عبد الفتاح ومصطفى خليل، ط2، مصر، 1422هـ-2001.

149- السيوطي: بغية الوعاء في طبقات اللغويين والنحاة، ط2، دار الفكر، بيروت، 1979.

150- شرح شواهد المغني، تحقيق: أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربي، دمشق، د.ت.

151- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وعلّق على حواشيه: محمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي، المكتبة المصرية، بيروت، 1992.

152- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988.

153- شاهين، د. عبد الصبور: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة والحديث، دار القلم، بيروت، 1966.

154- ابن الشجري، هبة الله بن علي: الحماسة الشجرية، تحقيق: عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، 1970.

155- شرف الدين، د. محمود عبد السلام: التوابع بين القواعد والحكمة، دار الثقافة العربية، القاهرة، 1407هـ-1987.

156- بوشعيب، برامو: ظاهرة الحذف في النحو العربي، محاولة للفهم والدراسة، مجلة الفكر، مجلد 34، الكويت، مارس 2000.

157- ابن شقير، أحمد بن الحسن: المحلّى وجوه النصب، تحقيق: فائز فارس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار الأمل، اربد، 1987.

158- شلاش، د. طه: أوزان الفعل ومعانيها، النجف، 1971.

159- الشمّاخ، ابن ضرار: ديوانه، تحقيق: صلاح الدين الهادي، دار المعارف، مصر، 1968.

160- الشنتمريني، ابن السراج محمد بن عبد الملك: تلقيح الألباب عن فضائل الإعراب، تحقيق: أحمد حسن إسماعيل، عالم الكتب، اربد، 2006.

161- الشنتمري، الأعلم يوسف بن سليمان: تحصيل عين الذهب في معدن جواهر الأدب في علم المجازات، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1992.

162- الشنقيطي، أحمد بن الأمين: الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية، تحقيق وشرح: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، 1981.

163- ابن أبي شيبه، عبد الملك بن محمد: مصنّفه، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط2، مكتبة الرشد، الرياض، 1980.

164- شيخو، الأب لويس: شعراء النصرانية قبل الإسلام، بيروت.

165- الصبان، محمد بن علي: حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997.

166- الصغير، د. محمود أحمد: القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، دار الفكر، دمشق، بيروت، 1999.

167- الصميري، عبد الله بن علي: التبصرة والتذكرة، تحقيق: فتحي أحمد مصطفى، جامعة أم القرى، دار الفكر، دمشق، 1982.

(ط، ض، ظ)

168- الطائي، حاتم: ديوانه، المكتبة والمطبعة الأهلية، بيروت، 1935.

169- الطبري، محمد بن جرير: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط2، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، 1373هـ-1954.

170- طرفة بن العبد: ديوانه، دار صادر، بيروت، 1980.

171- الطرماح، الكامل بن حكيم: ديوانه، تحقيق: عزة حسن، دمشق، 1968.

172- طفيل الغنوي: ديوانه، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1968.

173- الطنطاوي، محمد: تصريف الأسماء، ط5، القاهرة، 1955.

174- طه، عبد الرحمن: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1998.

175- أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي: مراتب النحويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة.

176- ابن طيفور، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور: بلاغات النساء، قم المقدسة، إيران، د.ت.

177- الضبي، المفضل: أمثال العرب، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، 1401هـ.

178- ظاظا، د. حسن: اللسان والإنسان – مدخل لمعرفة اللغة، دار المعارف، مصر، 1971.

(ع، غ)

179- العابد، د. سليمان إبراهيم (ضمن بحوث ودراسات)، ج1، الرياض، 1987.

180- العاني، د. نهاد حسن فليح: معجم الأفعال المبنية لغير الفاعل، بغداد، 2002.

181- عبابنة، د. جعفر نايف: مكانة الخليل بن أحمد الفراهيدي، عمان، 1984.

182- عباس حسن: النحو الوافي، ط4، دار المعارف، مصر، 1968.

183- العباس بن مرداس السلمي: ديوانه، جمع وتحقيق: د. يحيى الجبوري، دار الجمهورية، بغداد، 1388هـ-1968.

184- العباسي، عبد الرحيم بن أحمد: معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، 1947.

185- عبد الباقي، محمد فؤاد: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الكتب المصرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
186- عبد الحميد، محي الدين: دروس في التصريف، ط3، القاهرة، 1958.
187- ابن عبدربه، أحمد بن محمد: العقد الفريد، شرحه وضبطه وصحّحه وعنون موضوعاته ورتّب فهارسه: أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1983.
188- عبد الرحمن بن حسان الأنصاري: ديوانه، تحقيق: سيد حنفي حسنين، دار المعارف، مصر، 1977.
189- أبو عبيد: الأمثال، تحقيق: عبد المجيد قطامش، منشورات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ودار المأمون، دمشق.
190- أبو عبيدة معمَر بن المثنى: مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، ط2، مطبعة السعادة، مصر، 1954.
191- العجاج: ديوانه، رواية عبد الملك بن قريب وشرحه، تحقيق: عبد الحفيظ السطلي، دمشق، د.ت.
192- عدي بن زيد العبادي: ديوانه، تحقيق: محمد جبار المعيبد، دار الجمهورية، بغداد، 1385هـ-1965.
193- عروة بن حزام: ديوانه.
194- عروة بن الورد: ديوانه، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مطابع وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1966.
195- العربي، إبراهيم بن عبد الوهاب الزنجاني: تصريف العربي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر.
196- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله: جمهرة الأمثال، ط2، دار الجيل، بيروت، 1988.
197- ابن عصفور الإشبيلي: شرح الجمل، تحقيق: د. صاحب جعفر أبو جناح، وزارة الأوقاف العراقية، بغداد، 1400هـ.
198- ابن عصفور: المقرّب، تحقيق: د. أحمد عبد الستار الجواري ود. عبدالله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، 1971.
199- ابن عصفور: الممتع في التصريف، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط4، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1979.
200- ابن عقيل، عبدالله: شرح ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة التراث، القاهرة، 1999.
201- ابن عقيل، عبدالله: شرح التسهيل، تحقيق: محمد كامل بركات، دار المدني، نشر المركز العلمي وإحياء التراث، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

202- العكبري، عبدالله بن الحسين): التبيان في إعراب القران، تحقيق: علي بن محمد البجاوي، ط2، دار الجيل، بيروت، 1987.

203- العكبري: اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: غازي طليمات، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، 1995.

204- العكبري: المسائل الخلافية في النحو، تحقيق: د. عبد الفتاح سليم، مكتبة الأزهر. مصر، 1983.

205- علقمة بن عبدة الفحل: ديوانه، تحقيق: لطفي الصقّال ودريّة الخطيب، مراجعة: د. فخر الدين قباوة، دار الكتاب العربي، حلب، 1969.

206- العلوي، أحمد: السيبويهية (بحث)، مجلة كلية الآداب، الرباط، المغرب.

207- العلوي، أحمد: المجالات العالمية وبعض تماثيل سيبويه وابن هشام (بحث)، حوليات كلية اللغة العربية، العدد الأول، مراكش.

208- عمايرة، د. خليل: النظرية التوليدية التحويلية وأصولها في النحو العربي (بحث)، المجلة العربية للدراسات اللغوية، مجلد 4، العدد1، الرياض، 1405هـ-1985.

209- عمر، د. أحمد مختار: دراسة الصوت اللغوي، الكويت، 1976.

210- عمرو بن أبي ربيعة: شرح ديوانه، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط4، دار الأندلس، بيروت، 1988.

211- عمرو بن قميئة: ديوانه، تحقيق: كامل الصيرفي، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الأول، القاهرة، 1965.

212- عنترة العبسي: ديوانه، تحقيق: محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، دمشق، 1390هـ-1970.

213- العيني، محمد بن أحمد: المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، مطبوع مع خزانة الأدب، دار صادر، بيروت.

214- الغامدي، د. محمد سعيد صالح ربيع: اللغة والكلام في التراث النحوي العربي (دراسة)، مجلة عالم الفكر، مجلد 34، العدد 3، الكويت، مارس، 2006.

215- الغول، د. عطية: الاتساع اللغوي بين القديم والحديث، عمان، 2008.

(ف)

216- ابن فارس، أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها، حقّقه وقدّم له: مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران، 1963.

217- ابن فارس: مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، الدار الإسلامية، لبنان، 1990.

218- الفارسي، أبو علي: الإيضاح العضدي، تحقيق: د. حسين شاذلي فرهود، مطبعة دار التأليف، 1389هـ-1969.

219- الفارسي: البغداديات، تحقيق: صلاح الدين عبدالله، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1980.

220- الفارسي: المسائل العسكريات، تحقيق: علي جابر المنصوري، ط2، بغداد، 1982.

221- الفارسي: المسائل البصريات، تحقيق: محمد الشاطر أحمد، مطبعة المدني، مصر، 1985.

222- الفارسي: التكملة، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، نشر شؤون المكتبات، جامعة الرياض، السعودية، 1401هـ.

223- الفارسي: الحجة في القراءات السبع، طبعة دار المأمون، دمشق، 1404هـ، وطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1403هـ.

224- الفارسي: المسائل المنثورة، تحقيق: مصطفى الحدري، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.

225- الفارقي، الحسن بن أسد: الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت.

226- الفاكهي، الشيخ شهاب الدين (ت 860هـ): كتابان في حدود النحو، تحقيق ودراسة: د. علي توفيق الحمد، دار الأمل، اربد، الأردن.

227- الفتلي، د. عبد الحسين محمد: حروف الإضافة في كتاب سيبويه (بحث)، مجلة جامعة العلوم الإسلامية، العدد الثاني، بغداد، 1416هـ-1995.

228- الفراء: معاني القران، تحقيق: محمد علي النجار وأصحابه، دار الكتب المصرية، 1955.

229- الفرزدق: شرح ديوانه، جمع وتحقيق: عبدالله الصاوي، مطبعة الصاوي، القاهرة، 1354هـ-1936.

230- فهمي، أبو الفضل: شرح كتاب سيبويه، مراجعة: د. رمضان عبد التواب ومحمود علي بكر، طبعة دار الكتب المصرية، 1420هـ-2001.

(ق)

231- القتال، الكلابي، عبدالله أبو عبيد الله بن مجيب أو مجيب: ديوانه، حقّقه وقدّم له: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1989.

232- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم: أدب الكاتب، حقّقه وعلّق حواشيه ووضع فهارسه: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1982.

233- ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم: المعاني الكبير في أبيات المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1984.

234- بوقرة، د. نعمان: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب - دراسة معجمية -، عالم الكتب الحديث، اربد، 2009.
235- القرشي، أبو زيد: جمهرة أشعار العرب، طبعة بولاق، مصر، 1358هـ.
236- القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1933-1967.
237- القطامي، عمير بن شيم: ديوانه، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، ود. أحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت، 1960.
238- قلبقلة، عبد العزيز: مقالات في التربية واللغة والبلاغة، مصر، 1394هـ-1974.
239- ابن القواس، عبد العزيز جمعة: شرح ألفية ابن معط، تحقيق: علي مؤسسة الشوملي، مكتبة الخريجي، الرياض، 1985.

(ك)

240- كانتينو: دروس في أصوات اللغة العربية، تعريب: صالح القرماني، تونس، 1966.
241- كثير عزّة: ديوانه، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1971.
242- كحالة، عمر رضا: أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، المطبعة الهاشمية، دمشق، 1359هـ-1940.
243- كحيل، د. أحمد حسن: التبيان في تصريف الأسماء، ط6، مطبعة السعادة، القاهرة، 1398هـ.
244- كعب بن مالك الأنصاري: ديوانه، تحقيق: د. سامي مكي العاني، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، 1966.
245- ابن الكلبي: انساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارهما، تحقيق: أحمد زكي، القاهرة، 1384هـ-1965.
246- د. كمال إبراهيم: عمدة الصرف، ط2، بغداد، 1376هـ-1957.
247- الكميت بن زيد الأسدي: شعره، جمع وتقديم: د. داود سلوم، مكتبة الأندلس، بغداد، 1969.
248- كوركيس عود: سيبويه إمام النحاة في آثار الدارسين خلال اثني عشر قرناً، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1978.
249- الكوفي، الشريف بن عمر إبراهيم، تحقيق: د. علاء الدين حموية، دار عمار، عمان، 1423هـ-2002.

(ل)

250- لاينز، جون: اللغة والمعنى والسياق، ترجمة: د. عباس صادق الوهاب، بغداد، 1987.

251- أبو لبدة، د. حان أحمد: الخلاف اللغوي بين يونس والخليل، دار الأمل، اربد، الأردن، 1432هـ-2011.

252- لبيد بن أبي ربيعة العاوي: ديوانه، تحقيق: د. إحسان عباس، ط1، وزارة الإعلام الكويتية، 1962، وطبعة 2 1988.

(م)

253- المالقي، أحمد بن عبد النور: رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1975.

254- ابن مالك الجياني: تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1388هـ.

255- ابن مالك الجياني: شرح التسهيل، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون، دار هجر، القاهرة، 1410هـ-1990.

256- ابن مالك: شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، تحقيق: رشيد عبد الرحمن العبيدي، لجنة إحياء التراث، وزارة الأوقاف العراقية، بغداد، 1977.

257- شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، 1982.

258- مالك بن الريب: ديوانه، مطبوع مع (شعراء أمويون)، تحقيق: د. نوري حمودي القيسي، عالم الكتب، بيروت، مطبعة النهضة العربية، بغداد، 1985.

259- المبرد، محمد بن يزيد: الكامل في اللغة والأدب، عارضه بأصوله وعلّق عليه: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1425هـ-2004.

260- المبرد: المذكر والمؤنث.

261- المبرد: المقتضب: تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

262- المجاشعي، الإمام أبو الحسن علي بن فضال (ت 479هـ): شرح عيون الإعراب، حقّقه وعلّق عليه: ج. عبد الفتاح سليم، ط2، مكتبة الآداب، القاهرة، 1426هـ-2005.

263- ابن مجاهد: السبعة في القراءات، تحقيق: د. شوقي ضيف، ط2، دار المعارف، مصر، د.ت.

264- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط2، دار المعارف، مصر، 1392هـ.

265- الجريطي، أبو نصر الأندلسي: شرح عيون كتاب سيبويه، تحقيق: د. عيدربه عبد اللطيف، مصر، 1984.

266- مجنون ليلى، قيس بن الملوح العامري: شعره، جمع وتحقيق: عبد الستار فراج، دار مصر للطباعة، القاهرة، د.ت.

267- المخبّل السعدي، (ضمن شعراء مقلون)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة النهضة، بغداد، 1987.

268- المرادي، ابن أم قاسم: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن سليمان، دار الفكر العربي، 2001.

269- المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نبيل فاضل، ط2، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983.

270- المرتضى، الشريف علي بن الحسين: أمالي المرتضى المسمى: غرر الفوائد ودرر القلائد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1967.

271- المرزباني، محمد بن عمران: معجم الشعراء، تهذيب المستغرب، د. سالم الكونكوي، مكتبة القدسي، بيروت، 1304هـ.

272- المرزوقي: شرح حماسة أبي تمام، تحقيق: أحمد أمين، وعبد السلام محمد هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر، 1371هـ- 1951.

273- المرصفي، سيد بن علي: رغبة الأمل، مطبعة نهضة مصر، 1346هـ-1927.

274- ابن مرداس، عباس: ديوانه، تحقيق: د. يحيى الجبوري، بغداد، 1968.

275- مسكين الدارمي، ربيعة بن عامر: ديوانه، جمع وتحقيق: خليل إبراهيم العطية، وعبدالله الجبوري، مطبعة دار البصري، العراق، 1970.

276- مسلم: صحيحه بشرح النووي، المطبعة المصرية، القاهرة، د.ت.

277- أبو مضاء القرطبي: الردّ على النحاة، تحقيق: د. شوقي ضيف، القاهرة، 1947.

278- معد يكرب، عمرو: ديوانه، صنعه هاشم الطعان، بغداد، 1390هـ-1970.

279- ابن معطي الجزولي: الغرّة المخفيّة في شرح الدّرة المخفية، تحقيق: حامد محمد العبدلي، بغداد، 1990.

280- المفضل الضبي: المفضليات، تحقيق: أحمد محمود شاكر، ط2، دار المعارف، مصر، 1976.

281- ابن مقبل، تميم بن مقبل: ديوانه، تحقيق: عزّة حسن، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1962.

282- أبو المكارم، د. علي: تاريخ النحو العربي.

283- مكي بن أبي طالب القيسي: التبصرة في القراءات، تحقيق: محمد غوث الندوي، ط2، الدار السلفية، الهند، 1402هـ.

284- مكي بن أبي طالب القيسي: الكشف عن وجوه القراءات، تحقيق: محي الدين رمضان، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1351هـ.

285- مكي القيسي: مشكل إعراب القران، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ.

286- مندور، د. محمد: النقد المنهجي عند العرب، القاهرة، 1969.

287- ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت.

288- المؤدب، أبو القاسم محمد: دقائق التصريف، تحقيق: د. أحمد ناجي القيسي، وحاتم الضامن وحسن تورال، المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1987.

289- الموصي، عبد العزيز بن جمعة: شرح ألفية ابن معطي، تحقيق ودراسة: د. علي موسى الشوملي، دار البصائر، الجزائر، 2007.

290- الموصلي: شرح كافية ابن الحاجب، دراسة وتحقيق وتعليق: د. علي موسى الشوملي، دار الأمل، اربد، 1421هـ-2000.

291- مونين، جورج: تاريخ علم اللغة منذ نشأته حتى القران العشرين، ترجمة: د. بدر الدين القاسم، دمشق.

292- د. مهدي المخزومي: الخليل بن أحمد الفراهيدي – أعماله ومنهجه، ط2، بيروت، 1986.

293- د. مهدي المخزومي: النحو العربي – نقد وتوجيه، بيروت، 1964.

294- الميداني: مجمع الأمثال: تحقيق: محي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، 1374هـ.

295- الميداني، الشيخ محمد بن عبد الرحمن: شرح المغني في النحو وبهامشه متن الشيخ أحمد بن حسين الجاد بردي، تحقيق ودراسة: علي الشوملي، وزارة الثقافة الأردنية، عمان، 2007.

(ن)

296- النابغة الجعدي، قيس بن عبدالله: شعره، تحقيق: عبد العزيز رباح، المكتب الإسلامي، بيروت، 1964.

297- النابغة الذبياني: ديوانه، صنعه ابن السكيت، تحقيق: د. شكري فيصل، مطابع دار الهاشم، بيروت، 1968، وبرواية الأصمعي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، 1977.

298- ابن الناظم: شرح الألفية، وضع حواشيه محمد باسل عيون السود، منشورات بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000.

299- نامي، د. خليل يحيى: علم الصوت عند الأمم والعرب، دار المعارف، مصر، 1974.

300- ابن نباته المصر: شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة المدني، القاهرة، 1383هـ-1964.

301- النجاشي الحارثي، قيس بن عمرو: شعره، جمعه سليم النعيمي، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد 132، بغداد، 1966.

302- النجدي، د. , علي: سيبويه إمام النحاة، مكتبة نهضة مصر، 1953.

303- النجدي، د. أحمد علم الدين: اللهجات العربية المعاصرة في التراث، ليبيا، تونس، 1398هـ-1978.

304- النحاس، أبو جعفر: إعراب القرآن، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، 1980.

305- نصيب بن رباح: شعره، جمع وتقديم: د. داود سلوم، مكتبة الأندلس، بغداد، 1968؟.

306- النمر بن تولب: ديوانه، ضمن شعراء إسلاميون، تحقيق: د. نوري حمودي القيسي، ط2، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة النهضة العربية، بغداد، 1984.

307- نهر، د. هادي: الإتقان في النحو وإعراب القرآن، عالم الكتب الحديث، اربد 2010.

308- نهر، د. هادي: الأساس في فقه اللغة العربية وأرومتها، ط2، دار الأمل، اربد، 2004.

309- نهر، د. هادي: التسهيل في شرح ابن عقيل، دار الأمل، اربد، 2003.

310- نهر، د. هادي: دراسات في اللسانيات، عالم الكتب الحديث، اربد، 2011.

311- نهر: د. هادي: الصرف الوافي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، اربد، 2010.

312- نهر، د. هادي: علم الأصوات النطقي، دراسات وصفية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، اربد، 2011.

313- نهر، د. هادي: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ط2، عالم الكتب الحديث، اربد، 2011.

314- نهر، د. هادي: المصدر في القران الكريم، دار العبادي، صنعاء، 2005.

315- نهر، د. هادي: ملامح النظرية التوليدية التحويلية لجومسكي في التراث العربي، مجلة التواصل، جامعة عدن، يناير، 2005.

316- نهر، د. هادي: نحو الخليل من خلال الكتاب، دار اليازوري، عمان، 2003.

317- نهر، د. هادي: نحو الخليل من خلال معجمه، دار اليازوري، عمان، 2003.

(هـ،و)

318- الواسطي: شرح اللمع، تحقيق: حسن الشرع، رسالة ماجستير مخطوطة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، رقم (1163).

319- هاني، د. توفيق أسعد: شواهد القرآن النحوية، عالم الكتب الحديث، اربد، 2010.

320- هدبة بن الخشرم: شعره، جمع وتحقيق: يحيى الجبوري، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1986.

321- الهذليين: ديوان الهذليين، مصورة عن الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1384هـ-1965.

322- الهروي، عمر بن محمد: الأزهية في علم الحروف، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1681.

323- ابن هشام الأنصاري، عبد بن يوسف: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط5، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

324- ابن هشام: تلخيص الشواهد وتخليص الفوائد، تحقيق: د. عباس مصطفى، دار الكتاب العربي، بيروت، 1406هـ-1986.

325- ابن هشام: شرح شذور الذهب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مصر، 1968.

326- ابن هشام: شرح قطر الندى وبلّ الصدى: تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط3، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1998.

327- ابن هشام: شرح اللمحة البدرية في علم العربية، تحقيق: د. هادي نهر، ط2، دار اليازوري، عمان، 2004.

328- ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، 1987.

329- ابن هشام، عبد الملك بن هشام: السيرة النبوية، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط4، دار الكتاب العربي، بيروت، 1993.

330- وافي، د. علي عبد الواقي: نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، ط3، مكتبة غريب، القاهرة، 2008.

331- الوراق، أبو الحسن محمد: علل النحو، تحقيق: محمود جاسم، مكتبة الرشد، الرياض، 1999.

(ي)

332- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله: معجم البلدان، قدّم له محمد بن عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1429هـ-2008.

333- ياقوت الحموي: معجم الأدباء، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1979.

334- اليشكري، الحارث بن حلزة: ديوانه، تحقيق: هاشم الطعان، بغداد، 1969.

335- يعقوب، د. إميل بديع: المعجم المفصّل في شواهد النحو الشعرية، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1420هـ-1999.

336- يوسف غازي: مدخل إلى الألسنية، دمشق، 1985.

337- اليوسي، الحسن: زهر الأكم في الأمثال والحكم، تحقيق: حميد آم ثويني وكامل سعيد عواد، مطبعة العاني، بغداد، 1984.

338- يس، الشيخ: حاشية يس على التصريح، مطبوع مع شرح التصريح على التوضيح.

339- ابن يعيش، يعيش بن علي: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة المتنبي، القاهرة، د.ت.

فهرس آيات المجلد الأول

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾	283	142
﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾	195	168
﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾	140، 144	169
﴿لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾	235	169
﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾	273	174
﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ﴾	65	177
﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَـٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ﴾	167	184
﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾	280	206
﴿كُن فَيَكُونُ﴾	117	211
﴿وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾	193	211
﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾	177	213
﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾	216	226
﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	112	272، 273
﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾	101	282
﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَـٰتٍ﴾	124	317
﴿مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾	135	399
سورة آل عمران		
﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾	122	86
﴿تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾	64	137
﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾	37	177

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ﴾	152	183
﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾	110	206
﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَانًا﴾	103	212
﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾	126	28
﴿يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ﴾	154	343 ،342
سورة النساء		
﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾	166 ،79	218 ،167 ،165
﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾	28	189
﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾	86	189
﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾	96	205
﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾	84	226
﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ﴾ .	97	344
﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا﴾	16	344
سورة المائدة		
﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ﴾	52	226
﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا﴾	38	321
سورة الأنعام		
﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾	124	266 ،63
﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟﴾	23	229
﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ﴾	46	317
سورة الأعراف		
﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾	59	109

الصفحة	رقمها	الآية
109	53	﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ﴾
153	14	﴿قَالَ أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾
162 ،161	155	﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾
169	16	﴿قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾
206	166	﴿كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾
223 ،222	82	﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟﴾
278	172	﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾
333	175	﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا﴾
344 ،339 ،338	30	﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾
		سورة الأنفال
115	53	﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾
177	60	﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾
		سورة التوبة
79	60	﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾
263	3	﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ﴾
289	117	﴿مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾
333	110	﴿لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ﴾
379	6	﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾
		سورة يونس
104	25	﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾
149	41	﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّى عَمَلِى وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ﴾

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الحجر		
﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ﴾	65	239
سورة النحل		
﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾	124	59 ،43
﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا﴾	120	113
﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَن يُضِلُّ﴾	37	150
﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾	118	317
﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾	31	320
﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا﴾	5-4	411 ،338 ،321
سورة الإسراء		
﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾	37	105
﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾	102	174
﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً﴾	50	208
﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾	69	226
﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾	13	321
﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾	96	350
سورة الكهف		
﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾	64	115
﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ﴾	77	177
﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾	60	213
﴿آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾	96	302
سورة مريم		
﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي ....رَبِّ شَقِيًّا﴾	4	115

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾	2	141
﴿قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ﴾	20	211
سورة طه		
﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ﴾	15	109
﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ﴾	91	209
إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾	74	286
سورة الأنبياء		
﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾	3	141
﴿فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾	97	292،287
سورة الحج		
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ﴾	11	34
﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ﴾	60	189
﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾	46	287
﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ﴾	45	292
سورة المؤمنون		
﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾	1	69
سورة النور		
﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾	37	153
﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم﴾	11	174،162
﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا﴾	2	321
﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا﴾	1	409

الصفحة	رقمها	الآية
		سورة الفرقان
162	23	﴿فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾
205	54	﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾
339 ،338	39-38	﴿وَعَادًا وَثَمُودَا وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ۝ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ﴾
		سورة الشعراء
149	151	﴿وَلَا تُطِيعُوٓا۟ أَمْرَ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾
410 ،360	33	﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ﴾
		سورة النمل
43	87	﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾
228	6	﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾
		سورة القصص
105	77	﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾
105	88	﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾
212	10	﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾
226	67	﴿فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ﴾
		سورة العنكبوت
169	10	﴿ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾
		سورة الروم
62	4	﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾
212	17	﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾
402	36	﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ... وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾	5-4	275
سورة الأحقاف		
﴿وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ﴾	9	252
سورة الفتح		
﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾	28	165، 167، 168
﴿وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾	12	173
سورة الحجرات		
﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟﴾	13	100
سورة الذاريات		
﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾	49	72
﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾	10	189
سورة القمر		
﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ﴾	50	252
﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥ﴾	24	410
سورة الرحمن		
﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾	43	31
﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾	50	86
﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ﴾	7-1	347
سورة الواقعة		
﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾	27، 41	296

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَحُورٌ عِينٌ ۝ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ﴾	22	359
سورة المجادلة		
﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟﴾	11	189
﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾	2	252
سورة الممتحنة		
﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ ....﴾	12	90
﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾	10	174
﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾	7	226
سورة الصف		
﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾	1	69
سورة الطلاق		
﴿وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ﴾	6	80
سورة الملك		
﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾	22	104
﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ﴾	30	212
سورة الحاقة		
﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾	14	141
﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾	2-1	296
﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ﴾	19	302
سورة المعارج		
﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا﴾	7-6	176

الصفحة	رقمها	الآية
116	3	﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾
174	7	﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ﴾
318	9	﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾
		سورة الشرح
104	1	﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾
		سورة التين
278	8	﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾
		سورة القارعة
206	4	﴿يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾
296	2-1	﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾
		سورة قريش
141	2	﴿إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾
		سورة الكوثر
165 ،162 ،42	1	﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾
		سورة النصر
39	1	﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾
		سورة الإخلاص
247 ،208	4	﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾
286 ،247 ،239	1	﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾

فهرس آيات المجلد الثاني

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾	260	330
﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾	274	330
﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾	102	338، 340
﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ﴾	65	342، 343
﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾	220	342، 343
﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾	285	355
﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾	158	368
﴿بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾، ﴿كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ﴾	135	377، 378
﴿اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾	35	
سورة آل عمران		
﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ﴾	42	37، 38
﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾	97	156
﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾	185	194، 195
﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾	134	226
﴿يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ﴾	124	284
سورة النساء		
﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾	11	40
وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾	95	63
﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾	59	82
﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا﴾	16	120
﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ﴾	155	221، 223

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾	162	230
﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا﴾	4	289 ،288
﴿وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾	79	329
﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾	24	369
﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾	176	386
﴿فَـَٔامِنُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ﴾	170	412
﴿ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ﴾	171	414 ،413 ،412
سورة المائدة		
﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾	50	63
﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾	31	74
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾	105	363 ،113 ،109
﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا﴾	38	،125 ،124 ،120 126
﴿غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ﴾	1	195 ،194
﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾	2	195 ،194
﴿هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾	95	197 ،196
﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ﴾	24	360 ،359
﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ﴾	24	361 ،360
سورة الأنعام		
﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى﴾	78	25
﴿وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟﴾	94	34
﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ﴾	81	54
﴿وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾	96	209 ،208

الآية	رقمها	الصفحة
﴿زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾	137	211
﴿أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ﴾	6	340
﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾	137	421، 422
سورة الأعراف		
﴿قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾	138	74
﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى﴾	151	123
﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ﴾	75	152، 156، 157
﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾	155	175، 213
﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ﴾	149	325
﴿وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾	56	330
﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾	19	359، 360
سورة الأنفال		
﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ﴾	23	25
﴿وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ﴾	19	85
﴿وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾	37	169، 170
﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ﴾	66	284
﴿لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾	60	342، 343
سورة التوبة		
﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ﴾	114	16
﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾	81	79

الآية	رقمها	الصفحة
﴿الأعراب أشد كفرا ونفاقا﴾	97	79
﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره﴾	6	89
﴿ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم﴾	63	187
﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله﴾	36	281
﴿إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾	80	282
﴿أن الله بريء من المشركين ورسوله﴾	3	345 ،344
﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره﴾	6	386
سورة يونس		
﴿مكانكم أنتم وشركاؤكم﴾	28	363
سورة هود		
﴿ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا﴾	42	39
﴿ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا﴾	45	39
سورة يوسف		
﴿قال أنتم شر مكانا والله أعلم بما تصفون﴾	77	82
﴿ما هذا بشرا﴾	31	136
﴿يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا﴾	4	281
﴿واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها﴾	82	294 ،293
سورة إبراهيم		
﴿إلى صراط العزيز الحميد﴾	1	187
﴿فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله﴾	47	210
سورة الحجر		
﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾	30	154 ،153

الآية	رقمها	الصفحة
﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾	14	282
سورة السجدة		
﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ﴾	12	194، 195
سورة الأحزاب		
﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾	35	226
﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾	13	231
﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾	18	358
سورة سبأ		
﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾	33	213، 214، 293، 294
سورة يس		
﴿قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ۝ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا﴾	20-21	152
سورة الصافات		
﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ﴾	31	39
﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾	147	283
سورة ص		
﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا﴾	44	26
سورة الزمر		
﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾	60	166
﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾	22	226
سورة غافر		
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾	10	16، 242
سورة فصلت		
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ﴾	39	54

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾	17	141، 142
سورة الشورى		
﴿وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾	29	90
سورة الزخرف		
﴿لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ﴾	33	152
سورة الدخان		
﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾	30-31	152
سورة الأحقاف		
﴿عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾	24	196، 197
﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾	15	282
سورة محمد		
﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾	21	123
﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾	15	125، 126
﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾	4	356، 357، 390
سورة الذاريات		
﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾	23	54
سورة القمر		
﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾	49	141
﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ﴾	24	149
﴿إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ﴾	27	194، 195
﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾	12	275
سورة الواقعة		
﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ۝ وَحُورٌ عِينٌ﴾	21-22	205، 206

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الحديد		
﴿قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا﴾	13	363
سورة الممتحنة		
﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ﴾	10	25
سورة المنافقون		
﴿لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾	8	331
سورة التغابن		
﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟﴾	7	34
سورة الطلاق		
﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾	7	111
سورة التحريم		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾	6	75
سورة الملك		
﴿فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾	11	17، 237
سورة القلم		
﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ۝ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾	10–12	12
سورة الحاقة		
﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾	7	281
﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾	15	282
﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾	13	326
سورة المعارج		
﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا﴾	6	25
سورة نوح		
﴿ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا﴾	8	330

فهرس آيات المجلد الثالث

الصفحة	رقمها	الآية
		كَافِرَةٌ﴾
337	195	﴿لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَـٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾
359	6	﴿لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾
		سورة النساء
192	95	﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ﴾
196، 197، 198، 199	23- 24	﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَـٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّـٰتُكُمْ وَخَـٰلَـٰتُكُمْ﴾
335	153	﴿فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾
392	166	﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾
		سورة المائدة
349	8	﴿ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾
		سورة الأنعام
143	96	﴿وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾
		سورة الأعراف
60، 61	164	﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾
333	161	﴿وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾
368	75	﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ﴾
		سورة الأنفال
190	4	﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾
259	1	﴿وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾
289	26	﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾
		سورة التوبة
85	30	﴿قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ﴾

الآية	رقمها	الصفحة
﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ﴾	83	229
﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾	108	259
﴿فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا﴾	28	259
لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾	128	296
﴿إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾	40	346
سورة يونس		
﴿فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾	71	17
﴿كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ﴾	45	200
﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا۟ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ﴾	30	348
سورة هود		
﴿لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	18	81،79
سورة يوسف		
﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ﴾	83،18	63
﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ﴾	23	65
﴿أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا﴾	96	335
سورة الرعد		
﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾	29	83
سورة إبراهيم		
﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى﴾	36	279
﴿أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ﴾	10	289
سورة الحجر		
﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾	30	56

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾	39	56
﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾	43	56
سورة النحل		
﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾	69	376
سورة الكهف		
﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾	17	253
﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾	18	253
﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾	19	336
﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾	50	350
سورة مريم		
﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾	13	124
سورة طه		
﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾	44	85،83
﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا﴾	34	85
﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾	123	219
﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ﴾	67	350
سورة الأنبياء		
﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾	26	340،324،323
سورة الحج		
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾	11	80
سورة المؤمنون		
﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ عَالِمِ الْغَيْبِ﴾	91- 92	296

الصفحة	رقمها	الآية
336	14	﴿فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾
		سورة الفرقان
81،69،68	63	﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾
71،70	22	﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾
324	44	﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾
		سورة النمل
197،196	88	﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ صُنْعَ ٱللَّهِ﴾
331	15	﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا﴾
		سورة القصص
85	47	﴿رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ﴾
		سورة العنكبوت
333	15	﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ﴾
		سورة الروم
198،196	5 -4	﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝ بِنَصْرِ ٱللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝ وَعْدَ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ﴾
		سورة السجدة
198،196	7	﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾
		سورة الأحزاب
323	40	﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾
393	25	﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾
		سورة سبأ
284	33	﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾

الآية	رقمها	الصفحة
سورة يس		
﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾	39	350
سورة ص		
﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾	73	56
﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ۝ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ۝ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ۝ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾	53	348
سورة الشورى		
﴿كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾	3	333
﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾	52- 53	369.367
سورة الجاثية		
﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾	21	405.404
سورة الأحقاف		
﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ۚ بَلَٰغٌ﴾	35	200
﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا۟ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾	24	305.299
سورة محمد		
﴿فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾	4	140.95
سورة ق		
﴿ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾	44	295
سورة القمر		
﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ﴾	44	184

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الواقعة		
﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾	76	296
﴿إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ۝ لَأَكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ۝ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ۝ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ﴾	54 -51	335
سورة الحديد		
﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾	29	216،215
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ﴾	26	333
سورة الحشر		
﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ﴾	23	73
سورة الجمعة		
﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ﴾	1	73
﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ﴾	8	294
سورة القلم		
﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ﴾	32	367
سورة المعارج		
﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾	37	259
سورة نوح		
﴿ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا﴾	8	171 -170
﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾	28	332
سورة القيامة		
﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۝ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ﴾	4 -3	116

الآية	رقمها	الصفحة
سورة المرسلات		
﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾	15	84.83
﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾	35	289
سورة عبس		
﴿أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ۝ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾	22 -21	336
سورة الانفطار		
﴿ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾	8	300
﴿خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ﴾	7	335
سورة المطففين		
﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾	3	55
﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾	1	86.84.82
سورة الأعلى		
﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ﴾	3 -2	335
سورة الفجر		
﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾	20	181
سورة العلق		
﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾	16 -15	356.355.235
سورة القدر		
﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾	1	350
سورة العصر		
﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾	2	346
سورة الإخلاص		
﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾	1	349

فهرس آيات المجلد الرابع

الآية	رقمها	الصفحة
سورة النساء		
﴿أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾	75	1
﴿ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾	153	7
﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾	162	61 ،60
سورة المائدة		
﴿عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾	71	11
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ﴾	54	68
﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾	113	191
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	69	228
سورة الأنعام		
﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾	155 ،92	68
﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾	154	137 ،136
سورة الأعراف		
﴿هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾	32	169 ،108
﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾	102	198 ،197
سورة التوبة		
﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ﴾	3	206
سورة يونس		
﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾	42	8

الآية	رقمها	الصفحة
﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾	24	188، 246
﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	10	191
سورة هود		
﴿وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾	72	97، 132، 134
﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾	108	166، 167
﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾	111	197، 198
سورة يوسف		
﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾	30	8، 9
﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾	4	25، 346
﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾	37	69
﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ﴾	40	69
﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ﴾	29	389
سورة إبراهيم		
﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ﴾	33	94
سورة الحجر		
﴿إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾	72	187
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾	6	302
سورة الإسراء		
﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾	23	11، 12
﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا﴾	106	69
﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾	1	288

الصفحة	رقمها	الآية
		سورة الكهف
274	50	﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾
		سورة مريم
198-197	38	﴿لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلْيَوْمَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾
149	95	﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا﴾
		سورة طه
337	94	﴿يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ﴾
		سورة الأنبياء
12 ،11 ،10	3	﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾
25	33	﴿كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾
26	32	﴿وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾
67	50	﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ﴾
215	92	﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾
		سورة الحج
29	19	﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾
259 ،258	48	﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾
201	25	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾
		سورة المؤمنون
8	37	﴿إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا﴾
		سورة النور
192	9	﴿وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ﴾
		سورة الشعراء
198 ،197	186	﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾

الآية	رقمها	الصفحة
سورة ص		
﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ۝ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ﴾	22-21	29 ،28
سورة الزمر		
﴿اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	46	321 ،320
﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾	16	345
سورة غافر		
﴿يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۝ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾	37-36	196
سورة فصلت		
﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾ [من:1]	10	156 ،155
سورة الزخرف		
﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾	77	341
سورة محمد		
﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾	21	191 ،189
سورة ق		
﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾	23	134 ،132
سورة الذاريات		
﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝ آخِذِينَ﴾	16-15	167 ،166
سورة الطور		
﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ۝ فَاكِهِينَ﴾	18-17	167 ،166
سورة النجم		
﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾	39	192
سورة القمر		
﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾	20	9

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الحديد		
﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ﴾	3	68
سورة الحشر		
﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ﴾	24	68
سورة الصف		
﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ﴾	5	346
سورة القلم		
﴿خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ﴾	43	18
سورة الحاقة		
﴿كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ﴾	7	9
سورة المعارج		
﴿كَلَّآۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ١٥ نَزَّاعَةٗ لِّلشَّوَىٰ﴾	16-15	97 ،96
سورة المزمل		
﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦۚ﴾	18	26 ،25
﴿إِنَّ لَدَيۡنَآ أَنكَالٗا﴾	12	182
﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ﴾	20	192
سورة المدثر		
﴿فَمَا لَهُمۡ عَنِ ٱلتَّذۡكِرَةِ مُعۡرِضِينَ﴾	49	56
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ١ قُمۡ فَأَنذِرۡ﴾	2-1	302
سورة عبس		
﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾	3	197
سورة الانفطار		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ﴾	6	302
سورة البروج		
﴿وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ١٤ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ١٥ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ﴾	16-14	97

فهرس آيات المجلد الخامس

الآية	رقمها	الصفحة
﴿كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ﴾	75	304
﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾	281	304
﴿وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾	214	332، 334
﴿فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ﴾	102	353، 354
﴿وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	42	359، 362، 363
﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾	282	376
﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾	233	379
﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾	23	384
﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ﴾	180	394
﴿وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا﴾	126	408، 410
سورة آل عمران		
﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾	66	182، 183
﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾	8	236
﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾	35	238
﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم﴾	180	239، 240
﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾	142	362
﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾	80-79	374، 375
﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ﴾	6	389
﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي﴾	31	398

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ﴾	160	398
﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ﴾	28	399
﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾	97	401
﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾	158	404
سورة النساء		
﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ﴾	114	66
﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾	66	108، 113
﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾	157	128، 129
﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾	95	142، 144، 160
﴿وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ﴾	25	144
﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾	159	165
﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾	29	171
﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾	109	182، 183
﴿يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾	73	207
﴿ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾	1	225
﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾	165	293
﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًۢا﴾	137	298
﴿فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا﴾	53	310، 311، 312
﴿يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾	73	337

الآية	رقمها	الصفحة
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ﴾	28	304
﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ﴾	53	336
﴿وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾	132	388
﴿فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَـٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ﴾	131	394
﴿سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَـٰمِتُونَ﴾	193	395
﴿فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى﴾	143	399
﴿وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾	23	403 ،402
﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ﴾	178	411
سورة الأنفال		
﴿وَإِن تَعُودُوا۟ نَعُدْ﴾	19	397
﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا﴾	61	398
سورة التوبة		
﴿وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾	118	101-100
﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ﴾	6	384
﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾	92	391
سورة يونس		
﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَـٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟﴾	98	135 ،134
﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾	42	277 ،276
﴿وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِۦ﴾	40	277

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾	44	292
﴿كُن فَيَكُونُ﴾	40	354 ،353
سورة الإسراء		
﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾	23	187 ،185
﴿ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾	67	186
﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾	110	387 ،249 ،248
﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾	76	310 ،309
﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ۞ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾	75-74	316 ،309
﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾	8	397
﴿وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ﴾	97	399
سورة الكهف		
﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾	50	175
﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا﴾	76	208
﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾	39	241
سورة مريم		
﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾	71	165
﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾	69	250 ،249
﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ﴾	46	404
سورة طه		
﴿فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ﴾	67	175
﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾	91	293

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَلَا تَطْغَوْاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾	81	336
﴿لَا تَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾	61	348 ،347
﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ﴾	112	351
﴿إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾	74	417 ،416
﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾	89	420 ،419
سورة الأنبياء		
﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾	22	143 ،142
﴿لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾	54	218-217
سورة الحج		
﴿أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾	40	136 ،134
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾	63	356-355
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ﴾	5	376
سورة المؤمنون		
﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾	91	281
سورة النور		
﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ﴾	6	113 ،111 ،109
سورة الفرقان		
﴿لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ﴾	22	101
﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا﴾	63	137
﴿لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا﴾	7	337

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الشعراء		
﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾	227	262
﴿إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾	27	283
﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾	4	397
سورة النمل		
﴿كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾	42	179، 180
﴿وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾	90	398
سورة القصص		
﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾	8	292
سورة الروم		
﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾	30	54
﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾	25	391
﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾	36	395، 399
سورة الأحزاب		
﴿يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾		
﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾	31	276، 277
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾	33	292
سورة سبأ		
﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ﴾	51	54
﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾	24	186
﴿أَهَٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾	40	186
﴿لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾	31	211
﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ﴾	6	232، 233، 238، 239

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الدخان		
﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا﴾	5-4	69
سورة الجاثية		
﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾	24	175
سورة محمد		
﴿هَٰأَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ﴾	38	182، 183
﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾	22	213
﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ﴾	31	334
﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾	18	381
سورة الأحقاف		
﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ﴾	5	276
سورة الفتح		
﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾	16	367، 368
﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾	10	399
سورة الذاريات		
﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾	58	235
سورة القلم		
﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾	9	350
سورة الجن		
﴿فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ﴾	13	398، 408، 410
سورة المزمل		
﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۝ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾	4-1	102

فهرس آيات المجلد السادس

الصفحة	رقمها	الآية
178 ،176	230	﴿إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾
189	80	﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾
214	6	﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾
216	44	﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾
218	100	﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا﴾
317 ،304 ،278	61	﴿ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا﴾
301	189	﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾
314	257	﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ﴾
		سورة آل عمران
4 ،3	159	﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾
17	158	﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾
27 ،26	111	﴿وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾
63 ،62	81	﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾
89	8	﴿إِذْ هَدَيْتَنَا﴾
111	178	﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ﴾
148	73	﴿قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ﴾
213	195	﴿لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾
		سورة النساء
14	155	﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ﴾
80	166	﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ﴾

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾	66	94
﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾	176	149
﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾	28	152
﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾	78	165
﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾	135	213
﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾	3	255
سورة المائدة		
﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾	119	86 ،85
﴿قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ﴾	115	128
﴿يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾	52	146
﴿وَحَسِبُوٓا۟ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾	71	177 ،176
﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾	117	182 ،181
﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾	89	210
﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ﴾	116	217
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾	91	222
سورة الأنعام		
﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ﴾	151	35
﴿ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾	91	44 ،42
﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ﴾	27	55 ،54
﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	109	97

الآية	رقمها	الصفحة
﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	54	115، 118
سورة الأعراف		
﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ ۚ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾	186	29، 30
﴿لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ﴾	18	63، 64
﴿سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ﴾	193	64، 65
﴿قَالُوٓا۟ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا﴾	129	152
﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾	195	214
﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ۝ أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾	97-98	218
﴿أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ﴾	99	218
﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ﴾	185	219
﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾	65	278، 304
﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ﴾	3	397
سورة الأنفال		
﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾	17	56
﴿ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾	18	99، 100
﴿ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾	14	99، 101
﴿سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾	12-13	101

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾	7	114
﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾	42	394
سورة التوبة		
﴿قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾	14	35
﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ﴾	63	117 ،115
﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ﴾	54	134 ،133
سورة يونس		
﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ﴾	15	83
﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ﴾	37	152
﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	10	182
﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ﴾	51	219 ،216
﴿فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾	24	172
سورة هود		
﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾	111	66 ،65
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾	25	104 ،102
﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟ كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ﴾	68	333
سورة يوسف		
﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْءَايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ﴾	35	67 ،66
﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾	96	147
﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾	109	219
﴿قَالُوٓا۟ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾	90	222
﴿ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ﴾	99	304 ،278

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَسْئَلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾	82	326 ،325
سورة الرعد		
﴿قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَـٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ﴾	16	214 ،198 ،188
﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ﴾	33	217
سورة إبراهيم		
﴿قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ﴾	31	46 ،45
سورة الحجر		
﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾	92	18
﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا۟ وَيَتَمَتَّعُوا۟ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ﴾	3	44 ،42
﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾	2	78
﴿لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ﴾	73	84
﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾	72	136
سورة النحل		
﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾	53	53
﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾	124	66
﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ﴾	62	124 ،122
﴿نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ﴾	66	296 ،295
سورة الإسراء		
﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ﴾	100	127 ،125 ،94 ،93
﴿وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾	59	333

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الكهف		
﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾	110	108 ،107
﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾	19	213
سورة مريم		
﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ﴾	46	17
﴿عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾	6-5	38
﴿وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾	4	128 ،82
﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾	26	83
﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾	62	407
سورة طه		
﴿قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾	91	83
﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾	77	44 ،42
﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا﴾	119	98 ،97
﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾	15	166
﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾	121	169
﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾	89	175 ،174
سورة الأنبياء		
﴿أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾	34	221 ،14 ،13
﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾	57	69
﴿أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾	108	81
﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾	109	214 ،189 ،187
سورة الحج		
﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾	60	101 ،100

الآية	رقمها	الصفحة
سورة المؤمنون		
﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ﴾	52	104 ،102
﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ﴾	35	116 ،115
﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾	27	146
سورة النور		
﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾	4	53
﴿فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾	6	135
﴿إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا﴾	40	165
﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾	7	171 ،169
﴿أَفِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥ ۚ بَلْ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾	50	215-214 ،188
﴿وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾	61	209
سورة الفرقان		
﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾	69-68	23
﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ﴾	44	111
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾	20	134 ،133
﴿وَعَادًا وَثَمُودَا۟﴾	38	333
سورة الشعراء		
﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾	18	198

الآية	رقمها	الصفحة
﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ۝ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ﴾	73-72	200 ،199
سورة النمل		
﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ﴾	56	156 ،155
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَٰتِى وَلَمْ تُحِيطُواْ بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	84	188
﴿مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾	22	333
﴿نَحْنُ أُوْلُواْ قُوَّةٍ وَأُوْلُواْ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾	33	379
سورة القصص		
﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُوْلِى ٱلْقُوَّةِ﴾	76	135 ،133
﴿لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾	82	146
سورة العنكبوت		
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ﴾	42	139 ،137
﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ﴾	29 ،24	156 ،155
﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ﴾	38	333
سورة الروم		
﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ﴾	51	65 ،64
﴿أَوَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾	9	216
سورة لقمان		
﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾	27	94
سورة السجدة		
﴿الٓمٓ ۝ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ﴾	3-1	193 ،192 ،187
سورة الأحزاب		
﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾	10	401 ،399 ،394

الآية	رقمها	الصفحة
سورة سبأ		
﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾	7	137، 138
﴿أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾	24	213
﴿وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾	17	222
﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ﴾	15	333
سورة فاطر		
﴿أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ﴾	41	65
﴿أُولِي أَجْنِحَةٍ﴾	1	254، 255، 286، 287
سورة يس		
﴿يس ۝ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾	3-1	18
﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾	10	67
﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾	31	114
﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾	32	145، 150
﴿يس ۝ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾	2-1	338، 341
سورة الصافات		
﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾	158	137، 138
﴿وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ ۝ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾	167-168	150، 151
﴿وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ ۝ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾	104-105	182-183
﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾	62	187، 214
﴿أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ۝ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ﴾	17-16	218
﴿سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾	79	303

الآية	رقمها	الصفحة
﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾	109	303
﴿وَأَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلۡفٍ أَوۡ يَزِيدُونَ﴾	147	213
سورة ص		
﴿وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ﴾	6	181، 182
سورة الزمر		
﴿قُلۡ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ أَيُّهَا ٱلۡجَٰهِلُونَ﴾	64	47
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾	73	54، 55
﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾	71	55
﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ﴾	3	129، 130
﴿وَأُمِرۡتُ لِأَنۡ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾	12	179
﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥ﴾	36	221
﴿وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعۡبُدُوهَا﴾	17	312، 314
سورة فصلت		
﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ﴾	6	107، 108
﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيۡنَٰهُمۡ﴾	17	333
سورة الزخرف		
﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ﴾	39	81، 89
﴿أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخۡلُقُ بَنَاتٖ وَأَصۡفَىٰكُم بِٱلۡبَنِينَ﴾	16	188، 192، 192
﴿أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ۝ أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٞ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾	52-51	189، 194-192
سورة الاحقاف		
﴿أَذۡهَبۡتُمۡ طَيِّبَٰتِكُمۡ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنۡيَا﴾	20	198

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الصف		
﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾	10-12	36، 37
سورة الجمعة		
﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ﴾	8	52، 53
سورة المنافقون		
﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾	10	48، 49
﴿وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾	1	135، 136، 142
سورة التحريم		
﴿ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾	10	278، 304
سورة الملك		
﴿إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ﴾	20	150، 151
سورة القلم		
﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾	1-2	18
﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾	14	153، 154
سورة الجن		
﴿فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ﴾	13	
﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾	18	102، 103، 105
﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ﴾	19	102، 105
سورة المزمل		
﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾	20	147، 174، 175
سورة القيامة		
﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾	31	83

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾	25-24	176، 178
سورة الإنسان		
﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾	1	82، 222
﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾	24	208، 209، 217، 219
سورة النبأ		
﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾	4	78
سورة المرسلات		
﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾	35	85، 86
سورة النازعات		
﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ۚ بَنَاهَا﴾	27	187، 189
سورة الانشقاق		
﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾	1	89
سورة البروج		
﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾	4-1	19
﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾	10	52، 53
سورة الطارق		
﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾	4-1	18، 65، 145، 149
سورة الفجر		
﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾	5	222
﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾	6	318

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البلد		
﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾	11	83
﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾	6	279
سورة الشمس		
وَتَقْوَىٰهَا ۝ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾	9-8	19
﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾	9	142 ،141
﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾	2-1	142
سورة الشرح		
﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾	1	221
سورة التين		
﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾	4-3	19
سورة العاديات		
﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ۝ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ۝ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ﴾	11-9	132
سورة قريش		
﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾	1	336 ،102
سورة النصر		
﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾	1	89

فهرس آيات المجلد السابع

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡ﴾	259	295
﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖ﴾	228	349
سورة آل عمران		
﴿يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ﴾	155	221
سورة الأعراف		
﴿وَمِن فَوۡقِهِمۡ غَوَاشٖۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	41	17، 18
﴿ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ﴾	134	360
﴿وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَا﴾	155	363
سورة النساء		
﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ﴾	162	380
﴿وَلَأُمَنِّيَنَّهُمۡ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِ﴾	119	382-383، 386
سورة الأنعام		
﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾	80	400، 404
﴿وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي﴾	162	412
سورة الأنفال		
﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗ﴾	25	385-386
﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوۡمٍ خِيَانَةٗ فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡخَآئِنِينَ﴾	58	393
سورة يونس		
﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ﴾	89	382، 386، 409، 412

الآية	رقمها	الصفحة
سورة يوسف		
﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾	32	381، 382، 384، 387، 407
﴿فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾	89	410
﴿تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾	85	420
سورة الحجر		
﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾	72	363، 372
﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾	54	400، 404
سورة الإسراء		
﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ﴾	28	392، 393
﴿لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾	4	401
سورة الكهف		
﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾	23	382، 386
سورة مريم		
﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا﴾	26	392، 393، 401
سورة الحج		
﴿هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ﴾	15	391
سورة الأنبياء		
﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾	57	357، 361
سورة النور		
﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ﴾	53	361
سورة العنكبوت		
﴿لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾	61،63	382
سورة لقمان		
﴿يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾	13	360
سورة الرحمن		
﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾	49-48	146

الآية	رقمها	الصفحة
سورة التحريم		
﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾	4	180
سورة نوح		
﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾	23	81
سورة الإنسان		
﴿سَلَٰسِلَا﴾	4	81
﴿قَوَارِيرَا﴾	15	81
سورة الانشقاق		
﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۝ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾	15-14	12
سورة الفرقان		
﴿فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا﴾	36	412
سورة سبأ		
﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ۖ جَنَّتَانِ﴾	15	7
﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾	14	302
سورة الصافات		
﴿تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾	56	361
سورة الليل		
﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾	3-1	367، 369
سورة التين		
﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾	1	369
سورة العلق		
﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ﴾	16-15	382، 383، 387، 403، 407
سورة القارعة		
﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ﴾	10	39
سورة الإخلاص		
﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾	1	380

فهرس آيات المجلد الثامن

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ﴾	41	28
﴿كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ﴾	143	324
﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾	72	325
سورة النساء		
﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ﴾	155	233، 234
﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾	78	256
سورة المائدة		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾	106	28
﴿ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾	73	33، 34
﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا﴾	38	128، 129
سورة الأنعام		
﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾	160	47
﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً﴾	37	180
﴿أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾	124	234
سورة الأعراف		
﴿إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ﴾	176	222
﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾	12	235
﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ﴾	3	259
﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾	172	259
سورة الأنفال		
﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ﴾	65	27
﴿إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ﴾	7	29

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَنَزَّلْنَـٰهُ تَنزِيلًا﴾	106	222
﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾	1	242
﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾	11	256
سورة الكهف		
﴿هَـٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى﴾	98	39 ،38
﴿بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَـٰلًا﴾	103	156 ،155
﴿مَا كُنَّا نَبْغِ﴾	64	218
سورة مريم		
﴿يَـٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾	7	15 ،13
﴿ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَـٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾	10	28
سورة طه		
﴿إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾	46	130
﴿فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى﴾	58	281
سورة الأنبياء		
﴿وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾	32	105
﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَـٰمَكُم﴾	57	230
﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾	95	235
سورة الحج		
﴿فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَـٰنِ﴾	30	57
﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ﴾	29	202
سورة المؤمنون		
﴿كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾	112	26

فهرس أشعار المجلد الأول

بيت الشعر		القائل	الصفحة
لَـدْنٌ بهـزِّ الكـفِّ يَعسِـلُ مَتْنُـهُ	فيه كما عَسَلَ الطريقَ الثعلبُ	ساعدة بن جُؤَيّة	156، 154
استغفرُ الله ذنباً لستُ مُحْصِيَهُ	ربُّ العبادِ إليه الوجهُ والعمـلُ	غير معروف	161، 163
أمرتُكَ الخيرَ فافعلْ ما أُمِرتَ بـه	فقد تركتُكَ ذا مالٍ وذا نَشَبِ	عمرو بن معد يكرب الزُّبيدي	161، 164
آليت حَبَّ العراق الدَّهرَ أطعمُهُ	والحَبُّ يأكلُهُ في القريةِ السُّوسُ	المتلمّس	165، 166
منّا الذي اختيرَ الرجالَ سماحةً	وجُوداً إذا هبَّ الرياحُ الزَّعازعُ	الفرزدق	167، 170
نُبِّئتُ عبدَالله بالجوِّ أصبحتْ	كراماً مواليها لئيماً صميمُها	الفرزدق	168، 170
وخُبِّرتُ سوداءَ الغميمِ مريضةً	فأقبلت من أهلي بمصرَ أعودُها	العوام بن عقبة	184
أو منعتم ما تُسألون، فمَنْ حـ	ـدثتموه له علينا الولاءُ	الحارث بن حلزة اليشكري	185
عُلِّقتها عرضاً وعُلِّقت رجلاً غيري	غيري، وعُلِّقَ أخرى غيرَها الرجلُ	الأعشى	189
فإنْ لا يكُنها أو تكنْه فإنَّه	أخوها غَذَتْه أمُّه بلبانها	أبو الأسود الدؤلي	207
دعِ الخمرَ تشربُها الغواةُ فإنني	رأيت أخاها مجزياً لمكانها	أبو الأسود الدؤلي	208
وما كلُّ مَن يبدي البشاشة كائناً	أخاكَ إذا لم تلفهِ لكَ منجداً	غير معروف	208
بعلمٍ وحلمٍ سادَ في قومهِ الفتى	وكونُكَ إيّاه عليكَ يسيرُ	غير معروف	209
قضى الله يا أسماءُ أنْ لستُ زائلا	أحبُّكِ حتى يُغمِضَ العينَ مُغمِضُ	الحسين بن مطير الأسدي	209
فِدى لبني ذُهلِ بن شيبانَ ناقتي	إذا كان يومٌ ذو كواكبَ أشهبُ	مقّاس العائذي	210، 211
بني أسدٍ هل تعلمونَ بلاءَنا	إذا كان يوماً ذو كواكبَ أشنعا	عمرو بن شأس	210، 211
إذا كانتِ الحُوُّ الطوالُ كأنّما	كساها السلاحُ الأرجوانَ المضلّعا		
ومن فعلاتي أنّني حَسَنُ القِرى	إذا الليلةُ الشهباءُ أضحى جليدُها	غير معروف	213
وبات، وباتت له ليلةٌ	كليلةِ ذي العائرِ الأرمدِ	غير معروف	213
فإنّك لا تُبالي بعد حَولٍ	أظبيٌ كان أمَّكَ أم حمارُ	خداش بن زهير	218، 219
كأنَّ سبيئةً من بيتِ رأسٍ	يكونُ مزاجَها عسلٌ وماءُ	حسان بن ثابت	218، 220
ألا مَنْ مبلغٌ حسّانَ عنّي	أسِحرٌ كانَ طِبُّكَ أم جُنونُ	أبو قيس بن الأسلت الأنصاري	218، 220
أسكرانُ كان ابنَ المراغةِ إذ هجا	تميماً بجوفِ الشامِ أم متساكرُ	الفرزدق	218، 220
وقد علم الأقوامُ ما كانَ داءَها	بثهلانَ إلا الخِزيَ مِمّن يقودُها	غير معروف	222، 223
عسى الكربُ الذي أمسيتَ فيه	يكونُ وراءَه فرجٌ قريبُ	هدبة بن خشرم	227
أكثرتَ في العذلِ ملحّاً دائماً	لا تكثرنْ إنّي عسيتُ صائماً	رؤبة	227
وتشرقُ بالقولِ الذي قد أذعتَهُ	كما شرقت صدرُ القناةِ من الدمِ	الأعشى	231

بيت الشعر		القائل	الصفحة
إذا بعـض السـنين تعرّقتنـا	كفى الأيتام فقد أبي اليتيم	جرير	231
لمّا أتى خبرُ الزّبير تواضعت	سورُ المدينةِ والجبالُ الخُشّعُ	رؤبة	231
مشين كما اهتزت رماحٌ تسفّهت	أعاليها مرُّ الرّياحِ النّواسمِ	ذي الرمة	231، 269، 272
يا تيمَ تيمَ عديّ لا أبا لكُمُ	لا يُلقينّكُمُ في سَوْءةٍ عُمَرُ	جرير	233
لتقـرِبِنّ قربـاً جُلـذيّا	مـا دام فيهنّ فصيلٌ حيّا	ابن ميادة	247، 250
بني غدانة مـا إنْ أنتمُ ذهبٌ	ولا صريف ولكنْ أنتم الخزفُ	غير معروف	252
مُسنّ فـرٌّ عـن نيرانهـا	فأنـا ابـنُ قيسٍ لا بَـراحُ	سعد بن مالك القيسي	254، 255
فأصبحوا قد أعاذ الله نعمتَهُم	إذ هم قريشٌ وإذ ما مثلَهُم بشرُ	الفرزدق	257، 258، 259
وما خَذَلَ قومي فأخضعَ للعِدا	ولكـنْ إذا ادعـوهم فهـم هـمُ	غير معروف	257
لا أرى الموت يَسبقُ الموتَ شيءٌ	نغّصَ المـوتُ ذا الغِنى والفقيرا	سوادُ بن عديّ	265، 2637
إذا الوحشُ ضَمَّ الوحشَ في ظُلّلاتها	سواقطُ من حرٍّ وقد كان أظهرا	الجعدي	265، 267
لَعَمْرُكَ مـا معـنٌ بتاركِ حقّهُ	ولا مُنسِئٌ مَعْـنٌ ولا متيسّرُ	الفرزدق	266، 267
هـوّن عليـك فـإنّ الأمـور فلـيس بآتيـكَ منهيُّهـا	بكـفّ الإلـه مقاديرُهـا ولا قاصـرٌ عنـكَ مأمورُهـا	الأعور الشنّي	269، 270
إذا بعـضُ السـنين تعرّقتنـا	كفى الأيتامَ فَقْدُ أبي اليتيم	جرير	269، 271
فليس بمعـروفٍ لنـا أنْ نرُدّها	صحاحاً ولا مُستنكرٌ أنْ تُعقّرا	النابغة الجعديّ	269، 271
أكـلَّ امـرئٍ تحسبين امـرأً	ونـارٍ توقّـدُ بالليـل نـارا	أبو داود	272، 274
أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجتِهِ	ومد من القرع للأبواب أن يلجا	محمد بن بشير الخارجي	276
معـاويَ إنّـما بشرٌ فأسجِحْ	فلسنا بالجبـال ولا الحديـدا	عقبة الأسدي	278، 279
فإنْ لم تجدْ من دون عدنان والداً	ودون معـدٍّ فلتزعْـك العـواذلُ	لبيد	278، 280
الاحَيٌّ ندماني عميرِ بنِ عامرٍ	إذا ما تلاقَيْنا من اليوم أو غدا	كعب بن جعيل	281، 282
كشحاً طوى من بلدٍ مُختارا	مِـنْ يأسةِ اليائسِ أو حِـذارا	العجاج	281، 282
فأصبحوا والنّوى عالي مُعَرّسِهِم	وليس كلُّ النّوى تُلقِي المساكينُ	حميد الأرقط	285، 287
إذا متُّ كان الناسُ صنفان: شامتٌ	وآخرُ مُثنٍ بالـذي كنتُ أصنعُ	غير معروف	288، 289
هي الشفاء لِدائي لو ظفرتُ بها	وليس منها شفاء الـداءِ مبذولُ	هشام أخو ذي الرمة	288، 289
وقالوا تعرّفها المنازلَ من منىً	وما كلُّ مَنْ وافى منىً أنا عارفُ	مُزاحم العُقيلي	290، 291
نحـنُ بمـا عنـدنا وأنـت بمـا	عنـدكَ راضٍ والـرأيُ مختلـفُ	قيس بن الخطيم	301، 303
فمَنْ يكُ أمسى بالمدينة رَحْلُهُ	فـإنّي وقيـاراً بهـا لغريـبُ	ضابئ البرجُميّ	301، 303
رماني بأمرٍ كنتُ منه ووالـدي	بريئاً ومن أجل الطويّ رماني	ابن أحمر	301، 303

بيت الشعر		القائل	الصفحة
إنّي ضمنتُ لمن أتاني ما جَنَى	وأبى فكان وكنتُ غير غَدُورِ	الفرزدق	302/ 304
ولكنّ نِصفاً لو سَبَبْتُ وسبّني	بنو عبدِ شمسٍ من منافٍ وهاشمِ	الفرزدق	305، 306
وكمتا مُدَمّاةٌ كأنّ متونَها	جَرَى فوقَها واستشعرتْ لونَ مُذْهَبِ	طفيل الغنويّ	305، 307
ولقد أرى تَغْنَى به سيفانةٌ	تُصبي الحليمَ ومثلُها أصبَاهُ	رجل من باهلة	307
إذا هي لم تستكْ بعُودِ أراكةٍ	تُنُخِّلَ، فاستاكتْ به عُودُ إسْحِلِ	عمر بن أبي ربيعة	308، 309
قَرَدْ على الفؤاد هوىً عميدا وقد تَغْنَى بها ونرى عصوراً	وسُوئِل لو يَبِينُ لنا سؤولا بها يقتدْنَنا الخُرُدَ الخِدالا	المرّار الأسديّ	308، 310
فلو أنّ ما أسعى لأدنى معيشة	كفاني ولم أطلُبْ قليلٌ من المالِ	امرؤ القيس	310، 311
ولكنّما أسعى لمجدٍ مؤثّلٍ	وقد يُدركُ المجدَ المؤثّلَ أمثالي	امرؤ القيس	311
فأمّا تميمٌ تميمُ بنُ مُرٍّ	فألفاهُمُ القومُ رَوْبَى نياما	بن أبي خازم	321
إذا ابنَ أبي موسى بلالاً بَلَغْتِهِ	فقام بفأسٍ بين وصليك جازرُ	ذي الرمة	322
قد أصبحت أمُّ الخيار تدّعي	عليّ ذنباً كلُّه لم أصنعِ	أبو النجم العجلي	329، 330
فأقبلتُ زحفاً على الركبتين	فثوبٌ لبستُ وثوبٌ أجرّ	امرؤ القيس	329، 330
فيومٌ علينا، ويوم لنا	ويومٌ نُساءُ ويومٌ نُسَرّ	العمر بن تولب بن زهير	329، 330
ثلاثٌ كلّهنّ قتلتُ عمداً	فأخزى الله رابعةً تعودُ	العمر بن تولب بن زهير	331، 332
أبحتُ حمى تِهامةَ بَعْدَ نجدٍ	وماشيءٌ حَمَيْتَ بمستباحِ	جرير	331، 334
فما أدري أغيّرهم تناءٍ	وطولُ الدهرِ أم مالٌ أصابوا	الحارث بن كلدة	331، 335
أصبحتُ لا أحملُ السلاحَ ولا والذئبَ أخشاه إن مررتُ به	أملكُ رأسَ البعيرِ إن نفرا وحدي وأخشى الرياحَ والمطرا	الربيع بن ضبع الفزاريّ	340، 341
عميرةَ ودّعْ إنْ تجهزت غازياً	كفى الشيبُ والإسلام للمرء ناهيا	سحيم	351
جئني بمثل بني بدرٍ لقومهم	أو مثلَ أسرةِ منظورِ بن سيّارِ	جرير	357، 358
ألقى الصحيفةَ كي يخفّفَ رحلَهُ	والزّادَ حتّى نعلِهِ ألقاها	ابن مروان النحوي	370، 371
أثعلبةَ الفوارسِ أم رياحا	عَدَلْتَ بهم طُهَيَّةَ والخِشابا	جرير	384، 385

فهرس أشعار المجلد الثاني

بيت الشعر		القائل	الصفحة
فمــا ادري أغيّــرهم تنــاءٍ	وطولُ العهد أم مـالٌ أصـابوا؟	جرير	68، 70
لا تجزعـي إنْ منفسـاً أهلكتـه	وإذا هلكتُ فعندَ ذلك فـاجزعي	النمر بن تولب	88، 89، 109
استغنِ ما أغنـاكَ ربّـك بـالغنى	وإذا تـصبك خـصاصةٌ فتجمّلي	عبد قيس بن خفاف	90
قلتُ مَن جيلٌ صبرُهُ كيفَ يسلو	صـاليـاً نــارَ لوعـةٍ وغـرام	غير معروف	113
وقائلةٍ خـولانُ فـانكِحْ فتـاتهم	وأكرومةُ الحيّينِ خلوٌ كمـا هيـا	غير معروف	115، 117
أرواحٌ مُــودِّعٌ أم بكــورُ	انــتَ فــانظر لأيِّ ذاكَ تــصيرُ	عديُّ بن زيد	121
أمـيرانِ كانـا آخيـاني كلاهمـا	فكـلاً جـزاه الله عنّـي بمـا فعَـلْ	أبو الأسود الدؤلي	123، 124
فــلا ذا جــلالٍ هبنـه لجلالـه	ولا ذا ضياعٍ هـنَّ يتركـنَ للفقـرِ	هُدبةُ بن الخشرم العُذريّ	133، 134
فــلا حــسباً فخـرتَ بـه لتـيمٍ	ولا جَـدّاً إذا ازدحـم الجـدودُ	جرير	133
لا الدار غيّرها بُعدي الأنيسُ ولا	بالدار لو كلّمت ذا حاجةٍ صممُ	زهير	133، 135
وقالوا تعرّفها المنـازلَ مـن منًـى	وما كلُّ مَن وافى منىً أنا عارفُ	مزاحم العقيلي	136
فأصبحوا والنوى عالي مُعرَّسِهِمْ	وليس كلُّ النوى يُلقي المساكينُ	حُميد الأرقط	137
هي الشفاءُ لدائي لو ظفرتُ بهـا	وليـس منها شـفاءُ الـداء مبـذولُ	هشام أخو ذي الرُّمة	137
فلـو أنّهـا إيـاكَ عضّتْكَ مثلـها	جررت على ما شئت نحراً وكلكلاً	المرار الأسدي	146، 147
تـذكّرتْ تقتـدَ بَـردَ مائهـا	وعتَكَ البـولِ علـى أنسائها	حبر بن عبد الرحمن	154، 155
فما كان قيسٌ هُلكُهُ هُلْكَ واحدٍ	ولكنّـه بنيـانُ قـومٍ تهـدَّما	عبدة بن الطيب	166، 167
ذريـني إنّ أمـركِ لـن يُطاعـا	ومـا ألفيـتني حِلمـي مُـضاعا	بجيلة أو خثعم	166، 167
إنَّ علـــيَّ اللهَ أنْ تُبايعــا	تؤخـذَ كرهـا أو تجـيءَ طائعـا	غير معروف	166، 168
لقد لُمتِنا يا أمَّ غيلانَ في الـسُّرى	ونـمتِ ومـا ليـلُ المطـيِّ بنـائمِ	جرير	177، 179
أمّـا النهـارُ ففـي قيـدٍ وسلـسلةٍ	والليلُ في قعْرِ منحوتٍ من السّاجِ	غير معروف	177، 179
فكأنّـه لهِـقُ الـسَّراة كأنّـه	مـا حاجبيـه مُعـيَّنٌ بـسوادِ	غير معروف	179، 180
مَلَكَ الخورنقَ والسديرَ ودانَـه	مـا بـين حمْـيرَ أهلِهـا وأوَالِ	الجعديّ	180، 181
إنّ الـسيوفَ غـدوَّها ورواحَهـا	تركتْ هوازنَ مثلَ قرْنِ الأعضبِ		180
مَشَقَ الهواجرُ لحمَهنَّ مع السُّرى	حتى ذهبْنَ كـلا كـلا وصـدوراً		181، 184
طويلٌ مِثلُ العُنقِ أشرفَ كـاهلاً	أشقُّ رحيبُ الجوفِ معتدلُ الجِرْمِ	عمرو بن عمار النهدي	181، 184
إذا أكلـتُ سمكـاً وفَرْضـا	ذهبـتُ طـولاً وذهبـت عَرْضـا	عُمان	182، 184
فلأبغيـنّكمُ قنــاً وعُوارضـا	ولأقبِلَنَّ الخيـلَ لابـةَ ضـرغدِ	عامر بن الطفيل	182، 185، 295، 296
فما كان قيس هلكه هلكُ واحدٍ	ولكنّـه بنيـان قـوم تهـدّما	عبده بن الطيب	189

بيت الشعر		القائل	الصفحة
إنّـي بجبلـك واصـلٌ حبلـي	وبريش نَبْلِـك رائشٌ نَبلـي		191
ومن مالئٍ عينيه من شيء غيره	إذا راح نحو الجمرة البيضِ كالدُّمَى	عمر بن أبي ربيعة	192
بدا لي أني لستُ مدركَ ما مضى	ولا سابقاً شيئاً إذا كان جائيا	زهير	192، 193
مشائيم ليسوا مصلحين عشيرةً	ولا ناعِباً إلاّ ببين غُرابُها	الأحوص الرِّياحيّ	192، 193
أتاني على القعساء عادلَ وَطبِه	برِجلَي لئيم واستَ عبدٍ تعادِلُه	الفرزدق	196، 197
مستحقبي حَلَق الماذيِّ يحفزُه	بالمشرفيّ وغابٌ فوقه حَصِدُ	الزبرقان بن بدر	196، 198
تراها من يبيس الماء شهباً	مُخالطَ درّة منها غِرارُ	السُّليكُ بن السُّلكة	196، 198
أحكمْ كحكمِ فتاةِ الحيِّ إذا نظرتْ	إلى حَمامٍ شِراعٍ وارِدِ الثَّمدِ	النابغة	198، 199
سَلِ الهمومَ بكلِّ مُعطي رأسِهِ	ناجٍ مخالطِ صُهبةٍ مُتعيِّسِ	المرّار الأسدي	199
فألفيتُهُ غيرَ مستعتِبٍ	ولا ذاكرِ الله إلاّ قليلاً	الأسود الدؤلي	200، 201
جئني بمثل بَني بدرٍ لقومهم	أو مثلَ أسرةِ منظورِ بنِ سيّارِ	جرير	200، 202
أعِنّي بخوّار العِنان تخالُهُ وأبيضَ مصقولَ السِّطام مهنّدا	إذا راح يردي بالمدجّج أجردا وذا حَلَقٍ من نسج داوُدَ مُسرَدا	كعب بن جعيل التغلبي	200، 201، 202
بينا نحن نطلبه أتانا	مُعلِّقَ وفضةٍ وزنادِ راعِ	قيس عيلان	201، 203
هل أنتَ باعثُ دينارٍ لحاجتنا	أو عبدَ ربٍّ أخا عونِ بن مِخراقِ	تأبط شراً	201، 203
يهدي الخميسَ نِجاداً في مطالعها	إمّا المصاعَ وإمّا ضربةً رُغُبُ	مزاحم العقيلي	205، 206
فلم يجدا إلاّ مُناخَ مطيّةٍ ومفحصَها عنها الحصى بجرانها وسُمْرٌ ظِماءٌ واترتهنّ بعدما	تجافى بها زورٌ نبيلٌ وكلكلُ ومثنى نواجٍ لم يخنهنّ مفصِلُ مضت هجعةٌ في آخر الليل ذُبَّلُ	كعب بن زهير	205، 207
بادت وغيّر آيهنّ مع البلى ومُشجّجٌ أمّا سواءُ قذاله	إلاّ رواكدَ جمرُهنّ هباءُ فبدا وغيّر سارَهُ المعزاءُ	كعب بن زهير	205، 207
فزججتُها متمكّناً	زجَّ القلوصَ أبي مزادَهْ	أهل المدينة	211
رُبَّ ابنِ عمٍّ لسُليمى مُشمعِلّ	طبّاخِ ساعاتِ الكرى زادَ الكسِلْ	الشمّاخ	215، 216
وكرّارِ خلفَ المحجرين جوادَهُ	إذا لم يُحامِ دون أنثى حليلُها	الأخطل	215، 216
ويومٍ شهدناه سُليما وعامراً	قليل سوى الطّعنِ النِّهال نوافِلُهْ	رجل من بني عامر	216
لمّا رأت ساتيدَ ما استعبرتْ	لله درُّ اليومَ مَنْ لامَها	عمرو بن قميئة	217، 218
كما خُطَّ الكتابُ بكفِّ يوماً	يهوديٌّ يقاربُ أو يزيلُ	أبو حيّة النميريّ	217، 218
ولا نقاتلُ بالعصـ إلاّ علالةَ أو بُدا	ـيّ ولا نُرامي بالحجارهْ هةَ قارحٍ نَهْدِ الجُزارهْ	الأعشى	219، 220
كأنّ أصواتَ من إيغالهنّ بنا	أواخرِ الميس أصواتُ الفراريجِ	ذو الرُّمّة	219، 221

بيت الشعر	القائل	الصفحة
هما أخوا في الحرب من لا أخا له إذا خاف يوماً نبوةً فدعاهما	دُرنا بنت عَبعبة	221، 222
يا من رأى عارضاً أسرُّ به بين ذراعي وجبهة الأسدِ	الفرزدق	221، 222
ترى الثورَ فيها مُدخلَ الظّلّ رأسَهُ وسائره بادٍ إلى الشمس أجمعُ		223، 225
أنا ابنُ التارك البكري بشرٍ عليه الطيرُ ترقبُهُ وقوعا	المرار الأسدي	228
الواهبُ المائةِ الهجانِ وعبدها عُوذاً تُزجّي بينها أطفالها	الأعشى	228، 229
يا عين بكي حُنيفاً رأس حيّهم الكاسرينَ القنا في عورةِ الدُبرِ	ابن مُقبل	230، 231
أسَيِّدُ ذو خُرَيْطةٍ نهارا من الملتقي قُرو القُمام	الفرزدق	232
الحافظو عورةَ العشيرةِ لا يأتيهم من ورائنا نطَفُ	رجلٌ من الأنصار	232
أبني كُليبٍ إنّ عميّ اللذا سلبا الملوكَ وفككا الأغلالا	الأخطل	232
وإنّ الذي حانت بفلجٍ دماؤهم هُمُ القومُ كلّ القومِ يا أم خالدِ	أشهب بن رميلة	232، 234
همُ القائلون الخيرَ والآمرونه إذا ما خشوا من مُحدثِ الأمر مُعظما		235، 236
ولم يرتفق والناس محتضرونه جميعاً وأيدي المعتفين رواهقُه		235، 236
فلولا رجاءُ النصرِ منك ورهبةٌ عقابَك قد صاروا لنا كالموارِدِ		239
أخذتُ بسَجلهم فنفحتُ فيه محافظةً لهنّ إخا الذمامِ		239، 240
بضربٍ بالسيوف رؤوس قومٍ أزلنا هامهنّ عن المقيلِ	المرار بن منقذ	239، 240
عهدي بها الحيَّ الجميعَ وفيهم قبل التفرّق ميسرٌ وندامُ	لبيد	241، 242
ورأيُ عينيَّ الفتى أخاكا يعطي الجزيلَ فعليكَ ذاكا	رؤبة	241، 243
قد كنتُ داينتُ بها حسّانا مخافةَ الإفلاسِ والليّانا	رؤبة	244
ضعيفُ النكايةِ أعداءَهُ يخال الفرارَ يُراخي الأجلْ		245، 246
لقد علمتْ أولى المغيرةِ أنني لحقتُ فلم أنكلْ عن الضربِ مسمعا	المرار الأسدي	245، 246
أهوى بها أسفعُ الخدّينِ مُطّرِقٌ ريش القوادم لم تنصب له الشبكُ	زهير	251، 253
ونأخذْ بعده بذنابِ عيشٍ أجبَّ الظهرَ ليس له سنامُ	النابغة	251، 253
ألِكْني إلى قومي السلام رسالةً بآيةِ ما كانوا ضعافاً ولا عُزْلا ولا سيئي زيٍّ إذا ما تلبّسوا إلى حاجةٍ يوماً مخيّسةً بُزْلا	عمرو بن شأس	254، 255
كأنّ أثوابَ نقّادٍ قُدِرْنَ له يعلو بخملتها كهباءَ هُدّابا	أبي زيد	255
هيفاءُ مقبلةً عجزاءُ مدبرةً محطوطةٌ جُدِلت، شنباءُ أنيابا	أبي زيد	256
من حبيبٍ أو أخي ثقةٍ أو عدوٍّ شاحطٍ دارا	عديّ بن زيد	256
أمن دمنتين عرَّس الركبُ فيهما بحقل الرُّخامي قد عفا طللاهما أقامت على ربعيهما جارتا صفا كُميتا الأعالي جَوْنتا مصطلاهما	الشماخ	257
فما قومي بثعلبةَ بن سعدٍ ولا بفزارة الشُّعرى رقابا	الحارث بن ظالم	258، 260

بيت الشعر		القائل	الصفحة
الحــزنُ بابــا والعقــورُ كلْبــا	فــذاك وخــمٌ لا يبــالي الســبّا	رؤبة	259
لا يبعــدنْ قــومي الــذين هــمُ	ســمُّ العــداةِ وآفــةُ الجُــزرِ	خرنق من بني قيس	261
النــازلون بكــلّ مُعــتركٍ	والطيّبــون معاقــدَ الأزرِ		
رأيتك لــمّا أنْ عرفتَ جلادنا	وطبتَ النفسَ يا بكر عن عمرو		275
أتهجرُ سَلمى بالفراقِ حبيبَها	وما كان نفساً بالفراق تطيبُ	المخبل السعدي	276
إذا عاش الفتى مائتين عاماً	فقد أودى المسرّةُ والفتاءُ	الربيع بن ضبع الفزاري	283، 285
ألفتُ حِيراً من حَميرٍ خنزرةْ	في كلّ حيٍّ مائتانِ كمرةْ	الربيع بن ضبع الفزاري	283، 285
بها جِيَفُ الحسرى فأمّا عظامُها	فبيضٌ وأمّا جلدُها فصليبُ	بن عبدة	285، 286
لا تنكروا القتلَ وقد سُبينا	في حلقكم عظمٌ وقد شجينا	بن عبدة	286، 287
كلوا في بعضِ بطنِكمُ تعفّوا	فإنّ زمانَكم زمنٌ خميصُ		288، 289
كأنّ عذيرهم بجنوب سلّى	نعامٌ قاقَ في بلدٍ قفارِ	الجعدي	295، 296
لَدْنٌ بهزّ الكفِّ يَعسلُ متنُه	فيه كما عسلَ الطريقَ الثعلبُ	ساعدة	295، 296
وشرُّ المنايا ميّتٌ بين أهلهِ	كهُلْكِ الفتى قد أسلمَ الحيَّ حاضرُهْ	الحطيئة	297، 298
وكيف تواصلُ مَنْ أصبحتْ	خلالتُه كأبي مَرْحَبِ	النابغة الجعدي	297، 298
فقصرْنَ الشتاءَ بعدُ عليه	وهو للذودِ أنْ يُقسّمْنَ جارُ	ابن الرقاع	304، 305
هبّتْ جنوباً فذكرى ما ذكرتُكمُ	عند الصفاة التي شرقيَّ حورانا	جرير	310
صددتِ الكأسَ عنّا أمَّ عمرو	وكان الكأسُ مجراها اليمينا	عمر بن كلثوم	310
عزمتُ على إقامة ذي صباحٍ	لشيءٍ ما يسوّدُ من يسودُ	رجل من خثعم	319، 320
نظّارةٍ حين تعلو الشمس راكبَها	طرحاً بعيني لياحٍ فيه تحديدُ	الراعي النميري	331
ألم تعلمْ مسرّحيَ القوافي	فلا عيّاً بهنّ ولا اجتلابا	جرير	334، 335
وما هي إلّا في إزارٍ وعلقةٍ	مُغارَ ابنِ همّامٍ على حيِّ خثعما	حميد بن ثور	336، 337
حتى كأنْ لم يكن إلّا تذكّرُهُ	والدهرُ أيّتما حالٍ دهاريرُ	حريث بن جبلة العذريّ	347، 348
تراكِها من إبلٍ تراكِها	أما ترى الموتَ لدى أوراكِها	طفيل بن يزيد الحارثي	350
مناعِها من إبلٍ مناعِها	أما ترى الموتَ لدى أرباعِها	طفيل بن يزيد الحارثي	351
رُويدَ عَليّاً جُدَّ ما ثديُ أمِّهمْ	إلينا ولكن بُغضُهُم متماينُ	الهذلي	353، 354
عذيرَ الحيِّ من عدوا	نَ كانوا حيّةَ الأرضِ	ذي الأصبع العدواني	357
خلِّ الطريقَ لمن يبني المنارَ به	وابرزْ ببرزةَ حيث اضطرّك القدرُ	جرير	371، 373
أخاك أخاك إنّ من لا أخاً له	كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاحِ	المسكين	375
فإن تكُ في أموالنا لا نضِقْ بها	ذراعاً، وإنْ صبرٌ فنصبرُ للصبرِ	هدبة بن خشرم	380
لا تقربنّ الدهرَ آلَ مطرّفٍ	إنْ ظالماً أبداً وإن مظلوما	ليلى الأخيلية	381، 382

بيت الشعر	القائل	الصفحة
وأحضرتُ عذري عليه الشهـ دُ إن عـاذراً وإن تاركـا	ابن همام السلولي	381، 383
حَدِبَتْ عليَّ بطونُ ضِنَّةَ كلُّها إنْ ظالماً فيهم وإنْ مظلوما	النابغة الذبياني	381، 383
لَقد كَذَبَتْكَ نفسُك فاكذبَنْها إنْ جزعاً وإنْ إجمالَ صَبْرِ	دريد بن الصمة	388
سَقَتْه الرَّواعدُ مِن صَيِّفٍ وإنْ مِنْ خريفٍ فلنْ يَعْدَمَا	النمر بن تولب	390، 391
وعدتَ وكان الخلفُ منكَ سجيَّةً مواعيدَ عرقوبٍ أخاه بيثربِ	نسب إلى جيهاء الأشجعي	398
أريدُ حِبَاءَه ويُريدُ قتْلي عَذِيرَك مِن خليلِك مِن مُرادِ	عمرو بن معديكرب	404
نعامِ جِذاما غيرَ موتٍ ولا قتْلِ ولكنْ فِراقاً للدَّعائمِ والأصلِ	الكُميت	404
عَذيرَ الحيِّ مِن عَدوا نَ كانوا حيَّةَ الأرضِ	ذو الإصبع العدواني	404
إيَّاك أنت وعبدَ المسيحِ أن تقربَا قِبْلَةَ المسجدِ	جرير	407
إيَّاك إيَّاك المِراءَ فإنَّه إلى الشرِّ دَعَّاءٌ وللشرِّ جالِبُ	الفضل بن عبد الرحمن القرشي	408، 409
ديارَ ميَّةَ إذ مَيٌّ تُساعِفُنا ولا يرى مثلَها عُجْمٌ ولا عَرَبُ	ذي الرمة	411، 412
اعتادَ قلبَك مِن سلْمى عوائدُه وهاجَ أهواءَك المكنونةَ الطَّلَلُ رَبْعٌ قَواءٌ أذاعَ المُعْصِراتُ به وكلُّ حَيْرانَ سارٍ ماؤُه خَضِلُ		412
هل تعرفُ اليومَ رسْمَ الدارِ والطَّلَلا كما عرفتَ بجفْنِ الصَّيْقلِ الخِلَلا دارٌ لِمَرْوَةَ إذ أهلي وأهلُهُمُ بالكانِسيَّةِ نرعَى اللَّهوَ والغَزَلا	عمرو بن أبي ربيعة	413
فَواعِدِيه سَرْحَتَيْ مالِكٍ أو الرُّبَا بينهما أسْهَلا	ابن أبي ربيعة	413
فكَرَّتْ تَبْتَغيه فوافَقَتْه على دمِه ومَصْرَعِه السِّباعا	القطامي	415، 416
لَن تراها ولو تأمَّلْتَ إلا ولها في مَفارِقِ الرأسِ طِيبَا	ابن الرقيات	415، 416
تذكَّرَتْ أرضاً بها أهلُها أخوالُها فيها وأعمامُها	ابن قميئة	415، 416
إذا تغنَّى الحَمامُ الوُرْقُ هَيَّجَني ولو تغرَّبْتُ عنها أمَّ عمَّارِ		417، 419
قد سالَمَ الحيَّاتُ منه القَدَمَا الأُفْعُوانَ والشُّجاعَ الشَّجْعَمَا	عبد بني عبس	417، 419
تُواهِقُ رِجلاها يداها ورأسُه لها قَتَبٌ خلفَ الحقيبةِ رادِفُ	لأوس بن حجر	417، 420
لِيُبْكَ يزيدُ ضارعٌ لخُصومةٍ ومُختَبِطٌ مِمَّا تُطيحُ الطوائحُ	الحارث بن نهيك	417، 420، 421
وَجَدْنا الصالحين لهم جزاءٌ وجنَّاتٍ وعَيْناً سَلْسَبِيلا	عبد العزيز الكلابي	418، 420
أسْقَى الإلهُ عُدُواتِ الوادي وجَوْفَه كلَّ مُلِثٍّ غادي		418، 420
فكرّت تبتغيه فوافقته على دمه ومصرعه السباعا		421

فهرس أشعار المجلد الثالث

بيت الشعر	القائل	الصفحة
عَلَيْرِكَ من مَوْلًى إذا يَمُتْ لم يَنَمْ ... يقولُ الخَنَا أو تَعْتَرِيكَ زَنابِرُهْ	مِمَّن يوثق بعربيته	47، 48
أهاجَيْتُمُ حَسَّانَ عند ذكائه ... فَغَيٌّ لأولادِ الجِمَاسِ طَوِيلُ		47، 48
لقد ألَبَ الواشون ألباً لِبَيْنِهِمْ ... فَتُرْبٌ لأفواهِ الوُشاةِ وجَنْدَلُ		49، 50
تَحَسَّبَ هَوَّاسٌ، وأقْبَلَ، أنني ... بها مُفْتَدٍ من واحدٍ لا أُغامِرُهْ فقلت له: فاها لفيك فإنها ... قلوص امرئ ما أنت حاذره	أبو سدرة الهجيمي	49، 50
وداهية من دواهي المنو ... ن ترهبها الناس لا فا لها	عامر بن الأحوص	49، 50
إلى إمامٍ تُغادينا فواضِلُهُ ... أظْفَرَهُ اللهُ فَلْيَهْنِئ له الظَّفَرُ	الأخطل	52، 53
هَنيئاً لأربابِ البُيوتِ بُيوتُهمْ ... وللعَزَبِ المِسْكينِ ما يَتَلَمَّسُ		52، 53
عَجِبَ لِتِلْكَ قَضِيَّةً وإقامَتي ... فيكم على تلك القضية أعْجَبُ	هُنَيُّ بن أحمر الكناني	58، 59
أقام وأقوى ذات يوم وخيبة ... لأول من يلقى وشرٌّ ميسَّرُ	أبي زبيد الطائي	59
فقالت: حنانٌ ما أتى بك ههنا ... أذو نسبٍ أمْ أنتَ بالحيِّ عارفُ	منذر بن درهم الكلبي	60، 61، 124
يَشْكو إليَّ جَمَلي طُولَ السُّرَى ... صَبْرٌ جَميلٌ فكِلانا مُبْتَلَى		60، 62
سُبْحانَهُ ثُمَّ سُبْحاناً نَعوذُ به ... وقَبْلَنا سَبَّحَ الجُودِيُّ والجُمُدُ	أمية بن أبي الصلت	65ـ 70
عمرتُكِ اللهَ إلا ما ذكرت لنا ... هل كنتِ جارتنا أيامَ ذي سَلَمِ		66
عَمَّرْتُكَ اللهَ الجَليلَ فإنني ... ألوي عليكَ لَوَ انَّ لُبَّكَ يَهْتَدي	ابن أحمر	66، 67
أقولُ لَمّا جاءَني فَخْرُهُ ... سُبْحانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الفاخِرِ	الأعشى	67
سَلامَكَ رَبَّنا في كُلِّ فَجْرٍ ... بَريئاً ما تَغَنَّثُكَ الذُّمُومُ	أمية بن أبي الصلت	68، 69
كَسا اللُّؤْمُ تَيْماً خُضْرَةً في جُلودِها ... فَوَيْلٌ لِتَيْمٍ من سَرابيلِها الخُضْرِ	جرير	86، 87
ألَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحِيَ القَوافي ... فَلا عِيّاً بِهِنَّ ولا اجْتِلابا	جرير	94، 96
تَرْتَعُ ما رَتَعَتْ حتى إذا ادَّكَرَتْ ... فإنما هي إقبالٌ وإدبارُ	الخنساء	97، 98
لَعَمْري وما دَهْري بتأبينِ هالِكٍ ... ولا جَزَعٍ مِمّا أصابَ فأوْجَعا	متمم بن نويرة	97، 98
أذُلاً إذا شبَّ العدى نارَ حربهم ... وزهواً إذا ما يجنحون إلى السِّلْمِ		99
خمولاً وإهمالاً وغيرُكَ مولعٌ ... بتثبيت أسباب السيادة والمجد		9
أعَبْداً حَلَّ في شُعَبَى غَريباً ... ألُؤْماً لا أبا لَكَ واغْتِرابا	جرير	100، 101، 112
سَماعَ اللهِ والعُلَماءِ أنّي ... أعوذُ بِحَقْوِ خالِكَ يا ابنَ عَمْرِو		102، 103
ألْحِقْ عَذابَكَ بالقومِ الذين طَغَوْا ... وعائذاً بكَ أنْ يَعْلوا فيُطْغوني	عبدالله بن الحارث السهمي	107
أراك جمعت مسألةً وحرصاً ... وعند الحقِّ زَحّاراً أنانا	عبدالله بن الحارث السهمي	107، 108

بيت الشعر		القائل	الصفحة
بلونا فضل مالك يا ابن ليلى	فلم تك عند عثرتنا أخانا	عبدالله بن الحارث السهمي	108
أفي السِّلْمِ أعياراً جفاءً وغِلْظَةً	وفي الحَرْبِ أشباهَ الإماءِ العَوارِكِ		110، 111
أفي الولائمِ أولاداً لواحدةٍ	وفي العيادةِ أولاداً لعلّاتِ		110، 111
على حَلْفةٍ لا أشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِماً	ولا خارجاً مِنْ فِيَّ زُورُ كلامِ	الفرزدق	116، 117
ألم تَرَني عاهدتُ ربّي وإنّني	لَبَيْنَ رِتاجٍ قائماً ومقامِ	الفرزدق	117
أبا مُنْذِرٍ أفْنَيْتَ فاسْتَبْقِ بَعْضَنا	حَنانَيْكَ بعضُ الشَّرِّ أهْوَنُ من بَعْضِ	طرفة بن العبد	121، 122
تحنّنْ عليّ هداك المليك	فإنّ لكلّ مقامٍ مقالا	الحطيئة	122
إذا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بالبُرْدِ مِثْلُهُ	دَوالَيْكَ حتى ليس للبُرْدِ لابِسُ	عبد بني الحسحاس	125، 126
أهَدَمُوا بيتك لا أبا لكا	وحسبوا أنّك لا أخا لكا	رجل من بني أسد	129، 130
دَعَوْتُ لِما نابَني مِسْوَراً	فلبَّى فلبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرِ	رجل من بني أسد	130، 131
ثمّ قالوا تحبّها؟ قلت: بهراً	عددَ القطرِ والحصى والترابِ	عمر بن أبي ربيعة	137
مَقْذوفةٍ بدَخيسِ النَّحْضِ بازِلُها	له صَريفٌ صَريفَ القَعْوِ بالمَسَدِ	النابغة الذبياني	139، 141
لها بَعْدَ إسْنادِ الكَليمِ وهَدْئِهِ هَديرٌ هَديرَ الثَّوْرِ يَنْفُضُ رأسَه	ورَنَّةُ مَنْ يبكي إذا كان باكِيَا يَذُبُّ بِرَوْقَيْهِ الكِلابَ الضَّوارِيَا	النابغة الذبياني	139، 142
إذا رأتني سقطتْ أبصارُها	دَأْبَ بِكارٍ شايَحَتْ بِكارُها	غيلان بن حريث الربعي	144، 145
لَوَّحَها مِنْ بَعْدِ بُدْنٍ وسَنَقْ	تضميرَك السابقَ يُطْوى للسَّبَقْ	رؤبة بن العجاج	146، 147
ناجٍ طَواهُ الأيْنُ مِمّا وَجَفا	طَيَّ الليالي زُلَفاً فزُلَفا	العجاج	146، 147
ما إنْ يَمَسُّ الأرضَ إلا مَنْكِبٌ	منه وحَرْفُ الساقِ، طَيَّ المِحْمَلِ	أبو كبير الهذلي	148، 149
لولا توقّي على الأشرافِ في مثل هوى هوّة الوصافِ	ألحمتني في النفنف النفنافِ قولك أقوالاً مع التحلافِ	رؤبة	159
لِيُبْكَ يزيدُ ضارعٌ لخصومةٍ	ومختبطٌ ممّا تُطيحُ الطوائحُ	رؤبة	161، 162، 237
وَجْدي بها وَجْدُ المُضِلِّ بعيرَه	بنخلةَ لم تعطِفْ عليه العَواطِفُ	مزاحم العُقيلي	162، 163
وأغفِرُ عَوْراءَ الكريمِ ادّخارَه	وأعرضُ عن شَتْمِ اللئيمِ تكرُّما	حاتم بن عبدالله الطائي	166، 167
وحَلَّتْ بيوتي في يَفاعٍ مُمَنَّعٍ حِذارَ على أنْ لا تُنالَ مَقادَتي	يُخالُ به راعي الحَمولةِ طائرا ولا نِسْوَتي حتى يَمُتْنَ حَرائرا	النابغة الذبياني	166، 168
فصفحتُ عنهم والأحبّةُ فيهم	طمعاً لهم بعقابِ يومٍ مُفْسِدِ	الحارث بن هشام	168، 169
يركبُ كلَّ عاقرٍ جُمْهورِ	مخافةً وزعلَ المحبورِ	العجاج	168، 169
فَلأياً بلأيٍ ما حَمَلْنا وَليدَنا	على ظَهْرِ مَحْبوكٍ ظِماءٍ مَفاصِلُه	زهير بن أبي سلمى	172، 173

بيت الشعر		القائل	الصفحة
فأرسَلَها العِراكَ ولم يَذُدْها	ولم يُشْفِقْ على نَغَصِ الدِّخالِ	قال لبيد بن ربيعة	174
أتتْني سُلَيْمُ قَضُّها بقضيضِها	تُمَسِّحُ حَوْلي بالبَقيعِ سِبالَها	الشماخ	179
إنّي لأَمْنَحُكَ الصُّدودَ وإنّني	قَسَماً إليك مع الصُّدودِ لأَمْيَلُ	الأحوص	195، 199
إنَّ نِزاراً أصبحتْ نِزاراً	دَعْوةَ أبْرارٍ دَعَوْا أبْراراً	رؤبة	197، 199
دَأَبْتَ إلى أنْ يَنْبُتَ الظِّلُّ بعد ما	تقاصَرَ حتّى كاد في الآلِ يَمْصَحُ	الراعي	200، 201
وَجيفَ المطَايَا ثمّ قلتُ لصُحْبَتي	ولم يَنْزِلوا أَبْرِدْتُمُ فتَرَوَّحُوا		
ألا ليت شِعْري هل إلى أمِّ مَعْمَرٍ	سَبيلٌ فأمّا الصَّبْرُ عنها فلا صَبْرَا	الرماح بن ميادة	206، 207
ألا يا لَيْلُ وَيْحَكِ نَبِّئينا	فأمّا الجُودُ منكِ فليس جُودُ	عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري	206، 208
فيا ربُّ هل تُدني نوى أم جحدر	إلينا، فأمّا الصبرُ عنها فلا صبراً		207
ويَأْوي إلى نِسْوَةٍ عُطَّلٍ	وشُعْثٍ مَراضيعَ مِثْلِ السَّعالي	لامية بن أبي عائذ	238، 239
الحَرْبُ أوّلُ ما تكونُ فُتَيَّةً	تَسْعَى بِزِينَتِها لكلِّ جَهولِ	عمرو بن معد يكرب	242، 243
هبّتْ جنوباً فذكرى ما ذكرتُكمْ	عند الصَّفَاةِ التي شرقيَّ حَوْرانا	جرير	253، 254
صَدَدْتِ الكأسَ عنّا أمَّ عمرو	وكان الكأسُ مجراها اليمينا	عمرو بن كلثوم	254، 256
سرى بعد ما غار الثريا وبعدما	كأنَّ الثريا حِلّةُ الغَوْرِ مُنْخُلُ	بعض العرب	254، 256
نحنُ الفوارسُ يومَ الحِنْوِ ضاحيةً	جَنْبَيْ فُطَيْمَةَ لا مِيلٌ ولا عُزُلُ	الأعشى	256، 258
فَغَدَت، كلا الفرجين تحسبُ أنه	مولى المخافةِ خلفُها وأمامُها	لبيد بن أبي ربيعة العامري	259، 260
ولا ينطق الفحشاءَ من كان منهمُ	إذا قعدوا منّا، ولا من سوائنا	رجلٌ من الأنصار	260، 261
تجانفُ عن جوِّ اليمامةِ ناقتي	وما قصدت من أهلها لسوائكا	الأعشى	260، 261
وغيرُ وَدٍ جاذلٍ أو وَدِينٍ	وصالياتٍ ككما يُؤَثْفَيْنْ	خطام المجاشعي	263
إذا ما تَغَشّاه على الرَّحْلِ يَنْثَني	مُساليَهِ عنه من وراءٍ ومُقْدَمِ	أبو حية النميري	268، 269
فَوَرَدْنَ والعَيُّوقُ مَقْعَدَ رابِئِ الـ	ـضُّرَباءِ خَلْفَ النَّجْمِ لا يَتَتَلَّعُ	أبو ذؤيب	270، 271
وإنَّ بني حَرْبٍ كما قد عَلِمْتُمُ	مَناطَ الثُّرَيّا قد تَعَلَّتْ نُجومُها	الأحوص	270، 271
أنصبٌ للمَنِيّةِ تَعْتَرِيهِمْ	رِجالي أم هُمُ دَرَجَ السُّيولِ	ابن هرمة	273، 275
وأنتَ مكانُكَ من وائلٍ	مكانُ القُرادِ من اسْتِ الجَمَلِ	الأخطل	276، 277
بمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأوابدِ لاحَهُ	طِرادُ الهَوادي كلَّ شأوٍ مُغَرِّبِ	امرؤ القيس	304
ظَلِلْنا بمُسْتَنِّ الحَرورِ كأنّنا	لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صائمِ	جرير	306
سَلِّ الهمومَ بكلِّ مُعْطِي رأسِهِ	ناجٍ مُخالِطِ صُهْبَةٍ مُتَعَيِّسِ	المرار الأسدي	307، 308
مُغْتالِ أَحْبُلِهِ مُبينٍ عُنْقُهُ	في مَنْكِبٍ زَبْنِ المَطِيِّ عَرَنْدَسِ		

بيت الشعر	القائل	الصفحة
سَرَتْ تَخبِطُ الظَّلْماءَ من جانِبَيْ قَساً وحُبَّ بها من خابطِ اللّيْلِ زائِرِ	ذي الرُّمة	307، 308
يا رُبَّ عابِطِنا لـو كـان يَعـرِفُكم لاقَـى مُباعِـدةً مـنكم وحِرْمانـاً	جرير	307، 308
يا رُبَّ مِثْلِكِ في النّسـاءِ غَريـرةٍ بيـضاءَ قـد مَتَّعْتُهـا بِطَـلاقِ	أبو محجن الثقفي	307، 309
بَكَيْـتُ ومـا بُكَـا رَجُـلٍ حَلـيمٍ علـى رَبْعَـيْنِ مسـلوبٍ وبـالِ	رجل من باهلة	315، 316
خَـوَّى علـى مُـسْتَوِياتٍ خَمْـسِ كِرْكِـرَةٍ وثَفِنـاتٍ مُلْـسِ	العجاج	315، 316
وكنتُ كذي رِجْلَيْنِ: رِجْلٌ صَحيحةٌ ورِجْلٌ رَمَى فيها الزمانُ فشَلَّتِ	كُثَيِّر عزة	317، 318
قالتْ هريرةُ – لـمَّا جئتُ زائِرَها– وَيلي عليكَ، وويلي منكَ يا رجلُ:	الأعشى	344
فإلى ابنِ أُمِّ أُنـاسٍ أرْحَـلُ نـاقتي عَمْرٍو فَتُبْلِغُ حـاجتي أو تُزْحِـفُ مَلِـكٍ إذا نَـزَلَ الوُفـودُ ببابِـه عَرَفُـوا مَـوارِدَ مُزْبِـدٍ لا يُنْـزَفُ	بشر بن خازم	355، 356
فأصبَحَ في حَيْثُ الْتَقَيْنا شَـريدُهُمْ طَليقٌ ومكتوفُ اليدينِ ومُزْعِـفُ	الفرزدق	356
فلا تجعلي ضَيْفَيَّ ضَيفٌ مُقَـرَّبٌ وآخَرُ مَعْزولٌ عن البيتِ جانِبُ	رجل من بَني قُشَيرٍ	357
وكانـتْ قُـشَيْرٌ شـامِتا بِـصَديقِها وآخَـرَ مَرْزِيـاً وآخَـرَ رَازِيـا	النابغة الجعدي	357
تُرى خلقَهـا نِـصْفٌ قَنـاةٌ قَويمَـةٌ ونِـصْفٌ نَقَـاً يَـرْتَجُّ أو يَتَمَرْمَـرُ	ذو الرُّمة	358
يامَيُّ إنْ تَفْقِـدي قومـاً وَلَـدتِهِمِ أو تُخْلَسِيهِمْ فإنَّ الـدَّهرَ خَـلاَّسُ عمرٌو وعبدُ منافٍ والذي عَهِدَتْ بِبَطْنِ عَرْعَرَ آبـي الـضَّيْمِ عَبّـاسُ	مالك بن خويلد الخناعي	369-370
ولقد خَبَطْنَ بيوتَ يَشْكُرَ خَبْطَـةً أخوالُنـا وهُـمُ بنـو الأعمـامِ	مهلهل: عدي بن ربيعة	370، 371
وَرِثْتُ أبي أخلاقَه عاجِلَ القِرَى وعَبْطَ المَهـارِي كُومُهـا وشَبوبُهَا	الفرزدق	372
وسـاقِيَيْنِ مثـلِ زيـدٍ وجُعَـلْ سَقْبانِ مَمْشوقانِ مَكنوزاً العَضَلْ	الحذلي	373
وارتَشْنَ حـينَ أردنَ أنْ يَرمينَنـا نَـبْلاً بِـلا ريـشٍ ولا بِقِـداحِ ونَظَرْنَ من خَلَلِ الخُـدورِ بـأعْيُنٍ مَرْضَى مُخالِطُها السَّقامُ صِـحاحِ	أبو ميادة المري	380، 381
حَمِينَ العَراقيـبَ العَـصا وتَرَكْتُـه بـه نَفَـسٌ عـالٍ مُخالِطُـه بُهَـرُ	الأخطل	380، 381
عميرةَ ودِّعْ إنْ تجهَّزْتَ غادِيـاً كفى الشَّيبُ والإسلامُ للمرءِ ناهِيا	سحيم عبد بَني الحسحاس	393
لئن كُنْتَ في جُبٍّ ثَمـانينَ قامـةً وَرُقِّيـتَ أسْبابَ الـسَّماءِ بِسُلَّمِ	الأعشى	396، 397
مررتُ على وادي السِّباعِ ولا أرى كوادي السِّباعِ حينَ يُظْلِمُ واديا أقَـلَّ بـه ركْـبٌ أتَـوه تَئِيَّـةً وأخوفَ إلاَّ مـا وقـى اللهُ سـارِيا	سُحَيمُ بن وثيلٍ	402، 403-404

فهرس أشعار المجلد الرابع

بيت الشعر		القائل	الصفحة
أليس أكرم خلق الله قد علموا	عند الحفاظ بنو عمرو بن حنجود		3، 4
ولكن ديافي أبوه وأمه	بحوران يعصرن السليط أقاربه	الفرزدق	10
وكأنه لهق السراة كأنه	ما حاجبيه معين بسواد	الأعشى	11
ولا يشعر الرمح الأصم كعوبه	بثروة رهط الأعيط المتظلم	النابغة الجعدي	14، 16
بعيد الغزاة فما إن يزا	ل مضطمراً طرتاه طليحا	أبو ذؤيب الهذلي	18، 21
وكنا ورثناه على عهد تبع	طويلاً سواريه شديداً دعائمه	الفرزدق	18، 21
قرنبى يحك قفا مقرف	لئيم مآثره قعدد	الفرزدق	19، 22
مستحن بها الرياح فما يجـ	ـتابها في الظلام كل هجود	أبو زبيد الطائي	19، 22
فلاقى ابن أنثى يبتغي مثل ما ابتغى	من القوم مسقي السمام حدائده	من بني أسد	19، 22
وما زلت محمولاً علي ضغينة	ومضطلع الأضغان مذ أنا يافع	الكميت	19، 23
فإما ترى لمتي بدلت	فإن الحوادث أودى بها	الأعشى	23، 24
فلا مزنة ودقت ودقها	ولا أرض أبقل إبقالها	عامر بن جوين الطائي	23، 24
إذ هي أحوى من الربعي حاجبه	والعين بالإثمد الحاري مكحول	طفيل الغنوي	23، 25
شربت بها والديك يدعو صباحه	إذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا	النابغة الجعدي	26، 27
ظننتم بأن يخفى الذي قد صنعتم	وفينا نبي عنده الوحي واضعه	حسان بن ثابت	34، 35
أي فتى هيجاء أنت وجارها	إذا ما رجال بالرجال استقلت	حسان بن ثابت	42، 43
وكم دون بيتك من صفصف ووضع سقاء وإحقابه	ودكداك رمل وأعقادها وحل حلوس وإغمادها	الأعشى	44
لا يبعدن قومي الذين هم النازلين بكل معترك	سم العداة وآفة الجزر والطيبون معاقد الأزر	الخرنق	48، 61
نفسي فداء أمير المؤمنين إذا الخائض الغمر والميمون طائره	أبدى النواجذ يوم باسل ذكر خليفة الله يستسقى به المطر	الأخطل	58، 59
ولقد خبطن بيوت يشكر خبطة	أخوالنا وهم بنو الأعمام	مهلهل	58، 60
وكل قوم أطاعوا أمر مرشدهم الظاعنين ولما يظعنوا أحداً	إلا نميراً أطاعت أمر غاويها والقائلون لمن دار نخليها	ابن خياط العكلي	61
لقد حملت قيس بن عيلان حربها أخاها إذا كانت عضاضاً سما لها	على مستقل للنوائب والحرب على كل حال من ذلول ومن صعب	ذا الرمة	62، 63

بيت الشعر	القائل	الصفحة
ويـــأوي إلى نـــسوةٍ عُطّـــلٍ ... وشُعثاً مراضيعَ مثلِ السعالي	أمية بن أبي عائذ	64، 65
بـاغينَ منهـا مليحـاتِ النُقَبْ ... شكلِ التجارِ وحلالِ المكتسَبْ		65، 66
يـا ميُّ لا يُعجِزُ الأيامَ ذو حيَدٍ ... في حومةِ الموتِ رزّامٌ وفرّاسُ يحمي الصريمةَ أحدانُ الرجالِ، له ... صيدٌ، ومجترئٌ بالليلِ همّاسُ	مالك بن خويلد الخناعي	65، 66
إذا لَقِيَ الأعداءَ كان خلاتَهم ... وكلْبٌ على الأدنَيْنَ والجارِ نابحُ		65، 67
فتي الناس لا يَخفى عليهمْ مكانُه ... وضِرغامةٌ إنْ همَّ بالحربِ أوقعا		65، 67
سقوني الخمرَ ثمَّ تكنّفوني ... عُداةُ اللهِ من كذبٍ وزورِ	عروة الصعاليك العبسي	72، 73
لَعَمْري وما عَمْري عليَّ بهيّنٍ ... لقد نطقتْ بُطلاً عليَّ الأقارعُ أقارعُ عوفٍ لا أحاول غيرَها ... وجوهُ قرودٍ تبتغي مَن تجادعُ	النابغة الذبياني	72، 73
متى ترَ عيني مالكٍ وجِرانَه ... وجنبيهِ تعلمْ أنّه غيرُ ثائرِ حِضَجْرٌ كأمِّ التوأمينِ توكّأتْ ... على مِرفقيها مستهلّةَ عاشرِ		74
قُبِّحَ من يزنّي بعوْ ... فٍ من ذواتِ الخُمُرْ الآكلُ الأشلاءَ لا ... يحفلُ ضوءَ القمرْ	معروف من أزد السراة	74، 75
كم عمّةٍ لكَ يا جريرُ وخالةٍ ... فدعاءَ قد حلبتْ عليَّ عشاري شغّارةٌ تقِذُ الفصيلَ برجلِها ... فطّارةٌ لقوادمِ الأبكارِ	الفرزدق	74، 75
طليقُ اللهِ لم يمنُنْ عليه ... أبو داودَ وابنُ أبي كثيرِ ولا الحجاجُ عينَيْ بنتِ ماءٍ ... تقلّبُ طرفَها حذرَ الصقورِ		74، 76
حارِ بنَ كعبٍ ألا أحلامَ تزجركم ... عنّي وأنتم من الجوفِ الجماخيرِ لا بأسَ بالقومِ من طولٍ ومن عِظَمٍ ... جسمُ البغالِ وأحلامُ العصافيرِ	حسان بن ثابت	76
وما غرّني حوزُ الرِّزاميِّ محصناً ... عواشيها بالجوِّ وهو خصيبُ		76
فأصبحتْ بقرقرى كوانِسا ... فلا تلُمْه أنْ ينامَ البائسا		78، 79
أنا ابنُ دارةَ معروفاً بها نسبي ... وهل بدارةَ يا للناسِ من عارِ	ابن دارة	89
مَن يكُ ذا بتٍّ فهذا بتّي ... مُقيِّظٌ مُصيِّفٌ مُشتّي		97، 99
ولقد أبيتُ من الفتاةِ بمنزلٍ ... فأبيتُ لا حرِجٌ ولا محرومُ	الأخطل	97، 99
على حينَ أنْ كانتْ عُقيلٌ وشائظاً ... وكانتْ كلابٌ خامري أمَّ عامرِ	الربيع الأسدي	98، 99
كذبتُمْ وبيتِ اللهِ لا تنكحونَها ... بني شابَ قرناها تصرُّ وتحلبُ		98، 100
توهّمتُ آياتٍ لها فعرفتُها ... لستّةِ أعوامٍ وذا العامُ سابعُ	النابغة	101
فبتُّ كأنّي ساورتني ضئيلةٌ ... من الرُّقشِ في أنيابها السمُّ ناقعُ	النابغة	106، 107
لا درَّ دَرِّيَ إنْ أطعمتُ نازلَكم ... قِرفَ الحَتِيِّ وعندي البُرُّ مكنوزُ	أبو ذؤيب الهذلي	106، 108

بيت الشعر		القائل	الصفحة
لا سافرُ اللّيِّ مدخولٌ ولا هبِجٌ	عاري العظام عليه الودعُ منظومُ	ابن مقبل تميم بن أبي	108، 109
إنّ لكم أصلَ البلادِ وفرعَها	فالخيرُ فيكمْ ثابتاً مبذولاً		110
وابنُ اللّبون إذا ما لُزَّ في قَرَنٍ	لم يستطعْ صولةَ البُزْلِ القناعيسِ	جرير	119، 120
مقدّمةً قزًّا كأنّ رقابَها	رقابُ بناتِ الماءِ أفزعَها الرّعدُ	أبو عطاء السندي	119، 120
وَجدْنا نهشلاً فضلتْ فقيماً	كفضلِ ابنِ المخاضِ على الفصيلِ	الفرزدق	119، 120
وَردتُ اعتِسافاً والثريّا كأنّها	على قِمّةِ الرأسِ ابنُ ماءٍ مُحلِّقُ	ذو الرمة	119، 121
كأنّا على أولادِ أحقبَ لاحَها جنوبٌ ذوتْ عنها التناهي وأنزلت	ورميُ السّفا أنفاسَها بسهامِ بها يومَ ذبّابِ السبيبِ صيامِ	ذو الرمة	121
إنّ خويلداً فابكي عليه	قتيلُ الريحِ في البلدِ التهامي	بني كلاب	124
فكفى بنا فضلاً على مَنْ غيرِنا	حُبُّ النبيِّ محمّدٍ إيّانا	حسان بن ثابت الأنصاري	132، 133
إنّي وإيّاكَ إذ حلّتْ بأرحُلنا	كمَنْ بواديه بعدَ المَحْلِ ممطورِ	الفرزدق	132، 134
يا رُبَّ مَنْ يُبغضُ أذوادَنا	رُحْنَ على بغضائِه واغتدينْ	عمرو بن قميئة	137، 138
رُبَّ ما تكرهُ النفوسُ من الأمرِ	له فرجةٌ كحلِّ العقالِ	أمية بن أبي الصلت	137، 138
ألا رُبَّ مَنْ تغتشّه لكَ ناصحٍ	ومؤتمنٍ بالغيبِ غيرِ أمينِ	ذي الرمة	138
ألا رُبَّ مَنْ قلبي له اللهُ ناصحٌ	ومَنْ هو عندي في الظّباءِ السّوانحِ		138، 139
وكلُّ خليلٍ غيرُ هاضمِ نفسِه	لوصلِ خليلٍ صارمٌ أو معارزُ	الشماخ	140، 141
كأنّا يومَ قُرّى إ قَتلْنا منهمْ كلَّ	نّما نقتلُ إيّانا فتى أبيضَ حُسّانا		141
وتَهِتْ عليه كلُّ مُعْصِفةٍ	هوجاءَ ليس للُبّها زَبْرُ	ابن أحمر	141
وتحتَ العوالي في القنا مستظلّةً	ظباءٌ أعارتْها العيونَ الجآذرُ	ذو الرمة	160، 161
وبالجسمِ منّي بيّناً لو علمتِهِ	شحوبٌ وإنْ تستشهدي العينَ تشهدِ		160، 161
لميّةَ موحِشاً طللُ	يلوحُ كأنّه خللُ	كثيّر عزّة	161
يذيبُ الرعبُ منه كلَّ عضْبٍ	فلولا الغمدُ يمسكُه لسالا	أبي العلاء المعري	176
فلا تَلْحَني فيها فإنّ بحبِّها	أخاكَ مُصابُ القلبِ جمٌّ بلابلُهْ		183، 185
إنّ امرأً خصّني عمداً مودّتَه	على التنائي لعندي غيرُ مكفورِ	أبو زبيد الطائي	186، 188
ووجهٍ مشرقِ النّحرِ	كأنْ ثدياهُ حُقّانِ		186، 188
ويوماً توافينا بوجهٍ مقسّمٍ	كأنْ ظبيةٌ تعطو إلى وارقِ السّلمِ	قول ابن صريم اليشكري	188
فلو كنتَ ضبّيّاً عرفتَ قرابتي	ولكنّ زنجيٌّ عظيمُ المشافرِ	الفرزدق	189، 190

بيت الشعر	القائل	الصفحة
فما كنتُ ضَبّاطاً ولكنْ طالباً أناخ قليلاً فوقَ ظَهْرِ سَبيلِ	الأخضر بن هبيرة الضبي	189، 191
في فتيةٍ كسيوفِ الهندِ قد علموا أنْ هالِكٌ كلُّ مَنْ يَحفَى ويَنْتَعِلُ	الأعشى	189، 191
قالت الا ليتما هذا الحمامُ لنا إلى حمامتنا أو نِصفُه فَقَدِ	رؤبة ابنَ العجاج	192، 193
تحلّلْ وعالجْ ذاتَ نفسِك وانظُرنْ أبا جُعَلٍ لعلّما أنتَ حالمُ	دجاجة بن عبد القيس ابن كُراع	194، 196
أعلاقةً أمَّ الوُلَيِّدِ بعدما أفنانُ رأسِك كالثغامِ المُخلِسِ	المرار الفقعسي	195، 196
إنّ محلاً وإنّ مرتحلاً وإنّ في السَّفْرِ ما مَضَى مَهلاً	الأعشى	200
وإنّ شفاءً عَبْرةٌ مُهراقةٌ فهل عند رَسْمٍ دارسٍ من مُعَوّلِ	امرؤ القيس	202
إنّ الربيعَ الجَوْدَ والخريفا يَدا أبي العباسِ والصُيوفا	رؤبة بن العجاج	207، 208
إنّ الخلافةَ والنُبوّةَ فيهمُ والمكرُماتُ وسادةُ أطهارُ	جرير	208
إنّ بها أكتلَ أو رِزاما خُوَيرِبينِ يَنْقُفانِ الهاما	رجل من بني أسد	218، 219
أمِنْ عَمَلِ الجرّافِ أمسِ وظُلْمِهِ وعُدوانِه أعتبتُمونا براسِمِ أميري عَداءٍ إنْ حَبَسْنا عليهما بهائمَ مالٍ أوْدَيا بالبهائمِ		218، 220
ولكنّني استبقيتُ أعراضَ مازنٍ وأيامَها من مستنيرٍ ومُظلِمِ أناساً بثغرٍ لا تزالُ رِماحُهمْ شوارعَ من غيرِ العشيرةِ في الدمِ	الفرزدق	220، 221
ولمْ أرَ ليلى بعد يومِ تعرّضتْ لنا بين أثوابِ الطِّرافِ من الأدَمْ كِلابيّةً وَبَريّةً حَبْتَريّةً نأتْكَ وخانتْ بالمواعيدِ والذِّمَمْ أناساً عِدًى عُلّقتُ فيهم وليتني طلبتُ الهوى في رأسِ ذي زَلَقٍ أشمّ	عمرو بن شأس الأسدي	220، 222
ضَنَنْتُ بنفسي حِقْبةً ثم أصبحتْ لبِنتِ عَطاءٍ بينُها وجميعُها ضِبابيّةً مُرّيّةً حابسيّةً مُنيفاً بنَعْفِ الصَّيْدَلَينِ وَضيعُها		221، 222
فكيفَ إذا رأيتَ ديارَ قومٍ وجيرانٍ لنا كانوا كِرامِ	الفرزدق	223، 224
سألتاني الطّلاقَ أنْ رأتاني قلَّ مالي، قد جئتماني بنُكْرِ وَيْ كأنْ مَنْ يكنْ له نَشَبٌ يُحْـ ـبَبْ ومَنْ يفتقرْ يعشْ عيشَ ضُرِّ	زيد بن عمرو بن نفيل	225، 226
وإلاّ فاعلَموا أنّا وأنتم بُغاةٌ ما بَقينا في شِقاقِ	بشر بن أبي خازم	227، 228
بدا لي أنّي لستُ مُدركَ ما مضى ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائياً	صرمة الأنصاري	228
على أنّني بعد ما قد مضى ثلاثون للهَجْرِ حَوْلاً كَميلا يُذكّرُنيكِ حنينُ العَجولِ ونَوْحُ الحمامةِ تدعو هَديلا		233، 235
إذا عاشَ الفتى مائتينِ عاماً فقد ذهبَ المسرّةُ والفتاءُ	يزيد بن ضبّة	241، 242
أنعتُ عَيْراً من حَميرِ خَنْزَرَهْ في كلِّ عَيْرٍ مائتانِ كَمَرَهْ	الأعور بن براء الكلبي	241، 243
كم عمّةٍ لكَ يا جريرُ وخالةٍ فدعاءَ قد حلبتْ عليّ عِشاري	الفرزدق	242، 243، 247

بيت الشعر		القائل	الصفحة
الآ يـا بيـتُ بالعَلْيـاءِ بيـتُ	ولـولا حُـبُّ أهلِـكَ مـا أتيـتُ	عمرو بن قنعاس	329، 330
سـلامُ الله يـا مَطَـرٌ عليهـا	ولـيس عليـكَ يـا مَطَرُ السـلامُ	الأحوص	331
يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ لا أبا لكمُ	لا يُلْقِيَنَّكُمْ في سَوْءةٍ عُمَرُ	جرير	338، 339
يـا بـؤسَ للحـربِ	وضعت أراهـطَ فاسـتراحوا	سعد بن مالك	340
كِليني لهم يا أميمةَ ناصبِ	وليلٍ أقاسيه بطيءِ الكواكبِ	النابغة الذبياني	341، 342
وكنتُ إذا كنتَ إلهي وحدَكا	لم يـكُ شيءٌ يـا إلهي قبلَكا	عبدالله بن الأعلى القرشيّ	345، 347
يا ابنَ أمّي ويا شُقَيِّقَ نفسي	أنـتَ خلّيتنـي لـدهرٍ شـديدِ	أبو زُبيد الطائيّ	353
يا ابنةَ عَمَّا لا تلومي واهجعي	لا يخرقُ اللومُ حجابَ مسمعي	أبي النجم العجلي	355
يـا لَبَكْـرٍ انشِروا لـي كُلَيبـاً	يـا لَبَكْـرٍ أيـنَ أيـنَ الفِـرارُ	مهلهل	356، 358
الا يـا لَقَـوْمٍ لطَيْـفِ الخَيـالِ	أرَقَ، مِـنْ نـازحٍ ذي دَلالِ	أمية بن أبي عائذ الهذليّ	356، 358
تكنّفني الوُشـاةُ فـأزعجوني	فيـا للنّـاسِ للواشـي المطـاعِ	قيس بن ذريح	356، 359
يا لَقومٍ مَنْ لِلعُلى والمَساعي يـا لَعَطّافِنـا ويـا لَرِيـاحِ	يـا لَقومٍ مَنْ لِلنّدى والسّماحِ وأبـي الحَشْرَجِ الفتى النَّفّاحِ		356، 359
لَخَطّابُ لَيْلى يا لَبُرْثُنَ منكمُ	أدَلُّ وأمضى من سُلَيْكِ المَقانِبِ	فرار الأسدي	360
فيـا للنّـاسِ للواشـي المُطـاعِ	و: يـا لقـومي لِفرقـةِ الأحبـابِ	قيس بن ذريح	363
يـا لَعنـةُ اللهِ والأقـوامِ كلِّهـمُ	والصالحينَ على سِمْعانَ من جارِ		363، 364
يا لعنةُ الله على أهلِ الرَّقَمْ	أهـلِ الحميـرِ والـوقيرِ والخُـزَمْ		365
يـا يزيـدا لآمـلٍ نَيـلَ عِـزٍّ	وغِنًـى بعـدَ فاقـةٍ وهـوانِ		365
ألا يا قومِ لِلعجبِ العجيبِ	ولِلغفـلاتِ تعـرِضُ للأريـبِ		366
فيـا لَسـعدٍ ويـا لِلنـاسِ كلِّهـمِ	ويـا لَغـائبِهم ويـا لَمَـن شـهدا		366
يا لَلرجالِ ذوي الألبابِ من نَفَرٍ	لا يبرحُ السَّفَهُ المُردي لهم دينا		367
يـا لَتَمِـيمٍ ألا لله دَرُّكُـمُ	لقـد رُميتم بإحـدى المصمئلاتِ	الفرزدق	367
يـا لأنـاسٍ أبـوا إلاّ مثـابرةً	على التوغّلِ في بغيٍ وعدوانِ		367
تُبكّـيهم دَهمـاءُ مُعْوِلَـةٌ	وتقـولُ سَـلْمى وارَزيّتيـهْ	قيس الرُّقيّات	371
كم قائلٍ يا أسعدُ بنَ سعداء	كـلُّ امـرئٍ بـاكٍ عليـك أراهُ		378
ألا يـا عمـرو عمـراهُ	وعمـرو بـن الـزبيراه		379
إنّا بني مِنْقَرٍ قومٌ ذوو حَسَبٍ	فينا سَراةُ بني سَعْدٍ وناديها	عمرو بن الأهتم	395، 396
ألم تـرَ أنّـا بنـي دارِمٍ	زُرارةُ منّـا أبـو مَعْبَـدِ	الفرزدق	395، 396

بيت الشعر	القائل	الصفحة
نحــن بنــو أمِّ البــنين: الأربعــة ... ونحن خيرُ عامرِ بنِ صَعْصَعَةْ	لبيد	398
يا شـاعراً لا شـاعرَ اليَوْمَ مِثْلَـهُ ... جَريـرٌ ولكـنْ في كُلَيْـبٍ تُواضُـعُ	الصَّلَتان العبديُّ	399، 400
الا إنّمـا تحظى كليبٌ بشعرها ... وبالجدِ تحظـى دارمٌ والأقـارعُ أيا شاعراً لا شاعرَ – اليوم – مثلَهُ ... جرير، ولكـنْ في كُليب تواضـعُ	الصَّلَتان العبديُّ	401
تُمَنّـاني لِيَلْقـاني لَقِـيطٌ ... أعامِ لك بنَ صَعْصَعَةَ بن سَعدِ	الأحوص بن شريح الكلابي	403
أيامَ جُمْلٍ خليلاً لـو يَخافُ لهـا ... صُرْماً لَخُولِطَ منه العَقْلُ والجَسَدُ	الأخطل	403، 404
جـاري لا تـستنكري عـذيري ... سَيْري، وإشـفاقي علـى بعيري	العجاج	409، 410
كلـيني يـا أميمـةُ ناصـب ... وليـلٍ أقاسيه بطيء الكواكب	النابغة الذبياني	412

فهرس أشعار المجلد الخامس

بيت الشعر	القائل	الصفحة
كـادت فَـزارةُ تَـشقَى بنـا فـأَوْلَى فـزارةُ أَوْلَى فَـزارَا		1، 2
قِفـي قبـل التفـرّق يـا ضُبـاعا ولا يـكُ موقـفٌ منـك الوداعـا	القطامي	1، 2
عُوجِي علينا وارْبَعي يـا فاطِمـا مـا دونَ أن يَـرى المطيُّ قائمـا	زيادة بن زيد العذري	1، 2
يَـدْعُونَ عَنْتَـرَ، والرِّماحُ كأنّهـا أشـطانُ بـئرٍ في لَبـانِ الأدهَـمِ		5، 6
ألا هل لهـذا الـدَّهرِ مِـن مُتَعَلِّـلِ عن الناسِ، مَهْمَا شاءَ بالناسِ يَفْعَلِ	الأسود بن يعفر	5
وهــذا رِدائِـي عنـده يَـستعيرُهُ لِيَسْلُبَنِي حقِّـي أمـالِ بـنَ حَنْظَـلِ	الأسود بن يعفر	5، 6
إمَّـا تَـرَيْنِي اليـومَ أُمَّ حَمْـزِ قاربـتُ بـين عَنَقِـي وجَمْـزِي	رؤبة	5، 6
ديـارَ مَيَّـةَ إذ مَـيٌّ تُـساعِفُنا ولا يُرى مِثْلَها عُجْمٌ ولا عَـرَبُ	ذي الرمة	5، 7
تـعلُّ منـه إبلـي بالهوجـل في لُجَّـةٍ أمـسكْ فُلانـاً عـن فُلِ		8
فقـد رأى الـراءون غـيرَ البُطَّـلِ أنّك يـا مُعـاوِ يـا ابـنَ الأفـضَلِ		11، 12
يا حارِ لا تُجْهَلْ على أشياخِنا إنّـا ذوو الـسَّوْراتِ والأحـلامِ		13
أحارِ ترى بَرْقاً أُرِيكَ وميضَهُ كلَمْـعِ اليـدينِ في حَبِـيٍّ مُكَلَّـلِ	امرؤ القيس	13، 14
فـصالِحونا جميعـاً إنْ بَـدَا لكـم ولا تقولـوا لنـا أمثالهـا عـامِ	النابغة الذبياني	13، 15
إنّ بُجَـيراً عبـدٌ لغيركـم يـا مـالِ والحـقُّ عنـده فقِفـوا	الأنصاري	14
فقُلتمْ تعالَ يـا يَـزِي بـنَ مُخَـرَّمٍ فقلتُ لكُـمْ إنّـي حَليـفُ صُـداءِ		15
ألا يـا لَيْـلَ إنْ خُيِّـرتِ فينـا بِنفـسي فـانظري ابـنَ الخيـارُ	مجنون بني عامر	15
لَنِعْمَ الفَتَى تَعْشُو إلى ضَوْءِ نارِهِ طَرِيفُ بنُ مالٍ ليلةَ الجُوعِ والخَصَرْ	امرئ القيس	16، 17
عليَّ دِماءُ البُدْنِ إنْ لم تُفارِقِي أبا حَرْذَبٍ ليلاً وأصحابَ حَرْذَبِ	رجلٌ من بني مازن	17
أسَـعْدَ بـنَ مـالِ ألم تعلمـوا وذو الـرأي مَهْمَـا يَقُـلْ يَـصْدُقِ	بعض العباديين	17، 18
يـا مَـرْوَ إنّ مَطِـيَّتِي مَحْبوسـةٌ تَرْجُـو الحِبـاءَ وربُّهـا لم يَيْـأسِ	الفرزدق	20، 21
يا أسْمَ صَبْراً على ما كانَ من حَدَثٍ إنّ الحـوادِثَ مَلْقِـيٌّ ومُنْتَظَـرُ	لبيد	20، 21
ألا رُبَّ مَوْلـودٍ ولـيسَ لـه أبٌ وذي ولَـدٍ ولم يَلْـدَهُ أبـوانِ	عمرو الجنبي	32، 33
يـا دارَ عَبْلَـةَ بـالجِواءِ تَكَلَّمـي وعِمِي صباحاً دارَ عبلةَ واسلَمي	عنترة	36، 37
أبـو حَـنَشٍ يؤرِّقُنـا وطَلْـقٌ وعَمّـارٌ وآونَـةً أُثـالا	ابن أحمر	37، 40
ألا أضْحَتْ حِبالُكُم رِمامـاً وأضْحَتْ منكَ شاسِعةً أُمامـا يـشُقُّ بهـا المَساقِلَ مُوجَداتٌ وكُـلُّ عَرَنْـدَسٍ ينفـي اللُّغامـا	جرير	38، 40
خُذوا حظَّكم يا آلَ عِكْرِمَ واذكُروا أواصِرَنا والرَّحِمُ بالغيبِ تُذْكَرُ	زهير	38، 40

بيت الشعر		القائل	الصفحة
إنَّ ابنَ حارِثَ إنْ أشْتَقْ لرُؤْيَتِه أوْدَى ابنُ جُلْهُم عَبَّادَ بِصِرْمَتِه	أو أمتدحهُ فإنَّ الناسَ قد عَلِمُوا إنَّ ابنَ جُلْهُمَ أمسَى حَيَّةَ الوادي	ابن حباء التميمي	38، 41
لها أشاريرُ مِن لَحْمٍ تُتَمِّرُهُ	من الثَّعالي ووَخْزٌ من أرانِبِها	أبو كاهل اليشكري	39، 41
ومَنْهَلٍ ليسَ لَه حَوازِقْ	ولِلضَّفادِي جَمُّهِ نَقانِقْ		39، 41
كلِيني لِهَمٍّ يا أُمَيمَةَ ناصِبِ	وليلٍ أقاسيه بطيءِ الكواكبِ	النابغة الذبياني	48، 49
قالت بَنو عامرٍ خالوا بَني أسدٍ	يا بؤسَ للجهلِ ضرّاراً لأقوامِ	النابغة الذبياني	48، 49
وقد ماتَ شمّاخٌ وماتَ مُزَرِّدٌ	وأيُّ كريمٍ لا أباكَ يُمتَّعُ	مسكين الدارمي	50، 51
كأنَّ أصواتَ مِنْ إيغالِهِنَّ بنا	أواخِرِ المَيْسِ أصواتُ الفَراريجِ	ذي الرمة	53، 54
أبي الإسلامُ لا أبَ لي سِواهُ	إذا افتخروا بقيسٍ أو تميمِ	اليشكري	57، 58
لا أبَ وابناً مِثْلُ مَرْوانَ وابنِه	إذا هو بالمَجْدِ ارْتَدى وتأزَّرا		60، 61
لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلَّةَ	اتَّسَعَ الخَرْقُ على الراقِعِ	انس بن العباس	60، 62
يا رُبَّ مِثْلِكِ في النساءِ غَريرةٍ	بيضاءَ قد مَتَّعتُها بطَلاقِ	ابو محجن الثقفي	62، 63
بها العِينُ والآرامُ لا عِدَّ عندَها	ولا كَرَعَ إلاّ المَغاراتُ والرُّبَلُ	ذي الرمة	73
هذا لَعَمْرُكُم الصَّغارُ بعينِه	لا أمَّ لي إنْ كان ذاكَ ولا أبُ	هنيّ بن احمر	73، 74
فَلَسْنا بالجِبالِ ولا الحَديدا	فَلَسْنا بالجِبالِ ولا الحَديدا		73
معاويَ إنّما بشرٌ فاسجح	فَلَسْنا بالجِبالِ ولا الحَديدا		74
هي الدارُ إذ مَيٌّ لا هِلِكِ جيرةٌ	ليالِيَ لا أمثالُهنَّ لياليا	ذي الرمة	74، 75
يا صاحِبَيَّ دَنا الرَّواحُ فَسِيرا	لا كالعَشِيَّةِ زائراً ومَزورا	جرير	76، 77
ويَلْمِّها في هَواءِ الجَوِّ طالبةً	ولا كهذا الذي في الأرضِ مَطلوبُ	امرؤ القيس	77
لنا مرفدٌ سبعون ألفُ مدجّجٍ	فهل في مَعَدٍّ فوقَ ذلك مِرْفَدا	كعب بن جعيل	77
وما صَرَمْتُكِ حتّى قلتِ مُعلنةً	لا ناقةٌ لِيَ في هذا ولا جَمَلُ	الراعي النميري	79، 80
مَنْ صَدَّ عَن نيرانِها	فأنا ابنُ قيسٍ لا بَراحُ	سعد بن مالك	79، 83
أرى الحاجاتِ عند أبي خُبَيبٍ	نَكِدْنَ ولا أُمَيَّةَ بالبلادِ	ابن الزبير الأسدي	81، 82
فَرَطْنَ فلا رَدٌّ لِما بُتَّ وانقضى	ولكنْ بَغوضٌ أنْ يُقالَ عَديمُ	مزاحم العقيلي	81، 83
بَكَتْ جَزَعاً واسترجعتْ ثمَّ آذنَتْ	رَكائبُها أنْ لا إلينا رُجوعُها		81، 83
وردَّ جازرُهم حَرْفاً مُصرَّمةً	ولا كريمَ مِن الولدانِ مَصبوحُ	حاتم الطائي	85
وتُبْنَتْ جَوّاباً وسَكّاً يَبْتنِي	وعمرو بن عفرا الاسلامُ على عَمْرو	جرير	88
فقلتُ للركبِ لَمّا أنْ علا بهم	من عن يمينِ الحُبَيّا، نظرةٌ قَبَلُ		91
غَدَتْ من عليه، بعدما تمَّ ضِمْؤها	تَصِلُّ، وعن قَيْضٍ، بزيزاءَ مجهلِ		91
تركتني حينَ لا مالٍ أعيشُ به	وحينَ جُنَّ زمانُ الناسِ أو كَلِبا	وهو أبو الطفيل	92

بيت الشعر		القائل	الصفحة
ما بالُ جَهْلِكَ بعد الحِلْمِ والدينِ	وقد علاكَ مَشيبٌ حينَ لا حينِ	جرير	92، 93
واللهِ لولا أنْ تَحُشَّ الطُّبَّخُ	بيَ الجحيمَ حينَ لا مستصرخُ	العجاج	93
مَن فَرَّ عن نيرانها	فأنا ابنُ قيسٍ لا براحُ	سعد بن مالك القيسي	93
وأنتَ امرؤٌ منّا خُلِقْتَ لغيرِنا	حياتُكَ لا نفعٌ وموتُكَ فاجعُ	رجلٌ من بني سلول	94
ألا طِعانَ ولا فُرسانَ عاديةً	إلّا تَجَشُّؤُكُمْ عند التنانيرِ	حسان بن ثابت	95، 96
ألا رجلاً جزاه الله خيراً	يدلُّ على مُحَصِّلةٍ تبيتُ	عمرو بن قنعاس	97، 98
لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلّةً	اتّسعَ الخَرْقُ على الراقعِ	أنس بن العباس بن مرداس	98
في ليلةٍ لا نرى بها أحداً	يحكي علينا إلّا كواكبُها	عدي بن زيد	109، 112
رُبَّ ما تَكْرَهُ النُّفوسُ مِنَ الأ	مرِ لهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقالِ	أمية بن أبي الصلت	115
يا ابنَي لُبَيْنَى لستُما بيدٍ	إلّا يداً ليستْ لها عَضُدُ		117، 118
فإنْ تُمسِ في قبرٍ برَهْوَةَ ثاوياً	أنيسُكَ أصداءُ القُبورِ تَصيحُ	أبو ذؤيب الهذلي	125، 127
يا دارَ مَيّةَ بالعَلْياءِ فالسَّنَدِ وقفتُ فيها أُصَيْلاناً أُسائلُها إلّا أواريَّ لأياً ما أُبَيِّنُها	أقْوَتْ وطالَ عليها سالفُ الأبدِ عَيَّتْ جواباً وما بالرَّبعِ من أحدِ والنُّؤْيُ كالحوضِ بالمظلومةِ الجَلَدِ	النابغة الذبياني	125، 127
وبلدةٍ ليسَ بها أنيسُ	إلّا اليَعافيرُ وإلّا العِيسُ	جران العود عامر بن الحارث النميري	125، 128
حَلَفْتُ يميناً غيرَ ذي مَثْنَوِيّةٍ	ولا عِلْمَ إلّا حُسْنَ ظَنٍّ بصاحبِ	النابغة الذبياني	128، 130
ليسَ بيني وبينَ قيسٍ عِتابُ	غيرُ طَعْنِ الكُلى وضَرْبِ الرِّقابِ	أبي الأيهم التغلبي	129، 130
وخيلٍ قد دَلَفْتُ لها بخيلٍ	تحيّةُ بينِهم ضَرْبٌ وَجيعُ		130، 131
والحربُ لا يَبْقى لِجا إلّا الفتى الصَّبّارُ في الـ	حِمِها التَّخَيُّلُ والمِراحُ ـنَّجَداتِ والفَرَسُ الوَقاحُ	الحارث بن عُباد	131، 132
لم يَغْذُها الرِّسْلُ ولا أيسارُها	إلّا طَرِيُّ اللَّحْمِ واستجزارُها	الحارث بن عُباد	131، 132
عَشيّةَ لا تُغْني الرِّماحُ مكانَها	ولا النَّبْلُ إلّا المَشْرَفيُّ المُصَمِّمُ	الحارث بن عُباد	131، 132
ولا عيبَ فيهم غيرَ أنّ سيوفَهم	بهنّ فُلولٌ من قِراعِ الكتائبِ		136، 138
فتىً كَمُلَتْ خَيْراتُه غيرَ أنّه	جَوادٌ فلا يُبْقي من المالِ باقيا	النابغة الجعدي	137، 138
وما سَجَنوني غيرَ أنّي ابنُ غالبٍ	وأنّي من الأثْرَيْنَ غيرِ الزَّعانِفِ	الفرزدق	137، 138
مَن كانَ أشْرَكَ في تَفَرُّقِ فالجٍ إلّا كناشِرةَ الذي ضَيَّعْتُمُ	فلَبونُه جَرِبَتْ مَعاً وأغَدَّتِ كالغُصْنِ في غُلَوائِه المُتَنَبِّتِ	عنز بن دجاجة	137، 138
لولا ابنُ حارثةَ الأميرُ لقد	أغضيتَ من شَتْمي على رَغْمِ		137، 139

بيت الشعر	القائل	الصفحة
إلاّ كمعرضِ المحسرِ بكرِه ... عمداً يسبّبني على الظُّلمِ		
لَمْ يَمنعِ الشُّرْبَ منها غيرَ أنْ نطَقَتْ ... حمامةٌ في غُصونٍ ذاتِ أوْ قالِ	الكناني	140، 141
على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا ... وقلتُ ألمّا أصحُ والشّيبُ وازعُ	النابغة الذبياني	140، 141
أنيختْ فألقتْ بلدةً فوقَ بلدةٍ ... قليلٍ بها الأصواتُ إلاّ بُغامُها	ذي الرمة	142، 143
وإذا أُقرِضتَ قرضاً فاجزِهِ ... إنّما يَجزي الفتى غيرُ الجَمَلْ	لبيد بن ربيعة	142، 144
لو كان غيري سُلَيْمى اليومَ غيّرَهُ ... وَقْعُ الحوادثِ إلاّ الصارمُ الذَّكَرُ	لبيد بن ربيعة	142، 145
وكلُّ أخٍ مفارقُه أخوه ... لَعَمْرُ أبيك إلاّ الفرقدانِ	عمرو بن معدي كرب	145، 146
وكلُّ خليلٍ غيرُ هاضمِ نفسِه ... لوصلِ خليلٍ صارمٌ أو مُعارِزُ	الشماخ	145، 146
النّاسُ ألبٌ علينا فيكَ، ليس لنا ... إلاّ السّيوفَ وأطرافَ القنا وَزَرُ	كعب بن مالك	147، 148
أمرتُكُمُ أمري بمنقطَعِ اللِّوى ... ولا أمرَ للمَعْصيِّ إلاّ مضيَّعا	الكلحبة الثعلبي	150، 151
فما لِيَ إلاّ اللهُ لا ربَّ غيرُه ... وما ليَ إلاّ اللهَ غيرَكَ ناصرُ	الكميت	154، 155
يا كعبُ صبراً على ما كان من حَدَثٍ ... يا كعبُ لم يَبْقَ منّا غيرُ أجلادِ إلاّ بقيّاتُ أنفاسٍ نُحشرجُها ... كراحلٍ رائحٍ أو باكرٍ غادي	حارثة بن بدر الغداني	154، 155
ما بالمدينةِ دارٌ غيرُ واحدةٍ ... دارُ الخليفةِ إلاّ دارُ مروانِ	الفرزدق	154، 156
ما لكَ من شيخِكَ إلاّ عَمَلُهْ ... إلاّ رسيمُهُ وإلاّ رَمَلُهْ		156، 157
معاويَ إنّنا بشرٌ فأسجحْ ... فلسنا بالجبالِ ولا الحديدا	عقبة الأسدي	163
كأنّك من جِمالِ بني أُقيشٍ ... يُقعقَعُ خلفَ رجليه بشنِّ	النابغة	164، 166
لو قلتَ ما في قومها لم تِيثَمِ ... يفضُلُها في حسبٍ ومِيسَمِ	النابغة	164، 166
وما الدّهرُ إلاّ تارتانِ فمنهما ... أموتُ وأخرى أبتغي العيشَ أكدحُ	ابن مقبل	165، 166
ولا أرى فاعلاً في الناسِ يشبهه ... ولا أحاشي من الأقوامِ من أحدِ		172
فكأنّها هي بعدَ غِبِّ كلالِها ... أو أسفعُ الخدّينِ شاةُ إرانِ	لبيد	179، 181
قد علمتْ سلمى وجاراتُها ... ما قطّرَ الفارسَ إلاّ أنا	عمرو بن معدي كرب	179، 181
ونحن اقتسمنا المالَ نصفينِ بيننا ... فقلتُ: لهم هذا لها وها وذا ليا		182، 183
أبا حكمٍ ها أنتَ عمُّ مُجالدٍ ... وسيّدُ أهلِ الأبطحِ المتناحرِ		183
تبرّأُ من عيوبِ الناسِ كلِّهمِ ... فاللهُ يَرعى أبا حربٍ وإيّانا لعمرُك ما خشيتُ على عديٍّ ... سيوفَ بني مقيّدةِ الحمارِ ولكنّي خشيتُ على عديٍّ ... سيوفَ القومِ أو إيّاكَ حارِ	فاختة بنت عدي	186، 187
ليتَ هذا الليلَ شهرٌ ... لا نرى فيه غريبا ليس إيّايَ وإيّا ... كَ ولا نخشى رقيبا	عمر بن أبي ربيعة	189
كأنّا يومَ قُرّى إ ... نّما نقتلُ إيّانا		194

بيت الشعر		القائل	الصفحة
قتلْنا منهمْ كلْ	فتىً أبيضَ حُسَّانا		
أتتك عنس تقطع الأراكا	إليكَ حتّى بلَغَتْ إيّاكا	حُميد الأرقط	194
وقد جعلتْ نفسي تطيبُ لضغْمةٍ	لضغْمِهماها يقْرَعُ العظْمَ نابُها	لقيط بن مرة	199، 200
كمُنيةِ جابرٍ إذ قال ليتي	أصادِفُه وأفقدُ جُلَّ مالي	زيد الخيل	206، 207
قدْنيَ من نصر الخُبَيْبَيْنِ قدِي	ليس الإمامُ بالشحيحِ المُلْحِدِ	حميد بن مالك الأرقط	208، 209
وكم موطنٍ لولايَ طحتَ كما هوى	بأجرامه من قُلّةِ النيقِ مُنهوي	يزيد بن الحكم	211
ولي نفسٌ أقولُ لها إذا ما	تُنازِعُني لعلّي أو عساني	عمران بن حطان	212، 213
تقول بنتي قد أنى أناكا	يا أبتا علَّكَ أو عساكا	رؤبة	212،213
قلتُ إذ أقبلتْ وزُهْرٌ تهادَى	كنعاجِ الملا تعسَّفْنَ رَمْلا	عمر بن أبي ربيعة	219، 220
فلمّا لحقْنا والجيادُ عشيّةً	دَعَوْا يالَكَلْبٍ واعتزَيْنا لعامرِ	الراعي النمري	222، 223
أبيكَ أيّهْ بنيّ أو مُصدّرِ	من حُمُرِ الجِلّةِ جأبٍ حَشْوَرِ		226
فاليوم قرّبْتَ تهجونا وتشتمنا	فاذهبْ فما بكَ والأيامِ من عَجَبِ		226
فلا تَرَى بَعْلاً ولا حَلائِلا	كَهُ ولا كهُنَّ إلاّ حاظِلا	العجاج	227، 228
نحّى الذُّبابات شِمالاً كَثَبا	وأمَّ أوعالٍ كَها أو أقربا		228
تُبكّي على لُبْنى وأنتَ تركتَها	وكنتَ عليها بالمَلا أنتَ أقْدَرُ	قيس بن ذريح	242، 243
إذا ما المرْءُ كان أبوه عَبْسٌ	فحَسْبُكَ ما تريد إلى الكلامِ	رجل من بني عبس	243، 244
متى ما يُفِدْ كسباً يكنْ كلُّ كسبه	له مَطْعَمٌ من صدرِ يوم ومأكلُ		243، 244
ولقد أبيتُ من الفتاة بمنزلٍ	فأبيتُ لا حَرِجٌ ولا محرومُ	الأخطل	249، 251
فأيّي ما وأيُّك كان شرّاً	فسيقَ إلى المقامةِ لا يَراها	العباس ابن مرداس	254، 255
ولقد علمتُ إذا الرِّجالُ تناهَزُوا	أيّي وأيُّكُمُ أعزُّ وأمنَعُ	خداش بن زهير	254، 256
فأيّي وأيُّ ابنِ الحُصَيْنِ وعَثْعَثٍ	غداةَ التقَيْنا كان عندك أعذَرا	خداش بن زهير	255، 256
أتَوْا ناري فقلتُ مَنُون أنتم	فقالوا الجِنُّ قلتُ عِمُوا ظَلاما	شمر بن الحارث الضبي	265، 266
تعالَ فإنْ عاهدتني لا تخونني	نكُنْ مثلَ مَنْ يا ذئبُ يصطحبانِ	الفرزدق	276، 278
ألا تسألانِ المرْءَ ماذا يُحاوِلُ	أنَحْبٌ فيُقضَى أم ضلالٌ وباطِلُ	لبيد	279، 280
دَعي ماذا علمتِ سأتّقيه	ولكنْ بالمغيَّبِ نبّئيني		2769، 281
أدرتُ لكيما أن تطيرَ بقربتي	فتتركها شنّاً ببيداءَ بلقعِ		296
مُحَمَّدُ تَفْدِ نفسَكَ كلُّ نفسٍ	إذا ما خِفْتَ من شيءٍ تَبالا		299، 300
على مثل أصحاب البعوضة فاخمشي	لكِ الويلُ حُرَّ الوجهِ أو يبكِ مَن بكى	متمّم بن نويرة	299، 300
فمن نالَ الغنى فليصطنِعْهُ	صنيعتَه ويجهدْ كلَّ جَهْدِ	أحيحة بن الجلاح	299، 300

بيت الشعر		القائل	الصفحة
فأبت إلى فهم وما كدت آيبا	وكم فارقتها وهي تصفر	تأبط شرا	306
أصبحت في العذل ملحاً دائماً	لا تكثرن إني عسيت صائماً	رؤبة	308
أرْدُدْ حمارك لا تُنْزَعْ سويّتُه	إذنْ يُردُّ وقيدُ العَيْرِ مكروبُ	عنترة الضبي	311، 312
لئنْ عادَ لي عبدُ العزيزِ بمثلها	وأمكنني منها إذنْ لا أقيلُها	كُثيرُ عزة	313، 314
فيا عَجباً حتى كُلَيْبٌ تسبُّني	كأنّ أباها نهشلٌ أو مُجاشِعُ	الفرزدق	318، 319
يُغْشَوْنَ حتى لا تهِرُّ كلابُهم	لا يسألون عن السَّوادِ المُقْبِلِ	حسان بن ثابت	320
تُرادى على دِمْنِ الحياضِ فإنْ تَعَفْ	فإنّ المُندّى رحلةٌ فركوبُ	علقمة ابن عبدة	320، 321
ألقى الصحيفة كي يخفف رحلَهُ	والزادَ، حتى نعلَهُ ألقاها	مروان بن سعيد النحوي	328
قهرناكم حتى الكماة فإنكم	لتخشوننا حتى بنينا الأصاغرا		328
ولقد أمُرُّ على اللّئيمِ يسبُّني	فمضيتُ ثُمّتَ قلتُ لا يَعْنيني	رجل من بني سلول	329
سَرَيْتُ بهمْ حتى تكلَّ مَطيُّهمْ	وحتى الجيادُ ما يُقَدْنَ بأرْسانِ	امرؤ القيس	333، 335
مَشائيمُ ليسوا مُصْلِحين عشيرةً	ولا ناعبٍ إلاّ ببَيْنٍ غرابُها	الفرزدق	338، 339
وما زُرْتُ سَلْمَى أن تكونَ حبيبةً	إليّ ولا دَيْنٍ بها أنا طالبُهْ	الفرزدق	338، 339
بَدا ليَ أنّي لستُ مُدْرِكَ ما مضى	ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائيا	زهير	338، 339
غَيْرَ أنّا لم تأتِنا بيقينٍ	فَنُرَجّي ونُكْثِرَ التّأميلا	بعض الحارثيين	341، 342، 343
وما قام منّا قائمٌ في نَديِّنا	فيَنْطِقَ إلاّ بالتي هي أعرفُ	الفرزدق	343، 345
وما حلّ سَعْديٌّ غريباً ببلدةٍ	فيُنْسَبَ إلاّ الزِّبْرِقانُ له أبُ	اللعين	343، 346،
ما أنتَ من قيسٍ فتنبحَ دُونها	ولا من تميمٍ في اللُّهَا والغلاصمِ	الفرزدق	343، 346
ألا رسولَ لنا منّا فيُخْبِرَنا	ما بُعْدُ غايتنا من رأسِ مُجْرانا	أمية بن أبي الصلت	344، 347
ألم تسألْ فتُخْبِرَكَ الرسومُ	على فِرْتاجَ، والطّلَلُ القديمُ		347، 348
يا ناقَ سيري عَنَقاً فسيحاً	إلى سُليمانَ فنستريحا	أبو النَّجْم	347، 348
كأنّكَ لم تذبحْ لأهلكَ نعجةً	فيُصبحَ مُلقىً بالفِناءِ إهابُها	رجل من بني دارم	349
ولا زالَ قبرٌ بين تُبْنَى وجاسمٍ	عليه من الوَسْميّ جَوْدٌ ووابلُ	النابغة	350، 351
فيُنْبِتُ حَوْذاناً وعَوْفاً مُنَوِّرا	سأتبعُهُ من خيرِ ما قال قائلُ		
ألم تسألِ الرَّبْعَ القَواءَ فيَنْطِقُ	وهل تُخْبِرَنْكَ اليومَ بَيْداءُ سَمْلَقُ	قول جميل بثينة	351، 352
لقد كانَ في حَوْلٍ ثَواءٍ ثَوَيْتَهُ	تُقَضّى لُباناتٌ ويَسْأمُ سائمُ	الأعشى	352
سأترُكُ منزلي لبني تميمٍ	وألْحَقُ بالحِجازِ فأستريحا		353، 354
ثُمّتَ لا تَجْزُونَني عند ذاكُمُ	ولكنْ سيَجْزيني الإلهُ فيُعْقِبا	الأعشى	353، 355
لنا هضبةٌ لا يدخلُ الذلُّ وسطَها	ويأوي إليها المستجيرُ فيُعصما	طرفة	353، 355

بيت الشعر		القائل	الصفحة
لا تنهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مثلَهُ	عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ	أبي الأسود الدؤلي	358، 359
ولا تشتِمِ المولى وتبلُغْ أذاتَه	فإنك إن تفعلْ تُسفَّهْ وتجهَلِ	جرير	360، 361
ألم أكُ جارَكُمْ ويكونَ بيني	وبينكُمُ المودّةُ والإخاءُ	الحطيئة	360، 361
قتلتُ بعبدِالله خيرَ لِداتِهِ	ذُؤاباً فلم أفخَرْ بذاك وأجزَعا	دريد بن الصمة	360، 361
فقلتُ ادْعِي وأدْعُوَ إنَّ أندى	لِصوتٍ أن يُناديَ داعِيانِ	الأعشى	364، 365
لَلُبسُ عَباءةٍ وتقرَّ عيني	أحبُّ إليَّ من لُبسِ الشُّفوفِ		364، 365
وما أنا للشيء الذي ليس نافعي	ويغضَبُ منه صاحبي بقَؤولِ		364، 365
فلا يَدْعُني قومي صَريحاً لِحُرّةٍ	لئن كنتُ مقتولاً ويَسلَمُ عامرُ	قيس بن زهير بن جذيمة	364، 365
فقلتُ له لا تَبكِ عينُك إنّما	نُحاوِلُ مُلْكاً أو نموتَ فنُعذَرا	امرؤ القيس	366، 367
حَراجيجُ لا تنفكُّ إلاّ مُناخةً	على الخَسْفِ أو نرمي بها بَلَداً قَفْرا	ذو الرمة	367، 368
وكنتُ إذا غَمَزْتُ قَناةَ قومٍ	كَسَرْتُ كُعوبَها أو تستقيما	زياد الأعجم	367، 368
ولكنَّ مولايَ امرؤٌ هو خانِقي	على الشُّكرِ والتَّسآلِ أو أنا مُفتَدِي	طرفة بن العبد	368، 369
ولولا رجالٌ من رِزامٍ أعِزّةٌ	وآلُ سُبيعٍ أو أسوءَك عَلقَما	الحصين بن حمام المري	369، 371
وخَيلٍ قد دَلَفْتُ لها بخَيلٍ	تحيّةُ بينِهم ضَربٌ وَجيعُ	عمرو بن معدي كرب	369، 371
إنْ تركبوا فركوبُ الخيلِ عادتُنا	أو تنزِلون فإنّا معشرٌ نُزُلُ		372
بَدا ليَ أنّي لستُ مُدرِكَ ما مضى	ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائيا	زهير	372
فما هو إلاّ أن أراها فُجاءةً	فأُبهَتَ حتّى ما أكادُ أُجيبُ	عروة بن حزام	376، 377
يُعالِجُ عاقِراً أعيَتْ عليه	لِيُلقِحَها فيُنتِجَها حُوارا	عمرو بن أحمر	377
على الحكَمِ المأتيِّ يوماً إذا قضى	قضيّتَه أنْ لا يجورَ ويَقصِدُ	عبد الرحمن بن أم الحكم	378، 379
إمّا أتيتَ على الرسولِ فقُلْ له	حقّاً عليك إذا اطمأنَّ المجلِسُ	العباس بن مرداس	380، 384
إذا ما تُريني اليومَ مُزْرًى ظَعينتي	أُصعِّدُ سَيراً في البلادِ وأُفرِعُ	عبد الله بن همام السلولي	380، 384
فإنّيَ من قومٍ سواكمْ وإنّما	رجاليَ فهُمْ بالحجازِ وأشجَعُ		
فأصبحتَ أنّى تأتِها تلتَبِس بها	كِلا مَركَبَيها تحتَ رِجلِك شاجِرُ	لبيد	380، 385
أيْنَ تَضرِبْ بنا العُداةُ تجِدْنا	نَصرِفُ العِيسَ نحوَها للتَّلاقي	ابن همام السلولي	380، 385
تُصغي إذا شدَّها بالرَّحلِ جانحةً	حتّى إذا ما استوى في غَرْزِها تثِبُ	ذو الرمة	390، 391
إذا ما الخُبزُ تأدِمُه بلَحمٍ	فذاك أمانةَ اللهِ الثَّريدُ		390، 392
إذا قصُرَتْ أسيافُنا كان وصلُها	خُطانا إلى أعدائنا فنُضارِبِ	قيس بن الخطيم الأنصاري	390، 392
ترفعُ لي خِندِفٌ واللهُ يرفعُ لي	ناراً إذا خمدَتْ نيرانُهم تقِدِ	الفرزدق	390، 392

بيت الشعر		القائل	الصفحة
إذا لم تـزل في كـلِّ دار عرفتها	لها واكفٌ من دمع عينيك يسجُمُ	بعض السلوليين	390، 393
وإذا مـا تـشاءُ تبعـثُ منهـا	مغربَ الـشمس ناشطا مـذعورا	كعب بن زهير	390، 393
مَن يفعلِ الحَسَناتِ الله يَشكُرُها	والـشرُّ بالـشرِّ عنـد الله مـثلان	حسان بن ثابت	400، 401
بَنِي ثُعَلٍ لا تَنْكَعُوا العَنْزَ شِربَها	بَنِي ثُعَلٍ مَن يَنْكَعِ العَنْزَ ظالِمُ	الأسدي	400، 402
وإنْ أتـاه خليـلٌ يـومَ مـسألةٍ	يقولُ لا غائبٌ مالي ولا حَرِمُ	زهير	405
يـا أقرعُ بـنَ حـابسٍ يـا أقـرعُ	إنَّـك إنْ يُـصرَعْ أخـوك تُـصرَعُ	جرير بن عبدالله البجلي	405، 407
هـذا سُـراقةُ للقـرآنِ يدرُسُـهُ	والمرءُ عند الرُّشا إنْ يَلقَها ذيبُ		405، 407
وإنّي متى أُشرفْ على الجانبِ الذي	به أنتِ مـن بـين الجوانـبِ نـاظرُ	ذو الرُّمة	405، 407، 414
وإنْ أتـاه خليـلٌ يـومَ مـسألةٍ	يقولُ لا غائبٌ مالي ولا حَرِمُ	زهير بن أبي سلمى	406
دَسَّتْ رسولاً بأنَّ القوم إنْ قَدَرُوا	عليكَ يَشْفُوا صُدوراً ذاتَ تَوْغِيرِ	الفرزدق	408، 409
ألا هَلْ لهذا الدَّهرِ مِن مُتَعَلَّلِ	عن النّاسِ مَهْمَا شاءَ بالنّاسِ يَفْعَلِ	الأسود بن يعفرَ	408، 409
ومن يمِـلْ أمـالَ الـسيفُ ذروتَـهُ	حيثُ التقى من حِفافَيْ رأسِه الشَّعَرُ	الفرزدق	411، 412
فقلتُ تَحَمَّلْ فوقَ طَوْقِكَ إنَّها	مُطَبَّعةٌ مَـن يأتِهـا لا يَـضيرُها	أبي ذؤيب الهذليّ	412، 413
إنَّ مَـنْ لام في بـني بنـتِ حسَّـا	نَ ألُمْـهُ وأعـصِهِ في الخطـوبِ	الأعشى	416، 417
ولكـنْ مَـن لا يلـقَ أمـراً ينوبُـهُ	بعدَّتـه ينـزلْ بـه وهـو أعـزلُ	أمية بن أبي الصلت	416، 417
فلو أنَّ حَقَّ اليـومَ مـنكم إقامـةً	وإنْ كان سَرْحٌ قد مضى فتسرَّعا	الراعي النمري	416، 418
أكاشِـرُ هـو أعلـمُ أنْ كلانـا	على مـا سـاءَ صـاحبَهُ حريصُ	عدي بن زيد	418، 419
في فتيةٍ كـسُيوفِ الهندِ قـد علمـوا	أنْ هالِكٌ كلُّ مَن يَحْفَى ويَنْتَعِلُ	الأعشى	418، 419

فهرس أشعار المجلد السادس

بيت الشعر		القائل	الصفحة
ودويـةٍ قفـرٍ تُمـشّى نعامُهـا	كمشي النصارى في خفاف الأرندجِ	الشماخ بن ضرار	54، 56
فحـالف فـلا والله تُهْبِطُ تَلْعـةً	من الأرضِ إلاَّ أنتَ للذل عارفُ	لقيط بن زُرارة	59
فقلـتُ: يمـينَ الله أبـرحُ قاعـداً	ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي	امرؤ القيس	60، 69
فأقـسِمُ أنْ لـو التقينـا وأنـتُمُ	لكان لكمْ يومٌ من الـشرِّ مُظْلِـمُ	المسيب بن علس	63، 64
ولقـد علمـتُ لتـأتينَّ مَنِـيَّتي	إنَّ المنايـا لا تُطـيشُ سِـهامُهَا	لبيد	66، 67
لم أكـن مـن جناتِهـا علِـمَ اللهُ	وإنّـي لحرِّهـا اليـومَ صـالي	الحارث بن عباد بن ضبيعة	70
فمَتـى واغِـلٌ يَنُـبْهُم يُحيّـو	هُ وتُعْطَـفْ عليـه كـأسُ الـساقي	عديّ بن زيد	73، 74
صَـعْدَةٌ نابِتَـةٌ في حـائِرٍ	أيْنَمَـا الـريحُ تُمَيِّلْهـا تَمِـلْ	كعب بن جُعيل	73، 75
عاوِدْ هَراةَ وإنْ معمورُهـا خَرِبـا	وأسعد اليوم مشغوفاً إذا طربـا	عبدالله بن خازم	74
فمن نحن نُؤْمِنْه يَبِتْ وهْوَ آمِـن	ومَنْ لا نُجِرْهُ يُمْسِ منّا مفزّعـاً	هشام المري	75، 76
من يفعلِ الحسناتِ اللهُ يشكرها	والشرُّ بالشرِّ عند الله مِثْلانِ	حسان بن ثابت ﷺ	76
صددتِ فأطولت الصدودَ وقلّما	وِصالٌ على طُول الصدود يَدُومُ	المرار الفقعسي	77، 78
قلـتُ لِشَيْبانَ ادْنُ مِـن لقائِـهْ	كما تُغَدِّي الناسَ مِن شِوائِهْ	أبو النجم	80، 81
بأيَّـةِ تُقْـدِمون الخيـلَ شُـعْثاً	كـأنّ علـى سَـنابكِها مُـداما	الأعشى	85، 87
الا مَـن مُبْلِـغٌ عنّـي تميمـاً	بآيَـةِ مـا تُحِبُّـون الطَّعامَـا	يزيد بن عمرو بن الصَّعق	85، 87
ألِكني إلى قومي السلام رسالةً	بآيةِ ما كـانوا ضعافاً ولا عُزلا	عمرو بن شأس	91
لـو بغيرِ المـاء حلقـي شَـرِقٌ	كنتُ كالغصان بالماء اعتصاري	عدي بن زيد	93، 94
رآه على شَنِيبِ القَذالِ وأنّها	تُواقِـعُ بَعْـلاً مَـرّةً وتَئِـيمُ	ساعدة بن جُؤيَةُ	95، 96
عَوّدتُ قومي إذا ما الضَّيْفُ نَبَّهني إنّـي إذا خَفِيَـتْ نـارٌ لِمُرْمِلَـةٍ ذاك وإنّي على جاري لذو حَدَبٍ	عَقْرَ العِشارِ على عُسْري وإيساري ألْقـى بـأرْفعِ تَـلٍّ رافعـاً نـاري أحنو عليه بما يُحنى على الجارِ	الأحوص	100، 101
وأغفِرُ عَوْراءَ الكريمِ ادّخارَهُ	وأُعْرِضُ عن ذنبِ اللئيم تكرُّما		102
منعتُ تميماً منك إنّي أنا ابنُها	وشاعرُها المعروفُ عند المواسِمِ	الفرزدق	103، 105
رسـمِ دارٍ وقفـتُ في طللـه	كدتُ اقضي الحياةَ مِن جَلَلِهْ	جميل بثينة	106
أبْلِـغِ الحـارثَ بـنَ ظـالِمٍ المـو إنّمـا تقتـلُ النيـامَ ولا تقْـ	عِـدَ والنـاذِرَ النُّـذورَ عَلَيّـا ـتُلُ يَقْظـانَ ذا سِـلاحٍ كَمِيّـا	ابن الإطنابة	107، 108
أراني ولا كُفْـرانَ لله إنّمـا	أُواخي مِن الأقوامِ كلَّ بَخيلِ	كثير عزة	109، 110
وعِلْمي بأسْدامِ المياهِ فلم تَزَلْ وأنّى إذا مَلَّتْ رِكابي مُناخَها	قلائصُ تَخْدي في طريقٍ طَلائحُ فإنّي على حَظّي من الأمر جامحُ	ابن مُقبل	115، 117-118

بيت الشعر	القائل	الصفحة
أحقاً بني أبناءِ سَلْمَى بن جندلٍ تهدُّدُكم إيّايَ وَسْطَ المجالسِ	الأسود بن يعفر	119، 121
أحقـاً أنّ جيرتنـا استقلّوا فنيّتنـا ونيّتهم فريقُ	العبدي	119، 121
ألحقّ أنّ دارَ الرَّبابِ تباعدتْ أو انبتّ حَبْلٌ أنّ قلبكَ طائرُ	عمر بن أبي ربيعة	119، 122
ألا أبلغْ بني خَلَفٍ رسولاً أحقـاً أنّ أخطلكم هجاني	النابغة الجعدي	120، 122
ولقد طعنتَ أبا عُيَيْنةَ طعنةً جَرَمتْ فزارةَ بعدها أنْ يَغْضَبُوا	الفزاري	123، 124
رُومٍ شَمامَى عند بابِ دِفاعَةٍ كأنْ يُؤخذَ المرءُ الكريمُ فيُقتلا	النابغة الجعدي	125، 127
وكنتُ أرى زيداً كما قيل سيّداً إذا أنّه عبدُ القفا واللّهازمِ		131، 132
ما أعطياني ولا سألتهما إلّا وإنّي لحاجزي كَرَمي	كثير عزة	133، 134
ألم تر إنّي وابنَ أسودَ ليلةً لنسري إلى نارينِ يَعْلو سَناهُما	شمردل بن شريك اليربوعي	137، 139
بَكَرَ العواذلُ في الصبو ح يَلُمْنَني وألومُهُنَّه ويقلنَ شيبٌ قد علا ك وقد كَبِرْتَ فقلتُ: إنّه	عبيد الله بن قيس الرقيات	143، 144
أما والله أنْ لو كنتَ حُرّاً وما بالحُرِّ أنتَ ولا العتيقِ		147
فيوماً توافينا بوجه مُقسَّمٍ كأنْ ظبية، تعطو إلى وارق السلم	قول علباء بن أرقم	147
وما إنْ طِبُّنا جُبْنٌ ولكنْ منايانا ودَوْلةُ آخرينا	فروة بن مُسيك	150، 151
بني غدانة، ما أنْ أنتم ذهباً ولا صريفاً، ولكنْ أنتم الخزف		151
إنّي رأيتُ من المكارمِ حَسْبَكم أنْ تلبسوا خزَّ الثياب وتَشْبَعُوا	عبد الرحمن بن حسان	152
ألانْ رأت رجلاً أعشى أضرَّ به ريبُ المنونِ ودهرٌ مُفْسِدٌ خَبِلُ	الأعشى	153، 154
وإنّا لَمِمّا نضربُ الكَبْشَ ضربةً على رأسه تُلقي اللسانَ من الفمِ	أبو حية النميري	158، 159
تظلُّ الشمسُ كاسفةً عليه كآبةَ أنّها فَقَدتْ عقيلاً	أبو حية النميري	158، 159
عسى الكَرْبُ الذي أمسيتُ فيه يكونُ وراءه فَرَجٌ قريبُ	هدبة بن خشرم	161، 163
عسى الله يُغني عن بلادِ ابن قادرٍ بمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبابِ سَكُوبِ	هدبة	161، 163
فأمّا كَيِّسٌ فنجا ولكنْ عسى يغترُّ بي حَمِقٌ لئيمُ	فرار بن سعيد الأسدي	162، 164
أكثرتَ في العذل ملحّاً دائماً لا تكثرن، إنّي عسيتُ صائما	رؤبة	163
يوشك من فرّ من منيّته في بعض غرّاته يوافقها	أمية بن أبي الصلت	166، 167
في فتيةٍ كسيوفِ الهند قد علموا أنْ هالكٌ كلُّ من يَحفى وينتعلُ	الأعشى	170، 172
أتغضبُ إنْ أذْنا قتيبةَ حُزّتا جهاراً ولم تغضبْ لقتلِ ابن خازمِ	الفرزدق	179، 180
كذبتك عينك أم رأيتَ بواسطٍ غَلَسَ الظلام من الرَّباب خيالا	الأخطل	194، 195
أليس أبي بالنَّضْرِ أم ليس والدي لكلِّ نجيبٍ من خزاعةَ أزهرا	كثير عزة	194، 195
لَعَمْرُك ما أدري وإنْ كنتُ دارياً شُعَيْثُ بن سهمٍ أم شُعَيْثُ بن مِنقَرِ	الأسود بن يعفر	194، 196

بيت الشعر		القائل	الصفحة
لَعَمْرُكَ ما أدْري وإنْ كنتُ دارِياً	بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أم بثَمانِ	عمر بن أبي ربيعة	195، 196
أبا مالِكٍ هل لُمْتَني مُذْ حَضَضْتَني	على القتلِ، أم هل لامَني لك لائِمُ	زفر بن الحارث	197، 199
ألا لَيْتَ شِعْري هل يَرى النّاسُ ما أرَى	من الأمرِ أو يَبْدو لهم ما بَدالِيَا	زهير	199، 200
ألا لَيْتَ شِعْري هل تَغَيّرت الرَّحا	رَحَا الحَزْنِ أو أضْحَتْ بفَلْجٍ كما هِيَا	مالك بن الريب	199، 201
هل ما علمتَ وما استُودِعْتَ مَكْتومُ أم هل كبيرٌ بَكَى لم يَقْضِ عَبْرَتَه	أم حَبْلُها إذ نأتك اليومَ مصرومُ إثْرَ الأحِبَّةِ يومَ البَيْنِ مَشْكومُ	علقمة بن عبدة	200، 201
ما أُبالي أنَبَّ بالحَزْنِ تَيْسٌ	أم لَحاني بظَهْرِ غَيْبٍ لَئيمُ	حسان بن ثابت	203، 204
أثَعْلَبَةَ الفَوارِسَ أو رِياحاً	عَدَلْتَ بهِم طُهَيَّةَ والخِشابا	جرير	205، 207
إذا ما انتهى عِلْمي تَناهَيْتُ عنده	أطالَ فأمْلَى أو تَناهَى فأقْصَرَا	زيادة بن زيد العذري	208، 210
فلستُ أُبالي بعد يومِ مُطَرِّفٍ	حُتوفَ المَنايا أكْثَرَتْ أو أقَلَّتِ	زيادة بن زيد العذري	208، 210
أنا ابنُ جَلا وطَلّاعُ الثَّنايا	متى أضَعِ العِمامةَ تَعْرِفوني	سحيم بن وثيل اليربوعي	250، 272
ويعزى هدياً يعلو	قيران الأرضِ سودانا		274
وعاوَدَني دِيني فبِتُّ كأنّما	خِلالَ ضُلوعِ الصَّدْرِ شِرْعٌ مُمَدَّدُ	ساعدة بن جؤية	286
ولكنّما أهْلي بوادٍ أنيسُه	ذِئابٌ تَبَغَّى النّاسَ مَثْنَى ومَوْحَدُ	ساعدة بن جؤية	286، 287
يَحْذُر ثماني مُولَعاً بلَقاحِها	حتّى هَمَمْنَ بزَيْغةِ الإرْتاجِ	بيت ابن ميادة	296، 297
تَنَوَّرْتُها مِن أذْرِعاتٍ، وأهْلُها	بيَثْرِبَ، أدْنَى دارِها نَظَرٌ عالِ	امرئ القيس	300، 301
لها زَجَلٌ كحَفيفِ الحَصا	دِ صادَفَ باللّيلِ رِيحاً دَبُورَا	الأعشى	309، 310
حالَتْ وحِيلَ بها وغَيَّرَ آيَها رِيحُ الجَنوبِ مع الشَّمالِ وتارةً	صرفُ البِلَى تَجري به الرِّيحانِ رِهَمُ الرَّبيعِ وصائبُ التَّهْتانِ		309، 311
لم تَتَلَفَّعْ بفَضْلِ مِئْزَرِها	دَعْدٌ ولم تُغْذَ دَعْدُ في العُلَبِ	جرير	315، 316
منهنّ أيّامُ صِدْقٍ قد عُرِفْتَ بها	أيّامُ فارِسَ والأيّامُ مِنْ هَجَرا	الفرزدق	319، 320
وإنّ الذي حانت بفَلْجٍ دماؤهم	هُمُ القومُ كلُّ القومِ يا أمَّ خالِدِ	الأشهب	321
ونابِغةُ الجَعْديُّ بالرَّمْلِ بيتُه	عليه تُرابٌ من صَفيحٍ مُوَضَّعُ	مسكين الدارمي	319، 321
سَتَعْلَمُ أيُّنا خَيْرٌ قَديماً	وأعظَمُنا ببَطْنِ حِراءَ نارا	جرير	321
ألسنا أكرمَ الثَّقَلَيْنِ طُرّاً	وأعظمَهم ببطنِ حِراءَ نارا	جرير	323
تَبا الخَزُّ عن رَوْحٍ وأنكَرَ جِلْدَهُ	وعَجَّتْ عَجيجاً من جُذامَ المَطارِفُ		325
فإنْ تَبْخَلْ سَدوسُ بدِرْهَمَيْها	فإنّ الرِّيحَ طَيِّبَةٌ قَبولُ	الأخطل	326، 327
تَبا الخَزُّ عن رَوْحٍ وأنكَرَ جِلْدَهُ	وعَجَّتْ عَجيجاً من جُذامَ المَطارِفُ	حيدة بنت النعمان	327
غَلَبَ المَسامِيحَ الوَليدُ سَماحةً	وكَفَى قُرَيْشَ المُعْضِلاتِ وسادَها		329، 330

بيت الشعر		القائل	الصفحة
عَلِمَ القبائلُ مِن مَعَدٍّ وغيرِها	أنّ الجَوادَ مُحمّدُ بنُ عُطاردِ		330،329
ولَسنا إذا عُدَّ الحَصَى بأقِلَّةٍ	وإنَّ مَعَدَّ اليومَ مُودٍ ذليلُها	الأعشى	331،329
وأنت امرؤٌ من خيرِ قومِك فيهمُ	وأنتَ سِواهمْ في مَعَدٍّ مُخيَّرُ		331،329
تُمَدُّ عليهمْ مِن يَمينٍ وأشمُلٍ	بُحورٌ له مِن عَهدِ عادٍ وتُبَّعا	زهير	331،329
لو شَهِدَ عادَ في زمانِ عادٍ	لا بتزَّها مُبارِكَ الجِلادِ		331،329
يُحَيِّي نُمَيْريٌّ عليه مَهابةٌ	جَميعٍ إذا كانَ اللِّئامُ جَنادِعا	الراعي النميري	332
سادُوا البِلادَ وأصبَحُوا في آدمٍ	بَلَغُوا بها بِيضَ الوجُوهِ فُحولا		333،332
مِنْ سَبأ الحاضرينَ مأرِبَ إذ	يَبنُونَ مِن دُونِ سَيلِه العَرِما	النابغة الجعدي	334،333
أضحتْ يُنفِّرُها الوِلْدانُ مِن سَبأٍ	كأنّهم تحتَ دَفَّيْها دَحاريجُ	النابغة الجعدي	334،333
أحارِ أُرِيكَ بَرْقاً هَبَّ وَهْناً	كَنارِ مَجُوسَ تَستَعِرُ استِعارا	امرؤ القيس	336،335
أولئك أولَى مِن يَهودَ بِمدحةٍ	إذا أنتَ يوماً قُلتَها لم تُؤنَّبِ	رجل من الأنصار	337،335
صدت، كما صد عما لا يحل له	ساقي نصارى قبيل الفصح صوام	النمر بن تولب	337،335
فكلتاهما خرَّتْ وأسجَدَ رأسُها	كما سَجَدَتْ نَصرانةٌ لم تَحَنَّفِ		336
وَجَدْنا لكم في آلِ حاميمَ آيةً	تأوَّلَها مِنّا تَقِيٌّ ومُعْرِبُ	الكُميت	341،338
أو كُتُباً بُيِّنَّ مِن حاميما	قد عَلِمَتْ أبناءُ إبراهيما	الحِمّاني	341،338
لَيتَ شِعري مُسافِرَ بنَ أبي عَمْـ	ـرٍو ولَيتٌ يَقولُها المَحْزونُ	أبي طالب بن عبد المطلب	345،343
أعاجيكَ آياتٌ أبانَ قَديمُها	كما بُيِّنَتْ كافٌ تَلوحُ وميمُها	الراعي النميري	345
لَيتَ شِعري وأينَ مِنّيَ لَيتُ	إنَّ لَيتاً وإنَّ لَواً عَناءُ	أبي زبيد الطائي	347،346
ألامُ على لَوٍّ ولَوْ كنتُ عالماً	بأذنابِ لَوٍّ لم تَفُتْني أوائلُهْ		348،346
أصبَحَ الدهرُ وقد ألوَى بهمْ	غيرَ تَقوالِكَ مِن قيلٍ وقالِ	ابن مُقبل	360،359
مَناجِيها مِن إبِلٍ مَناجيها	ألا ترى الموتَ لدَى أرباعِها		364،362
تُراكُها مِن إبِلٍ تُراكُها	ألا ترى الموتَ لَدَى أوراكِها	الطفيل بن يزيد الحارثي	364،362
ولَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أنتَ إذا	دُعيَتْ نَزالِ ولُجَّ في الذُّعْرِ	زهير	365،363
نَعاءِ أبا لَيلَى للسَّماحةِ والنَّدَى	وأيدي شَمالٍ بارِداتِ الأنامِلِ	الفرزدق	365،363
نَعاءِ أبا لَيلَى لكُلِّ طِمِرَّةٍ	وجَرْداءَ مِثلِ القَوسِ سَمْحٍ حُجولُها	جرير	366،363
فقلتُ لها فيئي جَعارِ وجَرِّري	بلَحْمِ امرئٍ لم يَشهَدِ اليومَ ناصِرُهْ	النابغة الجعدي	368،366
لحِقَتْ حَلاقِ بهمْ على أكسائهمْ	ضَرْبَ الرِّقابِ ولا يُهِمُّ المَغْنَمُ	الأخرم بن قارب الطائي	369،366
ما أُرَجّي بالعَيشِ بعدَ نَدامَى	قد أراهم سُقُوا بكأسِ حَلاقِ	مهلهل	369،366

بيت الشعر	القائل	الصفحة
إنّـــا اقْتَـسَمْنَا خُطَّتَيْنَــا بيننَــا فَحَمَلْـتُ بَـرَّةَ واحْتَمَلْـتُ فَجَـارِ	النابغة الجعدي	370 ،367
فقال أَمْكُثِي حتّى يَسارِ لَعَلَّنَا نَحُجُّ معاً قالـتْ: أعاماً وقابِلَهْ		370 ،367
وذكرتَ مِن لَـبَنِ المُحلّقِ شَرْبَةً والخَيْـلُ تَعْـدوا بالـصَّعِيد بَـدَادِ	النابغة الجعدي	370 ،367
جَمَـادِ لهـا جَمَـادِ ولا تقـولي طَوالَ الـدهرِ مـا ذُكِـرَتْ حَمَـادِ	المتلمس	372 ،371
ومَـــرَّ دَهْـــرٌ علـــى وَبَـــارِ فهَلَكَـــتْ جَهْـــرَةً وَبَـــارُ	الأعشى	376 ،374
إذا قالـــت حـــذامِ فـــصدِّقوها فـإنَّ القـولَ مـا قالـت حـذامِ	الأعشى	376
فـلا أعْنِـي بـذلك أسْـفَلِيكُم ولكنّـي أُرِيـدُ بِـهِ الـذُّوِينَا	الكميت	382 ،379
لقـد رأيـتُ عجبـاً مُـذْ أمْـسَا عجـائزاً مثـلَ الـسَّعالي خَمْـسَا		385 ،384
منـعَ البقـاءَ تقلّـبُ الـشمسِ وطلوعهـا مـن حيـثُ لا تُمـسِي اليـوم أعلـمُ مـا يجـيء بـه ومـضى بفـصلِ قـضائه أمـسِ	أسقف نجران، أو تبع بن الأقرن	384
اعتـصم بالرّجـاء إنْ عـنَّ يـأسٌ وتنـاسَ الـذي تـضمَّنَ أمـسُ		385
وريشي مـنكمْ وهَـوايَ مَعَكُـمْ وإنْ كانـت زِيـارتُكمْ لِمامَـا	الراعي	391 ،388
يـا ليتَهـا كانـت لأهْلـي إبِـلاً أو هُزِلَـتْ في جَـدْبِ عـامٍ أوّلاَ		395 ،394
لا يَحْمِـلُ الفـارسَ إلاّ المَلْبُـونْ المَحْـضُ مِـنْ أمامِـه ومِـنْ دُونْ		397
لهـا فَـرَطٌ يكـونُ ولا تَـراه أمامـاً مِـنْ معرَّبِنـا ودُونـا	الجعدي	401 ،398
سـبحانه ثـمّ سـبحاناً نعـوذُ بـه وقبلنـا سـبَّحَ الجـوديّ والجمـدُ		404
لقيـتمْ بـالجزيرة خَيْـلَ قـيسٍ فقلـتمْ مـارَ سَـرْجِسَ لاقِتـالاَ	جرير	412 ،411
قد كنتُ خَرّاجاً وَلُوجاً صَيْرَفاً لمْ تلتحِصْني حَيْصَ بَيْصَ لَحاصِ	أمية بن أبي عائذ	417 ،415
مثلُ الكـلابِ تهِرُّ عند دِرابِها ورِمَـتْ لَهازمُهـا مِـنَ الخِزْبـازِ		418
وهَيّجَ الحَيُّ مِن دارٍ فظَلَّ لهمْ يـومٌ كـثيرٌ تناديـه وحَيْهَلُـهْ		420 ،419
بحَـيْهَلاً يُزجـونَ كـلَّ مَطيّـةٍ أمـامَ المطايـا سَـيْرُها المُتقـاذِفُ	الجعدي	421 ،419
تفقّـأَ فوقـه القلـعُ الـسَّواري وجُـنَّ الخازِبـازِ بِـه جنونـا	عمرو بن أحمر الباهلي	421

فهرس أشعار المجلد السابع

بيت الشعر		القائل	الصفحة
دعاهنّ ردفي فارعوين لصوته	كما رعت بالجوب الظماء الصواديا	عويف القوافي	2
مهلاً فداءٌ لك الأقوام كلهم	وما أثمر من مال ومن ولد	النابغة	3
ولولا يومُ يومٍ ما أردنا	جزاءك والقروض لها جزاء	الفرزدق	4، 5
فيالك من دار تحمّل أهلها	أيادي سبأ بعدي وطال احتيالها	ذو الرمة	6، 8
وقد علتني ذرأة بادي بدي	ورثية تنهض في تشددي	أبو نخيلة	6، 8
سيصبح فوقي أقتم الريش واقعاً	بقالي قلا أو من وراء دبيل		7، 9
إذا حان دجين البحصي فقل له	تزود بزاد واستعن بدليل		9
سوى مساحيهن تقطيط الحقق	تقليل ما قارعن من سمر الطرق	رؤبة	10
يا دار هند عفت إلا أثافيها	بين الطوي فصارات فواديها	الحطيئة	11
يساقط عنه روقه ضارياتها	سقاط حديد القين أخول أخولا	ضابئ البرجمي	13
أبيت على معاري واضحات	بهن ملوّب كدم العياط	الهذلي	22، 25
فلو كان عبدالله مولى هجوته	ولكن عبدالله مولى مواليا	الفرزدق	22، 25
لا بارك الله في الغواني هل	يصبحن إلا لهن مطّلب	ابن قيس الرقيات	22، 26
فيوماً يوافيني الهوى غير ماضي	ويوماً ترى منهن غولاً تغوّل	جرير	22، 26
قد عجبت مني ومن بعيليا	لما رأتني خلقاً مقلوليا	الفرزدق	23، 27
ألم يأتيك والأنباء تنمي	بما لاقت لبون بني زياد	قيس بن زهير العبسي	23، 28
خريع دوادي في ملعب	تأزر طوراً وتلقي الإزارا	الكميت	23، 28
له ما رأت عين البصير وفوقه	سماء الإله فوق سبع سمائيا	أمية بن أبي الصلت	27
مهلاً أعاذل قد جربت من خلقي	أني أجود لأقوام وإن ظننوا	شعراء الدولة الأموية	28
لا مهل حتى تلحقي بعنس	أهل الرياط البيض والقلنسي		29، 30
بالخير خيرات وإن شراً فا	ولا أريد الشر إلا أن تا		35، 36
دع ذا وعجل ذا وألحقنا بذل	بالشحم إنا قد مللناه بجل		45، 46
إن لها مركناً إرزبا	كأنه جبهة ذرى حبا	من بني طهية	48، 49
وجدنا في كتاب بني تميم	أحق الخيل بالركض المعار	بشر بن أبي خازم	48، 50
كذبتم وبيت الله لا تنكحونها	بني شاب قرناها تصر وتحلب		48، 50
سمعت الناس ينتجعون غيثاً	فقلت لصيدح: انتجعي بلالا	ذي الرمة	51
لقد كذبتك نفسك فاكذبنها	فإن جزعاً وإن إجمال صبر	دريد بن الصمة	61، 62
بكل قريشي إذا ما لقيته	سريع إلى داعي الندى والتكرم		93، 94

بيت الشعر	القائل	الصفحة
فكيف لنا بالشُّرْب إنْ لم تكن لنا ... دَوانيقُ عند الحانويِّ ولا نَقْدُ	تميم بن مقبل	99، 102
كأسُ عَزيزٍ مِنَ الأعنابِ عتّقها ... لبعضِ أربابِها حانيّةٌ حُومُ	علقمة بن عبدة الفحل	99، 102
إذا هَبطْنَ سَماوِيّاً مَوارِدُهُ ... من نحو دَوْمة خَبْتٍ قلّ تعريسي	جرير	117، 118
كأنّما يقعُ البُصْريُّ بَيْنَهُمُ ... مِن الطّوائفِ والأعناقِ بالوَذَمِ	ساعدة بن جوية الهذليّ	122، 125
وما النّاسُ إلاّ كالدِّيارِ وأهلُها ... بها يومَ حَلّوها وغَدْواً بَلاقِعُ	لبيد بن أبي ربيعة	132، 135
هذا طريقٌ يَأْزِمُ المَآزِما ... وعِضَواتٌ تَقْطَعُ اللّهازِما	أبي مهدية	136، 137
أرَى ابن نِزارٍ قد جَفاني ومَلّني ... على هَنَواتٍ كُلُّها مُتَتابِعُ		136، 138
هما نَفَثا في فِيَّ مِن فَمَوَيْهِما ... على النّابحِ العاوِي أشدُّ رِجامِ	الفرزدق	144، 145
فلستُ بِشاوِيٍّ عليه دَمامةٌ ... إذا ما غدا يَغْدُو بقَوْسٍ وأسْهُمِ	يزيد بن عبد المدان	147
فغررتني وزعمت ... أنّكَ لابِنٌ بالصّيفِ تامِرُ	الحطيئة	173، 174
وليس بذي رُمْحٍ فيَطْعَنَني به ... وليس بذي سَيْفٍ وليس بنَبّالِ	امرؤ القيس	173، 174
إلى ما ماجد الآباء قَرْمٍ عثمثم ... إلى عَطَنٍ رحب المباءة آهِلِ	ذو الرُّمة	174
كِليني لِهَمٍّ يا أُمَيْمةَ ناصِبِ ... وليلٍ أقاسيه بطيءِ الكواكبِ	النابغة	174
لستُ بلَيْليٍّ ولكنّي نَهِرْ ... لا أُدْلِجُ الليلَ ولكنْ أبْتَكِرْ		175، 177
ألا أبْلِغِ الأقْياسَ قيسَ بنَ نَوْفَلٍ ... وقيسَ بنَ أهْبانٍ وقيسَ بنَ جابِرِ	زيد الخيل	200، 201
رأيْتُ سُعوداً من شُعوبٍ كثيرةٍ ... فلم أرَ سَعْداً مِثْلَ سَعْدِ بنِ مالِكِ	طرفة بن العبد	200، 201
وَشَيَّدَ لي زُرارةُ باذِخاتٍ ... وعَمْرُو الخيرِ إذ ذُكِرَ العُمُورُ	الفرزدق	200، 201
رأيْتُ الصَّدْعَ مِن كَعْبٍ وكانوا ... مِن الشّنآنِ قد صاروا كِعاباً	معاوية بن مالك العامري	200، 202
أخالدُ قد عَلِقْتُكِ بعد هِنْدٍ ... فشيّبني الخَوالِدُ والهُنُودُ	جرير	202، 204
أمّا الإماءُ فلا يَدْعونَني وَلَداً ... إذا تَرامَى بَنُو الإمْوانِ بالعارِ	القتّال الكلابيّ	206، 207
فلمّا تَبَيَّنَّ أصْواتَنا ... بَكَيْنَ وفَدّيْنَنا بالأبِينا	زيادة بن واصل السلمي	210، 212
فكِلْتاهما خَرّتْ وأسْجَدَ رأسُها ... كما سَجَدَتْ نَصْرانةٌ لم تَحَنَّفِ	أبو الأخزر الحِمّانيّ	219
سبقوا هَوَيَّ وأعنقوا لهواهُمُ ... فتُخُرِّموا ولكلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ	أبي ذؤيب الهذليّ	232
وكلُّ أُناسٍ سوف تَدْخلُ بينهم ... دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ منها الأنامِلُ	لبيد	236
ولم أجِدْ بالمِصْرِ مِن حاجاتي ... غَيْرَ عَفارِيتَ عَفَرْنِياتِ		272، 273
في فتية كسيوف الهند قد علموا ... أنْ هالِكٌ كلُّ من يَحْفَى ويَنْتَعِلُ	الأعشى	289، 292
يا خاتِمَ النُّبَآءِ إنّكَ مُرْسَلٌ ... بالحقِّ كلُّ هُدَى السَّبيلِ هُداكا	العباس ابن مرداس	300، 302
فتعرّفوني أنّني أنا ذاكُمُ ... شاكٍ سِلاحي في الحوادثِ مُعْلِمُ	طريف بن تميم العنبريّ	309، 310

بيت الشعر		القائل	الصفحة
لقد لَقِيَتْ قُرَيْظَةُ ما سآها	وحَلَّ بدارهم ذُلٌّ ذليلُ	كعب بن مالك	311 ،309
وكلُّ خليلٍ راءني فهو قائلٌ	مِنَ اجْلِكَ: هذا هامَةُ اليومِ أو غَدِ	كُثَيِّرُ عزة	311 ،309
سائلْ هُذَيْلَ رسولَ الله فاحشةً	ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بما جاءت ولم تُصِبِ	حسان بن ثابت	311 ،310
إلى هادراتٍ صعابِ الرُّؤُوس	قساورَ للقسورِ الأصيدِ	الفرزدق	313 ،312
يا ما أُمَيْلِحَ غِزلانًا شَدَنَّ لنا	مِن هؤليائكنَّ الضَّالِ والسَّمُرِ	نُسب إلى العرجي	327
قال العواذلُ ما لِجَهْلِكَ بعدما	شابَ المَفَارِقُ واكتسينَ قتيرا	جرير	337 ،336
كأنَّ الغُبار الذي غادرتْ	ضُحَيًّا دَواخِنُ مِن تَنْضُبِ	النابغة الجعدي	338 ،336
صُبَيَّةٌ على الدُّخانِ رُمْكا	ما إنْ عدا أصغرُهم أنْ زكا	رؤبة	340 ،339
وخبَّرتماني أنما الموتُ في القُرى	فكيف وهاتا هَضْبةٌ وقَلِيبُ	كعبٌ الغنويُّ	343 ،341
وليسَ لِعَيْشِنا هذا مَهاهٌ	وليست دارُنا هاتا بدارِ	عمران بن حطان	343 ،341
بعد اللُّتَيَّا واللَّتَيّا والتي	إذا علتها أنفسٌ تَرَدَّتِ	العجاج	344 ،341
إنْ ترَيْنا قليلين كما ذِيـ	ـدَ عن المُجْرِبين ذَوْدٌ صِحاحُ	رجل من الأنصار	349 ،347
قد شَرِبتْ إلا دُهَيْدِهينا	قُلَيِّصاتٍ وأُبَيْكِرينا		355 ،353
لله يَبْقَى على الأيام ذو حِيَدٍ	بِمُشْمَخِرٍّ به الظَّيَّانُ والآسُ	أمية بن أبي عائذ	361 ،357
ألا رُبَّ مَنْ قلبي له اللهَ ناصحٌ	ومَن قلبُه لي في الظِّباءِ السوانحِ	ذو الرمة	363 ،357
إذا ما الخبزُ تأدمُه بلحمٍ	فذاكَ أمانةَ اللهِ الثريدُ		363 ،357
وجدّاءَ ما يُرْجَى بها ذو قرابةٍ	لِعَطْفٍ وما يَخْشَى السُّماةَ رَبِيبُها		364 ،358
تَعَلَّمَنْ ها لَعَمْرُ اللهِ ذا قَسَمًا	فاقصِدْ بذَرْعِك وانظُرْ أينَ تَنْسَلِكُ	زهير بن أبي سلمى	366 ،365
لئن حللتَ بجوٍّ في بني أسدٍ ليأتينك مني منطقٌ قَذَعٌ	في دين عمرو وحالت بيننا فَدَكُ باقٍ كما دنّس القبطيةَ الوَدَكُ		366
فقال فريقُ القومِ لمّا نَشَدتُهم	نَعَمْ وفريقٌ لَيْمُنُ اللهِ ما نَدري		373 ،371
فقلتُ يمينُ اللهِ أبرحُ قاعدًا	ولو قطعوا رأسي لديكِ وأوصالي	امرئ القيس	376 ،371
هي ابنتكم وأختكم زَعَمْتُم	لِثَعْلَبَةَ بنِ نوفلِ ابنِ جَسْرِ	القارعة بنت معاوية	376 ،374
ما زلتُ أُغْلِقُ أبوابًا وأفتحُها فلم أُجَبِّنْ ولم أَنْكُلْ ولكن	حتى أتيتُ أبا عَمْرِو بنَ عَمّارِ يَمَّمْتُ بها أبا صخرِ بنَ عَمْرِو	الفرزدق في أبي عمرو بن العلاء	378 ،376
ما زلتُ أُغْلِقُ أبوابًا وأفتحُها حتى أتيتُ فتى ضخمًا ضريبتُه	حتى أتيتُ أبا عَمْرِو بنَ عَمّارِ مُرُّ المريرةِ حُرًّا وابنَ أحرارِ	أبي عمرو بن العلاء	377
لا تُهينَ الفقيرَ علّك أن تر	كعَ يومًا والدهرُ قد رفعه	الأضبط بن قريع	381
فإيّاكَ والمَيْتاتِ لا تقربنّها	ولا تعبُدِ الشيطانَ واللهَ فاعبُدا	الأعشى	387 ،383
تَعَلَّمَنْ ها لَعَمْرُ اللهِ ذا قَسَمًا	فاقصِدْ بذرعك وانظُرْ أين تَنْسَلِكُ	زهير	387 ،383

فهرس أشعار المجلد الثامن

بيت الشعر		القائل	الصفحة
عَجِبْتُ مِن لَيْلاكَ وانتيابِهَا	مِنْ حَيْثُ زارتني ولم أورا بِهَا		4، 6
الا يا اسلمي يا هندُ هندَ بني بدر	وإنْ كان حيّاناً عِدى آخر الدّهرِ	الأخطل	7
كلُّ غرّاءَ اذا ما بَرَزَتْ	تُرْهَبُ العينُ عليها والحسَدْ		12، 15، 16، 17
أَأَنْ رأتْ رَجُلاً أعشى أضرَّ به	رَيْبُ المَنُونِ ودَهْرٌ مُتْبِلٌ خَبِلُ	الأعشى	13، 15
فيا ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بين جَلاجِلٍ	وبين النَّقا آأنتِ أمْ أمُّ سالمِ	ذو الرُّمة	16، 17
راحتْ بمَسْلَمَةَ البغالُ عَشيّةً	فارْعَيْ فَزارةُ لا هَنَاكِ المَرْتَعُ	الفرزدق	21، 22
سَألتْ هُذَيْلٌ رسولَ اللهِ فاحِشَةً	ضَلّتْ هُذَيْلٌ بما جاءتْ ولم تُصِبِ	حسان	21، 23
سَألتاني الطّلاقَ أنْ رأتاني	قَلَّ مالي، قد جئتماني بِنُكْرِ	زيد بن عمرو بن نُفيل	21، 23
وكُنْتُ أذلَّ من وَتِدٍ بِقاعٍ	يُشَجِّجُ رأسَه بالفِهْرِ واجي	عبد الرحمن بن حسان	21، 23
فطافتْ ثلاثاً بين يومٍ وليلةٍ	يكونُ النَّكيرُ أنْ تُضيفَ وتَجْأرا	النابغة الجعدي	40، 43
وإنّ كلاباً هذه عَشْرُ أبْطُنٍ	وأنتَ بَريءٌ من قبائلها العَشْرِ	رجل من بني كلاب	41، 45
قَبائِلُنَا سَبْعٌ وأنتمْ ثلاثةٌ	ولَلسَّبْعُ خَيْرٌ مِن ثلاثٍ وأكْثَرُ	القتّال الكلابي	41، 45
ثلاثةُ أنْفُسٍ وثلاثُ ذَوْدٍ	لقد جارَ الزمانُ على عيالي	الحُطيئة	41، 46
فكانَ نصيري دون من كنتُ أتّقي	ثلاثُ شُخوصٍ كاعِبانِ ومُعْصِرُ	عمر بن أبي ربيعة	41، 46
وُجِدتَ إذا اصطلحُوا خَيْرَهم	وزَنْدُكَ أثْقَبُ أزنادِهَا	الأعشى	48، 50
إذا رَوَّحَ الرّاعي اللِّقاحَ مُعَزِّباً	وأمْسَتْ على آنافِهَا غَبَراتُها	الأعشى	49، 51
كأنّ خُصْيَيْهِ من التَّدَلْدُلِ	ظَرْفُ عَجُوزٍ فيه ثِنْتا حَنْظَلِ	خطام المجاشعي	52، 131، 132
قد جعلتْ ميٌّ على الظِّرارِ	خمسَ بنانٍ قانئ الأظفارِ		52، 53، 131، 132
أمَنْزِلَتَيْ مَيٍّ سلامٌ عليكما	هَلِ الأزْمُنُ اللائي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ	ذي الرُّمة	56، 57
كأنّها بِنْ حجارِ الغَيْلِ ألبسَها	مَضارِبُ الماءِ لَوْنَ الطُّحْلُبِ اللَّزِبِ		56، 58
كِرامٌ حِينَ تَنْكَفِتُ الأفاعي	إلى أجْحارِهِنَّ من الصَّقيعِ		64، 65
لنا الجَفَناتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضُّحى	وأسيافُنا يَقْطُرْنَ مِن نَجْدَةٍ دَمَا	حسان بن ثابت	66، 67
ولمّا رأونا بادياً رُكَباتُنا	على مَوْطِنٍ لا نَخْلِطُ الجِدَّ بالهَزْلِ		68، 69
قد نالَني منهمْ على عَدَمٍ	مِثْلُ الفَسيلِ صِغارُها الجُثُقُ	المُسَيَّبُ بن علس	75
أنْعَتُ أعْياراً رَعَيْنَ الخَزْزا	أنْعَتُهنَّ آيُراً وكَمَرا		79، 80
يا أضْبُعاً أكَلَتْ آيارَ أحْمِرَةٍ	ففي البُطونِ وقد راحتْ قَراقِيرُ		79، 81

بيت الشعر		القائل	الصفحة
ولكنَّني أغدو عَليَّ مُفاضةٌ	دِلاصٌ كأعيانِ الجرادِ المُنظَّمِ		79، 80
فكنّا كالحريقِ أصابَ غاباً	فيخبو ساعةً ويهيجُ ساعاً	القُطامي	88، 89
وخطرَتْ أيدِي الكُماةِ وخطَرْ	رَأيٌ إذا أورده الطَّعْنُ صَدَرْ	العجّاج	88، 90
وهمْ أهلاتٌ حَولَ قيسِ بن عاصِمٍ	إذا أدلجوا باللّيلِ يَدْعُونَ كَوثَرَا	المخبّل السعدي	96
أمّا الإماءُ فلا يَدْعُونَنِي وَلَداً	إذا تُرامَى بنو الأمْوانِ بالعارِ	القتّال الكلابيّ	96، 97
طِرْنَ انقطاعةَ أوْتارٍ مُحَظْرَبةٍ	في أقْوُسٍ نازعتها أيمُنٌ شُمُلا	الأزرقُ العنبريّ	104، 105
خنابي يأكلون التمر ليسوا	بِزَوْجاتٍ يَلِدْنَ ولا رِجالِ		108، 109
لها مَحْفِلٌ فالنُّمَيْرةِ مَوضعٌ	تَرَى الوحْشَ عُوذاتٍ به ومَتاليا		122، 124
كيفَ ترينِي يا أميمُ أمضي	تُرعى أناضٍ من جَرِيزِ الحَمْضِ	أبي عوف (أحد بني مبذول بن تميم بن قيس بن ثعلبة	125
هما نفثا فيَّ فيَّ من فَمَوَيْهما	على النابحِ العاوي أشدَّ رِجامِ	الفرزدق	128، 130
بما في فؤادينا من الشوقِ والهوى	فيجبُرُ مُنهاضُ الفؤادِ المشعَّفُ	الفرزدق	129، 130
سَرَيْتُ بهم حتّى تكِلّ غُزيُّهُمْ	وحتّى الجيادُ ما يُقَدْنَ بأرسانِ	امرؤ القيس	134، 135
قالت سُلَيْمَى لا أُحِبُّ الجَعْدِينْ	ولا السِّباطَ إنّهم مَناتِينْ		136، 137
وإذا الرِّجالُ رَأوا يَزِيدَ رأيتَهم	خُضُعَ الرِّقابِ نَواكِسَ الأبْصارِ	الفرزدق	143، 144
وكأنَّ رَيِّضَها إذا باشرتَها	كانت معوَّدةَ الرَّحِيلِ ذَلُولا	الراعي النميري	154
أو كلّما وردت عُكاظَ قبيلةٌ	بعثوا إليَّ عريفهم يتوسَّمُ	طريف بن تميم العنبري	167
لمّا أتوها بمصباحٍ ومبزلهم	سارتْ إليهم سُؤورَ الأبجلِ الضّاري	الأخطل	178
وربِّ ذي سُرادقٍ محجورِ	سرتُ إليه في أعالي السُّورِ	العجّاج	178
سودتُ عينهُ فلم أملك سوادي تحته	قميصٌ من القُوهيِّ بيضٌ بنائقُه	نصيب	180
ما زلتُ أغلقُ أبواباً وأفتحها	حتّى أتيتُ أبا عمرو بن عمّارِ	الفرزدق	181
أمليتُ خيرَك هل تأتي مواعِدُه	فاليوم قصَّر عن تِلقائك الأملُ	الراعي النميري	185
الحمدُ لله مُمسانا ومُصبحنا	بالخيرِ صبَّحنا ربّي ومسّانا	أمية بن أبي الصّلت	189
أقاتلُ حتّى لا أرى لي مُقاتلاً	وأنجو إذا غُمَّ الجبانُ عن الكربِ	مالك بن كعب الأنصاري	189
أقاتلُ حتّى لا أرى لي مقاتلاً	وأنجو إذا لم ينجُ إلاّ المكيَّسُ	زيد الخيل بن مهلهل الطائي	190
دعْ ذا وعجِّلْ ذا وألحقنا بذلْ	بالشحمِ إنّا قد مللناه بَجَلْ	غيلان بن حريث	201
ولا يُبادرُ في الشتاءِ وليدُنا	القِدْرَ يُنزلُها بغيرِ جِعالِ	لبيد العامري	201
أو مُذْهبٌ جُدَدٌ على ألواحِهِ	النّاطقُ المزبورُ والمختومُ	لبيد	202

بيت الشعر	القائل	الصفحة
فكأنَّ معروفَ الديارِ بقادمٍ فبراقَ غولٍ فالرجامُ وشومُ	لبيد	202
بدا لي أنّي لستُ مدركَ ما مضى ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائيا	زهير	207
ويقُلْنَ شيبٌ قد علا كَ وقد كبرتَ فقلتُ: إنّه	عبدالله بن قيس الرّقيات	208
لقد خشيتُ أنْ أرى جَدْبَا في عامنا ذا بعد ما أخصبًا	رؤبة	212
عجبتُ والدهرُ كثيرٌ عجبُهْ من عنزيّ سبّني لم أضربُهْ	زياد الأعجم	216
خالي عويفٌ وأبو علجٍّ المطعمانِ الشحمَ بالعشجّ		217
وأراكَ تفري ما خلقتَ وبعـ ـضُ القومِ يخلقُ ثمّ لا يفرْ	زهير	218
إذا حاولتَ في أسدٍ فجورا فإنّي لستُ منك ولستَ منّي	النابغة	219
وهم وردوا الجِفارَ على تميمٍ وهم أصحابُ يومِ عُكاظَ إنّ		220
فهل يمنعنّي ارتيادي البلا دَ من حذرِ الموتِ أنْ يأتينْ ومن شانئٍ كاسفٍ وجهُهُ إذا ما انتسبتُ له أنكرنْ	الأعشى	220
أفي كلّ عامٍ مأتمٌ تبعثونَهُ على مِحمرٍ ثوّبتموه وما رُضا	زيد الخير	220
لزجرتُ قلباً لا يريعُ إلى الصِّبا إنّ الغويَّ إذا نُهي لم يُعتبِ	طفيل الغنوي	221
وقبيلٌ من لكيزٍ شاهدٌ رهطُ مرجومٍ ورهطُ ابنِ المعَلْ	لبيد	221
وطِرتُ بمُنصلي في يعملاتٍ دوامي الأيدِ يخبطنَ السّريحا	مضرّس بن ربعي	222
وإنْ قال مولاهم على جُلّ حادثٍ من الدّهر ردّوا فضلَ أحلامكم ردّوا	الحطيئة	223
رُحتَ وفي رجليكَ ما فيهما وقد بدا هنْكَ من المئزرِ	الأقيشر الأسدي	225
إذا اعوججْنَ قلتُ صاحبْ قوّمِ بالدوِّ أمثالَ السفينِ العوّمِ	أبي نخيلة يعمر بن حزن	225
فاليومَ أشربْ غيرَ مستحقبٍ إثماً من الله ولا واغلِ	امرؤ القيس	226
وما إنْ طبّنا جُبنٌ ولكنْ منايانا ودولةُ آخرينا	فروة بن مسيك	233
ورجّ الفتى للخيرِ ما إنْ رأيتَه على السّنّ خيراً لا يزالُ يزيدُ	المعلوط القريعي	236 ،235
بل هلْ أريكَ حمولَ الحيّ غاديةً كالنخلِ زيّنها ينعٌ وإفضاحُ	أبو ذؤيب	239 ،238
بل من يرى البرقَ بتُّ أرقبُهُ يُزجي حَبيّا إذا خبا ثقبا	لبيد	239 ،238
قد أتركُ القِرنَ مُصفرًّا أناملُه كأنّ أثوابَه مُجّت بفِرصادِ	الهذلي	240 ،238
ألا يا اسقياني قبلَ غارةِ سِنجالِ وقبلَ منايا قد حضرْنَ وآجالِ	الشماخ	240 ،238
أربى عليها وهي فرعٌ أجمعُ وهي ثلاثُ أذرعٍ وإصبعُ		243
مِكرٍّ مفرٍّ مقبلٍ مدبرٍ معاً كجُلمودِ صخرٍ حطّه السيلُ من علِ	امرؤ القيس	247
إني انصببتُ من السماءِ عليكم حتى اختطفتُكَ يا فرزدقُ من علِ	جرير	247
غدتْ من عليه بعد ما تمّ خِمسُها تصِلُّ وعن قَيضٍ ببيداءَ مَجهلِ	مزاحم العقيلي	251 ،250

فهرس ارجاز المجلد الأول

الرجز	القائل	الصفحة
قواطنـــاً مكـــة مـــن وُرق الحمـــى	العجاج	124، 127
دارٌ لـــسُعدى إذهِ مـــن هواكـــا	خفاف بن ندبة السُلمي	128
تنفي يداها الحصى في كل هاجرةٍ نفيَ الدنانيرِ تنقادُ الصياريفِ	الفرزدق	128
ضخمٌ يحبُ الخلقَ الأضخما	رؤبة	131
ومـــا قـــصدت مـــن أهلـــها ســـواكا	الأعشى	136
وصـــاليات ككمـــا يـــؤثفَيْنْ	خطام المجاشعي	136
طـــولُ الليـــالي اســـرعت في نقـــضي	العجاج	231
فقـــد دجـــا الليـــلُ فهيّـــا هيّـــا	ابن ميادة	247، 250
يـــذهبْنَ في نجـــدٍ وغـــوراً غـــائرا	العجاج	357، 358

فهرس أرجاز المجلد الثاني

الرجز	القائل	الصفحة
أوالفـــا مكـــةَ مِـــن وُرْقِ الحَمَـــى	العجّاج	1، 2
بــــرأسِ دمّــــاغٍ رؤوسَ العِـــزّ	رؤبة	8، 9
وقاللـــق: خـــلانُ فـــأنكح فتـــاتهم	رؤبة	126
الفـــارجي بـــابَ الأمـــيرِ المـــبهَمِ	رجل من بَني ضبة	232
يُخْـــبِنَ بيـــعَ الأصـــلِ والقيانـــا	رؤبة	244
مُحبنـــكٌ ضـــخمٌ شـــئون الـــراس	العجاج	252، 253
لا حـــقُ بطـــنٍ بقراسْـــمَين	حُميد الارقط	254، 255
الحـــزنُ بابـــا والعقـــورُ كلبـــا	رؤبة	258
يـــأتي لهـــا مـــن أيمُـــنٍ وأشـــمُلِ	أبو النجم	309
وكـــانَ الكـــأسُ مَجراهـــا اليمينـــا	عمرو بن كلثوم	309
مِـــنْ لَـــدُ شـــوْلاً فـــإلى إتلائهـــا		385، 387
وذاتَ قـــرنَيْنِ ضَـــمُوزاً ضِـــرزِمَا	عبد بني عبس	417
كـــلُّ أجَـــشُّ حالِـــكِ الســـوّادِ	عبد بني عبس	418

فهرس أرجاز المجلد الثالث

فهرس أرجاز المجلد الرابع

الرجز	القائل	الصفحة
ظَهراهما مثلُ ظُهورِ التُّرسَينْ	خطام	28، 29
بنا تميما يُكْشَفُ الضِّبابْ	رؤبة	78، 80
يا ليتَ أيامَ الصِّبا رواجعا	العجاج	200، 201
أنا ابنُ سعدٍ أكرمُ السعدينا	رؤبة	221، 223
ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائياً		227
لكلِّ ريحٍ به ذيلٌ تستفُوزْ	بعض السعديين	283، 284
يا نصرُ نصرُ نصرا		298
يا دارَ عفراءَ ودارَ البَخْدَنِ	رؤبة	302، 303
يا أيها الجاهلُ ذو التَّنزّي	رؤبة	310، 311
يا حَكَمَ بنَ المُنذِرِ بنِ الجارُودْ	من بين احرماز	333، 334
يا عمرُ بنَ معمرٍ لا مُنتظَرْ	العجاج	333
يا زيدُ زيدَ اليَعْمَلاتِ الذُّبَّلِ	ولد جرير	338
يا زيدُ زيدَ اليَعْمَلاتِ الذُّبَّلِ	عبدالله بن رواحة	340
نهي تنادي بأبي وابنيما	رؤبة	372، 373
جاري لا تستنكري عذيري	العجاج	389، 390
بنا تميماً يُكْشَفُ الضِّبابْ	رؤبة	395، 397
يا هندُ هندُ بين خِلْبٍ وكَبِدْ	رؤبة	403، 404

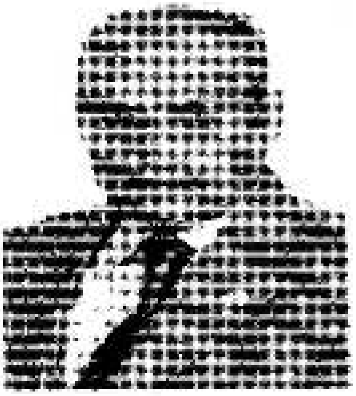
فهرس أرجاز المجلد الخامس

فهرس أرجاز المجلد السادس

الرجز	القائل	الصفحة
لا تَشْتُمِ النَّاسَ كَمَا لا تُشْتَمُ	رؤبة	80، 81
بآيَةِ مَا تُحِبُّونَ الطَّعَامَا		91
وبَلَدٍ تَحْسَبُهُ مَكْسُوحَا		103، 105
قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ البِلَى أَنْ يَمْصَحَا	رؤبة	164
كَأَنَّ وَرِيدَيْهِ رِشَاءُ خُلُبِ		169، 170، 172
كَأَنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُو إلى وَارِقِ السَّلَمْ		170، 173
بَنِي شَابَ قَرْنَاهَا تَصُرُّ وتَحْلُبُ		250
يَسْكُنُ فِي عَلْقَى وفِي مُكُورِ	العجاج	258
لقد لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَّاقٍ حُطَمْ	الحطم القيسي شريح بن ضبيعة	281، 282
ودابِقٌ وأَيْنَ مِنِّي دَابِقُ	غيلان	317، 318
ورُبَّ وَجْهٍ مِنْ حِرَاءٍ مُنْحَنِ	العجاج	322، 323
كَافًا ومِيمَيْنِ وسِينًا طَاسِمَا		343، 345
كَمَا بُيِّنَتْ كَافٌ تَلُوحُ ومِيمُهَا	الراعي	343
لَكَتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لامَ أَلِفْ	أبي النجم	354
نَظَارِ كَيْ أَرْكَبَهَا نَظَارِ	رؤبة	362، 365
حَذَارِ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارِ	النجم العجلي	365
قَالَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا قَرْقَارِ	النجم العجلي	371، 372
أَقَبُّ مِنْ تَحْتُ عَرِيضٌ مِنْ عَلُ	أبو النجم	396، 397
يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمُنٍ وأَشْمُلِ	أبو النجم	396، 398، 399

فهرس أرجاز المجلد السابع

فهرس أرجاز المجلد الثامن



السيرة الذاتية

الأستاذ الدكتور هادي نهر

المعلومات الشخصية

- الحالة الاجتماعية: متزوج وله خمسة أبناء: د. وظفر هادي نهر، د. هزار هادي نهر، د. رونق هادي نهر، مهندس سيف هادي نهر، د. حيدر هادي نهر.
- مكان الولادة: بغداد/ العراق.
- الجنسية: عراقي
- العنوان الحالي : الاردن-اربد / عميد كلية الاداب واللغات – جامعة جدارا للتميز
- هاتف : +962 785422102

E-mail : hadinahar@yahoo.com

المؤهلات العلمية

- حاصل على بكالوريوس من جامعة بغداد عام 1965، كلية الآداب، قسم اللغة العربية.
- إجازة في الحقوق – جامعة تيزي أوزو/ 1982.
- دبلوم عالٍ في الصحافة – المعهد الدولي– القاهرة/ 1969.
- ماجستير في الأدب العربي – جامعة القاهرة- الآداب/ 1971/ إشراف: د. شوقي ضيف.
- دكتوراه لغويات (نحو وصرف وفقه اللغة) بمرتبة الشرف الأولى- جامعة القاهرة- كلية الآداب، 26/ 10/ 1974، بإشراف أ.د. يعقوب بكر- عميد كلية الآداب.
- أنجز رسالة دكتوراه في التاريخ والتراث العربي في معهد اتحاد المؤرخين العرب.
- حاصل على درجة الأستاذية- من الجامعة المستنصرية اعتباراً من 19/ 11/ 1991 بالأمر الجامعي المرقم 1454 في 17/ 2/ 1992.

الخبرة

- العمل الحالي: أستاذ اللغويات وعميد كلية الآداب واللغات- جامعة جدارا للتميز منذ 2007 ولحد الآن.
- أستاذ للدراسات العليا- جامعة جدارا للدراسات العليا / المملكة الأردنية الهاشمية، ورئيس قسم اللغة العربية وآدابها من 1/ 10/ 2006.
- أستاذ للدراسات العليا- جامعة تعز- اليمن 2001- 2004 (محاضر).
- أستاذ في كلية التربية - جامعة عدن- اليمن 1998- 2006 (متعاقد).
- أستاذ في كلية المأمون- العراق 1995- 1998 (محاضر).

- أستاذ في جامعة العلوم الإسلامية – العراق 1993- 1998 (محاضر).
- أستاذ للدراسات العليا في كلية التربية – جامعة الكوفة- العراق 1995- 1996 (محاضر).
- أستاذ مشارك للدراسات العليا في معهد البحوث والدراسات التابع لجامعة الدول العربية 1984-1987 (محاضر).
- أستاذ مشارك للغويات/ الدراسات العليا- جامعة قسطنطينية- الجزائر 1980- 1983 (محاضر).
- أستاذ مشارك للغويات – جامعة تيزي أوزو/ الجزائر 1980- 1983 (متعاقد).
- أستاذ مساعد (مشارك) في آداب المستنصرية 1979-1990.
- استاذ اللغويات في كلية الاداب الجامعة المستنصرية 1991-1998.
- مدرس للغويات (أستاذ مساعد) في كلية الآداب في الجامعة المستنصرية- العراق 1975-1979

البحوث والمؤلفات

تم إنجاز أكثر من (70) سبعين بحثاً وكتاباً ودراسة، وتم نشر أكثر من (200) مئتي مقالة في اللغويات والثقافة العربية والأدب والنقد، منها ما يأتي:

البحوث التي اعتمدت في الترقية من درجة (مدرس) وهي في السلم العربي غير العراق درجة (أستاذ مساعد)؛ لأنها بعد الحصول على الدكتوراه، إلى درجة (أستاذ مساعد) أي (مشارك) هي:

- التعريف في اللغة العربية – دراسة- منشور في آداب المستنصرية عام 1976.
- مناهج الدراسات اللغوية واتجاهاتها في العالم العربي في القرنين السابع والثامن الهجريين منشور في آداب المستنصرية عام 1977.
- الدراسات اللغوية عند القدماء العرب (المعطيات والمآخذ) منشور في آداب المستنصرية عام 1978.
- نظريات نشأة اللغة بين القدامى والمحدثين منشور في آداب المستنصرية عام 1979.

البحوث المعتمدة في الترقية إلى الأستاذية:

- اللسانيات الاجتماعية عند العرب (كتاب) طبعتان، دار الغصون- بيروت/ 1986، ودار الأمل/ إربد 1990.
- نحو الخليل في الأسماء من خلال العين، منشور في آداب المستنصرية عام 1989.
- نحو الخليل في الأفعال والحروف منشور في آداب المستنصرية عام 1990.
- آراء في إعادة اللغة العربية السنيا / تونس عام 1984.
- من مشكلات حياتنا اللغوية/ مجلد الضاد- العدد الرابع عام 1988.
- اللغة العربية مظهر من مظاهر المعجزة الإلهية الخالدة القرآن الكريم/ مجلة الضاد- العدد الثاني عام 1987.
- اللغة العربية والعلوم منشور في آداب المستنصرية عام 1987.
- الحروف والأصوات العربية في مباحث القدماء والمحدثين منشور في آداب الجامعة المستنصرية عام 1985.

- التعريب والترجمة ضرورة قومية وبُعد حضاري منشور في آداب الجامعة المستنصرية عام 1986.
- ملامح النظرية التوليدية لجو مسكي في التراث العربي، مجلة التواصل في جامعة عدن- العدد (9)/ 2004، ومجلة آداب المستنصرية عام 1988.

البحوث المنشورة

بعض البحوث المنشورة

- الحسّ القومي في شعر المتنبي/ مركز دراسات الخليج العربي/ البصرة/ 1976.
- علم أصول الكلمات- الأتيمولوجيا- عند العرب، دراسة وصفية تطبيقية من خلال لسان العرب – لابن منظور- / تونس/ 1989.
- الرسم الكتابي العربي الواقع والحلول/ تونس/ 1990.
- المستشرقون والتراث: موقفان متضادان/ جامعة اليرموك/ إربد/ 1992.
- رؤية جديدة في التراث وشروط استقرائه/ مجلة اتحاد المؤرخين العرب/ 1994.
- اللسانيات والأعلام: التأثر والتأثير/ مجلة المركز الإعلامي لدول الخليج العربي/ 1994.
- المصطلح اللغوي عند ابن جني (الحلقة الأولى)/ آداب المستنصرية/ 1995.
- المصطلح اللغوي عند ابن جني (الحلقة الثانية)/ آداب المستنصرية/ 1996.
- البنية الصرفية والدلالة في الشعر العراقي المعاصر/ بغداد/ 1997.
- التعليل في العربية/ آداب المستنصرية/ 1998.
- برهانية الفكر العربي وعلميته/ مجلة التربية/ عدن/ 2001.
- الدرس الصوتي النطقي عند العرب من خلال الرضي الاسترابادي/ مجلة كليات التربية/ عدن/ 2002.
- الذوق الأدبي تأسيسه وتنميته/ مجلة التواصل/ جامعة عدن/ 2002.
- اللغة العربية والحاسوب/ مجلة التربية/ عدن/ 2002.
- دعوات التيسير النحوي في القرن العشرين/ دار العلوم/ مصر/ 2003. ومجلة كليات التربية/ عدن/ 2003.
- الدراسات العليا في الجامعات العربية: الواقع والمأمول/ جامعة عدن/ 2003.
- التعريب: عربنة اللغة أم عبور إلى المعرفة/ جامعة عدن/ 2004.
- النيابة النحوية في باب الجمل الإعرابية وأثرها في تفسير النص ودلالاته/ دار العلوم/ مصر/ 2005.
- النص الموازي واستقباله عند النقاد العرب/ جامعة البترا/ 2007.
- الوظائف السردية للضمائر/ جامعة جرش/ 2007.
- جدلية الدال والمدلول بين القدامى والمحدثين/ جامعة مؤتة/ 2007.
- الدال والمدلول في ضوء البنيوية والتفكيكية/ جامعة صحار/ 2010.
- تداخل العلوم اللغوية وتكامل الأنواع الأدبية/ جامعة اليرموك/ 2010.

- لغة الإشهار من بلاغة الكلمة إلى تكنولوجيا البلاغة/ جامعة الأمير الحسن/ الدار البيضاء/ 2011.

الرسائل الجامعية العليا

أولاً: أجيزت بإشرافي أكثر من خمسين أطروحة دكتوراه ورسالة ماجستير ومن بينها:

- أول رسالة ماجستير في معهد الأدب واللغة/ جامعة قسنطينة- الجزائر 1981 .
- أول رسالة ماجستير في آداب الجامعة المستنصرية 1984 .
- أول أطروحة دكتوراه تمنحها جامعة عدن عام 2004.
- أول رسالة ماجستير تمنحها جامعة تعز/ معهد اللغات عام 2004.
- أول رسالة ماجستير في جامعة جدارا للتميز في الأردن 2009 .

و أشرفت على طلبة عرب من العراق واليمن، وفلسطين، وعُمان، والجزائر، والأردن،والسعودية، والمغرب، ناهزوا الخمسة وثلاثين طالباً،وهم الآن أساتذة في جامعات بلادهم.

ثانياً: اشتركت في مناقشة أكثر من سبعين أطروحة دكتوراه ورسالة ماجستير في أكثر من جامعة عربية في العراق، واليمن، وليبيا، والأردن، وقد كنت في أكثرها رئيساً للجنة المناقشة.

ثالثاً: كُرمت من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في يوم العلم العراقي لتميزي في الإشراف على رسائل الدراسات العليا في الجامعة المستنصرية / كلية الآداب/ عام 1996.

رابعاً: ترقّى بي عشرات الأساتذ الأفاضل إلى درجات علمية أرفع في جامعات العراق واليمن والأردن والجزائر.

المؤتمرات والندوات

اشتركت بصفة باحث في أكثر من ثلاثين مؤتمراً وندوة علمية، وفي أكثر من جامعة ومؤسسة عربية، ومنها:

- الندورة العلمية العالمية الأولى لمركز دراسات الخليج العربي/ البصرة/ 1976.
- ندوة اللسانيات الدولية الأولى/ الجامعة التونسية/ 1978.
- الندوة العلمية الثالثة للسانيات/ الجامعة السورية/ دمشق/ 1980.
- ندوة الكتاب الجامعي المعّرب/ الجزائر/ 1981.
- ندوة اللسانيات الرابعة/ تونس/ 1985.
- مؤتمر كلية الآداب/ جامعة الموصل/ الموصل- العراق/ 1986.
- مؤتمر جامعة الكوفة/ جامعة الكوفة/ العراق- الكوفة/ 1988.
- الندوة المعجمية العربية الأولى/ تونس/ 1989.
- مؤتمر ابن باديس للفكر والثقافة/ الجزائر/ 1986.
- مؤتمر النقد الأدبي الثاني/ الأردن- إربد/ 1992.
- مؤتمر كلية آداب جامعة القادسية/ العراق- القادسية/ 1993.

- مؤتمر النقد الأدبي الثالث/ الأردن- إربد/ 1994.
- مؤتمر النقد الأدبي الرابع/ الأردن- إربد/ 1996.
- مؤتمر النحو العربي في القرن العشرين/ دار العلوم- مصر/ 2002.
- مؤتمر خبراء التعريب في الوطن العربي/ الجامعة العربية/ 2004.
- مؤتمر الدراسات العليا في الجامعات العربية/ اليمن- عدن/ 2004.
- مؤتمر تعريب العلوم في الجامعات العربية/ كلية التربية/ عدن/ 2004.
- مؤتمر العربية بين نحو النص ونحو الجملة/ دار العلوم- مصر/ 2005.
- مؤتمر كلية الآداب والعلوم السنوي الرابع/ جامعة البترا/ الأردن/ 2007.
- المؤتمر النقدي العاشر/ آداب جامعة جرش/ الأردن/ 2007.
- المؤتمر الثاني لكلية الآداب/ جامعة مؤتة/ الأردن/ 2007.
- مؤتمر اللغة العربية وتحديات العصر/ المجلس العالمي للغة العربية/ بيروت/ 2009.
- المؤتمر الدولي للإشهار/ جامعة سيدي الحسن/ الدار البيضاء.
- مؤتمر جامعة اليرموك/ كلية الآداب/ 2009.
- مؤتمر جامعة صحار/ كلية الآداب/ 2010.
- جميع المؤتمرات العلمية التي عقدت في رحاب كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية/ من المؤتمر الأول إلى المؤتمر السابع.

الجمعيات والاتحادات

- عضو اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين.
- عضو اتحاد المؤرخين العرب.
- عضو المعجمية العربية التونسية، ممثلاً للجامعات العراقية.
- عضو اتحاد الأدباء اليمنيين.
- المشرف اللغوي لاتحاد المؤرخين العرب.
- عضو تحرير بعض المجلات العلمية العربية المحكمة.
- عضو في لجان تحكيم بعض الجوائز العلمية العربية المرموقة كجائزة الملك فيصل العالمية.

التكريم والتقييم

- الحصول على أكثر من ثلاثين كتاب شكر وتقدير من السادة وزراء التعليم العالي والبحث العلمي ورؤساء الجامعات وعمداء الكليات والمعاهد في بعض الأقطار العربية.
- الحصول على عشرات كتب الشكر من أكثر من مؤسسة علمية وحكومية للاشتراك في أنشطة هذه المؤسسات العلمية.

- كُرِّمت بوصفي الباحث الأول في آداب الجامعة المستنصرية/ 1997.
- كُرِّمت بوصفي من المتميزين في الإشراف على رسائل الدراسات العليا في آداب الجامعة العلمية/ 1997.
- كُرِّمت بوصفي الأستاذ الأول في يوم العلم العراقي في آداب المستنصرية / 1998.

النشاط التدريسي

- العمل مدرساً وأستاذاً مشاركاً وأستاذاً للغويات (النحو والصرف وفقه اللغة، واللسانيات، وعلم الدلالة، ولغة الأعلام) منذ عام 1975 ولحد الآن.
- العمل أستاذاً مشاركاً وأستاذاً للغويات للدراسات العليا منذ عام 1980 ولحد الآن وفي أكثر من عشر جامعات عربية.

صدر للمؤلف عن عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع

- الشرح المعاصر لكتابه سيبويه ثمانية أجزاء في أربعة مجلدات، 2014
- المضامين الإنسانية والتشكيلات اللغوية في شعر نادر هدى، 2013
- تحقيق ديوان هادي الحمداني، 2012
- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، 2011
- دراسات في اللسانيات ثمار التجربة، 2011
- دراسات في الأدب والنقد ثمار التجربة، 2011
- علم الأصوات النطقي دراسات وصفية تطبيقية، 2011
- الإتقان في النحو وإعراب القرآن 1/ 4، 2010
- الصرف الوافي، 2010
- اللغة العربية وتحديات العولمة، 2010
- مع المتنبي شعر الحماسة والحكمة، 2010
- إدارة الاتصال والتواصل، 2009
- البحوث اللغوية والأدبية، 2009
- اللسانيات الاجتماعية عند العرب، 2009
- التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية، 2008
- النحو التطبيقي 1/ 2، مجلدين 2008